# منهجية الثورة الإسلامية

## مقتطفات من أفكار وآراء

## الإمام الخميني (س)




بسم الله الرحمن الرحيم

# منهجية الثورة الإسلامية

## مقتطفات من
## أفكار وآراء الإمام الخميني (س)

مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني (س)
الشؤون الدولية

خـــمينی، روح‌الله، رهـــبر انـــقلاب و بـــنيانگذار جـــمهوری اســـلامی ايـــران، ۱۲۷۹ـ۱۳۶۸.
آيين انقلاب اسلامی : گزيده‌ای از انديشه و آرای امام خمينی(س). عربی ( مـــنهجية الثـــورة الاسلامية: مقتطفات من افكار و آراء الامام الخمينی(س) ) / تهران: مؤسسه تنظيم و نشر آثار امام خمينی(س)، ۱۳۷۵. ۵۸۶ ص.
ISB: 964 - 335 - 223 - 4
فهرستنويسی بر اساس اطلاعات فيپا.
عربی. كتابنامه: ص . ۵۴۵ ـ ۵۸۶ .
۱. خمينی، روح‌الله، رهبر انقلاب اسلامی و بنيانگذار جمهوری اسلامی ايران، ۱۲۷۹ـ۱۳۶۸. ـ ـ پيامها و سخنرانيها ـ ـ نظريه درباره انقلاب اسلامی. ۲. انقلاب اسلامی. الف. مؤسسه تنظيم و نشر آثار امام خمينی(س) ـ معاونت امور بين‌الملل. ب. عنوان.
۹۰۴۳ آ ۸ الف / ۵ / DSR ۱۵۷۴ ع ت / آ ۴۷۶ خ ۹۵۵/۰۸۴۲۰۹۲
كتابخانه ملی ايران ۷۸ـ ۱۲۴۰۳ م
كد / م ۶۳۶







❑ الكتاب : **منهجية الثورة الاسلامية**
**مقتطفات من افكار و آراء الامام الخمينی(س)**
❋ الناشر : **مؤسسة تنظيم و نشر تراث الامام الخمينی (س) ـ الشؤون الدولية**
❋ الطبعة الثانية : **١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م**
❋ عدد النسخ : **٢٠٠٠ نسخة**
❋ السعر : **٢٢٠٠٠ ريال**

❋ العنوان : **ايران، طهران، شارع باهنر، شارع ياسر، زقاق سوده، رقم ٥**
**الرمز البريدی : ١٩٧٧٧٦ ، ص.ب ٦١٤ ـ ١٩٥٧٥**
الهاتف : **٥ ـ ٢٢٢٩٠١٩١ ، ٢٢٢٨٣١٣٨ (٠٠٩٨٢١)**
الفاكس : **٢٢٢٩٠٤٧٨ ، ٢٢٨٧٤٠٧٢ (٠٠٩٨٢١)**
البريد الالكترونی : **info@imam-khomeini.org**
الموقع على الانترنت: **WWW.imam-khomeini.org**

(كتاب آيين انقلاب اسلامی به زبان عربی )

# المقدمة

# المقدمة

## بسم الله الرحمن الرحيم

يصعب الحديث عن الامام الخميني، مثلما يصعب تقييم الاعمال العظيمة والافكار الأعظم للذين صنعوا التاريخ. فالذين اعتقلوا قمة التاريخ تمكنوا من أن يصنعوا تلك الأحداث التي كان لها التأثير الكبير في سير الأحداث والأزمنة، ولم ينقذوا أنفسهم من تلك الدائرة الضيقة والمفاسد اليومية فحسب ؛ بل تمكنوا من توجيه المجتمعات نحو قمم العزة ووديان السعادة.

قد يبقىٰ خافياً عمق شخصية العظيم كالخميني ـ الذي كان ذا تأثير كبير علىٰ تاريخ الفكر البشري ـ عن تلك الانظار الشاخصة إلىٰ عظمة وجودهم، ويبتلىٰ المقوّمون بالقشرية والنظرة السطحية تحت تأثير الهيمنة وانعكاسات المظاهر والظواهر المتغيرة التي حدثت. وهذه المشكلة جدية وأكثر تعقيداً بالنسبة لأولئك العظام الذين تمكنوا من تحقيق النصر لنهضاتهم في فترة حياتهم، وترتبط شدة هذه المشكلة وضعفها مباشرة بعظمة تلك الحادثة أو

صغرها. ويمكن أن تختفي شخصية القادة العظام للمجتمعات البشرية خلف هالة مقدسة من مدح المحبين، أو خلف ظلال ثقيلة من الكلام السيء، بل وحتىٰ فحش الاعداء السيئين. وهذه مشكلة يمكن مشاهدة مصداقها البارز في حياة شخصية القائد العظيم للثورة الاسلامية الامام الخميني قدس سره الشريف.

إذ أن النهضة التي قل نظيرها ـ والتي قادها الامام وأوصلها إلىٰ النصر ـ كانت عبارة عن بعث عظيم شمل أذهان وحياة قسم عظيم من الناس في حياتهم الحالية ـ سواء المسلمين أو غير المسلمين ـ وهزت الامواج العظيمة والأعاصير ـ التي انبعثت من ايران ـ قواعد الغرور للمتمسكين بالنظم السيء الذي يحكم العالم اليوم. ومن جانب آخر، فانها حققت تلاطم أمواج القلوب الكئيبة للمحرومين ومستضعفي التاريخ. وإنه لأمر طبيعي أن يكون الحب والحقد لباعثي هذه النهضة العظيمة بمستوىٰ عظمتها.

من هنا ينبغي علىٰ الباحثين المنصفين أن يتصدوا لهذا الموضوع من خلال الوقوف علىٰ المشاكل والموانع، وأن يدركوا ـ بواقعية ـ شخصية الامام من خلال التحكم بأي هيجان يضر بالتحقيق والبحث السليم، ثم ينقلوا هذا الميراث الفكري والعملي والجهادي والاجتهادي العظيم لهذا الانسان العظيم إلىٰ الجيل الحاضر والأجيال القادمة في المستقبل بالشكل اللائق به.

طبعاً عندما لا يمكن الوصول إلىٰ شخصية الأشخاص الّا من خلال حُكم الأخرين ـ سواء العدو أو الصديق أو المحايد ـ فان المشكلة ستكون أعقد، وقد لا يتيسر لنا ـ والحال هذه ـ الوصول الىٰ نهاية مطمئنة، ولكن لحسن الحظ فان آثار الامام الخميني الفكرية والعملية كثيرة، وفي كثير من الموارد هي واضحة بدرجة بحيث يتمكن الذي له أدنىٰ انصاف أن يرسم في ذهنه صورة واضحة وواقعية عن شخصية الامام، وذلك دون أن يتأثر بأية عوامل تحاول اغواءه أو حرفه.

ولسنا مبالغين لو قلنا أن هذه الصورة ستكون جميلة وعظيمة ونأمل

نحن أيضاً ـ إن شاء الله ـ أن لا نبتعد في هذا الأمر الحساس عن حكم العقل والانصاف والحقيقة.

## من أين نبدأ ؟

إن أي واصف للجوانب المختلفة لشخصية الامام الخميني يبقىٰ عاجزاً من أين يبدأ؟ وكيف يعطي الصورة المناسبة لتلك الشخصية التي تتجلىٰ فيها أحياناً بعض الصفات التي تبدو للعيان متضادة؟

إنه فقيه يقف علىٰ قمة الاجتهاد الاسلامي المتحرك، وأستاذ قدير في الفلسفة، ومحقق يغور في اعماق العرفان النظري، ومعلم كبير للاخلاق الاسلامية. وزاهد في الدنيا ومتحرر من قيودها، ومتعمق في وادي السلوك العملي المليء بالأسرار والرموز. وهو منفتح فكرياً، ومحارب للمتظاهرين بالزهد من الذين يبيعون دينهم ويتظاهرون بالتدين، والمتنسكين المنحرفين فكرياً. إنه عالم عامل، ومتعبد من أهل السر، ومحارب للظلم لا يكل، وداعي الجماهير المسلمة لاحراز قدرتها واستقرار الحكم، والمنادي بالارتباط الوثيق بين الدين والسياسة. يفكر بالمعاد، ولا يرتاح للحظة من هموم معاش الجماهير، ويطالب بتحقق العدالة في صلب الحياة، وفي هذه الدنيا، ويستشعر آلام جميع المحرومين والمستضعفين في الأرض. إنه سياسي ذكي، ومرجع ديني للجماهير، انتخبته بشوق ليكون قائداً لها لأنه مظهر للايمان ولآمالها، وصوتها المعبر عن آلامها، والكاشف عن علاجها، وذلك ليقود أكثر حركة معنوية شعبية في يومنا هذا إلىٰ ساحل النصر. ومن المناسب أن نبدأ الحديث عن وصف شخصية «الخميني» ذات الأبعاد المختلفة من مرجعيته التي تعتبر تجلياً للمرجعية الاسلامية الاصيلة، والصورة التي ينبغي أن تكون عليها.

## الامام الخميني مرجعاً اسلامياً

تقوم حقيقة المرجعية الدينية علىٰ الادراك والوعي ومعرفة الدين واستشعار الآلام والشعور بالمسؤولية مثلما تجلىٰ ذلك في الامام الخميني.

ويمكننا أن ندعي أن هذه الخصوصية هي من أهم أسرار نجاح الامام في ايجاد النهضة المعجزة وهدايتها علىٰ هذه الأرض التي شاهدت سابقاً وبكثرة تحركات سياسية فاشلة وذات عواقب وخيمة ـ أحياناً ـ تحت شعار الشعب والحرية الاستقلال.

إن المرجع الواقعي هو الذي ينادي بـ «التوحيد» ويواصل رسالة «الرسول» الثقيلة، ويعبّد الطريق نحو «المعاد» وهذا كله لا يتجلىٰ الّا في الوجه المشرق «للعدل» - بالمعنىٰ الواسع للكلمة - تلك العدالة التي ينبغي أن لا تتجلىٰ فقط في أذهان الناس، بل أن تظهر عملياً في الحياة الفردية والاجتماعية، ولا يمكن الوصول إلىٰ التوحيد بدونها.

فالمرجعية بمعناها الأصيل، هي «الامامة» الممتازة الاسلامية، والتي يجب أن تجري في التاريخ في ظل غياب شمس وجود الامام المعصوم عليه السلام من خلال وجود العلماء المتدينين والعارفين بالاسلام ومشاكل العصر، والزاهدين والعارفين بزمانهم، والمجتهدين المجاهدين. و«الامام الخميني» مرجع بجميع ابعاده الفلسفية والدينية والتاريخية والاجتماعية. بل إنه محيي المرجعية الاسلامية الاصيلة، مثلما تمكن من أن يكون المحيي العظيم لشريعة الله في عصرنا.

إن أمتنا الاسلامية كلما كانت تشاهد جبين مراجعها يتلألأ بنور الاجتهاد والجهاد ليكون مرآة لحقيقة الوجود والذات الحقيقية؛ فانها كانت تستلهم الاسلام الباحث عن العدل والمربي للانسان من كلامهم وطرز حياتهم، وتطرد غبار الكسل والخمول عن نفوسها من خلال التمسك بقيادتهم، وتسير نحو تحقيق نظام في الحياة تستقر في ظله الروح الانسانية التي تبحث عن الرشد والكمال باستمرار.

وكان «الخميني» في عصرنا الحاضر مظهراً لتلك «المرجعية» المهجورة، ورأينا كيف أن الشعب الايراني المسلم ـ وبعبارة أخرىٰ عالم الاسلام ـ تمكن من صنع معجزة التاريخ، لأنه قد وجده.

# الامام الخميني واحياء الدين واصلاح المجتمع

يعتبر الامام الخميني ـ من خلال نظرة أخرىٰ ـ صاحب المرتبة العليا في مجال احياء الدين واصلاح المجتمع، فالامام الخميني «عالم دين» وعالم الدين لا يبيّنه فحسب، بل يجب أن يحرسه ويحميه.

نزلت الاديان الالهية من أجل الانسان، ذلك الانسان الذي يسكن الأرض والمحدد بحدود الزمان والمكان، والمحاط بأسوار المجتمع، ويتأثر بناءه الذهني والعقلي والعاطفي بعوامل داخلية وخارجية مختلفة، ذلك الانسان المختار والمحدد في الوقت نفسه بحدود عديدة من الطبيعي أنه لا يمكننا أن ننتظر من كل انسان ـ وبهذه الخصوصيات ـ أن ينظر دائماً للحقيقة كما هي، ولا ينحرف عن الطريق الصحيح.

يجب علىٰ الانسان علىٰ كل حال أن يدرك «دين الله» ويفهمه ويعمل بموجبه، بيد أن هذا الفهم الانساني معرّض في كل لحظة إلىٰ التساؤل والاشكالات، حتىٰ لولم يلجأ أي انسان متعمداً إلىٰ تخريب هذا الفهم والادراك. هذه التساؤلات والشبهات التي لو لم تكن؛ لما تحقق السير التكاملي للفكر الانساني.

فجميع الجهود العلمية والفكرية العظيمة والعميقة للفلاسفة الالهيين والمتكلمين الدينيين والمتألهين من أهل البحث والرأي كانت بملاحظة هذه الخصوصية الطبيعية للانسان - والتي يستغلها أحياناً أصحاب الاغراض - وفي هذا المجال لا يوجد شك أن الحكمة والعرفان الاسلامي يتميزان بالقوة والغنىٰ والعمق والجذب الخاص.

والامام الخميني هو أحد البارزين في ميدان الفلسفة والكلام والعرفان الاسلامي، ومن المدافعين الاقوياء عن العقيدة والعقلانية الدينية. وهذه الخصوصية جعلته أفضل واسمىٰ من العديد من علماء الدين والفقهاء الكبار، رغم بروز البعض منهم في فرع خاص من علوم الدين، الّا أنهم لا يقدرون أن

يكونوا مدافعين جيدين عن الدين والعقائد الدينية، لأنهم محرومون من العلم والوعي الشامل، وبالنتيجة فاقدون للنظرة الشمولية الواسعة. لهذا فاننا ننظر لـ «الخميني» بأنه المدافع الكبير عن الدين والمحيي للاصول والقيم الاسلامية، والمدافع عنها ازاء أعاصير الشبهات وعواصف الشكوك. أما إحياء الدين فله من زاوية أخرىٰ أهمية مضاعفة، وإن الامام الخميني (س) هو الوجه البارز والمتلألىء في هذا المجال أيضاً، إذ كان «دين الله» معرضاً للخطر ـ ولا يزال ـ من جانبين بشكل خاص. الأول من جانب المنحرفين فكرياً وضيقو الأفكار الذين يحاولون وضع ادراكهم الناقص والنسبي للدين مكان الحقيقة المطلقة والصافية لـ «الديانة» واضفاء طابع «القداسة» و «الاطلاق» علىٰ العادات الذهنية والتقاليد السارية، وتحجيم «دين الله» الذي هو أمر فوق زماني، بل شامل ويرتبط بجميع الناس ضمن أطر السطحية والتحجر الخانقة تحت شعار الدفاع عن «الدين» وأحياناً بدافع الخدمة لدين الله. حتىٰ أنه يمكن القول أن هذه الآفة لو لم تكن العامل الأكبر في ظهور الشبهات، وعدم وجود جواب لها في الذهن المتوقد للانسان الباحث، وميله بالنتيجة نحو الإلحاد أو الدين السيء، فانها تعتبر علىٰ الأقل أحد العوامل لتحقيق ذلك، وليست قليلة تلك الفجائع التي اصابت المجتمعات الدينية لهذا السبب.

والثاني وقوع الدين في معرض تصرفات طلاب الدنيا المنحرفين فكرياً لأنهم وجدوه يقف بوجه شهواتهم وطمعهم وظلمهم، فحاولوا القضاء الكامل علىٰ الدين في أذهان الناس الخاضعين لهم وفي حياتهم، أو انهم حاولوا – فيما لو لم يتيسر لهم ذلك – وضع صورة محرفة للدين تتناسب مع أهواءهم وأميالهم، وفرضها علىٰ المجتمع، وتثبيتها في التاريخ.

وكان يقف دائماً في مقابل هذين التيارين مؤمنون بالدين طالبين للحقيقة وشجعاناً حيث نهضوا. للدفاع عن «جوهر الدين» واحياءه واصلاح المجتمع الديني، وتحملوا الحرمان، وقدموا أرواحهم أحياناً في هذا الطريق.

إن الوجوه الوردية لآلاف المجتهدين المنفتحين فكرياً والمجاهدين الذين هم «شهداء الفضيلة» لأفضل دليل علىٰ اصالة واستمرار الاصلاح الاجتماعي والاحياء الديني في المجتمع الاسلامي. والامام الخميني هو مجاهد صامد كان في المجال الفكري منفتحاً فكرياً وذا فكر غني، وفتح باباً جديداً أمام جميع الذين عزموا علىٰ محاربة السطحية والتحجر. وكان أيضاً قائداً قل نظيره في اعقد ساحات الصراع الاجتماعي، والعامل والمجاهد الذي قضىٰ علىٰ حكومة ظالمة مرتبطة بأعداء الشعب، وجعل من ايران ـ المستعمرة ـ قاعدة تطالب بالاستقلال والعزة. علىٰ هذا فان «الخميني الكبير» وبلاشك يعتبر واحداً من عظماء رواد احياء واصلاح الفكر الديني في التاريخ الاسلامي. وإن انتصار الثورة الاسلامية يعتبر أهم ثمرة لجهود عشرات السنوات من العمل الفكري والجهادي للامام في ميدان «الاحياء الديني» و «الاصلاح الاجتماعي».

إن النهضةالتي انتصرت بقيادة ذلك العظيم وأطاحت بالحكومة الظالمة والعميلة واللاشعبية واللاوطنية وقضت عليها، تعتبر أوسع وأعمق حركة، والأكثر شعبية بين الحركات التي ظهرت خلال عهد حكم الاستبداد المرتبط بالاستعمار. وجاء انتصار الاسلام الذي مثله الامام في وقت لم تكن فيه للشعوب المحرومة ـ وخاصة الشعب الايراني ـ تجربة جيدة مع النهضات «اليسارية» و «الوطنية»، تلك الحركات التي كانت منذ البداية وسيلة بيد الأجانب أو أنها ـ رغم النوايا الحسنة لقادتها وأنصارها ـ سرعان ما انحرفت، أو لم تحقق النتائج المطلوبة بسبب افتقادها لجذور في ثقافة الناس ووجدانهم واعتقادهم عبر التاريخ. انتصرت الثورة الاسلامية في عصر عسرة «الدين» ومهجوريته في الثقافة والمدنية الحاكمة، وأعادت الاسلام مرة أخرىٰ إلىٰ الميدان علىٰ أنه الدين الحي الذي انقذ الشعب من أفيون الاستعمار الذي قضىٰ علىٰ حيويته واستقلاله، وأنه الدين الذي يدعو إلىٰ العدالة والحرية والاستقلال

والحكومة التي تقوم على مشيئة الجماهير وارادتها وايمانها. أي ذاك الذي كان هو أشد احتياجات الشعوب المحرومة والذي عجزت المذاهب والأحزاب ـ ذات الادعاءات ـ عن تحقيقه عملياً.

ورغم وجود بعض العظماء على طول التاريخ الاسلامي ـ وخاصة في المائة سنة الأخيرة ـ من الذين كان اهتمامهم الاول يتمحور حول احياء الدين في الحياة الاجتماعية والسياسية للمجتمع، لكن عمق النهضة الاسلامية التي قادها الامام الخميني واتساعها وآثارها لا يمكن مقايستها بأي من أولئك، وهي أفضل منهم جميعاً.

لو كان انجاز الامام العظيم ذا طابع اجتماعي وسياسي فقط؛ لكانت صورة الاحياء في شخصيته عظيمة ومتلألئة، الا أن احياء الدين في ظل الثورة الاسلامية لا يتلخص في هذا الاتجاه فقط.

كان الامام الخميني باعتباره عالماً عارفاً بزمانه وواعياً بصيراً منادياً في فكره وعمله بالاسلام الحي، ومخالفاً للمنحرفين فكرياً والرجعيين، وحارب المتحجرين مثلما كان يحارب الملك وأعوانه. وتعرض الامام للهجوم من جانبين، من جانب النظام المحارب للدين والمرائي والعميل، والذي أُسدل الستار عليه أخيراً من خلال انتصار الثورة الاسلامية، وأصبحت ايران وقائدها الممتاز ـ بعد تهدم ذلك النظام ـ وجهاً لوجه ضد أمريكا وأعوان الملك الآخرين، وأيضاً من جانب المنحرفين فكرياً والمتحجرين[1].

---

(١) منذ بداية تحركه، تعرض الإمام الخميني (س) الى خنق واعتراض جبهتين، فمن جهة كان نظام الملك يتعامل مع سماحة الإمام وأتباعه وأصدقائه تعاملاً قاسياً ودامياً، تمثل في اعتقال الإمام الخميني (س) وسجنه لعدة أشهر، ثم لنفيه من ايران، وممارسة أعمال الإحباط والتعذيب والإعدام ضد مؤيدي الحركة الاسلامية، وخاصة إبان آخر ١٥ عام سوداء من حكم الملك الطاغية.

»»

ولكن علىٰ رغم جميع المشاكل فقد استعاد دين الله صفاءه ونقاءه السابق في ظل فكر الامام الخميني وعمله، واستحوذ علىٰ كثير من القلوب، وأصبح سبباً لتحول عجيب، وهل يعني إحياء الدين شيئاً غير هذا؟ فالاسلام الذي كان الامام الخميني شارحاً وممثلاً له تمكن من أن يعيد الثقة الىٰ ذلك الانسان العاجز والمقطوع عن السماء ليفكر في المعنويات السامية في عصر سلطة فن التصرف في الطبيعة المادية، وانتصار لتصور «اصالة الرغبات النفسانية» ولكن لا بشكل حلم للهروب من خشونة المادة التي يُنظر اليها علىٰ أنها أصل الواقعية والواقعية الأصلية، بل بعنوان أنه حقيقة راسخة يمكنها أن تغير مصير الانسان المبتلىٰ بالمادة والمكبل بأنانيته بحيث لا يسيطر علىٰ المادة فحسب، بل علىٰ نفسه أيضاً. بشكل كامل أصبح اسلام الخميني في عصر عسرة الايديولوجيات البشرية وعجزها عن تحقيق العدالة والحرية لجميع القوميات والشعوب، وفي عصر انتشار القوىٰ المتسلطة، أو في عصر الاستعباد الجماعي لأغلب الشعوب المحرومة، سبباً للانتفاضة الأكثر شعبية الطالبة للحرية، والباحثة عن العدالة، ووضعت عنان مصير شعب عظيم بيده حتىٰ يجرب لأول مرة حكومة الشعب والقانون والحق في طول تاريخه العظيم، وليفكر بالحرية والاستقلال اللذان سيتحققان من خلال عزمه وهمته، وليصبح صانع العجائب في هذا العصر من خلال تحرير القوىٰ الداخلية الجبارة للمجتمع، إن تحليل شخصية الامام الخميني بعنوان «المرجع الديني» و«المصلح ومحيي الدين» و «قائد الثورة الشعبية المنتصرة» ليس عملاً سهلاً، وطبعاً فإن لهذه الشخصية ـ التي تصل إلىٰ مثل هذا الموقع التاريخي الممتاز ـ

---

«« ومن جهة أخرىٰ كان المتحجرون الرجعيون يتعرضون لأفكار الإمام الخميني (س) النيرة، حتىٰ خلال الاعوام التي سبقت زعامته للثورة الاسلامية الكبرىٰ، واستمروا بنهجهم ذاك ووقوفهم في وجه الثورة الاسلامية الشعبية حتىٰ النهاية. لاحظ هذا التعبير للإمام، فإنه غني عن الشرح والتعليق، حيث يقول سماحته «إن قلب والدكم الهرم هذا يقطر دماً بسبب هذه الثلة المتحجرة، كما لم يصبه من أي صعاب وضغوط أخرىٰ» (صحيفة النور ج ٢١ ص ٩١ فارسي)

تـعقيدات عـميقة وعـظمة لا يـمكن أن نـتعرف عـلىٰ جميع تـلك الشؤون والخصوصيات، ولكن يجب بذل الجهد حتىٰ نتمكن مـن فـتح نـافذة عـلىٰ تـلك الشخصية المـثيرة للاعـجاب، ويـجب أن نكـون مـتفائلين بأن تكـون الأفكـار المنصفة وهمم ذوي الخبرة الصالحين ساعية أكثر فأكثر في تعريف جـوانب هذا العظيم وشؤونه الوجودية إلىٰ الجيل الحاضر والىٰ أجيال المستقبل الذين لم تدفىء أرواحهم بحضـور شمس الخميني.

وفيما يلي اشارة عابرة إلىٰ بعض خصوصيات الامام:

## ١ - العلم:

إن الذين يعرفون الحوزة العلمية في قم، ولهم معرفة عن قرب بهذا القلب النابض للاجتهاد والجهاد، قد شاهدوا دائماً اسم «الخميني» عظيماً ومتألقاً. إذ أن تنوع مجالات الدروس التي كان يدرسها ـ والتي كانت تتميز جميعاً باقبال أهل الفضل والمعرفة، وذات رونق يقل نظيره ـ تحكي عن عمق وغنىٰ شخصية «الامام الخميني ذات الوجوه العديدة». وإن الكثير ممن تربوا في حوزة الامام العلمية والتربوية يعتبرون من الأساتذة البارزين، والبعض منهم من البارعين في العلوم والمعارف الاسلامية في يومنا الحاضر. وإن تضلّع الامام وتبحّره في اصناف العلوم الاسلامية والمعارف العقلية والنقلية والذوقية قد أوصله إلىٰ مثل هذه الجامعية التي قلما نشاهد مثلها علىٰ طول تاريخ الفكر الغني والثقافة الاسلامية. وإن الآثار العديدة والعميقة لذلك الانسان العظيم في المجالات المختلفة للعلوم الدينية والمعارف الانسانية[1] لهي أفضل

---

(١) من مؤلفات الإمام الخميني (س):

شرح دعاء السَحَرْ ـ مصباح الهداية الىٰ الخلافة والولاية ـ سرّ الصلاة أو صلاة العارفين »»

شاهد علىٰ ما نقول ويزيل عن المدعي عناء الاثبات.

## ٢ - السلوك والعمل :

لقد تألق أكثر علم الامام الواسع ووعيه العميق في جميع فروع وشُعب العلم العقلي والنقلي والحكمة العملية من خلال خصوصية ممتازة أخرىٰ تجلت فيه يعبر عنها في لغة الدين بـ«الجهاد الأكبر»[1].

--------

«« ومعراج السالكين ـ آداب الصلاة ـ الاربعون حديثاً ـ أنوار الهداية في التعليقة علىٰ الكفاية (مجلدين) ـ منهاج الوصول الىٰ علم الأصول (مجلدين) ـ كتاب البيع (خمسة مجلدات) ـ المكاسب المحرمة (مجلدين) ـ كتاب الطهارة (أربعة مجلدات) ـ الخلل في الصلاة ـ رسالة في الاجتهاد والتقليد ـ بدائع الدرر في قاعدة نفي الضرر ـ رسالة في التعادل والتراجيح ـ رسالة في الطلب والإدارة ـ رسالة في قاعدة من ملك ـ رسالة في التقية ـ رسالة في الأستصحاب ـ تعليقة علىٰ وسيلة النجاة ـ تعليقة علىٰ العروة الوثقىٰ ـ تحرير الوسيلة (مجلدين) ـ تعليقة علىٰ شرح فصوص الحكم ـ تعليقة علىٰ مصباح الأنس ـ كشف الاسرار ـ حاشية علىٰ الأسفار ـ تفسير سورة الحمد ـ ديوان شعر ـ الجهاد الأكبر ـ ولاية الفقيه أو الحكومة الاسلامية ـ مناسك الحج ـ توضيح المسائل. وغيرها.

إضافة الىٰ تقريرات كثيرة من دروس الفقه والأصول والفلسفة والعرفان مما ألقاه سماحة الإمام الخميني (س) وقام تلاميذه بجمعها، وهي تزيد علىٰ عشرة عناوين، وقد طبع منها البعض، بينما الباقي في طريقه الىٰ ذلك، حيث تتولىٰ مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (س) مهمة طبعها ونشرها بشكل تدريجي.

علاوة علىٰ ماذكر هناك اكثر من ١١٠٠ محاضرة و ٨٠٠ نداء ومئات الأحكام والأجوبة علىٰ الاستفتاءات، وعشرات المقابلات، التي تشكل ذخراً نفسياً من آثار الإمام الخميني (س)، وتعد خزانة هامة من ارشادات سماحته في المجالات العقائدية والسياسية والاجتماعية،نشر قسم منها في موسوعة صحيفة النور، بينما تنشر بأكملها في موسوعة الكوثر التي تصدرها هذه المؤسسة.

(١) الجهاد والقتال من المباحث المهمة للرسالة الإسلامية. والفضائل التي أعدت للمجاهد في الإسلام هي كثيرة جداً، وحتى الأجر والثواب الأخروي للمجاهد فإنّه أعظم ما أعدّه الله للآخرين. وأهم نوع من أنواع الجهاد وأسماها هو جهاد النفس، الذي عبّر عنه بـ«الجهاد الأكبر»، هذا الجهاد يحقق للإنسان أسمى القيم، مجاهدة النفس هي الأرضية لجميع أنواع الجهاد الأُخرىٰ، وليس له حدّ ووقت معين، بل انّه ينبغي على الإنسان أن يجاهد نفسه في كلّ مراحل عمره، لأن هوى النفس يترصّد الإنسان في كلّ مكان وزمان ليرديه.

فالمطلعون علىٰ حياة الامام الخميني يعرفون جيداً أن ذلك العزيز قطع مراحل في ميدان تربية النفس والسير والسلوك العملي الخطير كان سالكوها علىٰ طول التاريخ قلة قليلة، وكانت روح الامام ـ التي أصبحت بمثابة شمس الحياة للأمة الاسلامية وبثت الروح والحيوية في تلك الأمة الذليلة ـ قد تنورت قبل ذلك، وتوهجت من الأنفاس الحارقة للمربين من أصحاب الكرامة والمرشدين الواصلين، وازداد هذا التوهج لحظة بعد أخرىٰ بسبب عزم الامام وسعيه الذي لا نظير له. وإن حياته البسيطة والشعبية، والخالية من التكلف شاهد حي علىٰ روحه الوهاجة والعارفة والواصلة وغلبتها علىٰ هوىٰ نفسه، تلك الروح التي استحوذ تجلي تقواها علىٰ العيون الناظرة إلىٰ الحقيقة. إن هذه العظمة والمكانة لم يلوثها هذا العبد الصالح بالرياء أبداً، ولم يوقع روحه القدسية أبداً ـ ولا للحظة واحدة ـ بآفة التظاهر بالتدين المهلكة للحقيقة.

### ٣ – الاعتقاد الراسخ :

إن الاعتقاد الراسخ، واليقين الذي لا يقبل التزلزل هو أحد خصوصيات الامام البارزة. وفي الواقع فإنه نتيجة لاجتهاده النظري الواسع، وجهاده العملي الذي لا نظير له. ذلك الاعتقاد واليقين الذي تجلىٰ في عزمه الفولاذي في تعامله مع المشاكل العظيمة التي تعتبر من لوازم ثورة بعظمة الثورة الاسلامية في ايران.

لم يشك الامام أبداً في عمله بالوظيفة الالهية التي توصل اليها من خلال التفكير الواسع والنظرة العميقة، والتزم بعهده، وتحمل أعقد مشاكل فترة النهضة بسعة صدره وتوكله ورضاه، وكان منها تلك المصيبة الألهية بفقدانه لولده العالم آية الله السيد مصطفىٰ الخميني[1].

---

(١) سماحة السيّد مصطفى الخميني هو الإبن الأكبر للإمام الخميني (س). ولد عام ١٩٣٠م ووافاه الأجل عام ١٩٧٧م. توجه إلى دراسة العلوم الدينية عند بلوغه سن ١٥ عام، وفي عامه السابع والعشرين نال درجة الإجتهاد، تبحّر في معظم العلوم الإسلامية إبان شبابه، حتى أصبح استاذاً في تلك العلوم. في عام ١٩٦٤ أصدر النظام الملكي أمراً باعتقاله وسجنه. «««

ووصلت العظمة الروحية للامام، واعتقاده الراسخ في تحمله للمشاكل إلىٰ درجة أنه وصف مصيبة فقدان ولده العزيز ـ الذي كان من العلماء المجاهدين ومن أقوىٰ الأعوان للقائد في توجيه الجهاد، وكان يعتبر أملاً مسلماً للمرجعية واستمراراً للقيادة ـ بأنها من «الالطاف الالهية الخفية» وذلك وسط حيرة واستغراب الذين حضروا لتقديم التعازي له بسبب هذه الحادثة الأليمة، وكان يسلّي اتباعه ويأمرهم في نفس ذلك المجلس بمواصلة العمل بالتكليف الالهي لتحقيق حكومة العدل والحق رغم جميع المشاكل والموانع، وأن يتقدموا في ظل الوحدة والعمل الدؤوب والأمل بالنصر الالهي.

إن يقين الامام واعتقاده الراسخ ـ الذي تجلىٰ بشكل واضح في القسم الأخير من وصيته ـ لا يختلف عمّا كان يتحلىٰ به طيلة حياته العلمية والجهادية والاجتماعية[1].

## ٤ - الشجاعة :

إن شجاعة الامام النادرة، والمستمدة من قوة قلبه وجأشه وروحه المطمئنة هي صفة أخرىٰ، التي بدونها لم يكن «الخميني» قادراً علىٰ قيادة نهضة بعظمة الثورة الاسلامية، وعلىٰ فرض ذلك لما كانت عنده القدرة علىٰ ان يقف بوجه أمواج الاعداء العاتية والمخيفة والخداعة. إن شجاعة الامام هي التي أيقظت الشعب الايراني العظيم، وزرعت الأمل في روحه اليائسة والكئيبة، وتمكن هذا الشعب ـ بواسطة قيادة قائده الشجاع ـ أن يضع قدمه في أحرج مراحل التاريخ المصيرة، ليكون مرآةً لطلب العدالة والتحرر علىٰ أساس

---

«« بقي في السجن مدّة (٥٨) يوماً، ثم أُطلق سراحه ليومين، ثم عادوا ليعتقلوه، ثم نفوه إلى تركيا. أسوة بوالده العظيم كان يحمل روحاً ترفض الخضوع والإستسلام، وكان يعتقد بضرورة إيجاد نهضة شاملة لإسقاط الحكومة البهلوية، وقد ساهم بنفسه في هذا الجهاد. وفي العام الذي سبق انتصار الثورة الإسلامية في ايران اغتيل في مدينة النجف الأشرف بالعراق على يد أعضاء منظمة أمن الملك «السافاك» لينال بذلك وسام الشهادة الرفيع.

(١) ذكر سماحة الإمام الخميني (س) عبارات في خاتمة وصيته السياسية الربانية قال فيها «بفؤاد هادئ، وقلب مطمئن، وروح فرحة، وضمير يأمل فضل الله أستأذن الأُخوة والأخوات لأُسافر نحو مقري الأبدي».

المعنويات الالهية في عالم اليوم الذي يعبد المادة والملّوث بالظلم[1].

وإضافة إلىٰ حياته الجهادية وشجاعته التي لا نظير لها في استقبال أخطار مواجهة النظام الملكي الظالم ومؤيديه، فإن فتوىٰ اعدام سلمان رشدي[2] ـ في الأشهر الأخيره من عمره المبارك ـ تعتبر أحدا برز العلائم علىٰ شجاعة الامام وعمله بالتكليف، خاصة لو أخذنا بنظر الاعتبار الظروف الاستثنائية في تلك الأيام، ومشاكل البلاد التي لاحد لها، بعد تحملها لثمانية سنوات من حرب صدام[3] المفروضة وخلفائه الدوليين، وعدم انسجام هذه

---

(١) إن كلام الإمام الخميني (س) بعد إطلاقه من السجن، وهو يشير إلى زمن اعتقاله في الخامس من حزيران عام ١٩٦٣م يدلّ علىٰ شجاعته المميزة حيث يقول «إذا ـ لا سمح الله ـ رأيت أن مصلحة الإسلام تقتضي أن أقول شيئاً؛ فإني سأقوله، واتابعه، ولن أخاف من أي شيء، فإني ـ بحمد الله تعالىٰ ـ والله لم أخف حتى الآن. حتى في ذلك اليوم الذي أخذوني فيه، فإنّهم هم الذين كانوا خائفين، وكنت أخفف عنهم أن لا تخافوا» (صحيفة النور ج١ ص٧٢ فارسي).

(٢) بعد نشر كتاب الأوهام والكفر «الآيات الشيطانية» لسلمان رشدي، الذي استهزء فيه بشكل مباشر بمقدّسات المسلمين وعقائدهم، وجه سماحة الإمام الخميني (س) نداءاً إلى المسلمين في العالم بتاريخ ١٤ / ٢ / ١٩٨٩م هذا نصّه:

باسمه تعالىٰ

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

إني أعلن لجميع المسلمين الغيارىٰ في العالم أن مؤلف كتاب الآيات الشيطانية ـ الذي أعدّ كتابه هذا وطبعه ضد الإسلام والرسول ﷺ والقرآن ـ فإن حكمه الإعدام، هو ومعه ناشرو كتابه المطّلعين على محتواه. وإني أطلب من المسلمين الغيارىٰ أن يعدموا أولئك سريعاً في أي مكان يجدوهم فيه. كي لا يتجرأ أي أحد على إهانه مقدّسات المسلمين. وكلّ من يقتل في هذا السبيل؛ فإنّه شهيد إن شاء الله. ومن يعرف مكان وجود مؤلف هذا الكتاب، ويعجز عن إعدامه عليه أن يرشد الناس إليه، لينال جزاء أعماله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته                روح الله الموسوي الخميني

(٣) مع إنتصار الثورة الإسلامية في ايران، فقدت أمريكا أحد أكثر المناطق الإستراتيجية في العالم أهمية، وقطعت يدها عن ذخائر إيران العظيمة. لهذا سعت أمريكا إلى السيطرة على إيران من جديد مستخدمة شتىٰ الحيل والسبل، وفي هذا السياق قدّمت الدعم للمتمردين

»»»

الفتوىٰ مع جميع ظواهر الاعراف الدولية المتداولة، والانظمة التي فرضتها مراكز السلطة العالمية، وبالنتيجة المخاطر والمؤامرات التي كان يمكنها أن تنال من نظام الجمهورية الاسلامية، ومن الذي أصدر تلك الفتوىٰ. تلك المخاطر التي لا يوجد أدنىٰ شك بأنها لم تكن خافية عن عينه الثاقبة، وأن استقباله لها لا يعني سوىٰ ايمانه بمبدأ الفيض والوجود، واتكاله عليه، وعدم الخوف من جميع مظاهر قدرة غير الله جل وعلا.

## ٥ - الانفتاح الفكري:

لو أخذنا بنظر الاعتبار شمولية الامام في العلوم النظرية والعملية، وزهده وتقواه وشجاعته وقدرته علىٰ اتخاذ القرارات؛ فانه رغم وجود تلك الوجوه البارزة في مجالات الفكر والعلم والعرفان النظري والعملي في التاريخ الاسلامي، فإننا لا نستطيع أن نعثر علىٰ أمثال كثيرين له. بيد أن الشخصية الشمولية للامام اصبحت سبباً لهذا التحول العظيم في ضمير ومصير ايران والعالم الاسلامي وعالم اليوم بشكل أو بآخر، وذلك حين اكتسبت تلألؤاً خاصاً في ظل خصيصة «الانفتاح الفكري» التي امتاز بها الامام الخميني.

إذ أن ادراك الزمان ومعرفة موقعية العالم والانسان، والاعتبار بماضي البشر، والتفكير بالمستقبل بالمستوىٰ الذي يليق بالانسان.. جعلت من الخميني - المؤمن بالعقيدة والعالم الورع - ليكون مؤهلاً في هذه الارض التي عانت من الاستعمار والاستبداد ليقود حركة وزعامة نهضة منبثقة من ايمان الجماهير المضحية وأهدافها. نهضة كانت من أهم الأحداث مصيرية بين أحداث ووقائع التاريخ الاسلامي.

--- 

«« في الداخل، ونفذت هجومها العسكري الموسوم بهجوم طبس، وتزعمت مؤامرات إنقلابية. وعندما فشلت جميع حيلها تلك، دفعت بالنظام العراقي الذي يتّصف بافتعال المشاكل ليشن حربه المفروضة ضد الثورة الإسلامية، تلك الحرب التي حصدت مئات ألوف البشر، وتركت مئات آلاف المقعدين والجرحىٰ والأسرىٰ والمشردين، إضافة إلى خسائر بمليارات الدولارات.

نهضة أثبتت جدارتها في القضاء علىٰ أكثر الانظمة دكتاتورية واقتداراً في ذلك الوقت، وكشفت عن قدرتها - رغم أعاصير المؤامرات والحيل - لتأسيس نظام شعبي وقانوني في أرضٍ لم تشاهد منبعاً للقدرة سوىٰ ظلم الحكام المستبدين، ولم يكن للشعب القدرة للتحكم بمصيره.

نهضة كانت أولىٰ نتائجها العالمية : عودة المسلمين في كل أنحاء العالم الىٰ صوابهم، واحياء الشعور بالهوية التاريخية والثقافية عندهم. مما كان سبباً ليصبح الاسلام المهجور والمطرود عاملاً حيوياً ومتحركاً، ولم يعد منشأً للفخر، ودافعاً للانتفاضة من أجل حقائق الحقوق المسحوقة بين أوساط أنصاره فحسب؛ بل أن أعداء الاسلام والمسلمين بدأوا ينظرون اليه بجد. اذ أصبحت قدرة الاسلام ويقظة الشعوب المسلمة اليوم من العوامل المطروحة بقوة في المعادلات والمحاسبات الدولية حتىٰ في نظر قادة العالم، خاصة وأن هذا الاحساس بدأ يشتد، وأصبحت خطط مواجهة الحركات الاسلامية أكثر جدية، وذلك بعد انهيار المعسكر الشرقي[1].

إن الاسلام الذي بيّنه الامام هو ذلك الدين الذي ينبغي به أن يكشف عن قابليته وجدارته في ادارة عالم الجماهير بشكل معقول، وتكون له القدرة علىٰ توفير تلك المنافع التي يلمسها الناس ويشعرون بها، وذلك في ظل هجمة الحوادث والحياة والمجتمع.

وكان الامام - منذ بداية حياته العلمية والاجتماعية - يفكر بمصير الأمة الاسلامية، وينظر إلىٰ الاسلام علىٰ أنه الدين الحي الذي يمكنه، ويجب أن يثبت أفضليته عملياً علىٰ باقي الأديان في ادارة حياة الانسان. وإن الآثار المكتوبة

---

(١) من العلامات المدهشة والبارزة لوضوح الرؤية السياسية عند الإمام الخميني(س) كانت توقعاته الصريحة ومواقفه الواضحة عند إرساله رسالته إلى الزعيم السوفياتي «غورباتشوف» بتاريخ ١ / ١ / ١٩٨٨ م التي توقع فيها انهيار امبراطورية السوفييت الكبرىٰ، ومعها المعسكر الشرقي، والتحاق العقيدة الشيوعية بمتاحف التاريخ السياسي في العالم، في وقت كان المحللون ينظرون الى التحولات السوفيتية بنظرة التردّد والريبة.

للامـام، والتـي خـلفها مـنذ عـهد شبابه ومـواقـفه المـختلفة ازاء الاحـداث والشخصيات السياسية، واهتمامه أيضاً بما كان يجري في الحوزة العلمية في قم؛ هي شواهد علىٰ الفكر المنفتح، ووجود دوافع جـعلت صـاحبها يـقف عـلىٰ رأس أهم نهضة اسلامية معاصرة، وزاد تجلي هـذا الانـفتاح الفكـري للامـام، ووصل إلىٰ اوج قوته في أواخر سنوات عمره المبارك.

إن الفتاوىٰ المرشدة للامام، والتي حققت تحولاً عظيماً فـي مـجال ادارة المجتمع الثوري والانساني اليوم، وتلك التي ساهمت في ضـل مشـاكـل ادارة النظام والتـوجيهات القيمة لسـماحته حـول الاجـتهاد اللائـق والكـافي لأدارة المـجتمع المعقد فيعالم اليوم، والمستقبل الخـصوصيات التي يجب أن يـملكها بنظره ذلك المجتهد الجـامع للشرائط والكفوء لقيادة مـجتمع المسـلمين.. كـلها دلائل بارزة تشـير إلىٰ الفكـر المـنفتح والضـمير الحـي للـقائد العـظيم للـثورة الاسلامية، وكل هذا كان ناشئاً من الاصول والمعايير التي تكشـف عـن الهـوة بين نظرة الامام إلىٰ الاسلام، والاسـلام اللا أبـالي، والذي يـؤدي إلىٰ الخـمول والرجعية. الهوة بين الاسلام الذي جاء للانسان ولانقاذه في هذا العالم والداعي الىٰ سيادة الانسان والتحكم بمصيره. كل ذلك يعتبر مقدمة للسعادة في الحياة الأخرىٰ. والاسلام الذي لا يفرق بين أن تسود الرذيلة أو الفضيلة علىٰ المجتمع الانساني. الهوة بـين الاسـلام الذي يـحرر الانسـان مـن أعـماقه، ويـدعوه إلىٰ استقرار العدالة الاجتماعية، والاسلام الذي لا يفكر سوىٰ بالظواهر، ولا يـبالي بشقاء المسلمين وحياتهم الذليلة. وأخيراً ـ وبـالاستفادة مـن كـلام الامـام ذو الضمير اليقظ ـ الهوة بين فهم الامام للاسلام، وفهم المتحجرين، أو ذلك الفـهم الذي تطرحه مراكز الخداع والتسلط، الهوة بين «الاسـلام المـحمدي الأصـيل» و«الاسلام الأمريكي».

ولكي نحافظ علىٰ هذا «الاسلام الأصيل» حتىٰ يبقىٰ اسلام الامـام أكـثر وضـوحاً، ولا تصيبه الغفلة في غياب ذلك العظيم؛ فانه ينبغي بذل جهود علمية وتحقيقات واسعة من أجل تبيينه وتشخيصه، وتحليل وشرح مبادئه النـظرية

والاجتهادية الممتازة التي انتهت إلىٰ هذه النتائج. وهذا يعتبر من أهم أعمال الحوزات العلمية الاسلامية، ووظيفة المفكرين المتدينين والمنفتحين.

نعم، فكما قلنا في البداية فأنه يصعب الحديث عن الامام، وإن أفضل واصف لشخصية الامام هي تلك الأثار التي خلفها، وقلما نشاهد قائداً كالامام له حضور وموقف مناسب في جميع لحظات الثورة المرة والحلوة، اضافة إلىٰ آثاره الفقهية والحكمية والعرفانية والأدبية، فان للامام مجموعة ضخمة من البيانات والمنشورات والأحكام والخطابات. وهذا ميراث نفيس يلبي حاجات تلك النفوس التواقة لمزيد من التعرف علىٰ عجائب روح الامام السامية، وهي عبارة عن مجموعة عظيمة، يشاهد القاريء العزيز أمامه نبذه صغيرة منها. نأمل أن يكون هذا العمل نافذة علىٰ هذا الفضاء الرحب والعظيم لـ«روح الله» في هذا «الكيان الكئيب» لعالم اليوم المليء بالظلم والشهوة.

## توضيحات حول خصوصيات هذا الأثر :

١ ـ بما أن العديد من الناس ـ خاصة المشتاقين والباحثين خارج البلاد ـ لا يتيسر لهم مراجعة مجموعة آثار الامام الخميني وكتاباته، لذا وجدنا أن من الأفضل طباعة مجموعة مختصرة، لكنها تكشف في نفس الوقت إلىٰ حدما عن افكار الامام بقلمه ولسانه. وهذا الكتاب يوفر هذه الحاجة، ولهذا السبب فإن كثيراً من تفاصيل أحوال الامام وأفكاره وآثار مواقفه في قيادة الثورة والتي تجلت صحتها وآثارها العجيبة مرات عديدة لأنصار الثورة بل ولأعدائها أيضاً، لن تجد لنفسها مجالاً للظهور الكامل في هذا الكتاب وهذه المجموعة.

٢ ـ الأمام الخميني ـ باعتباره صاحب هذا الفكر ـ لم يتبنىٰ بنفسه مسؤولية تنظيم هذا الأثر، لذا فإن النظم الحالي لهذه المجموعة ليس منه. بيد أننا قمنا بتنظيم مواضيع هذا الكتاب علىٰ أساس فكر الامام الذي كان يعتبر مشيئة الخالق فوق كل شيء، وإنها نافذه في كل أمر. وكان ينظر إلىٰ ارادة الانسان واعتقاده وتأثيرهما علىٰ التحولات التاريخية من هذا المنظور أيضاً. فابتدأنا

بطرح المواضيع الاعتقادية ومايصطلح عليها بـ«النظرة الكونية» ثم تناولنا أوضاع ايران قبل الثورة الاسلامية من منظور الامام والنظام الذي يريده الامام للمجتمع والأمة الاسلامية، والمقولات السياسية والاجتماعية والثقافية المرتبطة بذلك.

٣ ـ إن جميع مواضيع الكتاب هي منتخبات لخطابات وبيانات وتأليفات الامام الخميني التي اقتبسناها عيناً دون أية اضافة أو نقصان أو تصرف، مع ذكر المصدر، باستثناء العناوين التي انتخبت لكل فقرة، وأدرجناها في بداية المطالب، والتي هي مقتبسة أيضاً من توجيهات الامام.

٤ ـ إن الآراء والنظرة الالهية ـ التوحيدية للامام تمتاز بالوحدة والاتحاد بشكل لا يمكن معه تفكيك المقولات السياسية والاقتصادية والثقافية لها عن بعضها البعض إلا بالاعتبار. لذا فان المنتخبات في هذه المجموعة ـ والتي هي جزء من تلك المدرسة الفكرية المنسجمة ـ اضطررنا إلىٰ عرضها بعد تفكيكها لتشير فقط إلىٰ نماذج من آراء الامام الخميني في الموضوعات المختلفة، ويجب علىٰ الذين يهدفون الىٰ التعرف علىٰ شمولية أفكار الامام الخميني وانسجامها أن يراجعوا المجموعة الكاملة لآثاره.

٥ ـ يشير الامام في بعض الفقرات المنتخبة لهذه المجموعة إلىٰ أحداث كانت معروفة للناس في حينها، ولكن بسبب مرور الزمان، وعدم معرفة بعض القراء بتلك الأحداث والظروف، ألزمنا إلىٰ ذكر بعض التوضيحات في هامش الصفحات.

٦ ـ سلك الامام طيلة عمره المبارك، منذ أن كان طالباً دؤوباً وعميقاً في أفكاره في الحوزة إلىٰ أن بدأ نهضة عظيمةً ضد الظلم والجور ونادىٰ بالجهاد من أجل تحقيق الحكومة الاسلامية، وظل في النفي مدة ١٥ سنة[1] بسبب هذا

---

(١) النظام البهلوي البائد قام بنفي الإمام الخميني (س) إلىٰ تركيا، وذلك بتاريخ ٤ / ١١ / »»»

النداء، وخلال السنوات العشر ـ التي عُرف خلالها كقائد مقتدر لحكومة الجمهورية الاسلامية، وأكبر ثورة في تاريخ العالم الاسلامي المعاصر ـ طريقاً ثابتاً، مما أثار الدهشة، فكان هذا بحد ذاته أحد الخصوصيات البارزة في حياة الامام المباركة.

لذا فاننا ذكرنا في الهوامش بعض التوضيحات أينما برزت بعض الاختلافات الظاهرية النادرة في الآراء، وذلك من أجل توضيح الموضوع.

٧ ـ إن الكثير من مواضيع الكتاب إنما هي مقتبسة دون أي تصرف من خطابات الامام الخميني الموجهة إلىٰ عامة أبناء الشعب. ومن الطبيعي أن هذه الخطابات لا تكشف عن جميع زوايا وخصوصيات أفكار الامام. إذ كان الامام في هذه الخطابات ـ وبحسب حاجات الساعة ومع مراعاة حدود الزمان والمكان ـ يطرح أعمق المواضيع الاعتقادية والسياسية ضمن عبارات بسيطة ومفهومة يدركها عموم الناس وهذا يكشف عن مدىٰ قابليته في ايجاد العلاقة القوية مع أبناء الشعب. ونشاهد في هذه الخطابات التعبير السلس، وغلبة مراعاة الارتباط السهل مع المخاطب علىٰ الجوانب العلمية والفنية للكلام. بيد أنه يمكن اكتشاف الأفكار العميقة والقدرة العلمية والأدبية للامام في مكتوباته الأخرىٰ (بيانات الامام ومؤلفاته).

٨ ـ لم يكن الغرض من هذه المجموعة الكشف عن الآثار التخصصية للامام في المعارف والعلوم الاسلامية. اذ انه من الصعب التعرف علىٰ آثار الامام كفقيه ومرجع للتقليد ومجتهد بارز في الفنون المختلفة كالفقه والاصول والفلسفة والكلام والعرفان... في مثل هذه المجموعات، وينبغي بالذين يريدون

---

»» ١٩٦٤م، ثم وبتاريخ ٨ / ١٠ / ١٩٦٥ نقل الإمام من تركيا إلى العراق، حيث قضىٰ سنوات من النفي في العراق، ثم عزم علىٰ مغادرته إلىٰ الحدود الكويتية بتاريخ ٤ / ١٠ / ١٩٧٨م، وعند ممانعة حكومة الكويت من دخوله، عاد في اليوم التالي إلى بغداد، ثم هاجر إلىٰ فرنسا يوم الجمعة ٦ / ١٠ / ١٩٧٨م، بعدها عاد إلى إيران بتاريخ ١ / ٢ / ١٩٧٩م.

ذلك أن يراجعوا أصل تلك الآثار والمؤلفات.

٩ ـ كان الامام الخميني طبقاً لطريقة القادة الالهيين العظام والسُنّة الصالحة للزعماء الدينيين يطرح إرشاداته وتحذيراته بشكل مكرر، ويذكّر بالمواضيع المهمة أحياناً عدة مرات، فكان هذا التكرار وهذه التأكيدات ـ بحد ذاتها ـ نداءاً خاصاً يكشف عن أفكار الامام وأساليبه في التعامل مع المواضيع المختلفة. ولكن نظراً لخصوصيات هذه المجموعة، فاننا حاولنا قدر الامكان عدم طرح تلك التأكيدات، أو الاقتصار علىٰ أدنىٰ حد ممكن منها، لذا فان الفقرات المنتخبة في هذه المجموعة لا يمكنها أن تكشف عن مدىٰ اتساع الامام في تناوله لموضوع معين، وميزان اهتمامه وتأكيده عليه.

وإن الكتب الأخرىٰ التي نشرتها مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني، وخاصة مجموعة الآثار الموضوعية للمؤسسة هي دليل للراغبين بالحصول علىٰ جميع ما قاله وكتبه الامام في كل موضوع من المواضيع.

١٠ ـ بما أن العناوين المنتخبة لم تكن في الأصل عنواناً لكلام الإمام وأنه تم جمع كلمات الامام بشأن موضوع واحد من أماكن مختلفة؛ لذا فإن المواضيع المذكورة تحت عنوان معين لا يمكنها أن تنسجم مع ذلك العنوان بشكل كامل، بل إن فقرات الخطاب الواحد جاءت أحياناً مكررة تحت عناوين مختلفة، الّا أننا حاولنا أن نقتصر علىٰ أدنىٰ حد ممكن من التكرار.

١١ ـ لقد ذكرنا مصدر كل فقرة منتخبة في هذا الكتاب ضمن فهرست المصادر في نهاية الكتاب، وذلك ضمن ترقيم معين جاء في نهاية كل فقرة.

في الختام نشكر حجة الاسلام والمسلمين الدكتور خاتمي[1] الذي تحمل عناء كتابة القسم الأول من المقدمة. كما ونشكر الزملاء والباحثين

---

(١) أحد العلماء المجاهدين الملتزمين، شغل منصب وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي لعدّة أعوام، ويترأس حالياً المكتبة الوطنية.

المحترمين الذين ساعدونا في ترتيب وتنظيم وانتخاب فقرات هذا الأثر والعناوين، وذلك تحت اشراف نجل الامام حجة الاسلام والمسلمين الحاج السيد أحمد الخميني[1].

كما ونطلب من جميع اصحاب الفكر والعلماء المحترمين أن يرشدوا المؤسسة الىٰ جميع النواقص التي يشاهدونها في تنظيم هذا الأثر وانتخاب العناوين حتىٰ نتمكن من تصحيح ذلك في الطبعات والمؤلفات القادمة.

مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني

«قسم التحقيق»

---

(١) الإبن الذكر الوحيد الذي بقي بعد وفاة سماحة الإمام الخميني (س) وقد توفي بتاريخ ١٦ / ٣ / ١٩٩٤م إثر سكتة قلبية ألمت به، كان قد تولّى مهمة الإشراف علىٰ مرقد سماحة الإمام الخميني(س)، ومن خلال مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (س) قام بنشر أفكار قائد الثورة الإسلامية الكبير وتراثه.

# القسم الاول : الأصول

## التوحيد

# التوحيد

## التوحيد هو أساس اعتقاداتنا

إن معتقداتي أنا وجميع المسلمين هي نفس تلك المسائل المطروحة في القرآن الكريم والتي بينها الرسول الأكرم ﷺ وأئمة الحق عليهم السلام الذين جاؤا من بعده، وإن اساس جميع تلك الاعتقادات وأهم واغلىٰ عقائدنا هو أصل التوحيد. وطبقاً لهذا المبدأ فإننا نعتقد بأن الذات الالهية المقدسة وحدها هي التي خلقت هذا العالم وكل عوالم الوجود والانسان، وانها مطلعة علىٰ جميع الحقائق، وقادرة علىٰ كل شيء، ومالكة لكل شيء، ويعلمنا هذا المبدأ أنه يجب علىٰ الانسان أن يخضع للذات الالهية الحقة فقط، وأن لا يطيع أي أنسان الّا أن تكون طاعته، طاعة للخالق.

وطبقاً لهذا الأساس فلا يحق لأي أنسان أيضاً أن يفرض علىٰ الآخرين أن يخضعوا له، وأننا نتعلم من هذا الأصل العقائدي مبدأ حرية الناس، وأنه لا يحق لأي أنسان أن يسلب حرية أنسان آخر أو مجتمع معين، فيضع له القانون، أو ينظم علاقاته وسلوكه بموجب علمه وادراكه الناقص جداً، أو ميوله ورغباته. واننا نعتقد ـ انطلاقاً من هذا المبدأ أيضاً ـ أن وضع القوانين من أجل التكامل هو من صلاحية الخالق جل وعلا كما كانت قوانين الوجود والخلق من وضعه عزوجل، ولا يصل الانسان ولا المجتمعات الىٰ السعادة والكمال الّا في ظل اطاعة القوانين الالهية التي بلّغنا أياها الانبياء، وأن انحطاط الانسان وسقوطه انما هو بسبب سلب الحرية منه لسائر الناس. لذا يجب علىٰ الانسان أن يثور ضد سلاسل وقيود الأسر هذه، ويقف بوجه الآخرين الذين يدعونه الىٰ

الأسر، ويحرر نفسه ومجتمعه حتىٰ يكون الجميع عباداً لله وخاضعين له. ولهذا السبب تنطلق قراراتنا الاجتماعية ضد قوىٰ الاستبداد والاستعمار. وأيضاً فإننا نستلهم من مبدأ التوحيد الاعتقادي هذا أن جميع الناس متساوون أمام الخالق، فهو خالقهم جميعاً والكل عبيد له.

فالاصل هو تساوي الناس، وأن التقوىٰ والطهارة من الانحراف والخطأ هي المعيار والقاعدة الوحيدة لامتياز فرد على فرد. لذا يجب محاربة كل ما يستهدف القضاء علىٰ التساوي بين ابناء المجتمع، وتحكّم الامتيازات الفارغة التي لا أساس لها في المجتمع.

## أثبات ذات الله جل وعلا

### الاعتقاد بوجود مبدأ متعالٍ هو من الامور الفطرية

إن من الامور الفطرية التي جبلت عليها سلسلة بني البشر بأكملها، بحيث أنك لن تجد فرداً واحداً في كل المجموعة البشرية علىٰ خلافها، ولاشيء من العادات والاخلاق والمذاهب والمسالك وغيرها قد بدلها أو أحدث فيها خللاً، هي فطرة «عشق الكمال» فأنت إن جلت في جميع الأدوار التي مر بها الانسان، واستنطقت كل فرد من أفراد كل طائفة من الطوائف والملل تجد هذا العشق والحب قد جبل في طينته، وتجد قلبه متوجهاً نحو الكمال، بل إن ما يحرك الانسان ويدفعه في سكناته وتحركاته، والعناء والجهود المضنية التى يبذلها كل فرد في مجال عمله وتخصصه، إنما هو عشق الكمال. علىٰ الرغم من وجود الاختلاف بين الناس في تشخيص الكمال، وفي اي شيء يتحقق، وأين يوجد الحبيب والمعشوق؟

فكلٌّ يجد معشوقه في شيء ظاناً أن ذلك هو الكمال، وتوهم وكعبة آماله في شيء، فتوجه إليه وطلبه بقلبه وروحه. إن أهل الدنيا وزخارفها يحسبون الكمال في الثروة، ويجدون معشوقهم فيها، فيبذلون كل وجودهم، والجهد والخدمة الخالصة في سبيل تحصيلها، فكل شخص ـ مهما يكن نوع عمله، ومهما يكن موضع حبه،

وعشقه ـ فانه يتوجه نحو ذلك الشيء، لأنه يعتقد بأنه هو الكمال. وهكذا حال أهل العلوم والصنائع، فكل يرىٰ الكمال في شيء ـ بحسب سعة عقله ـ ويعتقد أنه معشوقه. وأهل الآخرة والذكر والفكر يرون غير ذلك. وبالجملة فجميعهم يسعون نحو الكمال. ولأنهم شخصوه في شيء موجود أو موهوم تعلقوا به وعشقوه. ولكن لابد أن نعرف أنه علىٰ الرغم من هذا الذي قيل، فإن حب هؤلاء وعشقهم ليس في الحقيقة لهذا الذي ظنوه، وليس معشوقهم وكعبة آمالهم هو ما توهموه وتخيلوه. إذ لو أن كل واحد رجع إلىٰ فطرته، لوجد أن قلبه ـ ولأي شيء كان متوجهاً ـ فإنه لو عثر علىٰ مرتبة أعلىٰ من التي عثر عليها، فإن قلبه ينصرف عن الأول فوراً، ويتوجه للآخر الأكمل. وحينما يصل لذلك الأكمل، فإنه يتوجه للأكمل منه؛ بل إن نيران عشقه تزداد اشتعالاً. والقلب لايلقي برحاله في أية درجة من الدرجات، ولا يرضىٰ بأي حد من الحدود.

مثلاً اذا كنت ملتفتاً لجمال ونضارة الوجوه، وعثرت علىٰ ذلك عند من تراه كذلك، توجه قلبك نحوه، فاذا رأيت اجمل منه، وعثرت عليه، لاشك أنك سوف تتوجه إلىٰ الأجمل، أو أنك علىٰ الأقل تطلب الاثنين معاً، ومع ذلك لا تخمد نار الاشتياق عندك، ولسان حال فطرتك يقول: **«إنني فقير لا أملك شيئاً، وإلا فإنني كنت أشتري كل الست»**[1] بل أنك تطلب كل جميل، بل يزداد اشتياقك مع الاحتمال أيضاً، فإذا احتملت أن هناك جميلاً أجمل مما رأيته ومما عندك في مكان ما؛ فإن قلبك يسافر إلىٰ ذلك البلد وتقول: **«أنابين الجمع وقلبي في مكان آخر»**[2] بل تعشق أيضاً بمجرد التمني. فأنت إن سمعت بأوصاف الجنة ومافيها من الوجوه الساحرة – حتىٰ وإن لم تكن تؤمن بالجنة لا سمح الله – لقالت فطرتك: **«ليت مثل هذه الجنة موجودة وليتهن كُنَّ من نصيبي»**

وهكذا الذين يرون الكمال في السلطان ونفوذ القدرة واتساع الملك، يشتاقون اليه. فإذا ما ملكوا سلطان دولة ما، توجهت انظارهم الىٰ دولة أخرىٰ. فاذا دخلت تلك

---

(١) هو عجز لبيت شعر للشاعر «حافظ الشيرازي».

(٢) هو عجز لبيت شعر للشاعر «سعدي الشيرازي» يقول فيه:

هل سمعت قط عن وجود الحاضر الغائب

فها أنا في وسط الجموع لكنّ قلبي في مكان آخر

الدولة تحت سيطرتهم ايضاً ، تطلعت أعينهم إلىٰ أكثر من ذلك. وإذا أخذوا بلداً ما ، فأنهم يرغبون في البلاد الأخرىٰ؛ بل تزداد نار اشتياقهم لهيباً. واذا بسطوا سلطانهم علىٰ الأرض كلها واحتملوا وجود مكان للتسلط في الكواكب الأخرىٰ؛ تمنت قلوبهم أن لوكان بالامكان أن يطيروا إلىٰ تلك العوالم كي يخضعوها لسيطرتهم.

علىٰ هذا القياس حال أصحاب الصناعات ورجال العلم وغيرهم، وبالجملة حال كل أفراد الجنس البشري مهما تكن مهنتهم وحرفهم، فهم كلما وصلوا فيها إلىٰ مرتبة، رغبوا في الأكمل منها، ويشتد شوقهم وتطلعهم ولا يخمد.

إذن، فنور الفطرة هذا قد هدانا إلىٰ أن نعرف أن قلوب جميع أبناء البشر ـ من أهالي أقصىٰ المعمورة وسكان البوادي والغابات الىٰ شعوب الدول المتحضرة في العالم، وابتداءً بالطبيعيين والماديين وانتهاءً بأهل الملل والنحل ـ تتجه بالفطرة نحو الكمال الذي لا نقص فيه ، فهم عاشقون للكمال والجمال الذي لا عيب فيه ، والعلم الذي لا جهل فيه ، والقدرة التي لا تعجز عن شيء، والحياة التي لا موت فيها. أي إن «الكمال المطلق» هو معشوق الجميع.

جميع الكائنات والعائلة البشرية يقولون بلسان فصيح، وبقلب واحد وجهة واحدة : «**أننا عاشقون لكلمات المطلق، إننا نحب الجمال والجلال المطلق، إننا نطلب القدرة المطلقة، والعلم المطلق**» فهل هناك في جميع سلسلة الكائنات، في عالم التصور والخيال، وفي كل التجويزات العقلية والاعتبارية موجود له الكمال المطلق والجمال المطلق سوىٰ الله، مبدأ العالم جلّت عظمته؟ وهل الجميل علىٰ الاطلاق الذي لا نقص فيه الّا ذلك المحبوب المطلق؟

فيا أيها الهائمون في وادي الحيرة، والضائعون في صحاري الضلالات؛ بل أيتها الفراشات الهائمة حول شمعة جمال الجميل المطلق، وياعشاق الحبيب الخالي من العيوب والدائم الأزلي، عودوا قليلاً إلىٰ كتاب الفطرة، وتصفحوا كتاب ذاتكم، لتروا أن الفطرة الالهية قد كتبت فيه بقلم القدرة ﴿**وجهت وجهي للذي فطر السماوات**

والأرض﴾[1] فهل إن ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾[2] هي فطرة التوجه نحو المحبوب المطلق؟ وهل إن الفطرة التي لا تتبدل ﴿لا تبديل لخلق الله﴾[3] هي فطرة المعرفة؟ فإلىٰ متىٰ توجه هذه الفطرة التي وهبك الله اياها، وهذه الوديعة الالهية نحو الخيالات الباطلة، نحو هذا وذاك؟ إذا كان محبوبك هو هذا الجمال الناقص، والكمالات المحدودة، فلماذا عندما تصل اليها يبقىٰ اشتياقك ملتهباً لا يخمد، بل يزداد ويشتد؟

تيقظ من نوم الغفلة، واستبشر فرحاً بأن لك محبوباً لا يزول، ومعشوقاً لا نقص فيه، ومطلوباً من دون عيب. وإن لك مقصوداً يكون نور طلعته ﴿الله نور السماوات والأرض﴾[4] وإن سعة احاطة محبوبك «لو دُلّيتم بحبل إلىٰ الأرضين السفلىٰ لهبطتم علىٰ الله»[5].

اذن يستوجب عشقك الفعلي معشوقاً فعلياً، ولا يمكن أن يكون شيئاً متوهماً متخيلاً، إذ أن كل موهوم ناقص، والفطرة انما تتوجه إلىٰ الكامل. فالعاشق الفعلي والعشق الفعلي لا يكون من دون معشوق، ولا معشوق غير الذات الكاملة التي تتجه اليها الفطرة. فلازم عشق الكامل المطلق وجود الكامل المطلق. وقد أصبح معلوماً أكثر أن أحكام الفطرة ولوازمها أوضح من جميع البديهيات ﴿أفي الله شك فاطر السماوات والأرض﴾[6]

## نظم العالم ليس صدفة وتلقائياً

إذا تفكر المرء في خلقته هو، علىٰ قدر طاقته وسعة علمه وفي الحواس الظاهرة التي صنعت وفق المدركات والمحسوسات. فلكل مجموعة من المدركات التي توجد في

---

(١) سورة الأنعام، الآية ٧٩.

(٢) سورة الروم، الآية ٣٠.

(٣) سورة الروم، الآية ٣٠.

(٤) سورة النور، الآية ٣٥.

(٥) حديث مروي عن الرسول الأعظمﷺ في كتاب علم اليقين ج١ ص٥٤. المقصد الأول، الباب الثالث، الفصل الخامس.

(٦) سورة إبراهيم، الآية ١٠.

هذا العالم، قوة مدركة بأدق ما تكون من الدقة والترتيب المحيرين للعقول.

والأمور المعنوية التي لا تدرك بالحواس الظاهرة وجعلت لها الحواس الباطنية لإدراكها. دع عنك علم الروح والقوىٰ الروحية للنفس، مما تقتصر مدارك الانسان عن فهمها، واتجه بنظرك إلىٰ علم الابدان وتشريحها وبنائها الطبيعي، وخصائص كل عضو من الاعضاء الظاهرة والباطنة. انظر ما أغرب هذا النظام، وما أعجب هذا الترتيب؟! علىٰ الرغم من أن علم البشر لم يبلغ حتىٰ بعد مائة قرن الىٰ معرفة واحد بالألف منه، والاعتراف الصريح ـ بأفصح لسان من جميع العلماء ـ بعجزهم، مع أن جسم هذا الانسان بالنسبة إلىٰ كائنات الأرض الأخرىٰ، لا يزيد علىٰ مجرد ذرة تافهة. وإن الأرض وجميع كائناتها لا تعدل شيئاً أزاء المنظومة الشمسية، وان كل منظومتنا الشمسية لا وزن لها ازاء المنظومات الشمسية الأخرىٰ، وأن كل هذه المنظومات الكلية منها والجزئية مبنية وفق ترتيب منظم ونظام مرتب بحيث أن أي نقد لا يمكن أن يوجه إلىٰ أتفه ذرة فيها، وأن عقول البشر كافة عاجزة عن فهم دقيقة من دقائقها. فهل بعد هذا التفكر يحتاج عقلك إلىٰ دليل آخر ليذعن بأن هناك موجوداً عالماً قادراً حكيماً، لا يشبه الكائنات الأخرىٰ بشيء، هو الذي أوجد هذه الكائنات بكل حكمة ونظام وترتيب واتقان؟ ﴿أفي الله شك فاطر السماوات والأرض﴾[1].

إن كل هذه الصنعة المتقنة التي يعجز عقل الانسان عن فهم كلياتها لم تظهر اتفاقاً وتلقائياً! فلتعم عين القلب التي لا ترىٰ الله، ولا تشاهد جمال جميله في هذه الموجودات! وليمحق الذي يبقىٰ في الشك والتردد بعد كل هذه الآيات والآثار. ولكن ما الذي يستطيع عمله هذا الانسان المسكين المبتلىٰ بالأوهام؟

لو أنك عرضت مسبحتك وزعمت أن حباتها قد انتظمت تلقائياً من دون أن ينظمها منظم، لاستهزأت بك البشرية. والأدهىٰ من ذلك أنك لو أخرجت ساعتك من جيبك وزعمت نفس الزعم أيضاً بالنسبة لها، فهل يخرجوك من زمرة العقلاء أم لا؟ وهل يرميك كل عقلاء العالم بالجنون أم لا؟ فاذا وصف الذي يخرج هذا النظام الجزئي البسيط من

(١) سورة إبراهيم، الآية ١٠.

قاعدة العلل والأسباب بأنه مجنون، ويُحرم من حقوق العقلاء، فما هو الوصف المناسب الذي يجب أن يوصف به من يزعم أن نظام هذا العالم، لا بل هذا الانسان ونظام روحه وجسمه قد ظهر تلقائياً؟ هل يجب إبقاؤه في زمرة العقلاء؟ترىٰ أي بلاء أشد من هذا؟ ﴿قتل الانسان ما أكفره﴾[1] الموت للانسان الذي لا يحييٰ بالعلم، بل غارق في بحر الضلالة.

## «الممكن» لا يوجد بنفسه

هذه حقيقة واضحة في العقل، يستطيع عقل أي إنسان بالفطرة أن يفهم أن الموجود الذي يمكن وجوده ويمكن عدمه مثل هذا الوجود الامكاني، لا يمكن أن يوجد بذاته، فهذا الممكن يجب أن ينتهي إلىٰ وجود موجود بالذات، أي الموجود الذيلا يمكن سلب الوجود منه، والأزلي الذي يستحيل سلب الوجود منه، وسائر الموجودات الأخرىٰ ـ التي هي ممكنة الوجود والعدم ـ فإنها لا تكتسب الوجود بذاتها، بل هي محتاجة إلىٰ من يوجدها، وهو خارج عنها.

لو فرضنا وجود فضاء ما، وأن هذا الفضاء كان دائمياً ؛ فإن هذا الفضاء الذي هو مجرد فضاء لا يمكن أن يتبدل الىٰ شيء موجود بنفسه بدون موجود وبلا دليل.

وقول أولئك الذين يقولون بأنه كان في الدنيا منذ الأزل فضاءٌ غير متناهٍ ـ وبغض النظر عن الاشكال في الموجود اللامتناهي ـ ثم ظهر بعد ذلك هواء وبخار، ومن هذا الموجود «البخار الذي في الفضاء» وجدت (موجودات) أخرىٰ ! إن هذا القول يخالف الضرورة العقلية التي تنفي تحول شيء إلىٰ شيء آخر بذاته ودون تدخل غلة خارجية، فكل شيء يتبدل الىٰ شيء آخر يحتاج إلىٰ علة خارجية، وبدونها محال أن يصبح شيء شيئاً آخر، فهذا الماء ـ مثلاً ـ يحتاج إلىٰ علة خارجية ليصبح ثلجاً منجمداً، أو ليصبح ماءً مغلياً فإنه يحتاج إلىٰ علة خارجية أيضاً.

---

(١) سورة عبس، الآية ١٧.

# صفات الحق (جل وعلا)

## توحيد الله أمر فطري

إعلم أن من الامور الفطرية التي «فطر الناس عليها» هو النفور من النـقص، ولذلك فإنّ كلّ شيء ينفر منه الانسان، إنما ينفر منه لانه وجد فيه نقصاً وعيباً. إذاً فالفطرة تـنفر من النقص والعيب، كما إنها تنجذب إلىٰ الكمال المطلق. فمطلوب الفطرة ومقصودها لابد وأن يكون واحداً أحداً، لأن كل كثير ومركب ناقص، ولا تكون الكـثرة دون مـحدودية، وكل ناقص تنفر منه الفطرة ولا تميل إليه. أذاً، أمكن مـن هـاتين الفـطرتين «فـطرة حب الكمال» و«فطرة النـفور مـن النـقص» اثـبات التـوحيد. بـل ان اسـتجماع الله لجـميع الكمالات، وخلو ذاته المقدسة من كل نقص، قد ثبت أيضاً. وسـورة التـوحيد المـباركة التي تبين نسبة الحق المتعالي وبحسب رأي شيخنا الجـليل (روحـي فـداه)[1] إن الهـوية المطلقة التي تتوجه اليها الفطرة، والتي أشير اليها في صدر سورة التوحيد المباركة بكلمة ﴿هو﴾ المباركة، تعد برهاناً علىٰ الصفات الست المذكورة بعد ذلك. إذ لمّا كانت ذات الله المقدسة هوية مـطلقة، والهـوية المـطلقة يـجب أن تكـون كـاملة مـطلقة، وإلّا لكـانت محدودة، ولم تكن مطلقة، فهو مستجمع لجميع الكـمالات، فـهو (الله) وفـي الوقت الذي يكون مستجمعاً لجميع الكمالات؛ يكون بسيطاً، وإلا فـالهوية لا تكـون مـطلقة إذاً فـهو ﴿أحد﴾ ولازم الأحدية هو الواحدية، ولما كـانت الهـوية المـطلقة المسـتجمعة لجـميع الكمالات منزهة عن جميع النـقائص التـي‌تعود بأجـمعها إلىٰ المـاهية. إذاً فـتلك الذات المقدسة هي ﴿الصمد﴾ وليست لها جوف. ولما كانت الهوية مـطلقة، فـلن يـتولد مـنها

---

(١) هـو المـيرزا مـحمّد بـن مـحمّد جـواد حسـين آبـادي الأصـفهاني المـلك آبـادي (١٢٩٢ـ ١٣٦٩هـق) كان فقيهاً أصولياً وعارفاً وفـيلسوفاً بـارزاً مـن فـلاسفة القـرن الرابـع عشـر الهـجري، وهــو استاذ الإمـام الخـميني فـي الأخـلاق والعـرفان. درس فـي الحـوزات العـلمية لاصـفهان وطهران والنجف الأشرف، وتتلمذ عـلى يـد عـلماء كـبار كـالميرزا هـاشم چـهارسوقي، والمـيرزا هاشم الاشكوري، والآخـوند الخـراسـاني، والمـيرزا مـحمدتقي الشـيرازي. ودرّس بـمدينتي قـم وطـهران. يكـنّ له الإمــام الخـميني(س) الاحـترام الكـبير. مـن مـؤلفاته: شـذرات المـعارف، الإنسان والفطرة، القرآن والعترة، الإيمان والرحمة، منازل السالكين، حاشية على الكفاية.

شيء ولا ينفصل عنها شيء، ولا تنفصل هي عن شيء، وانما هي مبدأ كل شيء، ومرجع جميع الموجودات بدون الانفصال الذي يستلزم النقصان. والهوية المطلقة أيضاً ليس لها كفوٌ، إذ لا يمكن تصور التكرار في حرف الكمال. إذاً فالسورة المباركة من احكام الفطرة ونسبة الله تعالىٰ.

## الله تعالىٰ جامع لجميع الكمالات

إعلم أنه قد ثبت بوضوح في محلّه، أنّ ما هو من سنخ الكمال والجمال والتمام، فهو راجع إلىٰ عين الوجود، وأصل حقيقة الوجود، ولا يوجد في دار التحقق إلا أصلاً واحداً شريفاً هو منشأ جميع الكمالات، ومصدر كل الخيرات، وهو حقيقة الوجود. وإذا لم تكن جميع الكمالات عين حقيقة الوجود، وكانت مغايرة بوجه ما في حاقّ الأعيان مع حقيقة الوجود، ولها اثنينية معه، للزم تحقق أصلين في عالم الوجود، وهذا يستلزم مفاسد كثيرة. فكل ما يكون كمالاً، لا يكون بحسب المفهوم والماهية كمالاً، وإنما يكون كمالاً بواسطة تحققه وتحصّله في عالم الأعيان، وما هو موجود ومتحقق في حاق الأعيان ونفس الأمر هو أصل واحد، وهو الوجود. فكل ما هو كمال يرجع إلىٰ أصل واحد وهو حقيقة الوجود.

وقد ثبت أيضاً أن حقيقة الوجود، أمر بسيط محض من جميع الجهات، وبريءٌ من التركيب بصورة مطلقة، مادام باقياً علىٰ أصل صراحة ذاته وخلوص حقيقته. وإذا تنزل عن أصل حقيقته، فيطرأ ويعرض التركيب العقلي والخارجي عليه بحسب مناسبة مشاهده ومنازله، لكنه بسيط بحسب الذات والتركيب، وأمر غريب عرضي. ويستفاد من هذا البيان المذكور، قاعدتان شريفتان:

القاعدة الأولىٰ: أن البسيط من جميع الجهات هو جميع الكمالات بحيثية واحدة، وجهة فريدة، فمن نفس تلك الحيثية وهي أنه موجود يكون عالماً وقادراً وحياً ومريداً، وتصدق عليه جميع الأسماء والصفات الجمالية والجلالية، فهو عالم من حيث أنه قادر، وقادر من حيث أنه عالم، من دون أدنىٰ اختلاف اعتباري حتىٰ لدىٰ العقل.

وأما تغاير مفاهيم الأسماء، والموضوع له الألفاظ في اللغة، والتي تكون مفاهيم

عقليّة علىٰ نحو لا بشرط –فهو لا يرتبط بالاختلاف في الحقيقة العينية، وقد توضح أن المفاهيم المختلفة للكمال، تنتزع من شيءٍ واحد، بل حسب البيان المتقدم لا بد من انتزاع كل المفاهيم الكمالية من حيثية واحدة. وإذا انتزعت مفاهيم الكمال من حيثيات مختلفة كما هوالشأن في بعض الممكنات، فهذا بالعرض ومن تنزل حقيقة الوجود، وتشابكه مع العدم بالعرض.

**القاعدة الثانية** : إن الكامل من جميع الجهات، وإن ما هو صرف الكمال والخير لا بد وأن يكون بسيطاً من جميع الجهات.

**وتستفاد أيضاً بالتبع قاعدتان أخريتان هما:**

إن المركب من أي نوع كان التركيب، لم يكن بكامل من جميع الجهات، وان النقص والعدم قد تسرّبا إليه. والناقص لا يكون بسيطاً بشكل مطلق.

إذن لمّا كان الحق المتعالي بسيطاً تاماً، والتركيب مطلقاً لا سبيل له إليه، حيث يستلزم الإمكان والفقر والتعلق بالغير، كان كاملاً من جميع الجهات، ومشتملاً علىٰ جميع الأسماء والصفات، وهو أصل حقيقة الوجود وصريح ماهيته من دون أن يخامر وجوده غير الوجود، ويخالط كماله غير الكمال، فهو صرف الوجود، إذ لو تدخل غير الوجود فيه لتحقق شرّ التراكيب وهو عبارة عن التركيب بين الوجود والعدم. فهو صرف العلم، وصرف الحياة وصرف القدرة، وصرف البصر والسمع، وكافة الكمالات. وعليه يصح كلام الإمام الصادق[1] عليه السلام **«والعلمُ ذاتهُ والقدرةُ»**[2].

وملخص الكلام أن التحقق في أوصاف الله سبحانه بلسان الفلسفة النظرية، يفضي إلىٰ القول بأن الأوصاف الحقيقية والإضافية، مطلقاً بحسب المفاهيم، متغايرة

(١) هو الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام سادس أئمة المسلمين (٨٣ ـ ١٤٨ هـ ق) كان له الدور الأساس في إحياء معارف الإسلام الأصيلة، وتشكيل الحوزات العلمية المتعددة، وتربية الطاقات المؤمنة وتعليمهم ـ وذلك بسبب الظروف الاستثنائية التي عاش فيها ـ الىٰ الحد الذي نُسب إليه مذهب الشيعة، وسمّي بالمذهب الجعفري.

(٢) أُصول الكافي ج ١ ص١٠٧ كتاب التوحيد، باب صفات الذات، الحديث الأوّل.

ومختلفة، ولا تكون أي منها عين الذات المقدسة، وبحسب الحقيقة والواقع تكون تمام عين الذات المقدسة. ولكن توجد للأوصاف مرتبتان :

**أحداهما** : مرتبة الذات والأوصاف الذاتية، حيث نستطيع أن ننتزع من هذه المرتبة العلم والعالمية والقدرة والقادرية.

**ثانيهما** : مقام الأوصاف الفعلية، الذي يمكن أيضاً منه انتزاع مفوم العلم والعالمية والقدرة والقادرية.

وأما الأوصاف السلبية مثل القدوسية والسبوحية والأسماء التنزيهية فإنها من لوازم الذات المقدسة، وتكون الذات المقدسة مصداقاً بالعرض لتلك الأوصاف السلبية، لأن الله المتعالي كمال مطلق، ويصدق عليه سبحانه الكمال المطلق بالذات، لأنه أصل حقيقته، ومن لوازمه سلب النقائص، فيكون الكمال مصداقاً عرضياً لسلب النقائص.

ويرىٰ أهل المعرفة وأصحاب القلوب أن مقام التجلي بالفيض الأقدس مبدأ للأسماء الذاتية. وأن مقام التجلي بالفيض المقدس، مبدأ للأوصاف الفعلية. ويعتقدون بأن هذا المقام – التجلي بالفيض المقدس – لا يكون (غيراً) – غير الذات – كما لا يكون (عيناً) ـ عين الذات ـ

والبحث في هذا الموضوع يفضي إلىٰ البحث عن الأسماء والصفات علىٰ مسلكهم، ويخرج عما هو مقصود.

## العلم قبل الايجاد

ومن الأبحاث الشريفة التي أشار إليها هذا الحديث الشريف هو علم الله سبحانه بمخلوقاته في الأزل قبل إيجادها. لقد حصل خلاف عظيم في أصل هذا العلم وكيفيته من أنه يكون علىٰ نحو الإجمال أو التفصيل؟ وهل إن هذا العلم يكون زائداً علىٰ الذات أو عينها ؟ وهل هو قبل الإيجاد أو معه؟ وتفصيل ذلك موجود في كتب القوم، ونحن نقتصر علىٰ التحقيق في هذا الموضوع، ونتجنب عرض الأقوال الأخرىٰ ومناقشتها.

إعلم أنه قد ثبت لدىٰ أصحاب البرهان وأرباب العرفان ما أشار إليه هذا الحديث

الشريف[1] بأن العلم بالمعلوم قد كان في الأزل قبل الإيجاد، وأن هذا العلم عين الذات المقدسة، وأن علمه سبحانه تفصيلي وليس بإجمالي حيث قال «**والسمع ذاتهُ ولا مسموع، والبصر ذاته ولا مبصر**» ومن الواضح أن البصر والسمع شهود للمبصرات والمسموعات بصورة تفصيلية. وأشير أيضاً في هذا الحديث إلىٰ علمه التفصيلي سبحانه عندما يقول عيه السّلام «**فإذا أحدث الأشياء، وكان المعلوم؛ وقع العلم منه علىٰ المعلوم الخ**»[2] لأنه سبحانه لم يجدد علمه بعد الإيجاد، وإنما وقع العلم منه علىٰ المعلوم بعد حدوثه. ونحن سنذكر معنىٰ وقوع العلم علىٰ المعلوم بعد ذلك.

وأما بيان هذا الموضوع الإيماني الشريف علىٰ مسلك المحققين من الفلاسفة، فهو أنه بعد أن تبين في الفصل السابق أن الحق سبحانه صرف الوجود وصرف الكمال، وأن صرف الوجود مع بساطته ووحدته التامة، جامع لجميع الكمالات، ومستجمع لجميع الوجودات بنحو الكمال، وأن ما يكون خارجاً عن إحاطته الوجودية، فهو عدم ونقص وقصور، وبالجملة لاشيئية. وأن نسبة المراتب الأخرىٰ الوجودية إلىٰ ذاته المقدسة نسبة النقص إلىٰ الكمال. والعلم بالكمال المطلق علم بمطلق الكمال من دون نقص وقصور، وهذا عين الكشف التفصيلي الكلي البسيط، فمن دون أن يخرج من إحاطة علمه، ذرة من الموجودات، أزلاً وأبداً لاتتطّرق إليه سبحانه الكثرة والتركيب بأي وجه كان.

وأما علىٰ مسلك العرفاء، فهو أن الحق سبحانه وتعالىٰ مستجمع لجميع الأسماء والصفات، في مقام الواحديّة، ومقام الجمع الأسمائي، وأن الأعيان الثابتة لجميع الموجودات، من لوازم الأسماء الإلّهية في مقام الجمع في الأزل، قبل الإيجاد. وأن التجلي المطلق لذاته سبحانه من مقام الأحدية وغيب الهويه، هو كشف لجميع الأسماء والصفات ولوازمها من الأعيان الثابتة لكافة الموجودات، بتجلٍ واحد، وكشف بسيط مطلق. إذن بين الكشف العلمي بواسطة تجلي الفيض الأقدس، تنكشف الذات والأسماء والصفات والأعيان، من دون حصول كثرة وتركيب.

---

(١) المصدر السابق، الحديث نفسه.

(٢) كتاب التوحيد، الشيخ الصدوق، الباب ١١ صفات الذات وصفات الأفعال، الحديث الأول.

وهذان المسلكان في منتهىٰ الاتقان والسداد والرفعة، ولكن من جهة صعوبتهما، وتوقفهما علىٰ استيعاب مبادىء فلسفية كثيرة، وفهم مصطلحات أهل الله وأصحاب القلوب، ومن جهة أنه بدون معرفة تلك المقدمات، والانس التام والتمام بها، وممارستها، وحسن الظن الكامل بالعلماء بالله لما استفيد شيء من هذه الأبحاث؛ بل ازداد التحير، وتضاعف التعقيد. فالأولىٰ اللجوء ـ في توضيح الموضوع ـ إلىٰ بيان سهل قريب إلىٰ أفهام الناس.

فنقول: إن علّية واجب الوجود تعالىٰ شأنه ومبدئيته، تختلف عن علّية الفاعل الطبيعي، حيث أن العلة الطبيعية تركّب المواد الموجودة، وتجزّؤها، مثل النجّار الذي يغيّر القطعة الخشبية، فيزيد قطعة وينقص أخرىٰ. ومثل البنّاء الذي يجمع ويركب المواد الموجودة، ولكنّ الحق المتعالي فاعل إلٓهي يخلق الأشياء ويوجدها بنفس ارادته ومن دون سابقة، وأن نفس علمه وإرادته علة الظهور ووجود الأشياء، فدار التحقق محاطة بعلمه، وتخرج من مكامن غيب الهوية، بإظهاره ﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو﴾(١).

يقال إن صفحة الأعيان بالنسبة إلىٰ ذاته المقدسة جل جلاله، مثل الذهن بالنسبة إلىٰ نفس الإنسان، حيث تخلق النفس في الذهن بإرادتها ماتريد، وتظهر ما هو مكنون في غيب الهوية.

إذاً جميع دائرة التحقق في حيطة العلم، وتظهر منه، وتعود إليه ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾(٢).

وبعبارة أوضح: إن العلم يسبب الشيء، وعلّته التامة يستلزم العلم بذلك الشيء، فإن علم المنجم بالخسوف والكسوف في ساعة محدّدة من يوم معلوم، يكون نتيجة علمه بالأسباب، حيث يرصد حركة الشمس والقمر والأرض، فيحصل له العلم بالكسوف والخسوف. وإذا كان رصده دقيقاً لما تخلّف الكسوف والخسوف عن علمه بمقدار ثانية.

---

(١) سورة الأنعام، الآية ٥٩.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٥٦.

ولمّا كانت جميع حلقات الأسباب والمسببات تنتهي إلىٰ الذات المقدسة والمبدأ لكل المبادىء، وكان الله سبحانه عالماً بذاته، التي هي سبب جميع الموجودات، ومن حيث أنها سبب، فله علم أيضاً بالمسببات.

ويستطيع كل واحد حسب نشأته أن يختار وجهاً من هذه الوجوه المذكورة، رغم أن بعض الوجوه أسدّ وأوفىٰ بتمام المقصد.

## معنىٰ سمع الله وبصره

من المباحث في باب أسماءالله سبحانه وصفاته، الدائرة بين الفلاسفة العظام هو إثبات السمع والبصر لله المتعالي، حيث أرجع جمهور الفلاسفة والمتكلمين السمع والبصر إلىٰ العلم. ولكن الشيخ الجليل السهروردي الأشراقي[1] أرجع العلم إلىٰ البصر والسمع، كل حسب بيان يسّبب ذكره الخروج عن الاختصار. ونحن نتولىٰ بيان المسلك الصحيح والمذهب القويم ببيان يتضح من خلاله الله في مطلق الأسماء والصفات.

إعلم أن كثيراً من الفلاسفة والكبار ـ نتيجة الإهمال والغفلة عن بعض الحيثيات ـ أرجعوا بعض الأسماء والصفات إلىٰ البعض الآخر، حيث أن المعروف والمسلّم به عندهم تفسير إرادة الله تعالىٰ بعلمه سبحانه بالمصلحة والنظام الأتمّ. وإرجاع بعضهم السمع والبصر إلىٰ العلم، وبعضهم الآخر أرجع العلم إلىٰ السمع والبصر.

ولكنّ هذه الآراء والتوجهات مخالفة لما يستدعيه التحقيق، وناجمة عن إهمال الحيثيات. لأنه إذا كان المقصود من إرجاع الإرادة إلىٰ العلم بالمصلحة، أو إرجاع العلم إلىٰ السمع، أو السمع إلىٰ العلم، هو أن لا إرادة لله سبحانه، ولا سمع ولا بصر له، بل له سبحانه العلم. وأن نفس هذا العلم يطلق عليه إرادته وسمعه وبصره، فهذا باطل وتقوّل فضيع علىٰ الله سبحانه، لأنه يستلزم أن يكون الله المتعالي مبدأ للوجود من دون أن تكون له إرادة واختيار.

---

(١) هو يحيىٰ بن حبش شهاب الدين السهروردي، المعروف بشيخ الإشراق، وهو من حكماء القرن السادس الهجري، والذي أطلق عليه أيضاً إسمي «الشيخ المقتول» و «الحكيم المقتول» أحيىٰ مدرسة الأشراق، وقتل عام ٥٨١ هـ ق في عمر ٣٦ عام. من مؤلفاته : حكمة الإشراق، بستان القلوب، البارقات الإلهية، لحن ريشة جبريل (بالفارسية).

مضافاً إلىٰ ذلك: أن المقياس في باب اتصاف الله سبحانه بالأوصاف الكمالية هو أن تكون تلك الصبغة صفة كمال للموجود بما أنه موجود، وبالجملة أن تكون الصفة نفس حقيقة الوجود، ومن كمالات أصل ذات الوجود. ولا ريب أن الإرادة من الصفات الكمالية للحقيقة المطلقة الوجودية. ومن هنا كلّما تنزّل الوجود نحو المنازل السافلة، كلما ضعفت الإرادة فيه، حتىٰ يصل إلىٰ درجة تُسلب منه الإرادة كلياً، ويراه الناس عديم الإرادة، مثل الأمور الطبيعية من قبيل المعادن والنباتات. وكلّما سما نحو الكمالات، وتصاعد نحو الأفق الأعلىٰ؛ كلما ظهرت الإرادة فيه أكثر وأقوىٰ، كما نلمس ذلك في تسلسل الموجودات الطبيعية، حيث أنه عندما نتجاوز مقام الهيولي والجسم والعنصر والمعدن والنبات تظهر الإرادة والعلم. وكلّما صعدنا أكثر كملت هذه الجوهرة أكثر، حتىٰ أن الإنسان الكامل يملك إرادة كاملة، ويستطيع أن يقلب العنصر إلىٰ عنصر آخر، فإن عالم الطبيعة خاضع لإرادته. فنكتشف بأن الإرادة من الصفات الكمالية للوجود وللموجود بما أنه موجود، ونثبت هذه الحقيقة لذات الله المقدسة من دون ارجاع إلىٰ حقيقة أخرىٰ.

وهكذا نجد ـ بعد الدراسات العميقة الجديرة بالإذعان والتصديق ـ أن السمع والبصر من كمالات الموجود المطلق، وأن حقيقة السمع والبصر لا تتقوم بالأدوات الجسمية، وليست هي من العلوم المقيدة بالآلات والأدوات، بل المحتاج إلىٰ الآلات هو ظهور سمع وبصر النفس في عالم الطبيعة وملك البدن. كما أنها في مقام العلم تحتاج أيضاً إلىٰ أداة تدعىٰ بأم الدماغ، لكي يظهر العلم في عالم المُلكِ والطبيعة. وهذا الاحتياج والنقص ينجم عن عالم الطبيعة والمُلك، وليس من قصور ونقص في العلم والسمع والبصر.

(...) يرون حقائق عالم الغيب، ويسمعون كلام الملكوتيين من الملائكة والروحانيين في الملأ الأعلىٰ. كما أن موسىٰ كليم الله في مناجاته، كان يسمع كلام الله، وأن خاتم المرسلين المكرّم كان يتحدث مع الملائكة، ويرىٰ الصورة الملكوتية لجبرائيل، من دون أن تسمع أذن أحد ذلك الحديث، وتبصر عين ذلك المشهد، رغم حضور بعض الناس لدىٰ نزول الوحي علىٰ الرسول صلىٰ الله عليه وآله وسلم.

وملخّص القول إن السمع والبصر من العلوم الزائدة علىٰ أصل العلم، وأنهما يغايران حقيقة العلم، ويعتبران من الكمالات لمطلق الوجود. فلا بد من إثباتهما لله المتعالي الذي يعدّ مبدأً للوجود، ومصدراً لكمالاته.

وإن كان مقصودهم من إرجاع الإرادة والسمع والبصر إلىٰ العلم، أو العلم إليها هو أن العلم والإرادة ثابتان لله سبحانه بحيثية واحدة، وأنه لا حيثيات مختلفة للبصر والسمع والعلم في الحق المتعالي، فهو كلام صحيح وموافق للبرهان، ولكنه لا وجه لاختصاصه بهذه الأوصاف، لأن جميع الأوصاف تعود إلىٰ حقيقة الوجود الصرف. ولا يتنافىٰ هذا البيان مع اثبات الأوصاف المتغايرة الكثيرة لذات الله سبحانه، بل يكون مؤكداً وداعماً لها، لأننا بيّنا بأن الوجود كلما كان أقرب إلىٰ أفق الوحدة، وأبعد من دائرة الكثرة، كلما كان أجمع وأشمل تجاه الأسماء والصفات، إلىٰ أن نبلغ مقام صرف الوجود، والحقيقة البسيطة الواجبة - جلت عظمته وعظمت قدرته - الذي هو في منتهىٰ الوحدة والبساطة، ومستجمعاً لجميع الكمالات، وجامعاً لجميع الأسماء والصفات، وتصدق جميع مفاهيم الكمال ومعاني الجلال والجمال ـ علىٰ نحو الحقيقة ـ عليه سبحانه، ويكون صدقها علىٰ ذات الحق المقدسة، أولىٰ وأحق بكل معاني ومراتب الأحقية والأولوية.

وخلاصة البيان أن الوحدة كلما كانت أقوىٰ وأتم، كلما كان صدق مفاهيم الكمال عليه أكثر، والأسماء والصفات فيه أوفر. وعلىٰ العكس، كلما كان الموجود إلىٰ الكثرة أقرب، كان صدق مفاهيم الكمال عليه أقل، وكان ما تصدق عليه من مفاهيم الكمال أضف وأقرب إلىٰ المجاز (وكلّ ذلك من أجل) أن الوحدة تساوق الوجود، وتعتبر من كمالات الموجود بما هو موجود، ومعنىٰ مساوقة الوحدة للوجود، هو أن الوجود مع الوحدة وإن اختلفتا مفهوماً، ولكن حقيقة الوجود نفس حقيقة الوحدة في الخارج، كما أنه أينما كانت الكثرة كان هناك النقص والعدم والشرّ والضعف والفتور.

ولهذا كلما تنزل الوجود إلىٰ منازل النقص كانت الكثرة أكثر من جميع مراتب الوجود. ومقام الربوبية وساحته المقدسة جل وعلا التي تكون صرف الوجود، هي صرف الوحدة والبساطة، من دون أن تقترب منها الكثرة والتركيب. وقد أشرنا سابقاً بأن الوجود،

مبدأ حقيقة الكمال، وينبوع الجلال والجمال. فصرف الوجود هو صرف الوحدة وصرف الكمال. فإذاً صرف الوحدة هو صرف الكمال أيضاً. فإذا كل من كانت وحدته في أعلىٰ المراتب كانت جميع الأسماء والصفات والكمالات صادقة عليه، وكان صدق كل واحد منها عليه أولىٰ وأحق. وعلىٰ العكس كل موجود يدنو من الكثرة أكثر، يكون نقصه أكثر، ويكون صدق مفاهيم الكمال والأسماء والصفات عليه ناقصاً، ويصبح كيفية صدقها ضعيفاً.

فالحق المتعالي يستجمع جميع الكمالات والأسماء والصفات، من دون رجوع إحداها إلىٰ الأخرىٰ، بل تصدق حقيقة كل منها علىٰ الذات المقدسة ، فكل من سمعه سبحانه وبصره وإرادته وعلمه، يشتمل علىٰ معانيه علىٰ نحو الحقيقة، من دون أن تستلزم كثرة في ذاته سبحانه بوجه من الوجوه. فله الاسماء الحسنىٰ والامثال العليا والكبرياء والآلاء.

## ميزان الصفات الثبوتية والسلبية

إن المقياس في الصفات الثبوتية للذات المقدسة الواجب جل اسمه والصفات السلبية، هو أن كل صفة من الأوصاف الكمالية والنعوت الجمالية التي تعود لأصل حقيقة الوجود، وصرف ذات الوجود من دون أن تتعين بتعين، وتتطور إلىٰ عالم دون آخر ، وبالجملة تعود لعين هوية الوجود والذات النورية الوجودية تُعتبر من الصفات اللازمة الثبوت والواجبة التحقق، للذات المقدسة تعالىٰ شأنه، لأن هذه الصفات لو لم تثبت للذات المقدسة للزم إما أن لا يكون الذات المتعالي صرف الوجود ومحضه ، أو لا يكون صرف الوجود محض الكمال والجمال. وهذان الأمران باطلان لدىٰ العرفاء والحكماء. كما تقرر في محله.

وإن كل صفة ونعت لا تثبت للموجود، إلّا بعد تنزّله إلىٰ منزل من منازل التعينات، وتطوره بطور من أطوار التقييدات، وتعانقه بمرتبة من مراتب القصور، وتلازمه مع حد من حدود الوهن والفتور . ومجمل القول إن كل صفة لا تُعدّ من حقيقة الوجود، بل كانت راجعة إلىٰ حدود الماهية، لكانت من الصفات لازمة السلب، والتي يمتنع تحققها في

الذات الكامل المطلق، لأن الذات الكامل المطلق والوجود الصرف كما يكون مصداقاً للكمال الصرف، يصدق عليه سلب النقائص والحدود والأعلام والماهيات.

وما اشتهر لدىٰ المحققين من أن جميع الصفات السلبية تعود إلىٰ سلب واحد وهو سلب الإمكان، فلا يكون سديداً وصائباً لدىٰ الكاتب، بل كما أن ذاته المقدسة سبحانه تكون مصداقاً ذاتياً لكل واحد من الصفات الكمالية، من دون أن يرجع بعضها إلىٰ البعض الآخر ـ كما بيّناه سابقاً ـ فكذلك تكون الذات المقدسة مصداقاً بالعرض ويصدق عليه سلب كل واحد من النقائص أيضاً.

ولا نستطيع القول بأن الأعدام والنقائص حيثية واحدة، وأنه (لا ميز في الاعدام) لأننا إذا لاحظنا الموضوع علىٰ أساس متن الواقع ونفس الأمر، فكما أن العدم المطلق حيثية واحدة ومع ذلك كل الاعدام، فكذلك الوجود المطلق أيضاً حيثية واحدة وكل الكمالات. فلا نستطيع إثبات صفة لله سبحانه، في مرحلة ملاحظة الاحدية وغيبْ الغيوب، لا الصفات الحقيقية الثبوتية، ولا الصفات السلبية الجلالية.

وإذا لاحظناه علىٰ أساس مقام الواحدية وجمع الأسماء والصفات، فكما أن الصفات الثبوتية الكمالية متكثرة؛ فإنه يلزم كل صفة كمال سلب صفة النقص التي تقابلها. فالذات المقدسة بتلك الجهة التي تكون مصداقاً بالذات للعالم؛ تكون مصداقاً بالعرض لليس بجاهل. ولأنه قادر، فهو ليس بعاجز. وكما تقرر في علم الأسماء، أن للأسماء (والصفات الثبوتية) المحيطية والمحاطية والرئاسة والمرؤسية؛ فكذلك تكون للأسماء والصفات السلبية هذه الاعتبارات بالتبع أيضاً.

## أسماء الله

### كل العالم هو اسم الله

العالم أجمع هو اسم الله، نعم جميع العالم، لأن الاسم هو العلامة، وجميع الموجودات التي في العالم هي علائم علىٰ ذات الله تعالىٰ المقدسة. وغاية الأمر أن

البعض يستطيع الوصول إلىٰ عمق كونها علامة، فيعرف كيف أنها علامة؟والبعض الآخر يفهم الأمر أيضاً علىٰ نحو الاجمال أنها علامة، وذلك الاجمال أن الموجود لا يحصل علىٰ الوجود من تلقاء نفسه.

هذا المقدار وهو أن جميع العالم وجميع موجودات العالم هي «أسماء الله» وآيات الله، هو مقدار اجمالي تستطيع جميع العقول فهمه، ومعرفة أن كل العالم أسماء الله.

وأما المعنىٰ الواقعي للمطلب، فليس فيه قضية تسمية ووضع اسم. كأن نفرض أننا نريد أن نوصل لأحد معنىٰ شيء ما كالمصباح مثلاً، عندها نطلق عليه إسماً ونقول «مصباح» أو «سيارة» أو «زيد»، إن هذه حقيقة واقعية مرتبطة بموجود غير متناه في جميع أوصاف الكمال، موجود غير متناه في جميع أوصاف الكمال، ليس له حد، موجود «لا حدّ» له، ليس ممكن الوجود. إذا كان الموجود محدوداً فهو «الممكن» ولكن هذا موجود، ولا يوجد أي حد في موجوديته؛ فيجب بالضرورة العقلية أن يكون حاوياً لجميع الكمالات، لأن فقد انه لأي كمال يجعله محدوداً، ولو أصبح محدوداً فهو «ممكن» وهذا هو الفرق بين «الممكن» و «الواجب» فهذا غير متناه في كل شيء وهو الموجود المطلق، وتلك موجودات محدودة.

وما لم تكن جميع أوصاف الكمال موجودة في الواجب بصورة غير متناهية ولا محدودة، فانه يتبدل إلىٰ «ممكن» أي إن الذي تخيلناه «واجباً» ما هو بـ«واجب الوجود» بل ممكناً.

وجميع الموجودات التي تظهر من «مبدأيته» تكون مستجمعة لنفس تلك الأوصاف، ولكن علىٰ نحو النقص. وغاية الأمر أن لها مراتب، والمرتبة الاعلىٰ هي المستجمعة لكافة أوصاف الله تعالىٰ بالقدر الممكن، بالقدر الذي يمكن لموجود أن يكون واجداً له، وذاك هو «الاسم الاعظم».

## لاسم الاعظم

الاسم الاعظم هو عبارة عن ذلك الاسم، وتلك العلاقة الحاوية لجميع كمالات الله تعالىٰ علىٰ نحو النقص - أي النقص الامكاني - وهو واجد لكافة الكمالات الالهية نسبة إلىٰ سائر الموجودات علىٰ نحو الكمال.

والموجودات التي تأتي بعد هذا «الاسم الاعظم» واجدة لنفس الكمالات، ولكن بمقدار سعتها الوجودية، حتىٰ نصل إلىٰ هذه الموجودات المادية التي نتصور أنها موجودات لا وجود للعلم فيها ولا القدرة ولا أي من الكمالات، في حين أن الأمر ليس كذلك.

## تسبيح الكائنات

نحن في حجاب، فلا نستطيع الادراك، إذ أن هذه الموجودات السفلية الأدنىٰ من الانسان والحيوان، هذه الموجودات الناقصة تنعكس فيها أيضاً جميع تلك الكمالات. غاية الأمر أن هذا الانعكاس هو بمقدار سعتها الوجودية، فلديها حتىٰ الادراك أيضاً، نفس الادراك الموجود في الانسان موجود فيها أيضاً **﴿وإن من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾**[1].

نحن محجوبون فلانفهم تسبيح الموجودات، والبعض باعتبار أنهم لا يعلمون أن من الممكن أن يكون هناك ادراك لموجود ناقص حملوا الآية علىٰ التسبيح التكويني، في حين أن ماتقوله الآية هو غير التسبيح التكويني، إنه ليس تسبيحاً تكوينياً بمعنىٰ أنها موجودات ولها علة. كلا الأمر ليس كذلك، بل إنها تسبح واقعاً وقد ذكرت الأحاديث تسبيح بعض الموجودات وما هو؟!

إنه تسبيح أجنبية عنه أذني وأذنك، إنه نطق وكلام ولغة ولكن ليس بلغتنا، غاية الأمر أنه إدراك بمقدار السعة الوجودية.

نحن ـ ولكوننا لا ندرك حقائق هذه الموجودات ـ فإننا محجوبون ولأننا محجوبون فلسنا مطلعين. ولكوننا لسنا مطلعين نتصور عدم الكثير من الامور.

كثيرة هي الاشياء التي يتصورها الانسان معدومة لكنها موجودة، أنا وأنت أجانب عنها.

العالم مليء بالضجيج، وجميع العالم حي، وجميعها اسم الله أيضاً، كل شيء هو

---

(١) سورة الإسراء، الآية ٤٤.

اسم الله، انتم أنفسكم أسماء الله، السنتكم من اسماء الله أيضاً، وكذلك أيديكم من أسماء الله.

## جميع الحركات هي اسم الله

عندما تحمدون أيضاً فهو اسم الله، وعندما تتحرك السنتكم فهي اسم الله، وعندما تقومون وتذهبون إلىٰ منازلكم فباسم الله أيضاً تفعلون ذلك، لا يمكنكم عزل اسم الله، فأنتم انفسكم أسماء الله، وحركات قلوبكم اسم الله، وحركات نبضكم أيضاً اسم الله، والرياح المتحركة كلها اسم الله أيضاً. وانطلاقاً من هذا فلعل ما تريد قوله الآية الكريمة هو هذا المعنىٰ، وهو وارد في الكثير من الآيات الأخرىٰ، حيث يكون بـاسم الله كذا وكذا، فالكلام حول اسم الله، وكل شيء اسم الله، أي الحق واسماء الله كل شيء، الإسم فانٍ في مسماه. نحن نتوهم أننا مستقلون، وإننا شيء، وليس الأمر كذلك، فلو انقطع للحظة واحدة شعاع الوجود الذي تكون الكائنات موجودةً به وبتلك الارادة وذلك التجلي، إذا انقطع ذلك التجلي لآن واحد؛ لعادت جميع الموجودات إلىٰ «اللاشيئية» ولخرجت من الحالة الوجودية إلىٰ حالتها الأولىٰ. اذ أن استمرارية الموجودية أيضاً هي قائمة بنفس هذا التجلي، وبتجلي الله تعالىٰ ظهر عالم الوجود كافة، وذاك التجلي والنور هو أصل حقيقة الوجود. يعني اسم الله ﴿الله نور السماوات والأرض﴾[1] نور السماوات والأرض هو الله، يعني جلوة الله، يعني النور، فكل شيء له تحقق فذاك نور، له ظهور، فهو نور، نحن نسمي هذا نوراً لأن له ظهور، والانسان ظاهر أيضاً فهو نور، وكذلك الحيوانات فهي نور أيضاً، وجميع الموجودات نور، والجميع هم نور الله ﴿الله نور السماوات والأرض﴾ يعني أن وجود السماوات والأرض ـ والذي هو عبارة عن نور ـ هو من الله، وهو فانٍ في الله إلىٰ درجة أن ﴿الله نور السماوات والأرض﴾ وليس أن «بالله تتنور السماوات والأرض» فهذه تشير إلىٰ نوع من الانفصال أما ﴿الله نور السماوات والأرض﴾ فهي تعني أنها جميعاً لا شيء، فليس لدينا في العالم موجود له نحو من الاستقلال.

إن معنىٰ الاستقلال هو الخروج من حد الامكان إلىٰ حد الوجوب، في حين لا

---

(١) سورة النور، الآية ٣٥.

موجود واجب غير الله تعالىٰ، ولذا يقول عز وجل **﴿بسم الله - الحمد لله﴾** أو **﴿بسم الله... قل هو الله أحد﴾** لا هذا الذي يحتمل أن يكون مقصوداً وهو : قل بسم الله الرحمن الرحيم لا، بل هناك واقعية وهي (باسم الله) قل، أي أن قولك أيضاً هو باسم الله **﴿يسبح له مافي السموات والأرض﴾**[1] وليس **﴿من في السماوات والأرض﴾**[2].

كل مافي الأرض والسماء، وكل ما هو موجود يسبح وباسم الله الذي هو تجليه. وجميع الموجودات متحققة بهذا التجلي وكافة الحركات هي حركات من نفس ذلك الجلوة.

## كل العالم هو تجلٍّ لله

كل ما يحدث في العالم هو من هذا التجلي، ولأن جميع الاشياء والأمور منه، وإليه فلا يملك أي موجود شيئاً من ذاته، بل إن «ذاته» غير مطروحة أبداً.

ذاك الذي يقف في مقابل «مبدأ النور» ويقول أنا أيضاً أملك شيئاً، فهذا يعني أنه يقول : إن هذا الوجود من عندي! في حين أن نفس «عندي» هذه هي ليست من عندك.. والعين التي لديك هي ليست من عندك، فهي وجدت بتجليه تعالىٰ. كل «حمد» وثناء يصدر عنا وعن الجميع انما يكون باسم الله، بسبب اسم الله.

## الله، الجلوة الجامعة

الله هو جلوة جامعة، جلوة من الله تعالىٰ جامعة لكافة التجليات، ومن هذه الجلوة تكون جلوات «الرحمان»و «الرحيم». «الله» جلوة الحق تعالىٰ، والرحمان والرحيم هي من جلوات هذه الحلوة.

«الرحمان» أوجد بالرحمة والرحمانية كافة الموجودات، وهذه رحمة. أصل

---

(١) سورة الحشر، الآية ٢٤ / وسورة الجمعة، الآية ١ / وسورة التغابن، الآية ١.

(٢) (من) تستعمل للعقلاء، و (ما) لسائر الموجودات الأُخرىٰ، وبما أن (ما) هي التي وردت في الآية المباركة، فإنّها تدلّ علىٰ أن جميع الموجودات تسبّح الله، ولا يقتصر هذا التسبيح على جماعة خاصة من الموجودات.

الوجود رحمة، حتىٰ ذاك الوجود الذي أعطي للـموجودات الشـريرة هـو أيـضاً رحــمة. رحمة واسعة وسعت كل الموجودات، يعني أن جـميع المـوجودات هـي عـين الرحــمة، جميعها رحمة، و «الله» باسم الله هو نفس تلك الجلوة التي هي جلوة بتمام المعنىٰ.

هو مقام يستطيع إظهار الجلوة بتمام المعنىٰ، هذا الاسم جامع، هو اسم، هو أيضاً جلوة، نفس ذات الله تعالىٰ اسم، و«لا اسم له ولارسم» اسمه اسم «الله» واسم «الرحـمان» واسم «الرحيم» جميعها اسماء، جميعها تجليات وبهذا الاسم «الله» - وهو الجامع لكـافة الكمالات بمرتبة الظهور. وذكر «الرحمن والرحيم» مـن بـاب أنـه الرحـمة والرحـمانية والرحيمية، أما أوصاف الغضب والانتقام فهي تبعية وليس بالذات، الرحـمة هـي بـالذات والرحمانية والرحيمية هي بالذات، أما تلك الأوصـاف فـهي تـبعية لاسـم الله والرحـمن والرحيم.

# القسم الاول :

## المعاد

## عوالم الوجود

### الوجود أعم من الغيب والشهادة

أذكركم بضرورة اعادة النظر في الفلسفتين المادية والالهية، لقد وضع الماديون في فلسفتهم تجاه قضايا العالم (الحس) معياراً للمعرفة، فأخرجوا الشيء غير المحسوس من دائرة العلم، واعتبروا الوجود قرين المادة، فما لا مادة له لا وجود له واستتبع هذا المعيار ان اعتبروا عالم الغيب ـ كوجود الله تبارك وتعالىٰ والوحي والنبوة والمعاد ـ ضرباً من الأوهام والأساطير. في حين ان معيار المعرفة في الفلسفة الالهية هو أعم من أداتي «الحس والعقل» فيدخل «المعقول» المدرك بالعقل دائرة العلم حتىٰ لو انعدم ادراكه بالحس. لذا فإن الوجود هو أعم من عالمي الغيب والشهادة، فبالامكان ان يكون لما لا مادة له، وجود. وكما أن الموجود المادي يستند إلىٰ «المجرد» كذلك حال المعرفة الحسية فهي مستندة علىٰ المعرفة العقلية.

والقرآن الكريم ينتقد اساس التفكير المادي، ويرد علىٰ الذين يتوهمون عدم وجود الله استناداً علىٰ أنه لو كان موجوداً لشوهد ﴿لن نؤمن لك حتىٰ نرىٰ الله جهرة﴾[1] يردّ عليهم قائلاً ﴿لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير﴾[2].

---

(١) سورة البقرة، الآية ٥٥.

(٢) سورة الأنعام، الآية ١٠٣.

## عالم الطبيعة هو أحد عوالم الوجود

عرّف (الماديون) الانسان بأنه حيوان كمثل بقية الحيوانات، اذ كل ماعنده ونموه لا يخرج عن اطار الشعور المادي والامور المادية. وأطلقوا عليها اسم الامور العينية، متصورين أن الأمر العيني هو عبارة عن عالم الطبيعة. هذا في حين توجد عوالم أخرىٰ لم يدركوها.

يقع عالم الطبيعة في نهاية موجودات عالم الوجود.... أي في نهايته وآخره، وإن أحط العوالم هو عالم الطبيعة، وليس صحيحاً أنه لا يوجد سوىٰ هذا الانسان وهذه الطبيعة ولا توجد أية مرتبة. فللانسان مراتب. ويخطىء من يتمسّك بتلك المرتبة العالية للانسان ويغفل عن هذه المراتب. ويخطىء أيضاً ذلك الشخص الملتصق بعالم المادة، ويشاهد مرتبة الطبيعة لكنه غافل عن ماوراء الطبيعة.

## الدنيا وعالم الوجود

.... عالم الاجسام هذا، وعالم الطبيعة هذا لا تزال العقول حائرة بما أدْرك حتىٰ الآن وما اكتشف. إن عقولنا لا تصل إلىٰ ذلك المقدار الذي اكتشف لحدّ الآن، وما سواه يمتد إلىٰ ماشاء الله، وتوجد نجوم تحتاج الىٰ ستة بلايين سنة ليصل نورها إلىٰ الأرض. فهذا الوجود العظيم الذي لا تتمكن العقول من الاحاطة به، ولا يقدر أي شخص أن يلم بأجمعه هو عالم الدنيا، والعالم الحقير. فهذا العالم رغم سعته هو عالم الدنيا. وهذه السماوات وكل ما اكتشفوه فيها لحد الآن يقول عنها القرآن **﴿زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب﴾**[1] هي السماء الدنيا كما يعبر عنها القرآن. أما تلك السماوات العليا فلم يكتشفوها ولا يدرون مافيها. وفي نفس الوقت تقول الرواية **«ما نظر اليها نظر لطف منذ خلقها»**[2] وبموجب القرآن فان «الحياة الدنيا» تسمىٰ أيضاً متاع. والحياة الآخرة هي الحياة، فلا حياة هنا بل موت وان الحياة الآخرة هي الحياة **﴿دار الآخرة لهي الحيوان﴾**[3].

---

(١) سورة الصافات، الآية ٦.

(٢) إشارة إلى الرواية «إن الله عزّوجلّ لم يخلق خلقاً أبغض إليه من الدنيا، وأنه منذ خلقها لم ينظر إليها» بحار الأنوار ج ٧٠ ص ١١٠ / وإحياء العلوم ج ٣ ص ١٩٨.

(٣) سورة العنكبوت، الآية ٦٤.

## الدنيا محل العبور

هذه الدنيا، هي دنيا يجب أن نعبرها، وهي ليست للعيش فيها، إنها طريق وصراط. ولو تمكنا أن نطوي هذا الصراط بشكل مستقيم كما فعل أولياء الله «جزنا وهي خامدة»[1]. لو استطعنا أن نجتاز هذا الصراط بسلامة، فسنكون سعداء. ولو انحرفنا هنا في هذا الطريق - لا سمح الله - فسوف يظهر هذا الانحراف هناك أيضاً، وسيكون سبباً في انحرافات عديدة مصائب كثيرة.

## الاعتقاد بالآخرة أمر فطري

إن من الفطرات الالهية التي فطرات عليها العائلة البشرية كافة هي فطرة عشق الراحة، فلو أنك راجعت كل أدوار التمدن والتوحش، والتدين والتحلل، ورجعت إلىٰ جميع أفراد الانسان الجاهل والعالم، والوضيع والشريف، والمدني والبدوي، وسألته «لم كل هذا التعلق المتنوع والأهواء الشتىٰ، وما الغاية من تحمل كل هذه المشقات والصعوبات والمعاناة في الحياة؟» فانهم جميعاً ـ وبكلمة واحدة وبلسان الفطرة الصريح يجيبون قائلين ـ: بأن كل مايتوخونه انما هو لراحتهم، والغاية النهائية والمرام الأخير وأقصىٰ ما يتمنونه هو الراحة المطلقة الخالية من كل تعب ونصب. فلو كانت هذه الراحة التي لا تمازجها مشقة، والتي لا يشوبها ألم ونقمة، هي معشوقة الجميع، وكانت هذه المعشوقة المفقودة يظنها كل انسان في شيء، لذلك فهو يتعلق بكل شيء يظن أن محبوبه موجود فيه، مع أن مثل هذه الراحة المطلقة لا وجود لها في كل أرجاء عالم الملك وزواياه. ومثل تلك الراحة غير المشوبة ليست بممكنة. إن جميع نعم هذا العالم يصاحبها العناء والعذاب المضني، وما من لذة في الدنيا الآ وفيها ألم كبير. إن العذاب والتعب والألم والحزن والهم والغم تملأ أرجاء هذا العالم.

وعلىٰ امتداد حياة الانسان لن تجد فرداً واحداً يتساوىٰ عذابه وراحته، ونعمته توازي تعبه ونقمته، ناهيك عن الراحة الخالصة المطلقة. وبناءاً علىٰ ذلك، فإن معشوق

---

(١) علم اليقين ج ٢ ص ٩٧١.

الانسان لا يوجد في هذا العالم الدنيوي. إن العشق الفطري الجبلي الفعلي، وفي جميع أبناء البشر لا يمكن أن يكون بدون معشوق فعلي موجود.

اذا لا بد من أن يكون هناك في دار التحقق وعالم الوجود عالم لا تشوب راحته شائبة من ألم وعذاب وتعب، راحة مطلقة لا يخالطها شيء من العناء والشقاء، سرور دائم خالص لا يعتريه حزن ولاهم. ذلك العالم هو دار نعيم الله، عالم كرامة ذات الله المقدسة.

وهو عالم يمكن إثباته بفطرة الحرية ونفوذ الارادة الموجودة في فطرة كل انسان. إذ لما كانت مواد هذا العالم، ومابه من العسر والمزاحمات والضيق مما يستعصي على حرية الانسان ونفوذ ارادته. فلا بد إذاً ان يكون هناك عالم آخر تكون للارادة فيه كلمة نافذة، ولا تستعصي مواده على نفوذ ارادة الانسان، ويكون الانسان في ذلك العالم فعالاً لما يشاء والحاكم بما يريد حسبما تقتضيه الفطرة.

## محدودية الجزاء الدنيوي

إن من يقتل شخصاً واحداً ويزهق نفساً واحدة، ان نفسه تساوي نفس المقتول، فيمكننا القصاص منه بمقدار الشخص الواحد المقتول. أما من يقتل مئات الآلاف، أو الذي يعذب مئات الآلاف في السجون، فإن امكانية القصاص تتحقق في عالم آخر أبدي.

## حقيقة الموت

عندما يظهر أكثر الاجسام اعتدالاً لدى الجنين أي المخ، فهذه آخر درجة للجسم وهو عرش الجسم. وعندما يتحرك هذا المخ فإن أول ماتتولد هي مرتبة الاحساس، لأن الجسم بجوهره بواسطة الحركة قد انقلب إلى مس اللمس، ولأن هذا الحس قريب من الجسم، وآخر مرتبة الجسم أول مرتبة الحس، لذا فانه حالٌ في الجسم ويتحرك تدريجياً، وتظهر المشاعر والاحساسات الأخرى وتظهر قوة الخيال. وعندما يترقى هذا الاحساس، فإن آخر مرتبة عالم الطبيعة هي أول مرتبة التجرد. وعندما تكتمل هذه القوى تدريجياً، وتتجه نحو عالم الغيب، فتحصل الوحدة نتيجة لذلك وهي النفس. والنفس بوحدتها تجمع وتحوي هذه الكثرات، وتتحرك تدريجياً. ومادامت في الطبيعة، فانها تجر نفسها خارج الطبيعة من خلال الحركة الجوهرية مرتبةً فمرتبة، وفي حين أنها قد

تجردت منها مرتبة، فإن المرتبة الأخرىٰ طبيعية، وفي الحقيقة اختلاط عالم الغيب والشهادة هو اختلاط الطبيعة والتجرد، واختلاط الكثيف واللطيف، حتىٰ تجر نفسها خارج الطبيعة من خلال سيرها التكاملي، وتنضم الىٰ قافلة المجردات. وفي الحقيقة فإن هذا سفر قد نهض من أول نقطة للطبيعة وعالم الهيولي، وتتقدم مع كائنات عالم الطبيعة التي كانت ترافقها ثم تتقدم علىٰ الطبيعة حتىٰ تصل حدود الطبيعة والتجرد. وعندما ترفع قدمها من آخر مرتبة في عالم الطبيعة، فإنها تضعها في أول مرتبة من عالم التجرد، وتجتاز عالم الشهادة إلىٰ عالم الغيب. وعندما تعبر حدود الطبيعة والتجرد، فانها تودّع قافلة الطبيعة. وهذا هو الفراق الذي نسميه بالموت. وإن هذا الفراق قهري وطبيعي، وإن هذا الوداع وداع اجباري، وهذا السفر جبلي. ﴿**فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون**﴾[1].

## التجرد العقلاني أو التجرد الشيطاني

إن الوصول إلىٰ عالم التجرد لمادة وقعت في طريق الانسانية هو قهري وطبيعي، وهذه طريقة حقه وذاتية لهذا الطريق والصراط. فكما أنه لو وضعنا خطاً مستقيماً بين نقطتين وتحرك شخص مامن النقطة الأولىٰ علىٰ طول الخط، فانه سوف يصل أخيراً إلىٰ النقطة الثانية. كذلك الحركة الانسانية من أول صورة كانت في المادة الأولية، وتستمر الحركة حتىٰ تصل أفق الطبيعة. وعندما تتجاوز صفحة عالم الطبيعة، فإنها تصل إلىٰ عالم التجرد. بيد أن الانسان عندما يخرج من الطبيعة، فانه يمكن أن يكون في ساعة الخروج إما مجرداً عقلانياً، أو مجرداً شيطانياً. ويكون الانسان بالنتيجة إما مجرداً سعيداً، أو مجرداً شقياً. نعم إن الذهاب الىٰ عالم التجرد هو أمر قهري، إلّا أن الانسان قد يربح في هذا السفر الاجباري، أو يتضرر فيصبح إما شيطاناً مجرداً، أو انساناً مجرداً.

## الاحتضار ومشاهدة صور الاعمال

إن الإنسان لدىٰ سكرات الموت والاحتضار يشاهد صور أعماله وآثارها، ويسمع

---

(١) سورة الأعراف، الآية ٣٤ / وسورة النحل، الآية ٦١.

من ملك الموت بشارة الجنة أو الوعيد بالنار. وكما أن هذه الأمور تنكشف عليه قليلاً، كذلك فإنه يعاين الآثار التي تركتها أعماله وأفعاله في قلبه من النورانية وشرح الصدر ورحابته أو أضدادها أيضاً من الظلام والكدُورة والضغط وضيق في الصدر. فإن كان من أهل الإيمان والسعادة، يستعد قلبه عند معاينة البرزخ لمشاهدة النفحات اللطيفة اللُطفية والجمال، وتظهر فيه آثار تجليات اللطف والجمال، فيأخذ القلب في الحب للقاء الله، وتشتعل في قلبه جذوة الاشتياق إلىٰ جمال المحبوب. إن كان من أهل الحسنىٰ وحب الله والجذبة الربوبية، ولا يعرف أحد إلّا الله مقدار اللّذات والكرامات الموجودة في هذا التجلّي والاشتياق.

وإن كان من أهل الإيمان والعمل الصالح، فتغدق عليه من كرامات الله المتعالي بقدر إيمانه وأعماله، ويراها لدىٰ الاحتضار بالعيان، فيتوق إلىٰ الموت ولقاء كرامات الله ويرتحل من هذا العالم مع البهجة والسرور والروح والريحان، ولا تطيق الأعين المُلكية والذائقة المادية، رؤية هذه الكرامات، ومشاهدة البهجة والفرح.

وإن كان من أهل الشقاء والجحود والكفر والنفاق والأعمال القبيحة والأفعال السيئة، انكشف عليه بقدر نصيبه من دار الدنيا، وما وفّره واكتسبه لنفسه منها ـ نموذج من آثار السخط الإلهي والقهر ـ دار الأشقياء، فيدخل الذعر والهلع في نفسه بدرجة لا يكون شئ أبغض عنده من التجليات الجلالية والقهرية للحق المتعالي، وتستولي عليه من جراء هذا البغض والعداوة الشديدين الضغوط والظلام والصعاب والعذاب، لا يعرف حجمها أحد إلا الذات الحقه المقدسة. وهذه المحن تكون لمن كان من الجاحدين والمنافقين ومن أعداء الله وأعداء أوليائه في هذه الدنيا. وينكشف علىٰ أهل المعاصي والكبائر، بقدر اجتراحهم للسيئات، نموذجاً من جهنمهم، فلا يكون شئ عندهم أبغض من الرحيل من هذا العالم، فُيرحلون بكل عنف وقسوة وعذاب، وفي نفوسهم ـ في تلك الحال ـ حسرات لا تقدر بقدر.

ويستفاد من هذا البيان أن الإنسان لدىٰ الاحتضار والمعاينة، يشاهد ما كان فيه وهو غير واقف عليه، وأنه بذر بنفسه بذر هذه المعاينة والمشاهدة في عالم وجوده.

إن الحياة الدنيوية، كانت ستاراً ملقىً علىٰ عيوبنا، وحجاباً علىٰ وجه أهل المعارف، وعندما يزاح هذا الستار، ويُخترق هذا الحجاب، يرىٰ الإنسان نموذجاً مما أعده، ومما كان فيه.

إن الإنسان لا يرىٰ في العوالم الأخرىٰ من العذاب والعقاب، إلّا ما وفّره وهيأه بنفسه في هذه الدنيا، وكل ما انجزه في هذا العالم من الأعمال الصالحة والخلق الحسن، والعقائد الصحيحة؛ فإنه يرىٰ صورته في ذلك العالم بالعيان، مع رؤيته لما يتفضل عليه الحق المتعالي بلطفه من الكرامات الأخرىٰ.

## التكامل في عالم البرزخ

ينبغي بنا أن نقول أنه يوجد فرق في كسب الفضائل، لأن التجرد العقلاني ـ وبمجرد الخروج من دار الطبيعة ـ لا يكون كاملاً، بل هناك برزخ موجود ايضاً، ويجب اجتياز ذلك البرزخ بالحركة الجوهرية، والدخول الىٰ التجردالعقلاني الصرف. فالبرزخ موجود للجميع وإن لأهل البرزخ وجود برزخي، وهو وجود بين التجرد العقلاني والوجود الجسماني الطبيعي، لذا فإن جنة السعداء ستكون جنة برزخية، وجهنم الاشقياء ستكون جهنم برزخية. وإن عالم البرزخ هو مرتبة قهرية من مراتب الوجود، وإنه قهري للجميع. بيد أن الذين كسبوا في هذا العالم الفضائل والمطالب العقلانية يكون طريقهم البرزخي قصيراً، ويصلون بسرعة الىٰ عالم التجرد العقلاني. ولهم سير برزخي أقل، وحركة جوهرية برزخية سريعة لأنهم أكثر استعداداً لنيل التجرد العقلاني بفضل كسبهم للفضائل العقلانية. وكذلك الذين كسبوا الرذائل، فانهم يصلون بسرعة الىٰ جهنم التجرد الكامل ولا يتأخرون كثيراً في جهنم البرزخ.

## عالم القبر أو عالم البرزخ

إن خروج الانسان من هذا العالم بأي شكل من الاشكال يعني الدخول في عالم القبر، وإن عالم القبر هو عالم البرزخ نفسه. سئل الامام الصادق عليه السلام : ما القبر ؟ قال

«القبر هو البرزخ»[1]. وبالجملة فإن صريح الروايات أن البرزخ متعين في عالم القبر. والبرزخ يعني بقاء الانس بالطبيعة، وعندما ينتهي هذا الانس بسبب البروز والظهور والغلبة التي لعالم الغيب ـ فإن التوجه لدار الطبيعة ينقطع، وانتهاء هذا الانس يعني البعث والقيامة الكبرىٰ. لذا فإن لكل انسان برزخ يختلف عن برزخ الآخرين. وأن التوقف في عالم القبر يختلف باختلاف انس الاشخاص بدار الطبيعة، الّا أن هذا لا ينافي اجتماعهم يوم القيامة، لانه لا يوجد غيب في ذلك العالم، ولا يوجد مكان وزمان حتىٰ يحصل البعد، أو أي سبب آخر لعدم الحضور. فالكل مجتمعون ويرىٰ أهل الجنة أهل النار وبالعكس، لأن الجنة والنار فوق الزمان والمكان[2].

## كيفية بقاء النفوس في البرزخ

من الطبيعي أنه لا يمكن القول أن جميع النفوس سوف تصبح مجردة عقلانية، وستصل الىٰ تلك الدرجة والسعادة، فمثل هؤلاء الاشخاص قليلون. وإن قليلاً من الانبياء والاولياء والمؤمنين الخلص والمخلصين سوف يصلون الىٰ تلك الدرجة من السعادة. وإن عدد هؤلاء في العالم قليل جداً، ولا يشملهم العذاب والعقاب، وإنهم في روح وريحان ومتنعمين بالنعم الالهية، ولا توجد عندهم قوة تخيلية. وهذا لا يتنافىٰ أن نقول بأن لهم أبداناً بدون أن يكون لهم قوة متخيلة. بل حتىٰ إنهم لا يطلبون المأكولات وحور العين والجنة، فإنهم متنعمون بأمور أسمىٰ من المأكولات وحور العين والجنة، ويتلذذون بها.

وأما عموم الناس فإنهم صنفان، صنف من السعداء المتوسطين، وصنف آخر من أهل المعاصي، وإن هذان الصنفان لا يصلان الىٰ التجرد العقلاني المحض، بل إن تجردهم برزخي، ولهم أبدان برزخية. نعم قوة الخيال مجردة، الّا أن تجردها ليس تاماً، بل تجرداً برزخياً ولا يوجد عندنا مانع عن التجرد البرزخي للقوة المتخيلة.

---

(١) روي عن الإمام الصادقعليه السلام قوله «البرزخ القبر، وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة» تفسير نور الثقلين ج٣ ص٥٥٣ / وبحار الأنوار ج٦ ص٢١٨ باب أحوال البرزخ، الحديث ١٢.

(٢) شرح الأسفار، ص٩١٧ ـ ٩٢١.

إضافة الىٰ ذلك، فإن عذابهم ومشاكلهم هي من الادراكات، مثلما أن مشاكلنا الفعلية هي من الادراكات أيضاً، وإنه لا يوجد عذاب في ظل غياب الادراك. فكلما قوي الادراك اشتد درك الآلام، وبما أن ادراك النفس في البرزخ وبعد الموت يكون أكبر، فإنها تبرز هناك وتنشيء من باطن ذاتها طبق الملكات التي اكتسبها في دار الدنيا. نعم فلا مجال للتجارة هناك، لكنه يأخذ متاعه معه من هذه الدنيا، وتتحد الملكات التي اكتسبها مع ذاته. وقد تكون شخصيته مجسمة من الغضب، لأنه كان غضوباً هنا. وهذه الصفة قد اتحدت مع ذاته وأصبحت ملكة، ويظهر هناك باطن ذاته، وتنشيء النفس صوراً طبق نفس الملكة التي كانت في هذا العالم وهي الصور المناسبة للغضب.

وبالجملة فلأن الغضب قد اتحد مع ذاته، فإن ذاته هي فعلاً حقيقة الغضب، وكل ما تنشئه النفس، فانه يطابق نفس الذات. لا أن منشآت النفس هي صور ذهنية فقط، بل إن منشآت النفس هي صور عينية، ولها وجود عيني. فالنفس وصلت الىٰ الكمال، وكل ما تنشئه له وجود خارجي، وإن كانت النفس في هذه الدنيا ـ بسبب ضعفها ـ إنما توجد صوراً ذهنية فقط.

## جهنم الاعمال

إن ما سمعته عن نار جهنم وعذاب القبر والقيامة وغير ذلك، وقارنته بنار الدنيا وعذابها... انما أنت مخطئٌ في هذا القياس. فنار هذا العالم هي أمر عرضي وهي باردة. وعذاب هذا العالم سهل للغاية. إن إدراكك في هذا العالم ناقص ومحدود. فلو جمعوا جميع نيران هذه الدنيا لما تمكنوا من حرق روح الانسان، أما هناك فإن النار إضافة الىٰ أنها تحرق الجسم فهي تحرق الروح أيضاً، وتذيب القلب وتحرق الفؤاد.

إن جميع هذا الذي سمعته الىٰ الآن ومن أي شخص قد سمعت هي جهنم أعمالك التي تراها هناك حاضرة كما يقول تعالىٰ ﴿**ووجدوا ما عملوا حاضراً**﴾[1].

لقد أكلت مال اليتيم هنا وتلذذت بذلك، ولكن الله وحده يعلم ما هي صورة هذا

(١) سورة الكهف، الآية ٤٩.

العمل في ذلك العالم والتي ستراها في جهنم، وما هي اللذة التي ستكون نصيبك هناك ؟

تكلمت مع الناس هنا بسوء، أحرقت قلوب الناس، والله هو العالم كم من العـذاب في تلك الدنيا لحرق قلوب عباد الله هذا، عندما تراه سوف تفهم أي عـذاب قـد أعـددته بنفسك لنفسك عندما اغتبت ؟ فإن الصورة الملكوتية لهذا العمل قـد اعـدّت لك، وسـترد عليك، وتحشر معها، وستذوق عذابها، وهذه هي جهنم الاعـمال، وهـي يسـيرة وسـهلة وباردة وهي للعاصين. وأما الذين زرعوا في نفوسهم الملكة الفاسدة والرذيلة الباطلة مثل ملكة الطمع والحرص والجحود والجـدال والشـره وحب المـال والجـاه والدنـيا وبـاقي الملكات السيئة ؛ فلهم جهنم لا يمكن تصورها.

الصور التي تظهر من باطن ذات النفس، والتي لا تخطر علىٰ قلبي وقلبك، يفر من عذابها أهل تلك النار، ويستوحشون منها.

## سنخية العذاب في الآخرة

إننا لا نستطيع أن ندرك صعوبة وشدة حرارة نـار الآخـرة فـي هـذا العـالم، إذ أن اختلاف شدة العذاب وضعفه من جهة، وتتبع قوة الإدراك وضعفه ؛ إذ كـلما كـان المـدرك أقوىٰ والإدراك أتم وأنقىٰ، كان إدراك الألم والعذاب أكثر.

ومن جهة أخرىٰ، تعتمد علىٰ اخـتلاف المـواد التـي يـقوم بـها الحس فـي تـقبّل الحرارة، لأن المواد تختلف من حيث تـقبل الحـرارة. فـالذهب والحـديد مـثلاً، يـتقبلان الحرارة أكثر من الرصاص والقصدير، وهذان يتقبلانها أكثر من الخشب والفـحم، وهـذان أكثر من الجلد واللحم.

كما أن لمستوىٰ ارتباط قوة الإدراك بالموضع القابل للحرارة أثراً في شدة وضعف العذاب. فمثلاً المخ مع أن تقبله للحرارة أقل من العظام يكون تأثره أشد، لأن قوة الإدراك فيه أكبر. وأن للحرارة نفسها مـن حـيث كـمالها ونـقصانها، دوراً فـي الشـدة والضـعف، فالحرارة التي تتصل الىٰ مائة درجة تؤلم أكثر من الحرارة التي تصل الىٰ درجة خمسين.

كما أن لمدىٰ ارتباط المادة الحرارية الفاعلة بالمادة المتقبلة لها سبباً في تـخفيف

أو تشديد العذاب. فمثلاً، إذا كانت النار مقارنة لليد، كان الاحتراق أخف مما إذا التصقت النار باليد.

جميع هذه الأسباب الخمسة المذكورة هي في هذا العالم في منتهىٰ النقص، وفي الآخرة في منتهىٰ كمال القوة والتمامية. إن جميع إدراكاتنا في هذا العالم ناقصة وضعيفة ومحجوبة بحجب كثيرة لا يتسع المجال لذكرها ولا تناسبه. إن أعيننا لا ترىٰ اليوم الملائكة ولا جهنم، وآذاننا لا تسمع الأصوات العجيبة والغريبة التي تصدر من البرزخ وأصحابه ومن القيامة وأهلها، وحواسنا لا تحس بالحرارة هنا، كل ذلك لأنها ناقصة جميعاً. إن الآيات والأخبار الواردة عن أهل البيت صلوات الله عليهم مشحونة بذكر هذا الأمر، تلويحاً وتصريحاً.

فأما جسم الإنسان في هذا العالم فهو لا يتحمل الحرارة، إذ لو بقي ساعة واحدة في النار الباردة من الدنيا لاستحال الىٰ رماد. ولكن الله القادر يجعل هذا الجسم يوم القيامة بحيث إنه في نار جهنم ـ التي شهد جبرائيل بأنه لو جيء بحلقة واحدة من سلاسل جهنم التي طول الواحدة منها سبعون ذراعاً الىٰ هذه الدنيا لأذابت جميع الجبال من شدة حرارتها[1] ـ يبقىٰ دائماً ولا يذوب ولا ينتهي... فقابلية جسم الإنسان للحرارة يوم القيامة لا تقاس بهذا العالم.

وأما ارتباط النفس بالبدن في هذه الدنيا فضعيف وناقص جداً، ففي هذا العالم يستعصي علىٰ النفس أن تظهر فيه بكامل قواها، أما الآخرة فهي عالم ظهور النفس. إن نسبة النفس الىٰ البدن الفاعلية والخلاقية، كما هو ثابت في محله، وهي أتم مراتب النسبة والارتباط.

وأما نار هذه الدنيا فهي نار باردة ذاوية وعرضية ومشوبة بمواد خارجية غير خالصة. أما نار جهنم، فهي نار خالصة لا تشوبها شائبة، وجوهر قائم بذاته، وحي ذو إرادة تحرق أهلها بإدراك، وتشدد الضغط عليهم بقدر ما هي مأمورة به. ولقد سمعت

(١) بحار الأنوار ج٨ ص٣٠٥ / وتفسير البرهان ج٤ ص٣٧٩.

الصادق المصدق الأمين جبرائيل، وهو يصفها. والقرآن والأخبار مليئة بوصفها. وأما ارتباط نار جهنم والتصاقها بالجسم، فلا شبيه له في هذا العالم، ولو تجمّعت جميع نيران العالم وأحاطت بإنسان، لما أحاطت بغير سطح جسمه. أما نار جهنم، فتحيط بالظاهر والباطن وبنفس الحواس المدركة ومتعلقاتها. إنها نار تحرق القلب والروح والقوىٰ، وتتحد بها بنحو لا نظير له في هذا العالم.

فيتبيّن مما ذكر أن هذا العالم لا تتوافر فيه وسائل العذاب بأي شكل من الأشكال، فلا مواد العالم جديرة بالتقبل، ولا فاعل الحرارة تامة الفاعلية، ولا الإدراك تام. إن النار التي تحرق جهنم بنَفَسٍ منها، لا يمكن أن نتصورها ولا أن ندركها، الّا إذا كنا ـ لا سمح الله ـ من المتكبرين، وننتقل من هذا العالم الىٰ الآخرة قبل أن نطهّر أنفسنا من هذا الخُلق القبيح فنراها بالمعاينة ﴿فلبئس مثوىٰ المتكبرين﴾[1]

(١) سورة النحل، الآية ٢٩.

# القسم الاول :

## النبوة

# النبوة

## ضرورة بعثة الانبياء وفلسفتها

### حدود ادراك الانسان

يعتبر الانسان كائناً ممتازاً بين الحيوانات لأنه يتمكن من الوصول الىٰ ترقيات أخرىٰ. فهو يختلف عنها في الادراكات، وفي غايات الادراكات أيضاً.

فللحيوانات ادراك محدود يقف عنده. بينما يمكن القول أن ادراك الانسان وقابليته للتربية غير متناهية تقريباً. ويشترك الانسان مع كل ما هو موجود في هذا العالم من أول الموجودات حتىٰ تلك المرحلة التي أصبح فيها ممتازاً عنها، أي إنه يشترك مع النباتات والحيوانات وما يعادلها، لكنه يمتاز عنها بإضافة وهي أن في الانسان قوة عاقلة وقوة عليا لا توجد عند المخلوقات الأخرىٰ مثلها.

لو كان الإنسان ينمو بنفس المقدار كما سائر الحيوانات، فلم تكن ثمة حاجة للانبياء، لأي شيء نريد الأنبياء ؟

فالانسان يعيش مثل الحيوانات، ويأكل مثلها، وينام مثلها، ويموت مثلها أيضاً... اننا نحتاج للأنبياء لأننا لسنا مثل الحيوانات التي لها حدوداً حيوانية فقط وينتهي كل شيء. للانسان مستوىٰ فوق الحيوان، ومرتبة اعلىٰ من الحيوان وفوق العقل حتىٰ يصل الىٰ ذلك المقام الذي لا نستطيع أن نعبر عنه، والمقام الأخير مثلاً يعبر عنه بـ«الفناء» أو يعبر عنه بـ«الالوهية»، وتعابير مختلفة أخرىٰ، فتربية الانسان بكل أبعادها، سواء التربية

الجسمية أو الروحية أو العقلية أو ما فوقها. لا يمكن أن تكون بيد البشر، لأن البشر لا يلم بحاجات الانسان وكيفية تربيته بالنسبة الىٰ ما وراء الطبيعة، ولو جمعنا كل طاقات البشر ووضعناها فوق بعضها البعض، لتمكنت من فهم هذه الطبيعة وخاصية الطبيعة فقط، ولكن ورغم ذلك فان خصائص الطبيعة لم يكتشفها البشر بأجمعها، نعم إنه يعرف بها الىٰ حد ما، وقد تطور في الأيام الأخيرة كثيراً، لكن أموراً كثيرة لم تكتشف، وسوف تكتشف فيما بعد، ولكن مهما يكن فانه لا يخرج عن اطار الطبيعة. لهذا العالم، ويختص بهذه الورقة. إن الشيء الذي يمكن للانسان أن يدركه ويدخل ضمن حدود ادراكه الطبيعي هو عالم الطبيعة هذا. افرضوا ان الانسان تمكن في يوم ما من فهم كافة خصوصيات عالم الطبيعة، وكل ما يرتبط بكمال الطبيعة والتطور في الطبيعة، الّا إنه ورغم ذلك يبقىٰ محدوداً باطار الطبيعة لا أكثر. إنه لا يعلم بالوجه الآخر لهذه الورقة، ولا يدري ما الخبر، وكيف تكون العلاقات بين الأشياء.

ولو حاول الانسان حتىٰ النهاية وبذل جهده، فإنه يتمكن من معرفة تلك العلاقات التي بين الاشياء في الطبيعة، والعلة والمعلول، والسبب والمسبب، وهو اكتشافه لهذه الطبيعة بتمام خصوصياتها، وكل العلاقات التي بين مختلف الاجزاء في الطبيعة ؛ مثلاً اكتشف الزلزلة وعلاقتها بالأرض، ومتىٰ تحدث ونوع الهزة أفقية أم عمودية. واكتشف العلاقات بين طبيعة الانسان وذلك الشيء مثلاً... كل ذلك لو أدركه وفهمه، ولم يبق أي مجهول أمامه، لكنه سيبقىٰ ضمن اطار الطبيعة، ولا يمكنه أن يتحرك خارج حدودها وفوقها، ويدرك ما وراءها.

## تربية البعد المعنوي للانسان من خلال الوحي

لو كان الانسان بهذا المستوىٰ من الطبيعة، ولم يكن شيئاً أكثر من هذا، فلم تكن هناك أية حاجة لارسال شيءٍ للانسان من عالم الغيب لكي يربي الانسان، ويربي الجانب الآخر منه. فما دام الجانب الآخر غير موجود، فالحاجة معدومة أيضاً. ولكن الانسان مجرداً عن عالم الطبيعة هذا حقيقة. ونفس هذه الخصوصيات الموجودة في الانسان تدل علىٰ أن هناك شيئاً وراء هذه الطبيعة.

وحسب البراهين الثابتة في الفلسفة، فإن للانسان عالم ما وراء الطبيعة، ويملك

الانسان عقلاً مجرداً بالامكان، ويصير مجرداً تاماً فيما بعد. ويجب علىٰ من يقوم بتربية الجانب الآخر للانسان ـ أي الجانب المعنوي ـ أن يملك علماً حقيقياً بذلك الجانب، وعلماً بالعلاقة التي تربط الانسان بالطبيعة وما وراءها، أي يمكنه أن يدرك تلك العلاقات. وهذا ليس ببشر، ولا يتمكن الانسان من ذلك. فالانسان لا يمكنه أن يدرك سوىٰ عالم الطبيعة. وكلما ينظر بالمكبر والمجهر، فإن عالم ما وراء الطبيعة لا يشاهد بها، بل إنه بحاجة الىٰ معاني أخرىٰ في العمل، وبما أن هذه العلاقات خافية علىٰ البشر، ولا يعلم بها الّا الباري جل وعلا، الذي خلق كل شيء، لذا فإن الوحي الالهي ينزل علىٰ اشخاص وصلوا مرحلة الكمال ونالوا الكمالات المعنوية وفهموا، وتتحقق علاقة بينهم وبين عالم الوحي ويوحىٰ اليهم، ويُبعثوا لتربية الجانب الآخر من الانسان، فيأتون الىٰ الناس ليربوهم.

## هل الدين افيون أم محرك ؟

إن اعداءنا يقولون بأن «الدين أفيون» ومع الأسف فقد أثر هذا الكلام في ايران وبين شبابنا، ونشاهد آثاره حتىٰ بين بعض مثقفينا. إن «الدين أفيون، أو الدين أفيون الشعوب» يعني أن هؤلاء اصحاب النفوذ جاؤا بالدين لكي تنام الشعوب فينهبوها. وعن الاسلام قالوا أيضاً بأن «الاسلام كان مفيداً لألف وأربعمائة سنة مضت، ولا يمكن تطبيق جميع احكام الاسلام الآن» هؤلاء لا يعرفون ما هو الاسلام، انهم يقولون «لقد اختلقوا أنبياء ليعدوّا الدين لأجل المحافظة علىٰ الاقوياء» في حين أن المتصفح لصفحات التاريخ وخاصة تاريخ الاسلام ـ الذي هو قريب من عصرنا الحاضر ـ يشاهد مَنْ وقف بوجه مَنْ، وإن كل من ينظر الىٰ تاريخ الانبياء وماهي الطبقة التي ينتمون اليها ومَنْ يعارضون، يعلم بأن الانبياء كانوا من هذه الطبقة المستضعفة، من هذه الطبقة الثالثة من عامة الناس، ودفعوا الناس لمحاربة المستكبرين. وأحدهم موسىٰ عليه السلام، إذ كان راعياً يحمل عصاه، وخدم شعيبعليه السلام[1] لمدة طويلة، وعمل راعياً عنده، وكان من عامة الناس، ونهض من بينهم، وجهزهم ضد فرعون.

---

(١) هو نبي من نسل إبراهيم الخليلعليه السلام روي انّه عاش بعد هود وصالح، وقبل موسىٰعليه السلام بقليل. منازل قومه كانت قرب «تبوك» أي بين «المدينة» و«الشام» وقد سمّاه القرآن وقومه بـ «بنو مدين».

إن فرعون لم يربي موسىٰ ليحفظ عرشه، وإن موسىٰ جمع الناس، ووجّهها للاطاحة بعرش فرعون، لا أن الدين أفيون ؟

إنهم يعتقدون بأن فرعون جاء بموسىٰ ليخدر الناس من أجل أن يحكمهم، لكن الشيء الذي حصل هو عكس ذلك، فقد جمع موسىٰ الناس ـ أي هذه الطبقة الثالثة ـ ونهض معهم وأطاح بعرش فرعون.

والتاريخ الاسلامي الذي هو قريب من عصرنا، فهل إن قريش[١] وأسيادها هم الذين جاؤا بالرسول صلى الله عليه وآله لأجل تخدير الناس حتىٰ يواصلوا تجارتهم وأخذ الربا والنهب ؟!

أم أن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وقف بوجه قريش ؟ إنه كان من قريش أيضاً لكنه انسان ينتمي الىٰ هذه الطبقات الدانية. إنه كان من الأشراف بمعنىٰ أن له عشيرة، ولكنه لا يملك شيئاً. لم يستطع العيش في مكة، وفرَّ من أيدي هؤلاء الطغاة وأصحاب القدرة والمال الىٰ أحد الجبال لبعض الوقت، وكان في غارٍ حتىٰ أنهىٰ الأعمال السرية، ثم ذهب الىٰ المدينة. وفي المدينة من كان يرافقه ؟ هل كانوا هؤلاء الاقوياء ؟ هل كانوا هؤلاء الطغاة ؟! هل كانوا هؤلاء الآكلين للربا ؟! هل كانوا التجار ؟! هل كانوا اليهود والذين هم من الاغنياء ؟!

أم أن الرسول دخل علىٰ رجل من الطبقة الثالثة وحوله رجال فقراء، وهو كان يملك بيتاً وغرفة (ليست مثل هذه الغرفة) بل إنها غرفة قائمة علىٰ أعمدة من جذوع النخيل، حيث بنىٰ منها غرفته ومسجده، وكان بعض اصحابه من أهل الصفة[٢] الذين لا

(١) قريش من أهم القبائل العربية، وهي من الصنف الثاني من العدنانيين، ومن سلالة نضر بن كنانة. اشتهرت هذه القبيلة بين العرب بالنجابة والشرف، وكان زعماء هذه القبيلة يتولون مسؤولية الحفاظ على الكعبة، التي كانت في الجاهلية معبداً للأصنام. بنو هاشم ـ عائلة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ـ وبنو العباس كانا من قريش.

(٢) «الصفة» هي ساحة مسقوفة جعلها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله الىٰ جانب مسجد «قبا» في المدينة المنورة، ليسكن فيها أصحابه الفقراء، ومسلمو مكة الذين تركوا بيوتهم وأموالهم في مكة المكرمة، وهاجروا إلى المدينة. وقد سمّي أولئك بأصحاب الصفة، وبعد أن عقد

««

بيت لهم، وكانوا ينامون علىٰ تلك الصفة، وهذه هي حياتهم. فجمع هؤلاء حوله، وقضىٰ علىٰ كفار قريش.

وإن الرسول جمع هؤلاء المستضعفين الذين كانوا من الدرجة الثالثة ولا يملكون حتىٰ البيت... لمحاربة قريش. فالاسلام وسائر الاديان انما هي محركة، وايقظت الناس، وتعليمات الانبياء أيقظت الجماهير، وأثارت الناس ضد أصحاب النفوذ، وضد المشركين.

## الدين والتمدن

من المؤامرات المهمة الملحوظة بوضوح في القرن الأخير، وخصوصاً في العقود الأخيرة، وبالأخص بعد انتصار الثورة مؤامرة الدعاية الواسعة وبأبعاد شتىٰ الهادفة الىٰ ادخال اليأس من الاسلام الىٰ قلوب الشعوب، خاصة شعب ايران المضحي، تروج احياناً

لذلك بصورة ساذجة وبلهجة صريحة، بأن احكام الاسلام وضعت قبل الف واربعمائة عام فلا يمكنها اليوم ادارة امور الدول، أو أن الاسلام دين رجعي يرفض أي مظهر من مظاهر التمدن، ولا يمكن للدول المعاصرة ان تنسلخ من هذا التمدن العالمي ومظاهره، وامثال هذه الدعايات البلهاء فيما تعمد احياناً اخرىٰ الىٰ اساليب دعائية خبيثة وشيطانية، حيث تطرح تلك الدعايات تحت غطاء الحرص علىٰ قدسية الاسلام، وإن الاسلام ـ كسائر الاديان الالهية ـ انما يُعنىٰ بالمعنويات وتهذيب النفوس والتحذير من المقامات الدنيوية، ويدعو الىٰ ترك الدنيا والإنهماك في العبادات والاذكار والادعية، التي تقرب الانسان من الله تعالى وبعده عن الدنيا، وان الحكومة والسياسة وادارة امور البلاد علىٰ خلاف ذلك الهدف العظيم والمعنوي، فهذه جميعاً من اجل اعمار الدنيا. وهذا ما لا ينسجم مع سيرة الانبياء العظام، ومع الاسف فإن هذا النوع الثاني من الدعاية أثر في بعض رجال الدين والمتدينين غير العارفين بالاسلام، حتىٰ كانوا يعتبرون التدخل في شؤون الحكم والسياسة معصية وفسوقاً، ولعل البعض يعرفون، وهذه فاجعة عظمىٰ ابتلي

«» النبيّ ﷺ بين المهاجرين والأنصار عقد الأُخوّة، أصبح عدد من أصحاب الصفة شركاء للأنصار فيما يملكون.

الاسلام بها . بالنسبة للصنف الأول، ينبغي القول : انهم اما جهلة بالحكم والقانون والسياسة، أو عالمون لكنهم يتظاهرون بعدم الاطلاع لاغراض خاصة، فاجراء القوانين علىٰ اسس القسط والعدل ومنع الظلم ومواجهة الحكم الجائر وبسط العدالة، علىٰ كلا الصعيدين الفردي والاجتماعي، وقمع الفساد والفحشاء واشكال الانحرافات، وتحديد الحريات بموازين العقل والعدل وقضايا الاستقلال والاكتفاء الذاتي ومكافحة الاستعمار والاستغلال والاستعباد، وقضايا الحدود[١] والتعزيرات[٢] علىٰ اساس العدل منعاً لفساد العالم وتدمير المجتمع، وقضايا السياسة وتدبير شؤون المجتمع وفق معايير العقل والعدل والانصاف، والمئات من أمثال هذه القضايا هي ليست من الامور التي يبليها الدهر علىٰ مدىٰ التاريخ الانساني والحياة الاجتماعية، وادعاء ذلك مثل الادعاء بأن القواعد العقلية والرياضية، يجب أن تلغىٰ في القرن الأخير، وتستبدل بقواعد أخرىٰ، وما هو بأكثر من ادعاء بليد.

## أهداف الرسالة وخصائصها وآثارها

### هدف الانبياء هو نشر التوحيد

إن الهدف الذي بُعثَ من أجله الإنبياء، وجميع الاعمال الأخرىٰ هي مقدمة له هو نشر التوحيد ومعرفة الناس بالعالم، واراءة العالم كما هو، لا بالشكل الذي ندركه. وبذلوا جهدهم ليكون كل التهذيب والتعليم، وتنصب جميع الجهود لانقاذ الناس من هذه الظلمة التى تسيطر علىٰ العالم الىٰ النور.

(١) يطلق «الحد» في الإسلام على الجزاء الجسدي الذي يناله الفرد الذي يرتكب معاصٍ خاصة، وقد عيّن الشارع المقدّس جميع أنواع ذلك الجزاء.

(٢) التعزيرات جمع التعزير، ولها معانٍ لغوية مختلفة، منها : اللوم، التأديب، الضرب بالعصا وغير ذلك. وقد وكل الشرع أمر تعيين مقدار التعزيرات إلى القاضي، أي إن قاضي المحكمة الإسلامية ينظر إلىٰ وضع الجرم ونوعه وظروف ارتكابه، فيعيّن التعزير على أساس ذلك، شرط أن لا يتجاوز حدّاً معيناً يصبح معه التعزير أكبر من الجرم نفسه.

فكل شيء سوىٰ الله جل وعلا ليس بنور، والكل ظلام. ولو أمكننا الخروج من هذه الحُجُب المظلمة، ولو نجحنا في الخروج من حُجُب النور أيضاً، واخترقنا جميع الحُجب، عندها سنشاهد الحق بكل صفاته واسمائه، ولا يوجد شخص غيره. فكل شيء سواه سراب. وطبعاً فإن القلة من اولياء الله ومن أتباع الانبياء وفقوا وتمكنوا من الوصول الىٰ معناه الكامل ذاك، وللآخرين مراتب أدنىٰ، حتىٰ يصل الأمر إلينا، فلا شيء عندنا.

## معرفة الله هي الهدف النهائي

إن جميع أهداف الانبياء تعود الىٰ كلمة واحدة وهي معرفة الله، وكل شيء مقدمة لهذا الهدف، فلو كانت هناك دعوة للعمل الصالح، ودعوة لتهذيب النفس، ودعوة للمعارف، فإن جميعها تعود الىٰ هذا، وهو رفع الحجاب عن تلك النقطة الأصلية الموجودة في فطرة جميع الناس. حتىٰ يصل الانسان اليها، وهي معرفة الله. فهذا هو الهدف السامي. ولم يكن الانبياء يريدون حرباً، ولا دعوة غير هذه الدعوة، ولم يدعوا لاحتلال البلدان، وغير ذلك أبداً.

## الأديان الالهية واهتمامها بجميع أبعاد الانسان

إن جميع الأديان النازلة من الخالق تبارك وتعالىٰ، وجميع الانبياء العظام الذين أُمروا بالابلاغ، انما جاؤا من أجل راحة الانسان وبنائه، وأراد الباري تعالىٰ من خلال الوحي للانبياء العظام هداية الناس... جميع الناس... وبناء الانسان في جميع أبعاده التي له. إن جميع القوىٰ وسائر الدول لا تبالي بمعنويات الناس، وجميع المدارس الموجودة في الدنيا ـ سوىٰ مدارس التوحيد ـ لا تبالي بالذات الباطنية للانسان، وماهي نفسيته، فليعمل ما يشاء، ولا يهتمون الّا بالمحافظة علىٰ دنياهم، والمحافظة علىٰ انظمتهم. ولو كان النظم حاكماً فلا تهتم تلك الحكومات بما يعمل الانسان والمخالفات التي يرتكبها.

لا يوجد أي قانون من القوانين غير التوحيدية يمنع الانسان من بعض الممارسات حتىٰ لو كان في صندوق مغلق. انهم لا يهتمون بالذات الباطنية للانسان وما يفعله في منزله أو في الخفاء، ولا يبالون بذلك. وعليه فقط أن لا يخرج الىٰ الشارع، ولا يؤذي أحداً، ولا يخل بالنظم.

وهكذا هي المدارس غير التوحيدية بأجمعها، بعكس المدارس التوحيدية والأديان النازلة من السماء علىٰ الانبياء العظام.

تهتم الاديان بكل ابعاد الانسان، وحتىٰ قبل أن يولد الانسان نفسه... كيف ينبغي أن يكون الزواج وشرائطه، والمرأة التي يجب انتخابها، والرجل الذي ينبغي بالمرأة أن تنتخبه، لأن ثمرة هذا الزواج ظهور انسان ما. وقبل الزواج فإنه ينبغي التفكير بهذا الطفل، وكيف يجب أن يكون عندما يرىٰ النور حتىٰ يكون سالماً في جسمه ونفسه، وهذا هو سبب الاهتمام قبل الزواج، والشروط المطروحة للزواج. ثم وبعد ذلك في مرحلة الحمل، وقبل الحمل عندما تتم عملية التلقيح، وما هي الشروط والاحكام المتعلقة بذلك، وما هي الاشياء المفيدة لتتناولها الأم [في مرحلة الحمل] ، والقضايا التي يجب الامتناع عنها ،وكيف تكون حياتها، وما هي الاشياء التي لابد من توافرها في فترة الحمل، وبعد أن يولد الطفل، وتلك المرضعة التي تريد ارضاعه... وكيف تكون، والطريقة التي ترضع الطفل، والأوقات، وما هي الحالات، وفي حضن الأم، وكيف تعاشر الأم طفلها، وكيف يعاشر الوالد طفله، وكيف تكون الأسرة من أجل تربية الطفل، وكيف يكون المعلم، والمجتمع الذي ينضم اليه، وما هي أوضاعه ؟ كل هذا من أجل أن يكون هذا الانسان الذي سوف يخرج، انساناً مهذباً، وملتزماً، واخلاقه حسنة، واعتقاداته صحيحة، وممارساته سليمة، وما هو سلوكه مع الناس، وسلوكه في المجتمع. وكيف ينبغي أن يكون مع جيرانه، ومع أهل بلدته، ومع إخوانه في الدين، والأديان الأخرىٰ.

كل هذا لأن الأديان النازلة من الخالق جل وعلا الذي خلق جميع أبعاد الانسان، وله رعاية بها، فإنها تريد تربية الانسان بكل أبعاده. ولذا فمن هذا الباب لا يوجد أي اختلاف بين الأديان، وانها جاءت جميعاً لتربية الانسان. ويطرح الاسلام جميع هذه المسائل التي ذكرت بعضها سواء في أحكامه أو في قرآنه أو في حديثه. ويهتم الاسلام بدرجة كبيرة براحة الإنسان ورفاهه واستقراره وما شابه ذلك، ولا يضع ولم يضع أي فرق بين صنف وآخر في هذا المجال

## هدفان اساسيان للانبياء

لقد بُعِثَ الانبياء من أجل تنمية معنويات الناس واستعداداتهم حتىٰ يفهموا ـ من خلال تلك الاستعدادات ـ بأننا لا شيء، واضافة الىٰ ذلك انقاذ الناس، وانقاذ الضعفاء من نير الاستكبار. وكانت للانبياء منذ البداية هاتين الوظيفتين، الوظيفة المعنوية لانقاذ الناس من أسر النفس، ومن أسر ذاتها (لأن الذات شيطان كبير) وانقاذ الناس والضعفاء من سلطة الظالمين.

هاتان الوظيفتان هما وظيفة الانبياء. وعندما يلاحظ الانسان النبي موسىٰ، والنبي ابراهيم عليهما السلام وما نُقل عنهما في القرآن، فإنه يرىٰ بأنهما قاما بهاتين الوظيفتين، الاولىٰ دعوة الناس الىٰ التوحيد، والأخرىٰ : انقاذ المستضعفين من الظلم. ولو شاهدنا أن [المواضيع] في هذا المجال قليلة في تعاليم النبي عيسىٰ عليه السلام [فإن السبب] هو قصر عمر النبي عليه السلام وعدم اتصاله الواسع بالناس، والّا فإن اسلوبه هو نفس اسلوب النبي موسىٰ عليه السلام وجميع الانبياء. وأفضلهم وهو الرسولﷺ إن هذين الأمرين نراهما بالعيان في القرآن والسنة، ونراهما في نفس عمل الرسولﷺ. فالقرآن دعا الىٰ المعنويات الىٰ ذلك الحد الذي يتمكن فيه الانسان من الوصول اليه وفوق ذلك وأيضاً إقامة العدل. إن الرسول وجميع الذين تكلموا بلسان الوحي عملوا بهذين الأمرين. وكان عمل الرسول نفسه هكذا، اذ كان يهتم بتقوية المعنويات قبل أن يشكل حكومته. وبمجرد أن استطاع تأسيس حكومته فإنه أقام العدل اضافة الىٰ المعنويات، وشكّل حكومته وأنقذ المستضعفين من نير الظلمة بمقدار ما سنحت له الأيام.

## القيام بالقسط

إن جميع الانبياء منذ بداية البشر والبشرية، ومنذ مجيء آدم عليه السلام وحتىٰ خاتم الأنبياءﷺ، انما استهدفوا اصلاح المجتمع، وجعلوا الفرد فداءً للمجتمع. اننا لا نملك شخصاً اسمىٰ من الانبياء، أو من هو أسمىٰ من الائمة عليهم السلام، فهؤلاء ضحوا بأنفسهم في سبيل المجتمع. ويقول الباري جل وعلا في كتابه أنه بعث الانبياء وأعطاهم

البينات والآيات والميزان ﴿ليقوم الناس بالقسط﴾[1] فالغاية قيام الناس بـالقسط، وأن تتحقق العدالة الاجتماعية بين الناس، ويزول الظلم، ويحل الاهـتمام بـالضعفاء، والقـيام بالقسط. ثم يقول بعد تلك الآية ﴿وانزلنا الحديد﴾[2] فما هو الارتـباط ؟ إن ذلك يـعني أن تحقق [هذه الأهداف] يكون بالحديد وبـالبينات، وبـالميزان وبـالحديد ﴿فـيه بأس شديد﴾[3] أي اذا أراد شخص ما أو مجموعة معينة القضاء علىٰ المـجتمع أو عـلىٰ تـلك الحكومة العادلة، فإنه يـنبغي التـحدث مـعها بـالبينات، ولو لم يـنفع ذلك، فـبالموازيـن العقلية،ولو لم ينفع فبالحديد.

## تحطيم معاقل الظلم

لقد جاءت النبوة وبعث النبي من أجل تحطيم مـعاقل الظـالمين الذيـن يـظلمون الناس. وإن معاقل الظلم هذه قد قامت أسسها علىٰ كدح هؤلاء الضعفاء، وعـلىٰ دمـائهم واستثمارهم، واصبحت قصوراً عالية، كان مجيء النبيﷺ لتحطيم هذه المعاقل وقـلع جذور الظلم هذه. ومن جانب آخر فلأن الهدف أيضاً بسط التوحيد، فقد قامﷺ بـهدم مراكز عبادة غير الخالق جلا وعلا، ومراكز عبدة النار، وأطفأ نيرانهم.

## شرح صدر الانبياء

إن الانبياء والمرسلين ـ بسبب قواهم الوجودية وشرح صدورهم ـ فإنهم يتمكنون من مشاهدة عالم الشهادة في نفس الوقت الذي يشاهدون فيه عالم الغـيب. وإن الوحـدة والبساطة التي يشاهدونها من عالم الغـيب إنـما هـي وحـدة وبسـاطة حـقيقية، وليست بالمفهومية تلك التي لا بمكننا نحن أن ندرك بدونها أبداً الأشياء بهذا التفصيل من الكـثرة علىٰ صفحة القلب. وإنهم ينتبهون الىٰ جميع هذه الكثرات بالتفصيل. وهـذا المـعنىٰ الذي يعني حفظ الوحدة الغيبية وحفظ مراتب عالم الغيب مع حفظ كثرات عالم الطبيعة، والذي هو أمر تكويني ويقوم علىٰ شرح الصدر وقوته، انما هو مناط بالنبوة، فـالذي يـتمكن أن

(١) سورة الحديد، الآية ٢٥.

(٢) نفس الآية السابقة.

(٣) نفس الآية السابقة.

يكون هكذا، أي أن لا يجذبه عالم الغيب عن عالم الطبيعة، ولا يستهويه عالم الطبيعة فيمنعه من المشاهدة الغيبية لذلك الطرف، ويكون له قلب ذا وجهين بهذا النحو ؛ فانه سيكون نبياً من بين الناس.

فالنبوة ليست أمراً مجعولاً ومنصباً جعلياً بالشكل الذي يُجعل للولاة، بل إن هذا المنصب قائم بعين حقيقة ذلك النبي، لأنه ينبغي أن يكون ذلك الشخص الذي يتمكن من مشاهدة حقائق عالم الغيب ويقتبس منها، ويبسط ذلك في عالم الشهود والكثرة، ويوصله للآخرين. وهذا غير ممكن الاّ أن يكون القلب مفتوحاً باتجاه طرفي عالم الشهادة وعالم الغيب.

## سر عدم اختلاف الانبياء

المجردون لهم علوم تطابق الواقع، لذا فإن جميع الانبياء متطابقون في الكشفيات، وتوافق علومهم واخبارهم لبعضهم البعض، ولم يكذّب أحدهم مواضيع الآخر أبداً. ومحال أن يفعلوا ذلك. وهذا ليس من باب التقدس، وأن الذم حرام. بل من جهة أنهم جميعاً وبذلك المقدار الذي يشتركون فيه جميعاً في الادراكات كانوا بنفس ذلك المقدار متوافقون في ادراك الحقائق من دون أن يكون بينهم اختلاف في الكلمة. مثلما لا نختلف نحن في أن «الواحد نصف الاثنين» فهذا معقول ضعيف من المعقولات التي لها أدنىٰ مرتبة من التجرد وتدرك النفس هذا المعنىٰ من خلال أول درجة للتجرد. وكلما ازداد التجرد؛ ازداد درك الاعيان المجردة. بحيث أنه لو استمر علىٰ ذلك فإن الحقائق تنبعث من نفسه وقلبه. وهذا هو المقصود، أن يحصل الأنس الاتحادي مع المباديء العاليه، لا أن يدرك الانسان المفهوم فقط.

## عصمة الانبياء

إن الله جل وعلا هو الذي يرسل الهداة للناس، وينتخب الانبياء، فإنه ينتخب ذلك الشخص الذي لم يرتكب أيّ ذنب منذ بداية حياته وحتىٰ نهايته.ا وهذا هو المعصوم، ويكون قادراً علىٰ تربية الناس وتزكيتهم وتعليمهم.

## الانبياء ظل الله

إن ظل الله يكون ظلاً لله عندما تكون حركته إلهية، فلا يملك شيئاً من عنده. والرسول الأكرمﷺ هو ظل الله لأنه ﴿وما رميت اذ رميت ولكن الله رمىٰ﴾[1] و﴿الذين يبايعونك انما يبايعون الله﴾[2] فلماذا تعتبر البيعة مع الرسول بيعة مع الله ؟ لأن كل ما يملكه الرسول هو من الله، وكل ما يشاهده هو الله، وإنه فانٍ في الله. وإن كل حركة يقوم بها الانبياء تطابق رضا الله، وهم يتحركون بحركته وبتحريكه، ولا يملكون حركةً من عندهم، بل يتحركون بتحريكه.

## الانبياء مسيطرون علىٰ أنفسهم

لو اجتمع كل الانبياء في مكان واحد لما تنازعوا أبداً. ولو افترضنا أن الانبياء والأولياء جاؤا الآن الىٰ هذه الدنيا؛ فلا يتنازعون فيما بينهم أبداً. لأن النزاع يكون بسبب الأنانية، يبدأ من نفس الانسان عادة وقد تمكن هؤلاء من تحطيم الأنا، وجاهدوا أنفسهم ولا يريدون شيئاً الّا الخالق.

## الدعوة الىٰ النور

إن معاشرة الانبياء كانت الهية أيضاً، حتىٰ زواجهم كان الهياً، وجميع برامجهم، وكل جانب نراه نحن من الامور المادية الحيوانية، فانهم جعلوه انسانياً، وجعلوه الهياً. فكانت حروبهم الهية ومن أجله، وصلحهم الهياً أيضاً ومن أجله، أي بعداً الهياً مقابل الطاغوت.

فكل أشياء الطاغوت مادية وشيطانية. وإنه يجر المعنويات أيضاً باتجاه الماديات والدنيا. الّا أن الذين يتبعون التعليمات الالهية. قد اعطوا طابعاً معنوياً لهذه الماديات التي يستفيد منها الجميع، وينظرون لهذه الأمور من الزاوية المعنوية، ينظرون الىٰ جميع العالم بنظرة الهية، ويعتبرون كل ذلك مظهراً للخالق.

---

(١) سورة الأنفال، الآية ١٧ .

(٢) سورة الفتح، الآية ١٠.

إذا كان لهم حب للناس فإنه بذلك العنوان المعنوي الموجود، وهو أنهم عبيد الله، مرسلون من عند الله. وليس لأن فلان ولدي، والأخرىٰ ابنتي، وذلك أخي. وإن الشيطان علىٰ العكس من هذا، والطاغوت علىٰ العكس من هذا. وقد جاء الانبياء لدعوة الناس من الظلمات الىٰ النور.

## الانبياء يخدمون الناس

إن الانبياء يعتبرون أنفسهم خدماً، ولا يحملون تصوراً بأنهم يحكمون الناس، فلا مجال للحكم. وإن لأولياء الله والأنبياء العظام نفس هذا الاحساس، وهو أنهم جاؤا لهداية الناس وارشادهم، وأداء الخدمة لهم.

## الانبياء مظهر للرحمة الالهية

جميع الانبياء ـ منذ بداية العالم وحتىٰ الآن ـ هم مظهر لرحمة الباري جل وعلا، وكذلك فان وجودنا جميعاً هو مظهر من مظاهر الرحمة الالهية. كما وإن هداية الله تبارك وتعالىٰ بواسطة الانبياء هي رحمة كبيرة أيضاً بالنسبة لنا، فالرسول رحمة للعالمين، وكذلك جميع الانبياء كانوا رحمة، وهذا بسبب أن الانسان غير ملتفت، وجاهل لا يدري ماذا يجري في ذلك العالم، ولا يدري ماذا سيحدث له فيما لو لم يسلك طريق الانسانية. لذا فإن الذين يعرفون الطريق يعلمون بالمشاكل والضلالة التي سيقع فيها الانسان بسبب اعماله، وبسبب افكاره الفاسدة، فكل شيء بسبب الانسان نفسه، إن أحداً لم يهيىء لنا شيئاً من السابق حتىٰ يعذبونا به. فهذه الامور كلها بسبب ما كسبت أيدينا.

وأي عمل نؤديه هنا له صورة برزخية وصورة ملكوتية، ونحن سنصل اليها. العمل الحسن كذلك، والعمل السيء كذلك أيضاً. لذا فإن الانبياء والأولياء الذين كانوا يعرفون الطريق، والعواقب. فكانوا يشعرون بالحزن علىٰ هذا الانسان، وبذلوا مهجهم من أجل خلاص الناس... لم يترك الانبياء يوماً واحداً لأنفسهم، ولا ساعة واحدة.

وبذلوا كل اهتمامهم لانقاذ هؤلاء المرضىٰ، هؤلاء الذين هم في طريق إلقاء انفسهم بالتهلكة، هؤلاء الذين يريدون توريط أنفسهم بعواقب وخيمة.

## الانبياء والجهد المتواصل

لم يبالي الانبياء حتىٰ بذلك الشخص الذي يتطاول، عليهم لأن هدفهم كان شيئاً آخر. فالموضوع كان مختلفاً، ولم يشعروا باليأس ولم يشتكوا. نعم إن الانبياء يحزنون علىٰ الانسان ولماذا أصبح هكذا رغم امتلاكه لفطرة سليمة. وكان الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله يحزن لهذا الأمر، ونزل عليه الوحي وقال له : **﴿لعلك باخع نفسك الّا يكونوا مؤمنين﴾**[1] كان الهدف أن يجعل منهم بشراً. وكان الرسول صلى الله عليه وآله يستبشر ـ وكذلك الانبياء ـ لكل من يصبح انساناً. أما فتح البلدان وامتلاك معسكر وغير ذلك ـ من الكلمات الفارغة والمتعارفة بين الطواغيت ـ فلم تكن مطروحة بين الانبياء أبداً، وغير مهمة عندهم.

## الانبياء وثبات القدم

إن العمل الالهي الذي لا هدف له سوىٰ الله ـ مثل اعمال الانبياء عليهم السلام ودعوتهم ـ هي اعمال لا تستهدف الّا الخالق جل وعلا. لذا، فرغم الأذىٰ والتعب الذي كان الانبياء يتحملونه بسبب دعوتهم وارشادهم، فإن أياً من هذه المتاعب لم تجعلهم يتوانوا عن مسؤولياتهم. ويجب القول إن ما نصفه بالتعب والأذىٰ ـ بحسب الدوافع البشرية ـ لم يكن بالنسبة لهم كذلك. لأن هدفهم الذي كانوا يتحركون من أجله، ويعملون بسببه، كان كبيراً وسامياً بحيث أن التعب من أجله لم يكن تعباً من وجهة نظرهم. فالهدف هو الأساس لذا تشاهدون أنهم صرفوا عمرهم بكامله في طريق تحقيق ذلك الهدف، ولم يرجعوا أيّ خطوة واحدة الىٰ الوراء، ولم يعتريهم التزلزل أبداً في نفوسهم.

## الكتاب والسلاح في أيدي الانبياء

الانبياء العظام السابقين والرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في الوقت الذي يحملون فيه الكتب السماوية في يد من أجل هداية الناس، كانوا يحملون السلاح في اليد الأخرىٰ. فإبراهيم عليه السلام كان يحمل الصحف في يد، والفأس في يد أخرىٰ للقضاء علىٰ الأصنام.

---

(١) سورة الشعراء، الآية ٣ «لعلكَ باخعٌ نفسكَ ألّا يكونوا مؤمنين».

وكان كليم الله موسىٰ يحمل التوراة في يد، والعصا في يد أخرىٰ، تلك العصا التي اذلت الفراعنة، وتحولت الىٰ أفعىٰ وابتلعت الخائنين. وكان النبي الأكرمﷺ يحمل القرآن في يد، والسيف في الأخرىٰ.

فالسيف للقضاء علىٰ الخائنين، والقرآن للهداية. فالمؤهلين للهداية يكون القرآن مرشداً لهم، وينزل السيف علىٰ رأس اولئك الذين لا يهتدون، والمتواطئين.

## الانبياء في وجه المستكبرين

إن نهضة الانبياء كانت دوماً هكذا، وهو أن يبرز شخص من بين المؤمنين من الطبقة المستضعفة ويُنتخب للدعوة، وأحد أعماله جمع الناس المستضعفين، ودعوتهم ليقفوا مقابل المستكبرين، ويهيأهم لذلك العمل.

فالمستكبرين لم يدعموا هؤلاء [الأنبياء] من أجل مصالحهم، بل إنهم كانوا يبرزون من بين المستضعفين، وينتخب الله أحدهم، وينتفض ضد المستكبرين. فموسىٰ كان ضد فرعون، والرسول الأكرمﷺ ضد قريش التي كانت تملك كل شيء في ذلك الوقت.

## الأنبياء برزوا من طبقة المحرومين

كان موسىٰ راعياً، وعمل بالرعي لشعيب لسنوات. ولأن هذا الراعي كان كفوءاً فقد بعثهُ الله. وفي الاسلام كان الرسول من قريش أيضاً، لكن قريش واغنياءها ومستكبريها كانوا في جهة، والطبقة المستضعفة في جهة أخرىٰ، والرسولﷺ قال عن نفسه بأنه عمل في الرعي[1] أيضاً، فهو من طائفة فقيرة، هو وأعمامه كانوا فقراء، لذا فقد قال الرسولﷺ ذات مرة إن ابو طالب[2] لا يتمكن من نفقة أولاده، فلنقسمهم فإننا اخوة. وكان هذا لأنهم لا يملكون المال. وإن الانبياء يُنتخبون دوماً من الطائفة الفقيرة، ومن الناس المستضعفين. فينتخب الله من هذه الطائفة ـ التي كان المستكبرون يصفوها

(١) بحار الأنوار ج ١٥ ص٣٣٣.

(٢) هو عمّ النبيّﷺ ووالد أمير المؤمنين عليّ‏عليه السلام.

بالضعف وإنهم لا شيء ازاءهم ـ رجلاً بسبب كفاءته الذاتية، ويجعله مقابل المستكبرين.

## تواضع الانبياء

قامت سيرة الانبياء علىٰ أساس الوقوف بقوة بوجه الطاغوت، والتواضع أمام الضعفاء والفقراء والمستضعفين والمساكين، بحيث أن ذلك الاعرابي عندما دخل مسجد الرسولﷺ سأل عن النبي من هو، في حين أنهﷺ كان حاكماً في تلك الفترة حيث كان في المدينة، وقد أسس حكومة. الّا أنه عاش هكذا.

من جانب آخر فإنه لم يخضع لأية قدرة لأنه كان يشاهد الله. فالذي يعتقد بأن القوة مهما كانت فإنها لله تبارك وتعالىٰ، والآخرون لا شيء. مثل هذا الشخص لا يمكنه أن يخضع أمام أي قوي مهما كان.

## الحياة البسيطة للانبياء

انكم تشاهدون بأن اعظم الناس هم الانبياء، وإنهم كانوا أبسط الناس في المعيشة والحياة. فرغم أنهم كانوا أشرف الناس واعظمهم، والكل يقرّ لهم بذلك، الّا أنهم كانوا أبسط الناس في حياتهم، وجميع الانبياء كانوا كذلك، وتاريخ جميعهم يدل علىٰ أنهم مارسوا مسؤولياتهم بحياة بسيطة جداً.

## جميع خيرات العالم بفضل الانبياء

اليوم، فإن جميع خيرات العالم، وكل آثار الخير انما هي بسبب دعوة الانبياء. أي أن الناس الذين قبلوا دعوة الانبياء تركوا آثاراً طيبة. وتلك المجموعة التي كانت منحرفة لكنها قدمت نتائج طيبة، فإنها بفضل الانبياء ومن آثارهم أيضاً، لأن آثار الانبياء هي التي كانت السبب في تخوفهم من الشعوب، والقيام بمثل هذه الاعمال وسلوك هذا الطريق، والدخول في هذا المجال من أجل تحقيق مقاصدهم.

## حسنات عامة الناس هي من بركات الانبياء

لو استثنينا الانبياء من البشر، ولو لم يكن للانبياء وجود، وكان الناس ينمون ويتقدمون بأنفسهم. نعم لو كان الأمر هكذا، لهلك جميع الناس، واضطربت أمورهم، ولما

ظهر الخُلق الجميل بين الناس أصلاً. والآن وعندما تشاهدون مجموعة كثيرة صالحة من الناس وهم عامة الناس، فإن ذلك بفضل بركة تلك التربية المعنوية لانبياء الله.

فرغم أن الجميع لم يقبلوا بالتربية المعنوية لأنبياء الله، الّا أنها اضاءت الدنيا بنورها بحيث يمكن القول أن عامة الناس ـ العامة المستضعفة من الناس ـ كلها صالحة، وان الفساد بينها قليل.

# القسم الاول :

## الدين الاسلامي المبين

# الدين الاسلامي المبين

## بعثة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله

### البعثة هي اعظم حدث في العالم

إن الازمنة لا تمتاز بذاتها عن بعضها البعض، فالزمن موجود سارٍ متحرك ومتعين ولا يوجد أي فرق بين فترة زمنية وأخرىٰ. إن شرافة الزمن أو نحوسته يعود للأحداث الواقعة فيه. وإذا كان الأمر كذلك وهو أن شرافة الزمان تكون بسبب الحادثة التي تقع في ذلك الزمن. فيجب عليّ أن اقول بأن يوم مبعث الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله[1] لا يوجد يوم علىٰ طول الدهر ـ من الأزل الىٰ الأبد ـ أشرف منه، لأنه لم تقع حادثة أعظم من هذه الحادثة. ففي الدنيا وقعت حوادث عظيمة [مثل] بعثة الانبياء العظام، واولو العزم[2] وكثير من الأحداث الأخرىٰ. لكن لا يوجد حدث اعظم من بعثة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، ولا يمكن تصور وقوعه أيضاً لعدم وجود من هو اعظم من الرسول الأكرم في العالم، ما عدا الذات الالهية المقدسة، ولا يوجد حدث اعظم من بعثته. انها بعثة خاتم الرسل واعظم شخصية في عالم الامكان، واعظم القوانين الالهية، وهذه الواقعة حدثت في مثل هذا

---

(١) بُعث رسول الله محمّد المصطفىٰ صلى الله عليه وآله يوم ٢٧ رجب، وكان عمره الشريف أربعون عاماً، فتحمّل ثقل الرسالة وتبليغها.

(٢) أولو العزم هم: نوح وإبراهيم وموسىٰ وعيسىٰ عليهم السلام وخاتم الأنبياء محمّد المصطفىٰ صلى الله عليه وآله، هؤلاء الأنبياء الخمسة هم أولو العزم، وهم الأنبياء الذين أنزل الله عليهم كتاباً منه تعالىٰ، إضافة الىٰ النبوّة والرسالة والشريعة.

اليوم، فعظُمت من شأنه وشرفته، ولا يوجد مثل هذا اليوم من الأزل والىٰ الأبد، لذا فإنني أبارك هذااليوم لجميع المسلمين والمستضعفين.

## هدف البعثة هو تزكية النفوس

إن أول آية نزلت علىٰ الرسول الأكرم كما ورد في التاريخ والروايات هي **﴿اقرأ باسم ربك﴾**[1]، وهذه الآية هي أول آية ـ كما يُنقل ـ قرأها جبرئيل علىٰ الرسول الأكرم، فدُعي منذ البداية للقراءة والتعلم **﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾**.

وجاء في نفس هذه السورة **﴿ان الانسان ليطغىٰ أن رآه استغنىٰ﴾** إن هذه السورة هي أول وحي نزل علىٰ الرسول، وفي أول نزول للوحي نزلت هذه الآية في هذه السورة **﴿ كلا ان الانسان ليطغىٰ أن رآه استغنىٰ﴾**[2] فيتبين أن الطغيان والتحول الىٰ طاغوت يعد من أخطر الأمور. وللتخلص من هذه الحالة لابد من تعليم الكتاب والحكمة، وتعلم الكتاب والحكمة والتزكية. فللانسان وجميع الناس وضع نفسي معين وهو أنه يطغىٰ بمجرد أن يستغني. فالاستغناء المالي الذي يحصل للانسان يجره الىٰ الطغيان بنفس مقدار الاستغناء، ويطغىٰ الانسان عندما يستغني علمياً، ويطغىٰ الانسان عندما يحصل علىٰ مقام، وبمقدار ذلك المقام. وكان فرعون ـ الذي وصفه الباري بأنه طاغٍ لجأ الىٰ الطغيان بسبب منصبه، ولم يكن يملك هدفاً الهياً. وقد جره مقامه الىٰ الطغيان، وإن الامور الدنيوية التي يحصل عليها الانسان، فيما لو لم يزكي نفسه، فستجره الىٰ الطغيان الذي يزداد بازديادها، وإن وبال هذا المال والجاه والمنصب من الأمور التي تجلب للانسان الآلام هنا، وبمقدار أكثر هناك. فهدف البعثة هو انقاذنا من هذا الطغيان ولكي نزكي انفسنا، ونصفي نفوسنا، وننقذها من هذه الظلمات.

وسوف تتحول الدنيا الىٰ نور كنور القرآن، ومظهراً لنور الحق فيما لو حصل هذا التوفيق للجميع.

---

(١) سورة العلق، الآية ١.

(٢) سورة العلق، الآية ٦ ـ ٧.

وتعود جذور جميع الاختلافات الموجودة بين البشر، وبين السلاطين، وبين أصحاب النفوذ الىٰ الطغيان الموجود في النفس. فالسبب هو أن الانسان رأى نفسه أنه صاحب مقام فطغىٰ، ولأنه لا يقنع بهذا المنصب، فنرىٰ أن الطغيان يجره الىٰ العدوان. وعندما يحصل العدوان يحصل الاختلاف، ولايوجد فرق فهو كله طغيان سواء كان في مرتبة دنيا أو في مرتبة عليا.

من المرتبة النازلة له ـ وهو الخلاف الحاصل في قرية معينة بين ساكنيها ـ وسببه الطغيان وحتىٰ المرتبة الأعلىٰ، ويزداد الطغيان كلما زادت المرتبة.

إن فرعون الذي طغىٰ وقال: ﴿انا ربكم الاعلىٰ﴾[1]... ان هذا الدافع موجود عند الجميع وليس فقط عند فرعون. فلو تُرك الانسان وشأنه لقال «انا ربكم الاعلىٰ» فالبعثة تستهدف السيطرة علىٰ هذه النفوس العاصية والمتمردة والطاغية وتزكيتها.

إن جميع المشاكل بين البشر هي بسبب عدم تزكية النفوس. وغاية البعثة تزكية الناس حتىٰ يتعلموا ـ بواسطة التزكية ـ الحكمة والقرآن والكتاب. ولو تزكوا لما حصل الطغيان. إن من يزكي نفسه لا يشعر بالاستغناء أبداً ﴿إن الانسان ليطغىٰ أن رآه استغنىٰ﴾ فعندما يشاهد الانسان نفسه ومنصبه ومنزلته والعظمة التي وصل اليها، فإن رؤية النفس هذه هي سبب الطغيان. وإن الطغيان الموجود في النفوس هو سبب جميع الاختلافات الدنيوية الموجودة بين الناس، وإن مصائب الانسان هذه انما هي من اهوائه النفسية. وسوف تزول هذه الاختلافات فيما لو زكىٰ الانسان نفسه ورباها.

## البعثة وايجاد تحول علمي ـ عرفاني في العالم

إن البعثة وماهيتها وبركاتها ليست من المواضيع التي يمكن ان نذكرها بألسنتنا القاصرة، فأبعادها واسعة، وجهاتها المادية والمعنوية كثيرة. ولا أظن بإمكانية الحديث عنها.

لقد أحدثت البعثة تحولاً علمياً ـ عرفانياً في العالم بحيث ان الفلسفات اليونانية

---

(١) سورة النازعات، الآية ٢٤.

المتحجرة والتي جاء بها اليونانيون، وكانت ذات قيمة ولا تزال، تبدلت الىٰ عرفان عيني وشهود حقيقي لأصحاب الشهود. إن القرآن لم ينكشف في بُعده هذا لأحد إلّا «من خوطب به»

[١] وفي بعض ابعاده الأخرىٰ فإنه لم ينكشف حتىٰ لـ«من خوطب به» وإنه معلوم فقط لذات ذو الجلال جلّت عظمته.

فالمتتبع للفلسفات ـ قبل الاسلام وبعد الاسلام ـ وخصوصاً القرون الأخيرة وعرفاء قبل الاسلام واولئك الذين كانوا في الهند وأمثالهم ممن عندهم مثل هذه المسائل، وعرفاء ما بعد الاسلام الذين دخلوا الىٰ هذا المجال بتعليم وإرشاد الاسلام، يفهم ما هو التغيير الحاصل في هذا البعد. في حين أن عرفاء الاسلام الكبار كانوا راجلين أيضاً في كشف حقائق القرآن، وإن لسان القرآن ـ الذي هو من بركات البعثة ومن البركات العظيمة لبعثة الرسول ـ انما هو لسان سهل وممتنع.

فالكثير ربما يظنون بأنهم قادرون علىٰ فهم القرآن لأنه بنظرهم سهل. وكثير من أهل المعرفة وأرباب الفلسفة يظنون انهم يستطيعون فهم القرآن لأنه قد ظهر لهم بُعدٌ من القرآن، ولكن الأبعاد الأخرىٰ لم تنكشف لهم.

إن للقرآن ابعاد لم تنكشف لأحد من موجودات عالم الملك والملكوت قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وآله وقبل تنزل القرآن من مقام الغيب، وتجليه في قلب الرسول صلى الله عليه وآله بتلك الجلوة النزولية. وبعد ان تم الاتصال بين صاحب المقام النبوي المقدس الولي الأعظم وبين مبدأ الفيض بالمقدار الذي يمكن فيه الاتصال، نزل عليه القرآن نزولاً وتنزيلاً. وتجلىٰ في قلبه، وجرىٰ علىٰ لسانه بعد النزول بالمراتب السبع.

والقرآن الذي بين أيدينا الآن هو النزول السابع للقرآن[٢] وهذا من بركات البعثة،

---

(١) قال أبو جعفر الباقر عليه السلام «ويحك يا قتادة، إنما يعرف القرآن من خوطب به» بحار الأنوار ج٢٦ ص٣٤٩.

(٢) يعتقد بعض علماء التفسير القرآني ـ الذين ينظرون الى القرآن من منظار المعرفة ـ ومنهم

»»

وهذا النزول السابع للقرآن أحدث تغييراً كبيراً في العرفان الاسلامي، وفي العرفان العالمي بحيث أن أهل المعرفة يعلمون نبذة منه، وإن جميع أبعاده [لا تزال] مجهولة للانسان، وقد تبقىٰ مجهولة.

ثمة آيات في القرآن ـ والتي هي من بركات البعثة ـ يعتقد الانسان بأنها ظاهرة لكنها لم تُكشف لحد الآن ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن.. وهو معكم﴾[1]

و﴿الله نور السماوات والارض﴾ فهذه آيات لا يتمكن المفسر من فهمها، ولا الفيلسوف ولا العارف. ومن يدّعي أنه فهم معناها فقد غرق في الجهل «انما يعرف القرآن من خوطب به»[2] فقد تم إيصال القرآن بواسطة (من خوطب به) الىٰ عدة قليلة من أولياء الله والائمة المعصومين عليهم السلام، وبواسطتهم فسّروا لنا ـ نحن البشر ـ مقداراً يمكننا دركه وفهمه.

إن من لطائف الوحي هي الآية الشريفة ﴿الله نور السماوات والأرض﴾[3] وعندما وقعت بيد المفسر فإنه فسرها بمعنىٰ لا يرتبط بالقرآن أبداً. فهؤلاء المفسرون ـ رغم بذلهم لجهود كبيرة ـ لكنهم قاصرون عن درك لطائف القرآن، ليس من باب أنهم فسروا القرآن، بل بسبب ان عظمة القرآن أعلىٰ من ذلك. فمعرفة الله الواردة في القرآن قيل بشأنها ـ كما يُنقل ـ «ما عرفناك حق معرفتك»[4] والمعنىٰ أننا لم نؤدي حقك في المعرفة، وليس «ما عرفناك حق معرفتي اياك»[5] فهو معروف بمقدار معرفة البشر، لكن حظ معرفة البشر هي غير حق معرفة الله، فحق معرفة الله وحق عبادته يقول عنها الرسول

---

«» الإمام الخميني (س) أن القرآن علىٰ مراتب، وأن المرتبة السابعة للقرآن هي مرتبة نزوله على شكل ألفاظ تناسب الفهم البشري.

(١) سورة الحديد، الآية ٣ ـ ٤.

(٢) مر ذكره سابقاً.

(٣) سورة النور، الآية ٣٥.

(٤) حديث مروي عن الرسول ﷺ «ما عرفناك حق معرفتك، وما عبدناك حقّ عبادتك» مرآة العقول ج ٨ ص ١٤٦ كتاب الإيمان والكفر، باب الشكر.

(٥) المصدر السابق.

الأكرمﷺ ـ الذي هو أكبر العارفين والعابدين ـ «ما عرفناك وعبدناك» لكنه لا يقول «ما عرفناك حق معرفتي اياك» و «ما عبدناك حق عبادتي إياك» لأنه أدىٰ ذلك، ولكن حظ الانسان ذاك هو جلوة ظاهرية، وأن معرفة الله لا يستطيع الوصول اليها ملك مقرب ولا رسول مرسل. وهذه المعرفة الحاصلة لأهل المعرفة هي من بركات البعثة. وهي بسبب نزول كتاب الله بواسطة النزول علىٰ قلب رسول اللهﷺ ، وهو من الأسرار العظيمة أيضاً.

لا يستطيع أحد أن يفهم كيفية الوحي سوىٰ رسول اللهﷺ ، والأشخاص الذين كانوا يختلون به، أو استلهموا ذلك منه. ولذا فقد كانوا يعرّفوننا بذلك بلسان نفهمه نحن العامة من الناس، كما يعرّف الله نفسه بواسطة الابل علىٰ لسان ذلك الانسان العامي، أو يعرف نفسه بالسماء أو بالأرض، أو الخلق وأمثال ذلك[1] لأن البيان قاصر عن أداء حق الموضوع كما هو، وان القرآن أدىٰ حق الموضوع الىٰ الحد الذي يتمكن البيان من أدائه، ولم يقم أي كتاب بذلك، ومن أدىٰ فقد أدّاه تبعاً للقرآن.

لو لم يكن القرآن موجوداً لَأُغلق باب معرفة الله الىٰ أبد الآبدين، وتلك الفلسفة اليونانية هي شيء آخر، ولها قيمة كبيرة في مجالها لأنه بالإستدلال يتم الاثبات، ولكن لا تحصل المعرفة.

اذ يمكن إثبات وجود الله تبارك وتعالىٰ عن طريق الدليل. ولكن المعرفة هي غير اثبات الوجود، وجاء القرآن وفيه الأمران، ففيه الوجود بنفس الطرق المتعارفة وطرق أخرىٰ قد تكون ادنىٰ أحياناً، وأيضاً فإن الجانب الثاني للقرآن هو عرفان القرآن الذي لا يمكن العثور عليه في أي كتاب. حتىٰ في الكتب العرفانية الاسلامية التي تغيرت واختلفت كثيراً عن عرفان ما قبل الاسلام، فالتعبيرات القرآنية هي غير تلك التي عند اولئك، بل في جهة أخرىٰ. ثمة لطائف أخرىٰ في القرآن وهذه كلها من بركات البعثة، وبركات البعثة لم تتجلىٰ في الماديات بالمقدار الذي تجلت فيه في المعنويات، لكن هذا المقدار الذي تجلت فيه في الماديات لم يكن موجوداً قبل الاسلام أيضاً. فارتباط

---

(١) إشارة إلى الآيات ١٧ ـ ٢٠ من سورة الغاشية «أفلا ينظرونَ إلى الإبلِ كيفَ خُلقتْ، وإلىٰ السماءِ كيفَ رُفعتْ، وإلى الجبالِ كيفَ نُصِبتْ، وإلى الأرضِ كيفَ سُطحتْ».

المعنويات بالماديات وانعكاس المعنويات في جميع الجوانب المادية هي من خصوصيات القرآن الذي أفاضه.

## البعثة ورفع الظلم

جاءت بعثة رسول الله لتوضح للناس طريق رفع الظلم وازالته، وتكشف لهم الطريق، حتىٰ يواجه الناس القوىٰ الكبرىٰ. وتستهدف البعثة إنقاذ أخلاق الناس، ونفوسهم، وأرواحهم، وأجسامهم من الظلمات، وأن تزيل الظلمات ليحل محلها النور، لتزيح ظلمة الجهل وتأتي مكانها بنور العمل، وأن تزيل ظلام الظلم، وتحقق مكانه العدل، ليشع بنوره، وكشفت لنا عن طريقه، وأوضحت أن جميع الناس، وجميع المسلمين إخوة، ويجب أن يتّحدوا فيما بينهم ولا يتفرقوا.

## ختم النبوة

كان للأنبياء السلف أيضاً كشف وبسط، ولكن ليس علىٰ صورة الاطلاق، بل في الجملة، وإن كانوا مختلفين في هذا المعنىٰ، فمثلاً كان لأولي العزم كشف للحقائق وبسط أكثر، وإن النبي محمدﷺ ـ والذي كان عنده كشف تام وبسط تام[1] ـ أصبح خاتماً للأنبياء، يعني أنه قد انكشفت الحقيقة لحضرة النبي محمدﷺ بذلك المقدار الذي يمكن لها أن تنكشف، وقد بُسطت له الحقائق بذلك؛ المقدار الذي يمكن لها ذلك لذا فلا يمكن أن يكون هناك كشف وبسط أتم من هذا لتحصل نبوة أخرىٰ.

---

(١) الكشف التام المحمدي هو الكشف التام لحقائق القرآن لدى الرسولﷺ وهي مرتبة من مراتب تنزل القرآن، في هذه المرتبة استقر القرآن في قلب النبيﷺ. هذه المرتبة من كشف الحقائق القرآنية لايعدّ إدراكاً عقلياً، بل انّها مشاهدة غيبية، وليست مشاهدة بالعين. وهذا النوع من الحقيقة القرآنية ليس ميسراً إلّا للنبيّ محمّدﷺ، والكشف التام مختص بهﷺ، والمشاهدة هذه خاصة بهﷺ والمشاهدة التامة مختصة بهﷺ.

# القسم الاول:

## القرآن

# القرآن

## كتاب الله وقصته في التاريخ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم **«انــي تـارك فـيكم الثـقلين، كـتاب الله وعترتي اهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض»**

**الحمد لله وسبحانك، اللهم صل علىٰ محمد وآله مظاهر جمالك وجلالك وخزائـن اسرار كتابك الذي تجلىٰ فيه الاحدية بجميع اسمائك، حتىٰ المستأثر منها الذي لا يـعلمه غيرك . واللعن علىٰ ظالميهم أصل الشجرة الخبيثة.. وبعد.**

**أرىٰ مناسباً أن اقدم ـ تذكيراً ـ نفحة قاصرة عـن مـعنىٰ الثـقلين[1] لا مـن حـيث المقامات الغيبية والمراتب المعنوية والعرفانية، فبيان من هو مثلي أعجز من أن يتجرأ علىٰ الحديث عن مقامات عرفانية احـاطت بكـل دائـرة الوجـود مـن المُـلك الىٰ المـلكوت الاعلىٰ[2] ومنه الىٰ اللاهوت ؛ وإن مالا يصل الىٰ فهمي وفهمك هـو ثـقيل تـحمله، فـوق**

---

(١) الثــقلين هــي مـثنىٰ «الثـقل» والثـقل فـي شـرح الأحـاديث وتـفاسير القـرآن له مـعانٍ مـختلفة، مــنها: المـيراث الثـقيل، والشـيء الكـبير، والشـيء الثـقيل، والشـيء الثـمين، والأمـانة النـفيسة والغالبة وغير ذلك من معانٍ، والمـقصود مـنهما فـي حـديث الثـقلين هـو: القـرآن، وعـترة رسـول الله صلى الله عليه وآله .

(٢) استدلّ الفـلاسفة والمـتكلمين عـلى ضـرورة وجـود عـالم يـفصل بـين عـالم الطـبيعة أي (عـالم »»

الطاقة إن لم أقل يستحيل، ولا من حيث ما أصاب البشرية لهجرها حقائق المقام العالي للثقل الاكبر والثقل الكبير[1] الذي هو الاكبر من كل ما سواه عدا الثقل الاكبر وهو الاكبر المطلق.

ولا من حيث ما أصاب الثقلين علىٰ يد أعداء الله والطغاة المكرة، مما يصعب احصاؤه علىٰ من هو مثلي لمحدودية الاطلاع والوقت، ولكني رأيت مناسباً أن أذكّر بإشارة عابرة مقتضية لما جرىٰ علىٰ الثقلين، ولعل في عبارة «**لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض**» اشارة الىٰ ان كل ما ألمَّ بأي من الثقلين بعد الوجود المقدس لرسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم قد اصاب الثقل الآخر ايضاً وان هجر أي منهما هجر للآخر، حتىٰ يرد هذان المهجوران الحوض علىٰ رسول الله. وهل ان هذا الحوض هو مقام اتصال الكثرة بالوحدة[2] واضمحلال القطرات في البحر، أم هو شيء آخر لا سبيل للعرفان والعقل البشري الىٰ إدراكه ...

وينبغي القول : إن ما أصاب وديعتيّ الرسول الاكرم صلىٰ الله عليه وآله وسلم، من ظلم الطواغيت هو ظلم للامة الاسلامية، بل للبشرية جمعاء، يعجز القلم عن تبيانه، ويلزم التذكير هنا بأن حديث الثقلين[3] متواتر بين جميع المسلمين، وقد روته كتب

---

«« الملك) وعالم الالوهية أي (الهاهوت) وأن عالم الملكوت هذا هو عالم مجرّد من المادة والزمان والمكان بشكل مطلق. واعتبر الحكماء العرفاء أن للملكوت مرتبتين هما : المرتبة العليا، والمرتبة السفلىٰ، واصطلحوا على تسمية المرتبة العليا بـ «الملكوت الأعلىٰ» واعتبروها عالم ولادة العقل الإنساني، بينما اصطلحوا على تسمية المرتبة السفلىٰ بـ «الملكوت الأسفل» واعتبروها عالم المثال أي الخيال.

(١) مر ذكره سابقاً.

(٢) «الكثرة» في الفلسفة هي سلسلة مراتب الموجودات وتنوّع ظواهر الوجود المادية وغير المادية. و «الوحدة» هي الذات الإلهية التي هي منشأ ومبدأ صدور الوجود كلّه وجميع الكائنات. لذا فإن مقام «إتصال الكثرة بالوحدة» هو مقام ومرتبة أخروية، وهو فوق الكثرة وذيل الوحدة، وواسطة صدور الكثرة عن الوحدة، وكان عند بدء الخلق، وعودة واتصال الكثرة بالوحدة يكون عند نهاية العالم.

(٣) «حديث الثقلين» من الأحاديث المعروفة، رواه أشخاص كثيرون عن النبيّ ﷺ مباشرة. »»

أهل السنة، الصحاح الستة[١] وغيرها، عن الرسول الاكرم صلىٰ الله عليه وآله وسلم، بألفاظ متعددة وموارد متكررة، فوصل حدّ التواتر.

فهذا الحديث حجة بالغة علىٰ البشرية جمعاء ولاسيما المسلمين بمختلف مذاهبهم فهم مسؤولون جميعاً عن ذلك بعد أن تمّت الحجة عليهم، وإن كان هناك من عذر للعامة بسبب جهلهم وعدم اطلاعهم، فلا عذر لعلماء المذاهب.

ولنر الآن ماجرىٰ علىٰ القرآن ـ هذه الوديعة الالٰهية، وتركة رسول الاسلام صلىٰ الله عليه وآله وسلم ـ لقد شرعت نوائب مفجعة حرية أن يُبكى منها دماً بعد استشهاد

«« وكثرة مصادر ورواة هذا الحديث من طريق العامة أمر ملفت. ويستنبط من هذا الحديث ومن نظائره أُمور مهمة منها :

أ ـ كما أن القرآن باقٍ بين الناس إلى يوم القيامة، فعترة النبيّ صلى الله عليه وآله أيضاً ستبقى إلىٰ يوم القيامة، أي أنّ الأرض لا تخلو في أيّ زمان من وجود إمام وقائد حقيقي.

ب ـ ان الرسول صلى الله عليه وآله بإرشاده للمسلمين إلى اتباع هذين الثقلين والأمانتين العظيمتين أمّن لهم جميع احتياجاتهم العلمية والدينية، وهداهم إلى أن أهل بيته هم المرجع لإكتساب العلم والمعرفة.

ج ـ لا يحق لأي مسلم أن يخرج من ظلّ إرشادهم وهدايتهم.

د ـ جميع العلوم اللازمة والحاجات الدينية للناس موجودة عند أهل بيته عليهم السلام.

هـ ـ إذا أطاع الناس غير أهل بيته عليهم السلام ولم يتمسّكوا بهم ؛ فانّهم سيضلوا.

(١) «الصحاح» جمع «صحيح» وهي ستة كتب صحيحة اختارها علماء العامة من بين كتب الحديث، واتخذوها أساساً ومبنىً يرجعون إليه في استنباط الاحكام والعقائد والتفسير وقسم من تاريخ صدر الإسلام. هذه الكتب هي :

أ ـ صحيح البخاري، لمحمّد بن اسماعيل البخاري (١٩٦ ـ ٢٥٦ هـ ق) (٨١٢ ـ ٨٦٩م).

ب ـ صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج النيشابوري المعروف بالقشيري (٢٠٦ ـ ٢٩٢هـق) (٨٧٦ ـ ٨٢١م).

ج ـ سنن ابن ماجة، لمحمّد بن يزيد بن ماجة، المتوفىٰ (٢٧٣ هـ ق، ٨٨٦م).

د ـ سنن أبي داوود، لأبي داوود البجستاني سليمان بن داوود، المتوفى (٢٧٥ هـ ق ٨٨٨م).

هـ ـ جامع الترمذي، لمحمّد بن عيسىٰ بن سورة الترمذي، المتوفى (٢٧٩ هـ ق، ٨٩٢م).

و ـ سنن النسائي، لأحمد بن شعيب النسائي، المتوفى (٣٠٣ هـ ق، ٩١٥ م).

الامام علي عليه السلام[1]، فقد استغل عباد الأنا والطواغيت القرآن الكريم، واتخذوه وسيلة للحكومات المعادية للقرآن، وابعدوا مفسري القرآن الحقيقيين والعارفين بالحقائق الحقة ـ ممن تعلموا القرآن كله من الرسول الاكرم صلىٰ الله عليه وآله وسلم ـ أبعدوهم بذرائع شتىٰ، وبالقرآن، وبمؤامرات معدة من قبل، في وقت لم يزل فيه نداء «إني تارك فيكم

(١) أمير المؤمنين عليّ عليه السلام هو أول أئمة المسلمين بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ولد داخل الكعبة عام ٦٠٠م، امّه : فاطمة بنت أسد، أبوه : أبو طالب، عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله، منذ سنه السادسة عاش في بيت النبيّ صلى الله عليه وآله، وهو أول رجل أسلم لرسول الله صلى الله عليه وآله ووعده بالنصرة.

في أوائل الدعوة جمع رسول الله صلى الله عليه وآله قومه وأهله بأمر من الله سبحانه وتعالى ليدعوهم إلى الإسلام فدعاهم لمؤازرته ونصرته، ووعد من يفعل ذلك بأن يكون أخاً له ووصيه، وكرّر دعوته تلك ثلاث مرات، وفي كلّ مرّة كان عليّ عليه السلام وحده يجيبه بالايمان والنصرة والمؤازرة.

وفي ليلة الهجرة النبوية، ورغم علمه بمؤامرة قريش، وعزمهم على قتل النبيّ صلى الله عليه وآله بات في فراش النبيّ صلى الله عليه وآله وفاءاً منه للنبي بالنصرة والمؤازرة.

ويوم المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، آخاه رسول الله صلى الله عليه وآله.

وعند عودة الرسول صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع، وفي محل يقال له «غدير خم» بلّغ الرسول صلى الله عليه وآله الناس بأن علياً هو ولي أمر المسلمين من بعده، ووصيه.

كان عليّ عليه السلام إلى جانب رسول الله صلى الله عليه وآله دوماً في أيام وحدته، وناصراً له في الصعاب والمخاطر.

لكن وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله ولأسباب معروفة نُحّيَ مدة خمسة وعشرين عاماً عن إدارة الحكومة الإسلامية وقيادة الأمّة. طوال هذه المدّة كان يراقب الأمور، ويمنع الإنحرافات.

وبعد مقتل الخليفة الثالث، بايعه الصحابة وجمع من الناس للخلافة. ودامت ولايته أربعة أعوام وتسعة أشهر. أعاد خلالها معظم التغييرات التي حدثت بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى حالتها السابقة. لكن المعارضين الذين رأوا مصالحهم مهددة بالخطر، رفعوا لواء المعارضة من كلّ جانب، وأشعلوا الحروب الداخلية، وسفكوا الدماء بحجة الثأر لدم الخليفة الثالث، إلى أن اغتالوا وحيد التاريخ، وأفضل المسلمين بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وهو قائم يصلّي في محرابه.

الحديث عن شخصية أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أمر صعب جداً، فهو لم يتوانى للحظة عن التضحية والفداء في سبيل نشر دين الله. تربىٰ في بيته الطيني الحقير أبناء كالحسن والحسين وزينب عليهم السلام الذين تركوا في التاريخ آثاراً عميقة جداً، ورفعوا المشعل الوضّاء للإنسانية. وكانوا القدوة للبشرية الباحثين عن الحقيقة.

الثقلين» مدوّياً في اسماعهم، وفي الحقيقة فقد أخرجوا القرآن ـ الذي كان وما يزال الدستور الاعظم لحياة البشر وشؤونهم المادية والمعنوية حتىٰ يرِدوا الحوض ـ من الميدان، وأبطلوا حكومة العدل الالهي وهي احد اهداف هذا الكتاب المقدس، واسسوا اسس الانحراف عن دين الله وكتابه والسنّة الالٰهية، فبلغ الامر حداً يخجل القلم عن تبيانه .

وكلما ارتفع هذا البنيان المنحرف ازداد الانحراف، فقد عطلوا القرآن الكريم الىٰ حد بدا وكأنه لا دور له في الهداية، وهو الكتاب الذي تنزل من مقام الاحدية السامي، بالكشف المحمدي التام، هدىٰ للعالمين، ومحوراً لجمع المسلمين كافة ؛ بل وعموم الاسرة البشرية، والسمو بها الىٰ ما يجب ان تسمو اليه وانقاذها وهي وليدة علم الاسماء[1] من شرور الشياطين والطغاة.

وهو الكتاب الذي تنزّل لبسط العدل والقسط في العالم، وتسليم الحكم الىٰ اولياء الله المعصومين عليهم صلوات الاولين والآخرين ليفوّضوه بدورهم لمن يُضمن به صلاح الانسانية.

وبلغ الانحراف درجة ان الحكومات الجائرة والخبثاء من فقهاء البلاط ـ وهم أسوأمن الطغاة ـ اتخذوا القرآن وسيلة للظلم وترويج الفساد وتسويغ اعمال الظلمة والمعاندين لارادة الحق تعالىٰ، ووا أسفاه أن القرآن ـ وهو كتاب الهداية ـ لم يعد له من دور سوىٰ في المقابر والمآتم، بسبب الاعداء والمتآمرين والجهلة من الاصدقاء. كان الحال كذلك وما زال، فأصبح الكتاب ـ الذي ينبغي أن يكون وسيلة لتوحيد المسلمين والعالمين، ودستوراً لحياتهم ـ أصبح وسيلة للتفرقة وإثارة الخلاف، او عُطّل دوره كليّاً. وقد رأينا كيف يُعتبر مرتكباً لكبرىٰ الكبائر من ينادي بالحكومة الاسلامية ويتحدث

(١) «علم الأسماء» نوع من العلم والمعرفة يهتم بشؤون القدرة العلمية للموجود الإنساني، والمقصود هو أن الإنسان هو وليد علم الأسماء، وعلم الأسماء هو علم عرضه الله سبحانه وتعالىٰ على الإنسان ليصبح أهلاً للخلافة على الأرض، ولو لم يعلّم الله هذا العلم لآدم عليه السلام لما أصبح عليه السلام أهلاً للخلافة على الأرض.

بالسياسة. في حين أن سيرة الرسول الاعظم صلىٰ الله عليه وآله وسلم، والقرآن والسنة ملأىٰ بالنصوص المعنية بدور الاسلام الكبير في الشؤون السياسية، واصبح وصف عالم الدين بالسياسي مرادفاً لوصفه بعدم الدين ومازال هذا الوصف موجوداً. وأخيراً آل الحال الىٰ ان تعمد القوىٰ الشيطانية الكبرىٰ ـ ابتغاء محو القرآن وحفظ مطامعها الشيطانية ـ الىٰ طبع القرآن بخط جميل، وتوزيعه علىٰ نطاق واسع، وتنفذ ذلك بأيدي الحكومات المنحرفة التي تتظاهر بالاسلام زيفاً، وهي بعيدة عن تعاليمه، وبهذا المكر الشيطاني تعطّل القرآن.

وقد رأينا كيف ان محمد رضا بهلوي[1] طبع القرآن فاستغفل به البعض، وكيف امتدحته فئة من رجال الدين جاهلة بالاهداف الاسلامية. ونشاهد كيف ان الملك «فهد»[2] ينفق سنوياً مبالغ كبيرة من ثروات الشعب الطائلة لطبع القرآن الكريم، ودعم

---

(١) محمدرضا بهلوي هو آخر ملك في السلسلة البهلوية، ولد في شهر تشرين الأوّل عام ١٩١٩م، أبوه رضا خان، قام بمؤامرة استلم على أثرها السلطة، وجعل ابنه محمدرضا ولي عهد له. بعد إتمام دراسته الأولىٰ، غادر محمدرضا إلى سويسرا لإكمال دراسته، وبعد عودته التحق بالكليّة العسكرية. وفي عام ١٩٤١م قام الحلفاء الغربيون بعزل رضا خان ونفيه، وتعيين محمدرضا ملكاً محلّه.

عهده يقسم الىٰ قسمين رئيسيين هما: العهد الأول (١٩٤١ ـ ١٩٥٥) في هذه الفترة لم يتمكن محمدرضا من مسك زمام الحكم بشكل كامل ليحل محلّ أبيه، والعهد الثاني (١٩٥٥ ـ ١٩٧٨م) في هذه الفترة التي دامت ثلاثة وعشرين عاماً أدار فيها حكومته بصلاحيات كاملة، ومارس سلطته كسلطان مستبد مطلق العنان.

(٢) الملك فهد هو ملك الجزيرة العربية. لمعرفة مدىٰ عمالة آل سعود للقوى الإستكبارية وخاصة أمريكا المجرمة يكفي النظر إلىٰ دور هذه العائلة في نشر المذهب الوهابي الضال، وعداءهم التاريخي مع محبي أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، وتعاملهم النفاقي مع جهاد الشعب الفلسطيني البطل، وارتكابهم لمجزرة عظيمة ضد حجاج بيت الله الحرام داخل الحرم الآمن، وهتكهم للحرم الإلهي الآمن، وإحباطهم للمجاهدين العرب داخل الجزيرة العربية وخارجها، وتبذيرهم لثروات المسلمين وغيرها من أعمال مخالفة للشرع الإسلامي.

أماكن تبليغ المذهب المضاد للقرآن ويروج الوهابية[1] ـ هذا المذهب المعادي للقرآن، والقائم اساساً علىٰ الخرافات، ويسوق الناس والشعوب الغافلة باتجاه القوىٰ الكبرىٰ، ويستغل الاسلام والقرآن الكريم لهدم الاسلام القرآن ـ

نحن نفخر، ويفخر شعبنا المتمسك بالاسلام والقرآن بأننا أتباع مذهب يهدف الىٰ انقاذ حقائق القرآن ـ الممتلئة دعوة الىٰ الوحدة بين المسلمين، بل البشرية من المقابر ـ باعتبارها أنجع علاج منقذ للانسان من القيود المكبلة لرجليه ويديه وقلبه وعقله، والسائقة له الىٰ الفناء والعدم والرق والعبودية للطواغيت.

## عظمة القرآن

إعلم أيها العزيز ان عظمة كل كلام وكل كتاب اما بعظمة متكلمه وكاتبه، وإما بعظمة مطالبه ومقاصده، وإما بعظمة نتائجه وثمراته، وإما بعظمة الرسول والواسطة، واما بعظمة المرسل اليه وحامله، وإما بعظمة حافظه وحارسه، واما بعظمة شارحه ومبيّنه، واما بعظمة وقت ارساله وكيفية ارساله. وبعض هذه الامور دخيل في العظمة ذاتاً وجوهراً وبعضها عرضا وبالواسطة، وبعضها كاشف عن العظمة. وجميع هذه الامور التي ذكرناها موجودة في هذه الصحيفة النورانية بالوجه الاعلىٰ والاوفىٰ؛ بل هي من مختصّاته بحيث ان أي كتاب آخر اما ألّا يشترك معه في شيء منها أصلا، أو لا يشترك معه في جميع المراتب.

أما عظمة متكلمه ومنشئه وصاحبه؛ فهو العظيم المطلق الذي جميع انواع العظمة المتصورة في الملك والملكوت، وجميع أنواع القدرة النازلة في الغيب والشهادة رشحة

(١) المذهب الوهابي هو مسلك أوجده محمّد بن عبدالوهاب النجدي (أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر الهجري القمري) وهو مذهب يُنسب إلى الاستعمار البريطاني. الوهابية تعتبر جميع المذاهب الإسلامية هي مذاهب شرك وكفر ومن عبدة الأصنام. فهم يعتبرون أن توقير قبر النبيّ ﷺ والأئمة عليهم السلام والصالحين وتعظيمهم هو بدعة ونوع من عبادة الأوثان. استغل الوهابيون ثروات المسلمين التي استولوا عليها لخدمة مؤامرات القوى الاستكبارية وتنفيذ مخططاتهم الهدّامة في المجالات الثقافية والإعلامية.

من تجليات عظمة فعل تلك الذات المقدسة، ولا يمكن ان يتجلّىٰ الحق تعالىٰ بالعظمة لأحدٍ وإنما يتجلىٰ بها من وراء آلاف الحجب والسرادقات، كما في الحديث «**إن لله تبارك وتعالىٰ سبعين ألف حجاب من نور وظلمة، لو كشفت لأحرقت سبحات وجهه دونه**»[1]

وعند أهل المعرفة قد صدر هذا الكتاب الشريف من الحق تعالىٰ بمبدئيّة جميع الشؤون الذاتية والصفاتية والفعلية، وبجميع التجليات الجمالية والجلالية، وليست لسائر الكتب السماوية هذه المرتبة والمنزلة. وأما عظمته بواسطة محتوياته ومقاصده ومطالبه فيستدعي ذلك عقد فصل علىٰ حدة، بل فصول وأبواب، ورسالة مستقلة، وكتاب مستقل حتىٰ يسلك نبذة منها في سلك البيان والتحرير، ونحن نشير بطريق الاجمال بفصل مستقل الىٰ كلياته، وفي ذلك الفصل نشير الىٰ عظمته من حيث النتائج والثمرات إن شاء الله.

وأما عظمة رسول الوحي وواسطة الايصال فهو جبرائيل الامين والروح الاعظم الذي يتصل الرسول الاكرم صلىٰ الله عليه وآله وسلّم بعد خروجه عن الجلباب البشري، وتوجيه شطر قلبه الىٰ حضرة الجبروت بذاك الروح الأعظم، وهو احد أركان دار التحقق الاربعة بل هو أعظم أركانها وأشرف أنواعها، لان تلك الذات النورانية ملك موكل للعلم والحكمة وصاحب الارزاق المعنوية والاطعمة الروحانية. ويستفاد من كتاب الله والاحاديث الشريفة تعظيم جبرائيل وتقدمه علىٰ سائر الملائكة.

وأما عمظة المرسل إليه ومتحمّله، فهو القلب التقي النقي الاحمدي الاحدي الجمعي المحمدي الذي تجلىٰ له الحق تعالىٰ بجميع الشؤون الذاتية والصفاتية والاسمائية والافعالية، وهو صاحب النبوة الختمية، والولاية المطلقة، وهو أكرم البرية، وأعظم الخليقة وخلاصة الكون، وجوهرة الوجود، وعصارة دار التحقق، واللبنة الاخيرة، وصاحب البرزخية الكبرىٰ، والخلافة العظمىٰ.

وأما حافظه وحارسه فهو ذات الحق جلّ جلاله، كما قال في الآية

---

(١) بحار الأنوار ج ٥٨ ص ٤٥ الحديث ١٣ من الباب ٥.

الكريمةالمباركة ﴿إنّا نحن نزّلنا الذكر وإنّا له لحافظون﴾[١] وأما شارحه ومبيّنه فالذوات المطهرة المعصومون من رسول الله الىٰ حجة العصر عجل الله فرجه[٢] والذين هم مفاتيح الوجود، ومخازن الكبرياء، ومعادن الحكمة والوحي، وأصول المعارف والعوارف، وأصحاب مقام الجمع والتفصيل.

وأمّا وقت الوحي فليلة القدر[٣] أعظم الليالي و﴿خير من ألف شهر﴾[٤] وأنور الازمنة، وهي في الحقيقة وقت وصول الوليّ المطلق والرسول الخاتم صلىٰ الله عليه وآله.

---

(١) سورة الحجر، الآية ٩.

(٢) هو الإمام الثاني عشر من أئمة المسلمين من سلالة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وهو محمّد بن الحسن (عج)، ولد في الخامس عشر من شهر شعبان عام ٢٥٥ هـ ق، امّه نرجس، تولّى الإمامة في عامه الخامس، لكنه غاب عن أنظار الناس بأمر من الله وبسبب الأوضاع في ذلك الزمان، وقسمت غيبته إلى قسمين: فترة الغيبة الصغرىٰ ودامت ٦٩ عاماً، كان خلاله يتصل مع الناس بشكل غير مباشر بواسطة نوّاب أربعة. وبعد وفاة النائب الرابع بدأت فترة الغيبة الكبرىٰ، وهي مستمرة إلى يومنا هذا، حتى يقضي الله سبحانه وتعالىٰ بظهوره ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً.

الفكر الإسلامي يعتبر أن المواجهات المستمرة للإمام المهدي (عج) وظهوره هي آخر حلقة من حلقات مواجهة أهل الحق مع أهل الباطل، أي أن مواجهات أهل الحق علىٰ مرّ التاريخ تبقىٰ متأججة، وأرضية انتصار الحق تتحقق يوماً بعد يوم الى أن يتحقق ظهور المهدي الموعود(عج) عندها تصل هذه المواجهات إلى النتيجة النهائية وظهور شمس العدل والحق علىٰ البشرية. ذلك اليوم سيكون يوم البلوغ الفكري والمعنوي والإجتماعي للإنسانية.

(٣) حسب الروايات فإن ليلة القدر هي إحدىٰ ليالٍ ثلاث من شهر رمضان ١٩ و ٢١ و٢٣. وحسب القرآن فإن ليلة القدر هي خيرٌ من ألف شهر، وأن الله سبحانه وتعالى يقدّر كلّ الأُمور في هذه الليلة حتى العام التالي، الليلة التي نزلت على النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله حيث نزلت الملائكة بأمر ربها على النبيّ لتدبير أمر ما.

ليلة القدر، هي ليلة الرحمة، ليلة العناية الإلهية الخاصة، ومن أجل هذا يوصي أئمة الدين بإحياء هذه الليلة والإستفادة منها بالدعاء والمناجاة مع الله سبحانه وتعالىٰ، وقد عيّنوا أعمالاً وصلوات وأدعية خاصة لهذه الليلة.

(٤) سورة القدر، الآية ٣.

## القرآن كتاب للهداية والتربية

إعلم أن هذا الكتاب الشريف ـ كما صرّح هو به ـ كتاب الهداية، وهادي سلوك الانسانية ومربّي النفوس وشافي الامراض القلبية، ومنير طريق السير الىٰ الله.

وبالجملة، فإن الله تبارك وتعالىٰ ـ لسعة رحمته علىٰ عباده ـ أنزل هذا الكتاب الشريف من مقام قربه وقدسه، وتنزل به علىٰ حسب تناسب العوالم حتىٰ وصل الىٰ هذا العالم الظلماني، وسجن الطبيعة، وصار علىٰ كسوة الالفاظ وصورة الحروف لاستخلاص المسجونين في سجن الدنيا المظلم، وخلاص المغلولين بأغلال الآمال والأماني، وإيصالهم من حضيض النقص والضعف والحيوانية علىٰ أوج الكمال والقوة والانسانية، ومن مجاورة الشيطان الىٰ مرافقة الملكوتيين، بل الوصول الىٰ مقام القرب وحصول مرتبة لقاء الله التي هي أعظم مقاصد أهل الله ومطالبهم، فمن هذه الجهة هذا الكتاب هو كتاب الدعوة الىٰ الحق والسعادة، وبيان كيفية الوصول الىٰ هذا المقام، ومحتوياته إجمالاً هي ما له دخل في هذا السير والسلوك الالهي، أو يعين السالك والمسافر الىٰ الله، وعلىٰ نحو كلّي أحد مقاصده المهمّة : الدعوة الىٰ معرفة الله، وبيان المعارف الالهية من الشؤون الذاتية والاسمائية والصفاتية والافعالية. والأكثر في هذا المقصود هو توحيد الذات والاسماء والافعال، التي ذكر بعضها بالصراحة، وبعضها بالاشارة المستقصية.

وليعلم ان المعارف من معرفة الذات الىٰ معرفة قد ذكرت في هذا الكتاب الجامع الالهي علىٰ نحو تدركه كل طبقة علىٰ قدر استعدادها، كما أن علماء الظاهر والمحدثين والفقهاء رضوان الله عليهم يبيّنون ويفسرّون آيات التوحيد الشريفة، وخصوصا توحيد الافعال علىٰ نحو يخالف ويباين ما يفسرّها أهل المعرفة وعلماء الباطن.

والكاتب يرىٰ كلا التفسيرين صحيحاً في محله، لأن القرآن هو شفاء الامراض الباطنية، ويعالج كل مريض علىٰ نحو خاص، كما أن كريمة ﴿هو الاول والآخر والظاهر والباطن﴾[1]. وكريمة ﴿الله نور السماوات والأرض﴾[2] وكريمة ﴿هو

(١) سورة الحديد، الآية ٣.

(٢) سورة النور، الآية ٣٥.

الذي في السماء إله وفي الارض إله﴾[1] وكريمة ﴿وهو معكم﴾[2] وكريمة ﴿أينما تولّوا فثمّ وجه الله﴾[3] الىٰ غير ذلك في توحيد الذات وا لآيات الكريمة في آخر سورة الحشر وغيرها في توحيد الصفات. وكريمة ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمىٰ﴾[4] وكريمة ﴿الحمد لله رب العالمين﴾[5] وكريمة ﴿يسبح لله ما في السماوات وما في الأرض﴾[6] في توحيد الافعال التي تدل بعضها بوجه دقيق وبعضها بوجه أدقّ عرفاني، هي شفاء للأمراض عند كل طبقة من طبقات علماء الظاهر والباطن علىٰ نحو معين. ففي نفس الوقت الذي تكون الآيات الشريفة مثل آيات أول الحديد والسورة المباركة التوحيد قد نزلت للمتعمقين في آخر الزمان حسب الحديث الشريف في الكافي[7] فإن لأهل الظاهر منها نصيب كافٍ، وهذا من معجزات هذا الكتاب الشريف ومن جامعيته.

ومن مقاصده الأخرىٰ ومطالبه : الدعوة الىٰ تهذيب النفوس وتطهير البواطن من أرجاس الطبيعة، وتحصيل السعادة.

وبالجملة، كيفية السير والسلوك الىٰ الله. وهذا المطلب الشريف منقسم الىٰ شعبتين مهمتين.

إحداهما : التقوىٰ بجميع مراتبها المندرجة فيها التقوىٰ عن غير الحق والاعراض المطلق عما سوىٰ الله.

---

(١) سورة الزخرف، الآية ٨٤.

(٢) سورة الحديد، الآية ٤.

(٣) سورة البقرة، الآية ١١٥.

(٤) سورة الأنفال، الآية ١٧.

(٥) سورة الفاتحة، الآية ١.

(٦) سورة التغابن، الآية ١.

(٧) الكافي في الحديث، والمشهور بـ «الكافي» هو أحد الكتب الأربعة عند المسلمين الشيعة، مؤلفه محمّد بن يعقوب إسحاق الكليني الرازي (٣٢٨أو ٣٢٩هق) و المعروف بـ «ثقة الإسلام» وهو من المحدّثين الشيعة، وشيخ مشايخ أهل الحديث.

قضىٰ عدّة سنوات في تأليف كتابه، وقسّمه إلىٰ ثلاثة أقسام هي: الأصول، الفروع والروضة. ويشمل ٣٤كتاباً و ٣٢٦ باباً و ١٦٠٠٠ حديث.

وثانيهما : الايمان بتمام المراتب والشؤون المندرجة في الاقبال الىٰ الحق، والرجوع والانابة الىٰ ذاته المقدسة، وهذا من المقاصد المهمة لهذا الكتاب الشريف، وأكثر مطالبه ترجع الىٰ هذا المقصد إما بلا واسطة أو مع الواسطة.

ومن مقاصد هذه الصحيفة الالهية : قصص الانبياء والاولياء والحكماء، وكيفية تربية الحق إيّاهم، وتربيتهم الخلق. فإن في تلك القصص فوائد لا تحصىٰ وتعليمات كثيرة. ومن المعارف الالهية والتعليمات وأنواع التربية الربوبية المذكورة والمرموزة فيها ما يحيّر العقل.

فيا سبحان الله، وله الحمد والمنّة، ففي قصة خلق آدم عليه السلام، والامر بسجود الملائكة، وتعليمه الاسماء وقضايا إبليس وآدم التي كرّر ذكرها في كتاب الله من التعليم والتربية والمعارف والمعالم لمن كان ﴿له قلب أو ألقىٰ السميع وهو شهيد﴾[1] ما يحيّر الانسان. ولاجل هذه النكتة كرّرت القصص القرآنية كقصة آدم وموسىٰ وابراهيم وسائر الانبياء، فليس هذا الكتاب كتاب قصة وتاريخ؛ بل هو كتاب السير والسلوك الىٰ الله، وكتاب التوحيد والمعارف والمواعظ والحكم. والمطلوب في هذه الامور هو التكرار كي يؤثّر في القلوب القاسية، وتأخذ منها الموعظة. وبعبارة أخرىٰ إن من يريد أن يربّي ويعلّم وينذر ويبشّر فلا بدّ له أن يزرق مقصده بالعبارات المختلفة والبيانات المتشتتة، فتارة في ضمن قصة وحكاية وأخرىٰ في ضمن تاريخ ونقل، وحيناً بصراحة اللهجة، وحيناً بالكناية والامثال والرموز حتىٰ يتمكن كل من النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الاستفادة منها، وحيث أن هذا الكتاب الشريف لأجل سعادة جميع الطبقات وسلسلة البشر قاطبة، ويختلف هذا النوع الانساني في حالات القلوب والعادات والاخلاق والازمنة والامكنة، ولا يمكن أن تكون دعوته علىٰ نحو واحد، فربّ نفوس لا تكون حاضرة لاخذ التعاليم بصراحة اللهجة وإلقاء أصل المطلب بنحو عادي، ولا تتأثر بهذا النحو، فلابد أن تكون دعوة هؤلاء وفق كيفية تفكيرهم، فيفهم إيّاهم المقصد، وربَّ نفوسٍ لا شغل لها بالقصص والحكايات والتواريخ، وإنما علاقتها بلبّ المطالب، ولباب

---

(١) سورة ق، الآية ٣٧.

المقاصد، فلا يوزن هؤلاء مع الطائفة الاولىٰ بميزان واحد. وربّ قلوب تتناسب مع التخويف والانذار، وقلوب لها الالفة مع الوعد والتبشير. فلهذه الجهة دعا الناس هذا الكتاب الشريف بالاقسام المختلفة، والفنون المتعددة، والطرق المتشتتة، والتكرار لمثل هذا الكتاب لازم وحتمي، والدعوة والموعظة من دون تكرار وتفنّن خارجة عن حد البلاغة، وما يتوقّع منها ـ وهو التأثير في النفوس ـ لا يحصل من دون تكرار ومع هذا فإنّ ذكر القضايا في هذا الكتاب الشريف كان علىٰ نحو لا يوجب تكرارها الكسالة في الانسان، بل هو في كل دفعة يكرّر أصل المطلب يذكر فيها خصوصيات ولواحق ليست في غيرها، بل في كل مرّة يركّز النظر الىٰ نكتة مهمة عرفانية أو أخلاقية ويطيف المطلب حولها. وبيان هذا المطلب يستلزم استقصاءات كاملة في القصص القرآنية، ولا يسع هذا المختصر، وفي أمل هذا الضعيف المحتاج أن أؤلف بالتوفيق الالهي وبالمقدار الميسور كتابا في خصوص القصص القرآنية، وحلّ رموزها، وكيفية التعليم والتربية فيها، وإن كان القيام بهذا الامر من مثل الكاتب أمل لا ينال، وخيال باطل في الغاية.

وبالجملة، فإن ذكر قصص الانبياء عليهم السلام وكيفية سيرهم وسلوكهمن وكيفية تربيتهم عباد الله ومواعظهم ومجادلاتهم الحسنة من أعظم أبواب المعارف والحكم، وأعلىٰ أبواب السعادة والتعاليم، قد فتحها الحق تعالىٰ وجلّ مجده علىٰ عباده، فكما أنّ لإرباب المعرفة وأصحاب السلوك والرياضة منها حظاً وافراً ونصيباً كافياً كذلك لسواهم ايضاً نصيب وافٍ وسهم غير محدود.

فمثلا أهل المعرفة يدركون من الكريمة الشريفة ﴿**فلما جنّ عليه الليل رأىٰ كوكباً**﴾[1] الىٰ آخر الآيات كيفية سلوك إبراهيم عليه السلام، وسيره المعنوي، ويعلمون طريق السلوك الىٰ الله، والسير الىٰ جنابه، وحقيقة السير الانفسي، والسلوك المعنوي من منتهىٰ ظلمة الطبيعة التي عبّر عنها في ذلك المسلك بـ﴿**جنَّ عليه الليل**﴾ الىٰ القاء مطلق الآنيّة والانانية، وترك النفسانية وعبادة النفس، والوصول الىٰ مقام القدس

(١) سورة الأنعام، الآية ٧٦.

والدخول في محفل الانس ﴿ووجهت وجهي للذي فطر السموات والارض﴾[١] الىٰ آخر إشارة الىٰ ذلك في هذا المسلك، والآخرون يدركون منها السير الآفاقي وكيفية تربية خليل الرحمن أمّته وتعليمه إيّاهم. وعلىٰ هذا المنوال سائر القصص والحكايات، مثل قصة آدم وابراهيم وموسىٰ ويوسف وعيسىٰ عليهم السلام وعلاقات موسىٰ مع الخضر عليهما السلام، فإن استفادات أهل المعارف والرياضات والمجاهدات والآخرين تختلف كل منهم عن الآخر. ويدخل في هذا القسم، أو هو مقصد مستقل حكم ومواعظ ذات الحق المقدسة، حيث أنه بنفسه دعا العبادِ بلسان القدرة في كل مكان مناسب، إما الىٰ المعارف الالهية والتوحيد والتنزيه كالسورة المباركة التوحيد، وأواخر سورة الحشر وأوائل الحديد، وسائر موارد الكتاب الشريف الالهي، ولأصحاب القلوب والسوابق الحسنىٰ من هذا القسم حظوظ لا تحصىٰ.

فمثلا أصحاب المعارف يستفيدون من الكريمة المقدسة ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً الىٰ الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره علىٰ الله﴾[٢].

قرب النافلة[٣] والفريضة، وفي نفس الحال يستفيد السائرون ـ الخروج بالبدن ـ والهجرة مثلا لمكة أو للمدينة، أو دعاهم الىٰ تهذيب النفوس والرياضات الباطنية كالكريمة الشريفة ﴿قد أفلح من زكّاها وقدخاب من دسّاها﴾[٤] الىٰ غير ذلك... أو دعاهم الىٰ العمل الصالح كما هو معلوم، أو حذرهم عن مقابلات كل من ذلك، وتدخل في هذا القسم أيضاً الحكم اللقمانية وحكم سائر الاجلّة والمؤمنين المذكورة في الموارد المختلفة في هذه الصحيفة الالهية كقضايا أصحاب الكهف.

ومن مطالب هذه الصحيفة النورانية أحوال الكفار والجاحدين والمخالفين للحق والحقيقة والمعاندين للانبياء والاولياء عليهم السلام ، وبيان كيفية عواقب أمورهم وكيفية بوارهم

(١) سورة الأنعام، الآية ٧٩.

(٢) سورة النساء، الآية ١٠٠.

(٣) النافلة هي العبادة التي لايعد العمل بها واجباً، كصلاة النافلة المستحبة.

(٤) سورة الشمس، الآية ٩ و ١٠.

وهلاكهم كقضايا فرعون وقارون ونمرود وشدّاد وأصحاب الفيل وغيرهم من الكفرة والفجرة. ففي كل واحدة منها مواعظ وحكم، بل معارف لاهله. ويدخل في هذا القسم قضايا ابليس الملعون، ويدخل في هذا القسم أيضاً أو أنه قسم مستقل قضايا غزوات رسول الله صلىٰ الله عليه وآله التي فيها أيضا مطالب شريفة مذكورة، منها كيفية مجاهدات أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وآله لإيقاظ المسلمين من نوم الغفلة، وبعثهم للمجاهدة في سبيل الله، وتنفيذ كلمة الحق وإماتة الباطل.

ومن مطالب القرآن الشريف بيان قوانين ظاهر الشريعة والاداب والسنن الالهية، وقد ذكرت كلّيّاتها ومهماتها في هذا الكتاب النوارني والعمدة في هذا القسم الدعوة الىٰ اصول المطالب وضوابطها مثل باب الصلاة والزكاة[1] والخمس[2] والحج والصوم والجهاد والنكاح والارث والقصاص والحدود والتجارة وأمثالها. وحيث أن هذا القسم وهو علم ظاهر الشريعة عامّ المنفعة ومجعول لجميع الطبقات من حيث تعمير الدنيا والآخرة، وتستفيد كل طبقات الناس منه بمقدارها، فالدعوة إليه كثيرة لهذه الجهة، وفي الاحاديث الشريفة والاخبار أيضاً خصوصياته وتفاصيله الىٰ حدّ وافرٍ، وتصانيف علماء الشريعة في هذا القسم أكثر وأعلىٰ من سائر الأقسام.

ومن مطالب القرآن الشريف : أحوال المعاد والبراهين لإثباته، وكيفية العذاب والعقاب والجزاء والثواب، وتفاصيل الجنة والنار والتعذيب والتنعيم.

---

(١) الزكاة هي الضرائب التي تجبيها الحكومة الإسلامية من تسعة محاصيل وبمقدار محدّد، وهي: الأنعام الثلاثة والنقدين والغلات الأربعة.

١ ـ الجمال ٢ ـ البقر ٣ ـ الغنم ٤ ـ الذهب ٥ ـ الفضة ٦ ـ القمح ٧ ـ الشعير ٨ ـ التمر ٩ ـ الزبيب.

وهناك نوع آخر من الزكاة هو : زكاة الفطرة التي تجب في ليلة عيد الفطر، ومقدارها ما يعادل ٣ كيلوغرام من القوت الرائج أو ثمنها من مال.

(٢) الخمس هو أحد الواجبات في الإسلام، ويجب على الأموال السبعة هذه :

١ ـ غنائم الحرب المأخوذة من الكفار الحربيين ٢ ـ المعادن ٣ ـ الكنز ٤ ـ الجواهر المستخرجة من البحار كالمرجان واللؤلؤ ٥ ـ المال الحلال المختلط بالحرام إذا تعذّر الفصل بينهما ٦ ـ الأرض التي يشتريها الكافر الذمي من المسلم ٧ ـ ما يزيد على المصروف السنوي للشخص.

وقد ذكرت في هذا القسم حالات أهل السعادة ودرجاتهم من أهل المعرفة والمقربيّن، ومن أهل الرياضة والسالكين، ومن أهل العبادة والناسكين. وكذلك حالات أهل الشقاوة ودرجاتهم من الكفار والمحجوبين والمنافقين والجاحدين وأهل المعصية والفاسقين. ولكن ما كان أكثر فائدة لحال العامة كان أكثر ذكراً وبصراحة اللهجة، وما كان مفيداً لطبقة خاصة؛ فقد ذكر بطريق الرمز والاشارة مثل ﴿ورضوان من الله أكبر﴾[١]، وآيات لقاء الله لتلك الطائفة، ومثل ﴿كلّا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾[٢] للطائفة الأخرىٰ. وقد ذكر في هذا القسم اي في قسم تفصيل المعاد والرجوع الىٰ الله معارف لا تحصىٰ، وأسرارا صعبة مستصعبة لا يمكن الاطّلاع علىٰ كيفيّتها إلا بالسلوك البرهاني أو النور العرفاني.

ومن مطالب هذه الصحيفة الالهية كيفية الاحتجاجات والبراهين التي ذكرها الله وهي إما اقامتها الذات المقدسة الحق تعالىٰ بنفسه لإثبات المطالب الحقة والمعارف الالهية مثل الاحتجاج الىٰ اثبات الحق والتوحيد والتنزيه والعلم والقدرة وسائر الاوصاف الكمالية. وقد يوجد في هذا القسم براهين دقيقة يستفيد أهل المعرفة منها استفادة كاملة مثل ﴿شهد الله أنه لا اله الّا هو﴾[٣] وقد توجد براهين يستفيد الحكماء والعلماء منها علىٰ نحو، ويستفيد أهل الظاهر وعامة الناس علىٰ نحو آخر، ككريمة ﴿لو كان فيهما آلهة الّا الله لفسدتا﴾[٤] ومثل كريمة ﴿إذاً لذهب كل اله بما خلق﴾[٥] ومثل آيات أول سورة الحديد والسورة المباركة التوحيد وغيرها، ومثل الاحتجاج علىٰ اثبات المعاد ورجوع الأرواح وانشاء النشأة الأخرىٰ، والاحتجاج علىٰ إثبات ـ ملائكة الله والانبياء العظام ـ الموجودة في موارد مختلفة من هذا الكتاب الشريف.

---

(١) سورة التوبة، الآية ٧٢.

(٢) سورة المطففين، الآية ١٥.

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٨.

(٤) سورة الأنبياء، الآية ٢٢.

(٥) سورة المؤمنون، الآية ٩١.

هذه حال احتجاجات نفس الذات المقدسة، واما أن الحق تعالىٰ نقل براهين الانبياء والعلماء علىٰ اثبات المعارف مثل احتجاجات خليل الرحمٰن سلام الله عليه وغيره.

هذه مهمّات مطالب هذا الكتاب... والا فالمطالب المتفرقة الاخرىٰ أيضاً موجودة ويستلزم إحصاؤها وقتاً كافياً.

## القرآن جوامع الكلم

وحيث أن الذات المقدسة للحق جل وعلا علىٰ حسب كل **﴿يوم هو في شأن﴾**[1] ... يتجلىٰ لقلوب الانبياء والاولياء في كسوة الاسماء والصفات، وتختلف التجليات علىٰ حسب اختلاف قلوبهم، والكتب السماوية التي نزلت علىٰ قلوبهم بنعت الايحاء بتوسط ملك الوحي جبرائيل تختلف علىٰ حسب اختلاف هذه التجليات وعلىٰ حسب اختلاف الاسماء التي لها المبدئية، كما أن اختلاف الانبياء وشرائعهم أيضاً باختلاف الدول الاسمائية، فكل إسم تكون إحاطته أكثر ويكون أجمع؛ تكون دولته أكثر احاطة، والنبوة التابعة له أكثر احاطة والكتاب النازل منه أكثر إحاطة وجامعية، وتكون الشريعة التابعة له أكثر إحاطة وأدوم. وحيث أن النبوّة الختمية والقرآن الشريف وشريعة سيد البشر من مظاهر المقام الجامع الاحدي وحضرة اسم الله الاعظم ومجاليها، أو من تجلياتها وظهوراتها؛ فلهذا صارت أكثر النبوات والكتب والشرائع إحاطة وأجمعها. ولا يتصور أكمل وأشرف من نبوّته وكتابه وشريعته، ولا يتنزل من عالم الغيب علىٰ بسيط الطبيعة علم أعلىٰ منه، أو شبيه له، بمعنىٰ أن هذا هو آخر ظهور للكمال العلمي المربوط بالشرائع، وليس للأعلىٰ منه إمكان النزول في عالم المُلك، فنفس الرسول الخاتم صلىٰ الله عليه وآله أشرف الموجودات، والمظهر التام للاسم الأعظم، ونبوّته أيضاً أتمّ النبوّات الممكنة، وصورة لدولة الاسم الاعظم، ولهذه الجهة لهذا الكتاب أحدية الجمع والتفصيل. وهو من جوامع الكلم، كما أن كلامه صلىٰ الله عليه وآله أيضاً كان من جوامع الكلم، والمراد من كون القرآن أو كلامه صلىٰ الله عليه وآله من جوامع الكلم ليس أن القرآن، أو

---

(١) سورة الرحمٰن، الآية ٢٩.

أنه صلىٰ الله عليه وآله بيّنا الكليات والضوابط الجامعة، وإن كانت أحاديثه صلىٰ الله عليه وآله أيضاً من الجوامع والضوابط بذلك المعنىٰ. كما أن ذلك معلوم في علم الفقه، بل جامعيته عبارة عن أن القرآن نزل لجميع طبقات الانسان في جميع أدوار العمر البشري، وهو رافع لجميع حوائج هذا النوع. وحقيقة هذا النوع حيث أنها حقيقة جامعة وواحدة لتمام المنازل، من المنزل الاسفل الملكي الىٰ أعلىٰ مراتب الروحانية والملكوت والجبروت، ولهذه الجهة يختلف أفراد هذا النوع في هذا العالم الاسفل الملكي اختلافاً تاماً، والاختلاف والتفاوت الموجودان في أفراد هذا النوع لا يوجدان في أفراد سائر الموجودات، ففي هذا النوع الشقيّ الذي هو في كمال الشقاوة، والسعيد الذي هو في كمال السعادة وهو نوع بعض أفراده أسفل من جميع الحيوانات، وبعض أفراده أشرف من جميع الملائكة المقربين.

وبالجملة، حيث أن أفراد هذا النوع مختلفة ومتفاوتة في المدارك والمعارف، فالقرآن نزل علىٰ نحو يستفيد كلٌ منه علىٰ حسب كمال ـ إدراكه ومعارفه ـ وضعفها، وعلىٰ حسب ما له من الدرجة العلمية.

## شروط فهم القرآن

لو لم تكن التزكية لما أمكن تعليم كتاب الحكمة. يجب تزكية النفوس وتطهيرها من جميع الأدران، وأعظم الأدران هي النفس الانسانية والأهواء النفسية. فما دام الانسان في حجاب نفسه؛ فإنه لا يستطيع أن يدرك القرآن الذي هو نور، كما يعبر القرآن عن نفسه[1]. فالذين يقفون خلف حجب عديدة لا يمكنهم ان يدركوا النور، ويظنون أنهم يستطيعون دركه، لكنهم لا يقدرون علىٰ ذلك. مادام الانسان لم يخرج من حجاب نفسه المظلم جداً، وطالما أنه مبتلىٰ بالأهواء النفسية، وطالما أنه مبتلىٰ بالعجب، طالما أنه مبتلىٰ بالأمور التي أوجدها في باطن نفسه، وتلك الظلمات التي ﴿**بعضها فوق بعض**﴾[2]، فإنّه لا يكون مؤهلاً لانعكاس هذا النور الالهي في قلبه.

---

(١) سورة المائدة، الآية ١٥ ـ وسورة النساء، الآية ١٧٤.

(٢) سورة النور، الآية ٤ «ظلمات بعضها فوق بعض».

الذين يريدون فهم القرآن ومحتواه، لا صورته النازلة المحدودة، بل يفهموا محتواه ويزدادون سمواً ورقياً كلما قرأوه، ويقتربون من مصدر النور والمبدأ الاعلىٰ كلما قرأوه[١] فإن هذا لا يتحقق الاّ أن تزول الحجب و «إنك بنفسك حجاب لنفسك»[٢] لذا يجب رفع هذه الحجب حتىٰ تتمكن من رؤية هذا النور كما هو وكما يليق بالانسان أن يدركه، فأحد الاهداف هو تعليم الكتاب بعد التزكية، وتعليم الحكمة بعد التزكية.

## مائدة القرآن الواسعة

القرآن هو آيات الهية، والغرض من البعثة هو المجيء بهذا الكتاب العظيم، وتلاوة هذا الكتاب العظيم والآية الالهية العظيمة. ورغم أن جميع العالم هو آيات الحق تعالىٰ، لكن القرآن الكريم هو عصارة الخليقة، وعصارة الاشياء التي يجب أن تتم في البعثة. فالقرآن الكريم عبارة عن مائدة أعدّها الباري تبارك وتعالىٰ للبشر بواسطة نبيه الأكرم، ليستفيد منها كل إنسان بمقدار استعداده.

هذا الكتاب وهذه المائدة الممتدة في الشرق والغرب، ومنذ زمان الوحي وحتىٰ تلاوة يوم القيامة، هو كتاب يستفيد منه كل الناس الجاهل والعالم والفيلسوف والعارف والفقيه والكل يستفيدون منه، أي إنه في الوقت الذي هو كتاب نازل من مرتبة الغيب الىٰ مرتبة الشهود، ومنبسط عندنا نحن الموجودون في عالم الطبيعة، في نفس الوقت الذي هو فيه مُنزَل من ذلك المقام، ووصل الىٰ الموضع الذي يمكننا الاستفادة منه. وإنه في الوقت الذي يحتوي علىٰ مسائل يستفيد منها جميع الناس الجاهل والعارف والعالم وغير العالم ، فإنه يحتوي علىٰ مسائل تختص بالعلماء الكبار، والفلاسفة العظام، والعرفاء الكبار، والأنبياء والأولياء. إذ أن بعض مسائله لا يتمكن من دركها سوىٰ أولياء الله تبارك وتعالىٰ، إلا من خلال التفسير الوارد عنهم، ويستفيد منه الناس بمقدار استعداداتهم. وثمة مسائل يستفيد منها الفلاسفة والحكماء الاسلاميين ومسائل يستفيد منها الفقهاء الكبار.

---

(١) إشارة إلىٰ حديث مروي عن الرسول صلى الله عليه وآله «ثم يُقال له : إقرأ وأرْقَ».

(٢) جزء من بيت شعر لحافظ الشيرازي يقول فيه «ليس هناك من حائل بين العاشق والمعشوق، فأنت الحائل يا حافظ فانهض».

وهذه المائدة عامة للجميع. وكما أن هذه الطوائف تستفيد منه؛ فإن فيه أيضاً المسائل السياسية والاجتماعية وا لثقافية والعسكرية وغير العسكرية. إذ أن جميعها موجودة في هذا الكتاب المقدس.

إن الغرض من نزول هذا الكتاب المقدس، ومن بعثة النبي الأكرم هو لكي ليصبح هذا الكتاب في متناول أيدي الجميع، حتىٰ يستفيدوا منه بمقدار سعتهم الوجودية والفكرية. ومع الأسف فلم نتمكن نحن، ولا البشرية، ولا علماء الاسلام الاستفادة من هذا الكتاب المقدس بالمقدار الذي ينبغي الاستفادة منه.

يجب علىٰ الجميع استخدام أفكارهم، وتسخير عقولهم نحو هذا الكتاب العظيم حتىٰ نتمكن من الاستفادة منه بمقدار استعدادنا وكما هو عليه.

فالقرآن جاء لتستفيد منه جميع الطبقات، كلٌ بمقدار استعداده. وطبعاً فإن بعض الآيات لا يمكن أن يفهمها إلّا رسول الله والمتعلم بتعليمه، ويجب علينا فهمها بواسطتهم. وإن الكثير من الآيات الأخرىٰ هي في متناول أيدي الجميع، حيث يجب عليهم إستخدام أفكارهم وعقولهم ليستفيدوا منها مسائل الحياة، سواء حياة هذه الدنيا أو الحياة الأخرىٰ.

لذا فإن أحد أهداف البعثة هو إنزال هذا القرآن الذي كان في الغيب بصورة غيبية وفي علم الله تبارك وتعالىٰ، وفي غيب الغيوب، بواسطة هذا الموجود العظيم الذي جاهد نفسه كثيراً وكان علىٰ الفطرة الحقيقية وفطرة التوحيد وجميع المسائل الأخرىٰ التي جعلته مرتبطاً بالغيب وبواسطة الارتباط الذي كان له بالغيب فقد نزّل هذا الكتاب المقدس من مرتبة الغيب، بل وقعت للأصل عدّة تنزّلات، حتى وصل لمرتبة الشهادة، وخرج بصورة ألفاظ. ويمكنني أنا وأنتم والكل فهم هذه الألفاظ والاستفادة من معانيها بمقدار استعدادنا، واستهدفت البعثة بسط هذه المائدة بين الناس منذ زمان نزوله وحتىٰ النهاية. فهذه واحدة من أهداف الكتاب وأهداف البعثة. «بعثه عليكم» رسولاً يتلو القرآن عليكم والآيات الالهية و ﴿يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾[1].

---

(١) سورة الجمعة، الآية ٢.

فقد تكون هذه هي الغاية من التلاوة، فالتلاوة تكون لأجل التزكية والتعليم، وتعليم الجميع.. تعليمهم هذا الكتاب، وتعليمهم الحكمة التي هي من هذا الكتاب أيضاً. إذن فهدف البعثة هو نزول الوحي ونزول القرآن، وهدف تلاوة القرآن علىٰ البشر هو ليزكّوا انفسهم وينقذوا نفوسهم من هذه الظلمات، حتىٰ تتمكن أرواحهم وأذهانهم بعد ذلك أن تفهم الكتاب والحكمة. فالهدف هو التزكية لأجل فهم الكتاب والحكمة. فلا يستطيع أي انسان وأية نفس أن تدرك هذا النور المتجلي من الغيب المتنزل الىٰ مرتبة الشهادة.

## تفسير القرآن

إن تفسير القرآن ليس من المهام التي يستطيع أمثالنا أداء حقها، بل إن علماء الطراز الأول ـ من العامة والخاصة ـ ألّفوا علىٰ طوال التاريخ الاسلامي كتباً كثيرة في هذا الباب، ومساعيهم مشكورة بلا شك، ولكن كل واحد منهم لم يقم بأكثر من تفسير أحد وجوه القرآن الكريم وفقاً لتخصصه والوقت الذي كان لديه، وحتىٰ هذا فليس من المعلوم أنه كان بشكل كامل.

فمثلاً عمد العرفاء علىٰ مدىٰ عدّة قرون الىٰ كتابة تفاسير عديدة وفق طريقتهم، وهي طريقة المعارف أمثال محي الدين[1] في بعض كتبه وعبد الرزاق الكاشاني[2] في تأويلاته، والملا سلطان علي[3] تفسيره، وبعضهم أجاد التأليف في الفن الذي كان لديه، ولكن القرآن لا ينحصر فيما ألفوا، فما قاموا به هو قراءة بعض وجوه القرآن الكريم وقراءة بعض أوراقه.

---

(١) هو محمّد علي بن محمّد بن عربي (٥٦٠ ـ ٦٣٤) من كبار عرفاء القرن السابع، اشتهر بـ «ابن عربي» و«محي الدين» و«الشيخ الأكبر». له كتابات تفسيرية ضمّنها كتابية «تفسير القرآن» و «الفتوحات المكية» وغيرهما.

(٢) هو الملّا عبدالرزاق بن جمال (جلال) الدين اسحاق الكاشاني السمرقندي الملقب بـ «كمال الدين» من مشاهير العرفاء في القرن الثامن، وممن كتبوا شرحاً لفصوص الحكم، وله تفسير «تأويل الآيات أو تأويلات القرآن».

(٣) هو السلطان محمد بن حيدر الجنابذي الخراساني، المشهور بالسلطان عليشاه من العرفاء والصوفيين في القرن الرابع عشر الهجري. تفسيره «بيان السعادة في مقامات العبادة» ملئ بمباحث فلسفية ورمزية، هذا الكتاب طبع عام ١٩٦٥ م من قبل مطبعة جامعة طهران في أربعة مجلّدات.

كما قام الطنطاوي[1] وأمثاله، وكذلك قطب[2] بتفسير القرآن بطريقة أخرىٰ هي أيضاً ليست تفسيراً للقرآن بكافة معانيه، فهم أيضاً كشفوا حجاباً واحداً آخراً عنه.

وللكثير من المفسرين ـ من غير هاتين الطائفتين ـ تفاسير أخرىٰ كتفسير «مجمع البيان»[3] وهو تفسير جيد جامع بين أقوال العامة والخاصة، وحال هذه التفاسير كحال سابقاتها، فالقرآن ليس ذلك الكتاب الذي نستطيع نحن أو غيرنا تأليف تفسير جامع له يحوي كافة علومه كما هي، ففيه علوم هي فوق ما نفهم نحن. اننا نفهم ظاهراً منه، ووجهاً منه، والباقي يحتاج الىٰ تفسير أهل العصمة، وهم المعلَّمون بتعليمات رسول الله.

وقد ظهر في الآونة الأخيرة أشخاص ليسوا من أهل التفسير أصلاً أرادوا تحميل ما لديهم من أفكار علىٰ القرآن والسنة، حتىٰ إن فئة من اليساريين والشيوعيين عمدت الىٰ التمسك بالقرآن ايضاً لنفس أهدافهم التي لهم، وهؤلاء لا علاقة لهم أصلاً بالتفسير ولا بالقرآن، فما يريدونه هو خداع شبابنا بما يقدمونه لهم علىٰ أنه هو الاسلام.

لا ينبغي للذين لم يصلوا بعد الىٰ المستويات العالية من النضوج العلمي أن يدخلوا مضمار التفسير، فلا ينبغي للشباب ـ غير المطلع علىٰ هذه المسائل، وعلىٰ المعارف الاسلامية، والذين لا اطلاع لهم علىٰ الاسلام ـ اقتحام ميدان تفسير القرآن، وإذا حدث أن تطفّل أمثال هؤلاء لغايات وأهداف معينة، فلا ينبغي لشبابنا أن يولوا أهمية، أو يقيموا وزناً

---

(١) هو الطنطاوي بن جوهر المصري (١٢٨٧ ـ ١٣٥٨ هـ ق) من علماء مصر، وأساتذة دار العلوم بالقاهرة، ألّف كتاب «الجواهر في تفسير القرآن الكريم» مركّزاً فيه على الجانب الأخلاقي. والمباحث العلمية حيث طبّق ٧٥٠ آية من القرآن مع العلوم الطبيعية.

(٢) السيد ابن قطب بن إبراهيم، هو مفكّر إسلامي مصري في القرن الرابع عشر الهجري، وهو كاتب ومدرس عربي، عضو في تنظيم «الاخوان المسلمين» ورئيس تحرير صحيفتهم. اعتقل على يد حكومة «جمال عبدالناصر» وسجن ثم قُتل. ألّف عدّة كتب قرآنية منها: التصوير الفني في القرآن، مشاهد القيامة في القرآن، تفسير في ظلال القرآن، وقد اهتم فيه بالجانب الإجتماعي.

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن، تأليف أبو علي الفضل بن حسن بن فضل الطبرسي (٤٧٢ ـ ٥٥٢ أو ٥٤٨ هـ.ق) وهو مفسّر وفقيه كبير في القرن السادس الهجري. تناول في تفسيره هذا بحوثاً أدبية، والقراءات القرآنية، وأقوال المفسّرين.

لمثل هذه التفاسير. فمن الأمور الممنوعة في الاسلام «التفسير بالرأي» كأن يعمد أيّاً كان الىٰ فرض آرائه علىٰ القرآن، فيطبق المادي أفكاره علىٰ بعض الآيات القرآنية، ويفسر القرآن ويؤوله وفق رأيه. أو أن يعتمد أحد أصحاب الآراء المعنوية والروحية الىٰ تأويل كل ما في القرآن الكريم، ويفسره بما يعتقده هو. لذا يجب علينا أن نحترز من كليهما من جميع هذه الجهات.

## صعوبة فهم باطن القرآن

إنَّ هذه الآيات التي قيل عنها في رواياتنا أنها جاءت للمتعمّقين في آخر الزمان مثل: سورة التوحيد وست آيات من ـ آية ـ سورة الحديد، لا أعتقد أن أحداً من الناس اكتشف حقيقتها كما هي الىٰ الآن، ولا في المستقبل سيكتشف. وطبعاً فقد قيل الكثير في هذا المجال وكُتبت تحقيقات كثيرة وثمينة، إلا أن أفق القرآن هو فوق هذه المسائل. ويتصوّر الانسان أن كلمة ﴿**الأول**﴾ في الآية الشريفة ﴿**هو الأول والآخر والظاهر والباطن**﴾[1] تعني أن أول خلق الله، و ﴿**الآخر**﴾ هو كذلك و ﴿**الظاهر**﴾ بحسب آثاره أيضاً و ﴿**الباطن**﴾ أيضاً بحسب أسمائه. إلّا أن الموضوع هو غير هذا الذي فهمناه نحن وفهموه، والموضوع أعمق من هذا فـ﴿**هو الظاهر**﴾ تريد نفي أصل الظهور عن غيره ، وإنه خاص به. وحقيقة الأمر هي هكذا، لكن فهم هذا المعنىٰ أن الظهور هو ظهوره وأنّ العالم وجميع الوجود هو ظهوره، صعب للغاية.

و ﴿**هو معكم**﴾ الواردة في نفس هذه الآيات، فإنّ ﴿**معكم**﴾ تعني معنا، أي إنه هنا، ونحن هنا. إن المعيّة يسميها الفلاسفة بـ«معيّة القيّومية» فهل يتضح الموضوع ؟ هل إنها مثل معية العلّة والمعلول ؟ مثل معيّة التجلي وصاحب التجلّي ؟ ليس الموضوع هكذا، وإن المتعمقين في آخر الزمان فهموا بمستوىٰ عمق ادراكهم أفضل من الآخرين، وإلّا فإنّ حد القرآن هو «إنّما يعرف القرآن من خوطب به» فهذه الجملة «يعرف القرآن من خوطب به» مرتبطة بمثل هذه الآيات، وإلّا فإنّ بعض الآيات المرتبطة بالاحكام الظاهرية وبالنصائح يفهمها الجميع، وإن المقصود بـ«لا يعرفه إلّا من خوطب به» هو الرسول

(١) سورة الحديد، الآية ٣.

الأكرم صلى الله عليه وآله أي ان الوسيط ـ وهو جبرئيل ـ لا يمكنه الفهم أيضاً. لقد كان جبرائيل الأمين وسيطاً ليس إلّا، يقرأ علىٰ الرسول تلك الآيات الواردة من الغيب، فهو مكلف بإيصالها، لكنه ليس هو «من خوطب به»[1] أيضاً. إن «من خوطب به» هو الرسول الأكرم فقط، وإن الآخرين فهموا أيضاً بواسطة ذلك النور المشع من رسول الله، والتعليم النوراني الخارج من قلبه الىٰ قلوب الخواص. وأما أمثالنا ـ نحن البشر العاديين ـ فإننا عاجزون حقاً عن فهم حقيقة معنىٰ ﴿هو معكم﴾ فما هي هذه المعية ؟ وما هو معنىٰ نور السماوات والأرض ﴿الله نور السماوات والأرض﴾؟ ماذا يعني ﴿نور السماوات﴾؟ وكيف يكون ﴿نور السماوات﴾؟ ولذا قالوا «منور السماوات» وهذا لا يرتبط بالآية أبداً.

فالتحول المعنوي، والتحول العرفاني الحاصل بواسطة القرآن هو فوق جميع المسائل. وإن الناس ينظر كل واحد منهم من بعدٍ واحدٍ الىٰ القرآن؛ فالبعض ينظرون الىٰ بُعده الظاهري، أو الىٰ بعده الاجتماعي، أو الىٰ بعده السياسي، أو الىٰ بعده الفلسفي، أو الىٰ بعده العرفاني. بَيْدَ أن البعد الحقيقي بين العاشق والمعشوق، والسر الموجود بين الخالق والرسول الأكرم لا يمكننا أن نفهمه نحن. وقد نُقِلَ عن الامام الباقر عليه السلام[2] قوله بأنه قادر علىٰ نشر جميع الاحكام والشرائع والحقائق من كلمة «صمد» فهنا سر موجود. طبعاً نحن أيضاً يمكننا فهم أصول المعارف من كلمة «صمد» لكن الامام الباقر يقول أكثر من ذلك.

أسفي لأولئك الناس الذين لا يريدون أن يعلموا، ولم يسلكوا طريق العلم، ولم يخطو خطوة في طريق التعرف علىٰ كتاب الله، ولم يحققوا ذلك الارتباط مع مصدر الوحي حيث إن التفسير يأتي من هذا المصدر.

وكان هذا الارتباط قائماً بين الخالق ورسوله فقط، وبواسطته أيضاً بين الخواص الذين كانوا موجودين.

---

(١) مر ذكره مسبقاً بأحدىٰ الهوامش.

(٢) الإمام محمّد بن علي باقر العلوم عليه السلام هو الإمام الخامس من أئمة المسلمين (٥٧ ـ ١١٤ هـ ق) أمّه: فاطمة بنت الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام عاش ٥٧ عاماً، ودامت إمامته مدّة ١٩ عاماً.

## الاستفادات ذات البعد الواحد من القرآن

بعد مضي مدة من نزول الاسلام، اهتمت مجموعات مختلفة من أهل العلم بمعنويات الاسلام، وركّزوا أنظارهم علىٰ تلك الآيات والروايات المرتبطة بالمعنويات وتهذيب النفس وما وراء الطبيعة... في القرآن الكريم آيات كثيرة عن الامور المعنوية، أي ذلك الوجه الانساني الذي هو من عالم الغيب.

استمر الوضع لفترة طويلة علىٰ هذه الشاكلة حيث كان الاهتمام معدوماً أو ضعيفاً بتلك الاحكام الاجتماعية والسياسية وغيرها الواردة في الاسلام. ثم ظهرت تدريجياً مجموعات اهتمت بالمسائل الاجتماعية والسياسية وقضايا الساعة، وهؤلاء وقعوا من هذا الطرف أي اقتصرت اهتماماتهم علىٰ هذه المسائل الاجتماعية والاحكام السياسية وقضايا الحكم فقط. أولئك كانوا ينظرون الىٰ ذلك الجانب من الورق لفترات سابقة كالفلاسفة والعرفاء والمتصوفة وامثالهم، وكان كلامهم يدور حول بيان هذه المعنويات، ويدعون الناس الىٰ هذه الجهات المعنوية الاسلامية. حتىٰ إن بعضهم حاول إرجاع الآيات أو الروايات الواردة بشأن الأمور الطبيعية والمتحدثة عن قضايا الاجتماع والسياسة، إلىٰ تلك الأمور المعنوية، ويعتبرون أن الجميع مرتبط بذلك الجانب. فهم كانوا ينظرون الىٰ الجانب الباطني للقرآن والاسلام... ينظرون الىٰ المعنويات فقط، ويغضّون أبصارهم عن المواضيع الاجتماعية الواردة في القرآن، وعن الآيات والروايات الواردة بشأن الحكم الاسلامي، والسياسة الاسلامية، والقضايا الاجتماعية، وإعمار هذا العالم، وهذه هي الغفلة... الغفلة عن الاسلام، لأنهم كانوا ينظرون الىٰ الاسلام من زاوية واحدة فقط. أما الجانب الآخر وعالم طبيعته فإنهم لم يهتموا به، ولم يعلموا أن الاسلام يهتم بعالم الطبيعة أيضاً، ويهتم بجميع تلك الامور التي يحتاجها الانسان. لذا فإن إحدىٰ الابتلاءات التي ابتلي بها الاسلام هي أن هؤلاء الاشخاص أمثال المتكلمين، والأكثر منهم الفلاسفة، والأكثر منهم العرفاء والصوفية، أرادوا تفسير جميع الآيات الواردة في القرآن الكريم تفسيراً معنوياً... اهتموا بالباطن وغفلوا عن الظاهر. والآن فان ابتلاء الاسلام أخذ منحنىً آخر وهو أن شبابنا ومثقفونا وعلماؤنا الذين تعلموا العلوم المادية، يحاولون تفسير جميع آيات القرآن والروايات تفسيراً طبيعياً، وغفلوا عن المعنويات، حتىٰ إنهم فسروا تلك

الآيات الخاصة بالامور المعنوية تفسيراً طبيعياً عادياً. وهؤلاء مهتمون بـالاسلام أيـضاً، لكنهم غافلون أيضاً، لأنهم ينظرون للاسلام من جانب واحد. وهاتان الطائفتان لم تفهمان الاسلام بمعناه الحقيقي. فالاسلام لا يدعو الىٰ المعنويات فقط، ولا يـدعو الىٰ المـاديات فقط.

إنه يدعو الىٰ كليهما. فقد جاء الاسلام والقرآن الكـريم مـن أجـل بـناء الانسـان وتربيته في جميع أبعاده.

## كيفية الاستفادة من القرآن

فاذا علمت الآن مقاصد هذه الصحيفة الالٰهية ومطالبها، فلابد لك أن تـلفت النـظر الىٰ مطلب مهم يكشف لك ـ بالتوّجه اليه ـ طريق الاستفادة من الكتاب الشريف، وتـنفتح علىٰ قلبك أبواب المعارف والحكم، وهو أن يكون نظرك الىٰ الكتاب الشريف الالٰهي نظر التعليم، وتراه كتاب التعليم والافادة، وترىٰ نفسك موظفة علىٰ التـعلّم والاسـتفادة، وليس مقصودنا من التعليم والتعلم والافادة والاستفادة أن تتعلم مـنه الجـهات الادبـية والنـحو والصرف، أو تأخذ منه الفصاحة والبلاغة والنكات البيانية والبديعية، أو تنظر في قـصصه وحكاياته بالنظر التاريخي، والاطّلاع علىٰ الامم السالفة، فإنّه ليس شيء من هذه داخـلا في مقاصد القرآن، وهو بعيد عن المنظور الاصلي للكتاب الالهي بمراحـل، والذي أوجب أن تكون استفادتنا من هذا الكتاب العظيم بأقل من القليل هو هذا. فأما الا ننظر إليه نـظر التعليم والتعلّم كما هو الغالب علينا، ونقرأ القرآن للثواب والاجر فقط، ولهذا لا نعتني بغير جهة تجويده، ونريد أن نقرأه صحيحاً حتىٰ يعطىٰ لنا الثواب، ونحن واقفون في هذا الحـد وقانعون بهذا الامر، ولذا نقرأ القرآن أربعين سنة، ولا تـحصل أي اسـتفادة مـنه بـوجه إلّا الأجر وثواب القراءة. وإما أن نشتغل إن كـان نـظرنا التـعليم والتـعلّم بـالنكات البـديعيّة والبيانية ووجوه إعجازه، وأعلىٰ من هذا بقليل فـإلىٰ الجـهات التـاريخية وسـبب نـزول الآيات وأوقات النزول، وكـون الآيـات والسـور مكـية أو مـدنية، واخـتلاف القـراءات واختلاف المفسرين من العامة والخاصة، وسائر الامور العرضية الخارجـة عـن المـقصد، والتي هي نفسها موجبة للاحتجاجات عن القرآن والغفلة عن الذكر الالهي، بل إن مفسرينا

العظام أيضاً صرفوا عمدة همّهم في إحدىٰ هذه الجهات أو أكثر، ولم يفتحوا باب التعليمات علىٰ الناس. وبعقيدة الكاتب لم يُكتب الىٰ الآن التفسير لكتاب الله، لأن معنىٰ التفسير علىٰ نحو كلّي هو أن يكون شارحاً لمقاصد الكتاب المفسّر، ويكون النظر المهم الىٰ بيان منظور صاحب الكتاب. فهذا الكتاب الشريف الذي هو بشهادة الله تعالىٰ كتاب الهداية والتعليم، ونور طريق سلوك الانسانية، يلزم للمفسّر أن يعلّم المتعلم في كل قصّة من قصصه، بل في كل آية من آياته جهة الاهتداء الىٰ عالم الغيب، وحيثية الهداية الىٰ طريق السعادة، وسلوك طريق المعرفة والانسانية.

فالمفسر اذا فهّمنا المقصد من النزول فهو مفسّر لا سبب النزول كما هو في التفاسير، ففي نفس قصة آدم وحواء وقضاياهما مع ابليس من ابتداء خلقهما الىٰ ورودهما في الارض، وقد ذكرها الحق تعالىٰ مكررة في كتابه.

كم من المعارف والمواعظ مذكورة فيها ومرموز اليها. وكم هي تعرفنا بعيوب النفس والأخلاق الابليسية وكمالاتها والمعارف الإنسانية ونحن غافلون عنها.

وبالجملة، كتاب الله هو كتاب المعرفة والأخلاق والدعوة الىٰ السعادة والكمال، فكتاب التفسير أيضاً لابد وأن يكون كتاباً عرفانياً وأخلاقياً ومبيّناً للجهات العرفانية والاخلاقية وسائر جهات الدعوة الىٰ السعادة التي في القرآن. فالمفسّر الذي يغفل عن هذه الجهة، أو يصرف النظر عنها أو لا يهتم بها، فقد غفل عن مقصود القرآن والمنظور الاصلي لانزال الكتب، وإرسال الرسل. وهذا خطأ حرم الملّة الاسلامية قروناً من الاستفادة من القرآن الشريف، وسدّ طريق الهداية علىٰ الناس. فلابد لنا أن نأخذ المقصود من تنزيل هذا الكتاب من نفس هذا الكتاب مع قطع النظر عن الجهات العقلية والبرهانية التي تفهمنا المقصد، فمصنف الكتاب أعرف بمقصده. فالآن إذا نظرنا الىٰ ما قال هذا المصنف فيما يرجع الىٰ شؤون القرآن، نرىٰ أنه يقول **﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدىً للمتقين﴾**[1] فعرّف هذا الكتاب بأنه كتاب الهداية، نرىٰ أنه في سورة قصيرة كرّر مرّات

(١) سورة البقرة، الآية ٢.

عديدة ﴿ولقد يسّرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر﴾[1] نرىٰ أنه يقول ﴿وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزّل اليهم ولعلهم يتفكرون﴾[2] ونرىٰ أنه يقول ﴿كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدّبروا آياته وليتذكّر أولو الألباب﴾[3] الىٰ غير ذلك من الايات الشريفة التي يطول ذكرها.

وبالجملة، ليس مقصودنا من هذا البيان الانتقاد للتفاسير، فإن كل واحد من المفسرين تحمّل المشاق الكثيرة والاتعاب التي لا نهاية لها حتىٰ صنّف كتاباً شريفاً، فلله درّهم، وعلىٰ الله أجرهم، بل مقصودنا هو أنه لابد وأن يفتح للناس طريق الاستفادة من هذا الكتاب الشريف الذيٰ هو الكتاب الوحيد في السلوك الىٰ الله، والكتاب الاوحدي في تهذيب النفوس والآداب والسنن الالٰهية، وأعظم وسيلة رابطة بين الخالق والمخلوق، والعروة الوثقىٰ، والحبل المتين للتمسّك بعزّ الربوبية. فعلىٰ العلماء والمفسرين أن يكتبوا التفاسير فارسية وعربية، وليكن مقصودهم بيان التعاليم والمقررات العرفانية والاخلاقية، وبيان كيفية ربط المخلوق بالخالق، وبيان الهجرة من دار الغرور الىٰ دار السرور والخلود علىٰ نحو ما أودعت في هذا الكتاب الشريف، فصاحب هذا الكتاب ليس هو السكاكي والشيخ[4] ليكون مقصده جهات البلاغة والفصاحة، وليس هو سيبويه والخليل[5]

---

(١) سورة القمر، الآية ١٧.

(٢) سورة النحل، الآية ٤٤.

(٣) سورة ص، الآية ٢٩.

(٤) هو محمّد علي السكاكي، عالم وفقيه وصاحب رأى في العلوم المختلفة لعصره كان مدرساً وعاملاً بالآمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان دوماً داعياً إلى التهذيب وإرشاد الخلق، ودعوتهم إلى الإستقامة والراحة المعنوية، استشهد عام ١١٣٥ هـ ق في سنه الستين إبان تسلّط المتمردين الأفغان علىٰ شيراز، ودفن في بيته. وكان يسمّىٰ بالملك محمّد الشيرازي، وألّف كتاب «شرح الصحيفة»، وعاش ١٣٠ عاماً تقريباً.

(٥) «سيبويه» هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـ «سيبويه» (١٤٨ ـ ١٨٠ هق) (٧٦٥ ـ ٧٩٦م) كان أعلم الناس بالنحو العربي، ويعدّ إمام البصريين في النحو. كتابه في النحو اسمه «الكتاب» قبره في محلة «سنگ سياه» في شيراز.

«خليل» هو ابن أحمد الفراهيدي، المكنىٰ بأبو عبد الرحمٰن، والملقب بـ «خليل» (١٠٠ ـ ١٧٥هق) من مؤسسي علم النحو والعروض، أشهر كتبه «العين» في اللغة.

حتىٰ يكون منظوره جهات النحو والصرف، وليس المسعودي وابن خلكان[1] حتىٰ يبحث حول تاريخ العالم. هذا الكتاب ليس كعصىٰ موسىٰ ويده البيضاء، أو نفس عيسىٰ الذي يحيي الموتىٰ فيكون للاعجاز فقط، وللدلالة علىٰ صدق النبي الاكرم؛ بل هذه الصحيفة الالٰهية كتاب إحياء القلوب بالحياة الابدية للعلم والمعارف الالٰهية. هذا كتاب الله ويدعو الىٰ الشؤون الالٰهية له جلّ وعلا.

فالمفسّر لابد وأن يعلم الناس الشؤون الالٰهية، وعلىٰ الناس الرجوع إليه لتعلّم الشؤون الالٰهية حتىٰ تتحصل الاستفادة منه ﴿**ونزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا**﴾[2] فأيّ خسران أعظم من أن نقرأ الكتاب الالٰهي ثلاثين أو أربعين سنة، ونراجع التفاسير، ونبقىٰ محرومين من مقاصده ﴿**ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين**﴾[3].

## فهم القرآن وموانع ذلك

فإذا علمت الآن عظمة كتاب الله من جميع الجهات المقتضية للعظمة، وانفتح طريق استفادة المطالب منه. فاللازم علىٰ المتعلم والمستفيد من كتاب الله أن يجري أدباً آخر من الآداب المهمة حتىٰ تحصل الاستفادة، وهو رفع موانع الاستفادة، ونحن نعبّر عنها بالحجب بين المستفيد والقرآن، وهذه الحجب كثيرة، نشير الىٰ بعضها :

من الحجب العظيمة حجاب روّية النفس، فيرىٰ المتعلم نفسه بواسطة هذا الحجاب مستغنية أو غير محتاجة للاستفادة، وهذا من المكائد المهمة للشيطان، حيث أنه

---

(١) «ابن خلكان» هو شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم البرمكي الأربلي الشافعي المعروف بابن خلكان، وكان من العلماء الكبار (٦٠٨ ـ ٦٨١ هـ ق) بدء طلبه للعلم في بلده، ثم تابعه في مدينة حلب، ثم في مدينة دمشق حيث عيّن كقاضي القضاة، ثم استقال منه. أشهر كتبه «وفيات الأعيان» في تراجم الرجال.

«المسعودي» هو أبو الحسين علي بن الحسين المسعودي، مؤرخ كبير، توفي عام (٣٤٤ أو ٣٤٦ هـ ق) من كتبه «مروج الذهب» و «تنبيه الأشراف».

(٢) سورة الإسراء، الآية ٨٢.

(٣) سورة الأعراف، الآية ٢٣.

يزيّن للانسان دائما الكمالات الموهومة، ويرضي الانسان ويقنعه بما هو فيه، ويسقط من عينه كل شيء وراء ما عنده، مثلا يقنع أهل التجويد بذاك العلم الجزئي، ويزيّنه في أعينهم الىٰ حدّ كبير، ويسقط سائر العلوم عن أعينهم، ويطبّق في نظرهم حملة القرآن عليهم، ويحرمهم من فهم الكتاب النوراني الالهي والاستفادة منه. ويرضي أصحاب الادب بتلك الصورة بلا لبّ، ويمثّل جميع شؤون القرآن فيما هو عندهم، ويشغل أهل التفاسير المتعارفة بوجوه القرآءات والآراء المختلفة لأرباب اللغة، ووقت النزول، وشأن النزول وكون الآيات مكية أو مدنية، وتعدادها، وتعداد الحروف وأمثال تلك الامور. ويقنع أهل العلوم أيضاً بعلم فنون الدلالات فقط، ووجوه الاحتجاجات وأمثالها، حتىٰ أنه يحبس الفيلسوف والحكيم والعارف الاصطلاحي في الحجاب الغليظ للاصطلاحات والمفاهيم وأمثال ذلك.

فعلىٰ المستفيد أن يخرق جميع هذه الحجب، وينظر الىٰ القرآن من ورائها، ولا يتوقف في شيء من هذه الحجب، فيتأخر عن قافلة السالكين الىٰ الله، ويحرم من الدعوات الحلوة الالٰهية، ويستفاد عدم الوقوف وعدم القناعة بحدّ معين من نفس القرآن.

والاشارة الىٰ هذا المعنىٰ كثيرة في القصص القرآنية، فموسىٰ الكليم ـ مع ما له من المقام العظيم في النبوّة ـ ما اقتنع بذلك المقام، وما توقف في مقام علمه الشامخ، وبمجرد أن لاقىٰ شخصاً كاملاً كالخضر قال له ـ بكل تواضع وخضوع ـ ﴿هل أتبّعك علىٰ أن تعلمني ممّا علّمت رشدا﴾[1] وصار ملازماً لخدمته حتىٰ أخذ منه العلوم التي لابد من أخذها.

وإبراهيم عليه السلام لم يقتنع بمقام الايمان الشامخ، والعلم الخاص للانبياء فقال ﴿ربّ أرني كيف تحيي الموتىٰ﴾[2] فأراد أن يرتقي من الايمان القلبي الىٰ مقام الاطمئنان الشهودي، وأعظم من ذلك أن الله تبارك وتعالىٰ يأمر نبيّه الخاتم ـ أعرف خلق

(١) سورة الكهف، الآية ٦٦.

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٦٠.

الله علىٰ الاطلاق ـ بالكريمة الشريفة ﴿وقل ربّ زدني علماً﴾[1] فهذه الأوامر في الكتاب الالٰهي، ونقل هذه القصص لان نتنبّه ونستيقظ من نوم الغفلة.

ومن الحجب : حجاب الآراء الفاسدة، والمسالك والمذاهب الباطلة. وهذا يكون من سوء استعداد الشخص أحياناً، والاغلب أنه يوجد من التبعية والتقليد. وهذا من الحجب التي حجبتنا بالاخص عن معارف القرآن، مثلاً اذا رسخ في قلوبنا اعتقاد فاسد بمجرّد الاستماع من الاب أو الام أو من بعض جهلة أهل المنبر تكون هذه العقيدة حاجبة بيننا وبين الآيات الشريفة الالٰهية. فإن وردت آلاف من الآيات والروايات تخالف تلك العقيدة، فإمّا أن نصرفها عن ظاهرها، أو أن لا ننظر فيها نظر الفهم. والامثال لذلك فيما يرجع الىٰ العقائد والمعارف كثيرة ولكنّي أكفّ نفسي عن عدّها لأني أعلم بأن هذا الحجاب لا يخترق بكلام مثلي، ولكن أشير الىٰ واحد منها حيث أنه سهل المأخذ في الجملة.

قد وردت الآيات الكثيرة الراجعة الىٰ لقاء الله ومعرفة الله، ووردت روايات كثيرة في هذا الموضوع، مع كثير من الاشارات والكنايات والصراحات في الادعية والمناجاة للائمة عليهم السلام. فبمجرّد ما نشأت عقيدة في هذا الميدان من العوام، وانتشرت بأن طريق معرفة الله مسدود بالكلّية، وقاسوا باب معرفة الله ومشاهدة الجمال علىٰ باب التفكر في الذات علىٰ الوجه الممنوع، بل الممتنع. فإمّا أن يؤولوها ويوجّهوها، وإمّا الّا يدخلوا في هذا الميدان أصلا، ولا يعرّفوا أنفسهم بالمعارف التي هي قرّة العين للانبياء والاولياء، فممّا يوجب الاسف الشديد لأهل الله أن باباً من المعرفة ـ الذي يمكن أن يقال أنه غاية بعثة الأنبياء ومنتهىٰ مطلوب الأولياء ـ قد سدّوه علىٰ الناس بحيث يعدّ التفوّه به كفر محض وصرف الزندقة. إنّ هؤلاء يرون معارف الانبياء والاولياء في ما يختص بذات الله تعالىٰ وأسمائه وصفاته مساوية لمعارف العوام والنساء فيه؛ بل يظهر من هؤلاء أحياناً ما هو أعظم من ذلك، فيقول أحدهم : إن لفلان عقائد عامية حسنة، فيا ليت لنا مثلما له من العقيدة العامية.. وهذا الكلام منه صحيح لأن هذا المسكين الذي يتفوّه بهذا الكلام قد

---

(١) سورة طه، الآية ١١٤.

أخرج من يده العقائد العامية، ويرىٰ معارف الخواص وأهل الله باطلة، فهذا التمني منه كتمني الكفار الذي نقل عنهم في الكريمة الالهية ﴿ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا﴾[1] ونحن إن أردنا أن نذكر الآيات والاخبار في لقاء الله بالتفصيل، حتىٰ تتضح فضاحة هذه العقيدة الفاسدة الناشئة عن الجهل والغرور الشيطاني، لاستلزم ذلك كتاباً علىٰ حدة، فضلا عمّا إذا أردنا ذكر المعارف التي وقعت وراء ستر النسيان بواسطة هذا الحجاب الغليظ الشيطاني، حتىٰ يعلم أن أحد مراتب المهجورية من القرآن، ومهجورية القرآن، ولعلّ الاسف عليها أشدّ هو هذه كما يقول تعالىٰ في الكريمة الشريفة ﴿وقال الرسول ياربِّ إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا﴾[2].

إن مهجورية القرآن لها مراتب كثيرة ومنازل لا تحصىٰ، ولعلنا متصفون بالعمدة منها. أترىٰ أننا إذا جلّدنا هذه الصحيفة بجلد نظيفٍ وقيم، وعند قراءتها أو الاستخارة بها قبّلناها ووضعناها علىٰ أعيننا أنكون ما اتخذناه مهجورا؟ أترىٰ اذا صرفنا غالب عمرنا في تجويده، وجهاته اللغوية والبيانية والبديعية أنكون، قد أخرجنا هذا الكتاب الشريف عن المهجورية؟ هل اننا اذا تعلّمنا وجوه إعجاز القرآن وفنون محسّناته أنكون بذلك قد تخلّصنا عن شكوىٰ رسول الله؟ هيهات.... فإنه ليس شيء من هذه الامور مورداً لنظر القرآن ومنزله العظيم الشأن، إنّ القرآن كتاب إلهي وفيه الشؤون الالٰهية. القرآن هو الحبل المتصل بين الخالق والمخلوق ولابد أن يوجد الربط المعنوي والارتباط الغيبي بتعليماته بين عباد الله ومربيهم، ولابد أن يحصّل من القرآن العلوم الالٰهية والمعارف اللدنيّة. أن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله قال ـ حسب مارواه الكافي ـ «انما العلم ثلاثة: آية محكمة وفريضة عادلة وسنّة قائمة»[3] فالقرآن الشريف حامل لهذه العلوم، فإن تعلمنا من القرآن هذه العلوم نكون حينها ما اتّخذناه مهجوراً، واذا قبلنا دعوات القرآن، وأخذنا التعليمات من قصص الانبياء عليهم السلام المشحونة بالمواعظ والمعارف والحكم، واذا

---

(١) سورة النبأ، الآية ٤٠.

(٢) سورة الفرقان، الآية ٣٠.

(٣) حديث مروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أُصول الكافي، كتاب فضل العلم، باب صفة العلم وفضله، الحديث ١.

اتعظنا نحن من مواعظ الله تعالىٰ ومواعظ الانبياء والحكماء المذكورة في القرآن نكون عندها ما اتّخذناه مهجورا، والا فإن الغور في الصورة الظاهرية للقرآن أيضاً إخلاد الى الارض ومن وساوس الشيطان، ولابد من الاستعاذة بالله منها.

ومن الحجب المانعة من الاستفادة من هذه الصحيفة النورانية أيضاً : الاعتقاد بأنه ليس لأحد حق الاستفادة من القرآن الشريف الا بما كتبه المفسّرون أو فهموه. وقد اشتبه على الناس التفكر والتدبّر في الآيات الشريفة بالتفسير بالرأي الممنوع، وبواسطة هذا الرأي الفاسد والعقيدة الباطلة جعلوا القرآن عارياً في جميع فنون الاستفادة، واتخذوه مهجوراً بالكلية، في حال ان الاستفادة الاخلاقية والايمانية والعرفانية لا ربط لها بالتفسير أصلاً لتكون تفسيراً بالرأي، فمثلاً إذا استفاد أحد من كيفية محادثات موسىٰ مع الخضر وكيفية معاشرتهما، وشدّ موسىٰ رحاله إليه ـ مع ما له من عظمة مقام النبوّة ـ لأخذ العلم الذي ليس موجوداً عنده، وكيفية عرض حاجته الى الخضر كما ذكرت في الكريمة الشريفة ﴿هل أتّبعك على أن تعلّمن ممّا علّمت رشدا﴾[1] وكيفية جواب الخضر، والاعتذارات التي وقعت من موسىٰ. فإذا استفاد أحد من ذلك عظمة مقام العلم، وآداب سلوك المتعلم مع المعلّم، ولعلها تبلغ من الآيات المذكورة الى عشرين أدباً؛ فأي ربط لهذه الاستفادات بالتفسير، فضلاً من أن تكون تفسيراً بالرأي. وكثير من استفادات القرآن هي من هذا القبيل، ففي المعارف مثلا اذا استفاد أحد من قوله تعالىٰ ﴿الحمد لله رب العالمين﴾[2] الذي حصر جميع المحامد بالله، وخصّ جميع الثناء بالحق تعالىٰ ـ التوحيد الافعالي، وقال بأنه يستفاد من الآية الشريفة أن كل كمال وجمال، وكلّ عزّة وجلال موجود في العالم وتنسبه العين الحولاء والقلب المحجوب الى الموجودات هو من الحق تعالىٰ، وليس لموجود من قبل نفسه شيء، ولذا الحمد والثناء خاص بالحق، ولا يشاركه فيه أحد. فأيّ ربط لهذا بالتفسير حتى يسمّىٰ بالتفسير بالرأي، أو لا يسمىٰ ؟ الى غير ذلك من الامور التي تستفاد من لوازم الكلام، ولا ربط لها بوجه بالتفسير. مضافاً الى

(١) سورة الكهف، الآية ٦٦.

(٢) سورة الفاتحة، الآية ١.

أن في التفسير بالرأي أيضاً كلام إذ لعلّه غير مربوط بآيات المعارف والعلوم العقلية التي توافق الموازين البرهانية، وبالآيات الاخلاقية التي فيها للعقل دخل، لأن هذه التفاسير مطابقة للبرهان المتين العقلي أو الاعتبارات العقلية الواضحة، بحيث كان ظاهر الكلام علىٰ خلافها، فاللازم أن يصرف الكلام من ظاهره. مثلاً في كريمة ﴿وجاء ربك﴾[1] و﴿الرحمن علىٰ العرش استوىٰ﴾[2] التي يكون الفهم العرفي فيها مخالفاً للبرهان فإنّ ردّ هذا الظاهر، والتفسير بما يطابق البرهان ليس تفسيراً بالرأي، ولا يكون ممنوعاً بوجه، فمن المحتمل؛ بل من المظنون أن التفسير بالرأي راجع الىٰ آيات الاحكام التي تقصر عنها أيدي الآراء والعقول، ولابد وأن تؤخذ بصرف التعبّد والانقياد من خزّان الوحي ومهابط ملائكة الله، كما أن أكثر الروايات في هذا الباب وردت في مقابل علماء العامة الذين كانوا يريدون أن يفهموا دين الله بعقولهم ومقايساتهم، وما في بعض الروايات الشريفة من أنه ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن[3] وكذلك الرواية الشريفة «إنَّ دين الله لا يصاب بالعقول»[4] تشهد بأن المقصود من «دين الله» الاحكام التعبديّة للدين، وإلّا فباب إثبات الصانع والتوحيد والتقديس واثبات المعاد والنبوّة، بل مطلق المعارف حقّ طلق للعقول ومن مختصاتها، وإن ورد في كلام بعض المحدثين من ذوي المقام العالي أن الاعتماد في إثبات التوحيد علىٰ الدليل النقلي، فمن غرائب الامور، بل من المصيبات التي لابد أن يستعاذ بالله منها. ولا يحتاج هذا الكلام الى التهجين والتوهين، والىٰ الله المشتكى.

ومن الحجب أيضاً المانعة من فهم القرآن الشريف، ومن الاستفادة من معارف هذا الكتاب السماوي ومواعظه. حجاب المعاصي والكدورات الحاصلة من الطغيان

---

(١) سورة الفجر، الآية ٢٢.

(٢) سورة طه، الآية ٥.

(٣) حديث مروي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام في كتاب بحار الأنوار ج٨٩ ص٩٥ كتاب القرآن، الباب ٨ الحديث ٤٨ من تفسير العياشي.

(٤) حديث مروي عن الإمام علي بن الحسين السجاد عليهما السلام في كتاب بحار الأنوار ج ٢ ص ٣٠٣ كتاب العلم، الحديث ٤١ من كمال الدين.

والعصيان بالنسبة الىٰ ساحة رب العالمين المقدسة، الذي يحجب القلب عن إدراك الحقائق.

وليعلم كما أن لكل عمل من الاعمال الصالحة أو السيئة صورة في عالم الملكوت تتناسب معه، فله صورة أيضاً في ملكوت النفس، فتحصل بواسطتها في ملكوت نفس : إمّا النورانية ويكون القلب مطهّراً ومنّوراً، وفي هذه الحالة تكون النفس كالمرآة المصقولة صافية، وتليق للتجليات الغيبية وظهور الحقائق والمعارف فيها، وأما أن يصير ملكوت النفس به مظلماً وخبيثاً، وفي هذه الصورة يكون القلب كالمرآة المريّنة والمدنّسة لا تنعكس فيها المعارف الالهية ولا الحقائق الغيبية، وحيث أن القلب في هذه الحالة يقع بالتدريج تحت سلطة الشيطان، ويكون المتصرّف في مملكة الروح إبليس، فيقع السمع والبصر وسائر القوىٰ أيضاً في تصرّف ذاك الخبيث، وينسدّ السمع بالكلية عن المعارف والمواعظ الالهية، ولا ترىٰ العين الآيات الباهرة الالهية، وتعمى عن الحق وآثاره وآياته، ولا يتفقّه القلب في الدين، ويحرم من التفكر في الآيات والبيّنات، وتذكر الحق والاسماء والصفات، كما قال الله تعالىٰ ﴿لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل﴾[1] فيكون نظرهم الىٰ العالم كنظر الانعام والحيوانات الخالية عن الاعتبار والتدبّر، وقلوبهم كقلوب الحيوانات لا نصيب لها من التفكر والتذكّر، بل تكون حالة الغفلة والاستكبار تزداد فيهم يوماً فيوماً من النظر في الآيات، واستماع المواعظ والمعارف، فهم أرذل وأضلّ من الحيوان.

ومن الحجب الغليظة التي هي ساتر غليظ بيننا وبين معارف القرآن ومواعظه : حجاب حبّ الدنيا، فيصرف القلب بواسطته تمام همّته في الدنيا، وتكون وجهة القلب تماماً الى الدنيا، ويغفل القلب بوا سطة هذه المحبة عن ذكر الله، ويعرض عن الذكر والمذكور. وكلما ازدادت العلاقة بالدنيا وأوضاعها، ازداد حجاب القلب وساتره ضخامة. وربما تغلب هذه العلاقة علىٰ القلب، ويتسلّط سلطان حب الجاه والشرف علىٰ القلب، بحيث يطفيء نور فطرة الله بالكلّية، وتغلق أبواب السعادة علىٰ الانسان، ولعل المراد من

(١) سورة الأعراف، الآية ١٧٩.

أقفال القلوب المذكورة في الآية الشريفة **﴿أفلا يتدبّرون القرآن أم علىٰ قلوب أقفالها﴾**[1] هذه الأقفال وأغلال العلائق الدنيوية، ومن أراد أن يستفيد من معارف القرآن، ويأخذ نصيبه من المواعظ الالهية لابدّ وأن يطهّر القلب من هذه الارجاس، ويزيل لوث المعاصي القلبية، وهي الاشتغال بالغير عن القلب لأن غير المطهّر ليس مَحْرماً لهذه الاسرار قال تعالىٰ **﴿إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسّه إلّا المطهّرون﴾**[2] فكما أن غير المطهّر الظاهري ممنوع عن ظاهر هذا الكتاب، ومسّه في العالم الظاهر تشريعاً وتكليفاً، كذلك ممنوع من معارفه ومواعظه وباطنه وسرّه من كان قلبه متلوثا بأرجاس التعلّقات الدنيوية، وقال تعالىٰ **﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدىٰ للمتقين﴾**[3] الىٰ آخر الآية. فغير المتقي ـ بحسب تقوىٰ العامة ـ وغير المؤمن ـ بحسب إيمان العامة ـ محروم من الأنوار الصورية لمواعظه وعقائده الحقّة، وغير المتّقي وغير المؤمن ـ بحسب سائر مراتب التقوىٰ ـ وهي تقوىٰ الخاص، وتقوىٰ أخصّ الخواص محروم من سائر مراتبها. والتفصيل حول ذلك، وذكر سائر الآيات الدالة علىٰ المقصود موجب للإطالة، ولكن نختتم هذا الفصل بذكر آية شريفة إلهية تكفي لأهل اليقظة بشرط التدبّر بها، قال تبارك تعالىٰ **﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين، يهدي به الله من اتّبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الىٰ النور بإذنه ويهديهم الىٰ صراط مستقيم﴾**[4].

إن خصوصيات هذه الآية الشريفة كثيرة، والحديث حول أطراف نكاتها يستلزم رسالة علىٰ حدة ليس الآن مجالها.

## آداب قراءة القرآن

من آداب قراءة القرآن حضور القلب، ومن الآداب المهمة الأخرىٰ لذلك التفكر،

(١) سورة محمّد صلى الله عليه وآله، الآية ٢٤.

(٢) سورة الواقعة، الآية ٧٧ ـ ٧٩.

(٣) سورة البقرة، الآية ١٢.

(٤) سورة المائدة، الآية ١٦.

والمقصود من التفكر أن يتحسس من الآيات الشريفة المقصد والمقصود، وحيث أن مقصد القرآن كما تقوله نفس الصحيفة النورانية هو الهداية الىٰ سبل السلام والخروج من جميع مراتب الظلمات الىٰ عالم النور، والهداية الىٰ الطريق المستقيم. فلابد أن يحصّل الانسان بالتفكر في الآيات الشريفة مراتب السلامة من المرتبة الدانية والراجعة الىٰ القوىٰ الملكية الىٰ منتهىٰ النهاية فيها، وهي حقيقة القلب السليم علىٰ ما ورد تفسيره عن أهل البيت، وهو أن يلاقي الحق وليس فيه غيره[1] وتكون سلامة القوىٰ الملكية والملكوتية ضالة قاريء القرآن فإنها موجودة في هذا الكتاب السماوي، ولابد أن يستخرجها بالتفكر، وإذا صارت القوىٰ الانسانية سالمة عن التصرّف الشيطاني وحصّل طرق السلامة، وعمل بها؛ ففي كل مرتبة من السلامة تحصل له ينجو من ظلمة ويتجلىٰ فيه النور الساطع الالهي قهرا حتى اذا خلص عن جميع أنواع الظلمات التي أولها ظلمات عالم الطبيعة بجميع شؤونه وآخرها ظلمة التوجّه الىٰ الكثرة بتمام شؤونها يتجلىٰ النور المطلق في قلبه، ويهديه الىٰ طريق الانسانية المستقيم وهو في هذا المقام طريق الربّ **﴿إن ربّي صراط مستقيم﴾**[2].

وقد كثرت الدعوة الىٰ التفكر وتمجيده وتحسينه في القرآن الشريف قال تعالىٰ **﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للناس ما نزّل إليهم ولعلّهم يتفكرون﴾**[3] وفي هذه الآية مدح عظيم للتفكر، لأن غاية إنزال الكتاب العظيم السماوي، والصحيفة العظيمة النورانية قد جعلت احتمال التفكر، وهذا من شدّة الاعتناء به، حيث أن مجرد احتماله صار موجباً لهذه الكرامة العظيمة، وقال تعالىٰ في آية أخرىٰ **﴿فاقصص القصص لعلّهم يتفكرون﴾**[4].

والآيات من هذا القبيل أو مايقرب منه كثيرة، والروايات أيضاً في التفكر كثيرة.

---

(١) أُصول الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب الإخلاص، الحديث ٥. مروي عن الإمام الصادق عليه السلام سادس الأئمة من أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله.

(٢) سورة هود، الآية ٥٦.

(٣) سورة النحل، الآية ٤٤.

(٤) سورة الأعراف، الآية ١٧٦.

فقد نقل عن الرسول الخاتم صلىٰ الله عليه وآله وسلم أنه لما نزلت الآية الشريفة ﴿**إنّ في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات**﴾[1] الى آخرها... قال صلىٰ الله عليه وآله «**ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها**»[2].

والعمدة في هذا الباب أن يفهم الانسان ما هو التفكر الممدوح، وإلا لا شك في أن التفكر ممدوح في القرآن والحديث، وأحسن تعبير عنه ما عبّر به العلّامة عبد الله الانصاري قدّس سرّه[3] حيث قال «اعلم أن التفكّر تلمّس البصيرة لاستدراك البغية»[4] يعني أن التفكر هو تجسّس البصيرة، وهي بصر القلب للوصول الىٰ المقصود، والنتيجة التي هي غاية الكمال، ومن المعلوم أن المقصد والمقصود هو السعادة المطلقة التي تحصل بالكمال العلمي والعملي. فلابد للانسان إذاً أن يحصل علىٰ المقصود والنتيجة الانسانية، وهي السعادة من الآيات الشريفة للكتاب الالهي ومن قصصه وحكاياته، وحيث أن السعادة هي الوصول الىٰ السلامة المطلقة وعالم النور والطريق المستقيم؛ فلابدّ للانسان أن يطلب من القرآن المجيد الشريف سبل السلامة، ومعدن النور المطلق، والطريق المستقيم كما أشير إليها في الآية الشريفة السابقة، فإذا وجد القارىء المقصد تبصّر في تحصيله، وانفتح له طريق الاستفادة من القرآن الشريف، وفتحت له أبواب رحمة الحق، ولا يصرف عمره القصير العزيز، ورأس مال تحصيل سعادته علىٰ أمور ليست مقصودة لرسالة الرسول صلى الله عليه وآله، ويكف عن فضول البحث وفضول الكلام في مثل هذا الامر المهم. فإذا أشخص بصيرته مدّة الىٰ هذا المقصود، وصرف نظره عن سائر الأمور تتبصّر عين قلبه، وتصبح حديداً، ويصبح التفكر في القرآن للنفس أمراً عادياً، وتنفتح طرق الاستفادة، وتفتح له أبواب لم تكن مفتوحة له الىٰ الآن، ويستفيد

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٩٠.

(٢) نور الثقلين ج ١ ص ٣٥٠ حديث مروي عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله باختلاف بسيط.

(٣) هو العلّامة عبد الله بن محمّد الأنصاري الهروي (٣٩٦ ـ ٤٨١ هـ ق) من المحدّثين والعرفاء الكبار، ومن مريدي الشيخ أبو الحسن الخراقاني، وخلفه من بعده. من مؤلفاته: منازل السائرين، زاد العارفين، رسالة دل وجان، أي رسالة القلب والنفس أو الروح.

(٤) منازل السائرين، قسم البدايات، باب التفكّر.

مطالب ومعارف من القرآن ما كان يستفيدها الىٰ الآن بوجه. فحين ذاك يفهم كون القرآن شفاءاً للامراض القلبية، ويدرك مفاد الآية الشريفة ﴿**ونـنزّل من القرآن مـا هـو شـفاء ورحمة للمؤمنين ولا يـزيد الظـالمين إلا خسـارا**﴾[1] ومعنىٰ قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه «**وتعلموا القرآن فـانه ربـيع القـلوب، واسـتشفوا بـنوره فـإنّه شـفاء الصدور**»[2] ولا يطلب من القرآن شفاء الامراض الجسمانية فقط، بل يجعل عمدة المقصد شفاء الامراض الروحانية ـ الذي هو مقصد القرآن ـ

إن القرآن لم ينزل لشفاء الامراض الجسمانية، وإن كان يحصل به، كما أن الانبياء عليهم السلام لم يبعثوا للشفاء الجسماني، وإن كانوا يشفون، فهم أطباء النفوس، والشافون للقلوب والارواح.

(١) سورة الإسراء، الآية ٨٢.

(٢) نهج البلاغة، الخطبة ١٠٩.

# القسم الاول:

## الامامة والتشيع

# الامامة والتشيّع

## معنىٰ الامامة

أثبتنا بحكم العقل أنه لابد وأن تكون الامامة ـ التي تعني تعيين الحارس للـدين ـ موضوع ثابت ومُسَلَّم به في الاسلام، ولو كان المشرّع في الاسلام شـخصاً عـاقلاً عـادياً لوجب عليه أيضاً ان يحدّد وظيفة المتمسكين بدينه من بعده. والآن نقول مـرة أخـرىٰ إن ربّ هذا العالم الذي وضع القوانين لحياة الناس، وجاء بالأحكام لسعادتهم في هذه الدنيا وفي ذلك العالم، لا سبيل أمامه ـ بحكم العقل ـ ليحرس القوانين والاحكـام التـي أراد الله ورسوله تطبيقها، وليس ضد ذلك ونقيضه. وهذا لا يحتاج الىٰ دليل لأنه من أحكام العـقل الواضحة حيث أن كل مشرّعٍ في العالم يـضع القـانون للـتنفيذ والتـطبيق، وليس للكـلام والكتابة. وطبيعي أن القوانينَ والاحكام الالهية لا تنحصر بزمان الرسول فقط، ويـجب أن تطبّق من بعده أيضاً كما هو واضح وسنثبته بعد ذلك، فلا سبيل أمامه ـ والحال هذه ـ الاّ أن يعيّن الخالق شخصاً يعلم قوله وقول رسوله بـالتفصيل، ودون أيـة نـقيصة أو زيـادة، ولا يخطيء، ولا يغلط في تطبيق القوانين الالهية، ولا يكون خائناً ولا كـذّاباً ولا ظـالماً ولا منتفعاً ولا طمّاعاً ولا طالباً للرئاسة والجاه ولا يتخلف بنفسه عن القانون، أو يأمر الناس بالتخلف، ولا يستأثر بنفسه وبمصالحة عن سبيل الله وسبيل دينه، وهذا هو معنىٰ الامامة، والذي يملك مثل هذه الأوصـاف هـو الامـام، وبشـهادة التـواريـخ المـعتبرة والاخـبار المتواترة عن السنة والشيعة فإنه لا يوجد بين جميع الناس من يحمل مثل هذه الأوصاف بعد رسول الله سوىٰ علي بن أبي طالب.

## استمرار الامامة

عندما أراد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أن يغادر هذه الدنيا عيّن خليفته وخلفاءه حتىٰ زمان الغيبة، وإن الخلفاء أنفسهم عيّنوا إمام الامة. وبشكل عام فلم تترك هذه الأمة لشأنها، حتىٰ تبقىٰ حائرة؛ بل عيّن لها الامام والقائد.

وكان القائد والامام هم أئمة الهدىٰ سلام الله عليهم ما داموا أحياءاً، ومن بعدهم الفقهاء ـ أولئك الملتزمين منهم ـ والعارفين بالاسلام، اولئك الذين امتازوا بالزهد، وكانوا زهاداً، والذين أعرضوا عن الدنيا، ولم يهتموا بزخارفها، والذين يتحرّقون لأجل هذه الأمة، والذين يعتبرون ـ أبناء الأمة ـ مثل أولادهم، فقد عيّنوا هؤلاء للدفاع عن هذه الأمة.

## الابعاد الوجودية للامام علي عليه السلام

اليوم هو يوم عيد الغدير[1] ومن أكبر الاعياد الدينية، فإن هذا العيد هو عيد المستضعفين، وعيد المحرومين، وعيد المظلومين في العالم، إنّه العيد الذي نَصَّبَ فيه الخالق جل وعلا بواسطة رسوله الأكرم صلى الله عليه وآله، علياً سلام الله عليه لتحقيق المقاصد الالهية، وإدامة الدعوة وإدامة طريق الانبياء. يجب علينا أن نأسف لأن الأيدي الخائنة ـ وبسبب الحروب التي أشعلوها في زمان تصدّيه للأمور ـ لم تسمح تلك الحروب ولم يسمح مثيرو الفتن لبروز الشخصية الفذّة لهذا الرجل العظيم في أبعادها المختلفة. فهذا

---

(١) الغدير هو عين ماء جارية تقع في محلّة تسمّىٰ بـ«خم» وهي بين مكّة والمدينة. وعند عودة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع في ١٨ ذي الحجة من عام ١٠ للهجرة توقف في هذه المحلة، ودعى المسلمين للإجتماع، واعتلىٰ المنبر خطيباً رافعاً بيده يد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: «مَن كنتُ مولاه، فهذا عليٌّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه» وأمر المسلمين الحاضرين أن يتقدّموا فرداً فرداً لتهنئة عليّ عليه السلام ومبايعته بإمرة المؤمنين، فتقدّموا ليضع كلّ منهم يده بيد عليّ عليه السلام ويصافحه ويهنئه بإمرة المؤمنين. لهذا فإن المسلمين اتخذوا هذا اليوم من كلّ عام كأكبر عيد لهم ليعظموا فيه مقام الولاية، وعندما يلتقي المسلم فيه بأخيه المسلم يقول له وهو يصافحه: الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام إتباعاً لأمر الله، وأمر رسوله صلى الله عليه وآله.

العظيم يمتاز بشخصية ذات أبعاد كثيرة، ومظهر لاسم الجمع الالهي الذي يحوي جميع الاسماء والصفات. فجميع الاسماء والصفات الالهية في ظهورها وفي بروزها في الدنيا وفي العالم؛ ظهرت في هذه الشخصية بواسطة الرسول الأكرم.

وإن أبعاده الخفية هي أكثر من تلك الأبعاد الظاهرة. وإن نفس هذه الأبعاد أيضاً التي توصّل اليها البشر، ويتوصّل إليها قد اجتمعت في رجل واحد، في شخصية واحدة جهات متناقضة ومتضادة. فالإنسان الذي نراه زاهداً ومن أكبر الزهاد، فإنه يكون مقاتلاً، ومن أكبر المحاربين في الدفاع عن الاسلام. وإن هذه لا تجتمع في الناس العاديين. فالزاهد من الناس العاديين لا يكون محارباً، والمقاتل لا يكون زاهداً. ورغم أنه كان زاهداً بتلك الدرجة في حياته ويقتنع بأقل الأشياء في مأكله، فقد كانت له قدرة عضلية هائلة، فتلك القدرة العضلية، وهذه الحالة هي من الامور التي يكون جمعها جمع للمتضادين. ورغم علومه العديدة وعلومه الروحانية والمعنوية وسائر العلوم الاسلامية؛ فإننا نرىٰ في نفس الوقت أن أهل كل اختصاص وعلم يعتبرونه منهم، فالأبطال يعتبرونه منهم، والفلاسفة يعتبرون الأمير سلام الله عليه منهم، والعرفاء يعتبرونه منهم، والفقهاء يعتبرون الأمير سلام الله عليه منهم، فكل صنف يعتبر الأمير سلام الله عليه من صنفه. والأمير سلام الله عليه من الجميع، يمتلك جميع الأوصاف وجميع الكمالات.

إن بعض كمالاته التي ربما بقيت خافية شيئاً ما، تظهر من خلال أدعيته. فدعاء كميل[1] هو دعاء عجيب، عجيب للغاية. ولا يمكن لبعض فقرات هذا الدعاء أن تصدر من إنسان عادي «**فهبني يا إلهي وسيدي ومولاي وربي صبرت علىٰ عذابك، فكيف أصبر علىٰ فراقك**»[2] فمن يستطيع أن يقول مثل هذا؟ من يعشق جمال الله هكذا

---

(١) انّه دعاء معروف، يتضمّن مفاهيم سامية، يرویٰ انّه دعاء نبي الله الخضر عليه السلام، وأن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام علّمه لكميل بن زياد الذي كان من خواصّ أصحابه. يقرأ هذا الدعاء كلّ ليلة جمعة، وليلة الخامس عشر من شهر شعبان ـ يوم ولادة منقذ البشرية الإمام المهدي (عج) ـ من فوائده أن الله يحفظ قارئه من شرّ الأعداء، ويزيد الله به الرزق، ويغفر به الذنوب. ورد هذا الدعاء في بداية كتاب مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي.

(٢) إنّها عبارات من دعاء كميل.

بحيث أنه لا يخاف من جهنم، لكنه يخشىٰ أنه عندما يذهب الىٰ جهنم يكون قد نزل من مرتبته الىٰ مرتبة يحرم فيها من عشقه ؟ ويأنّ من فراق الله تعالىٰ. فهذا العشق مصهور يغلي في باطن قلبه بشكل دائم، وإن جميع الاعمال الصادرة منه تصدر من هذا العشق، تصدر من هذا العشق لله.

إن قيمة الأعمال تقوم علىٰ هذا العشق والحب للباري جلّ وعلا، علىٰ هذا الفناء والتوحيد الموجود عند الانسان، وهذا هو سبب أن «**ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين**»[1] لنفرض أن شخصاً آخر ضرب هذه الضربة دفاعاً عن الاسلام، لكنها لم تكن عن عشق، ولنفترض أيضاً أن عمله هذا أدىٰ الىٰ انتشار الاسلام، لكنه سوف لن يكون «أفضل من عبادة الثقلين» لأن المبدأ لم يكن مبدأ العشق. دوافع الأعمال، الدافع هو روحانيته وليس صورته. فالضرب بالسيف وإنزال اليد وقتل كافر معين، قد يصدر هذا العمل من أناس كثيرين. لكنه يكون أحياناً بدون أجر وبدون فضيلة أصلاً، وأحياناً يكون فيه فضيلة، الىٰ أن تصل الىٰ حد «أفضل من عبادة الثقلين» فهذا بسبب العشق والتوحيد الموجود في قلبه، ذلك لأن اليد ليست يده، والعين ليست عينه، بَل هي يد الله وعين الله.

فهذه أمور نقولها نحن بلقلقة ألسنتنا، ولا يمكننا تصورها. طبعاً إننا مصدّقون بها، وإنها علىٰ هذه الشاكلة، ولكن لا يمكننا تصور ذلك، وأي وضعية هي.

## المسافة بين الشيعة والامام علي عليه السلام

أفكر أحياناً أنه ما هو الشبه الذي يجعلنا ندّعي بأننا من شيعة ذلك العظيم. لو أن المفكرين، والكُتاب، وكل الذين يملكون معلومات واسعة لاحظوا أبعاده المعنوية والمادية والجهات الأخرىٰ، ودرسوا تلك الابعاد التي كان يتحلىٰ بها منذ السنوات الاولىٰ وحتىٰ استشهاده، ودققوا لتبين أنه كيف يمكننا أن ندعي نحن بأننا من شيعة ذلك العظيم ؟ يجب علينا جميعاً وعلىٰ الذين يدّعون التشيّع ـ سوىٰ ذلك النفر القليل في صدر الاسلام مثل أئمة الهدىٰ ـ أن نظهر عجزنا بأننا غير قادرين. إنني غير قادر حتىٰ علىٰ ذكر بعد واحد

(١) المستدرك ج ٣ ص ٣٤. وبحار الأنوار ج ٣٩ ص ١ ـ ٢. وهو حديث مروي عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله.

من أبعاد ذلك الرجل العظيم في هذا المجلس، ولكن لكي ينفتح الطريق أمام اولئك الاشخاص الذين يمتازون بكثرة المعلومات والمعارف والجهات المعنوية، وينفتح الطريق أمامهم حتىٰ يفكروا ويبحثوا بدقة ويدققوا في حاله وفي حالنا. وفي بُعد المعارف فإن الذي يلاحظ أدعيته ويدقق في نهج البلاغة، يعلم ما هو الاساس الذي يقوم عليه، أي أن هذا العظيم فهم معارف القرآن، وكذلك الذين قام بتعليمهم أئمة الهدىٰ عليهم‌السلام، إن ادعاء المعرفة بسيط للغاية، فمثلاً يكتب الانسان شعراً أو يقول نثراً، ويدّعي بأنه علىٰ معرفة كبيرة، فهذا سهل للغاية، وليسوا قلة أولئك الذين أدّعوا هذا الادعاء. لكن ما هي واقعية الأمر ؟ تلك الموجودة بحسب الواقع، والتي نريد العثور عليها وجداناً.

إننا لو رجعنا الىٰ ذواتنا، ودقّقنا في أحوالنا وما نحن عليه؛ لما أمكننا العثور علىٰ شبه واحد بيننا وبينه.

فواحدة من القضايا العادية الواردة عنه في نهج البلاغة[1] ومذكورة في روايات أخرىٰ أيضاً عن باقي الأئمة ـ وهو مقام عادي، وليس مقاماً عالياً ـ إنه يقول بأن العبادة علىٰ ثلاثة أنواع :

الأولىٰ : هي عبادة العبيد الخائفين، والثانية : هي عبادة الطامعين بالجنة وأمثالها، فهاتان العبادتان إحداهما للأُجراء والثانية للعبيد، وأما العبادة الثالثة : والتي تبعده عليها، فهي من أجل حبّه تعالىٰ. تصوّروا لو قيل لنا بأننا جميعاً من أهل الجنة ولا ندخل النار، وأن أبوابها مغلقة فهل سنعبد الله في هذه الحالة أيضاً ؟ أو يقول جل وعلا اعبدوني حباً لي. فهل ترون في أنفسكم ذلك الحب الذي يدفعكم لعبادته، وليس الخوف والرجاء والجهات

---

(١) «نهج البلاغة» أي الطريق الواضح للبلاغة، وهو مجموعة مختارة من كلمات أمير المؤمنين علي عليه‌السلام قام بجمعها وترتيبها الشريف الرضي محمّد بن الحسين المتوفى عام (٤٠٦ هـ ق، ١٠١٦ م) وقد أطلق علماء الدين الكبار اسم «أخو القرآن» على هذا الكتاب. المحاور الأساسية لهذا الكتاب هي: الله، العالم، الإنسان. وهو يحوي مسائل علمية وأدبية ودينية وإجتماعية وأخلاقية وسياسية. ولا يوجد بعد القرآن وبعد كلام رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كلام أبلغ منه. لأهميته البالغة فقد تصدّىٰ مئات العلماء والبلغاء لشرحه، حتى بلغت شروحه أكثر من مئة شرح حتىٰ يومنا هذا.

النفسانية الأخرىٰ ؟ طبعاً يمكننا الادعاء فمثلاً أقول بأنني أنا أيضاً محب، لكننا لا نحب الله، فكل ما عندنا هو حب أنفسنا، وكل ما عندنا هو أنفسنا، فلم نتحرك حتىٰ الآن خطوة واحدة للخروج من النفس والمدارج النفسانية. يعني تلك الخطوة الاولىٰ أيضاً التي يصفها أهل السير بأنها اليقظة، فإننا لم نستيقظ بعد. فحذر الطبيعة لا يزال فينا حتىٰ الآن، وقد يبقىٰ الىٰ النهاية، إلّا أن يشملنا الله بعنايته.

## المقام المعنوي لفاطمة الزهراء عليها السلام

إنني اعتبر نفسي قاصراً عن التحدث حول الصديقة سلام الله عليها[1]، واكتفي بذكر رواية واحدة وردت في الكافي الشريف ومنقولة بسند معتبر. وتلك الرواية هي أن الصادق عليه السلام قال بأن فاطمة سلام الله عليها عاشت بعد أبيها ٧٥ يوماً في هذه الدنيا، واشتد عليها الحزن، وكان جبرائيل الأمين يحضر عندها ويعزّيها، ويخبرها بأمور عن المستقبل.

ويظهر من الرواية أنه كانت هناك مراودة في الـ(٧٥) يوماً أي أن جبرائيل كان

(١) الصدّيقة فاطمة الزهراء عليها السلام هي البنت الوحيدة لرسول الله صلى الله عليه وآله وهي زوجة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ـ رجل العدالة والتقوىٰ ووصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأوّل أئمة المسلمين ـ وهي أمّ الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام حفيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وريحانتيه في الجنّة وإمامي المسلمين الثاني والثالث.

ولدت الزهراء البتول عليها السلام في العام الخامس لبعثة والدها رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا يسعنا في هذه العجالة بيان خصالها وصفاتها وهي سيّدة الإسلام الكبرىٰ، وأُسوة المرأة المسلمة، وسيدة نساء الدنيا والآخرة. لشدة حبّها لأبيها صلى الله عليه وآله لقّبها رسول الله صلى الله عليه وآله بـ«أمّ أبيها»، وقفت إلىٰ جانب أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله في أحلك أيّام الرسالة والدعوة، وتحمّلت الصعاب والشدائد مع زوجها أمير المؤمنين علي عليه السلام. لكنّها لكثرة ما أصابها من تعب ونصب ومصاعب بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله رغبت للقاء ربّها ووالدها وهي في عنفوان شبابها، لم تبلغ العشرين.

الصدّيقة فاطمة الزهراء عليها السلام هي البنت الوحيدة لرسول الله صلى الله عليه وآله وهي زوجة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ـ رجل العدالة والتقوىٰ ووصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأوّل أئمة المسلمين ـ وهي أمّ الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام حفيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وريحانتيه في الجنّة وإمامي المسلمين الثاني والثالث.

يزورها بكثرة، ولا أعتقد أنه قد ورد مثل هذا حول أحد غير الطبقة الاولىٰ من الانبياء العظام. فكان يزورها بكثرة خلال ٧٥ يوماً، ويخبرها عن المستقبل، والحوادث التي ستحدث لذريتها في المستقبل، والأمير يكتب ذلك، فكان كاتب الوحي مثلما كان كاتب وحي الرسول، وطبعاً فإن ذلك الوحي بمعنىٰ المجيء بالأحكام قد انتهىٰ بموت الرسول. إنه كان كاتباً لوحي الصديقة في هذه الـ(٧٥) يوماً. إن نزول جبرائيل علىٰ شخص ليس شيئاً عادياً. فلا تتصوروا أن جبرائيل ينزل علىٰ أي شخص كان، ويمكن أن ينزل، إنّ هذا يستلزم وجود تناسب بين روح ذلك الشخص الذي يريد أن ينزل عليه جبرائيل، وبين مقام جبرائيل الذي هو الروح الاعظم.

ولا يختلف هذا سواء قلنا بأن نزول جبرائيل وتنزله إنما يتم بواسطة الروح الاعظم لهذا الولي أو النبي، فهو ينزله الىٰ المرتبة السفلىٰ، أو قلنا أن الله تعالىٰ هو الذي يأمره ويقول له إذهب، وبلّغ هذه المسائل. فلا يهم سواء قلنا بذلك القول الذي يقوله بعض أهل النظر، أو قلنا بهذا القول الذي يقوله بعض أهل الظاهر. فما دام لا يوجد هذا التناسب بين هذه الروح التي يأتي اليها جبرائيل وبين جبرائيل الذي هو الروح الاعظم، فلا يمكن حدوث هذا المعنىٰ، وهذا التناسب كان موجوداً بين جبرائيل ـ وهو الروح الاعظم ـ وبين أنبياء الدرجة الاولىٰ مثل رسول الله صلى الله عليه وآله وموسىٰ وعيسىٰ وابراهيم وأمثالهم، إنه لم يكن بين الجميع، بعد ذلك أيضاً لم يكن مع أحد آخر حتىٰ إنني لم أجد بأنه نزل علىٰ الأئمة بهذا الشكل، وهذا ما حدث للزهراء فقط سلام الله عليها حيث كان يرد عليها مرات عديدة خلال هذه الـ(٧٥) يوماً، ويخبرها بما سيحدث لذريتها في المستقبل، والأمير سلام الله عليه يكتب هذه الأخبار. وعلىٰ أية حال فأنا أعتبر هذه الفضيلة فوق جميع الفضائل الأخرىٰ. التي ذكرت للزهراء ـ رغم عظمة الفضائل الأخرىٰ ـ وهي لم تحصل لأي إنسان آخر سوىٰ الانبياء عليهم السلام، وليس كل الانبياء؛ بل الطبقة الاولىٰ منهم وبعض الاولياء الذين كانوا بمنزلتهم. وبهذا التعبير أي المراودة مع جبرائيل خلال ٧٥ يوماً لم تحصل لحد الآن لأي انسان آخر، وهذه من الفضائل الخاصة بالصديقة الزهراء سلام الله عليها.

## عظمة بيت فاطمةعليها السلام الصغير

إن بيت فاطمة سلام الله عليها الصغير، وهؤلاء الذين تربّوا في هذا البيت والذين هم بحسب العدد يبلغون أربع أو خمس أشخاص، وبحسب الواقع قد تجلّت فيهم تمام قدرة الله تعالىٰ، قد قدموا خدمات أبهرتنا نحن وانتم وجميع البشر. فخطبة الزهراء سلام الله عليها بوجه الحكم، ونهوض أمير المؤمنين وصبره لأكثر من عشرين سنة. ومساعدته للحكم الموجود في الوقت نفسه، ومن ثَمَّ التضحية في طريق الاسلام، وتضحية ولديه العزيزين الامام المجتبىٰ[1] الذي أدىٰ خدمة كبيرة جداً، وفضح الدولة الأموية الجائرة بتلك الخدمة، والخدمة الكبيرة التي قدّمها أخوه سيد الشهداء الامام الحسين[2] كلها

(١) الإمام الحسن بن علي المجتبىٰعليه السلام ثاني أئمة المسلمين من سلالة النبيّصلى الله عليه وآله وهو أبو محمّد الحسن بن علي بن أبي طالبعليه السلام ولد في المدينة المنوّرة في العام الثالث للهجرة النبوية، وتوفي شهيداً مسموماً في العام ٥٠ للهجرة، وأُمّه فاطمة الزهراء بنت محمّد صلى الله عليه وآله. بعد وفاة والده في العام ٤٠ للهجرة بويع لخلافة المسلمين، وتوجه لحرب معاوية ـ الذي كان قد خرج على إمام زمانه وشقّ عصا المسلمين ـ فالتقىٰ الجيشان قرب مدينة الأنبار، لكن الحرب لم تقع بينهما، وانتهت بمعاهدة صلح، وبسبب خيانة أصحابه وقلتهم، فإنّهعليه السلام ترك الخلافة الظاهرية، وتوجه إلى مدينة جدّهصلى الله عليه وآله إلى أن تآمر عليه معاوية وسمّه، فرحل شهيداً.

تسلّم الإمام الحسنعليه السلام الخلافة من أبيه في وضع مضطرب ومعقّد. وعندما وقع الصلح مع معاوية، واعتزل الحكم، توجه إلىٰ تغيير الأُمّة وإعادة بنائها من جديد، وصونها من المخاطر التي كانت تهددها. هذا التحرّك الإيجابي في قلب ساحة الأحداث، دفع بحكومة الباطل بزعامة معاوية ـ الخارج على إمام زمانه ـ إلىٰ مراقبة تحرّكات الإمام بدقة. وما قُتل الإمام بالسم إلّا بدليل كبير على سعي الإمام الحسنعليه السلام الحثيث إلى بعث الأُمّه من جديد وتحريكها من غفلتها.

(٢) الإمام الحسين بن عليّعليه السلام الملقب بسيّد الشهداء، أُمّه : فاطمة الزهراء بنت رسول اللهصلى الله عليه وآله، وهو ثالث أئمّة المسلمين من سلالة الرسولصلى الله عليه وآله، ولد في المدينة المنورة في العام الرابع الهجري (٦٢٥ م). تربىٰ في أحضان رسول اللهصلى الله عليه وآله، وكان لتعاليم أبيه، وحضوره الممتد طول الحوادث العسكرية والسياسية لفترة صدر الإسلام الدور الأساس لصقل شخصيته الممتازة. في العام (٦١ هـ ق) قام لمواجهة حكومة يزيد الطاغية رغم قلّة أنصارهعليه السلام، وكانت المواجهة بين الإمام الحسينعليه السلام وعدّة من أصحابه مع جيش يزيد الذي

«««

من الأمور التي تعلمونها ونعلمها جميعاً. ورغم العُدَّة القليلة والاسلحة المتواضعة التي امتلكوها؛ لكنهم استطاعوا السيطرة علىٰ جميع الظلمة في عصرهم بواسطة أرواحهم الالهية وروح الايمان، وتمكنوا من إحياء الاسلام، وأصبحوا قدوة لنا ولكم أيها الأخوة الأعزاء لكي نقف ونقاوم جميع القوىٰ التي تحاربنا اليوم رغم عدتنا القليلة وقلّة الاسلحة. وكما علّمنا أولياؤنا عليهم السلام بأنه يجب الوقوف بوجه المستكبرين أحياناً من خلال الدعوة، وأحياناً من خلال السلاح، وإيقافهم عند حدّهم، وإننا نقبل بهذه القدوة ونقبل بتبعيتنا لهم.

## الامام المهدي، مقيم حكومة العدل

أبارك ذكرىٰ الولادة السعيدة والمباركة لخاتم الاوصياء ومفخر الاولياء الحجة بن الحسن العسكري ـ أرواحنا لمقدمه الفداء ـ لجميع مظلومي الدهر والمستضعفين في العالم. وياله من يوم مبارك هذا الميلاد العظيم لشخصية ستقيم العدل الذي كانت من أجله بعثة الانبياء عليهم السلام، وياله من يوم مبارك ذكرىٰ ميلاد رجل سوف يطهّر العالم من شرّ الظلمة والمحتالين، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً، ويقمع مستكبري العالم، ويجعل مستضعفي العالم وارثي الأرض. وياله من يوم مبارك عندما تطهّر الأرض من الاحتيال والفتن، ويرفرف لواء العدل الالهي علىٰ كل العالم، ويُقضىٰ علىٰ المنافقين والمحتالين، ويرفرف لواء العدل والرحمة الإلهية على الأرض ويحكم البشرية قانون العدل الاسلامي فقط، وتنهار قصور الظلم وتجمّعات الاستبداد وتتحقق الغاية المنشودة من بعثة الانبياء عليهم السلام وحماة الأولياء، وتنزل بركات الله علىٰ الأرض، وتنكسر أقلام العار، وتُقطع ألسنة النفاق، ويشع سلطان الله تعالىٰ علىٰ هذا العالم، وتهرب الشياطين وذوي الشيطنة، وتزول هذه المنظمات التي تنادي بحقوق الانسان كذباً وبهتاناً، ونسأل الله أن يعجّل بمجيء ذلك اليوم السعيد بظهور هذا المولود المبارك حتىٰ تشرق شمس الهداية والامامة.

*** كان يتشكّل من عشرات الآلاف. وانتهت المعركة آنذاك باستشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأولاده وصحبه الذين بلغ عددهم ٧٢ رجلاً.

## فلسفة الغيبة

وإن قضية غيبة صاحب الأمر هي قضية مهمة تفهمنا مسائل عديدة منها أن مثل هذا العمل العظيم ـ والذي بواسطته سوف تُملأ الأرض عدالة بمعناها الواقعي ـ فإنه لا يوجد بين البشر سوىٰ المهدي الموعود سلام الله عليه، والذي ادخره الله تبارك وتعالىٰ للبشرية من يقدر علىٰ تحقيقه. فالعدالة كانت هدف جميع الأنبياء وأرادوا أن يطبقوها في جميع العالم، لكنهم لم يتوفقوا لذلك، وحتىٰ أن رسول الله صلى الله عليه وآله الذي جاء لإصلاح الناس، ولتحقيق العدالة وتربية الناس، فإنه لم يتوفق في زمانه لتحقيقها بهذا المعنىٰ، وإن الذي سيتمكن من ذلك، وسوف ينشر لواء العدل في كل الأرض هو الامام المهدي، وإن العدالة التي سوف ينشرها هي ليست هذه العدالة التي يفهمها الناس العاديّون والتي هي فقط العدالة في الأرض من أجل تحقيق رفاه الناس، بل العدالة في جميع مراتب الانسانية، إذ أن إعادة الانسان عن انحرافه سواء الانحراف العملي أو الروحي أو العقلي إنما تعني تحقيق العدالة في الانسان. ولو كانت أخلاقه منحرفة فإنّ اعتداله وتركه هذا الانحراف يعني تحقق العدالة عنده. إذا كانت هناك انحرافات في العقائد فإنّ تصحيح تلك الانحرافات الموجودة في العقائد وجعلها عقيدة صحيحة وصراط مستقيم يعني إيجاد العدالة في عقل الانسان. فإن هذا سيحدث في زمان ظهور الامام المهدي الموعود سلام الله عليه الذي ادخره الباري لأن أحداً من الأولين والآخرين لم تكن عنده هذه القدرة، وإنها موجودة فقط عند المهدي الموعود، فإنّه سوف يملأ جميع العالم عدلاً، وهذا ما لم يتمكن منه الانبياء ـ رغم أنهم جاؤا لأداء تلك المهمة ـ فالله تبارك وتعالىٰ ادخره لتحقيق هذا المهم الذي كان حُلُم الانبياء، بيدَ أن الموانع جعلتهم غير قادرين علىٰ تحقق ذلك، وكان أمل جميع الأولياء، ولكنهم لم يوفقوا إليه، وأنه سوف يتحقق بيد هذا العظيم. وهذا هو سبب العمر الطويل الذي وهبه الله تبارك وتعالىٰ، فنحن نفهم أنه لا يوجد بين البشر من هو مؤهل لهذا المهم، وبعد الانبياء ـ ورغم أنهم مؤهلين ـ لكنهم لم يتوفقوا لتحقيق هذا الهدف، فبعد الأنبياء والأولياء الكبار آباء المهدي الموعود لم يكن هناك أحد يستطيع تحقيق ذلك، لذا فلو أن المهدي الموعود كان يذهب الىٰ جوار رحمة الحق كسائر الاولياء، لما كان بين البشر أحد يقدر علىٰ تطبيق العدالة، وقد ادخره الله لهذا العمل العظيم.

ولهذا فإنّ عيد ولادة صاحب العصر أرواحنا له الفداء يعدّ أكبر عيد للمسلمين، وأكبر عيد للبشرية جمعاء، وليس للمسلمين فحسب.

## التشيّع هو مذهب أهل البيت عليهم السلام

نحن نفخر ويفخر شعبنا المتمسك بالاسلام والقرآن بأننا أتباع مذهب يهدف الىٰ إنقاذ الحقائق القرآنية من المقابر، هذا القرآن الذي تدعو حقائقه الىٰ الوحدة بين المسلمين، بل عموم بني الانسان، ويعتبر أنجع علاج منقذٍ للانسان من القيود المكبّلة لرجليه ويديه وقلبه وعقله، والسائقة له الىٰ الفناء والعدم، والرق والعبودية للطواغيت.

نحن نفخر بأننا أتباع مذهب كان مؤسسه رسول الله الاكرم بأمر من الله، وقد كلّف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ هذا العبد المحرر من جميع الاغلال ـ بتحرير البشرية من كافة القيود والعبوديات.

نحن نفخر بأن نهج البلاغة هو من فيض إمامنا المعصوم ـ بعد القرآن الكريم ـ أعظم دستور للحياة بشؤونها المادية والمعنوية، واسمىٰ كتاب لتحرير الانسان، وتعاليمه في التربية المعنوية، وإدارة أمور الحكم هي أنجع سبيل للخلاص. نحن نفخر بأن أئمتنا هم الائمة المعصومين بدءً من علي بن أبي طالب، وختماً بمنقذ البشرية الامام المهدي صاحب الزمان عليه وعلىٰ آبائه آلاف التحية والسلام، وهو بمشيئة الله القدير، حيّ يراقب الأمور.

نحن نفخر بأنّ الأدعية ـ وهي القرآن الصاعد وفيها الحياة ـ إنما هي من فيض أئمتنا المعصومين، وعندنا مناجاة الائمة النعبانية[1] ودعاء الحسين بن علي عليهما السلام في عرفات[2] وعندنا الصحيفة السجادية ـ زبور آل محمد[3] ـ والصحيفة

(١) المناجاة الشعبانية هي مناجاة ثرة المحتوىٰ، تحوي مفاهيم سامية، كان أمير المؤمنين علي عليه السلام وجميع المعصومين يقرأونها في شهر شعبان. الإمام الخميني (س) بدوره أكّد مراراً على قراءة هذه المناجاة وقال: يكفي لمعرفة شأن هذه المناجاة أنها من الأدعية النادرة التي قيل أن جميع الأئمة كانوا يواظبون عليها.

(٢) عرفة أو عرفات هو موقف للحجاج قرب مكّة، يقفون فيه يوم ٩ ذي الحجّة، ودعاء عرفة

الفاطمية[٤] وهي الكتاب الذي ألهمه الله سبحانه وتعالىٰ للزهراء المرضية.

نحن نفخر بأن منّا باقر العلوم، وهو أعظم شخصية تاريخية ما عرفها ولا يستطيع معرفتها الّا الله سبحانه وتعالىٰ ورسوله صلىٰ الله عليه وآله وسلم والأئمة المعصومين.

نحن نفخر بأن مذهبنا جعفري[٥] ففقهنا ـ هذا البحر المعطاء بلا حدّ ـ هو واحد من آثاره.

نحن نفخر بجميع الائمة المعصومين عليهم صلوات الله، ونلتزم باتّباعهم... نحن نفخر بأن أئمتنا المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم قضوا أعمارهم سجناً ونفياً وتشريداً في سبيل رفعة الاسلام، وتحقيق أهداف القرآن الكريم، والتي أحدها تأسيس حكومة العدل، وكانت عاقبتهم أن استشهدوا في جهادهم لاسقاط حكومات الجور والطغيان في عهودهم.

--------------------------------------------------

«» منسوب للإمام الحسين بن علي عليهما السلام، وقد قرأه هو وابنه الإمام زين العابدين عليهما السلام يوم التاسع من ذي الحجّة في صحراء عرفة. هذا الدعاء يظهر التضرّع العاشق لسيّد الأحرار وسيّد الشهداء مع معبوده الخالق الأوحد. ويحوي مضامين ومفاهيم عالية وعميقة.

(٣) بسبب الظروف الضاغطة التي فرضها حكّام الجور، فإنّ الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام قام بصياغة تعاليمه على شكل أدعية. والصحيفة السجادية تحوي ٥٢ دعاءً، تشكّل دائرة معارف يستلهم منها طلّاب الحق والعلماء، وكان لها دور تربوي عظيم.

والزبور هو كتاب سماوي نزل على نبي الله داوود عليه السلام، وهو يشمل العلوم والحكم، ولأن الصحيفة السجاديّة حوت مواضيع مهمة ومحتوىٰ غني ومفاهيم عميقة وسامية، لذا فإن عرفاء معارف أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله أطلقوا عليها إسم «زبور آل محمّد».

(٤) صحيفة فاطمة هو كتاب يحوي الوقائع والحوادث المستقبلية التي دوّنتها فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله مقتبسة من الوحي. هذه الصحيفة الهامة احتفظ بها بنوها الأئمة المعصومون عليهم السلام وهو كتاب كبير الحجم يزيد على الألفي صفحة.

(٥) المذهب الجعفري هو المذهب الإسلامي المنسوب إلى الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام سادس أئمة المسلمين من سلالة رسول الله صلى الله عليه وآله، وسبب إنتساب هذا المذهب ـ الذي أسسه رسول الله صلى الله عليه وآله وسار به عليّ عليه السلام وبنوه ـ هو أن الظروف السياسية التي كانت قائمة آنذاك أتاحت للإمام الصادق عليه السلام لينشط أكثر من غيره في هذا المجال، حيث كان الحكّام الأمويين والعباسيين مشغولون بالصراع على الحكم. فتفرّغ عليه السلام للتدريس والبحث والتعليم وإعداد الطاقات المؤمنة، وتأسيس الحوزات العلمية ونشر حقائق الإسلام.

## من هو الشيعي ؟

يقول الامام علي عليه السلام ـ كما يُنقل عنه ـ قد يكون في أقصىٰ الأرض من هو جائع، لذا فإنه يحمّل نفسه الألم خوفاً من وجود من هو أكثر جوعاً منه. فهذا هو أميرنا وهو سيدنا وهو امامنا. اننا نخاطبه بالامام، ولا نقتدي به في العمل أصلاً، فهذا هو معنىٰ الامام؟ وهذا هو معنىٰ الشيعي؟ أن يشايع فكما أنهم عندما يذهبون بالتابوت، فإذا ذهبوا جميعاً وراءه فإنهم يكونون قد شيّعوه، وأما إذا ذهبوا بالتابوت في جهة، ومشىٰ بعضهم الىٰ جهة أخرىٰ فإنهم لم يشيّعوه. فيجب أن يكون الشيعي هكذا، أي يشايع علياً.

## محاربة الظلم من خصائص التشيّع الذاتية

إن واحدة من خصائص التشيّع الذاتية منذ البداية وحتىٰ اليوم هي المقاومة والانتفاض بوجه الدكتاتورية والظلم، حيث يُشاهد ذلك علىٰ طول تاريخ الشيعة، وإن كانت ذروة هذا الكفاح قد اقتصرت علىٰ بعض الفترات الزمنية. وقد وقعت بعض الأحداث خلال المائة سنة أخيرة أثّرت كل واحدة منها علىٰ حركة شعبنا اليوم. فالحركة الدستورية [المشروطة][1] وحركة التنباك[2] و.... لها أهمية كبيرة. وتأسيس الحوزة

(١) الأوضاع السيئة لإيران التي سادت في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلادي، دفعت الناس إلى التضجّر من الظلم والجور للحكّام، واستبداد قوىٰ الأمن، وضعف الملك مظفر الدين القاجاري، وعدم كفائته للحكم وإدارة الأمور، إضافة إلىٰ الوعي المتنامي للشعب ونهضة العلماء الدينيين؛ كلّ ذلك مهّد الأرضية لقيام ثورة ونهضة لتعديل الدستور، سمّيت فيما بعد بالحركة الدستورية. وانتصرت عام ١٩٠٦م بعد تضحيات وجهاد طويلين.

ورغم أن هذه النهضة لم تسير في الطريق الصحيح بشكل كامل، لكنّها تمكنت من تغيير الوضع الإجتماعي، وتحطيم الإمتيازات الطبقية، وهدم مراكز القوة لأهل الحكم والإقطاعيين الكبار، وإستقرار القانون والعدالة.

لكنّها وبسبب نفوذ العناصر المتأثرة بالغرب، وإبعاد العلماء عن الساحة السياسية والحكم، فإنها لم تبلغ أهدافها بشكل كامل، حتى نفّذ «رضاخان» ـ والد الملك الأخير المخلوع «محمدرضا شاه» ـ مؤامرته ليعيد من جديد النظام الملكي الوراثي.

(٢) هي الحركة التي انطلقت عامي (١٨٩١ ـ ١٨٩٢م) لمعارضة إتفاق السلطة القاضي بإعطاء

العلمية الدينية في مدينة قم منذ نصف قرن تقريباً، وتأثير هذه الحوزة في داخل ايران وخارجها، وأيضاً جهود المثقفين المتدينين داخل المراكز الجامعية، وانتفاضة عام ١٩٦٢ ـ ١٩٦٣ للشعب الايراني بقيادة علماء الاسلام والمستمرة حتىٰ يومنا هذا... كلها تعدّ من العوامل التي ساعدت علىٰ طرح الاسلام الشيعي في الأوساط العالمية.

## شمولية الاسلام

### التوجه لأبعاد الانسان المختلفة

لا يدعو الاسلام إلىٰ الماديات فقط، ولا الىٰ المعنويات فحسب؛ بل إنه يدعو لكليهما معاً. أي جاء الاسلام والقرآن الكريم لبناء الانسان في جميع أبعاده.

### المقارنة بين الحكومات الالهية وسائر الحكومات

عندما نقول بأن أيّ نظام لا يتمكن ـ مثل الحكومة الاسلامية ـ من إدارة الانسان وتربيته كما ينبغي، وكذا ادارة الشعوب الانسانية وتربيتها كما ينبغي ـ فإن هذا بسبب أن جميع الأنظمة غير التوحيدية، والأنظمة التي وجدت بأيدي غير الانبياء مهما كانت أنظارها ورؤيتها ـ حتىٰ ولو فرضنا بأنها أمينة مئة بالمئة، وحريصة من أجل شعوبها ـ ولكن يجب أن ننظر الىٰ أي مستوىٰ يتمكن شعاع الفكر البشري من الوصول اليه ؟

وإلىٰ أيّ مدىٰ يتمكن الانسان من السير، وما هي احتياجات الانسان ؟

هل إن رؤية هذه الحكومات غير الالهية تفي بمقدار سعة وجود الانسان وقابلية رشده ؟ هذا فيما لو فرضنا وجود أشخاص حريصين ويريدون خدمة الشعوب،

«»« إمتياز الإستثمار الحصري للتبغ في إيران لشركة بريطانية. هذه الحركة الشعبية بقيادة العلماء أدّت إلىٰ هزيمة الدولة وإنتصار الإرادة الشعبية، وإلغاء الاتفاق المجحف.

فتوىٰ حرمة استعمال التبغ أصدرها المرجع الديني آنذاك آية الله الميرزا الشيرازي، واتحد تحت ظلّ هذه الفتوى العلماء والناس لتنطلق في حركة منسجمة أجبرت الحاكم آنذاك «ناصر الدين شاه» علىٰ إلغاء الإتفاقية ودفع الغرامة لتلك الشركة تحت ضغط حركة الإعتراض المتنامية.

ويتمكنون من ذلك أم أن رؤيتها محدودة، ولو أرادت الخدمة حقاً فلا يمكنها من تـجاوز هذه الحدود ؟

إننا إذا لاحظنا هذا المعنىٰ وهو أن الانسان له مراتب سير من الطبيعة الىٰ مـا فـوق الطبيعة حتىٰ يصل الىٰ مقام الالوهية، إن السير من الطبيعة حتىٰ الوصـول الىٰ ذلك المـقام الذي لا يشاهد فيه غير الله هي مراتب الانسان المعنوية. فهذا الموجود لديـه القـابلية لأن يسير من هذه الطبيعة، ويحقق جميع المعنويات في نفسه مـن خـلال التـربية الصـحيحة، ويصل الىٰ مقام يفوق حتىٰ ملائكة الله.

فالانسان ليس كالحيوان الذي يكون احتياجه هو الأكل والنوم. إنه كائن خلقه الله تبارك وتعالىٰ لتتحقق فيه بالفعل جميع الجهات الموجودة فـي العـالم، والمـوجودة فـي الانسان، ولكن بالقوة وعلىٰ شكل استعداد. إن جميع الانظمة غير الالهـية والتـي أقـيمت بواسطة غير الانبياء لها رؤية محدودة لا تخرج عن إطار هذه الطبيعة. إنـها قـادرة عـلىٰ تحقيق الاحتياجات الطبيعية وبشكل جيد جداً، فسابقاً كان السفر يتم بـواسـطة الحـمار والفرس والآن بواسطة الطائرة، وكان الطب ناقصاً، وأصبح الآن كـاملاً، وسـوف يكـتمل أكثر من هذا. وكانت العلوم الطبيعية سابقاً ناقصة، والآن كاملة، وسوف تكتمل أكثر. فكل هذه حدود الطبيعة. وكل ما تصل إليه أيدي الناس هي ضمن حدود الطبيعة، وما يـنظرون إليه بأعينهم ويدركونه بإدراكهم الناقص. وإن أيدي الانسان قاصرة عمّا وراء الطبيعة، وأن التربية التي يريد القيام بها غير الالهيين وغير الأنبياء ـ الذين يقومون بالتربية بـإلهام الله ـ إن التربية التي يريد هؤلاء القيام بها هي هذه التربية الطبيعية. فالطبيب يعالج جمسنا ،إنه يعالج أمراضنا الجسمية بشكل جيد، لكن أمراض الروح لا تـرتبط بـهذا الطـبيب. إنـه لا علاقة له بها أبداً، ولا يمكنه التدخل بها لأنه لا يحمل معلومات عنها.

وكلما ترقّت العلوم الطبيعية فإن الانسان يتمكن من الحصول علىٰ ما يحتاج اليـه من الطبيعة. إلّا أن جميع هذه العلوم البشرية لا يمكنها أن تصل الىٰ ما وراء الطبيعة.

لو فرضنا أن الانظمة البشرية صالحة ـ في حين أننا نعلم بأن أكثرها غير صالحة ـ فإنها يمكنها أن تدفع الانسان الىٰ الامام بمقدار رؤيتها، وحيث لا علم لها؛ فإنها لا تتمكن من دفع الانسان.

ولذا نرىٰ أن جميع الانظمة الوضعية، وتلك التي لا ترتبط بمبدأ الوحي، لا تبالي بالانسان، ولا تهتم الحكومات أبداً بما يختص بباطن الانسان، بماذا تفكرون، وماذا تعتقدون، وماهي الملكات التي تمتلكونها. إنها لا تهتم سوىٰ بالمحافظة علىٰ نظام عالم الطبيعة هذا ـ فما لو كانوا سالمين، فيما لو كانت الحكومات عادلة ـ وأن يسيطر النظم علىٰ أسواقهم، وأن يسيطر النظم علىٰ بلادهم، وأن يقفوا بوجه اللصوص، ويمنعوا الظلم. فهذا هو كل ماتهتم به الحكومات، لاتهتم بالذي تفعلونه داخل منازلكم. نعم عليكم أن تحافظوا علىٰ النظم عندما تخرجون خارج البيت، إلّا أنها ـ أي الحكومات ـ لا علاقة لها بداخل البيت، وبالعلاقة بينك وبين خالقك. فهذه الأنظمة لا تملك حتىٰ قانوناً لذلك، ولا يهمها ذلك أصلاً. فالنظام الوحيد والمدرسة الوحيدة التي تهتم بالانسان ـ منذ المرحلة التي تسبق انعقاد نطفته وحتىٰ النهاية، و [طبعاً] لا نهاية له ـ هي مدرسة الانبياء. إن أية مدرسة غير مدرسة الانبياء لا يهمها اختيارك للمرأة التي تقترن بها، ومن هو الرجل الذي تنتخبه المرأة. إنها لا تبالي بهذا الكلام، ولا يهمها ذلك أبداً، ولا يوجد في قوانينها كيف تُنتخب المرأة وكيف يُنتخب الرجل. ولا يوجد في قوانينها ماذا تعمل المرأة في أيام الحمل، وماذا تفعل في فترة الرضاعة، وما هي وظيفة المرأة عندما يكون الطفل في حجرها، ومسؤولية الأب في التربية ؟ فالقوانين المادية والطبيعية وانظمة غير الانبياء لا تهتم بهذه الأمور أبداً. إنها تقف أمام مفاسد الانسان عندما ينزل الىٰ المجتمع فقط. تلك المفاسد التي تؤثر علىٰ النظم، وإلا فإنها لا تهتم بمفاسد التحلل والاباحية والمعاشرة، بل وانها تدعمها أيضاً، فلا تبالي ببناء الانسان وتربيته.

وبنظرها فإنّ الانسان يختلف عن الحيوان، ويفترق عنه بذلك المقدار الذي هو متطور عنه في الطبيعة.

فالانسان يصنع الطائرة ولا يتمكن الحيوان من ذلك. ويصبح طبيباً ولا يتمكن الحيوان من ذلك. ولكن الحدود هي حدود الطبيعة. أما ذاك الذي له علاقة ودخالة في جميع الاشياء، ذاك الذي يهتم قبل أن يتزوج الانسان، قبل أن يريد الزواج بأن يكون حاصل هذا الزواج إنساناً صالحاً، يجب أن يكون إنساناً، فعنده تعليمات لك قبل أن تتزوج ترشدك إلىٰ أية امرأة تختار، وأي رجل تختار هي. لماذا كل هذه التعليمات ؟

كما أن المزارع والفلاح قبل أن يختار مزرعته ينتخب الأرض الصالحة للزراعة أي أرض هي، والبذرة التي يريد استخدامها يختارها بدقة، بذرة الحنطة الصالحة، ويلاحظ الأمور الأخرىٰ التي يحتاجها في الزراعة حتىٰ تكون هناك مزرعة ينتفع منها. وهذه هي نظرة الاسلام الىٰ الانسان، فذاك الزوج الذي ينتخب زوجه ليخرج منه انسان صالح. تلك المرأة التي تنتخبها أنت أية إمرأة يجب أن تكون ليخرج من هذين الزوجين إنساناً، ثم ما هي آداب الزواج، وكيف تتم عملية الاخصاب، وما هي آدابها، وما هي آداب فترة الحمل، وآداب فترة الرضاعة.

كل ذلك لأن المدارس التوحيدية ـ وأكملها الاسلام ـ إنما جاءت من أجل بناء الانسان، وليس بناء حيوانٍ، وغاية ما هنالك أنه يمتاز بإدراكات أكثر بقليل من حدود تلك الحيوانات وأهدافها إنها لم تأت من أجل هذا الهدف؛ بل جاءت من أجل بناء الانسان.

فالاسلام قادر علىٰ تربية الانسان ليسير من مرتبة الطبيعة الىٰ المرتبة الروحانية، وحتىٰ ما فوق الروحانية، وان غير الاسلام وغير المدارس التوحيدية لا تهتم بما وراء الطبيعة أبداً. ومستوىٰ عقولها لا يصل الىٰ ما وراء الطبيعة، وعلمها لا يصل الىٰ ما وراء الطبيعة.

فالذي يصل علمه الىٰ ما وراء الطبيعة هو ذاك الذي أتىٰ من طريق الوحي، ذاك الذي يكون إدراكه إدراكاً متصلاً بالوحي وأولئك هم الانبياء.

### تقدم الاسلام وشموليته

في الوقت الذي لم يكن في الغرب أي خبر يذكر، وكان سكانه يعيشون في وحشية. وكانت أمريكا أرض الهنود الحمر، وكانت الامبراطوريتان الايرانية والرومانية محكومتان للاستبداد والتبعيض، وتسلط أصحاب القدرة والاشراف، ولم يكن فيهما أثر من حكومة الناس والقانون؛ أرسل الله آنذاك تلك القوانين التي صدع بها النبي الاعظم محمد صلى الله عليه وآله والتي تحيّر بعظمتها الانسان. وحدد لكل شيء الآداب والقوانين. فمن قبل تكون الانسان والى حين نزوله في حفرته، وُضعت له قوانين خاصة. وُرسمت العلاقات

الاجتماعية، ونظمت الحكومة، الىٰ جانب ما رسم من وظائف العبادات.

والحقوق في الاسلام ذات مستوىٰ راقٍ ومتكامل وشامل. إن تلك الكتب الكبيرة التي تم تدوينها ومنذ القديم في المجالات المختلفة للحقوق من أحكام القضاء والمعاملات والحدود والقصاص الىٰ العلاقات الدولية وأحكام الصلح والحرب والحقوق الدولية العامة والخاصة هي نبذة من أحكام وأنظمة الاسلام فلا يوجد أي موضوع مهم لم يعط الاسلام حكماً حوله، ولم يضع له تكليفاً.

## الاسلام والتربية التوحيدية

يعيد الاسلام جميع المحسوسات وجميع العالم الىٰ مرتبة التوحيد. فتعليمات الاسلام ليست تعليمات طبيعية ولا تعليمات رياضية، ولا تعليمات طبية، إنها تشمل كل تلك، ولكنها مرتبطة بالتوحيد وقد أمسك بزمامها. فهو يعيد كل الطبيعة وجميع الظلال الظلمانية الىٰ ذلك المقام النوراني والذي ينتهي بمقام الالوهية.

فليس ذاك المعنىٰ الذي نبتغيه من العلوم الجامعية، والمعنىٰ الذي نريده من علوم المدارس القديمة هو هذا المعنىٰ الموجود الآن في السطح الظاهر، وإن لمتفكرينا نفس هذا السطح الظاهري، وإن لمتفكرينا نفس هذا السطح الظاهري وهو ذو قيمة كبيرة، بَيْدَ أن الاسلام لا يريد هذا.

إن مايريده الاسلام هو أن ترتبط جميع العلوم ـ سواءاً العلوم الطبيعية أو غير الطبيعية ـ بالعلوم الالهية، وتمسك بزمامها، وترجع الىٰ التوحيد. أي أن يكون لكل علم جانب الهي فيرىٰ الانسان الله عندما ينظر الىٰ الطبيعة. ويرىٰ الله عندما ينظر الىٰ المادة، ويرىٰ الله عندما ينظر الىٰ سائر الكائنات. فالاسلام جاء من أجل إعادة جميع الكائنات في الطبيعة الىٰ الالوهية، وجميع العلوم الطبيعية الىٰ العلم الالهي.

وهذا المعنىٰ مطلوب من الجامعات أيضاً، نعم لابد من وجود الطب، ووجود العلوم الطبيعية، والعلاج البدني، إلّا أن المهم هو مركز الثقل والذي هو التوحيد. يجب أن تعود جميع هذه الىٰ جهة الالوهية.... فالاسلام يستهدف في كل شيء ذلك الهدف الأسمىٰ. فهو لا ينظر الىٰ الموجودات الطبيعية إلّا من خلال النظر الىٰ المعنويات، وبتلك المرتبة العالية.

فلو نظر الىٰ الطبيعة فإنّه ينظر اليها علىٰ أنها صورة عن الألوهية، وأنها موجة من عالم الغيب. ولو نظر الىٰ الانسان، فإنه ينظر إليه بعنوان أنه كائن يمكنه أن يكون كائناً إلهياً.

## العلوم الطبيعية والعلوم الالهية

لا ينظر الاسلام الىٰ العلوم الطبيعية نظرة مستقلة، فمهما تبلغ مرحلة العلوم الطبيعية جميعاً، فإنها ليست ذلك الشيء الذي يريده الاسلام.

فالاسلام يكبح جماح الطبيعة من أجل الواقعية، ويأخذ الجميع نحو الوحدة والتوحيد.

إن جميع العلوم التي تذكرونها، وتثنون بسببها علىٰ الجامعات الأجنبية، وتستحق الثناء فعلاً، فأنها تمثل ورقة واحدة من العالم، وهي الورقة الأدنىٰ من جميع الأوراق. فالعالم من مبدأ الخير المطلق وحتىٰ نهايته عبارة عن كائن تشكل فيه طبيعته موجوداً متدنياً جداً، وجميع العلوم الطبيعية متدنية جداً أمام العلوم الالهية، كما أن جميع الموجودات الطبيعية مدنية جداً أمام الموجودات الالهية.

وإن الفرق بين الاسلام وسائر المدارس ـ ولا أقصد المدارس التوحيدية ـ فالفرق بين المدارس التوحيدية، والتي أعظمها هو الاسلام وبين بقيمة المدارس هو أن الاسلام يطلب في نفس هذه الطبيعة معنىٰ آخر، فهو يريد في هذا الطب معنىٰ آخر، ويقصد من هذه الهندسة معنىٰ آخر، ويطلب في علم الفلك هذا معنىٰ آخر. وإن الذي يقرأ القرآن الكريم يشاهد هذا المعنىٰ وهو أن المطروح في القرآن من جميع العلوم الطبيعية هو جانبها المعنوي، وليس جنبتها الطبيعية. فالتعقل الوارد في القرآن والأمر بالتعقل، هو أمر ينقل المحسوس الىٰ عالم التعقل، وعالم التعقل هو العالم الذى له أصالة، وإن الطبيعة ليست سوىٰ شبح عن العالم، ولكن بما أننا في الطبيعة، فإننا نشاهد هذا الشبح، وهذه المرتبة الدنيا. وجاء في الحديث «إن الله تعالىٰ ما نظر الىٰ الدنيا، أو الىٰ الطبيعة منذ خلقها نظر رحمة»[1] لا أن هذا [العالم] ليس جزاءاً من الرحمة، إنما النظر هو الىٰ ما وراء هذا العالم، والىٰ ما وراء هذه الطبيعة.

---

(١) بحار الأنوار ج ٧٠ ص ١١٠، احياء العلوم ج ٣ ص ١٩٨.

فهؤلاء الذين يدّعون بأنهم عرفوا العالم، وعرفوا أعيان العالم، هؤلاء عرفوا جانباً متدنياً وصغيراً من هذا العالم، واكتفوا بذلك. وأولئك الذين يقولون بأنهم عرفوا الانسان، فإنّهم عرفوا شبحاً من الانسان، وليس الانسان نفسه... عرفوا شبحاً من حيوانية الانسان، وظنوا أن هذا هو الانسان. والذين يدّعون بأنهم عرفوا الاسلام، فإنهم لم يشاهدوا سوىٰ مرتبة دانية من الاسلام، واكتفوا بذلك وظنوا أنهم تعرفوا علىٰ الاسلام.

## الاسلام النظرة الشمولية للعالم

لا [يختص] الاسلام بطائفة خاصة؛ بل جاء الاسلام للبشرية، وليس للمسلمين وليس لايران. بُعث الانبياء للناس، وبعث رسول الاسلام للناس، وكان الخطاب يا ﴿أيها الناس﴾ ونحن انتفضنا من أجل الاسلام، فالجمهورية جمهورية اسلامية. ولا يمكن للانتفاضة من أجل الاسلام أن تنحصر في دولة، ولا حتىٰ في الدول الاسلامية. فالانتفاضة من أجل الاسلام هي استمرار لانتفاضة الانبياء. ولم تكن إنتفاضة الانبياء محدودة بمكان معين، فالرسول الأكرم كان حجازياً، لكن دعوته لم تنحصر بالحجاز؛ بل إنها دعوة عالمية.

## الاسلام للجميع

لا اعتبار في الإسلام للقومية ولا للجماعات ولا للعصابة ولا للغة وغير ذلك. فالاسلام للجميع ومن أجل منفعة الجميع ونحن معكم إخوة بحكم القرآن وبحكم الاسلام وغير منفصلين، نحن أخوة مع الأكراد والأتراك والبلوش والآخرين، ولا بد من العيش المشترك.

## النظرة العالمية للاسلام

لا يختص الاسلام بدولة معينة تكون دولته مثل إيران أو العراق أو غير ذلك، بل إنه ينظر الىٰ كل العالم، أي إن هدف الاسلام هو بناء البشر. بناء جميع الناس، ولا يرتبط بقوم بصلة قرابة لا بالشرق ولا بالغرب ولا بالشمال ولا بالجنوب، إنه دين الهي، مثلما أن الله تبارك وتعالىٰ هو إله الجميع، ليس إلهاً للشرقيين والمسلمين فقط، أو للغربيين أو المسيحيين أو اليهود، ليس الأمر كذلك؛ إنه إلٰه الجميع ورازق الجميع وخالق الجميع. وكذا

الاسلام فإنه دين الجميع، أي إنه جاء لبناء البشر وفق الصورة التي يريدها، وفق صورة عادلة، بحيث لا يعتدي إنسان علىٰ آخر بمقدار رأس أبرة، فلا يعتدي أحد علىٰ ولده، ولا يعتدي علىٰ زوجته، ولا تعتدي المرأة علىٰ زوجها، ولا يعتدي الأخ علىٰ أخيه، ولا يعتديان هذان علىٰ أصدقائهما.

يريد إنساناً عادلاً... إنساناً بكامل المعنىٰ، له عقل إنسان ونفسية إنسان، وظاهر إنساني، ومؤدب بالآداب الانسانية، إنه يريد تحقيق هذا الأمر.

## إلغاء العصبية والقومية

ينظر الاسلام بعين الأخوّة الىٰ جميع الذين آمنوا بالله، ولا يميز العربي علىٰ الأعجمي، أو الايراني علىٰ غيره، فهذه النظرة الموجودة عند الناس الماديين والتي يقولون وفقها إننا إيرانيون ويجب أن نعمل لايران، أو إننا عراقيون ويجب العمل للعراق، غير موجودة في الاسلام. ويريد الاسلام أن يكون العالم كله أسرة واحدة، وأن تحكمه حكومة واحدة وهي حكومة العدل، وأن يكون جميع الناس أفراداً لتلك الأسرة.

لقد قلنا كراراً ان هذا الفصل بين الشعب الايراني مثلاً والشعب العراقي ـ وان يكون لكل شعب منهم عصبية وقومية لا يرتبط بالاسلام أبداً ـ إنّ هذا العمل ليس من الاسلام، بل ويعارضه.

فالاسلام ـ ورغم احترامه للوطن. والذي هو محل الولادة ـ لكنه لا يجعله في مقابل الاسلام، فالاصل هو الاسلام.

## الاسلام لجميع الطبقات

الاسلام للجميع، لقد ظهر الاسلام من بين الجماهير، ويعمل لها، ولم يظهر الاسلام من بين الطبقة الغنية.

كان الرسول الأكرم من هذه الطبقة الفقيرة، ونهض من بين نفس هؤلاء الناس وانتفض. وكان أصحابه من هذه الطبقة الفقيرة أيضاً، ومن هذه الطبقة الثالثة. وكانت تلك الطبقة الثريّة معارضة للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله إن الرسول ظهر من بين هذه الجماهير،

وانتفض من أجل هذه الجماهير وعامة الناس، وجاء بالأحكام لصالحهم ﴿إنّ أكرمكم عند الله اتقاكم﴾[1].

إن الله تبارك وتعالىٰ لا ينظر الىٰ الطبقات، فهذا من طبقة ثريّة، وهذا رئيس وزراء، وهذا وزير، وهذا قائد والخ. فالباري جل وعلا لا يهتم بهذه أصلاً، وإن التقوىٰ هي المطروحة في الاسلام، فمن كانت تقواه أكثر كانت كرامته أكثر.

إن الموظف الذي يتحلىٰ بالتقوىٰ في وظيفته، ورئيس الوزراء الذي يتحلىٰ بالتقوىٰ في عمله، وله تقوىٰ سياسية، والوزراء المتقين في عملهم، والمراقبين لله، ورئيس الجمهورية المتقي تقوىٰ الهية... إن هؤلاء ذوي كرامة. ولو كانوا عديمي التقوىٰ ـ لا سمح الله ـ فإنهم سيكونون جميعاً ساقطين من نظر الله. وعندما تحكم التقوىٰ الشعب فسيكون عزيزاً وكريماً وأكرماً عند الله ﴿إنّ أكرمكم عند الله اتقاكم﴾ ولا يوجد استثناء في هذه الآية. ولأن الرسول الأكرم كان أتقىٰ الناس، كان أكرم الناس. ولأن الامام علي عليه السلام من بعد الرسول كان أتقىٰ الناس؛ لذا كان أكرم الناس. فالانساب والأسباب غير مطروحة أبداً، والتقوىٰ هي الاساس.

## الابعاد السياسية للاسلام

### هداية المجتمع في جميع شؤونه

يبيّن الدين الاسلامي للانسان ـ في نفس الوقت الذي يدعوه فيه الىٰ عبادة الله ـ ويبيّن له كيفية هذه العبادة، فيحدد له طريقة العيش، وكيف ينبغي أن ينظّم علاقاته مع سائر الناس، بل وحتىٰ كيفيه العلاقه بين المجتمع وسائر المجتمعات. فلا توجد أية حركة أو عمل فردي أو جماعي إلّا وللاسلام فيه حكم. لذا فمن الطبيعي أن تعني القيادة الدينية ـ قيادة علماء الدين ـ في جميع شؤون المجتمع، لأن الاسلام مسؤول عن هداية المجتمع في جميع المجالات والابعاد.

---

(١) سورة الحجرات، الآية ١٣.

## الاهتمام بالدنيا والآخرة

لا يفكر الاسلام بجانب واحد من الموضوع، بل له حكم في جميع الأبعاد سواء تلك المرتبطة بالدنيا كالسياسة والاجتماع والاقتصاد، أو مايرتبط بالعالم الآخر والذي يجهله أهل الدنيا.

لقد جاءت الاديان التوحيدية للنظر الىٰ كلا الجانبين، وطرحت أحكاماً لكليهما. فهي لم تنظر الىٰ هذا الطرف وتفضّل ذاك، أو تنظر الىٰ ذاك وتفضّل هذا، بل تنظر الىٰ الجانبين معاً، وخاصة الاسلام الذي اهتم أكثر من الأديان بهذا الموضوع.

## العبادة والسياسة في الاسلام

لو نظرنا إلىٰ هذا القرآن الكريم الموجود بين أيدي المسلمين، والذي ليس فيه حرف زيادة ولا نقيصة منذ البداية وحتىٰ الآن، ولو نظرنا إليه بعين التدبير لما وجدناه يدعو الناس أبداً للجلوس في منازلهم وذكر الله والخلوة به... إنه يدعو الىٰ الاجتماع، ويدعو الىٰ السياسة، ويدعو الىٰ إدارة البلاد. ورغم أنّ كل هذه عبادات، فإنّه لم تكن هناك عبادة بمعزل عن السياسة والمصالح الاجتماعية.

فجميع الاعمال التي دعىٰ الاسلام لها ذات جنبة عبادية. وحتىٰ أن العمل في المصانع والزراعة والتربية والتعليم في المدارس كلها مصالح إسلامية وذات جنبة عبادية.

## الأخلاق والسياسة في الاسلام

إنّ الأحكام الاخلاقية للاسلام سياسية أيضاً. فهذا الحكم الموجود في القرآن والذي يعتبر المؤمنين إخوة إنّما هو حكم أخلاقي وحكم اجتماعي وسياسي.

فلو كان المؤمنون من الطوائف المختلفة في الاسلام والذين يؤمنون بالله وبرسوله إخوة فيما بينهم، ونظر بعضهم الىٰ بعض من خلال المحبة كما ينظر الاخوة الىٰ بعضهم، ونظرت الطبقات المختلفة الىٰ بعضها البعض بعين المحبة، فإنّ هذا حكم اجتماعي كبير، وله نتائج اجتماعية كبيرة إضافة إلىٰ أنه حكم إسلامي ـ أخلاقي عظيم وله نتائج أخلاقية كبيرة.

## اتساع البعد السياسي

يمكن القول بدون استثناء أنّ دعوات الخالق ـ حتىٰ في تلك الامور التي هي عبارة عن وظيفة شخصية للانسان، والعلاقة الشخصية للناس بينهم وبين خالقهم ـ هي ذات طابع اجتماعي وسياسي.

## استحالة الفصل بين الدين والسياسة

لو أمكنكم درك مفهوم الدين في ثقافتنا الاسلامية، لتأكد لكم بوضوح بعدم وجود أي تناقض بين القيادة الدينية والسياسية، بل كما أنّ الكفاح السياسي هو جزء من الوظائف والواجبات الدينية، فإنّ قيادة الكفاح السياسي، وتوجيهه هو جزء من وظائف ومسؤوليات القائد الديني.

## الاسلام دين السياسة

الاسلام دين السياسة، وهو الدين الذي تظهر السياسة بوضوح في أحكامه ومواقفه. إذ يجتمع المسلمون في كل يوم في مساجد البلدان الاسلامية والمدن والقرىٰ والأرياف، وتحدث عدة اجتماعات في اليوم الواحد لأجل صلاة الجماعة، ولكي يطلع المسلمون في كل بلد ومدينة عن أحوالهم. وعن أحوال المستضعفين، ويقام اجتماع كبير في كل اسبوع، ويشترك الجميع في صلاة الجمعة التي تشتمل علىٰ خطبتين، حيث يجب أن يُطرح فيهما أحداث الساعة وحاجات البلاد وحاجات المنطقة، والقضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية؛ ليطلع الناس عليها. وفي كل عام يوجد عيدان يجتمع الناس فيهما... ولصلاة العيد خطبتان، ويجب فيهما الحمد والصلاة علىٰ النبي الأكرم والائمة سلام الله عليهم، ثم طرح المواضيع السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وحاجات البلاد وحاجات المنطقة. وأن يطلع الخطباء الناس علىٰ هذه المسائل. والأهم من كل ذلك يوجد اجتماع الحج السنوي حيث يجتمع فيه ـ من جميع البلدان الاسلامية ـ مَنْ وَجَبَ عليه الحج واستطاع، ويجب أن يطّلع الناس في تلك المواقف والمشاهد، وفي عرفات خصوصاً ومنىٰ، وفي مكة نفسها، وحرم الرسول الأكرم، علىٰ أوضاع الممالك وجميع الدول الاسلامية. وفي الحقيقة فإنّ الحج اجتماع كبير، ومجلس أعلىٰ لدراسة أوضاع جميع البلدان الاسلامية.

إذن فالموضوع عبارة عن : حصول اجتماع يومي في الأحياء لدراسة أوضاع الحي والمدينة، وحصول اجتماع كبير أسبوعي في المدن والمناطق التي تتحقق فيها شروط الصلاة لدراسة أوضاع المدينة والبلاد، وحصول اجتماعين كبيرين في كل سنة لدراسة أوضاع البلدان، وحصول تجمع كبير جداً في كل سنة من جميع الممالك الاسلامية لأداء الحج، وتلك المواقف الموجودة فيه، هذا التجمع هو لدراسته اوضاع جميع البلدان الاسلامية، وهذه كلها من الشؤون السياسية والمواضيع التي يجب علىٰ المسلمين الاهتمام بها. ومع الأسف، فإنّهم قد غفلوا عنها. إذ أن الاجتماعات تحدث، ولكن دون نتيجة. فالمسلمون يجتمعون في مكة المكرمة والمواقف الشريفة، ولكن يبدو أنهم غرباء ومنفصلين عن بعضهم البعض. وتتم التجمعات في البلدان كصلاة الجمعة وصلاة العيد؛ ولكن يبدو أن وحدة الكلمة مفقودة بين الناس. فالاسلام دعىٰ الجماهير الىٰ هذه الاجتماعات من أجل تحقيق أهداف كبيرة.

## الاستعمار وشعار فصل الدين عن السياسة

إن شعار فصل الدين عن السياسة من الدعايات الاستعمارية، ويراد ـ من خلاله ـ منع الشعوب الاسلامية من تقرير مصيرها. وتناولت الاحكام الاسلامية المقدسة الامور السياسية والاجتماعية أكثر من الامور العبادية. ويظهر من خلال طريقة نبي الاسلام ﷺ في إدارة الامور الداخلية للمسلمين والامور الخارجية أنّ الكفاح السياسي كان واحداً من المسؤوليات الكبيرة للرسول الأكرم ﷺ .

إن استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام، والحسين عليه السلام أيضاً وسجن وتعذيب ونفي وإعطاء السم للأئمة عليهم السلام كلها بسبب الكفاح السياسي للشيعة ضد الظلم، وبكلمة واحدة: فإنّ الكفاح والنشاطات السياسية هي جزء مهم من الوظائف الدينية.

## التجمعات العبادية السياسية

إنّ لهذه المواقف في الاسلام ـ كعيد الفطر والاضحىٰ والحج ومواقف الحج وصلاة الجمعة والجماعة التي تقام في الليل والنهار ـ أبعاداً عبادية وسياسية و اجتماعية... وهذه الابعاد مدغمة ومتداخلة مع بعضها البعض.

فالدين الاسلامي ليس مجرد دين عبادي، ووظيفة تقتصر علىٰ العلاقة بين الانسان وخالقه، فهو ليس وظيفة روحانية فقط. كما انّه ليس دين سياسي فقط، بل عبادي وسياسي، وإن سياسته مدغمة في عباداته، وعباداته مدغمة في سياساته، يعني إن لنفس البعد العبادي بعداً سياسياً أيضاً. فهذه الاجتماعات في الاعياد ـ لأجل الصلاة ـ هي عبارة عن عبادة، لكن للتجمع بعداً سياسياً.

يجب علىٰ المسلمين أن يستفيدوا من هذه الاجتماعات الموجودة استفادة كبيرة. فمثلاً لم تكن المساجد في صدر الاسلام علىٰ الصورة المبتذلة هذه والتي حدثت فيما بعد تلك المرحلة بواسطة المنحرفين، إنها لم تكن كذلك في صدر الاسلام. كانت الجيوش تنطلق من المساجد لمحاربة الكفار والظالمين، وفيها تلقىٰ الخُطب، ويُدعىٰ الناس ويقال لهم بأنه هناك إنسان معتدٍ في مكان معين ضد المسلمين، أو إنه سرق أموال المسلمين، أو ظلمهم، أو إنه منحرف، فيتحرك الناس من ذلك المسجد باتجاه العدو. وكانت العهود والمواثيق تعقد في نفس ذلك المكان.

## الفلسفة الواقعية للحج

إن أهم علّة تعاني منها المجتمعات الاسلامية هي أنها لم تدرك الفلسفة الحقيقية للكثير من الاحكام الالهية، والحج بكل ما يشتمل عليه من أسرار وعظمة لازال يمارس كعبادة جامدة وحركات غير مثمرة، إن من الواجبات الكبرىٰ علىٰ المسلمين أن يصلوا إلىٰ هذه الواقعية ما هو الحج، ولماذا يجب عليهم دائماً أن يخصصوا جزءاً من إمكاناتهم المادية والمعنوية لأجل أدائه ؟!

كل ما قدمه الجهلة أو المغرضون أو المرتزقة تحت عنوان «فلسفة الحج» لا يعدو إطار تصويره بأنه عبادة جماعية، سفر وزيارة وسياحة، فما علاقة الحج بالاجابة علىٰ تساؤلات كيف يجب أن نحيا وكيف يجب أن نجاهد، وبأية صورة نواجه عالم الرأسمالية والشيوعية، وما علاقة الحج بوجوب انتزاع حقوق المسلمين والمحرومين من الظالمين ؟ وما علاقته بوجوب التفكير بسبيل لإنقاذ المسلمين مما يتعرضون له من ظلم وأذىٰ وضغوط نفسية وجسدية ؟ ما علاقة الحج بلزوم ان يظهر المسلمون كقوة كبرىٰ ثالثة في

العالم، وما شأنه هو بأن يحرض المسلمين للانتفاضة علىٰ الحكومات العميلة ؟ وهل هو الّا سفرة سياحية لزيارة الكعبة والمدينة لا أكثر ؟

والحال أن الحج هو من أجل اقتراب الانسان من رب البيت واتصاله به، فليس الحج حركات وأعمال والفاظ فحسب؛ فبالكلام والالفاظ والحركات الشكلية الجامدة لا يصل الانسان الىٰ الله. الحج منبع المعارف الالهية، فيجب البحث فيه عن المحتوىٰ الحق للسياسة الاسلامية ولجميع شؤون الحياة. الحج هو منطلق دعوة لإيجاد وبناء مجتمع مطهر من كافة الرذائل المادية والمعنوية. الحج هو تجلي وإعادة تجسيد كافة ملاحم العشق الالهي، وعشق حياة الانسان الكامل والمجتمع الكامل في هذه الدنيا.

ومناسك الحج هي مناسك الحياة برمتها، وعلىٰ هذا يجب علىٰ شعوب الأمة الاسلامية ـ من أية قومية كانت ـ أن تصبح إبراهيمية لتلتحق بجمع أمة محمد ﷺ وتذوب فيها، فتصبح معها يداً واحدة.

الحج هو تنظيم وتدريب وتأسيس لهذه الحياة التوحيدية، والحج هو ميدان تجلي عظمة طاقات المسلمين واختبار قواهم المادية والمعنوية.

الحج كالقرآن، ينتفع منه الجميع، ولكن العلماء والمتبحّرين والعارفين بآلام الأمة الاسلامية، إذا فتحوا قلوبهم لبحر معارفه، ولم يرهبوا الغوص والتعمق في أحكامه وسياساته الاجتماعية، فسيصطادون من أصداف هذا البحر جواهر الهداية والوعي والحكمة والرشاد والتحرر، ولارتووا من زلال الحكمة والمعرفة الىٰ الأبد.

## الحج هو قاعدة المستضعفين

والآن وبينما يتوجه مسلمو الدول المختلفة في العالم الىٰ كعبة الآمال وحج بيت الله الحرام واقامة هذه الفريضة الالهية العظيمة والمؤتمر الاسلامي الكبير، في أيام مباركة ومكان مبارك، فإنه يجب علىٰ المسلمين المبعوثين من قبل الخالق تعالىٰ أن يستفيدوا من المحتوىٰ السياسي والاجتماعي للحج إضافة إلىٰ محتواه العبادي، ولايكتفوا بالظاهر. فالكل يعلم أن أي مسؤول وأية دولة لا يمكنها إقامة مثل هذا المؤتمر العظيم،

وهذه هي أوامر الباري جل وعلا التي أدت الىٰ انعقاد هذا المؤتمر. ومع الأسف فإنّ المسلمين علىٰ طول التاريخ لم يتمكنوا من الاستفادة بشكل جيد من هذه القوة السماوية والمؤتمر العظيم لصالح الاسلام والمسلمين.

وثمة أبعاد سياسية عديدة في الاجتماعات، والجماعات والجمعة وخاصة اجتماع الحج الثمين، منها الاطلاع علىٰ مشاكل الاسلام والمسلمين الأساسية والسياسية، فيمكن من خلال اجتماع العلماء والمثقفين والمتدينين الزائرين لبيت الله الحرام طرحها ودراستها وإيجاد الحلول لها، وتقديم تلك الحلول لدىٰ العودة الىٰ البلدان الاسلامية، في الاجتماعات العامة، وبذل الجهد لرفعها.

ومن جملة الوظائف في هذا الاجتماع العظيم دعوة الناس والشعوب الاسلامية الىٰ وحدة الكلمة وازالة الاختلافات بين طبقات المسلمين، ويجب علىٰ الخطباء والكتّاب المساهمة في هذا الأمر المهم وبذل الجهد من أجل ايجاد جبهة المستضعفين فيمكن من خلال ـ وحدة الجبهة، واتحاد الكلمة، وشعار لا إله إلّا الله ـ التخلص من أسر القوىٰ الشيطانية للأجانب والمستعمرين والمستغلين، والتغلب علىٰ المشاكل من خلال الاخوة الاسلامية.

## الحج والبراءة من المشركين

إن صرخة البراءة من المشركين تختص بزمان معين، فهذا حكم دائم، ففي حين أنّ مشركي الحجاز قد انقرضوا. وإن ﴿قياماً للناس﴾[1] لا يختص بزمان معين، وإنه أمر لكل زمان ومكان، وإنه من جملة العبادات المهمة في هذا التجمع البشري العام في كل عام والىٰ الأبد.

---

(١) سورة المائدة، الآية ٦٧.

# ضرورة تشكيل الحكومة الاسلامية

## ضرورة الحكومة لتنفيذ القانون

إن مجموعة القوانين لا تكفي لاصلاح المجتمع. ولكي يكون القانون وسيلة لاصلاح وإسعاد البشر، فإنّه يحتاج الىٰ السلطة التنفيذية والمنفّذ. لذا فإنّ الله عز وجل قد جعل في الأرض الىٰ جانب مجموعة القوانين ـ أي أحكام الشرع ـ حكومة وجهاز تنفيذ وإدارة. وكان الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله يترأس جميع أجهزة التنفيذ والادارة في المجتمع الاسلامي. وإضافة إلىٰ إبلاغ الوحي والبيان، وتفسير العقائد والأحكام وأنظمة الاسلام، فقد اهتم بإجراء الأحكام وإقامة أنظمة الاسلام حتىٰ أخرج دولة الاسلام الىٰ حيز الوجود. ولم يكتفي الرسول صلى الله عليه وآله مثلاً ببيان قانون الجزاء، بل كان أيضاً يسعىٰ الىٰ تنفيذه، وكان يقطع اليد ويحدّ ويرجم.

ومن بعد الرسول صلى الله عليه وآله كانت مهام الخليفة هي نفس هذه المهام. ولم يكن تعيين الخليفة من قبل الرسول صلى الله عليه وآله لبيان الاحكام والعقائد فحسب، وإنّما لتنفيذها أيضاً. وهذا هو الذي أضفىٰ علىٰ الخلافة أهمية وشأناً. بحيث لو لم يعيّن الرسول خليفة من بعده لما اعتبر مبلّغاً لرسالته[1] فالمسلمون كانوا يحتاجون أيضاً بعد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله الىٰ من يطبق القوانين، ويحكم أنظمة الاسلام في المجتمع، من أجل ضمان سعادتهم في الدنيا والآخرة.

أساساً فإنّ القوانين والانظمة الاجتماعية بحاجة الىٰ منفذ. وفي كل دول العالم فإنه لا ينفع التشريع وحده، ولا يضمن سعادة البشر لوحده، بل ينبغي أن تعقب سلطة التشريع سلطة التنفيذ، فهي التي تنفذ القوانين وأحكام المحاكم، وهي التي تحقق للناس ثمرات الأحكام العادلة للمحاكم. لهذا جعل الاسلام سلطة التنفيذ. كما جعل سلطة التشريع، فجعل «ولي الأمر» مسؤولاً عن التنفيذ ومتصدياً للسلطة التنفيذية أيضاً.

(١) أُصول الكافي ج ١ ص٧٦ ـ ٨٠ كتاب فضل العلم، باب الردّ إلى الكتاب والسنة.

## سنّة الرسول ﷺ هي تشكيل الحكومة

إن سنة الرسول ﷺ وسيرته لهي دليل على ضرورة تشكيل الحكومة، لأنه أولاً: شكّل بنفسه حكومة، والتاريخ يشهد بأنّه قد شكّل حكومة وتصدّى لأمر إدارة المجتمع وتنفيذ القوانين وإقامة أنظمة الاسلام، وأرسل الولاة، وجلس للقضاء بين الناس فيما اختلفوا فيه، وأرسل الى أنحاء البلاد من يقضي بين الناس. وكان يرسل السفراء الى الخارج والى رؤساء القبائل والملوك، ويعقد المعاهدات، ويقود الحروب. وخلاصة، فإنّه ﷺ كان يجري الأحكام الحكومية.

وثانياً : فقد استخلف بأمر من الله من يقوم من بعده بهذه المهام، وعندما يعين الله حاكماً للمجتمع بعد النبي ﷺ فهذا يدل بوضوح على ضرورة استمرار الحكومة من بعد الرسول الأكرم ﷺ .

وبما أن الرسول الأكرم ﷺ قد أبلغ ـ من خلال وصيته ـ هذا الأمر الالهي فإنه يكون قد أبلغ أيضاً ضرورة تشكيل الحكومة.

من البديهي أن ضرورة تنفيذ الاحكام التي أوجبت تشكيل حكومة الرسول الأكرم ﷺ لم تكن خاصة بعصر النبي ﷺ بل إن الضرورة مستمرة ـ وطبق الآية الشريفة ـ فإن أحكام الاسلام لا تحدّ بزمان أو مكان، وهي باقية إلى الأبد، ولازمة الاجراء. إنها لم تكن فقط لزمان الرسول الأكرم ﷺ لتترك بعده ﷺ ولا تنفّذ الحدود والقصاص، أي يترك ولا يجرى قانون الاسلام الجزائي، أو تتوقف جباية الضرائب المالية المقررة، أو يترك الدفاع عن أمة المسلمين وأراضيهم. إنّ هذا الكلام وهو ان قوانين الاسلام تقبل التعطيل، أو أنها منحصرة ومحدودة بزمان أو مكان هو خلاف ضروريات العقائد الاسلامية، وبما أن تنفيذ الاحكام بعد الرسول الأكرم ﷺ والى الأبد يُعد من الضرورات، لذا كان ضرورياً تشكيل الحكومة، وإقامة أجهزة التنفيذ والادارة. إذ لولا جهاز التنفيذ والادارة الذي ينظّم جميع فعاليات الناس بنظام عادل من خلال إجراء الاحكام، لسادت الفوضى وعمَّ الفساد الاجتماعي، والانحراف العقائدي والخلقي، فلا سبيل الى منع تلك الفوضى وفساد المجتمع إلا بقيام حكومة، وتنظيم جميع أمور المجتمع.

لذا فقد ثبت بالشرع والعقل أنّ ماكان ضرورياً أيام الرسول صلى الله عليه وآله وفي عهد الامام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام من وجود الحكومة والادارة، لا يزال ضرورياً الىٰ يومنا هذا.

## ماهية قوانين الاسلام وضرورة تشكيل الحكومة

وماهية قوانين الاسلام وكيفيتها ـ أحكام الشرع ـ دليل آخر علىٰ ضرورة تشكيل الحكومة، فهي تدلنا، علىٰ أنها جاءت لتكوين دولة، وأنّها شرعت لإدارة المجتمع سياسياً وثقافياً واقتصادياً.

أولاً : أحكام الشرع تحتوي علىٰ قوانين متنوعة لنظام كلي اجتماعي متكامل. وفي هذا النظام الحقوقي تسدّ جميع حاجات الانسان، بدءاً من علاقات الجوار، وعلاقات الاولاد والعشيرة، وأبناء الوطن، وجميع جوانب الحياة العائلية الزوجية، وانتهاءاً بالتشريعات التي تخصّ الحرب والسلم، والعلاقات الدولية، ومن القوانين الجزائية الىٰ الحقوق التجارية، والصناعية، والزراعية. فعنده قانون لما قبل الزواج وانعقاد النطفة، ويعطي أحكاماً حول النكاح كيف ينبغي أن يكون، وما ينبغي أن يكون طعام الانسان في ذلك الوقت، أو حين انعقاد النطفة، وفي فترة الرضاع ينظم الاسلام واجبات الابوين الذين يعهد إليهما بتربية الاولاد، وعلاقة الزوج بزوجته، وعلاقتها به، وعلاقة كل منهما بالأولاد. لجميع هذه الشؤون يملك الاسلام قوانين وأنظمة من أجل تربية إنسان كامل فاضل يكون قانوناً متحركاً ومجسماً وينفّذه، ويعمل ذاتياً لأجله. ومعلوم إلىٰ أي حدّ اهتمَّ الاسلام بالحكومة وبالعلاقات السياسية والاقتصادية للمجتمع، سعياً وراء إيجاد إنسان مهذب فاضل.

القرآن المجيد، والسنّة الشريفة، يحتويان علىٰ جميع الاحكام والانظمة التي يحتاجها البشر لسعادته وكماله.

يوجد في كتاب (الكافي) فصل تحت عنوان: (بيان جميع ما يحتاج الناس في الكتاب والسنة) وفي الكتاب ﴿تبيان كل شيء﴾ والامام يقسم ـ كما ورد ذلك في بعض الاحاديث ـ أن جميع ما يحتاجه الناس موجود في الكتاب والسنة من غير شك.

ثانياً : عند إمعان النظر في ماهية أحكام الشرع وكيفيتها يثبت لدينا أن إجراءها والعمل بها يستلزم تشكيل حكومة، وأنه لا يمكن العمل بوظيفة إجراء الأحكام الالهية من دون تأسيس جهاز عظيم للتنفيذ والادارة، وأذكر لكم أمثلة يسيرة، وعلىٰ السادة استقصاء الباقي :

الضرائب المالية التي شرّعها الاسلام، تدلّ علىٰ أنها لم تخصّص لسدّ رمق الفقراء والسادة الفقراء خاصة، وانما لتشكيل حكومة وضمان نفقات دولة كبرىٰ.

مثلاً : الخمس أحد الموارد الضخمة التي تدرّ علىٰ بيت المال أموالاً طائلة، ويشكّل أحد موارد الميزانية، ويؤخذ الخمس ـ علىٰ مذهبنا ـ من جميع المكاسب والمنافع والأرباح سواء في الزراعة أو التجارة او المصادر الباطنية والسطحية، وبشكل عام فإنّ الخمس يؤخذ بشكل عادل من جميع الموارد، فيساهم في دفع ضريبة الخمس حتىٰ بائع الخضروات إذا حصل عنده ما يزيد علىٰ مؤونته السنوية المنسجمة مع تعاليم الشرع في الصرف والانفاق، كما يساهم في ذلك ربّان السفينة، ومستخرج الكنوز والمعادن، ويدفع خمس فائض الارباح الىٰ الإمام او الحاكم الاسلامي، ليجعله في بيت المال. وبديهي أن هذا المورد الضخم إنما هو من أجل تسيير شؤون الدولة الاسلامية، وسدِّ جميع احتياجاتها المالية. وإذا أردنا ان نحسب أخماس أرباح المكاسب في الدول الاسلامية أو العالم كله ـ إذا كان يدين بالاسلام ـ لتبين لنا أن هذه الأموال الطائلة ليست لرفع حاجات سيد أو طالب علم، بل لأمر اكبر وأوسع من هذا، لسدّ الاحتياجات المالية لتشكيلات حكومية كبيرة.

وإذا نظرنا في الاموال التي تجبىٰ من الجزية[1] التي علىٰ أهل الذمة[2] والخراج الذي يؤخذ من الأراضي الزراعية الواسعة، لوجدنا ثروة ضخمة لا يستهان بها،

---

(١) الجزية هي ضرائب تؤخذ من أهل الكتاب (اليهود، المسيحيون) لإعفائهم من الخدمة العسكرية وتأمين الحماية الأمنية لهم، وتحدّد بشكل سنوي مقابل الأفراد أو الأراضي، ويعود أمر تحديد مقدارها إلى الحاكم الإسلامي الذي يحدّد حجمها حسب الأوضاع.

(٢) أهل الذمة هم اتباع الكتب السماوية الذين وقّعوا معاهدة مع الدولة الإسلامية، ليعيشوا داخل المجتمع الإسلامي.

إن مثل هذه الأموال والضرائب تدل علىٰ لزوم وجود حاكم وحكومة، فعلىٰ الحاكم أو الوالي أن يفرض علىٰ الذميين من الجزية ما يتناسب مع قدرتهم المالية ودخلهم السنوي، أو يأخذ الضرائب بما يتناسب من مزارعهم ومواشيهم. وكذلك يفرض الخراج وهو الضرائب الموضوعة علىٰ الأراضي الواسعة التي هي (مال الله) وتحت تصرف الدولة الاسلامية. هذا كله يستلزم تشكيل دوائر خاصة، وحسابات دقيقة، وتدبير وتدوين، وبعد نظر، فهو لا يتم من خلال الفوضىٰ.

إن هذا بعهدة متصدي الحكومة الاسلامية، وهو أن تحدد الضرائب بمقدار متناسب وطبقاً للمصلحة، ومن ثم تقوم بجمعها، وثم تصرفها في مصالح المسلمين، وإنكم تلاحظون ان الأحكام المالية للاسلام تدل علىٰ لزوم تشكيل الحكومة، وإن إجراءها وتنفيذها لا يتيسر إلّا من خلال استقرار التشكيلات الحكومية الاسلامية.

إنّ الكثير من الاحكام كالديات[1] التي يجب أخذها وإعطاءها الىٰ أصحابها، أو الحدود، أو القصاص الذي يجب أن يتم بإشراف الحاكم الاسلامي، فإنها لا تتحقق إلّا من خلال تشكيل الحكومة. فكل هذه القوانين مرتبطة بهيكلية الدولة، ولا تتمكن سوىٰ قوة الحكومة من تحقيق هذه الامور المهمة.

## الدفاع عن الاسلام يستلزم وجود الحكومة

من جهة أخرىٰ نرىٰ أن أحكام الجهاد والدفاع عن حياض المسلمين لضمان استقلال وكرامة الامة، تدل هي الاخرىٰ علىٰ ضرورة تشكيل هذه الحكومة.

مثلاً حكم الاسلام بوجوب الإعداد والاستعداد والتأهب التام حتىٰ في وقت السلم بموجب قوله تعالىٰ ﴿**واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوّكم**﴾[2] ولو كان المسلمون عاملين بهذا الحكم وتشكيل الحكومة الاسلامية كانوا مستعدين للقتال تحت كل الظروف، لم يكن في ميسور حفنة من اليهود

---

(١) الديّات هي الأموال التي يدفعها القاتل أو أهله لجبران جريمة القتل.

(٢) سورة الأنفال، الآية ٦٠.

احتلال أراضينا وتخريب مسجدنا الاقصىٰ واحراقه من غير أن يقابل ذلك بأية مقاومة فورية. وكل ذلك إنما تمّ كنتيجة حتمية لتقاعس المسلمين عن تنفيذ حكم الله، ولتهاونهم في تشكيل حكومة صالحة مخلصة. لو كان حكام المسلمين الحاليين ممثلين عن الشعوب المؤمنة، ويسعون في تطبيق احكام الاسلام، نابذين كل خلافاتهم، وتاركين شقاقهم وتفرّقهم، مكوّنين من وحدتهم يدا واحدة علىٰ من سواهم، في هذه الحال لم يكن باستطاعة شراذمة اليهود، وصنائع أمريكا وبريطانيا أن يعملوا ما عملوا مهما أعانتهم أمريكا وبريطانيا. فسبب ذلك يعود بالطبع الىٰ عدم أهلية حكام المسلمين ولياقتهم.

آية ﴿**واعدوا لهم ما استطعتم من قوة....**﴾ تأمر بالقوة والاستعداد والتأهب الكامل حدّ الامكان، حتىٰ لا يسومنا الاعداء سوء العذاب، لكننا لم نتحد، ولم نستعد، فتعدىٰ الظالمون حدودهم، وبغوا علينا وظلمونا.

## تشكيل الحكومة الاسلامية لتحقيق وحدة المسلمين

نحن لا نملك السبل الىٰ توحيد الأمة الاسلامية وتحرير أراضيها من يد المستعمرين، وإسقاط الحكومات العميلة إلّا أن نسعىٰ الىٰ إقامة حكومتنا الاسلامية. لأنه ـ من أجل تحقق الوحدة وحرية الشعوب المسلمة ـ يجب إسقاط الحكومات الظالمة والعميلة، ثم إقامة حكومة الاسلام العادلة، والتي هي في خدمة الناس.

فتشكيل الحكومة إذن لحفظ النظام ووحدة المسلمين، وقد ورد ذلك في خطبة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام «... **وطاعتنا نظاماً للملة، وإمامتنا إماناً من الفرقة..**»

## تشكيل الحكومة لانقاذ المظلومين

وقد استعان المستعمرون بعملائهم السياسيين في بلادنا من أجل تنفيذ مآربهم الاقتصادية الجائرة. وقد نتج عن ذلك أن انقسم الناس الىٰ قسمين : ظالم ومظلوم. ففي طرف هناك مئات الملايين من المسلمين جياعاً يفتقدون أبسط الوسائل الصحية والتعليمية، وفي مقابلهم قلة ذوي ثراء فاحش، وقدرة سياسية، وفساد عريض.

والجياع من الناس في كفاح مستمر من أجل تحسين أوضاعهم، وتخليص أنفسهم من وطأة جور حكامهم المعتدين، والاقليات الحاكمة وأجهزتها الحكومية هي الاخرىٰ تسعىٰ الىٰ إخماد هذا الكفاح. نحن مكلّفون بـإنقاذ المـحرومين المـظلومين، ومأمـورون بإعانة المظلومين ومناوأة الظالمين كما ورد ذلك في وصـية أمـير المـؤمنين عليه السلام لولديـه «وكونا للظالم خصما وللمظلوم عوناً».

وعلماء الاسلام مكلّفون بمكافحة المستغلين الجشعين، وأن لا يتركوا الكثرة مـن الناس جائعة ومحرومة، والىٰ جانبهم يتنعم الظالمون المستغلون في النعم.

أمير المؤمنين عليه السلام يقول «امـا والذي فـلق الحـبة وبـرأ النسـمة، لولا حـضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله علىٰ العلماء أن لا يقارّوا علىٰ كظّة ظالم ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها علىٰ غاربها، وسقيت آخرها بكأس أولها، ولألفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز».

كيف يسوغ لنا اليـوم، أن نسكت عـن بـضعة أشـخاص مـن المسـتغلين وعـمال الأجانب المسيطرين بقوة السلاح ودعم الاجانب، وهم قد حـرموا مـئات المـلايين مـن الاستمتاع بأقل قدر من مباهج الحياة ونعمها.

فواجب العلماء وجميع المسلمين أن يضعوا حداً لهذا الظلم. وأن يسعوا مـن أجـل سعادة الملايين من الناس، وتحطيم الحكومات الجائرة وإزالتها، وذلك بتأسيس حكـومة إسلامية.

## مفاسد عدم الالتفات الىٰ ضرورة الحكومة

في السابق لم نعمل، ولم ننهض سوية لتشكيل حكومة تـحطّم الحكّـام الخـائنين المفسدين، وبعضنا قد أبدىٰ فتوراً حتىٰ في المجال النظري وتقاعس بعضنا عـن الدعـوة الىٰ الاسلام ونشر أحكامه ونظرياته، ولعل بعضنا قد انشغل بالدعاء لهم، ونتيجة لكل ذلك وجدت هذه الاوضاع، وقلّ نفوذ حكم الاسلام فـي مـجتمع المسـلمين، وابـتليت الامـة بالتجزئة والضعف والانحلال، وتعطّلت أحكام الاسلام، ووقع فيها تغيير وتـبديل، وروّج المستعمرون ـ لتحقيق أغراضهم ـ القوانين والثقافة الاجنبية بين المسلمين بـيد عـملائهم

السياسيين، وجعلوا الناس متغربين ضائعين بين كل ذلك، لأننا فقدنا القائد القائم علىٰ شؤون المسلمين، إننا نريد تشكيلات حكومية صالحة، وهذا من الواضحات.

## الرد علىٰ شبهات علماء البلاط

يجب علىٰ ائمة الجمعة والجماعة وجميع خطباء البلاد الاسلامية أن يوضّحوا هذا الموضوع للناس، وهو أنه ـ وبموجب منطق تلك الطائفة التي تقول «ينبغي بالمسلم أن لا يتدخل في السياسة» ويطردونه وقد يلعنوه أيضاً ـ يجب علىٰ هذه الطائفة [والعياذ بالله] أن تطرد رسول الله. فرسول الله وضع اساس السياسة في الدين، وشكّل رسول الله صلى الله عليه وآله حكومة، وأوجد مراكز سياسية وكذا الأمر بالنسبة لسائر خلفاء الاسلام في صدر الاسلام الىٰ حد تلك الفترة التي لم يحصل فيها الانحراف.

ينبغي بعلماء البلاط والسلاطين العملاء أن يطردوا الرسول الأكرم وخلفاء الاسلام ويقولوا عنهم بأنهم ليسوا مسلمين، لأنهم كانوا يتدخلون في السياسة. إن السياسة التي كانت في صدر الاسلام هي سياسة عالمية. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد مدّ يده الىٰ أنحاء العالم المختلفة للدعوة الىٰ الاسلام، والدعوة الىٰ السياسة الاسلامية وتشكيل الحكومة، وإن الخلفاء من بعده شكلوا حكومة.

كانت السياسة والدين توأمين في صدر الاسلام منذ عهد رسول الله وحتىٰ تلك الفترة التي لم يحدث فيها الانحراف. يجب علىٰ وعّاظ السلاطين والملوك العملاء لأمريكا وروسيا ان يعترفوا إما بخطأ النبي والانبياء وأتباع النبي والأنبياء، أو أن يعترفوا بخطأهم وخطأ حكومانهم. فلا يخرج الأمر عن إحدىٰ هاتين الحالتين. يجب علىٰ حكام مكة والذين يخطئوننا بسبب تدخلنا في السياسة، ويمنعون المسلمين من إطلاق الشعارات ضد الظالمين ووعاظ السلاطين في البلدان الأخرىٰ وأئمة الجمعة والجماعة العملاء للسلاطين، أن ينتخبوا أحد هٰذين الأمرين. فأما أن يقولوا بأن رسول الله والخلفاء من بعده والأصحاب ومن تصدّوا أمور المسلمين في صدر الاسلام، ليسوا بمسلمين! أو أن يُقروا بأن الحكومات القائمة في بلدانهم ليست إسلامية، فلا يمكن الجمع بين هٰذين الأمرين.

وهذه هي مصيبة المسلمين حيث أوحوا لهم وأشاعوا بضرورة أن يجلس العلماء في زوايا المدارس والمساجد ويتحدّثوا عن بعض مسائل الاسلام، لا كلها.

فأساس المطلب هو هنا : هل الاسلام دين السياسة ؟ قرين مع السياسة بجميع الأبعاد ؟ قرين مع المسائل الاجتماعية للشعوب بجميع الابعاد، قرين مع المسائل الثقافية والاقتصادية و..... أم أن الاسلام يجب أن يكون بعيداً منعزلاً عن هذه الامور، وأن الذين حكموا في صدر الاسلام كانوا جميعاً علىٰ خطأ !

## سيرة الرسول وتشكيل الحكومة

يجب علىٰ المسلمين أن يستيقظوا، وينبغي بهم أن يدرسوا سيرة الانبياء ـ وخاصة سيرة الرسول الأكرم ـ حتىٰ يروا ماذا فعل، فيتأسوا به. فلو كان عمل الرسول هو الجلوس فقط في مسجد المدينة وقراءة القرآن، ولم يفعل شيئاً آخر، لسرنا نحن علىٰ نفس هذا الطريق، لأننا نتأسّىٰ به. لكنه ومنذ البداية في مكة انشغل بالكفاح والصراع حتىٰ جاء الىٰ المدينة، فشكّل فيها الحكومة، وأرسل الدعاة، وشكّل حكومة في مناطق أخرىٰ تمكن من الوصول اليها. وبشّر جميع الناس بأننا سوف نسيطر علىٰ الدنيا، ونقضي علىٰ جميع الظالمين، سنقضي علىٰ الروم وعلىٰ إيران، أي سنقضي علىٰ الوضع الذي كانوا عليه من عبادة الاصنام وعبادة النار. وقد أحيا الرسول الأكرمﷺ الناس رغم عمره القصير.

يجب علىٰ المسلمين أن يتأسّوا بسيرة الرسول، وعلينا أن نفعل ما فعله الرسول، فهو شكّل حكومة، وعلينا أن نشكّل حكومة، وهو حارب، وعلينا أن نحارب، ودافع. وعلينا أن ندافع أيضاً.

# ماهية الحكومة الاسلامية وأصولها وأهدافها

## الحكومة الاسلامية هي حكومة مشروطة

الحكومة الاسلامية لا تشبه أشكال الحكومات الموجودة، فليست هي حكومة

استبدادية يستبدّ فيها رئيس الدولة برأيه، عابثاً بأموال الناس ورقابهم، ويتصرف بهم كما يحلو له، فيقتل من شاء، وينعم علىٰ من شاء، ويهدي أموال وأملاك الشعب الى من شـاء. فالرسول صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وسائر الخلفاء لم يكن لهم مثل هـذه الصـلاحيات، فحكومة الاسلام ليست استبداديـة ولا مـطلقة؛ بـل مشـروطة، ولكـن ليست مشـروطة بالمعنىٰ الفعلي المتعارف، وهو تبعية سنّ القوانين بناءاً لآراء الاشخاص والأكثرية، وإنـما هي مشروطة بمعنىٰ أن القائمين بالأمر يتقيّدون بمجموعة الشروط والقواعد المـبينة فـي القرآن والسنة، وهي نفس أحكام الاسلام وقوانينه التي يجب مراعاتها وإجراؤها. من هنا كانت الحكومة الاسلامية هي حكومة القانون الالٰهي علىٰ الناس. ويكمن الفرق الاساسي بين الحكومة الاسلامية والحكومات المشـروطة ـ المـلكية مـنها والجـمهورية ـ فـي أن ممثلي الشعب أو ممثلي الملك في تلك الأنظمة.... هم الذين يشرّعون، في حين تـنحصر سلطة التشريع في الاسلام بالله عز وجل، فالشارع المـقدس فـي الاسـلام هـو المشـرّع الوحيد، وليس لأحد أيّاً كان أن يشرّع، وليس لأحد أن يجري وينفّذ أي قانون غير حكم الشارع. لهذا السبب فقد استبدل الاسلام بالمجلس التشريعي الذي هو أحد المجموعات الثلاث للحكومة مجلساً آخر للتخطيط، يعمل عـلىٰ تـنظيم سـير الوزارات فـي أعـمالها تحت ظل الاسلام، وفي تقديم خدماتها في جميع المجالات لجميع الناس[1].

إن مجموعة القوانين الاسلامية التي وردت في الكتاب والسنة مقبولة ومطاعة في نظر المسلمين، وهذا الانصياع يسهّل علىٰ الدولة مسؤولياتها، فـي حـين أن الحكـومات

(١) نوضح هنا إلى أن وضع القوانين فـي الإسـلام هـو مـن حـقّ الله تـعالىٰ وحـده. وذلك لا يـنافي إمكانية التخطيط ووضع الضـوابـط بـواسـطة مـجلس الشـورى الإسـلامي، رغـم إطـلاق عـنوان القانون علىٰ هذه الضوابط. لأن عمل مـجلس الشـورىٰ الإسـلامي يـختلف عـن عـمل المـجالس الأُخرىٰ لسن القوانين، لأن المـجلس الإسـلامي يـتخذ الأُصـول والقـوانـين الشـرعية الإسـلامية كأسـاس لأي مـقررات، ولا يـحق لأعـضاء هـذا المـجلس وضـع قـوانـين مـخالفة للـموازيـن الشرعية. ومن أجل تحقيق هذا الأمر بشكـل دقـيق، تـم تـحديد شـورىٰ لصـيانة الدسـتور، تـقوم هذه الشورىٰ بتحديد مطابقة مقررات مجلس الشورىٰ مـع المـوازيـن الشـرعية أو مـخالفتها لهـا، وعند مشاهدة أي مغايرة تعيد تـلك المـقررات إلى المـجلس ليـعيد صـياغتها بـما يـطابق الشـرع الإسلامي المقدّس.

الدستورية الملكية أو الجمهورية فإن الذين يعتبرون ممثلين عن أكثرية الشعب يـقررون ما يرغبون به باسم القانون، ومن ثم يفرضونه علىٰ جميع الناس.

فحكومة الاسلام هي حكومة القانون، وفي مثل هذه الحكومة يكون الحاكم هو الله وحده، والقانون هو حكم الله وحاكم علىٰ جميع الناس، وعلىٰ الدولة نفسها. كل الافـراد: الرسول صلى الله عليه وآله وخلفاؤه وسائر الناس وإلىٰ الأبد يتّبعون ما شرّعه لهم الاسلام الذي ينزل به الوحي، ويبينه الله في القرآن علىٰ لسان الرسول صلى الله عليه وآله.

وعندما نرىٰ أن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله قبل بالخلافة، فـلأنها كـانت بأمـر الله. فـالله تبارك وتعالىٰ جعله خليفة «خليفة الله في الأرض» ولم يشكل الحكومة بموجب مزاجه، أو لأنه يريد أن يترأس جميع المسلمين.

## الاهتمامات الواسعة للحكومة الاسلامية

ليس الاسلام مثل سائر الحكـومات. وليس الاخـتلاف [فـقط] فـي أن الاسـلام عادل، وبقية الحكومات غير عادلة، بـل تـوجد فـروق كـثيرة بـين الاسـلام وحكـومته الاسلامية وبين الانظمة الأخرىٰ، وإن أحد الفروق هو عدل الحكومة الاسلامية.

ما هي أوصاف الحاكم؟ وما هي أوصاف الشرطي؟ وما هي أوصاف الجيش؟ وما هي سائر صفات موظفي الدولة؟ هذا هو أحد الفروق، وهو فرق سطحي نازل، والأهم منه والأعلىٰ هي تلك الأمور التي تدفع الانسان نحو المعنويات.

جاء الاسلام لتوجيه هذه الطبيعة نحو المعنويات، وكبح جماحها. ويقبل الاسـلام بالطبيعة بنفس المعنىٰ الذي يقول بها الجميع، فهو يهتم ولم يهملها. والاسلام يقبل بالتمدن في أعلىٰ درجاته، ويسعىٰ من أجـل تـحقيقه، ولذا فـإن الحكـومات ـ التـي كـانت فـي الاسلام ـ كانت تشتمل علىٰ جميع أنواع التمدن. لكن الاسـلام ـ ورغـم قـبوله بـالتمدن الموجود في الممالك الأخرىٰ ـ فإنه لا يكتفي بالنظر إليه فقط دون غيره، بل يبذل جـهده وسعيه من أجل جرّ هذا التمدن نحو المعنويات... نحو التوحيد.

وهذا فرق آخر بين الاسلام وغيره، بين الحكم الاسلامي وبـين الحكـومات غـير

الاسلامية، بين ما جاء في الدين الاسلامي وما جاء في المدارس الأخرىٰ.

فالمدارس الأخرىٰ ناقصة رغم تصورها أنها متكاملة، لكن حدودها ليست أكثر من هذه النظرة. بيد أن الدين الاسلامي ينظر الىٰ النهاية، ويطلق علىٰ الطبيعة الدنيا، والدنيا في لسان الانبياء هي الدنية جداً. فإذن كلمة الدنيا تعني دنية جداً، وأسفل السافلين الواردة في القرآن تعني هذه الطبيعة وآثارها.

وفوق ذلك هو أعلىٰ عليين إذ يريد الله أن يوصل الناس من أسفل سافلين إلىٰ أعلىٰ عليين، وهذا غير مطروح أبداً إلّا عند حكومة الانبياء. فالانظمة الاخرىٰ لا يهمها أن يصبح الناس إلهيين، عليهم أن يلتزموا بالنظم هنا، وأن لا يقوموا بأعمال تضرّ الحكومة هنا، ثم فليكن ما يكن.

أما الأنبياء فإنهم ليسوا هكذا. إنهم يهتمّون بالإنسان، حتىٰ ولو كان بمفرده في صندوق مغلق ومقفل فحكم الله يتبعه، إن الأنبياء يريدون بناء إنسان لا تختلف خلوته عن ظاهره، لا يخون عندما يكون بين الناس ولا في وحدته. فالأنبياء يريدون بناء إنسان لا يفترق عنده كونه أمام الناس أم في غيابهم، فهو إنسان في كلا الحالتين، فإذا أصبح إنساناً في الخلوة وبين الناس. هذا هو هدف الأنبياء، وهدفنا أيضاً في تحقيق مثل هذه المدرسة. أننا نطمح جميعاً بامتلاك حكومة كالحكومات في صدر الاسلام، إذ كانت عادلة إضافة الىٰ تطبيق جميع المسائل الواردة في القرآن الكريم وفي الاسلام. والجمهورية الاسلامية هي الخطوة الاولىٰ في هذا المجال. فقد انتهىٰ النظام السابق ودفن الىٰ الأبد. ونظامنا الآن هو الجمهورية الاسلامية لأن أبناء الشعب أعطوا رأيهم علىٰ ذلك، ونحن الآن مسؤولون، ونتحمّل مسؤولية كبيرة في المحافظة علىٰ مكانة الاسلام.

## المجتمع البشري ليس مصنعاً

يطمح قادة الفكر في عالم اليوم ـ الذي يطلق عليه اسم عالم الصناعة ـ بإدارة المجتمع البشري كما يدار المصنع. في حين أن المجتمعات مؤلفة من البشر الذين يملكون أبعاداً معنوية وعرفانية. ويهتم الاسلام ـ إضافة الىٰ المجالات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها ـ بتربية الانسان علىٰ أساس الايمان بالله، ويُستخدم هذا البعد أكثر من غيره في

هداية المجتمع، وهداية الانسان نحو التعالي والسعادة. ولو كان الايـمان بـالله والعمل لله في صلب النشاطات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وسائر شؤون الحـياة البشـرية؛ لأمكن حل أعقد المشاكل العالمية في يومنا هذا. واليوم فإن الدنيا قد ابتليت بهذا المأزق، ولا تريد ـ في الوقت نفسه ـ الاستسلام لأسلوب هداية الانبياء، غير إنه لا سبيل لها سوىٰ الاستسلام في النهاية.

## الحكومة الاسلامية تعني البيعة لله

إننا عندما نقول بالحكومة الاسـلامية، فـإننا نـريدها أن تكـون حكـومة مـقبولة ومطلوبة من الشعب، وأن تكون أيضاً حكومة يشهد لها الله بأن هؤلاء الذين بـايعوك قـد بايعوا الله ﴿إنما يبايعون الله﴾[1] فنحن نريد مثل هذه اليد الحاكمة التي تكون البيعة لهـا بيعة لله، وعندما تطلق النيران في الحروب أيضاً، ويتحقق الرمي فيكون ﴿وما رمـيت إذ رميت ولكن الله رمىٰ﴾[2] فلست أنت الذي رمىٰ، الله هو الذي رمىٰ، فيده هـي يـد الله. ظل الله ويد الله هي الحكومة حكومة الهية.

إننا نريد مثل هذه الحكومة. ونطمح بمجيء مثل هذه الحكومة التي لا تتخلف عن القانون الالٰهي.

فيد رسول الله صلى الله عليه وآله هي يد الٰهية، لأنها لم تتخلف علىٰ طول حياته المـباركة عـن ممارسة الاعمال الالهية أبداً، وإن البيعة لها هي بيعة لله. وبما أن أعماله وإرادته نابعة مـن إرادة الله وأعماله تابعة لأعمال الله، فإن حكومته حكومة الهية. فرغم أن النـبي صلى الله عليه وآله هـو الذي رمىٰ. لكن الآية جاءت لتقول له بأن الله رمىٰ، ولست أنت.

لم يكن يملك أية حركة من نفسه، فكل مـا عـند الرسـول تـابع للـقانون الالـٰهي، والرسول كان قرآناً مجسماً، كان النبي قانوناً مجسماً.

إننا نريد حكومة تكون قانوناً، وتابعة للقانون، وليست حكومة تتبع الشيطان.

---

(١) سورة الفتح، الآية ١٠.

(٢) سورة الأنفال، الآية ١٧.

## الحاكم غير مطروح في الاسلام

من التغييرات التي يجب أن تحصل، ويجب عليكم أيها السادة أن تبذلوا جهدكم لتحقيقها، إنه عليكم أن لا تغترّوا بكلمة حاكم. فهذه الكلمة تطلق عندما توجد أوامر وحاكم ومحكوم وتنعدم الأخوة وتكون طبقة طاغوتية وأخرىٰ منفذة ومستسلمة لها. في حين أن هذا غير مطروح في الاسلام.

فالذين كانوا يحكمون البلاد الاسلامية ـ التي امتدت من الحجاز الىٰ مصر وأفريقيا وإيران والعراق وجميع الممالك الاسلامية وحتىٰ جزء من أوروبا ـ لم يتعاملوا مع الناس كالحاكم والمحكوم. وحتىٰ أن رسول الله صلى الله عليه وآله بشخصه كان كسائر الناس، فلم يكن له بيت مجلل كبيوت الحكام، ولم يكن يمتاز عن الآخرين في الأوساط العامة أبداً كما يفعل البعض، فيرىٰ الناس أن هذا صدر المجلس، وهذا أسفل المجلس. فهذه الامور غير مطروحة أبداً.

كان بعض البدو القادمين من خارج المدينة لا يعرفون من هو النبي عند دخولهم الىٰ المسجد، لأنه جالس بشكل لا يعرف من هو النبي ومن هم الأصحاب. وذهب الامام علي عليه السلام وأخذ رفشه وفأسه ليعمل في نفس اليوم الذي بايعوه فيه علىٰ خلافة الرسول صلى الله عليه وآله. فكان يعمل، وله يد متقرحة. ونفس الشيء يقال لباقي القادة الحاكمين، فلم يتعاملوا مع الناس من موقع الحاكم والمحكوم، بل كان الوضع والحال هو الخدمة حيث كان الحاكم خادماً للناس.

## الحكومة وسيلة

إن استلام الحكم في حدّ ذاته لا يعتبر شأناً أو مقاماً، بل وسيلة لأداء مسؤولية تطبيق الاحكام وإقامة النظام الاسلامي العادل. قال أمير المؤمنين عليه السلام لابن عباس عن الحكم والقيادة بينما كان يخصف نعله بيده **«ما قيمة هذا النعل ؟»** قال ابن عباس: لا قيمة لها. قال الامام عليه السلام **«والله لهي أحبّ إليّ من إمرتكم إلّا أن أقيم حقاً (يعني قانون ونظام الاسلام) أو أدفع باطلاً (يعني القانون الظالم والأنظمة الجائرة)»**.

إذن فصيرورة الانسان حاكماً بنفسه ليس سوىٰ وسيلة، لا قيمة له عند الصالحين

إن لم تستخدم هذه الوسيلة في الخير وتحقيق الأهداف السامية. لذا فإنّ الامام يقول ـ كما ورد في نهج البلاغة ـ «.... **لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر.. لألقيت حبلها علىٰ غاربها...**».

من البديهي أن استلام الحكم لا يعني سوىٰ توفير الوسيلة، وأنه ليس مقاماً معنوياً. إذ لو كان مقاماً معنوياً لما استطاع أحدٌ أن يأخذ هذا المقام غصباً أو أن يتركه. وإن قيمة الحكومة والقيادة هي عندما تكون وسيلة لتطبيق الاحكام الالهية، وإقامة النظام الاسلامي العادل، ويغدو المتصدي لها ذا مكانة ومنزلة معنوية، لكن بعض الناس لأن الدنيا ملأت أعينهم ـ بأن الرئاسة والحكومة تُعدّ بنفسها شأناً ومقاماً للأئمة عليهم السلام، ولو ثبتت لغيرهم لانقلبت الدنيا.

في حين أن رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي وبريطانيا ورئيس أمريكا هم أصحاب حكومات، لكنهم من الكفار. إنهم كفار، بَيْدَ أنهم اصحاب حكومة ونفوذ سياسي، وجعلوا من حكمهم هذا ونفوذهم واقتدارهم السياسي لتحقيق أغراضهم ومطامعهم، من خلال تطبيق قوانين وسياسات إنسانية.

إن الائمة والفقهاء العدول مكلّفون باستخدام النظام والحكومة لتطبيق الاحكام الالهية وتحقيق النظام الاسلامي العادل وخدمة الناس. ورغم أن الحكم لا يعني بالنسبة لهم سوىٰ الأذىٰ والتعب والارهاق، ولكن ما العمل ؟ إنهم مكلفون بأداء الوظيفة، فولاية الفقيه مسؤولية وأداء وظيفة.

يصرح الامام [علي عليه السلام] عن سبب تصديه للحكم والقيادة بأنه من أجل تحقيق الاهداف السامية، وليقيم حقاً ويدفع باطلاً. كلام الامام عليه السلام هو «اللهم إنّك تعلم أنه لم يكن الذي كان منّا منافسة في سلطان، ولا التماس شيء من فضول الحطام، ولكن لنرد المعالم من دينك، ونظهر الاصلاح في بلادك، فيأمن المظلومون من عبادك، وتقام المعطلة من حدودك» والذي دفع الامام ليقبل الحكومة علىٰ الناس هو «ما أخذ الله علىٰ العلماء ألّا يقارّوا علىٰ كظة ظالم ولا سغب مظلوم».

## ماهية حكومة الجمهورية الاسلامية

تقوم ماهية حكومة الجمهورية الاسلامية علىٰ تلك الشروط التي طرحها الاسلام للحكم، مع الأخذ بنظر الاعتبار الرأي العام للشعب. فعلىٰ هذا الاساس تشكلت الحكومة لتطبيق الاحكام الاسلامية.

## الاستناد الىٰ الرأي العام

إن حكومة الجمهورية الاسلامية التي ندعو لها مستلهمة من سُنة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والامام علي عليه السلام، وتستند الىٰ الرأي العام للشعب، ويتم تحديد شكل الحكومة أيضاً من خلال رأي الشعب.

## التبعية لرأي الشعب

إننا تابعون لرأي أبناء الشعب. فنحن نطيع الرأي الذي يبديه أبناء شعبنا. فلايحق لنا أن نفرض شيئاً علىٰ شعبنا، ولم يُجز لنا ذلك ربنا، ولا رسول الاسلام.

# القسم الاول :

## القيادة في الحكومة الاسلامية (ولاية الفقيه)

# القيادة في الحكومة الاسلامية (ولاية الفقيه)

## شروط القيادة

### شرطان أساسيّان

الشروط التي من الضروري توفرها في الحاكم نابعة مباشرة من طبيعة الحكومة الاسلامية فإنه ـ بصرف النظر عن الشروط العامة كالعقل وحسن التدبير ـ هناك شرطان مهمان هما:

١ ـ العلم بالقانون ٢ ـ العدالة

فكما أنّه بعد الرسول ﷺ عندما حصل الاختلاف بشأن الذي يجب أن يتصدىٰ للخلافة، لكنه لم يظهر أي اختلاف نظري بين المسلمين بشأن أن الخليفة يجب أن يكون فاضلاً. بل إن الاختلاف كان في الموضوع فقط.

١ ـ بما أن الحكومة الاسلامية هي حكومة القانون، لذا كان لزاماً علىٰ حاكم المسلمين أن يكون عالماً بالقانون كما ورد ذلك في الحديث. وليس فقط الحاكم، بل كل من يشغل منصباً أو يقوم بوظيفة معينة فإنّ مثل هذا العلم ضروري له، غاية ما في الأمر أن الحاكم يجب أن يكون عنده أفضلية علمية. وكان أئمتنا يستدلّون بهذا الموضوع لإمامتهم وأن الامام يجب أن يكون أفضل من الآخرين. والمؤاخذات التي أخذها علماء الشيعة علىٰ الآخرين تدخل ضمن هذا، حيث سئل الخليفة عن مسألة معينة، فلم يتمكن من الجواب عليها. لذا فإنه يعتبر غير كفوء للخلافة والامامة. وإن عمله الفلاني يُعدّ مخالفاً

للاحكام الاسلامية فيكون غير مؤهل للامامة....

فالمسلمون يعتبرون العلم بالقانون والعدالة شرطين وركنين أساسيين، ولا ضرورة لأمور أخرىٰ، ولا دخل لها بهذا الموضوع. فمثلاً إن العلم بكيفية الملائكة، أو العلم بأوصاف الخالق تبارك وتعالىٰ لا تدخل في موضوع الامامة. مثل ذلك الشخص الذي يعلم جميع العلوم الطبيعية، واكتشف جميع قوىٰ الطبيعة، أو يفهم الموسيقىٰ جيداً فإنّ هذه الامور لا تؤهله للخلافة ولا يمكن أن تكون له الأولوية في تصدي الحكم بالنسبة لاولئك العدول والذين يفهمون القانون الاسلامي جيداً.

فالشيء الذي يرتبط بالخلافة، وكانوا يتحدثون عنه في عهد الرسول الأكرمصلى الله عليه وآله وأئمتنا، ويؤمن به المسلمون بشكل مُسلَّم هو أن الحاكم والخليفة يجب أن يعلم بالاحكام الاسلامية أي بالقانون أولاً. وأن يكون عادلاً ومتكاملاً اعتقادياً وأخلاقياً ثانياً. وهذا ما يقول به العقل لأن الحكومة الاسلامية هي حكومة القانون، لا الاهواء. وليست تحكّم الأشخاص بالشعب.

ويفتقد الحاكم للكفاءة لو لم يكن يعلم بالقانون، لأنه لو لجأ الىٰ التقليد، لزال اقتدار حكمه. وإذا لم يقلّد فإنه يكون غير قادر علىٰ تطبيق قانون الاسلام. ومقولة أن «الفقهاء حكام علىٰ السلاطين»[1] تعدُ من البديهيات..

فلو كان الملوك مسلمين حقاً، لوجب عليهم الانقياد للفقهاء، والاستفسار عن القوانين والاحكام منهم، وتطبيقها. وفي هذا الحال فإنّ الفقهاء هم الحكام الحقيقيين. لذا فإنّ الحكم يكون لهم رسمياً لا الى أولئك المضطرين للانقياد لهم بسبب جهلهم بالقانون.

وطبيعي أنه ليس واجباً علىٰ المسؤولين وأهل الثغور والموظفين في المؤسسات أن يحيطوا علماً بجميع القوانين الاسلامية، وأن يكونوا فقهاء، بل يكفي أن يعلموا ما يهمهم منها وما يرتبط بعملهم ووظيفتهم.

---

(١) بحار الأنوار ج٨ ص٨٣ كتاب العلم، الباب الأول، الحديث ٩٢. روي عن الإمام الصادقعليه السلام قوله «الملوك حكّام على الناس، والعلماء حكّام على الملوك».

وهذا ما جرت عليه السيرة علىٰ عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلىٰ عهد أمير المؤمنين، فالحاكم الأعلىٰ يجب أن يمتلك هذان الشرطان. أما مساعديه والمسؤولين والمبعوثين فيجب عليهم تعلم القوانين الخاصة بأعمالهم والاستفسار من الحاكم الأعلىٰ في الموارد الأخرىٰ.

٢ ـ يجب علىٰ الحاكم أن يتحلىٰ بكمال إعتقادي وأخلاقي، والعدل والنزاهة من الآثام. فيجب علىٰ الذي يريد اقامة الحدود ـ أي يطبق قانون الجزاء الاسلامي، ويتصدىٰ لبيت المال، وإنفاق الدولة، ويخوله الله مسؤولية عباده ـ أن لا يكون عاصياً ﴿**ولا ينال عهدي الظالمين**﴾[١] إن الله تعالىٰ لا يعطي مثل هذه الصلاحيات للجائر.

إذا لم يكن الحاكم عادلاً فإنّه سوف لن يتصرف بعدالة في إعطاء حقوق المسلمين، وأخذ الضرائب، وإنفاقها بشكل صحيح، وإجراء القانون الجزائي، وقد يتحكم أعوانه وأنصاره والمقربون منه برقاب أبناء المجتمع، ويتصرفون ببيت مال المسلمين بموجب أهوائهم الخاصة وشهواتهم.

## لا يكفي الاجتهاد ـ المصطلح ـ لقيادة المجتمع الاسلامي

يجب أن يكون باب الاجتهاد مفتوحاً دائماً في الحكومة الاسلامية، وتقتضي طبيعة الثورة والنظام أيضاً أن تُطرح الآراء الاجتهادية ـ الفقهية في المجالات المختلفة بشكل حر ومفتوح حتىٰ ولو كانت مخالفة لبعضها البعض، ولا يحق لأحد، ولا يمكنه أن يمنعها، ولكن الشيء المهم هو المعرفة الصحيحة للحكومة والمجتمع حتىٰ يتمكن النظام الاسلامي من التخطيط لصالح المسلمين ومن الضروري له وحدة الرأي والعمل، ومن هنا فلا يكفي الاجتهاد المصطلح عليه في الحوزات، بل حتىٰ ولو وجد إنسان هو الأعلم في العلوم المعروفة في الحوزات، لكنه غير قادر علىٰ تشخيص مصلحة المجتمع، أو لا يقدر علىٰ تشخيص الأفراد الصالحين والمفيدين من الأفراد غير الصالحين ويفتقد ـ بشكل عام ـ للرأي الصائب في المجال الاجتماعي والسياسي والقدرة علىٰ اتخاذ القرار... فإنّ مثل هذا الانسان يكون غير مجتهداً في المسائل الاجتماعية والحكومية ولا يمكنه التصدّي لاستلام زمام المجتمع.

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٢٤.

## شرط المرجعية غير ضروري

حضرة حجة الاسلام والمسلمين الشيخ علي المشكيني دامت افاضاته[1].

بعد السلام، فقد طلبت مني أن أبيّن وجهة نظري بشأن متمم الدستور. علىٰ السادة أن يقوموا بما يجدوه صالحاً، وأنا لا أتدخل بالموضوع سوىٰ بشأن القيادة. إننا لا يمكننا أن نترك نظامنا الاسلامي بدون قائد. يجب انتخاب فرد يدافع عن مكانتنا الاسلامية في عالم السياسة والخدع.

وكنت معتقداً ومصرّاً منذ البداية بأن شرط المرجعية ليس لازماً. ويكفي المجتهد العادل الذي ينال تأييد الخبراء[2] المحترمون في البلاد. فعندما ينتخب الناس الخبراء ليعينوا مجتهداً عادلاً لقيادة حكومتهم، وعندما يعيّن هؤلاء الخبراء شخصاً لاستلام القيادة، فسوف ينال قبول الناس قهراً. وسيكون في هذه الحالة الولي المنتخب للناس، ويكون حكمه نافذ.

كنت أقوال هذا المعنىٰ في أصل الدستور، لكن الأصدقاء ألحّوا علىٰ شرط المرجعية، وأنا قبلت بذلك أيضاً. وكنت أعلم في تلك الفترة. إنّ هذا لا يمكن تطبيقه في المستقبل القريب.

---

(١) آية الله الشيخ علي المشكيني هو أحد العلماء المجاهدين الملتزمين، وهو حالياً رئيس مجلس الخبراء لاختيار القائد، وإمام جمعة مدينة قم المقدسة.

(٢) الشؤون الأساسية في نظام الجمهورية الإسلامية تعتمد علىٰ تصويت الشعب مباشرة أو عبر الإنتخابات لتعيين رئيس الجمهورية أو أعضاء مجلس الشورىٰ الإسلامي أو أعضاء مجالس الشورىٰ المحلية. أما إذا كان هناك أمر يتعذّر فيه الإستفتاء أو انّه يحتاج إلىٰ بحث للأخصائيين، فعندئذٍ يقوم أبناء الشعب بانتخاب الخبراء اللازمين، ليجتمعوا في مجلس الخبراء، ويشبعوا ذلك الأمر بحثاً ومناقشة، ومن هذه المجالس: مجلس خبراء الدستور، مجلس الخبراء لإختيار القائد وغيرها.

## نموذج القيادة

### القائد في المحكمة

لقد تحقق الحكم الاسلامي الأصيل في صدر الاسلام وفي فترتين، الاولىٰ في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله والأخرىٰ في الكوفة في عهد حكومة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام.

وحكمت في هاتين الفترتين القيم المعنوية. أي أقيمت حكومة عادلة، ولم يتخلف الحاكم عن القانون قيد أنملة.

وكان الحكم في هاتين الفترتين حكم القانون. وقد لا نشاهد في أية فترة أخرىٰ تلك الحاكمية للقانون، فكان ولي الأمر في تلك الحكومة ـ أو الملك أو رئيس الجمهورية كما يعبر عنه حالياً ـ يتساوىٰ مع أقل الأفراد في ذلك المجتمع أمام القانون.

وكان هذا المعنىٰ في حكومة صدر الاسلام. حتىٰ أنه توجد قضية عن أمير المؤمنين عليه السلام في التاريخ : عندما حكم الامام عليه السلام وكان حكمه ممتداً من الحجاز وحتىٰ مصر وايران ومناطق أخرىٰ، فإنّه كان يُعيّن القضاة. وفي إحدىٰ الدعاوىٰ التي حصلت بين الامام وفرد يمني عادي ـ وهو من اتباع نفس الدولة ـ استدعىٰ القاضي الذي عينه الامام بنفسه، الأمير سلام الله عليه. وعندما دخل عليه، أراد القاضي أن يبدي احترامه للامام سلام الله عليه فردّ عليه الامام بأنه هو وخصمه علىٰ السواء أمام القضاء، وليس صحيحاً احترام أحد الخصمين دون الآخر. ثم استقبل الامام الحكم الصادر ضدّه برحابة صدر أيضاً.

هذه حكومة يكون الجميع فيها سواسية أمام القانون، لأن قانون الاسلام هو قانون الهي، والكل حاضرون أمام الله تبارك وتعالىٰ سواء الحاكم أو المحكوم أو النبي أو الامام أو عامة الناس.

### القائد بين الجماهير

إن الحاكم الاسلامي ليس كبقية الحكام أو السلاطين أو رؤساء الجمهورية. فالحاكم الاسلامي كان يحضر بين الناس وفي مسجد المدينة الصغير ويستمع الىٰ كلام

الناس. وكان المسؤولون في البلاد يجتمعون في المسجد مثل سائر الناس، وكان اجتماعهم بحيث أن القادم من الخارج لا يميّز من هو رئيس الدولة، ومن هو صاحب المنصب. فكانوا يلبسون كما يلبس الناس، ويعاشرونهم كما يعاشر الناس بعضهم. وكان إجراء العدالة بشكل أنه إذا كان لشخص من أدنىٰ طبقات المجتمع دعوىٰ علىٰ الشخص الأول في المجتمع، وذهب الىٰ القاضي فإنّ القاضي كان يطلب الشخص الأول في الدولة، وكان ذاك الشخص يحضر أيضاً.

## ولاية الفقيه ضد الدكتاتورية

لا تخافوا من ولاية الفقيه، فالفقيه لا يريد ظلم الناس. وإن مثل هذا الفقيه الذي يريد أن يظلم الناس لا ولاية له. إنه الاسلام، والحكم للقانون في الاسلام. وكان النبي صلى الله عليه وآله أيضاً تابعاً للقانون، تابعاً للقانون الالهي، وغير قادر علىٰ التخلف.

فقد خاطبه الباري جل وعلا **﴿ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين، ولقطعنا منه الوتين﴾**[1].

فلو كان النبي دكتاتوراً، وشخصاً يُخشىٰ منه ممارسة الدكتاتورية من خلال جميع تلك القدرات التي حصلت له، لو كان هو صلى الله عليه وآله شخصاً دكتاتورياً لأمكن حينئذ للفقيه أن يكون دكتاتوراً، لو كان أمير المؤمنين (عليه السلام) دكتاتوراً لأمكن للفقيه أن يكون دكتاتوراً. فلا دكتاتورية في الأمر. نريد الوقوف بوجه الدكتاتور. وإن ولاية الفقيه هي تلك الولاية علىٰ الأمور التي تمنع الأمور من الخروج عن مجاريها الطبيعية، فتشرف علىٰ المجلس، وتشرف علىٰ رئيس الجمهورية حتىٰ لا يرتكب الخطأ، وتشرف علىٰ رئيس الوزراء حتىٰ لا يرتكب خطأً، وتشرف علىٰ جميع الأجهزة، والجيش حتىٰ لا يرتكب عملاً خاطئاً.

فنحن نريد الوقوف بوجه الدكتاتورية، لا نريد أن تكون دكتاتورية، نريد معارضة الدكتاتورية. وإن ولاية الفقيه هي ضد الدكتاتورية، وليست دكتاتورية.

---

(١) إشارة إلىٰ الآية ٤٤ ـ ٤٦ من سورة الحاقة.

الفقيه لايكون مستبداً، فالفقيه الذي يملك هذه الأوصاف يكون عادلاً، وعدالته هي غير العدالة الاجتماعية [المصطلح عليها] بل هي عدالة بحيث أن كلمة كذب واحدة تسقطه عن العدالة. فمثل هذا الانسان لا يرتكب خلافاً، إنه لا يرتكب المخالفة.

## صلاحيات الحكومة والقيادة

### صلاحيات الحكومة والقيادة

لو قام انسان كفوء يمتلك هاتين الصفتين [شروط القيادة] وشكل حكومة، فسوف تكون له نفس ولاية الرسول الاكرمصلى الله عليه وآله في إدارة المجتمع، ويجب علىٰ جميع الناس طاعته.

وهذا التصور، وهو أن صلاحيات حكومة الرسول الأكرمصلى الله عليه وآله كانت أكثر من الامام عليعليه السلام وإن صلاحيات حكومة الامامعليه السلام هي أكثر من صلاحيات الفقيه هو تصور باطل وغلط، لاشك أنّ فضائل الرسول الأكرمصلى الله عليه وآله هي أكثر من كل العالم. ومن بعده فإنّ فضائل الأميرعليه السلام هي أكثر من الجميع. إلّا ان زيادة الفضائل المعنوية لا تعني ازدياد الصلاحيات الحكومية.

فنفس الولاية والصلاحيات التي كانت للرسولصلى الله عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم ـ في تعبئة الجيوش وتعيين الولاة والحكام، وأخذ الضرائب وإنفاقها في مصالح المسلمين ـ جعلها الباري جل وعلا للحكومة الفعلية. غاية الأمر أنه لا يوجد شخص معين، بل تحت عنوان «العالم العادل».

وعندما نقول بأن الفقيه العادل في عصر الغيبة يمتلك نفس الولاية التي كانت للرسول الأكرمصلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام، فيجب أن لا يتوهم أي أحد بأن للفقيه نفس منزلة الرسولصلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام.

إننا هنا لا نتحدث عن المنزلة، بل عن الوظيفة. فالولاية تعني الحكومة وإدارة البلاد وتطبيق قوانين الشرع المقدس، وهي مسؤولية ثقيلة ومهمة للغاية. ولا تؤدي الىٰ

إيجاد منزلة غير عادية للانسان، وتجعله فوق الانسان العادي. بعبارة أخرىٰ فإنّ الولاية التي نعنيها هنا ـ وهي الحكومة والادارة والتنفيذ ـ هي بخلاف ما يتصوره العديد من الناس من أنه يعني امتيازاً، بل إنها وظيفة خطيرة.

إن ولاية الفقيه من الأمور الاعتبارية العقلانية، وليس لها واقعية غير الجعل كجعل، القيّم علىٰ الصغار. فالقيّم على الشعب لا يختلف في مهمّته وموقعه عن القيّم على الصغار. مثلاً يعيّن الامامعليه‌السلام شخصاً للحضانة، أو للحكومة أو لمنصب من المناصب. ومن غير المعقول أن يختلف الرسول الأكرمصلى‌الله‌عليه‌وآله والامامعليه‌السلام عن الفقيه في هذه الموارد. مثلاً من الموارد التي يكون الفقيه فيها هو المتصدي لها في ولايته هي تطبيق الحدود (يعني قانون الجزاء في الاسلام). فهل يوجد فرق في إجراء الحدود بين الرسول الأكرمصلى‌الله‌عليه‌وآله والامام والفقيه؟ أم هل يجب علىٰ الفقيه أن يضرب عدداً أقل من الضربات لأن رتبة أدنىٰ ؟ حد الزاني والذي هو مائة جلدة، فيما لو طبقه الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله فإنه يضرب ١٥٠ جلدة، والامامعليه‌السلام يضرب ١٠٠ جلدة، والفقيه يضرب ٥٠ جلدة ؟ أم أن الحاكم ليس سوىٰ منفّذ عليه تطبيق حكم الله سواء كان رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله أو أمير المؤمنينعليه‌السلام أو واليه علىٰ البصرة أو الكوفة أو فقيه العصر.

ومن الشؤون الأخرىٰ للرسول الأكرمصلى‌الله‌عليه‌وآله والامام عليه السلام أخذ الضرائب، والخمس والزكاة، والجزية، والخراج من الأراضي الخراجية. فما هو مقدار الزكاة التي كان الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله يأخذها من مكان بنسبة العشر، ومن محل آخر بنسبة واحد إلىٰ عشرين ؟ ثم ماذا كان يفعل الأميرعليه‌السلام عندما أصبح خليفة ؟ وأنتم ماذا ستفعلون فيما لو أصبحتم فقهاء عصركم وكانت لكم كلمة نافذة؟ هل يوجد فرق في هذه الأمور بين ولاية الرسولصلى‌الله‌عليه‌وآله وأمير المؤمنينعليه‌السلام والفقيه؟ إنّ الله تبارك وتعالىٰ هو الذي جعل الرسول الأكرم ولياً علىٰ جميع المسلمين، وحتىٰ أن ولايته كانت سارية علىٰ أمير المؤمنين طيلة حياة الرسول، ثم جاءت ولاية الامام من بعد الرسول لتكون نافذة علىٰ جميع المسلمين حتىٰ علىٰ الامام من بعده، أي ان أوامره الحكومية كانت مطبقة علىٰ الجميع ونافذة وكان بإمكانه النصب والعزل.

يجب علىٰ الفقهاء العدول أن يمارسوا الرئاسة والحكم، وتطبيق الأحكام، وإقرار النظام الاجتماعي الاسلامي مثلما كان الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله مكلفاً بتطبيق الاحكام وتحقيق النظام الاسلامي في جميع المجالات، وقد جعله الله رئيساً وحاكماً علىٰ المسلمين وواجب الطاعة من قبله تبارك وتعالىٰ.

يجب علىٰ الفقهاء ـ مجتمعين أو منفردين ـ أن يشكّلوا الحكومة الشرعية لتطبيق الحدود، وحفظ الثغور والنظام. إذا أمكن ذلك لأحد فهو واجبٌ عيني[1] وإلا فهو واجب كفائي[2] وحتىٰ إذا كان ذلك غير ممكن، فإنّ الولاية لا تسقط، لأنهم منصوبون من قبل الله. فلو تمكنوا لوجب عليهم جباية الضرائب والزكاة والخمس والخراج، وانفاق ذلك في مصالح المسلمين، وتطبيق الحدود.

اذ ليس صحيحاً أن نجلس جانباً بحجة أنه لا يمكننا تشكيل حكومة شاملة، بل يجب القيام بالمقدار الذي نتمكن منه في الأمور التي يحتاجها المسلمون، والوظائف التي تقع مسؤوليتها علىٰ عاتق الحكومة الاسلامية.

## الحكومة من الاحكام الأولية ومقدمة علىٰ الاحكام الفرعية

لو كانت صلاحيات الحكومة ضمن إطار الأحكام الالهية الفرعية لوجب القول أنه لا معنىٰ للحكومة الالهية والولاية المطلقة المفوّضة الىٰ نبي الاسلام صلى الله عليه وآله. وأشير الىٰ نتائج ذلك حيث لا يمكن لأي أحد أن يلتزم بها. مثلاً إنّ فتح الطريق ـ الذي يستلزم التصرف بالمنازل أو حريمها ـ لا يدخل ضمن إطار الأحكام الفرعية. وكذا الأمر بالنسبة لموضوع التجنيد والارسال الالزامي الىٰ جبهات القتال، ومنع دخول وخروج العملة الصعبة، ومنع دخول وخروج أية بضاعة، ومنع الاحتكار في غير موردين أو ثلاثة، والجمارك، والضرائب ومنع رفع الأسعار، وفرض التسعيرة، ومنع توزيع المواد المخدرة،

---

(١) الواجب العيني هو الواجب علىٰ كلّ فرد من الأفراد، ولا يسقط عن أيّ أحد منهم إذا ما قام به شخص آخر، ومثاله : الصلاة، الصيام.

(٢) الواجب الكفائي هو الواجب الذي يتطلّب من يقوم به، فإذا قام به من فيه الكفاية، سقط عن غيرهم، مثاله: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تغسيل الميت وتكفينه والصلاة عليه.

ومنع الادمان بأنواعه من المشروبات الكحولية وغيرها، وحمل السلاح مهما كان نـوعه. والمئات من أمثال ذلك التي تدخل ضمن صلاحيات الدولة والمئات مـن أمـثال ذلك. إن الحكومة هي شعبة من الولاية المطلقة لرسول الله صلىٰ عليه وآله وسلم، وتعد واحدة من الأحكام الأولية للاسلام، ومقدمة علىٰ جميع الاحكـام الفـرعية حـتىٰ الصـلاة والصـوم والحج. ويتمكن الحاكم من تخريب مسجداً أو منزل يقع في وسط الشارع، وتسليم ثـمن البيت لصاحبه، ويتمكن الحاكم من تعطيل المساجد فـي حـالات الضـرورة، وتـخريب المسجد عندما يتحوّل الىٰ مسـجد ضـرار، وتـنعدم جـميع السـبل الأخـرىٰ لرفـع ذلك، وتتمكن الحكومة أن تلغي من جانب واحد العقود والاتفاقيات الشرعية التي عقدتها مـع الناس في حال مخالفتها لمصلحة البلاد والاسلام، ويمكنها منع أي موضوع عبادي أو غير عبادي ما دام أن تنفيذه يعارض المصلحة الاسلامية. وتتمكن الحكومة أن تـمنع فـريضة الحج ـ التي هي من الفرائض الالهية المهمة ـ منعاً مؤقتاً مادامت تـخالف مـصلحة الدولة الاسلامية.

## الولاية وحق تحديد الملكية

إن الاموال في الاسلام مشروعة وخاضعة لحـدود مـعينة. فـواحـدة مـن الامـور المترتبة علىٰ ولاية الفقيه ـ ومع الأسف لا يفهم مثقفونا معنىٰ ولاية الفقيه ـ هـي تـحديد هذه الأمور، فرغم أن الشارع المقدس يحترم الملكية، لكنه يستطيع تحديد هذه المـلكية المشروعة ضمن حدود معينة، ومصادرتها بواسطة حكم الفـقيه فـي حـال رآهـا خـلاف صلاح الاسلام والمسلمين

## شؤون الولاية الأخرىٰ

من وظائف الفقيه أنه لو أساء رجل التعامل مع زوجته، فيجب عليه أولاً نـصيحته، وثانياً تأديبه، ولو لم ينفع ذلك أوقع الطلاق بينهما. إقبلوا بولاية الفقيه هذه.

إن ولاية الفقيه هي هدية الباري جل وعلا لكل المسلمين. مـن ضـمنها هـو هـذا السؤال الذي طرحتموه الآن، وهو ماذا تفعل النسوة اللواتي لهن مشاكل مـع أزواجـهن ؟

إنهن يراجعن الفقيه، والمجلس الذي فيه فقيه، والمحكمة التي فيها فقيه، ليبحث الموضوع، ثم يلجأ الىٰ تأديب الزوج فيما لو كان الموضوع صحيحاً، ويفرض علىٰ الزوج أن يحسن سلوكه. وإذا لم يفعل ذلك، يُطلّق المرأة منه. فالولاية تسمح بالطلاق عندما تستحيل الحياة المشتركة، وتكون مفاسدها كثيرة. صحيح أن الطلاق بيد الرجل، لكن الفقيه يتمكن من إقامة الطلاق عندما تقتضي مصلحة الاسلام والمسلمين ذلك، وتنعدم جميع السبل الأخرىٰ، فللفقيه هذه الولاية.

# القسم الثاني : أرضية الثورة الاسلامية

## اوضاع ايران قبل الثورة الاسلامية

# اوضاع ايران قبل الثورة الاسلامية

## عمالة نظام الملك واستبداده

### الاستبداد وانعدام الاستقلال في نظام الملك

إنّ مايكون قوله بشكل مختصر إن الضغوط الشديدة للملك ضـيّقت عـلىٰ النـاس ودفعتهم الىٰ الانتفاضة العامة. فقد ضيّع الملك إستقلالنا السياسي، والعسكري، والثـقافي والاقتصادي وجعل ايران مرتبطة بالغرب والشرق في جـميع المـجالات وقـتل الشـعب الايراني في السجون المظلمة وتحت التعذيب. ومنع جميع العـلماء والخـطباء مـن ذكـر الحقيقة. وأدت جميع هذه الأمور ليطالب الشـعب الايـرانـي المسـلم بـتشكيل حكـومة اسلامية.

### اساس الانتفاضة

إن أساس هذه الانتفاضة نابع من أمرين، الأول بسـبب شـدة الضـغوط الداخـلية والخارجية والنهب الخارجي والداخلي، والكبت الشديد الذي لم يوجد له مثيل حيث ان الشعب الايراني لم يشعر بالبهجة ولا ليوم واحد خلال أكثر من خمسين سنة الأخـيرة[1] وأخيراً وقعت المجازر الجماعية التي حصلت في اكثر مناطق ايران، إذ أدت هذه الأمـور الىٰ نفاذ صبر الجماهير ومشاركتها في الانتفاضة. والشيء الثاني هو أمنيتنا فـي تشكـيل حكومة اسلامية، وحكومة عادلة تقف بوجه جميع الانظمة الطاغوتية، ونـطبق المسـائل الاسلامية في ايران مثل صدر الاسلام.

---

(١) المقصود هي أعوام الحكم البهلوي (رضا خان ٢٠ عاماً ومحمّد رضا ٣٧ عاماً).

## دعم الملك للكيان الصهيوني

إن أحد أسباب انتفاضة الشعب المسلم في ايران ضد الملك، هو دعم الأخير الواسع لاسرائيل الغاصبة، وتأمين نفطها، وجعل من ايران سوقاً استهلاكية للبضائع الاسرائيلية، وقدم لها الدعم المعنوي، واكتفىٰ بادانة اسرائيل [اعلامياً] من أجل خداع الرأي العام العالمي.

إن الشعب الايراني المسلم وجميع المسلمين والاحرار في العالم لا يعترفون باسرائيل، وسوف نبقىٰ من المدافعين عن أخوتنا الفلسطينيين والعرب.

# فساد الاخلاق

## تدمير جيل الشباب

إن مظاهر التمدن في المناطق الأخرىٰ والدول المتقدمة والتي تتم الاستفادة منها بشكل صحيح، عندما جاءت الىٰ بلادنا أو البلدان الشبيهة ببلادنا فانه لم يتم الاستفادة منها بشكل صحيح، بل استفادة فاسدة. مثلاً السينما فيمكن للانسان أن يعرض في السينما أفلاماً أخلاقية، أفلاماً تعليمية وهذا مالا يمنعه أحد، وأما السينما التي هي لأفساد أخلاق شبابنا بحيث اذا ذهب الشاب عدة مرات الىٰ السينما التي هي متعارفة في هذا العصر وكانت متعارفة في عهد الملك فإنه يخرج منها فاسداً ومنحرفاً، ولا يمكنه ان يكون مفيداً، وهم كانوا يريدون تحقيق هذا المعنىٰ. فجميع البرامج التي وضعوها سواء الثقافية أو الفنية وغير ذلك كانت استعمارية، وأرادوا جعل شبابنا كوسائل بأيديهم لتحقيق منافعهم الخاصة وليس من أجل منفعة البلاد، أو بهدف إفسادهم.

فمراكز الفساد الموجودة الآن في طهران أكثر من المكتبات، وأكثر من مراكز التربية والتعليم. لأنهم يريدون وبطرق مختلفة ان يكون هؤلاء الشباب عاطلين وفاسدين حتىٰ لا يمكنهم التصدي للأجانب أي أن يكونوا لا أباليين إزاءهم. فهؤلاء الشبان الذين نشأوا مدمنين علىٰ المخدرات والمشروبات والهيروئين والقمار ويرتادون مراكز الفساد

والفحشاء سيكونون لا أباليين ازاء ما يحدث في العالم ولا يفكروا الّا بفجورهم وتهتكهم. إنهم يريدون ان يبقىٰ هذا الجيل الشاب الذي هو ثروة عظيمة لكل البلدان وقادر علىٰ تحقيق تقدم البلاد، متخلفاً ولا فائدة فيه، أي أن يتحول الىٰ ثروة عديمة الفائدة، وهذا أحد أعمالهم.

## اشاعة الفساد عن طريق وسائل الاعلام

إن المجلات من خلال مقالاتها وصورها الفاسدة، والصحف من خلال تسابقها في نشر مقالات غير ثقافية وغير اسلامية توجه الناس ـ وخاصة الشبان منهم ـ نحو الشرق والغرب وتفتخر بذلك. اضافة الىٰ ذلك الدعاية الواسعة في ترويج مراكز الفساد والفجور ولعب القمار، والحوانيت التي تبيع البضائع الكمالية وقضايا التجميل والمشروبات الكحولية ـ خاصة ذلك النوع القادم من الغرب ـ وفي مقابل ذلك يتم تصدير النفط والغاز وغير ذلك وتُستورد في المقابل وسائل اللعب والدمىٰ والبضائع الكمالية ومئات البضائع الأخرىٰ التي لا يعلم بها من هم أمثالي.

ولو كان عمر النظام البهلوي مستمراً ـ لا سمح الله ـ فانه لم تكن تمضي فترة الا ونشاهد ضياع شباننا الاعزاء ابناء الاسلام والوطن والذين عقدت عليهم الآمال، من خلال مختلف الدسائس والخطط الشيطانية للنظام الفاسد ووسائل اعلامه والمثقفين علىٰ الطريقة الغربية أو الشرقية، ويخسرهم الشعب والاسلام. أو أنهم كانوا يفنون شبابهم في مراكز الفساد، أو أن يكونوا خدماً للقوىٰ العظمىٰ فيدمرون البلاد. فالله تبارك وتعالىٰ مَنَّ علينا وعليهم وأنقذ الجميع من شر المفسدين والناهبين.

## زيادة مراكز الفساد

لقد فتحوا أبواب الفساد أمام شباننا وزادوا فيها. فنحن نشاهد بلادنا وأعلم بأن دولكم كذلك أيضاً. إننا نشاهد ان مراكز الفساد في بلادنا والتي تجر الشبان نحو الفساد وتقضي علىٰ أصالتهم هي كثيرة، وهي في طهران أكثر من المكتبات ـ كما يقال ـ وحتماً أنها كذلك.

فقد جردونا من كل شيء، وسلبوا من شباننا الخاصية التي يجب علىٰ الشبان أن

يمتلكوها، وأرادوا ان يأخذوا قوة الشبان منا، ثم ليقوموا بعد ذلك بنهب ذخائرنا ليصبح شباننا لا أباليين.

إنهم وجدوا هذا الوضع في عهد النظام السابق، وجروا شباننا الىٰ مراكز الفساد، واكثروا من الدعاية للفساد الاخلاقي والعملي بحيث ان جميع الصحف والمجلات كانت تعمل في هذا المضمار، وكذا بالنسبة للاذاعة والتلفزيون. ان جميع هؤلاء كانوا مجهزين للقضاء علىٰ شباننا وسلب طاقة الشباب منهم.

## تدمير قوة الفكر

إنهم أرادوا تدمير جميع القوىٰ التي من المحتمل ان تقف بوجه الاجانب والأسياد، والأفكار التي من المحتمل ان تقف بوجه أفكارهم والقضاء عليها فيما لو تمكنوا من ذلك. أما كيف يقضون علىٰ قوة الفكر ؟ فانه من خلال الادمان علىٰ المشروبات الكحولية والهيروئين وأمثال ذلك من المخدرات التي تسلب فكر الانسان، وتجعل الانسان فارغاً من كل شيء. وساهمت مراكز الفحشاء والفساد التي كانت منتشرة علىٰ طول البلاد وعرضها في الهاء الشبان بأمور الشهوة والغريزة التي كانت تسلب فكرهم بشكل كامل. كانت تلك هذا خطة تجري فيها هذه الأعمال وفق حساب دقيق.

## تدمير القوة الانسانية

إن ماتم من التدمير الاخلاقي في عهد حكم الأب والأبن[1] في ايران والفساد الذي ظهر في هذه البلاد تحت عنوان التطور والتعالي والتمدن الكبير، يحتاج الىٰ زمن طويل حتىٰ يمكن معالجته. وإن أكبر ضربة أصابت بلادنا هي تدمير القوة الانسانية فمنعوها من النمو والتكامل لقد كانت كثرة مراكز الفساد في طهران خاصة والمدن الأخرىٰ وشدة دعايتهم لجر شباننا إلىٰ هذه المراكز، وأكثروا من فتح طرق الفساد العديدة أمام شباننا الىٰ درجة كان فيها هذا الدمار يعد أسوأ من كل أنواع الدمار الأخرىٰ، اذ ان الدمار المادي يمكن التعويض عنه بسهولة أكثر من الدمار المعنوي.

---

(١) هما رضان خان وابنه محمّدرضا بهلوي.

## نزع الحجاب

في ذلك الزمان[١] وتحت ذريعة تنشيط نصف سكان ايران، لجأ هذا الشقي المجرم[٢] الىٰ ارتكاب جريمة نزع الحجاب[٣] وبدلاً من أن ينشط نصف سكان ايران، فانه سلب ـ وبشكل كبير ـ الفعالية من النصف الآخر أيضاً، أي من الرجال تلك الدمىٰ التي صنعوها وفسحوا لها المجال في جميع الادارات، وأنزلوها الىٰ جميع الشوارع، فاللواتي كنّ في الدوائر منعن الآخرين من ممارسة أعمالهم أيضاً، واللواتي كنّ في الشوارع لجأن الىٰ أفساد شباننا، وقضين علىٰ نشاطهم.

## انعدام التنمية

### دمار الاقتصاد

يعد اقتصادنا الآن بأجمعه مدمراً ومنهاراً، ولو أردنا اعادة اقتصادنا الىٰ حالته الأولية فلا يمكن ذلك الاّ خلال سنوات طويلة وبواسطة همة جميع ابناء الشعب. فلا الدولة تستطيع ان تقوم بهذه المهمة لوحدها ولا شريحة معينة من أبناء الشعب، فطالما لم يضع جميع الناس يدهم بيد بعضهم الآخر، فإنهم لا يستطيعون ان يرفعوا هذا الدمار الاقتصادي.

---

(١) عهد حكومة رضا خان في إيران.

(٢) هو رضا خان.

(٣) بعد النهضة الدستورية، وبدءاً بالعام ١٩٢٧ م بدأت أوساط «رضاخان» بالحديث عن منع الحجاب الإسلامي، ومع بدء العام ١٩٢٨ م ظهرت زوجة رضا خان وبناته امام الناس سافرات دون حجاب. وبعد عودة «رضا خان» من تركيا ولقائه بأتاتورك عام ١٩٣٥ م فرض قانون منع الحجاب الإسلامي، آنذاك شارك رضاخان ومعه زوجته وابنتيه في حفل افتتاح مدرسة العلوم الأولية، ومعه الوزراء ورجال الحكم مع زوجاتهم وكانت نساؤهم كلّهنّ حاسرات الرأس دون حجاب، وخاطب رضا خان نساء إيران قائلاً «نحن حطّمنا أسوار السجن، فحطموا السجن الذي سجنتم أنفسكن فيه، واختاروا بيتاً جميلاً عوضاً عن القفص».

## اصلاح الملك للاراضي الزراعية كان وسيلة من أجل تدمير الزراعة

لقد كان برنامجهم هو التدمير فقط. فقضوا علىٰ الزراعة باسم اصلاح الأراضي[1] ووفروا سوقاً للأمريكيين.لأمريكا التي تملك فائضاً من القمح، أمريكا تريد ان تبقىٰ الزراعة في ايران وجميع الدول الأخرىٰ التي تقع تحت نفوذها مدمرة ومنهارة حتىٰ تشعر بالحاجة اليها، مثلما نحن الآن نحتاج الىٰ استيراد كل شيء من الخارج. إنهم قضوا علىٰ تربية المواشي حتىٰ نحتاج الىٰ لحومهم. وهكذا فقد دمروا كل ما نملك خلال هذه الخمسين سنة تحت عناوين خادعة.

## التبعية في المواد الغذائية

لقد قضوا علىٰ الزراعة بشكل كامل تحت ذريعة «الاصلاح». لو كانت ظروف الايراني في الزراعة طبيعية لوجب عليه اليوم أن يصدِّر ملايين الاطنان، لكنه اليوم جالس ويده ممدودة الىٰ الآخرين ليقدموا له القمح. فهذه أيضاً من اعمال وجرائم النظام في هذه البلاد.

---

(١) «إصلاح الأراضي» هو أحد أُسس السياسة الإستعمارية الجديدة التي جرىٰ تنفيذها في جميع الدول الواقعة تحت الإستعمار، فمن أمريكا الجنوبية إلى آسيا وأفريقيا، قامت حكومات هذه الدول بتنفيذ هذه السياسة بأمر من الإستعمار، وبشكل متشابه.

الملك بدوره أعلن عام ١٩٦٢م عن برنامج إصلاح الأراضي على انّه أوّل خطوة في «ثورة الملك والشعب» بهدف كسب اعتماد الرأسمالية الأمريكية، وإثبات موافقته وتعاونه مع الإستراتيجية الجديدة. وفتح سوق جديد بوجه الاقتصاد الغربي، و يهدف ثانية إلى التقليل من وخامة الأوضاع الداخلية، والحد من تصاعد السخط الشعبي الذي كان يهدّد بخطر الإنفجارات الإجتماعية.

«إصلاح الأراضي» في إيران في المجالين التجاري والصناعي كان يعتمد بشكل أساسي على الإستثمارات الأجنبية وخاصة الأمريكية منها، وقد ألحق الضرر الشديد بالزراعة الإيرانية، بحيث أن إيران بعد عدّة سنوات من هذه الخطة تحوّلت من بلد مصدّر للقمح إلىٰ بلد مستورد أساسي للقمح. من جهة أُخرىٰ فإن هجرة القرويين إلى المدن، واستخدامهم كطاقة عمالية رخيصة في مجالي صناعة التجميع والخدمات أدّىٰ خلال ١١ عاماً من هذه السياسة إلىٰ تفريغ ٢٠،٠٠٠ قرية إيرانية من سكانها.

## حاكمية المستشارين الأمريكان

ان كلامنا الآن هو ان ايران ليست مستقلة. لأنها تدار تحت نفوذ الآخرين. فيوجد في بلادنا ٤٥ ـ ٦٠ ألف وفي رواية أخرىٰ ٨٠ ألف مستشار أمريكي، وإن القدرة بيدهم، والبلاد في قبضتهم، ولو كانت ايران قوية لما سمحت بذلك. اذن فإن هذا الموضوع صحيح وهو كون ايران قوية ومستقلة يمكنها أن تكون عاملاً للاستقرار، لكنها الآن لا تملك الاستقرار. ولو كانت مستقرة لما سمحت لكم بالتدخل في امورها[١]. ان الفوضىٰ تحكم ايران منذ ٣٥ سنة، بل منذ ٥٠ سنة.

إننا نريد ان يخرج هذا الشخص الذي أضعف ايران وقضىٰ علىٰ اقتدارها، وان يحل الشعب المقتدر محله. فالاستقرار تابع للقوة والاستقلال، وإن القوة تعني انقاذ نظامنا من المشاكل التي أوجدتها أمريكا، وإقامة نظام شعبي لا نظام يقوم علىٰ المستشارين الأمريكيين. فلو كانت الحكومات منبثقة من صميم ارادة الشعب لما سمحت لكم بالتصرف هكذا في ايران وبثّ الفوضىٰ. لقد انتفض شعبنا ليقف بوجه هذه الفوضىٰ التي أرادتها وتريدها الدول الأجنبية.

## نهب بيت المال

إن صراخهم ان الميزانية قليلة، لا يعني ان عائدات ايران قليلة، بل إن عائداتها كثيرة، لكنه توجد بعض الأيدي التي لا تسمح باكتفاء البلاد. فالناهبون كثيرون.

فميزانية النفط كبيرة جداً. وإن احدىٰ خيانات الملك لشعبنا انه يريد صب ثروة النفط التي يجب ان تحفظ لسنوات طويلة وللأجيال القادمة، يريد صبها بأجمعها عشرين او ثلاثين سنة في حلقوم أمريكا ولا يحصل ازاءها علىٰ شيء ينفع البلاد.

فأحد أسباب عجز الميزانية هو هذا النهب. لاحظوا أنهم اشتروا أسلحة بقيمة ١٨

---

(١) إشارة إلىٰ كلمة كارتر ـ رئيس أمريكا آنذاك ـ التي ألقاها في تلك الأيام ليبرر فيها الدعم الأمريكي لنظام الملك حيث قال «إن إيران القويّة والمستقلة يؤدي إلى ثبات المنطقة، ونحن لا يمكننا أن نقف مكتوفي الأيدي ونحن نشاهد قبضة من الأراذل المنحطين يسعون إلى إسقاط الملك».

مليارد دولار لكي تبني أمريكا قاعدة لها للوقوف بوجه منافسها السوفييت. انهم يبنون قاعدة لأمريكا بأموال هذا الشعب. يُصب مقدار منه في حلقوم محمد رضا خان وعائلته ومن يرتبط به. ويقولون ان العائلة الحاكمة تتألف من ٦٠ ألف شخص، وهؤلاء هم اولئك الذين يجب ان يأكلوا من هذه المائدة دون ان يقدموا شيئاً. انهم اكلوا ونشروا الفساد. فاذن العائدات ليست قليلة، ولكن الآكلون كثيرون.

## حاكمية الثقافة الاستعمارية ومواجهة الاسلام والروحانيين

### الترويج للانهزام النفسي

الثقافة هي اساس الشعب، واساس قومية الشعب، واساس استقلال الشعب، ولهذا حاولوا ان يجعلوا من ثقافتنا استعمارية حاولوا ان لا يوجد الانسان، انهم يخافون من الانسان. لقد بذلوا جهدهم في هذه السنوات الطويلة وخاصة خلال بضعة وخمسين سنة الأخيرة ان لا يبرز رجالٌ في ايران، وخططوا للتعليم بشكل حتىٰ لا يحدث أي نمو علمي وانساني. لقد خوفونا من خلال دعاياتهم فأصبحنا نخاف من أنفسنا، ولا نعتمد علىٰ أنفسنا. كنا نقول لمن يصاب بالمرض يجب ان تذهب الىٰ خارج البلاد في حين اننا نملك الطبيب. انهم تصرفوا معنا بشكل جعلونا نشعر بالاضطراب والخواء فكنا نقول لابد من الاستعانة بالخارج فيما لو أردنا ان نعبّد أرضاً أو طريقاً رغم اننا نتمكن من ذلك.

ويجب ان يشرف الاجانب علىٰ جيشنا، وعلىٰ نفطنا رغم اننا نملك القدرة علىٰ ذلك. كل ذلك لأنهم أفرغونا مما كنّا فيه، وغسلوا عقولنا، وقضوا علىٰ ثقتنا بأنفسنا.

### الغاء بناء الانسان

ان ما نادىٰ به الانبياء هو الانسان ولا شيء غيره. يجب ان يكون كل شيء علىٰ شكل انسان. إنهم يريدون بناء الانسان، وسوف يصلح كل شيء عندما يتم اصلاح الانسان.

أرادت الأنظمة ـ تبعاً للأجانب ـ ان لا يصلح الانسان في هذه الدول الشرقية. انهم

يخافون من الانسان. انهم لا يريدون ان يظهر ولا انسان واحد. فلو ظهر الانسان؛ فانه سوف لا يستسلم للظلم، وسوف لا يقدّم مصالح بلاده للأجنبي، فالانسان أمين.

يعمل الانسان لله، ويحيا لله، ويموت لله أيضاً. وإن مثل هذا الكائن لا يمكنه ان يخدم الأجانب وينتفض ضد بلاده. إن هؤلاء لم يريدوا أن يُبنىٰ الانسان في جامعاتنا لأنهم يخافون من الانسان، وحاولوا ان لا تنموا طاقاتنا الانسانية، ولا تنطلق. وحاولوا بمختلف الأساليب والخطط وركزوا جهدهم علىٰ الناس حتىٰ لا ينمو الانسان. عندما لا يتربىٰ الانسان في دولة معينة، وعندما تستحوذ المادة علىٰ جميع تفكير الفرد، وعندما تكون التربية مادية. نعم إن هذا الانسان يريد أن يمتلك فيلا، ولا يهمه كيف يتم ذلك، ولا فرق لديه لأنه مادي.

فالانسان المادي لا ينظر سوىٰ الىٰ جانب المادة. ولا يهمه من أين جاءت هذه المادة؟ ومن أين جاءت هذه الفيلا؟ ومن أين جاءت هذه السيارة؟ إنه يريد الاشياء بنفسها ولا يهمه مبدؤها.

أما الانسان الالهي فلو أُعطي شيئا لسأل من أين؟ وماذا هو؟ وهل صحيح استخدامه، هل جاءت هذه السيارة من طريق حلال أم حرام؟ خيانة أم أمانة؟ فهذا هو الانسان الذي يفكر بهذه الامور، ونحن نريد مثل هذا أيضاً.

فما كنا نقوله أو لانزال نقوله هو خطأ وهو أنه لا داعي للنظام ويكفي الاستقلال، وتكفي الحرية... كلا، فالموضوع ليس هذا إننا نضحي بجميع ذلك من اجل الانسان. اننا نريد انساناً، والكل فداء للانسان. فعندما يصلح الانسان يصلح كل شيء.

لقد حاولوا خلال هذه السنوات ان لا يظهر الانسان، ولم يسمحوا للانسان ليكون انساناً. إنهم كانوا يرون أنه إذا وجد انسان واحد فقد يهدي شعباً بأكمله، وممن الممكن ان يجعل شعباً مخالفاً ومعارضاً لهم، كانوا غير مرتاحين من هذا، فلم يسمحوا الشخص ان يتحقق.

## حرف الاذهان عن المسائل الواقعية

لقد غيروا الأجهزة المسؤولة عن التربية والتعليم، الىٰ أجهزة مضادة لها. فكانوا يلغون التعليم المفيد للانسان والمفيد لشعب ودولة معينة، ويضعون مكانه تعليماً يعاكس مسير الشعب، وكان يقوم علىٰ شهوات نفس الفرد، ولكنه كان مخالفاً لمسير الشعب، مخالفاً لمصالح الدولة، كانوا يجلبون هذا. ولم يسمحوا أبداً للجرائد ان تنشر المقالات المرتبطة بمصير الشعب ولا الاذاعة ان تذيعها.

ونشروا المقالات المخالفة لحركة الشعب، والمخالفة لمصالح الشعب، والمخالفة لمصالح المجتمع، لقد كانت هذه رائجة، وبدلوا المجلات التي ينبغي بها ان تربي جيل الشباب الىٰ تلك التربية التي رأيتموها جميعاً، فكم كان وضع المجلات مفتضحاً.

كل ذلك من أجل ان يحرفوا الشبان عن الطريق الذي يجب ان يسيروا عليه، والطريق الانساني الذي ينبغي ان يسلكوه، الىٰ سلوك طريق آخر ليستفيدوا منهم بحيث يقضوا علىٰ جميع مصالح البلاد، وافساد كل شيء، وتسليم جميع ثرواتنا الىٰ الأجنبي، ولا يوجد من يعترض ويقول «لماذا» لأنهم حرفوا أفكار الناس عن الأمور المرتبطة بحياتهم.

## فصل العلماء عن الشعب

كان هدفهم هو القضاء علىٰ الاسلام، وكان الطريق للقضاء علىٰ الاسلام هو القضاء علىٰ العلماء. فهم كانوا يعلمون أنه مادام العلماء موجودون فانهم يحفظون الاسلام. كان المخطط هو القضاء علىٰ الاسلام وطريقه هو القضاء علىٰ العلماء وفصل الشعب عنهم. ولهذا انشغلوا بتحقيق ذلك والدعاية له ولا يزالون حتىٰ الآن يعملون من أجل فصل العلماء عن الشعب. وعندما يتحقق الفصل بين الشعب والعلماء لا يبقىٰ لهؤلاء سنداً لدعوتهم، ويحقق أولئك أهدافهم، ولا يستطيع الشعب بمفرده ان يحقق شيئاً، فما لم يتوكل علىٰ الاسلام لا يستطيع ان يعمل شيئاً. ولا يحدث التوكل علىٰ الاسلام الّا عندما يكون اولئك الذين يدعون الىٰ الاسلام وكل هدفهم هو الدعوة للاسلام متصدين ليدعوا

الناس ويعبئوهم وقد أدرك الأعداء جيداً في الماضي انه لو حصل الاسلام علىٰ القوة الكافية، فانه سوف لا يسمح لهم بتحقيق مصالحهم، وان العلماء هم اولئك الذين يحفظون الاسلام، وهذه الانتفاضة جسدت هذا الموضوع عينياً، أي انهم شاهدوا كيف ان شعباً ـ وبتوجيه من علماء البلاد والايمان الذي كان عندهم ـ استطاع أن يقضي علىٰ امبراطورية شيطانية كبيرة رغم أنها كانت مدعومة من قبل جميع القوىٰ.

## الفصل بين الحوزة والجامعة

كانوا يريدون منذ البداية ان يجعلوا جامعتنا هكذا، وأرادوا تربية شبابنا منذ البداية بشكل يكونوا معه اعداءً للاسلام ولكل ما يتعلق به. فلم يكن ممكناً ذكر اسم العالم في الجامعة. ولا ذكر اسم الجامعي ايضاً في الفيضية. فكل واحد من هذين كان يشعر بالغربة في حال ذهابه الىٰ المكان الآخر، يشعر بنفسه أنه لا شيء، ويشعر بنفسه أنه الىٰ أي مكان سيء قد دخل، لقد أرادوا لهاتين الجبهتين ـ والتي يمكنها ان تحفظ البلاد وتنقذها من المشاكل ـ ان يكونا اعداءً فيما بينهما. فهذا يقضي علىٰ ذاك، وذاك يقضي علىٰ هذا، وهم يحصدون النتائج وحصدوها بالفعل. ورأيناهم كيف حصدوا النتائج. لماذا كل هذا الالحاح في العداوة بين هاتين الفئتين ؟ لماذا كل هذه الدعاية السيئة من كل مكان ضد طبقة العلماء المظلومين، وفي الطرف الآخر الدعاية للجامعي والجامعة ؟ لماذا كل ذلك ؟ لأنهم يخافون أنه لو حصل التقارب والتفاهم بين هؤلاء لأدىٰ الىٰ فهمهم للاسلام.

إن هؤلاء السادة ـ اساتذة الجامعة ـ سوف لا يشعرون بالخوف فيما لو ذهبوا الىٰ الحوزات العلمية وعند الاساتذة وفهموا ما هو الاسلام. وعند ذلك سيدركون ماذا الحق بنا من مصائب خلال هذه العهود وخاصة خلال الخمسين سنة الأخيرة، لأننا كنا اعداءً مع اشقائنا. فكان كل واحد منا يحاول النيل من الآخر. انتبهوا الىٰ هذا المعنىٰ وهو ضرورة ايجاد الارتباط بين الجامعة والفيضية. لابد ان يحصل الارتباط بين الحوزات العلمية القديمة والحوزات العلمية الجديدة حتىٰ يمكنكم أن تحافظوا علىٰ بلادكم.

لو حاول الجامعيون وشبان الجامعة واساتذة الجامعة ومدرسو المدارس

الاعدادية والابتدائية وامثالهم ان يُعرفوا الطـلبة والتـلاميذ بـالحوزات العـلمية، وحـاول العلماء هناك ايضاً تقريب أهل العلم والشبان المتعلمين والطلبة مـع الجـامعة، والتـنسيق معها.

نعم لو تمكنت هاتين الفئتين من التنسيق فـيما بـينها وان تـصلح هـاتين الفـئتين العلميتين، فلا يمكن لبلادنا ان تشعر بالنقص أبـداً. اذ أن جـميع المـصائب بسـبب هـذه الامور. «اذا فسد العالِم فسد العالَمْ»[1] فعامة الناس لا تُفسِدْ العالَم، بل هـو العـالِم الذي يُفسد العالَمْ.

(١) غرر الحكم و درر الكلم ص٢٦٩ وهو حديث عن أمير المؤمنين علي عليه السلام.

# القسم الثاني :

## عوامل انتصار الثورة الاسلامية

# عوامل انتصار الثورة الاسلامية

## المشيئة الالهية

### التوكل علىٰ الله

إننا لم نتغلب علىٰ هذه المشاكل والمصائب الحاصلة بقدرة طبيعية، لأن قدرتنا بحسب الطبيعة لم تكن شيئاً يذكر ازاء القوىٰ العظمىٰ مثل قوة أمريكا وقوة الملك السابق مع الوسائل التي كانوا يملكونها. ان انتصارنا وانتصار شعبنا في نهضته كان بسبب التوكل علىٰ الله. فقد حصل تغيير في شعبنا لم يسبق له مثيل وهذا التغيير هو انهم اعتبروا الشهادة فوزاً كبيراً بالنسبة لهم. ولا يزال شباننا يأتي بعضهم عندي الآن ويطلب مني ان ادعو له بالشهادة. فهذا هو سر انتصار شعبنا مثلما كان سر انتصار المسلمين في صدر الاسلام، ويمكن للشعوب ان تتقدم من خلال هذا السر.

### الامدادات الغيبية

إننا نعلم ان الامداد الغيبي الالهي هو الذي جعل هذه الثورة العظمىٰ التي قطعت ايدي ناهبي العالم والظالمين عن ايران الكبرىٰ تنتصر، ولولا يد القدرة الالهية لم يكن ممكناً ان ينجز شيئاً شعب الستة والثلاثين مليوناً في ظل كل تلك الدعاية المعادية للاسلام وعلمائه خاصة في القرن الأخير، وفي ظل كل جهود التفرقة التي كان يمارسها الكتاب والخطباء عبر الصحافة ومجالس الخطابة والمحافل المعادية للاسلام وللوطنية والمتسترة بقناع الوطنية، عبر كل تلك الاشعار وأساليب النكت البذيئة.

ومع كل تلك المراكز المخصصة للفساد ونشر البغاء والقمار والخمر والمخدرات، وكلها ينبغي ان تنصب جهوده في طريق تقدم ورفعة ورقي وطنه العزيز، وجره الىٰ موقف اللامبالاة تجاه الخطوات الخيانية التي كانت تنفذ بايدي الملك الفاسد وأبيه الجاهل، والحكومات المتعاقبة والمجالس الشكلية، التي كانت تفرضها علىٰ الشعب سفارات الاقوياء، والاسوأ من كل ذلك كان وضع الجامعات والمدارس وعموم المراكز التعليمية، التي كانت توضع بيدها مقدرات البلد وكانت تستخدم المعلمين والاساتذة والمتحزبين او المستشرقين المناهضين بالكامل للاسلام وثقافته، بل وحتىٰ للثقافة الوطنية الصحيحة تحت عنوان الوطنية والتعصب لها، وعلىٰ الرغم من وجود رجال مخلصين بين هؤلاء فانه لقلة عددهم وتعرضهم للمضايقة لم يستطيعوا فعل شيء مثمر.

في ظل كل هذه وعشرات من أمثالها وبضمنها ابعاد وعزل العلماء والانحراف الفكري الذي أصاب الكثير منهم نتيجة قوة الدعاية في ظل ذلك كان محالاً ان ينتفض هذا الشعب كافة في ارجاء البلد ليدحر كل القوىٰ المضادة ـ محلية وأجنبية ـ وينتزع منها مقدرات بلده، ويتسلمها بيده، ويحقق ذلك بصرخة الله اكبر وهدف واحد وبتضحيات محيرة واعجازية، لذا لا ينبغي الشك بحقيقة ان الثورة الاسلامية الايرانية تمتاز عن كل الثورات، تمتاز عنها في الانطلاقة وفي أساليب المقارعة، وفي اهداف انتفاضتها ولا ريب ان هذه تحفة الهية وهدية غيبية قدمنّ الله تعالىٰ بها علىٰ هذا الشعب المظلوم.

## الايمان والوحدة

طبقاً للموازين المادية، وطبقاً للموازين العادية، فانه يجب ان يُقضىٰ علىنا من خلال هجوم واحد... الّا ان قدرة الايمان، ودعم الباري جل وعلا، والتوكل علىٰ ولي العصر (سلام الله عليه) هو الذي نصركم. إخوتي لا تنسوا رمز انتصاركم هذا، فهذه الوحدة التي وجدت بين جميع صفوف الشعب الايراني كانت معجزة. لايستطيع أحد أن يوجدها، انها معجزة، انها مسألة الهية، انها من الوحي الالهي وليس من عمل البشر، فرمز انتصاركم هو الايمان الثابت اولاً ثم وحدة الكلمة، فحافظوا علىٰ هذين الأمرين.

## اسلامية الشعب وحياته البسيطة

### تغير الشعب

ان هذا التغيير الذي حصل لدىٰ الشعب خلال مدة قصيرة انه تغيير علىٰ شكل معجزة فنراه في يوم كان يخشىٰ الشرطي، وكانت اسواقنا الكبيرة تخشىٰ الشرطي، وفي يوم آخر فانه لم يخشَ حتىٰ من الرجل الأول في البلاد.

كان في يوم لا يتجرأ علىٰ ذكر اسم الملك بسوء في بيته، بينما خرج في يوم آخر الىٰ الشارع ليقول الموت له. لقد تغير شعبنا، فمن الذي قام بذلك ؟ انه الاسلام والايمان وإلّا فان الانسان لا يستطيع ان يقوم بهذا العمل. انه ليس عملي وعملك وعمل هؤلاء، بل انه عمل الاسلام.

### نهضة الشعب

إنني نصحت الدول العربية قبل ١٥ سنة بأن يتحدوا وينقذوا القدس، لكنه لم تؤثر فيهم لأنهم لا يهتمون بهذه الأمور ابداً. واذا تحدثوا عن هذه المواضيع فانهم يقولون نفس الكلام الذي كان الملك يقوله بشأن التقدم والتمدن العظيم. إن أياً منهم لا يفكر بالشعب، ويجب علىٰ الشعوب ان تفكر بنفسها.

لو كنّا نريد الجلوس لتعمل لنا الدول شيئاً، لكُنا نعيش الآن نفس ذلك التخلف الذي كنا عليه، وكان الملك يحكمنا ايضاً. إننا وبقوة الايمان التي وجدت عند شعبنا عارضنا القوىٰ الكبرىٰ والحمد لله انتصرنا عليها وقطعنا أيديها.

فإذا كنتم تريدون التغلب علىٰ مشاكلكم، إذا كنتم تريدون انقاذ القدس، وانقاذ فلسطين، وتريدون انقاذ مصر وسائر الدول العربية من هؤلاء العملاء ومن أيدي الأجانب، فانه يجب علىٰ الشعوب ان تنتفض، وان تقوم الشعوب بهذه الاعمال، لا ان تجلس لتتدخل الحكومات بهذه الامور. إنها تعمل طبقاً لمصالحها.

يجب علىٰ الشعوب ان تنهض وان تفهم السر، فسر الانتصار هو ان يتمنوا الشهادة، ولا يعطوا قيمة للحياة المادية، والحياة الدنيوية الحيوانية، فهذا السر قادر علىٰ ان يدفع

الشعوب نحو الامام. وهذا سر قد جاء به القرآن ونصر الشعوب العربية رغم كمال ضعفها علىٰ الدول الكبرىٰ. لقد صنع القرآن الانسان، صنع انساناً الهياً انتصر بتلك القدرة الالٰهية وتغلب علىٰ الامبراطوريات في أقل من نصف قرن، ويجب العثور علىٰ هذا السر، يجب اتباع القرآن، يجب ايجاد الانسان القرآني يجب علىٰ الشعوب ان تكون نسخةً للقرآن حتىٰ يمكنها الفوز. لو أرادت ان تفوز من خلال التكتلات السياسية، أو الاجتماعات العادية، او التجمعات الصورية لما أمكنها ذلك حتىٰ الأبد يجب عليها ان تجتمع سوية وتصبح انساناً الهياً يجاهد لله. ولو حصل هذا فإنها ستنتصر.

إنني أوصي جميع الناس وجميع المسلمين وجميع العرب أنه لو أرادوا التغلب علىٰ مشاكلهم فإنه يجب عليهم ان يتربوا تربية اسلامية. يجب التحرك وفق المنهج الاسلامي، وأن يكون القرآن موجههم، وهادياً لهم وإماماً لهم. ولو حصل هذا لأمكنهم التغلب علىٰ جميع المشاكل، وبخلاف ذلك لو أرادوا العمل بموجب الموازين العادية والموازين السياسية وأمثال ذلك فان الغلبة ستكون للحكومات دوماً، ولا يقدرون علىٰ تحقيق الفوز.

## طلب الشهادة رمز الانتصار

يجب ان نرىٰ كيف تمكن الاسلام في الصدر الأول ورغم العدد القليل والأيدي العزلاء التي لا تملك أية وسيلة حربية من فتح «المعمورة» خلال نصف قرن. وماذا جرىٰ للمسلمين فيما بعد ورغم عددهم الكبير ومعداتهم واسلحتهم وامتلاكهم للذخائر الغنية لكنهم فقدوا كل شيء. ماذا حدث ليكونوا هم كذلك ونحن هكذا. السبب هو ان الذين كانوا مع الرسول الأكرم (صلىٰ الله عليه وآله وسلم) في صدر الاسلام وبايعوه، كانوا قليلين بيد أنهم كانوا ملتزمين بمسلكهم ومعتقدين بالاسلام، ولم يكونوا يريدون الحياة مع منتهىٰ الذل والشقاء، بل اعتبروا الشهادة سعادة لهم، وهذه المعنويات هي التي نصرتهم علىٰ الروم وايران تلك الامبراطوريتين العظيمتين اللتان تعتبران اقوىٰ من القوتين الحاليتين في يومنا. وفقد المسلمون فيما بعد تدريجياً قوة الايمان، واهتموا بشؤون الدنيا، وارتبطوا بهذه الماديات.

وان الذين كانوا يجلسون ويتحدثون، ونحن الآن حيث نجتمع ونتحدث، إنها بحوث عددية وليست بحوثاً بناءة.

عندما ينظر الانسان الىٰ هذه الدول الاسلامية الواسعة والمقتدرة نوعاً يشاهد أن قضايا الشعر والخطابة والفلسفة و.... والعرفان وامثال هذه الامور هي المطروحة، وإن ما كان رمز الانتصار في صدر الاسلام غير مطروح أصلاً.

لو ان عُشُر ما كان موجوداً عند اصحاب رسول الله (صلىٰ الله عليه وآله وسلم) وجيش المسلمين في صدر الاسلام كان موجوداً في هذه الدول الاسلامية لأصبحت قوة تفوق جميع ا لقوىٰ العظمىٰ، الّا انها فقدت روحية الايمان بشكل كامل، وأصبح المؤمن جداً هو الذي يذهب الىٰ المسجد ويعود منه الىٰ البيت ويدعو فقط.

وأما تلك الأمور التي كانت مطروحة في صدر الاسلام، فانها غير مطروحة أصلاً في الدول، والآن أيضاً ليست مطروحة.

## تغيير النفوس

﴿إن الله لا يغير ما يقوم حتىٰ يغيروا ما بأنفسهم﴾[1] فـ«ما» عبارة عن واقعية وقانون. واقعية بهذا المعنىٰ أنه لو حدثت تغييرات في شعب أو قوم معينين، فان ذلك سيكون سبباً لحدوث تغييرات تكوينية، وتغييرات عالمية، وتغييرات موسمية.

انكم تلاحظون ان تقدم الشعب الايراني هذا رهين ذلك التغيير، إنه تحول حصل في النفوس. فنحن كنا قوماً وكان شعبنا بشكل قَبِلَ معه بالنظام السابق بسبب التغييرات السيئة التي حصلت علىٰ طول التاريخ، وبسبب سيطرة الأجانب وعملاءهم علينا في جميع المجالات، أي إنه حصل تغيير في حالات شعبنا ـ بسبب الدعاية السيئة ـ بحيث توفرت بواسطة هذا التغيير أرضية القبول بالظلم والنظام الظالم والطاغوت والمرتبطين بالطاغوت واسياد الطاغوت. إنه تغيير جعل من الانسان ذو الفطرة السليمة، انساناً مريضاً وشعباً مريضاً.

---

(١) سورة الرعد، الآية ١١.

لقد كانت الاقلام ضد مصالح الشعب ولصالح الطاغوت. وكانت الخطب والأقلام والممارسات والاعمال بشكل يغير الفطرة، وعندما تغيرت الفطرة بسببها فانه حصل تغيير عام أيضاً وهو سلطة الأجانب.

في هذه النهضة ـ والحمد لله ـ حصل تغيير معاكس أي إن ذلك الشعب الذي خضع للظلم علىٰ طول التاريخ وتعود عليه وقبل به وبهذا النهب، تمكن خلال مدة قصيرة أن يغير نفسه فأصبح شعباً لا يقبل بأي نوع من أنواع الظلم أبداً. أي إن هذا الشعب تمرد علىٰ جهاز الظلم سواء الطفل الصغير أو تلك الأخوات المحترمات والأخوة المحترمون والشباب والشيوخ وتركوا كل شيء وخرجوا الىٰ الشوارع والأزقة وصرخوا إننا لا نريد هذا النظام، ونادوا: الله أكبر.

اذن فقد حصل تحول في قومنا وتغيروا، ومالم يحصل هذا التغير، ومالم يحصل هذا التغير النفساني، فان تغييراً حقيقياً ـ والذي هو زوال النظام الطاغوتي ومجيء النظام الاسلامي ـ لم يكن ليحصل. فالله تبارك وتعالىٰ لا يغير مالم نغير أنفسنا. فلو غيرنا أنفسنا باتجاه قبول الظلم، فمن الطبيعي ان يحكمنا ظالم. أما اذا غيرنا أنفسنا باتجاه الدفاع عن بلادنا، ووقف النهب ومواجهة الظلم، فإن الله سيوفر الاسباب مثلما لاحظتم كيف ان شعبنا كان خلال سنوات طويلة خاضعاً للظلم والعذاب وذلك بسبب خروجه عن تلك الفطرة التي هي فطرة الله وسلك فطرة أخرىٰ، وربىٰ نفسه تربية أخرىٰ فأصبح جاهزاً لقبول الضغوط، وكنا لا أباليين ولا نصرخ فيما لو تعرضنا للضغوط والظلم من أي شيء شخص كان.

كنا نقبل بالمستشار القادم من أمريكا، ونقبل بكل شيء، كانت عندنا حالة القبول والتسليم، ونقدم رؤوسنا ووجوهنا للضرب لكل من يرفع يده. فهذه الحالة كانت بسبب خضوعنا للضغوط لفترة طويلة وبسبب الدعاية التي كانت تُبث من هنا وهناك وهي أنه عليكم بأن ترموا بكل ما عندكم وكل شيء يجب أن يكون من أمريكا. فهذه الأمور كانت السبب لأن يغير الله ما يلائم التغيير الحاصل في فطرتكم.

عندما استيقظ شعبنا ببركة الاسلام وغير نفسه فإنه تحول، أي تمكن ذلك

الشخص من الوقوف بوجه أمريكا بعد أن كان يخشىٰ الشرطي، ذلك الكاسب الذي كان يخشىٰ الشرطي فيستمع لأوامره ويغلق محله إذا أمره، ويضع العلم إذا قال له ضع علماً دون ان يعترض أو يقول لا لم يكونوا يعطوا انفسهم حق الاعتراض، لقد خرجوا جميعاً الىٰ الشارع قائلين: الموت للملك. كان هذا تغييراً روحياً، كان هذا تحول «ما بأنفسكم»، وقد رأيتم تغيير ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتىٰ يغيروا ما بأنفسهم﴾[1] أي حصل التأييد الالهي عندما تبدلت حالة القبول الىٰ حالة معاكسة لها، أي رفض الخضوع للظلم.

أنتم طردتم الظالم، فحافظوا علىٰ هذه الحال. وانتهبوا حتىٰ تحافظوا علىٰ هذه الحال. أي احتفظوا بهذه الحال وبهذا التغيير الحاصل بسبب التوفيق الالهي، اذ تغيرت نفوسكم الىٰ نفوس تعتبر الشهادة فوزاً لها والتبعية والذل عاراً وشناراً.

فالله سيحافظ علىٰ ذلك ما دمتم تحافظون علىٰ هذه الحال. ولو ان ما بأنفسنا عاد الىٰ حالته الاولىٰ ـ لا سمح الله ـ لعادت الاوضاع الاولىٰ مرة أخرىٰ.

إن الله تبارك وتعالىٰ يعمل بموجب الأسباب والمسببات وهذه سنة الهية. فعندما تكونوا مستعدين للرضوخ للظلم، فان هذا سيكون سبباً لظهور الظالم. وكلما خضعنا له أكثر كلما زاد من ظلمه. وعندما نستعد للوقوف بوجه الظالم فانه يعود أدراجه. وكلما ازداد ضغطنا عليه كان رجوعه أكثر. إنه يتقدم اذا رجعتم خطوة الىٰ الوراء، ويرجع اذا تقدمتم خطوة الىٰ الأمام. فهذه سنة الهية، وأثبتتم ذلك بالتجربة انه عندما ما تقدمتم باتجاه القضاء علىٰ الطاغوت، فانه ذهب وإنتهىٰ، ولملم أذياله وولىٰ.

## البساطة في العيش ونبذ حياة الاشراف

لو أردتم الوقوف بوجه الباطل دون خوف أو وجل والدفاع عن الحق وأن لا تؤثر فيكم القوىٰ العظمىٰ واسلحتها المتطورة والشياطين ومؤامراتهم ولا تخرجكم من الميدان، فما عليكم الّا ان تعوّدوا انفسكم علىٰ الحياة البسيطة، وتجنبوا من ارتباط قلوبكم بالمال والجاه والمقام.

(١) سورة الرعد، الآية ١١.

اذ عاش اكثر العظماء الذين قدموا خدمات جليلة لشعوبهم حياة بسيطة ولم يهتموا بزخارف الدنيا. وإن المرتبطين بالاهواء النفسانية والحيوانية الحقيرة يستسلمون لأي ذل من أجل المحافظة عليها أو الوصول إليها، وهم ضعفاء أمام القوة والقوىٰ الشيطانية، وأقوياء وظلمة أمام الجماهير المستضعفة. بيد أن الصالحين خلافاً لذلك لأنه لا يمكن المحافظة علىٰ القيم الانسانية والاسلامية من خلال حياة البذخ والاستهلاك. إن الشباب الايراني والنساء والرجال الذين تربوا في عهد الطاغوت تربية طاغوتية لم يتمكنوا أبداً من مواجهة قوة الطاغوت. لكنهم عندما تغيروا بقدرة الحق جل وعلا الىٰ انسان ثوري بعيد عن العلائق الشيطانية، تمكنوا من القضاء علىٰ تلك القوة العظيمة.

وقد استهدفت تلك الايدي الأثيمة التي جرت شباننا الاعزاء في النظام السابق الىٰ مراكز الفساد، وجعلت من الانسان الحر دُمية استهلاكية، وان يكونوا لا أباليين ازاء الخيانات التي تحدث في البلاد والمصائب التي تنزل علىٰ الشعب وعلىٰ ذخائره الثمينة والسلاسل الاستعمارية التي تطوق أكثر فأكثر أيدي الناس وأرجلهم أو من أن ينهضوا للدفاع عن نفس ذلك النهج. واليوم فإن الفئة العاملة والمندفعة سواء في الجبهات أم في غير الجبهات هي تلك الطبقات المحرومة التي تعيش حياة بسيطة، ولا نشاهد بينها أي أثر لاولئك المرتبطين والمتعلقين بالدنيا.

## وحدة فئات الشعب

### وحدة عالم الدين والجامعي

إنني اشعر بالسعادة والفخر عندما أشاهد أن الشباب الغيور وطلاب العلم القديم والجديد، داخل البلاد وخارجها، وذوي الضمائر المتيقظة من سائر فئات الشعب الشريف والمسلم ايدهم الله تعالىٰ، قد استيقظوا من النوم العميق الذي كان مسيطراً علىٰ الشعوب لبضعة مئات من السنوات وبسبب أنغام عملاء الاستعمار الخبثاء المنومة، وبدأوا يفكرون بالحلول. وأشعر بالمسرة والفخر لهذا الارتباط الحاصل بين طلبة المدارس القديمة والجامعات، والتعاون بينهم وسائر الطبقات اليقظة في هذه النهضة الاسلامية

المقدسة والتي ستنتهي ـ بمشيئة الله ـ الىٰ قطع يد الأجانب والمستعمرين والمتحزبين.

فهذا الارتباط هو أول خطوة تمت رغم أنف الأجانب وعملائهم علىٰ طريق تحرر الشعوب الخاضعة لهم، ويُعد حجر الاساس للقضاء النهائي علىٰ الناهبين وعملائهم الخبثاء اولئك ا لذين سعوا من خلال اعلامهم المسموم لسنوات طويلة ان يتعاملوا معكم أنتم أبناء الشعب كما يتعامل الاعداء مع الشعوب الضعيفة حيث كبلوها بالأغلال وصعدوا مراكب آمالهم واشتغلوا بامتصاص دماء الشعوب وتعذيبها آمنين ومرتاحين.

## الاسلام مرشد الىٰ الوحدة

إنني أبشر نفسي بأن حياة مستقبلية مشرقة بانتظار الشعوب المظلومة في القريب باذن الله وذلك عندما أشاهدكم أبنائي الأعزاء وأنتم وجدتم الطريق الأصلي وارتبطتم مع بعضكم البعض وعلىٰ أساس الوحدة الاسلامية، ونوّر قلوبكم النور المشع للقرآن المجيد الذي هو دستور تحرر الشعوب الضعيفة والمرشد لنهضة عظماء التاريخ والانبياء الاطهار في كل عصر ضد الظالمين والمستعمرين والمستغلين.

ينبغي بكم أيها الشباب المثقف ان لاتهدؤا حتىٰ توقظوا النائمين من نومتهم القاتلة ، وتوعّوا الغافلين من خلال فضح جرائم المستعمرين ودسائسهم هم ومن يتبعهم من الجهلة، وأن تحذروا من الاختلاف والفرقة والأهواء النفسانية التي هي أساس جميع المفاسد والتجئوا الىٰ الله تبارك وتعالىٰ الذي سيهديكم في هذا الطريق ويساعدكم بواسطة جنود ما فوق الطبيعة إنه ولي قدير. قال الله تعالىٰ ﴿**والذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين**﴾[1].

## وحدة الكلمة ووحدة الهدف

لقد جربنا خلال هاتين السنتين أو الثلاثة إنه عندما لم يكن عندنا التوجه الجماعي الىٰ الباري تبارك وتعالىٰ، وإن كنّا نملكه فرداً فرداً، فاننا لم نكن نقدر علىٰ عمل شيء. فكنا نرزح تحت أنواع الظلم والضغوط، وكان ناهبو العالم قد هجموا علينا من كل طرف،

---

(١) سورة العنكبوت، الآية ٦٩.

وجعلونا في قبضتهم وقبضة عملائهم، وقضينا أياماً فظيعة ومفجعة. ورأينا كيف ان هذه الانتفاضة وهذه النهضة التي قام بها الشعب الايراني وحّدت الشعب تدريجياً بعد أن كان متفرقاً، اذ كانت الأهداف واحدة والأبدان مجتمعة، والارواح مجتمعة والابدان في الشوارع. وفي جميع انحاء البلاد والقرىٰ وحتىٰ مراكز المدن والمحافظات كانت الابدان مجتمعة والارواح مجتمعة، الابدان في الشوارع ونادت بالاسلام وبالله، ووقفت بوجه الظلم والظالم وكل الذين أرادوا نهب هذه البلاد، ونهبوها بالفعل خلال سنوات طويلة وارادوا مواصلة هذا النهب. لكن الله تبارك وتعالىٰ مَنَّ علينا، وجمعني وأياكم وجميع أبناء الشعب في الأبدان وفي الأرواح أيضاً. وتجتمع المرأة والرجل الكبير والصغير ويخرجوا الىٰ الشوارع، وكان الهدف واحد وصرخة الجميع «الله أكبر» ونادىٰ الجميع بموت الظالمين والناهبين، وطالبوا بالاسلام والجمهورية الاسلامية. ففي الجمهورية الاسلامية الحرية وأيضاً الاستقلال.

علينا ان نعتبر بهذا التجمع الذي حصل في ايران، وهذا التغيير الكبير الذي وقع ولا ننساه أبداً. إنتبهوا الىٰ أن الشيء الذي نصرنا رغم كوننا عزّل هو إجتماع الأبدان واجتماع الأرواح ووحدة الكلمة ووحدة الهدف. فهؤلاء هم نفس الناس الذين كانوا قبل عشرين سنة، الّا انهم وقعوا ضحية للأجانب وعملائهم فلم يستطيعوا ان يفعلوا شيئاً. ثم ان هؤلاء تغيروا بفضل العناية الالهية وتحولوا الىٰ كائن مقاوم من خلال الوحدة في جميع الجوانب في الروح والجسم، فهؤلاء هم الذين تحولوا من تلك الحالة الىٰ حالة أخرىٰ وحققوا النصر بهذه الحال، ذلك النصر الذي هو معجزة نصر لم يكن حتىٰ محتملاً.

لذا يجب ان ننتبه جميعاً ونجعل تلك اللوحة العظيمة الممتدة علىٰ طول ايران والتي تعكس «الله أكبر» و«الحرية والاستقلال والجمهورية الاسلامية» نصب أعيننا، وتكون قدوة لنا حتىٰ النهاية، ولكي تنتقل تلك الصورة الىٰ الأجيال القادمة أيضاً. ان تنتقل هذه المواضيع بواسطتكم الىٰ الاجيال القادمة حتىٰ لا يتمكنوا أبداً في المستقبل إن شاءالله من التسلط علينا. وهذا موضوع مهم، وان أهميته كبيرة بالنسبة لرجال الدولة، اذ يجب عليهم ان ينتبهوا بأن رمز انتصارنا هو كلمة الوحدة ووحدة الكلمة، وعليهم ان يعلموا بأن وصول أي واحد منهم الىٰ أي منصب كان هو بسبب هذا الشعب الذي انتفض

ووحّد كلمته وقال بصوت واحد كـلمة واحـدة هـي «الحـرية، الاسـتقلال، الجـمهورية الاسلامية» وكان هذا هدف الجميع.

## الثقة بالنفس ورفض الانهزام النفسي

### اليقين، أساس القدرة

لقد تيقنتم ـ خلال هذه المدة التي انتفضتم فيها وثـرتم فـيها ـ وأثـبتم ذلك أيـضاً للدول والشعوب المستضعفة بأنه يمكن الوقوف بوجه امريكا الناهبة والاتحاد السوفيتي الناهب. انكم ومنذ سنتين نـهضتم نـهضة الرجـال[1] ووقـفتم بـوجههم وقـطعتم أيـديهم جميعاً عن بلادكم، ورأيتم انه يمكن تحقيق ذلك، وأنـتم تسـتطيعون الصـمود فـي الوقت الذي لا تملكون فيه قوة عسكرية مثلهم ولا اقتدار صناعي علىٰ شاكلتهم.

فعندما يكون شعب ما علىٰ يقين من موضوع معين بأنه قادر عـلىٰ انـجازه؛ فـإنه سينجزه. واليقين علىٰ نـوعين يـقين الضـعف والعـجز والخـوار، ويـقين القـدرة والقـوة والاستعداد. فلو ان شعباً كان متيقناً بأنه قادر علىٰ الوقوف بوجه القوىٰ الكبرىٰ، فان هذا اليقين سيكون سبباً ليجد في نفسه القوة، ويقف أمام القوىٰ الكبرىٰ.

فهذا النصر الذي حققتموه انما كان بسبب اعتقادكم ويقينكم بأنكم قـادرون. لقـد تيقنتم بأن أمريكا لا تستطيع ان تفرض عليكم أمـراً. فـهذا اليـقين صـنع تـلك المـعجزة العظيمة بأيديكم، في بلادنا صناعات كثيرة ازدهرت خلال هاتين السـنتين.... ولو وُجـد عندكم اليقين بأننا قادرون بأنفسنا علىٰ امتلاك صناعة، وقادرون علىٰ الابتكار؛ فان هـذا اليقين بالقوة سيجعلكم أقوياء. فالأصل هو هذا اليقين الذي سلبوه منا. انهم سـلبونا كـل شيء حتىٰ افكارنا واعتقاداتنا كانت مرتبطة بهم. فلو ارتبطت افكار شـعب بـقوة عـظمىٰ فإن جميع أمور ذلك الشعب سترتبط بتلك القوة ايضاً. فالمهم هو أن تتحرر أفكاركم، مـن

---

(١) عند إلقاء الإمام لهذه الكلمة كان قد مضىٰ عـلىٰ انـتصار الثـورة الإسـلامية عـامين، قـاوم فـيهما الشعب الإيراني جميع المؤامرات التي حاكها الأعداء بهدف القضاء على الثورة.

الارتباط بالقوىٰ الكبرىٰ. ولو تحررت أفكاركم ووُجد عندكم اليقين بأنكم قادرون علىٰ الصناعة والتصنيع لأصبحتم كذلك أيضاً. لو كانت أفكاركم ويقينكم بأنكم قادرون علىٰ الاستقلال وعدم الارتباط بالغير لأمكنكم ذلك.

لو تيقن مزارعونا بأنهم قادرون علىٰ الوصول بالزراعة الىٰ مرحلة التصدير وأن لا نرتبط بغيرنا، بل ليرتبطوا هم بنا ويحتاجون الينا، لأمكننا ان نكون كذلك. لو أنكم أيها الصناعيون والمرتبطون بالجيش تيقنتم بقدرتكم علىٰ الصناعة والابتكار وأنتم لديكم اليوم هذا الاعتقاد من خلال التجربة لأمكنكم ذلك.

لقد حصلت أعمال عديدة ايجابية جداً في مجال الصناعة، وأنا آمل ان شاء الله انجاز أعمال أكبر منها حتىٰ لا نمد أيدينا الىٰ الشرق أو الغرب ونقوم بأعمالنا بأنفسنا، ونتمكن من تحقيق الاستقلال التام وادارة بلادنا دون الارتباط في أي أمر من الأمور بالآخرين. وأن نستيقن بأننا قادرون أيضاً مثل بقية الموجودات في العالم علىٰ القيام بأعمال. وان شاء الله نتقدم من خلال هذا اليقين.

## مواجهة اعلام المتغربين

من المسائل التي منعت المسلمين والمستضعفين في العالم من القيام بأية فعالية للخروج من قيد المستعمرين، والبقاء في حالة التخلف والركود هي الدعاية الواسعة للمتغربين والمتشرقين إما بأمر القوىٰ العظمىٰ أو بسبب قصر نظرهم، حيث ملأت دعاياتهم البلدان الاسلامية والمستضعفة ولا تزال، وكانوا يقولون: ان العلم والتطور والتمدن يختص بجناحي الامبريالية والشيوعية وانهم ـ والغربيين خاصة والأمريكان أخيراً ـ هم العنصر الأفضل، والآخرين هم العنصر الحقير والناقص، وان ترقيهم كان بسبب عنصرهم الراقي، وتخلّفنا كان بسبب النقص العنصري. وبعبارة أخرىٰ فانهم أناس متكاملون بينما هؤلاء علىٰ طريق التكامل، وإنهم سوف يصلون بعد ملايين السنين الىٰ التكامل النسبي. فلا فائدة اذن من بذل الجهد للتطور، ويجب ان يكون الأحرار مرتبطين إما بالرأسمالية الغربية أو بالشيوعية الشرقية. وباسلوب آخر فاننا لا نملك اي شيء من عندنا، ويجب ان نأخذ كل شيء من القوىٰ العظمىٰ الشرقية أو الغربية كالعلم والتمدن

والقانون والتطور. وأنتم تشاهدون يومنا الأسود هذا الذي هو بسبب هذا التفكير المفروض علينا، فإن بضاعتنا حتىٰ ولو كانت ممتازة فإنها قليلة الابتياع بذنب انها من عندنا. ولو وضعوا اسم الغرب علىٰ تلك البضاعة لكثر عدد الطالبين لها. يجب ان تكتب الحروف الأجنبية واللاتينية في حاشية الأقمشة الايرانية حتىٰ يمكن بيعها، ويجب علىٰ المرضىٰ الذين يمكن معالجتهم بشكل جيد داخل البلاد السفر الىٰ خارجه من أجل العلاج. لقد كان هذا الاعتقاد موجوداً في الوقت الذي كان بعض العلماء والكتاب غير المسلمين قد أثبتوا من خلال الشواهد الحية ان التمدن والعلم قد انتقلا من الاسلام الىٰ أوروبا، وان المسلمين كانوا من السبّاقين في هذه الأمور.

## الشعوب مشعل طريق المثقفين

يامسلمو العالم المؤمنون بحقيقة الاسلام ! انهضوا واجتمعوا تحت لواء التوحيد وفي ظل التعاليم الاسلامية، واقطعوا أيدي الخونة من القوىٰ العظمىٰ عن بلدانكم وعن ذخائركم العظيمة، واعيدوا مجد الاسلام، وكفّوا عن الاختلافات والأهواء النفسانية فانكم تملكون كل شيء. استعينوا بالثقافة الاسلامية وناضلوا ضد الغرب والمتغربين، وقفوا علىٰ أرجلكم، وهبّوا ضد المثقفين المتغربين والمستشرقين، واستعيدوا هويتكم اذ ان المثقفين العملاء انزلوا المصائب علىٰ رؤوس شعوبهم ودولهم، وسوف تستمر الحالة التي أنتم عليها مالم تتحدوا وتستعينوا بالاسلام الأصيل. واليوم يجب ان تكون الشعوب مشاعل في طريق مثقفيهم، وان ينقذونهم من الانهزام النفسي والذل امام الشرق والغرب. فاليوم هو يوم حركة الشعوب، وهي التي كانت تهدي المهتدين حتىٰ الآن. اعلموا ان قدرتكم المعنوية غالبة علىٰ جميع القوىٰ ويمكن لعددكم البالغ قرابة المليارد انسان مع ذخائر لا نهاية لها ان يحطم جميع القوىٰ. انصروا الله حتىٰ ينصركم. أيها البحر المتلاطم من المسلمين اصرخوا وحطموا اعداء الانسانية، فلو وجهتم وجوهكم الىٰ الخالق العظيم، وجعلتم تعليماته السماوية نصب أعينكم؛ فإن الله تعالىٰ وجنوده سيكونون معكم.

## القوة الروحية للانسان، اساس الانتصار

إن أساس جميع حالات الفشل والانتصار تبدأ من الانسان نفسه، فالانسان اساس النصر وأساس الفشل. وإن يقين الانسان هو أساس جميع الامور. حاول الغربيون وانجلترا في السابق ومن بعدها الأمريكان وسائر الدول القوية ـ من خلال اعلامهم الواسع ـ زرع هذا الشعور عند الدول الضعيفة بأنها عاجزة، وإنها لا تقدر علىٰ أي شيء، ويجب عليها ان تمد يديها الىٰ القوىٰ العظمىٰ في الشرق أو الغرب في الصناعة والنظم وادارة البلاد.

لقد وضع اولئك الذين أرادوا نهب ذخائر هذه الدول الضعيفة مخططات ـ مدروسة جيداً ـ أرادوا من خلالها زرع اليقين عند شعوب هذه الدول بأنها عاجزة، وأقنعوا الدول المستضعفة بأنها عاجزة، وجرّوها الىٰ الفساد والتخلف من خلال اعلام المتغربين في هذه الدول والذي جعل الناس يتيقنون بأننا غير قادرين علىٰ الصناعة، وغير قادرين علىٰ قيادة الجيوش، وغير قادرين علىٰ ادارة البلاد.

فلو كان يقين الانسان ضعيف ازاء أي عمل، فانه لا يستطيع ان يقوم به، وإن الانهزام هو عاقبة ذلك الجيش القوي والمقتدر الذي لا يملك القوة الروحية، عنده اعتقاد بعدم قدرته علىٰ الوقوف بوجه قوة معينة أخرىٰ. وإن أي دولة تحمل مثل هذا الاعتقاد. وهو أنها غير قادرة علىٰ التصنيع؛ فسوف يبقىٰ شعبها عاجزاً حتىٰ النهاية. وان هذا هو أساس تلك المخططات التي وضعتها القوىٰ العظمىٰ للشعوب المستضعفة في العالم، وقد نشر هذا ضمن دعاية واسعة المتغربون المرتبطون بهم والاقلام التي كانت تكتب لهم، بحيث حصل يقين عند هذه الدول بأنها لا تستطيع فعل أي شيء، وإنها لا تتمكن من القيام بأي شيء، وإنها لا تتمكن من القيام بأي أمر من الأمور المدنية والعسكرية والصناعية وسائر الأمور الأخرىٰ التي تدخل ضمن التمدن البشري، وينبغي الانقياد للغرب والقوىٰ العظمىٰ. فجيشها بحاجة الىٰ مستشار، وبلادها الىٰ مدبر. وسوف تبقىٰ هذه الدول مرتبطة ومبتلية حتىٰ النهاية مادام هذا الاعتقاد موجود لدىٰ دول العالم والدول المستضعفة.

انكم عندما تعتقدون بعدم قدرتكم علىٰ التصنيع، وتوفير تلك الصناعات الكـبيرة والصغيرة وكل ما تحتاجون اليه من الغرب، فسوف تبقون علىٰ هذه الشاكلة بسبب وجود هذا اليقين عندكم. يجب أولاً ان تصلحوا أنفسكم، وتعتقدوا بأننا بشر أيضاً، فنحن أيـضاً عندنا القدرة علىٰ التفكير، وعندنا القدرة علىٰ التصنيع، وهذه القدرة موجودة عند جـميع الناس بالقوة.

فلو حصل عندكم هذا اليقين، واستفدتم من التـجربة التـي مـرت عـليكم خـلال هاتين السنتين، ورأيتم ان ماكان يقال كان دعاية وليس الأمر كذلك، لقد كان هـذا دعـاية انه لا يمكن التنفس أمام القوىٰ العظمىٰ ويجب الاستسلام لها.

# القسم الثالث: مظاهر عينية من فكر الامام في ادارة المجتمع

## الثقافة والمجتمع

## الانسان والتربية

### الخصائص الذاتية والفطرية للانسان

#### البحث الفطري عن الكمال :

يقول أهل اللغة والتفسير : إن «الفطرة» تعني الخلقة. وفي الصحاح : «الفِطرة» بالكسر «الخِلقة». ويمكن أن تكون الكلمة مأخوذة من «فطر» أي «شقّ ومزّق» كأن الخلقة أشبه بشق حجب العدم والغيبة. وبهذا المعنىٰ يكون إفطار الصائم، فكأنه يمزق الهيئة الاتصالية للامساك.

علىٰ كل حال، البحث اللغوي خارج عن نطاق بحثنا. وبالجملة هذا الحديث الشريف إشارة إلىٰ الآية المباركة في سورة الروم : **﴿فَأَقِم وجهكَ حنيفاً فطرة الله التي فطر النّاسَ عليها لا تبديل لخلْقِ الله ذلكَ الدينُ القيِّمُ ولكنَّ أكثرَ الناس لا يَعلمون﴾**[1].

إعلم أن المقصود من «فِطرة الله» التي فطر الناس عليها هو الحال والكيفية التي خلق الناس عليها، وهم متّصفون بها والتي تعد من لوازم وجودهم وقد «تخمّرت» طينتهم بها في أصل الخلق. والفطرات الالهية ـ كما سيتبيّن فيما بعد ـ من الألطاف التي خصّ الله تعالىٰ بها الإنسان من بين جميع المخلوقات، إذ إن الموجودات الأُخرىٰ غير الإنسان إمّا أنها لا تملك أصلاً مثل هذه الفطرات المذكورة، وإما أن لها حظاً ضئيلاً منها.

---

(١) سورة الروم، الآية ٣٠.

وهُنا لابُدَّ من معرفة أن الفطرة ـ وإن فسرت في هذا الحديث الشريف وغيره من الأحاديث بالتوحيد ـ إلّا أن هذا هو من قبيل بيان المصداق، أو التفسير بأشرف أجزاء الشيء، كأكثر التفاسير الواردة عن أهل البيت العصمة عليهم السلام حيث انّها نوع من هذا القبيل، وفي كل مرة تفسر بمصداق بحسب مقتضىٰ المناسبة، فيحسب الجاهل أن هناك تعارضاً. والدليل علىٰ أن المقام كذلك هو أن الآية الشريفة تعتبر «الدين» هو «فطرة الله» مع أن الدين يشمل التوحيد والمعارف الأخرىٰ.

وفي صحيحة عبد الله بن سنان[1] فسرت الفطرة بالإسلام. وفي حسنة زرارة[2] فسرت بالمعرفة، وفي الحديث المعروف «كلُّ مولودٍ يولَدُ علىٰ الفطرة»[3] جاءت في قبال «التهوّد» و «التمجّس». كما أن الإمام الباقر عليه السلام في حسنة زرارة المذكورة فسّرها بالمعرفة. وعليه، فالفطرة ليست مقصورة علىٰ التوحيد، بل إن جميع المعارف الحقّة هي من الأمور التي فَطَر الله تعالىٰ الإنسان عليها.

لابُدَّ ان نعرف بأن ما هو من أحكام الفطرة لا يمكن أن يختلف فيه اثنان، لأنها من لوازم الوجود وهي هيئات تخمرت في أصل الطينة والخلقة. فالجميع، من الجاهل العالم والمتوحش والمتحضر والمدني والبدوي، متفقون في ذلك. وليس ثمّة منفذ للعادات والمذاهب والطرق المختلفة للتسلّل إليها والإخلال بها. إن اختلاف البلاد والأهواء والمأنوسات والآراء والعادات التي توجب وتسبّب الخلاف والاختلاف في كل شيء،

---

(١) «الصحيحة» هي الرواية التي يكون جميع سلسلة رواتها حتى الوصول إلى المعصوم هم من شيعة أهل بيت الرسول ﷺ ومن العدول والثقاة. وعبدالله بن سنان هذا من أولئك، ومن رواة أحاديث الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) «حسنة» هي الرواية التي يكون جميع سلسلة رواتها من الإماميين، لكن فيهم شخص أو عدّة أشخاص لم يعرفوا بالعدالة، لكنهم ممدوحون.

أبو علي زرارة بن أعين بن سنسن الشيباني، ولقبه زرارة، وكنيته الأُخرىٰ أبو الحسن، هو تابعي، ومن المحدّثين، ومن فقهاء الإمامية، ومن رواة الإمام محمد بن علي الباقر والإمام جعفر بن محمّد الصادق والإمام موسىٰ بن جعفر الكاظم عليهم السلام كتابه «في الإستطاعة والجبر» عمّر تسعين عاماً، وتوفي عام ١٥٠ هـ ق.

(٣) عوالي اللالئ ج ١ ص ٣٥ الفصل الرابع، الحديث ١٨.

حتىٰ في الأحكام العقلية، ليس لها تأثير أبداً في الأمور الفطرية. كما أن اختلاف الإدراك والأفهام قوة وضعفاً لا تؤثر فيها. وإذا لم يكن الشيء بتلك الكيفية فليس من أحكام الفطرة، ويجب إخراجه من فصيلة الأمور الفطرية. ولذلك تقول الآية ﴿فطرة الناس عليها﴾[1] أي أنها لا تختص بفئة خاصة ولا طائفة من الناس. ويقول تعالىٰ أيضاً ﴿لا تبديل لخلقِ الله﴾[2] أي لا يغيّره شيء، كما هو شأن الأمور الأخرىٰ التي تختلف بتأثير العادات وغيرها.

ولكن مما يثير الدهشة والعجب أنه علىٰ الرغم من عدم وجود أي خلاف بشأن الأمور الفطرية، من أول العالم إلىٰ آخره، فان الناس نوعاً غافلون عن أنهم متفقون، ويظنون أنهم مختلفون، مالم ينبههم أحد علىٰ ذلك، وعند ذلك يدركون أنهم كانوا موافقين في صورة المخالفة.

وهذا ماتشير إليه الجملة الأخيرة من الآية الشريفة : ﴿ولكنَّ أكثر النّاس لا يعلمون﴾[3] إن أحكام الفطرة أكثر بداهة من كل أمر بديهي. إذ لا يوجد في جميع الأحكام العقلية حكم مثلها في البداهة والوضوح، حيث لم يختلف فيه الناس ولن يختلفوا. وعلىٰ هذا الأساس تكون الفطرة من أوضح الضروريات وأبده البديهيات، كما أن لوازمها أيضاً يجب ان تكون من أوضح الضروريات. فإذا كان التوحيد أو سائر المعارف من أحكام الفطرة أو من لوازمها، وجب ان يكون من أوضح الضروريات وأجلىٰ البديهيات ﴿ولكنَّ أكثرَ الناس لا يعلمون﴾

إعلم ان المفسرين. من العامة والخاصة. فسّروا كلّ علىٰ طريقته. كيفية كون الدين أو التوحيد من الفطرة. ولكننا في هذه الوريقات لا نجري مجراهم، وإنما نستفيد في هذا المقام من آراء الشيخ العارف الكامل (الملك الآبادي)[4] الذي هو نسيج وحده في هذا

---

(١) سورة الروم، الآية ٦.

(٢) مر ذكره سابقاً.

(٣) مر ذكره سابقاً.

(٤) مقطع من بيت شعر للشاعر الإيراني حافظ الشيرازي.

الميدان، ولو أن بعضها قد ورد بصورة الإشارة والرمز في بعض كتب المحققين من أهل المعارف، وبعضها الآخر مما خطر في فكري القاصر.

إذاً لابدَّ ان نعرف ان من أنواع الفطرات الإلهية ما يكون علىٰ «أصل وجود المبدأ» تعالىٰ وتقدس ومنها الفطرة علىٰ «التوحيد» وأخرىٰ علىٰ «استجماع ذات الله المقدسة لجميع الكمالات» وأخرى علىٰ «المعاد ويوم القيامة» وأخرىٰ علىٰ «النبوة» و «وجود الملائكة والروحانيين وإنزال الكتب وإعلان طريق الهداية». وهذه الأمور بعضها من احكام الفطرة والإيمان بالله تعالىٰ وبملائكته وكتبه ورسله وبيوم القيامة، وهو الدين القيّم المحكم والمستقيم والحق علىٰ امتداد حياة المجموعة البشرية.

.... ان احدىٰ الأمور الفطرية التي جبلت عليها سلسلة بني البشر بأكملها، بحيث أنك لن تجد فرداً واحداً في كل المجموعة البشرية يخالفها، والعادات والأخلاق والمذاهب والمسالك وغيرها لا يمكن ان تبدلها ولا ان تحدث فيها خللاً «فطرة عشق الكمال». فإنك ان تجولت في جميع الأدوار التي مرّ بها الإنسان واستنطقت كل فرد من أفراد كل طائفة من الطوائف. وكل ملة من الملل، لوجدت هذا العشق والحب قد جبل في طينته، ووجدت قلبه متوجهاً نحو الكمال. بل إن ما يحرك الإنسان ويدفعه في سكناته وتحركاته، وكل العناء والجهود المضنية التي يبذلها كل فرد في مجال عمله وتخصصه، إنما هو نابع من حب الكمال، وان كان الناس مختلفين تمام الاختلاف في تشخيص الكمال وفي أي شيء هو، والمحبوب والمعشوق أين هو.

فكلٌ وجد وظن معشوقه في شيء، وتوهم كعبة آماله في أمر معيّن، فتوجه إليه وطلبه من قلبه وروحه. إن أهل الدنيا وزخارفها يحسبون الكمال في الثروة، ويجدون معشوقهم فيها، فيبذلون من كل وجودهم الجهد والخدمة الخالصة في سبيل تحصيلها، فكل شخص مهما يكن نوع عمله، ومهما يكن موضع حبه وعشقه، فإنه لاعتقاده بأن ذلك هو الكمال يتوجه نحوه. وهكذا حال أهل العلوم والصنايع، كل بحسب سعة فهمه يرىٰ الكمال في شيء، ويعتقد أنه معشوقه، بينما يرىٰ أهل الآخرة والذكر والفكر غير ذلك ....

وبالجملة، فجميعهم يسعون نحو الكمال. ولأنهم شخصوه في شيء موجود أو

موهوم تعلّقوا به وعشقوه. ولكن لابُدَّ ان نعرف أنه علىٰ الرغم من هذا الذي قيل، فان حب هؤلاء وعشقهم ليس في الحقيقة لهذا الذي ظنوه بأنه معشوقهم، وإن ما توهّموه وتـخيّلوه ويبحثون عنه ليس هو كعبة آمالهم. إذ لو أن كل واحد منهم رجع إلىٰ فطرته لوجد أن قلبه في الوقت الذي يظهر العشق لشيءٍ ما فإنه يتحوّل فوراً عن هـذا المـعشوق إلى غـيره إذا وجد الثاني أكمل من الأول، ثم إذا عثر علىٰ أكمل من الثاني، ترك الثاني وانتقل بحبه إلىٰ الأكمل منه، وعندما ما يصل إليه، فإنه يتوجه نحو الأكمل منه، بل أن نيران عشقه لتـزداد اشتعالاً حتىٰ لا يعود قلبه يلقي برحاله في أية درجة من الدرجات، ولا يـرضي بأي حـد من الحدود.

مثلاً، إذا كنت تحب الجمال ونضارة الوجـوه، وعـثرت عـلىٰ ذلك عـند مـن تـراه كذلك، توجّه قلبك نحوه. فإذا لاح لك جمالٌ أجمل، لا شك في أنك سوف تتوجه قهراً إلىٰ الجميل الأجمل، أو أنك علىٰ الأقل تطلب الاثنين معاً، ومع ذلك لا تخمد نـار الاشـتياق عندك، ولسان حالك «لا أملك شيئاً، وإلّا فإنني طالب لكل الست» ولسان فطرتك يقول : بل أنك تطلب كل جميل تراه أجمل، بل تزداد اشتياقاً بالاحتمال، فاذا احتملت ان هناك جميلا أجمل مما تراه بعينك وعندك في مكان ما لحلّق قلبك طائراً إلى ذلك المكان، ولسان حالك يقول «أجلس بين الجمع، وقلبي في مكان آخر»[1] بل تعشق ما تتمنىٰ. فأنت ان سـمعت بأوصاف الجنة وما فيها من الوجوه الساحرة ـ حتىٰ وإن لم تكن تؤمن بالجنة لا سمح الله ـ قالت فطرتك : ليت هذه الجنة موجودة، وليتهن كُنَّ من نصيبي !

وهكذا الذين يرون الكمال في السـلطان والنـفوذ واتسـاع المـلك، يـتجه حـبهم واشتياقهم إلى ذلك. فهم إذا بسطوا سلطانهم علىٰ دولة واحدة، توجّهت أنظارهم إلى دولة أخرىٰ، فاذا دخلت تلك الدولة أيضاً تحت سيطرتهم، تطلعت أعينهم الى أكـثر مـن ذلك. وكلما استولوا على قطر، اتجه حبهم الىٰ الاستيلاء عـلىٰ أقـطار أخـرىٰ، بـل تـزداد نـار

---

(١) شعر للشاعر الإيراني «سعدي» يقول فيه :

هـل سـمعتم بـوجود الحـاضر الغـائب    ها أنا بين الجمع وقلبي في مكان آخـر

تطلعاتهم لهيباً، وإذا بسطوا سلطانهم علىٰ الأقطار كلها واحتملوا إمكان بسط سلطتهم علىٰ الكواكب الأخرىٰ، لتمنّت قلوبهم أن لو كان بالإمكان أن يطيروا الىٰ تلك العوالم كي يخضعوها لسيطرتهم.

وعلىٰ هذا القياس هو حال أصحاب الصناعات ورجال العلم. وبالجملة حال كل أفراد الجنس البشري، مهما تكن مهنتهم وحِرفهم، فهم كلما تقدموا فيها مرحلة متقدمة، رغبوا في بلوغ مرحلة أكمل من سابقتها، ويشتدّ شوقهم وتطلّعهم.

إذاً، فنور الفطرة قد هدانا الىٰ أن نعرف أن قلوب جميع أبناء البشر، من أهالي أقصىٰ المعمورة وسكان البوادي والغابات، الىٰ شعوب الدول المتحضرة في العالم، وابتداء بالطبيعيين والماديين، وانتهاء بأهل الملل والنحل، تتوجه قلوبهم بالفطرة الى الكمال الذي لا نقص فيه، ويعشقون الكمال والجمال الذي لا عيب فيه، والعلم الذي لا جهل فيه، والقدرة التي لا تعجز عن شيء، والحياة التي لا موت فيها، أي ان «الكمال المطلق» هو معشوق الجميع. جميع الكائنات والعائلة البشرية، يقولون بلسان فصيح واحد وبقلب واحد : اننا نعشق الكمال المطلق، اننا نحب الجمال والجلال المطلق، اننا نطلب القدرة المطلقة، والعلم المطلق. هل هناك في جميع سلسلة الكائنات في عالم التصور والخيال. وفي كل التجويزات العقلية والاعتبارية، كائن مطلق الكمال ومطلق الجمال، سوىٰ الله تقدست أسماؤه، مبدأ العالم جلّت عظمته ؟ وهل الجميل علىٰ الاطلاق الذي لا نقص فيه إلّا ذلك المحبوب المطلق ؟

فيا أيها الهائمون في وادي الحيرة والضائعون في صحاري الضلالات. بل أيتها الفراشات الهائمة حول شمعه جمال الجميل المطلق، ويا عشّاق الحبيب الخالي من العيوب والدائم الأزلي، عودوا قليلاً الىٰ كتاب ذاتكم لتروا ان الفطرة الالهية قد كُتبت فيه بقلم القدرة : ﴿**وجهتُ وجهي للذي فطر السَّمٰوات والارض**﴾[1] فهل ان ﴿**فطرة الله الَّتي فطرَ النَّاس عليها**﴾[2] هي فطرة التوجّه نحو المحبوب المطلق؟ أم انها الفطرة

(١) سورة الأنعام، الآية ٧٩.

(٢) سورة الروم، الآية ٣٠.

الثانية ﴿لا تبديل لخلقِ الله﴾ هي فطرة المعرفة ؟ فإلىٰ متى تـوجه هـذا العشـق الالهـي الفطري وهذه الوديعة الالهية نحو هذا وذاك بحسب الخيالات الباطلة ؟ إذا كان مـحبوبك هو هذا الجمال الناقص والكمالات المحدودة، فلماذا عندما تصل إليـها يـبقىٰ اشـتياقك ملتهباً لا يخمد، بل يزداد ويشتد ؟

تيقّظ من نوم الغفلة واستبشر فرحاً بأن لك محبوباً لا يزول، ومعشوقاً لا نقص فيه، ومطلوباً مـن دون عـيب، وان لك مـقصوداً يكـون نـور طـلعته ﴿الله نـورُ السـمٰوات والارض﴾[1] وان لك محبوباً سمة إحـاطته «لو دُلّـيتُم بـحبلٍ الىٰ الارضـين السُّـفلىٰ لهبطتُم علىٰ الله»[2] إذن يستوجب عشقك الفعلي مـعشوقاً فـعلياً، ولا يـمكن ان يكـون شيئاً متوهماً ومتخيلاً، إذ أن كل موهوم ناقص، والفطرة إنما تتوجه الىٰ الكامل، فـالعاشق الفعلي والعشق الفعلي لا يكون من دون معشوق، ولا يكون غير الذات الكـاملة، مـعشوقاً تتجه اليه الفطرة. فلازمُ عشق الكامل المطلق وجود الكامل المطلق. وقد سـبق ان عـرفنا ان احكام الفطرة ولوازمها أوضح من جميع البديهيات ﴿أفي اللهِ شك فـاطر السـمٰواتِ والأرض﴾.

إن توحيد الله ـ تعالىٰ شأنه ـ واستجماع ذاته لكل الكمالات من الأمور الفطرية.

إعلم أن من الأمور الفطرية التي ﴿فطر الناس عليها﴾ هو النفور من النقص، وكل ما ينفر الإنسان منه فهو ينفر منه لأنه وجد فيه نقصاً وعيباً. إذاً، فالفطرة تنفر مـن النـقص والعيب، كما أنها تنجذب الىٰ الكمال. فالذي تتوجه إليه الفـطرة لابـد وان يكـون واحـداً أحداً، لأن كل كثير ومـركب ونـاقص، ولا تكـون الكـثرة دون مـحدودية. وكـل نـاقص مرغوب عنه من جانب الفطرة وليس بمرغوب فيه. إذاً، أمكن من هاتين الفطرتين : «فطرة حب الكمال» و «فطرة النفور من النقص» إثـبات التـوحيد. بـل إن اسـتجماع الله لجـميع الكمالات، وخلو ذاته المقدسة من كل نقص، قد ثبت أيضاً. وفي سورة التوحيد المـباركة

(١) سورة النور، الآية ٣٥.

(٢) مر ذكره سابقاً.

التي تبين نسبة الحق المتعالي، وبحسب رأي شيخنا الجليل (روحي فداه)[1] إن الهوية المطلقة، التي تتوجه اليها الفطرة، والتي أشير اليها في صدر سورة التوحيد المباركة بكلمة «هو» تعدّ برهاناً علىٰ الصفات الست المذكورة بعد ذلك. إذ لمّا كانت ذات الله المقدسة هوية مطلقة، والهوية المطلقة يجب ان تكون كاملة مطلقة، وإلّا لكانت محدودة. فهو مستجمع لجميع الكمالات، وهو (الله). وفي الوقت الذي يكون مستجمعاً لجميع الكمالات يكون بسيطاً، وإلا فالهوية لا تكون مطلقة. إذا فهو «أحد» ولازم الأحدية هو الواحدية ولما كانت الهوية المطلقة مستجمعة لجميع الكمالات فهي منزهة عن جميع النقائص والتي تعود بأجمعها الىٰ الماهية، اذاً فتلك الذات المقدسة هي «صمد» وليست جوفاء. ولما كانت الهوية مطلقة، فلن يتولد منها شيء، ولا ينفصل عنها شيء، ولا ينفصل هو عن شيء وإنما هو مبدأ كل شيء ومرجع جميع الموجودات، بدون الانفصال الذي يوجب النقصان. والهوية المطلقة أيضاً ليس لها كفو، إذ لا يمكن تصور التكرار في صرف الكمال. إذاً فالسورة المباركة من أحكام الفطرة. نسبة الحق المتعال.

وجود «المعاد» ويوم القيامة من الأمور الفطرية المجبولة عليها طينة البشر.

إعلم ان من الفطريات الإلٰهية التي فُطرت عليها العائلة البشرية كافة هي فطرة عشق الراحة. فلو أنك راجعت كل ادوار التمدن والتوحش، والتدين والتحلل وسألت الجاهل والعالم، والوضيع والشريف، والمدني والبدوي : «لِمَ كل هذا التعلق المتنوع والأهواء الشتىٰ، وما الغاية من تحمل هذه المشقات والصعوبات والمعاناة في الحياة ؟» فإنهم جميعاً وبكلمة واحدة وبلسان الفطرة الصريح بجيبون قائلين : بأن كل ما يتوخونه إنما هو لراحتهم، والغاية النهائية والمرام الأخير وأقصىٰ ما يتمنونه هو الراحة المطلقة الخالية من كل تعب ونصب. فلما كانت هذه الراحة التي لا تمازجها مشقة والتي لا يشوبها ألم ونقمة هي معشوقة الجميع، وكانت هذه المعشوقة المفقودة يظنها كل انسان في شيء، لذلك فهو يحب كل شيء يتصور محبوبه فيه، مع ان مثل هذه الراحة المطلقة لا وجود لها في كل أرجاء العالم وزواياه. إذ ليس من الممكن ان تعثر علىٰ راحة غير مشوبة

---

(١) هو آية الله الملك آبادي استاذ الإمام الخميني (س) في العرفان.

بالألم. إن جميع نِعم هذا العالم يصاحبها العناء والعذاب المضني، وما من لذّة إلّا وهي محفوفة بآلام كبيرة. إن العذاب والتعب والألم والحزن والهم والغم تملأ أرجاء هذا العالم.

وعلىٰ امتداد حياة الإنسان لن تجد فرداً واحداً يتساوىٰ عذابه وراحته، ونعمته توازي تعبه ونقمته، ناهيك عن الراحة الخالصة المطلقة. وبناءً علىٰ ذلك فإن معشوق الانسان لا يوجد في هذا العالم. إن العشق الفطري الفعلي الذي جبل عليه جميع أبناء البشر لا يكون من دون معشوق موجود فعلاً.

إذاً، لابُدَّ من ان يكون هناك في دار التحقق وعالم الوجود عالم لا تشوب راحته شائبة من ألم وعذاب وتعب، راحة مطلقة لا يخالطها شيء من العناء والشقاء، سرور دائم خالص لا يعتريه حزن ولا همّ. ذلك العالم هو «دار نعيم الله»، عالم كرم ذات الله المقدسة.

وهو عالم يمكن إثباته بفطرة الحرية ونفوذ الإرادة الموجودة في فطرة كل انسان. ولما كانت مواد هذا العالم وما به من العسر والضيق مما يستعصي علىٰ حرية الإنسان وإرادته، فلابُدَّ اذاً ان يكون في عالم الوجود عالم آخر تكون للإرادة فيه كلمة نافذة، ولا تستعصي مواده علىٰ نفوذ إرادة الإنسان، ويكون الإنسان في ذلك العالم فعّالاً لما يشاء والحاكم بما يريد، كما تقتضيه الفطرة.

إذاً، يعتبر العشق للراحة والعشق للحريّة جناحان مودعان لدىٰ الإنسان، بموجب فطرة الله التي لا تتبدل، فيحلّق بهما في عالم الملكوت الأعلىٰ والقرب الالهي.

وفي المقام مواضيع أخرىٰ لا تسعها هذه الأوراق، وهناك فطرات أخرىٰ لإثبات المعارف الحقّة، مثل إثبات النبوة، وبعثة الرسل، وإنزال الكتب السماوية. بل بكل واحدة من هذه الفطر المذكورة يمكن إثبات جميع المعارف. ولكننا نكتفي بهذا القدر لئلا نخرج عن الموضوع ولكيلا نشرح ما لا يتناسب مع الحديث الشريف.

الىٰ هنا عرفنا ان العلم بالمبدأ وكمالاته ووحدته والعلم بيوم المعاد وعالم الآخرة من الأمور الفطرية. والحمد لله.

## الانسان بين حالتين لا متناهيتين

الانسان كائن عجيب بين جميع الكائنات ومخلوقات الباري تعالىٰ، لا يوجد أي كائن مثل الانسان، فهو أعجوبة لأمكانه ان يصبح كائناً الهياً ملكوتياً، أو كائناً شيطاناً جهنمياً. وإن بقية الكائنات ليست كذلك. فهي ليست كذلك بأن يكون الفاصل بهذا المقدار بين الفرد الكامل والفرد الجهنمي الناقص. فهذا من مختصات الانسان حيث أوجده الحق تعالىٰ مع جميع أوصافه وصفاته المقدسة وكل شيء فيه. فيكون من هذا الانسان النبي الاكرم وسائر الانبياء، ويكون منه ابو جهل[1] وأمثال أبو جهل والمتوسطون أيضاً مابين هذين الىٰ مالا يُعلم، وأن الاعمال التي تصدر منه فان حسنها وقبحها وصلاحها وفسادها مرتبط بتلك الجهات المعنوية للانسان.

## ارتباط الروح والجسم

هناك وحدة بين الروح والجسم، فالجسم ظل الروح، والروح باطن الجسم، والجسم ظاهر الروح، وهما شيء واحد ولا ينفصلان. فكما ان روح الانسان وجسمه لهما وحدة، فيجب ان يكون لطبيب الجسم وطبيب الروح وحدة، فيجب ان يكونا واحداً.

## الانسان، عالم صغير

عندما تلاحظون الانسان، فان نشوءه الاولي لا يختلف عن سائر النباتات. إذ أن النبات أو نواة التمر أو نواة شيء آخر يُلقىٰ في التربة، فتقوم التربة بالتربية، فينمو في مكان خاص يحتاجه للنمو. والحيوان أيضاً تقع نطفته في الرحم وهي بذرة وهذه البذرة مكانها هناك، أي ان مَكان تربيتها هناك، ولو أَمكن في يوم ما ايجاد مكان له نفس هده الخاصية لتنمو النطفة فيه كما في الرحم، لأمكن القيام بالتربية، وقد يشمل ذلك الانسان في يوم ما.

إنه في البداية كسائر النباتات، ولا يختلف عنها. فهي تنمو وهو ينمو أيضاً، لكنه في مكان خاص وضمن ظروف خاصة، وإن النباتات تنمو في محل خاص آخر وضمن

(١) هو لقب «عمرو بن هشام بن المغير» الملقب أيضاً بـ«أبو الحكم» لقبه المسلمون الأوائل بأبو جهل لأنّه خالف الإسلام دوماً.

ظروف أخرىٰ، بَيْدَ أنهما يشتركان في هذا المعنىٰ وهو أنهما يُـزرعان، ويـبدأ هـذا الزرع بالنمو بواسطة القوىٰ التي أودعها الله تبارك وتعالىٰ فـي الأرض، والقـوىٰ المـودعة فـي الرحم. فهما يشتركان مع بعضهما. ثم يستقر تدريجياً هذا الذي زرع فـي الأرض، ويـبقىٰ نباتاً حتىٰ النهاية الى ان يصل الىٰ الثمرة، وإن ثمرته هي ثمرة للنبات.

أما التي لم تزرع في الأرض وهي الحيوانات جميعاً ومـنها الانسـان فـانها تـعلو تدريجياً فوق مرتبة النبات وتظهر عندها روح حيوانية في نفس المرتبة التي هـي فـيها. فتمتاز عن سائر النباتات لكنها حيوانات بأجمعها، أي تشترك بالروح الحيوانية. وعـندما تولد في هذا العالم وتنفصل عن مكانها يعتبر هذا امتيازاً عن النباتات، لأن النبات سـوف ينتهي لو فصلناه عن مكانه، الّا انها تنفصل عندما يـقتضي الأمـر، وتكـتمل تـلك الصـفة النباتية، وتظهر الصفة الحيوانية، وتنتهي الحاجة للرحم، وتلج هذا العالم.

تشترك الحيوانات جميعاً في الأكل والنوم والشهوات وأمثال ذلك، فلا امتياز بينها الّا من خلال الصفات الحيوانية. وإن هذه الحيوانات الموجودة تختلف في الادراك أيضاً. فالقرد مثلاً يدرك ويفهم أكثر من حيوان آخر، ويصبح الانسان ممتازاً بين هذه الحيوانات لأنه قادر علىٰ التطور، فـهو يـختلف عـنها فـي الادراك وفـي غـاية الادراك. اذ أن ادراك الحيوان محدود ضمن حـدود مـعينة ويـنتهي. ولكـن يـنبغي القـول بأن ادراك الانسـان وقابليته للتربية غير متناهية تقريباً. فالانسان اذاً عنده العالم بأجمعه وزيادة، كـل مـاهو موجود في العالم من الكائنات فإنّه يمتاز عنها، فهو يشترك مع الحيوانات والنباتات ومـا يعادلها، لكنه يفوقها بامتلاكه لقوة عاقلة وقوة أسمىٰ غير موجودة عند بقية الكائنات

## الانسان كائن طبيعي وما وراء الطبيعة

لو كان الانسان لا يخرج عن حدود الطبيعة لما كانت هناك حاجة لأن يأتيه شيء من عالم الغيب لتربيته، فلا حاجة لتربية الجانب الآخر من الإنسان لعدم وجـوده، ولكـن بما ان الانسان مجرداً عن عالم الطبيعة حقيقة، وهذه الخصوصيات الموجودة في الانسان بذاتها تدل علىٰ وجود ما وراء لهذه الطـبيعة، ولأن الانسـان له مـا وراء الطـبيعة وحسب البراهين الثابتة في الفلسفة فانه يوجد ما وراء هذه الطبيعة في الانسان، والانسان له عـقل

مجرد بالامكان وسيصبح مجرداً تاماً فيما بعد. فإنه يجب ان يقوم بتربية الجانب الآخر للانسان وهو الجانب المعنوي ـ مَنْ له علم بذلك الجانب، علماً حقيقياً به، وعلماً بالعلاقات القائمة بين الانسان والطبيعة والجانب الآخر، وان الذي يتمكن من درك هذه العلاقة ليس بشراً، لأن الانسان لا يتمكن من ذلك. انه قادر علىٰ هذا المقدار من ادراك الطبيعة، ومهما نظر الىٰ عالم ما وراء الطبيعة من خلال عدسة مكبرة فلن يشاهد شيئاً. إنه بحاجة الىٰ استخدام معانٍ أخرىٰ. وبما ان هذه العلاقات خافية علىٰ البشر ويعلمها الله تبارك وتعالىٰ الذي خلق كل شيء، لهذا ينزل الوحي الالهي علىٰ اشخاص كاملين قد سلكوا طريق الكمال المعنوي وفهموا، فتحدث العلاقة بين الانسان وعالم الوحي، ويوحىٰ اليه، ويُبعث لتربية الانسان في بعده الآخر، فيأتي هؤلاء الىٰ الناس ليقوموا بتربيتهم.

## الانسان أمام مفترق طريقين

﴿**والعصر إن الانسان لفي خسر**﴾[1] «العصر» هو الانسان الكامل وهو صاحب الزمان سلام الله عليه أي عصارة جميع الكائنات. والقسم بعصارة جميع الكائنات أي القسم بالانسان الكامل ﴿**ان الانسان لفي خسر**﴾ وهذا الانسان المذكور هنا هو نفس الانسان الذي له رأس واذنين، ونحن نسميه انساناً، والخطاب موجّه لنا. فنحن أمام مفترق طريقين: أحدهما طريق الانسانية، والذي هو الصراط المستقيم، ويتصل الصراط المستقيم في طرف منه بالطبيعة، وفي الطرف الآخر بالالوهية، فالطريق المستقيم يبدأ من العلق، وبعضه طبيعي والمهم منه هو عندما يكون ارادياً. فالطبيعة احد طرفيه ومقام الالوهية طرفه الآخر، ويبدأ الانسان من الطبيعة حتىٰ يصل الىٰ ذلك المكان الذي لا تصل اليه أفكاري وأفكارك. «سأصير ذلك الشيء الذي لا يخطر بوهمك»[2] فأنتم مخيرون في هذا المفترق أما أن تنتخبوا صراط الانسانية المستقيم، أو الانحراف الىٰ اليسار، أو الىٰ اليمين.

---

(١) سورة العصر، الآية ١ ـ ٢.

(٢) إشارة إلىٰ بيت شعر لمولوي.

## قابلية الانسان ذات البعدين

عندما يولد الانسان ابتداءاً، فإن فيه كل شيء على شكل استعداد، أي غير متحقق، لكنه قابل للتحقق. فهذا الطفل الذي يخرج الىٰ هذه الدنيا يكون مستعداً ليحصل علىٰ ملكات صالحة، ومستعداً للحصول علىٰ ملكات رذيلة. اذ لو سعىٰ باتجاه الملكات الرذيلة فانها ستتحقق تدريجياً ويصبح باطن الانسان كائناً منحطاً.

يمارس الانسان احياناً بعض الاعمال التي تناسب شأن الحيوان، فيكون متوحشاً حتىٰ ولو كان في القول، فنراه يعتدي علىٰ الناس، ويوجه لهم كلمات الفحش، وهذه وحشية، أو تكون لديه وحشيات من نوع آخر، هذه ملكة تظهر عند الانسان وهي ملكة التوحش.

## الانسان في مسير الانحطاط

إن الانسان كما ان له في هذه الدنيا صورة ملكية دنيوية، خلقها الله تبارك وتعالىٰ في كمال الحسن والجمال والتركيب البديع، والمتحيرة إزاءها عقول جميع الفلاسفة والعظماء، والذي لم يستطع علم معرفة الأعضاء والتشريح حتىٰ الآن ان يتعرف علىٰ حاله بصورة صحيحة، وقد ميَّزه الله تعالىٰ عن جميع المخلوقات بحسن التقويم وجودة وجمال المنظر، كذلك فإن له ـ أي للانسان ـ صورة وهيئة وشكلاً ملكوتياً غيبياً، وهذه الصورة تابعة لملكات النفس والخلق الباطن.

وفي عالم ما بعد الموت ـ سواء في البرزخ أو القيامة ـ إذا كان خلق الإنسان في الباطن والملكة والسريرة إنسانية، تكون الصورة الملكوتية له صورة إنسانية أيضاً. وأما إذا لم تكن ملكاته ملكات إنسانية، فصورته ـ في عالم ما بعد الموت ـ تكون غير انسانية أيضاً، وهي تابعة لتلك السريرة والملكة. فمثلاً إذا غلبت علىٰ باطنه ملكةالشهوة والبهيمية، وأصبح حكم مملكة الباطن حكم البهيمة، كانت صورة الإنسان الملكوتية علىٰ صورة إحدىٰ البهائم التي تتلاءم وذلك الخلق. وإذا غلبت علىٰ باطنه وسريرته ملكة الغضب والسبعية، وكان حكم مملكة الباطن والسريرة حكم سبع، كانت صورته الغيبية الملكوتية صورة أحد السباع والبهائم. وإذا أصبح الوهم والشيطنة هما الملكة، وأصبحت

للباطن والسريرة ملكات شيطانية كالخداع والتزوير والنميمة والغيبة، تكون صورته الملكوتية صورة أحد الشياطين بما يتناسب وتلك.

ومن الممكن أحياناً ان تتركب الصورة الملكوتية من ملكتين أو عدة ملكات، وفي هذه الحالة لا تكون علىٰ صورة أي من الحيوانات، بل تتشكل له صورة غريبة بحيث أن هذه الصورة بهيئتها المرعبة المدهشة والسيئة المخيفة لن يكون لها مثيل في هذا العالم.

نقل عن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ان بعض الناس يحشرون يوم القيامة علىٰ صور تحسن عندها صور القردة، بل وقد تكون لشخص واحد عدة صور في ذلك العالم، لأن ذلك العالم ليس كهذا العالم، حيث لا يمكن لأي شيء ان يتقبل اكثر من صورة واحدة له، وهذا الأمر يطابق البرهان ايضاً وثابت في محله.

وأعلم ان المعيار لهذه الصور المختلفة ـ والتي تعد صورة الإنسان واحدة منها، والباقي صور أشياء أخرىٰ ـ هو وقت خروج الروح من هذا الجسد، وظهور مملكة البرزخ ، واستيلاء سلطان الآخرة، والذي أوله في البرزخ عند خروج الروح من الجسد، فبأية ملكة يخرج بها من الدنيا، تتشكل علىٰ ضوئها صورته الأخروية، وتراها العين الملكوتية البرزخية، وهو نفسه أيضاً عندما يفتح عينه البرزخية يرىٰ نفسه بالصورة التي هو عليها إذا كان لديه بصر. وليس من المحتم أن تكون صورة الإنسان في ذلك العالم علىٰ نفس تلك الصورة التي كان عليها في هذه الدنيا. يقول سبحانه وتعالىٰ نقلاً عن لسان البعض حين الحشر ﴿قالَ ربِّ لِمَ حشرتني أعمىٰ وقد كنْتُ بصيراً﴾[1] فيأتيه الجواب من الله ﴿قالَ كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تُنسىٰ﴾[2].

فيا أيها المسكين ؛ قد كانت لديك عين ملكية ذات بصر ظاهري، ولكنك في باطنك وملكوتك كنت أعمىٰ، وقد أدركت الآن هذا الأمر، وإلَّا فإنك كنت أعمىٰ منذ البداية، ولم تكن لديك عين البصيرة الباطنية التي ترىٰ بها آيات الله.

(١) سورة النساء، الآية ١٠٠.

(٢) سورة العلق، الآية ١ ـ ٥.

أيها المسكين ! أنت ذو قامة متناسقة وصورة جميلة في التركيب الملكي. ومعيار الملكوت والباطن غير هذا. عليك أن تحرز الاستقامة الباطنية كي تكون مستقيم القامة يوم القيامة. يجب ان تكون روحك روحاً إنسانية كي تكون صورتك في عالم البرزخ والقيامة صورة إنسانية... أنت تظن أن عالم الغيب والباطن ـ وهو عالم كشف السرائر وظهور الملكات ـ مثل عالم الظاهر والدنيا، حيث يمكن أن يقع الخلط والاشتباه... إنَّ عينيك وأذنيك ويديك ورجليك وسائر أعضاء جسدك، جميعها، ستشهد عليك بما فعلت ، بألسنة ملكوتية، بل بقول بعض بصور ملكوتية.

أيها العزيز ؛ افتح سمع قلبك، وشدّ حزام الهمة علىٰ وسطك، وارحم حال مسكنتك، لعلك تستطيع أن تجعل من نفسك إنساناً، وأن تخرج من هذا العالم بصورة آدمية، لتكون عندها من أهل الفلاح والسعادة. وحذارى من أن تتصور أن كل ما تقدم هو موعظة وخطابة. فهذا كله هو نتاج أدلّة فلسفية للحكماء العظام. وكشف، انكشف لأصحاب الرياضات، وإخبار عن الصادقين والمعصومين.

وليس المقصود من هذه الأوراق أن تكون محلاً لإقامة الدليل ونقل الأخبار والآثار بكثرة.

## خصائص الانسان المكتسبة

### القدرة علىٰ الهجرة من النفس

هناك أشخاص تحركوا وخرجوا من حفرة النفس هذه، وهاجروا **﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً الىٰ الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره علىٰ الله﴾**[1] فأحد الاحتمالات فيها هو أن هذه الهجرة هي من النفس الىٰ الله و «البيت» هنا هو نفس الانسان، فهناك طائفة خرجت وهاجرت عن هذا البيت الظلماني، عن هذه النفسانية **﴿مهاجراً الىٰ الله ورسوله﴾** الىٰ ان وصلت الىٰ هناك حيث «أدركه الموت» ووصلت

(١) سورة الحديد، الآية ٤.

الىٰ مرتبة لم يعدلها فيها شيء من نفسها، أي موت مطلق، وأجرهم أيضاً «علىٰ الله» ولم تعد الجنة مطروحة ولا التنعمات مطروحة، فقط الله، ذاك الذي خرج من بيت نفسانيته، وتحرك وهاجر الىٰ «الله» والىٰ «رسوله» والذي هو الىٰ الله أيضاً «ثم يدركه الموت» وبعد هذه الهجرة يصل الىٰ مرتبة حيث ﴿أدركه الموت﴾ فحينئذ لايعد له من نفسه شيئاً، كل ما هو موجود منه، يشاهده هو. وفي هذه الهجرة أجره أيضاً علىٰ الله.

## الانسان موضوع علم الانبياء

إذا كان لكل علم موضوع، فان موضوع علم جميع الانبياء هو الانسان. ولو كان لكل دولة برنامج، فيمكن القول ان برنامج الرسول الأكرم صلىٰ الله عليه وآله وسلم هو تلك السورة النازلة في البداية، فهي برنامج رسول الله **﴿بسم الله الرحمن الرحيم، اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علّم الانسان ما لم يعلم﴾**[1] فالانسان هو موضوع بحث جميع الانبياء، وموضوع تربيتهم، وموضوع علمهم. وإنهم جاؤا لتربية الانسان، وجاؤا لنقل هذا الكائن الطبيعي من مرتبة الطبيعة الىٰ مرتبة عليا، مرتبة ما فوق الطبيعة وما فوق الجبروت. وكل بحث الانبياء هو الانسان، فمنذ البداية كل نبي بُعث انما بعث من أجل الانسان وتربيته، وتعين هذه الآية الشريفة البرنامج بحسب الاعتبار وبحسب الاحتمال. فهي تخاطب الرسول الأكرم بذاته . لكن خطاب القرآن عام في أغلبه حتىٰ لو كان للرسول **﴿اقرأ باسم ربك﴾** فهي تعين القراءة منذ بدايتها، وكيف يجب ان تكون، يجب ان تكون باسم الرب. فجميع القراءات وجميع الكلمات المفصولة عن اسم الرب تكون شيطانية. هناك جنبتين، جنبة رحمانية وجنبة شيطانية. وعندما بدأت القراءة كانت باسم الرب، والعلم باسم الرب، والقراءة باسم الرب، والنظر باسم الرب، والسماع باسم الرب، والقول باسم الرب، والدراسة باسم الرب، وكل شيء باسم الرب، وبدأ العالم باسم الرب.

(١) سورة العلق، الآية ٦ ـ ٧.

## أهمية تربية الانسان

إن النظام الوحيد والمدرسة الوحيدة التي تهتم بـالانسان مـن قـبل انـعقاد نـطفته وحتىٰ النهاية. وطبعاً لانهاية له، هي مدارس الانبياء. فـلاتهتم أي مـدرسة أخـرىٰ أبـداً بالمرأة التي يجب انتخابها للزواج منها، ولا بالرجل الذي ينبغي بـالمرأة ان تـتزوج مـنه. فهي لا تهتم بهذا ولا تبالي به، ولا يوجد في قوانينها أبداً كيفية انتخاب المرأة والرجل.

ولا يوجد في قوانينها ماذا يـجب ان تـفعل الأم فـي أيـام الحـمل، ولا فـي أيـام الرضاعة، وما هي مسؤولية الأم عندما تحتضن طفلها، ومسؤولية الأب في التربية عـندما تكون تحت اشرافه. فالقوانين المادية والطبيعية وأنظمة غير الأنبياء لا تهتم بـهذه الأمـور أبداً، انه يقفون بوجه المفاسد فقط عندما يصبح الانسان انساناً وينزل الىٰ المجتمع، وليس أمام جميع المفاسد، بل تلك التي تخالف النظم، وإلا فانهم لا يبالون بالفسق والفجور، بـل يدعمونها ولا يهتمون بموضوع تربية الانسان وبناءئه.

إنهم يعتقدون بأن فرق الانسان عن الحيوان بمقدار ما هو متطور عنه في الطـبيعة، فلا يستطيع الحيوان ان يصنع طائرة، بينما يتمكن الانسان من ذلك. ولا يـتمكن الحـيوان ان يصبح طبيباً، بينما يتمكن الانسان من ذلك.

أما الحدود عندهم فهي حدود الطبيعة. لكن ذاك الذي يهمه كـل شـيء، ذاك الذي يهمّه الانسان قبل الزواج، وقبل ان يريد الزواج ان تكون ثمرة هذا الزواج انساناً سـليماً، انساناً بمعنىٰ الكلمة، فعنده تعليمات لانتخاب الزوجة وانتخاب الزوج قبل الزواج. لماذا هذه التعليمات ؟ إنه كالمزارع والفلاح الذي ينبغي به ان ينظر أولاً الىٰ الأرض، ويـنتخب الأرض الصالحة، والبذرة الصالحة، وبذرة الحنطة الصـالحة، ومـا تـحتاج اليـه لتـربيتها والأمور الأخرىٰ التي يحتاجها من أجل بـناء مـزرعة واحـياءئها والانـتفاع بـها. كـذلك الاسلام فانه يراعي هذه الامور في الانسان، فهذا الزوج الذي ينتخب، أي زوج هو حـتىٰ يخرج منه انساناً صحيحاً، وتلك المرأة التي تختارها، أية امرأة هي حتىٰ ينتج انساناً مـن هذين الزوجين.

ثم كيف يجب ان تكون آداب الزواج، والحالة التـي تـنعقد فـيها النـطفة وآدابـها، وآداب أيام الحمل، ومن ثمَّ آداب أيام الرضاعة.

كل ذلك لأن المدارس التوحيدية وأسماها الاسلام، جاءت لصناعة الانسان. إنها لم تأت من أجل بناء حيوان وغاية ما هنالك ان له ادراك بمقدار الحدود الحيوانية وله نفس الأهداف الحيوانية، وأكثر منها بمقدار قليل. إنها لم تأت لذلك، بل جاءت لصناعة الانسان. فالاسلام قادر علىٰ تربية الانسان ليسمو من مرتبة الطبيعة الىٰ مرتبة الروحانية وحتىٰ أسمىٰ منها. وإن المدارس غير التوحيدية وغير الاسلام لا تبالي أبداً بما وراء الطبيعة، ولا تصل عقولهم الىٰ ما وراء الطبيعة، ولا تصل علومهم الىٰ ما وراء الطبيعة. فالذي يصل علمه الىٰ ما وراء الطبيعة هو الذي يكون في طريق الوحي، ويكون ادراكه مرتبطاً بالوحي، وهم الأنبياء.

## اصلاح العالم في ظل تربية الانسان

لقد بُعث الانبياء من قبل الله تبارك وتعالىٰ لتربية الناس وبناء الانسان. وتسعىٰ جميع كتب الانبياء ـ وخاصة القرآن الكريم ـ من أجل تربية هذا الانسان، لأنه بتربية الانسان يتم اصلاح العالم. وإن مضار الانسان الذي لم تتم تربيته بالمجتمعات لا تساويها مضار شيطان أو حيوان أو كائن آخر. وإن منافع الانسان المتربي للمجتمعات لا تضاهيها أية منفعة لملك أو كائن مفيد آخر.

فأساس العالم يقوم علىٰ تربية الانسان، وان الانسان هو عصارة جميع الكائنات وخلاصة لتمام العالم. وجاء الانبياء من أجل تحويل هذه العصارة بالقوة الىٰ الفعلية حتىٰ يصبح الانسان موجوداً الهياً حيث هذا الموجود الالهي فيه جميع صفات الله تعالىٰ ومحل تجلي النور المقدس لله تعالىٰ.

## الايمان يمنع الذنب

الايمان يعني ان تعي قلوبكم وتصدق تلك الامور التي أدركتها عقولكم. وهذا يحتاج الىٰ المجاهدة حتى تفهم قلوبكم ان العالم كلّه محضر لله، فنحن الآن في محضر الله، ولو أدرك قلبنا هذا المعنىٰ بأننا الآن في محضر الله، هذا المجلس محضر لله، ولو وجد في قلب الانسان هذا الأمر، فانه سيبتعد عن جميع المعاصي. اذ ان سبب جميع المعاصي ان الانسان لم يجد هذا الشيء، يوجد برهان عليه أيضاً، وإن البرهان العقلي قائم أيضاً علىٰ

ان الله تبارك وتعالىٰ حاضر في كل مكان. فالبرهان موجود وجميع الانبياء قالوا بذلك أيضاً ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾[1] فهو معنا، وأينما نكون يكون معنا، والقرآن يقول ذلك وسمعناه منه، وثبت ذلك من خلال البرهان، لكنه لم يصل الىٰ قلوبنا... حتىٰ إذا ما أردنا ان نغتاب، أو نتهم، أو نعمل قبيحاً نرىٰ أننا في محضر الله، ولابد ان نحترم هذا المحضر.

عندما يكون الانسان في محضر عظيم يعتقد بعظمته فانه يحترم ذلك المحضر. إذا كان يوجد عندكم شخص وتعتقدون انه عظيم فإنكم لا ترتكبون آية مخالفة أمامه فضلاً عن مخالفته هو في محضره. لا يرتكب الإنسان أي عمل سيىء مطلقاً في محضر شخص يدرك بأنّه عظيم ومحترم فضلاً عن ارتكاب ما يخالف احترام هذا المحترم وفي محضره، فالمحضر، هو محضر الله تبارك وتعالىٰ، العالم محضر، كل العالم محضر، والمعصية هي مخالفة معه، مع من نحن في محضره.

## تزكية النفس وعلاقة التدين بالتخصص

### الأنانية سبب للطغيان

جميع الاختلافات القائمة بين البشر هي بسبب عدم التزكية، وغاية البعثة ان تزكي الناس حتىٰ يتعلمون بواسطة التزكية الحكمة، ويتعلمون القرآن والكتاب، ولا يحدث الطغيان فيما لو تمت التزكية. إن من يزكي نفسه لا يرىٰ نفسه فانياً أبداً ﴿ان الإنسان ليطغىٰ أن رآه استغنىٰ﴾[2] فعندما يرىٰ الانسان نفسه، ويرىٰ لنفسه مقاماً، ويرىٰ لنفسه عظمة فان هذه الأنانية ورؤيه النفس تكون سبباً للطغيان. وإن اساس كل هذا الاختلاف الموجود بين البشر، والاختلاف الحاصل بينهم حول الدنيا يعود الىٰ الطغيان الموجود في النفوس. وهذه مصيبة مبتلىٰ بها الانسان، مبتلىٰ بنفسه وبأهوائه النفسانية.

إذا تزكىٰ الانسان وتربت نفسه، فسوف تزول هذه الاختلافات.

---

(١) مر ذكره سابقاً.

(٢) العلق : ٦.

## عدم التزكية، أساس الحروب

جميع هذه المصائب التي تحل بالانسانية ناشئة من هذه النقطة، من أنانية الانسان، وإن جميع الحروب في هذا العالم هي من هذه الأنانية. لا توجد حرب أو نزاع بين المؤمنين، واذا ما نشبت حرب بين اثنين فليعلما أنهما ليسا بمؤمنين؛ اذ لا حرب بين المؤمنين.

عندما لا يكون هناك ايمان، ويكون توجه الانسان الىٰ النفس، ويريد كل شيء لنفسه؛ من هنا يقع النزاع. أنا أريد هذه الأريكة لنفسي، وأنتم تريدونها لأنفسكم، فيقع التعارض ؛ أنا أريد هذا البساط لي، وأنتم تريدونه لكم. أنا أريد ان تكون هذه الرئاسة الوهمية لي، وأنتم تريدونها لكم. وحيث لا يمكن الجمع؛ ينشب النزاع.

هذا يريد هذه الدولة له، والثاني يريدها لنفسه، فتقع الحرب. إن جميع هذه الحروب في العالم هي حروب بين الأنانيات، لأن الانسان يحارب بأنانيته، والحروب هي حروب الأنانيات، وهي معدومة بين الاولياء. فلا حرب أيضاً بين الأولياء، فلو اجتمع الأولياء في مكان واحد لما نشب بينهم أي نزاع، ولا ظهر أي خلاف، لأن كل شيء هو لله فلا مكان هنا للأنا حتىٰ يجر هذا الىٰ طرفه، وذاك الىٰ الطرف الآخر فيحدث الاختلافات وينشب النزاع . فجميعهم لمبدأ واحد، لجهة واحدة.

## الجهاد الأكبر مقدم علىٰ أنواع الجهاد

جاء الاسلام أساساً للبناء، ويهتم الاسلام ببناء الانسان،الجهاد من أجل البناء «بناء الإنسان لنفسه» مقدّم علىٰ جميع أنواع الجهاد. وهذا الجهاد هو الذي عبّر عنه. الرسول بالجهاد الأكبر. فهو جهاد عظيم وصعب، وجميع الفضائل تتبع ذلك الجهاد الأكبر[1] هو جهاد الانسان لنفسه الطاغوتية. ويجب عليكم أيها الشبان ان تبدؤوا من الآن بهذا الجهاد، ولا تسمحوا لضياع قوىٰ الشباب منكم. فكلما زالت قوىٰ الشباب؛ كلما زادت جذور الاخلاق الفاسدة لدىٰ الانسان، ويصعب الجهاد أكثر. يستطيع الشاب ان

(١) من الأمثال المشهورة. نهج البلاغة، فيض الإسلام، الخطبة ١٦٧.

ينتصر بسرعة في هذا الجهاد، ولا يتمكن الكهل بهذه السرعة. لا تؤخروا اصلاح حالكم الىٰ مرحلة الكهولة. فاحدىٰ مكائد النفس الانسانية ضد الانسان ذاته، ويوحي بها الشيطان للانسان هي أن يؤخر اصلاح نفسه الىٰ آخر عمره، فيوسوس له أن استفد الآن من شبابك وتُب في آخر عمرك.

إن هذا مخطط شيطاني تتعلمه النفس الانسانية من الشيطان الكبير. يتمكن الانسان من اصلاح نفسه ما دامت قوىٰ الشباب موجودة، والروح الشابة اللطيفة موجودة، وجذور الافساد قليلة. أما اذا استفحلت جذور الفساد في الانسان، فان المفاسد ستتحول الىٰ ملكة عنده، ولا يمكنه الاصلاح.

إنكم أيها الشبان الذين هيأتهم أنفسكم من أجل الجهاد في سبيل الاعمار، إن هذا جهاد، ولكن الجهاد الأكبر هو الجهاد في طريق بناء أنفسكم حتىٰ تنتفع بكم بلادكم فيما بعد وتخدمونها. ابدؤوا من الآن ببناء أفراد يمكنهم انقاذ دولة في المستقبل. ولو بنيتم أنفسكم وعمقتم جذور الفضائل الانسانية في نفوسكم عندها ستنتصرون في جميع المراحل، ويمكنكم انقاذ بلادكم. إن الذين جرّوا بلادنا الىٰ الضياع كان بسبب ان بناءهم كان فاسداً، وكانت عندهم أخلاق، وعقائد فاسدة، وممارسات فاسدة. ولو أنهم كانوا قد بنوا أنفسهم لما خانوا الشعب والاسلام.

## التقوىٰ مقدمة السلوك الىٰ الله

إعلم أيها العزيز أنه مثلما يكون لهذا الجسد صحة ومرض، وعلاج ومعالجاً، فإن للنفس الإنسانية صحة ومرضاً، وسقماً وسلامة، وعلاجاً ومعالجاً. إن صحة النفس وسلامتها هي الاعتدال في طريق الانسانية، ومرضها وسقمها هو الاعوجاج والإنحراف عن طريق الانسانية، وإن الأمراض النفسية أكثر أهمية بآلاف المرات من الأمراض الجسدية. وذلك لأن هذه الأمراض إنما تصل إلى غايتها بحلول الموت. فما أن يحل الموت، وتفارق الروح البدن حتى ترتفع عنه جميع الأمراض الجسدية والإختلالات المادية، ولا يبقىٰ له أياً من الآلام والأسقام البدنية، ولكنه إذا كان ذا أمراض روحية وأسقام نفسية ـ لا سمح الله ـ فإنه ما ان تفارق الروح البدن وتتوجه الىٰ ملكوتها حتىٰ تظهر آلامها وأسقامها.

إن مثل التوجه الىٰ الدنيا والتعلق بها، كمثل المخدر الذي يسلب الإنسان شعوره بنفسه. وسلب ارتباط الروح بدنيا البدن، يُرجع إليها الشعور بذاتها، وحينئذ تهجم عليه جميع تلك الآلام والأسقام والأمراض التي كانت في باطن ذاته، وتظهر جميعها وقد كانت مختفية الىٰ ذلك الوقت مثل النار تحت الرماد. وتلك الآلام والأسقام إما أن تكون ملازمة ولا تزول عنه أبداً، أو إذا كان يمكن زوالها فإنها ترتفع بعد آلاف من السنين تحت الضغط والعناء والنار والإحتراق «آخر الدواء الكيّ»[1]. قال الله تعالىٰ ﴿يومَ يحمىٰ عليها في نار جهنم فتكوىٰ بها جباههم وجنوبهم وظهورهم﴾[2].

ومنزلة الأنبياء هي منزلة الأطباء المشفقين، الذين جلبوا للمرضىٰ وصفات متعددة بحسب حالهم، وهدوهم الى طريق الهداية بكمال الشفقة والرغبة بصحة المرضىٰ «نحن الأطباء تلاميذ الحق» وإن الأعمال الروحية والقلبية والظاهرية والبدنية هي بمثابة الدواء للمرض، كما ان التقوىٰ ــ في كل مرتبة من مراتبها ــ بمثابة الوقاية من الأمور المضرة بالأمراض. ومن دون الحمية لا يمكن ان ينفع العلاج، ولا أن يتبدل المرض الىٰ صحة.

قد يغلب الدواء والطبيعة علىٰ المرض في الأمراض الجسدية وتعود الصحة حتى مع عدم الحمية جزئياً. وذلك لأن الطبيعة هي بنفسها حافظة للصحة ودواء معين لها. ولكن الأمر في الأمراض الروحية صعب، وذلك لأن الطبيعة قد تغلبت علىٰ النفس منذ البداية، فتوجهت نحو الفساد وهي منكوسة ﴿إنّ النفسَ لأمارة بالسوء﴾[3] وعليه فمجرد عدم الاجتناب في الجملة، فإن الأمراض تغلبه، وتجد مناطق للنفوذ إليه، حتىٰ تقضي علىٰ صحته قضاءً مبرماً.

إذاً، فالانسان الراغب في صحة النفس، والمترفق بحاله، إذا تنبه ان وسيلة

---

(١) إشارة إلى بيت شعر لمثنوي معنوي يقول فيه :

نحن أطباء طلّاب للحق رآنا البحر الأحمر فانغلق

(٢) سورة التوبة، الآية ٣٥.

(٣) سورة يوسف، الآية ٥٣.

الخلاص من العذاب تنحصر في أمرين : الأول هو الإتيان بالمصطلحات والمستصحات النفسانية، والآخر هو اجتباب المضرات وما يؤلم النفس.

ومن المعلوم ان ضرر المحرمات في المفسدات النفسانية أكثر من أي شيءٍ آخر، ولهذا كانت محرّمة، كما ان الواجبات في المصلحات أهم من كل شيء، ولهذا كانت واجبة. وهاتان المرحلتان أفضل من أي شيء، ومقدّمة علىٰ كل مقصد، ومقدمة للتطور.

وهي الطريق الوحيد الىٰ المقامات والمدارج الإنسانية بحيث ان من يواظب عليهما يكون من الناجين السعداء، وأهمهما التقوىٰ من المحرمات. وإن أهل السلوك يحسبون هذه المرحلة مقدمة علىٰ المرحلة الأولىٰ، ويتضح من الرجوع الىٰ الأخبار والروايات وخطب «نهج البلاغة» ان المعصومين عليهم السلام كانوا يعتنون بهذه المرحلة أكثر.

إذاً، أيها العزيز ! فاعتبر هذه المرحلة الاولىٰ مهمة جداً، وحافظ وراقب أمرها فإنك إذا خطوت الخطوة الأولىٰ بشكل صحيح، وبنيت هذا الأساس قوياً، كان هناك أمل بوصولك الىٰ مقامات أخرىٰ، وإلّا امتنع الوصول وصعبت النجاة.

كان شيخنا العارف الجليل[1] يقول: ان المثابرة علىٰ تلاوة آخر آيات سورة الحشر المباركة، من الآية الشريفة ﴿ياأيها الذين آمنوا اتَّقوا الله ولتنظر نفس ما قدَّمت لغدٍ...﴾[2] الىٰ آخر السورة المباركة، مع تدبر معانيها، في تعقيبات الصلوات، وخصوصاً في أواخر الليل حيث يكون القلب فارغ البال، مؤثرة جداً في إصلاح النفس، وفي الوقاية من شر النفس والشيطان. وكان يوصي بالبقاء علىٰ وضوء، قائلاً : إن الوضوء مثل «بزّة جندي». وعليك ان تطلب من القادر ذي الجلال، والله المتعال جلّ جلاله في كل حال مع التضرع والبكاء والإلتماس كي يوفقك في هذه المرحلة، ويعينك في الحصول علىٰ خصلة التقوىٰ.

(١) هو آية الله محمدعلي الملك آبادي.

(٢) سورة الحشر، الآية ١٨ ـ ٢٤.

واعلم، أن بدايات الأمر صعبة وشاقة، ولكن بعد فترة من الاستمرار والمثابرة يتحول التعب إلى راحة، والمشقة الىٰ استراحة، بل تتبدل الىٰ لذة روحية خالصة بحيث أن أهلها لا يقابلون تلك اللذة بجميع اللذائذ. ويمكن ان شاء الله بعد المواظبة الشديدة والتقوىٰ التامة، أن تنتقل من هذا المقام الىٰ تقوىٰ الخاصة. وهي التقوىٰ عن المستلذات النفسانية، إذ أنك بعد ان تذوق طعم اللذة الروحية تنصرف شيئاً فشيئاً عن اللذائذ الجسدية وتتجنبها. وعندئذٍ يسهل عليك المسير حتى لا تعود تقيم وزناً للّذات الجسديّة الزائلة، بل تنفر منها، وتقبح زخارف الدنيا في عينيك، وتجد ان كل لذة من لذّات هذا العالم توجد في النفس أثراً، وتبقىٰ في القلوب لطخة سوداء تبعث علىٰ شدة الأنس بهذا العالم والتعلق به. وهذه هي نفسها تكون سبب الإخلاد الىٰ الأرض. وعند سكرات الموت تتبدل الىٰ صعوبة ومشقة ومعاناة، فعمدة صعوبة سكرات الموت وحالة النزع الأخير القاسية وشدتها ناجمة عن هذه اللذات وحب الدنيا، كما سبقت الإشارة الىٰ ذلك. فإذا أدرك الإنسان هذا المعنىٰ سقطت لذات العالم من عينه كلياً، ونفر من الدنيا وما فيها من مباهج وزخارف وفرّ منها. وهذا بنفسه ترقّ من المقام الثاني الىٰ المقام الثالث من التقوىٰ.

وبذلك يصبح سبيل السلوك إلىٰ الله سهلاً ميسوراً، وطريق الإنسانية نيّراً واسعاً، وتصبح خطوته شيئاً فشيئاً خطوة حق، ورياضته رياضة حق، ويهرب من النفس وآثارها وأطوارها. ويجد في ذاته عشق للحق، فلا يعود يقنع بوعود الجنة والحور العين والقصور، بل يكون مطلوبه ومقصوده أمراً آخر، وينفر من الأنانية وحب الذات.

فيتقي من حب النفس ويصبح متقياً من التوجه للنفس وحب النفس، وهذا مقام علىٰ قدر كبير من الشموخ والرفعة، وهو أول مرتبة حصول روائح الولاية، ويدرجه الله المتعال في كنف لطفه، ويعينه ويجعله موضع ألطافه الخاصة.

أما مايحدث للسالك بعد ذلك فخارج عن قدرة القلم. والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، والصلاة علىٰ محمد وآله الطاهرين.

## الإلتزام والتخصص

وجّهوا عزمكم نحو هذا المعنىٰ، وليكن توجهكم نحو الله وأعمالكم خالصة لله

تبارك وتعالىٰ، وجدّوا للدراسة في المدرسة التي أنتم فيها، والأهم من الدراسة: تهذيب الاخلاق. وكونوا اسلاميين، وكمّلوا العلوم الاسلامية من خلال نفوس اسلامية، وهذبوا انفسكم اسلامياً الىٰ جانب الدراسة الجدية للاحكام الاسلامية والمعارف الاسلامية.

يجب علىٰ المدارس العلمية والدينية وجميع المدارس التي تدرس العلوم الدينية أو الدراسات الأخرىٰ ان يكون أهم شيء في برنامجها في هذه الجمهورية الاسلامية هو ان يكونوا مهذبين قبل ان يكونوا علماء، ان يكونوا مهذبين قبل ان يكونوا طلبة، يجب علىٰ المهذبين والعلماء والخطباء الذين سلكوا طريق الحق بمقدار ما يستطيعون ان يذهبوا الىٰ المدارس في انحاء البلاد عامة، ويشكلوا حوزات للاخلاق والتهذيب والمعارف الاسلامية، وان يكون التهذيب الاسلامي والاخلاق الاسلامية الىٰ جانب الدراسات العلمية حيث إنه اذا لم يكن هناك تهذيب اسلامي في المدارس، سواءاً المدارس الدينية أو مثل الجامعة وبقية الجامعات ـ والتي هي أيضاً مدارس اسلامية ودينية ـ يجب عليهم ان ينتبهوا الىٰ المعلمين الذين يمارسون الدعوة في هذه المدارس، ويحاضرون فيها ليكونوا اسلاميين مائة بالمائة ومن المعتقدين بالاحكام الاسلامية والعقائد الاسلامية؛ حتىٰ يتربىٰ الذين عندهم تربية اسلامية ويتهذبون اسلامياً، واعلموا ان العالم ـ اي عالم كان ـ سيكون مضراً بالاسلام وغير نافع مادام لم يهذب نفسه ولا يملك الاخلاق الاسلامية.

إن الأضرار التي لحقت بالاسلام وببلادنا من أقلام وألسنة غير الملتزمين بالاسلام والمنحرفين فاقت ما لحق بهما من المدفع والدبابة ومن محمد رضا وأبيه. فأضرار هؤلاء أضرار روحية، والضرر الروحي أشد من الضرر الجسمي. فلو لم يكن العالم مهذباً لنفسه ـ وإن كان عالماً بالأحكام الاسلامية وان كان عالماً بالتوحيد ـ فإنه سيضر نفسه وبلاده وشعبه، ويضر الاسلام ولا ينفعه.

إذا أردتم ان تخدموا الاسلام وتخدموا الشعب الاسلامي وأن لا تكونوا أسرىٰ بيد القوىٰ العظمىٰ والمرتبطين بهم لوجب ان يكون البرنامج الأخلاقي والتهذيبي علىٰ رأس البرامج الدراسية في الجامعة والفيضية والمراكز التي ترتبط بالجامعة والفيضية حتىٰ تقدم

ثمارها أمثال المرحوم مطهري رحمه الله[1] الىٰ المجتمع وبخلاف ذلك ـ لا سمح الله ـ فإنه سوف يقدم الىٰ المجتمع رجال يجرّونه الىٰ الفساد والىٰ الأسر.

إن الأضرار التي لحقت ببلادنا من الجامعة والفيضية لم تشاهده من مكان آخر، يجب عليهما ان يهذبا أنفسهما، وان يرتبط علماء الاسلام وأساتذة الجامعات فيما بينهم، ويتفاهموا لجعل هٰذين المكانين اسلاميين، وان يتم انتخاب المعلمين ـ وخاصة للجامعات ـ وفي سائر الأماكن الأخرىٰ ليكونوا متدينين، ولا يمدون أيديهم للشرق ولا للغرب. ولو كان من بين معلمينا من هم شرقيون أو غربيون فإن بلادنا ستميل الىٰ الشرق او الىٰ الغرب، وسيكون محتوىٰ الجمهورية الاسلامية ـ التي شعارها لا شرقية ولا غربية ـ أجوفاً، وان ما يقوله بعض الناس: ان التهذيب يجب ان لا يكون هكذا، ويجب ان يكون الجميع أحراراً ويفعلون ما يشاؤون، وليمارس المعلمين التربية كيفما شاؤوا! فان هذا يعد انحرافاً ومخالفاً للتعاليم الاسلامية السامية. وان اهتمام الاسلام بتربية هؤلاء الاطفال وهؤلاء الشباب لا يضاهيه شيء.

فالاسلام جاء أساساً لبناء الانسان، بينما تقوم هذه المدارس المنحرفة بسلب

---

(١) الاستاذ الشهيد مرتضى مطهري من العلماء الملتزمين والنشطين، كان له دور مؤثر جداً في تقديم الإسلام على حقيقته، كان له التأثير الكبير على الحوزات العلمية الإسلامية والجامعات، وذلك من خلال خطبه التي تناول فيها كافة المواضيع الدينية، إضافة الىٰ ما جاد به قلمه المقتدر من كتب ومقالات وجّهها لجميع طبقات المجتمع.

بعد انتصار الثورة الإسلامية عيّنه الإمام الخميني مديراً لشورىٰ قيادة الثورة. وفي ١ / ٥ / ١٩٧٩م اغتيل على يد مجموعة «الفرقان» الإرهابيه.

ترك الشهيد مطهري أكثر من ٥٠ كتاباً من مؤلفاته، وعشرات المقالات، وأشرطة تسجيل المحاضرات.

قال الإمام الخميني (س) عن مؤلّفات الشهيد مطهري:

«إن مؤلفاته وقلمه وحديثه كلّها مربية ومفيدة، وإنني أوصي طلّاب الجامعات وطبقة المفكّرين والملتزيمن أن لا يسمحوا للدسائس غير الإسلامية أن تنسي كتب هذا الاستاذ العزيز».

الاستاذ المطهري كان من تلامذة الإمام الخميني (س) البارزين، استفاد لسنوات مديدة من دروس الإمام الخميني (س) في الفقه والأُصول والفلسفة والأخلاق والعرفان.

الانسان من انسانيته، وتجر بلادنا للسقوط إما في أحضان الشرق والشيوعيين أو في أحضان الغرب وأمريكا. وإن أساس جميع هذه المصائب هم الأساتذة غير المتدينون والذين يخرج علىٰ أيديهم اناسٌ جرّوا مجتمعنا الىٰ الهلاك، وربطوا بلادنا والقادة في بلادنا بالشرق أو الغرب.

الشيء المهم الذي تحتاجه بلادنا هو الالتزام بالاسلام والتهذيب الاسلامي، ولو أصبحت هذه المراكز خندقاً واحداً صحيحاً، وأصبحت الجامعة والفيضية خندقاً اسلامياً، فان سائر أبناء الشعب سوف لا ينحرفوا، بل سوف يسلكوا الطريق المستقيم، طريق الانسانية والاسلام والاستقلال والحرية.

وانني أدعوا الباري المتعال ان يوفقكم أيها الأخوة والأخوات لتسيروا في طريق تحقيق هذا الهدف والذي هو الاسلام، والهدف الاسمىٰ والذي هو الله، وحتىٰ تهدوا الآخرين الىٰ نفس الطريق، فهذا هو الطريق المستقيم للانسانية، ونسأل الله أن يهدينا الىٰ هذا الصراط المستقيم.

## تهذيب النفس في الحوزات والمراكز العلمية

يجب ان يتخرج من الحوزات العلمية عالم متدين بمعنىٰ الكلمة، وأن تكون مركزاً لبناء الانسان، والجامعة مركزاً لبناء الانسان أيضاً. إننا نريد الانسان الجامعي، لا المعلم والطالب. يجب علىٰ الجامعة ان تصنع الانسان وتُخرّج الانسان. ولو خرَّجت الانسان فإنه سوف لن يسلم بلاده للغير، فالانسان لا يرضىٰ بالخضوع للذل والأسر [والاعداء] يخشون من الانسان. وكان رضا خان[1] في السابق يخاف من المدرس[2] لأنه كان

(١) «رضاخان» هو والد آخر ملوك إيران «محمد رضا» قام رضاخان عام ١٩٢٠م بمؤامرة إنقلابية بتخطيط من بريطانيا، وتربّع على العرش عام ١٩٢٥م. وأوّل عمل قام به عند استلامه السلطة هو منع تدريس القرآن والتعاليم الدينية ومنع إقامة صلاة الجماعة في المدارس. وأوقف المراسم الدينية في أنحاء البلاد، ومنع إقامة مجالس العزاء الحسينية، بل وحتىٰ انّه وضع قوانين تحدّد طريقة أداء مجالس تأبين الموتىٰ.

(٢) السيّد حسن المدرس هو أحد أبطال العدالة والحرية، عالم دين، وداعية للإستقلال، »»

انساناً... وكان رضا خان يعتبر السيد المدرس منافساً له، ولم يكن يهتم بـالآخرين. كـان يعتبر منافسه هو السيد المدرس الذي كان عـندما يـقف ليـتحدث يُـزلزل الجـميع. كـان انساناً، وعاش كما سمعتم عنه، وأنا شاهدته. ونقلوا عنه عـندما أصبح نـائباً، أي عـينوه فقيها، ينبغي أن يكون في المجلس أنه اشترىٰ عربةً وحصاناً في اصفهان وجاء بها بنفسه الىٰ طهران. ثم باعها، وكان بيته متواضعاً من حيث البناء. كان ذا مساحة كبيرة تقريباً لكنه متواضع من حيث البناء، وعاش حياةً تحت مستوىٰ الحـياة العـادية، حـيث كـان لبـاسه المصنوع من الكرباس علىٰ ألسنة الناس في ذلك الوقت وكان يجب ان يكون مـن ايـران لكي يلبسه، فأي لباس لهؤلاء الوطنيين مصنوع في ايران ؟

يجب علىٰ جميع الذين يهمهم أمر البلاد، ويهمهم أمر الاسلام، ويـهمهم أمـر هـذا

---

«« ومجاهد ضد الإستبداد. ولد عام ١٣٠٨ هـ ق في قرية تابعة لأردستان، ودرس المـرحـلة الإبتدائية من العلوم الدينية في اصفهان، والمراحل العليا في النجف الأشرف. كان صاحب لغة بسيطة وشعبية، وذو فهم وخُلق وخصال حسنة، وعاطفة جيّاشة، وعاش حياة بسيطة. وهذه الأُمور بأجمعها جعلته في منزلة قيادة الناس وإرشادهم.

فـي الدورة الثـانية لوضـع القـوانـين فـي مـجلس الشـورىٰ الوطـني عـام ١٩٤٩م اخـتاره العلماء في النجف وإيران ليكون أحـد المـجتهدين الخـمسة المشـرفين عـلى قـوانـين المـجلس، وبعد انتهاء الدورة الثانية، انتخبه أهالي طهران كممثل عنهم في المجلس المذكور.

لكنّه بسبب معارضته للحكومات العـميلة، ولأعـمالها المـخالفة للـوطنية والخـيانية، وبسـبب معارضته أيضاً لاتفاقية الخـيانة التـي أمـضتها حكـومة إيـران عـام ١٩١٩م مـع بـريطانيا، والتـي استطاع السيد المدرّس أن يقف بـوجهها فـي المـجلس وأفشـل التـصويت عـليها، كـلّ ذلك دفـع بالإنجليز لإصدار أوامرهم لرضا خان قـائد العسكـر آنـذاك لإعـتقال السـيّد المـدرّس ومـؤيديه، وإبداعـهم السـجن و تـعذيبهم و بعد مـرور ثـلاثة أشـهر شـهدت تـظاهرات مـتنامية للـجماهير، وضغوط شديدة أدّت إلى إطلاق سراحهم من السجن.

إن فضح السيّد المدرّس لخطة الجـمهورية لرضـا خـان داخـل المـجلس، ومـعارضة السـيد المدرّس لحكومة رضاخان ومشاريعها التي تـتلقنها مـن الإنـجليز؛ جـعلت مـن المـدرّس كأشـدّ المـقاومين فـي مـواجـهة الإسـتعمار والإسـتبداد. لذا فـإن الأجـانب وعـبيدهم الذيـن خشـوا المدرّس أيما خشية، وفشـلت مـحاولاتهم لإغـتياله، قـرروا أن يسكـتوا هـذا الصـوت المـطالب بالحرية والإسلام، ومهّدوا لاعـتقاله ونـفيه، وفـي أحـد أيـام شـهر رمـضان المـبارك لعـام ١٣١٦ دسوا له السمّ في طعام إفطاره، فقضىٰ في شهر الصيام شهيداً.

الشعب، ان يوحّدوا قواهم من أجل اصلاح الجامعة [غير المهذبة]، فخطر الجامعة اعظم من القنبلة العنقودية، كما أن خطر الحوزات العلمية اعظم من خطر الجامعة.

يجب تهذيبهما، ويجب علىٰ المتدينين ـ سواء في الحوزات العلمية أو الجامعة ـ ان يشدوا أحزمة العزم للاصلاح.

انتم الآن أيها السادة خطوتم الخطوة الاولىٰ، وانها خطوة مباركة، وهي أنكم حطمتم الجدار العظيم الذي اوجدوه بينكم، والسد الذي أقاموه بين الفيضية والجامعة قد كسرتموه. فهذه هي الخطوات الاولىٰ التي قمتم بها، والخطوات الأخرىٰ ان تبذلوا جهدكم لتكونوا مستقلين في جميع المجالات وغير مرتبطين.

يجب علىٰ الآخرين والأجيال القادمة إن شاء الله ان ينتبهوا الىٰ هذين المركزين ليكونا معاً، وأن يعتبر هذين المركزين العلم والعمل، العلم والتهذيب بمنزلة الجناحين اذ لا يمكن التحليق بأحدهما، والتهذيب هو الخطوة القادمة.

المهم ان يفهم المتخرج من الجامعة بأنني درست علىٰ حساب ميزانية هذا البلد، وأصبحت متخصصاً، ووصلت الىٰ درجة علمية عالية، فيجب أن أخدم هذا البلد وأكون خادماً لاستقلال هذا البلد.

يجب علىٰ اساتذة الجامعة ان يغيروا تلك الافكار التي دخلت الىٰ عقول شبابنا خلال هذه السنوات الطويلة وخاصة الخمسين سنة الأخيرة تقريباً واعتقدوا بها، وهي أننا لا شيء، ويجب ان نستورد كل ما نحتاج اليه من الخارج، مما أدىٰ هذا الاعتقاد الىٰ توقف تلك العقول عن العمل والانتاج. يجب علىٰ اولئك الذين يهمهم أمر هذا الشعب وهذا البلد ـ من غير التابعين والمرتبطين والذين لايخدمون القوىٰ العظمىٰ ـ ان يبذلوا هممهم لجعل الجامعة مركزاً للعلم والتهذيب، حتىٰ تكون جميع الاختصاصات في خدمة البلاد، لا أن يكون متخصصاً ويجرنا بتخصصه الىٰ أحضان أمريكا، وبتخصصه يلحق الإضرار ببلادنا، كلما كان أكثر تخصصاً كان أسوأ. فغير المهذبين، والذين لا يشعرون بأنهم لهذا البلد وأنهم استفادوا منها ويجب ان يقدموا علمهم لخدمتها. ان فقدان مثل هذا الاحساس وهذا الاعتقاد سيجعل من الجامعة اسوأ مركز يجر بلادنا الىٰ الفساد.

أما اذا وُجد هذا الاحساس، ويجب علىٰ أساتذة الجامعة، أولئك المتدينين، اولئك الذين كانوا في العهد السابق يتألمون لوضع البلاد، أن يجهزوا أنفسهم لتربية أبناء إيران. إذا كان هذا فإن الجامعة ستكون اسمىٰ مقام يحقق السعادة لبلادنا.

أمام الجامعة طريقان : طريق جهنم وطريق السعادة، طريق الذلة والمسكنة والعبودية وامثال ذلك وطريق العظمة والعزة والاباء. ولا فائدة في الأمر ما دمنا نملك هذه الجامعة [غير المهذبة]. اننا عندنا جامعة منذ خمسين سنة، وكل ما حصل من فساد في البلاد هو من الأشخاص الذين درسوا في الجامعة وقد يكونوا متخصصين أيضاً.

فلا ينفع حتىٰ علم التوحيد بدون التهذيب «العلم هو الحجاب الاكبر»[1] فمهما يزداد العلم حتىٰ التوحيد ـ الذي هو أسمىٰ العلوم ـ ويتراكم في عقل الانسان وقلبه فانه سيبعده عن الله لو لم يكن مهذباً. ينبغي بذل الجهود لتهذيب الطلبة في الحوزات العلمية حاضراً ومستقبلاً. اذ يجب ان تقوم الحوزات الاخلاقية وحوزات التهذيب وحوزات السلوك «الىٰ الله تعالىٰ» الىٰ جانب علم الفقه والفلسفة وأمثال ذلك.

هل تعلمون من حاكم المرحوم الشيخ فضل الله النوري ؟[2] إنه عالم من زنجان، حاكمه وأصدر عليه حكماً بالقتل.

عندما لا يكون رجل الدين والعالم مهذباً فإن فساده يكون أكثر من الآخرين.

---

(١) اعتبر العلم حجاباً أكبراً ذلك لأن من يعتقد انّه عالم وغني عن كسب المعرفة من غيره، فإنه يكون بذلك قد وضع أمامه وأمام فهمه حجاباً أكبراً يمنعه عن التعرّف على علوم أُخرىٰ، فقيل: يبقى العالم عالماً ما قال إني طالب علم، فإن قال: علمت، فقد جهل.

وفي يوم (١٣ رجب ١٣٢٧ هـ ق) قام بعض الثوّار في مرحلة هيئة إدارة الحركة الدستورية بإعدامه شنقاً، بتهمة مخالفته للحركة. ودفن في قم في باحة مرقد فاطمة بنت الامام الكاظم عليه السلام المعروفة بالمعصومة.

(٢) آية الله الشيخ فضل الله النوري الطهراني هو عالم مجتهد، وفقيه مجاهد، ومتبحر في الفقه والأُصول والحديث وعلم الرجال، كان من تلامذة الميرزا محمدحسن الشيرازي، وكان من مراجع طهران، جمع الصحيفة المهدوية، أو الصحيفة القائمية، وضمّنها أدعية الإمام المنتظر (عج).

وجاء في الأحاديث ان بعض أهل جهنم يتأذىٰ بسبب الرائحة العفنة لبعض العلماء، وإن الدنيا تتأذىٰ بسبب الرائحة العفنة لبعض هؤلاء.

ما لم تصحلوا نفوسكم، ولم تبدؤا من أنفسكم، ولم تهذبوها؛ فانكم لا تقدرون علىٰ تهذيب الآخرين. فغير السليم لا يمكنه اصلاح الآخرين، ومهما يقول فلا فائدة من كلامه.

ليبذل العلماء جهدهم في الحوزات ـ في أية حوزة اسلامية كانوا ـ حتىٰ لا يتخرج الشاب بفطرة فاسدة من الحوزة بعد عشرة أو عشرين سنة من دخوله اليها بفطرة سليمة. فالتهذيب أمر لابد منه.

طبعاً يجب ان يكون كافة أبناء الشعب وكافة الناس مهذبين، بيد ان التاجر لو لم يكن مهذباً فانه سيمارس الغلاء وأمثاله، وهذه عندما تُجمع جميعها مع بعضها البعض يكون الفساد كبيراً، ولكن لا يكون لشخص واحد هذا الفساد، أما العالم اذا كان فاسداً فإنه يفسد مدينة بأكملها، ويفسد دولة بأكملها، سواء كان ذلك عالم الجامعة أو عالم الفيضية، اذ لا فرق بينهما. أسأل الله تبارك وتعالىٰ ان يبارك تلك الخطوة التي خطوتموها أيها الأعزاء، ويبارك الوحدة بينكم وبين الجامعة، وبينكم وبين الروحانيين، وانتبهوا وأنتم تحاولون الاقتراب من بعضكم البعض أنه سوف تكثر المخططات التي تحاول فصلكم.

## التقدم الحقيقي يكون في ظل التخصص والالتزام الاسلامي

إن مشكلتنا أننا نواجه أشخاصاً ـ بدون أن يلتفتوا الىٰ المشكلات، وبدون أن يهتموا لرغبات الشعب، وبمجرد أن يُقال أن المركز الفلاني يجب أن يكون اسلامياً ـ يقولون ان هذا يعني رفض التخصص، انهم يريدون ان يبينوا للعالم ان الاسلام يخالف العالم والتخصص. في حين أن آيات القرآن الكريم أكدت علىٰ موضوع العلم الىٰ درجة قد لا يمكن مشاهدة ذلك في الكتب الأخرىٰ.

فالاسلام يؤكد على التخصص والعلم، ولكن بشرط ان يكون ذلك التخصص والعلم في خدمة الشعب وفي خدمة مصالح المسلمين. يدّعي البعض أننا لا نريد

المتخصصين، ويثيرون هذا الكلام بشكل واسع وينسبونه للبعض. مثلاً عندما يقول المسلمون بوجوب حدوث ثورة ثقافية في الجامعة ويجب ان تكون الجامعات اسلامية فانهم ينقلون هذا الكلام تحت عنوان أنه لا حاجة لطبيب الجامعات، وإننا لا نريد المتخصصين في الطب. ولا نريد المتخصصين في الصناعات المتطورة. يجب ان يذهبوا الىٰ هناك لنقل الاحكام الاسلامية والمسائل. وهذا الادّعاء من الشيطنات التي يقوم بها بعض الأفراد و الجماعات حيث ينسبون ويتحدثون عن الاسلام والجماعات الاسلامية وعن الثورة الثقافية هكذا. ان هؤلاء لا يدرون ان هدفنا حينما نقول يجب أن تكون جميع الجماعات والمؤسسات ـ وخاصة الجامعة التي هي مركز للعلم والعقل المفكر للمجتمع ـ إننا عندما نقول بأن الجامعة يجب ان تكون اسلامية لا يعني ذلك أننا لسنا بحاجة للمتخصصين. فالاسلام يهتم بالمتخصص حتىٰ في الاحكام العادية، وإن المعيار في الاحكام الشرعية هو الأكثر تخصصاً. إننا نريد ان نقول شيئاً آخر، وهو ان مشكلتنا هي غير ذلك. إن مشكلتنا انه خلال هذه السنوات العديدة ـ التي وطأت أقدام الاجانب، بلادنا وخاصة خلال الخمسين سنة من الدورة المظلمة لبهلوي ـ كانوا هكذا يروجون، ويريدون اقناع شبابنا وشعبنا بأن ايران عاجزة ـ وكذلك الاسلام ـ عن ايجاد العلم، والتخصص، والصناعة. لذا يجب علينا إما ان نمد أيدينا الىٰ الشرق والشيوعية أو الىٰ أمريكا والدول الغربية الرأسمالية.

إنهم مارسوا دعايتهم بحيث كانوا يقولون: يجب ان نكون شرقيين أو غربيين من أم رؤوسنا وحتىٰ أخمص أقدامنا. عندما كنت في تركيا وجدت تمثال أتاتورك في بعض الميادين وهو يرفع يده، كانوا يقولون ان هذه اليد ممدودة باتجاه الغرب ويريد من ذلك ان كل ما عندنا يجب ان يأتي من الغرب. وفي سائر البلدان الاسلامية مارسوا دعايتهم بحيث انه لابد من وجود المستشار الغربي أو الشرقي في جميع الأمور، وإن العقل الايراني اساساً غير مؤهل للقيام بعمل جيد، حتىٰ انه لا يقدر علىٰ الزراعة. إن هذا الأمر كان برنامجاً خططوا له، وسخّروا له أجهزتهم الدعائية بشكل واسع، بحيث اعتقد العديد من أبناء شعبنا أنّه يجب أن نتجه حتماً إما الىٰ الغرب والمعسكر الغربي حتىٰ يترحم علينا ويلبي حوائجنا، أو نتجه الىٰ الشرق الشيوعي ليقوم بهذا العمل.

إن سبب اصرارنا بوجوب أن تتخلص الجامعة ـ والتي هي العقل المفكر لأي شعب ـ من الارتـباط بـالشرق أو الغـرب، وإنـه لا يـمكن تـحقيق ذلك الاّ بأن تأخـذ الطـابع الاسلامي، لايعني ذلك اننا لا نريد من الجـامعة تـدريس العـلم والصـناعة، وأن تكـتفي بآداب الصلاة ! فهذا يعد نوعاً من المغالطة. حـيث إنـه وبـمجرد الحـديث عـن الجـامعة الاسلامية وضرورة الثورة الثقافية، يصرخ اولئك ـ الذيـن يـريدوننا ان نـرتبط بـالشرق وعمدتاً بالغرب ـ بأن هؤلاء يعارضون التخصص ويعارضون العلم.

إننا نقول بأن ذلك التخصص الذي يُسقطنا في احضان أمريكا أو بـريطانيا، أو فـي أحضان السوفيت أو الصين، إنه تخصصٌ مهلك، وليس تـخصصاً بـناءً. انـنا نـريد تـربية متخصصين في الجامعات يعملون لشعوبهم، لا أن يجروا الجامعة الىٰ الشرق أو الغرب. اننا نريد جميع المؤسسات الموجودة في البلاد وجميع المراكز الصناعية التي تريد المشاركة في الصناعة الثقيلة والعلم، إننا نريد أن يكون هذا العلم وهذه الصـناعة، وجـميع الأمـور الأخرىٰ في خدمة الشعب، لا في خدمة الأجانب فأضرار التخصص الذي يخدم الأجانب هو أعظم من كل شيء.

ان العلم الذي يجرّنا نحو أمريكا أو الاتحاد السوفيتي هو علم مضر، هو علم يؤدي الىٰ هلاك الشعوب. إن الذين تربوا في الجامعة سابقاً ـ الاّ القليل مـنهم ـ ان لم يكـن لهـم ضرر ـ وقد كان فإنه لم يكن لهم نفع. اننا نريد امتلاك جامعة تكون في خدمة الشعب، في خدمة ايران، لا تلك الجامعة التي يكون شعارها نريد ايران متمدنة، ونـريد الاتـجاه نـحو أبواب التمدن، لكن حقيقة الأمر عندما شاهدناها وشاهدتموها كنّا مـرتبطين فـي جـميع المجالات. اننا نخالف ومن الأساس تلك الجامعة التي تريد ربطنا بالأجنبي أياً كان. انـنا نريد جامعة تخلّصاً من التبعية، وتحقق استقلالنا، تحقق اسـتقلال البـلد، وتـخلصنا مـن التبعية. اننا نريد المتخصص، والاسلام يـؤيد المـتخصص، والاسـلام عـلىٰ رأس قـائمة الأديان التي تمجّد العلم أينما وجد، وحتىٰ من أي كافر، ولكن بشرط أخذه واسـتخدامـه في خدمة الاسلام والبلاد، لا أن تأخذوا العلم وتستعملونه ضد بلادكم.

إننا نريد جامعة، ونريد دولة تنقذنا من هذه التبعية الفكرية التي هي مـقدمة عـلىٰ جميع التبعيات، والأخطر منها جميعاً.

إننا نريد اولئك الاساتذة الذين يربّون عقول شبابنا علىٰ الاستقلال، فلا يكونوا غربيين ولا شرقيين. لا يكونوا أتاتورك[1] ولا تقي زاده أيضاً[2]. إننا نريد جامعة تؤهلنا بعد بضعة سنوات أخرىٰ لكي نوفر حاجاتنا بأنفسنا. إننا لا نعارض التخصص في أي مجال، وإن الشيء الذي نعارضه هو الارتباط الفكري لشبابنا بالخارج والشرق والغرب حيث ان جامعاتنا ـ الا القليل منها ـ كانت إما لا تهتم بأزالة هذه التبعية، أو إنها كانت بصدد ربط هذه العقول بالخارج. اننا نريد عندما نمرض ان لا يُقال لنا: اذهبوا حتماً الىٰ انجلترا، أو اذهبوا حتماً الىٰ امريكا. اننا نريد الايراني عندما يمرض ان لا يذهب الىٰ

(١) «مصطفى كمال أتاتورك» شكّل الجمهورية التركية الحديثة بعد نهاية الحرب العالمية الأُولىٰ، وانهيار الحكومة العثمانية. إبان حكمه قام بترويج الثقافة والأفكار الغربية تحت ستار «بناء البلاد»، كما انّه حارب المفاهيم الدينية والثقافة الإسلامية وتاريخها. من أعماله الأساسية: طرح شعار فصل الدين عن السياسة، إستبدال الخط اللاتيني عوضاً عن التركي، تغيير اللباس الوطني باللباس الغربي، إهمال الدين وتعليمه ومساجده. وتأسياً به قام «رضا خان» في إيران بالأعمال نفسها، لكنه لم يوفّق كأتاتورك، الذي إستطاع أن يغلق معظم المساجد ويحولها إلىٰ مستودعات وملاعب، وبقيت على هذه الحال إلى أن انتصرت الثورة الإسلامية في إيران، فعادت الحياة إلى المساجد من جديد.

(٢) ولد السيّد حسن تقي زاده عام ١٢٩٥ هـ ق في مدينة تبريز الإيرانية، وبدءاً من العام ١٣٢١ هـ ق قضى عدّة سنوات خارج البلاد، ووقع تحت تأثير الثقافة الغربية، وبعد إنتصار الحركة الدستورية وجد طريقه إلى مجلس الشورىٰ كعضو فيه، وعندما قصف «رضا خان» المجلس بالمدافع، التجأ «تقي زاده» إلى السفارة البريطانية، وبقي سالماً. وفي الدورة الثانية للمجلس ترأس الديمقراطيين وشن حملات مسعورة ضد المبادئ الاسلامية، داعياً الجماهير إلى تقليد الغرب. ولهذا السبب أُذيع أن علماء النجف الأشرف أصدروا حكماً بعدم صلاحيته لتمثيل الشعب في المجلس، فخرج من البلاد مجدداً ليقضي عامين في أوروبا وأمريكا. وإبان حكم رضاخان عيّن وزيراً للمالية، فنظم إتفاقية نفطية مع بريطانيا، وقدّمها إلى المجلس. وبسبب هذه الإتفاقية أضحت بريطانيا الحاكم المطلق على النفط الإيراني، مما أساء إلى سمعته كثيراً. كان «تقي زاده» من المتغربين المشهورين الذين كان لهم دور أساسي في رواج ثقافة الغرب ومعتقداته داخل البلاد، من مظاهر تأثره المفرط بالغرب شعاره الذي قال فيه «إذا أردنا أن ننقذ بلدنا ونصل به إلى التقدّم علينا أن نكون من أظافر أقدامنا وحتىٰ شعر رأسنا غربيين».

مكان آخر، كما أنه عندما يمرض الأمريكي لا يأتي لايران، أو عندما يمرض البريطاني فلا يأتي لايران.

إننا نريد مثل هذا التخصص الذي يربي بلادنا ويربي شبابنا الذين هم علىٰ رأس أمور البلاد بحيث تكون عقولهم غير مرتبطة، ولا يكون في رؤوسهم فكر سوىٰ الاسلام وايران. اننا لا نعارض التخصص وكذلك الجمعيات الاسلامية، فأي الجمعيات الاسلامية تعارض التخصص ؟ أي الجمعيات الاسلامية لا تريد ان يتخصص شبابنا بالفروع المختلفة ويكتفوا ذاتياً ؟ كلها تريد ذلك، لكنكم رأيتم جامعات العهد البائد، فبعد سنوات طويلة من امتلاكنا للجامعة يأتي شخص يحمل عنوان رئيس البلاد ـ وهو الذي وضع نفسه في ذلك المكان وهو الملك المخلوع ـ فيقوم باستدعاء طبيب من الخارج ليقوم بعملية جراحية للزائدة الدودية لأحد أقربائه، لأنه يعرف بعقله الأجوف هذا المعنىٰ وهو أنه جعل من ايران مرتبطة بحيث لا تتمكن من القيام بذلك العمل ولو كانت تقدر علىٰ ذلك فيجب التصرف بشكل تفهم معه جميع الشعوب بأنها لا شيء.... نريد اخراج هذه الفكرة من الرؤوس يجب علىٰ الجمعيات الاسلامية ان تكون في صدد اخراج هذه الأفكار من الأذهان ويعرفوا أنفسهم بعد أن ضيعوها عدة قرون. اننا نريد تربية اشخاص تستفيد أوربا من كتابه في القانون[1] حتىٰ الآن، لا أن يكونوا أشخاصاً لا يعرفون الف باء الاسلام وبمجرد الكلام يقولون ان الاسلام لا يقدر علىٰ ذلك. نريد مثل هذه الجامعة التي تكون علىٰ شاكلة الحوزات العلمية التي لم ترتبط أبداً ولا يوم واحد بالخارج، ولو كان فيها شخص مرتبط أو أكثر فهم مفضوحون. اننا نريد تلك الجامعة التي تكون افكارها متوافقة ومنسجمة مع أفكار الجامعات العلمية القديمة والتي لم تكن في أي يوم مرتبطة بالخارج، وإذا كان شخص منها أو أكثر منحرف فإنهم كانوا مفضوحين بينهم. اننا نريد تحقيق مثل هذا الأمر.

(١) المقصود هو الشيخ الرئيس أبو علي سينا، الفيلسوف والعالم الكبير لأوائل القرن الهجري الخامس. له كتب معتبرة في الفلسفة، إضافة إلىٰ كتاب القانون في الطب الذي بقي لسنين متمادية مرجعاً للجامعات الغربية.

## التربية الصحيحة في ظل العلم والتزكية

إنه لمن السذاجة أن يتصور الانسان بأن نجعل من المعلم المنحرف، والمعلم الذي يميل الىٰ الشرق أو الغرب، أو المتربي شرقياً أو غربياً، ان نجعله معلماً للأولاد الذين لهم نفوس صقيلة كالمرآة، وتعكس كلّ شيء. إن من السذاجة ان نسلّم شبابنا لمعلم متأثر بالشرق فيجعل منهم شرقيين، أو متأثر بالغرب فيجعل منهم غربيين. إن من السذاجة ان نتصور بأن التخصص هو المعيار فقط، وان العلم هو المعيار، بل ان العلم الالهي ليس معياراً أيضاً. وعلم التوحيد ايضاً ليس معياراً. وعلم الفقه والفلسفة ايضاً ليس معياراً. ليس هناك أي علم يكون هو المعيار، انما المعيار هو ذلك العلم، وسعادة البشر في ذلك العلم الذي فيه تربية، الذي يُلقىٰ من المربي، الذي يلقىٰ الىٰ البشر من ذلك الذي تربىٰ تربية الهية.

لو كانت جميع مدارسنا هكذا، سواء مدارس العلوم الاسلامية أو مدارس العلوم الأخرىٰ، ووجدت الاستقامة وزال الانحراف فانه سوف لا تمضي فترة طويلة الّا ويصلح جميع شبابنا ـ الذين هم أمل هذه البلاد في المستقبل ـ وينشأ الجميع لا شرقيين ولا غربيين، ويسلكون جميعاً الصراط المستقيم.

ان من السذاجة ان نفكر بأنه يكفينا وجود أشخاص يملكون العلم، بل يجب ان يملكوا العلم والتربية، أو علىٰ الأقل ان يمتلكوا العلم ولا يكونوا منحرفين. افرضوا اننا نريد نشر العلم ونستفيد من علم العلماء، فيجب ان يكون العلم غير منحرف علىٰ الأقل، ولا يرتبط بالشرق أو الغرب، أن لا يكون الوضع هكذا بحيث يكون معلمونا ومربو شبابنا من المتربين في موسكو أو واشنطن.

إن من السذاجة ان نفكر بأننا نستطيع ان نستفيد من جميع أهل التخصصات مهما كان حالهم.

إنه لا يمكن الاستفادة منهم. فلو شافىٰ المتخصص مرضنا الظاهري؛ فإنه سيوجد لنا أمراضاً باطنية. إنه سيجرنا من مرض ضعيف الىٰ مرض شديد، ومن مرض صغير الىٰ مرض كبير. يجب ان ننتبه الىٰ جميع الأمور.

لا حظوا حزب البعث الذي أوجد المشاكل لبلادنا والأكثر منها للبلد المسلم العراق، ان الكثير من هؤلاء المتخصصين ذهب الكثير منهم الىٰ الجامعة وتخرج منها لكنهم لم يتربوا ولم يزكوا أنفسهم. إذا وجد العلم دون تزكية فإنه سيوجد النظام السابق، ويوجد نظام صدام هذا.

اذا لم نزكِّ أنفسنا ولم تكن التزكية الىٰ جانب العلم، فإن بلادنا سوف تُجرّ لتلك الأطراف، ونصبح صداماً أيضاً. يجب ان تكون تربيتكم وتربية المعلم، تربية اسلامية، وتربية انسانية، تربية تسير علىٰ الصراط المستقيم، وإلا فإننا لا يمكننا ان نقبل بتربية موسكو ولا بتربية واشنطن أيضاً.

## مباديء تربية الانسان وأساليبها

### الجذور الوراثية لتربية الانسان

يهتم الاسلام بكل شيء. فالاسلام يخطط ـ قبل الزواج ـ لذلك الطفل الذي سيولد بعد الزواج. فأي امرأة تختار، وأي رجل يُنتخب، كيف يجب ان يكون الرجل، وكيف يجب ان تكون المرأة. لأن هذا الانسان ينمو كالنبتة، ومثله مثل ذلك الفلاح الذي يجب ان ينتخب الأرض المناسبة لالقاء البذرة فيها والسماد المناسب وكمية الماء احترف الفراغ المطلوبة.

كذلك الانسان اذ يجب انتخاب الأرض المناسبة قبل أن تبذر بذرته، وكيف يجب أن يكون ذلك الذي سيقوم بالزراعة، وما هي شروط فترة التلقيح بعد حصول الزواج. فالاسلام يريد تهيئة جميع الأبعاد، يريد بناء الانسان.

### بناء النفس، مقدمة لاصلاح المجتمع

إن أي اصلاح يبدأ من الانسان. فلو لم يتربّ الانسان فلن يتمكن من تربية الآخرين. وأنتم شاهدتم ماكان يحصل خلال الحكومات السابقة وخاصة هذه الحكومات الأخيرة والتي كثير منكم قد عاصرها كلها، وبعضكم عاصر بعضها. فلأن

الأمور كانت بيد أشخاص لم يتربوا تربية اسلامية ولم يبنوا أنفسهم، وبسبب هذا النقص الكبير؛ فإنهم جرّوا بلادنا الىٰ ماهي عليه الآن، وجرّونا الىٰ الموضع الذي يتطلب منّا سنوات طويلة للإصلاح إن شاء الله. لذا فإن الشيء الواجب علينا جميعاً هو ان نبدأ بأنفسنا، ولا نكتفي بإصلاح الظاهر فقط؛ بل أن نبدأ من قلوبنا ومن عقولنا، وان نكون في كل يوم أفضل من اليوم الذي سبقه. وآمل أن تتحقق هذه المجاهدة النفسانية عندنا جميعاً، وبعدها المجاهدة من أجل بناء البلد.

## أصل الاهتمام بالمتربي ومحبته :

كان رسول الاسلام يتألم لعدم قبول الناس للتربية الىٰ حدّ كان الباري تبارك وتعالىٰ يسلّيه علىٰ ذلك. وكان في مشقة، فجاءه الخطاب من الله تبارك وتعالىٰ ﴿**ما أنزلنا عليك القرآن لتشقىٰ**﴾ فكان يتألم من أجل الناس أكثر من تألم الأب الرؤوف علىٰ أولاده ، ويحزن لعدم قبول الكافرين الانضمام للمجرىٰ الطبيعي الانساني. ويجب ان يكون كل انسان كذلك فيشعر بالحزن للذين لا يلتزمون بالخط الاسلامي والانساني. وكان بعض العلماء الكبار ـ كما سمعت ـ يقولون بأننا ندعو لاولئك المنحرفين لأنهم أحوج الىٰ الدعاء.

## أسلوب الابتلاء

إن كل عمل يصدر من الإنسان، بل كل ما يقع في عالم الجسم وكان مدركاً للنفس، يترك أثراً لدىٰ النفس، من دون فرق بين الأعمال الحسنة أو السيئة، ومن دون فرق بين ان يكون العمل من نوع اللذائذ أو نوع الآلام. وقد عُبّر عن هذا الأثر في الأخبار بنقطة بيضاء ونقطة سوداء، مثلاً إنّ كل لذة مما يلتذ الإنسان به من المطعومات أو المشروبات أو المنكوحات وغيرها، يترك أثراً في النفس، ويحصل تعلقاً ومحبة في عمق الروح تجاهه، ويزداد توجه النفس إليه. وكلما توغّل في اللذائذ والمشتهيات أكثر، ازداد تعلق النفس وحبّها لهذا العالم أكثر، وغدا ركونها واعتمادها علىٰ هذا العالم أكبر، فتتربىٰ النفس وترتاض علىٰ التعلق بالدنيا. وكلما كانت المتع في ذائقته أحلىٰ، كانت جذور محبتها أكثر. وكلما توفرت وسائل العيش والعشرة والراحة بشكل أوفىٰ، أصبحت شجرة التعلق

بالدنيا أقوىٰ. وكلما أقبلت النفس علىٰ الدنيا أكثر، كلما كانت غفلتها عن الله وعالم الآخرة أكثر. كما أن نفس الإنسان إذا ركنت الىٰ الدنيا كلياً، وصار توجهها مادياً ودنيوياً. سُلبت التوجه لله المتعال ودار الكرامة نهائياً و ﴿أَخلد الىٰ الأرض واتَّبع هواه﴾[1].

فالإنهماك في بحر اللذائذ والمشتهيات يصرف الإنسان الىٰ حب الدنيا من دون اختيار، وحب الدنيا يوجب النفور عن غيرها، والإقبال علىٰ المُلك يسبب الغفلة عن الملكوت، وكذلك العكس فلو أن الإنسان استاء من شيء، وادراك غير الملاءمات؛ سببت صورة ذلك الادراك الكراهية والنفور، وكلما كانت تلك الصورة في النفس أقوىٰ كان ذلك النفور الباطني أكثر.

فمثلاً : إذا دخل شخص علىٰ بلد، وابتلى بأسقام وآلام فيه وعانىٰ من ورائه مشاكل داخلية؛ لكرهه وتنفّر منه قهراً، وكلما كانت معاناته أكثر؛ كان هروبه ونفوره منه أكثر. وإذا وجد مدينة أفضلَ منها لأقبل عليها وإن لم يستطع التحرك نحوها، لاشتاق إليها، وتوجه قلبه نحوها.

فالإنسان إذا عاش هموم الدنيا وآلامها وأسقامها ومشاكلها وعنائها، وشعر بأن أمواج الفتن والمحن تزحف نحوه، خفّ تعلقه بها، وقل ركونه إليها، وتنفر منها قهراً. واذا اعتقد بوجود عالم آخر، وفضاء رحب فارغ من جميع أنواع الشقاء والتعاسة، ارتحل اليه قهراً. وإذا لم يتمكن من السفر بجسمه؛ لذهب بروحه وبعث بقلبه الىٰ ذلك العالم.

وواضح جداً أن المفاسد الروحية والخلقية والسلوكية بأسرها تنجم عن حب الدنيا والغفلة عن الله سبحانه وعالم الآخرة، وإن حبّ الدنيا رأس كل خطيئة.

في حين ان جميع أنواع الصلاح الروحي والخلقي والسلوكي ينبعث من التوجه نحو الحق، ودار الكرامة ومن اللامبالاة بالدنيا وعدم الركون والاعتماد علىٰ زخارفها. إن لطف الله تبارك وتعالىٰ وعنايته كلما كانت متعلقة بشخص أكثر، ووجّه اليه امواج المحن والفتن أكثر، حتىٰ تنصرف روحه عن هذه الدنيا وزخارفها وتنزجر، ويتوجه بمقدار إيمانه الىٰ عالم الآخرة ويتوجه قلبه الى هناك.

---

(١) سورة الأعراف، الآية ١٧٦.

وإن لم تكن هناك جدوىٰ من احتمال شدائد المحن إلّا هذه الجهة لوحدها، لكفىٰ.

## الابتلاء والامتحان

إن الانسان في الدنيا هو محل للامتحان أيّاً كان، ابتداءاً من اولئك الناس العظام كالانبياء والأولياء وحتىٰ الآخرين أياً كانوا. فالامتحان يلازم وجود الانسان، ولن يعيش انسان في هذا العالم دون امتحان. ويكون الامتحان أحياناً علىٰ شكل خوف أو جوع أو نقص في الاموال والأنفس والثمرات وأمثال ذلك والذي تحقق الكثير منه الآن في تلك المناطق المتضررة بالحرب. وهذا امتحان الهي لاختبارنا واختباركم أيها السادة في دزفول والأهواز وسوسنگرد وسائر المناطق التي اعتدىٰ عليها الكفار.

قد يكون الأمن موضوعاً للاختبار أحياناً، فيختبر الانسان بالخوف وفقدان الأمن أحياناً، أو يختبر بالاستقرار والأمن. ويكون الامتحان أحياناً من خلال النقص في الثمرات والانفس فيذهب الشباب والأخوة، ويمتحن الاطفال والنسوة من هذا الطريق، أو من خلال زيادة الثمرات أحياناً، وزيادة الأموال والتنمية وتحقيق الأمن. فلابد ان يمتحن الانسان، ولا يُترك بمجرد الدعوىٰ بالايمان.

لقد تعرّض الأنبياء العظام للامتحان. امتحن ابراهيم الخليل عليه السلام في تلك القضية المحيّرة وهي أمره بأن يذبح ولده. لقد امتحن الانبياء العظام وأولياء الله، وامتحن سيد الشهداء سلام الله عليه، وأولاده وأحفاده أيضاً، وكلنا معرّضون للامتحان، وسوف يمتحن جميع البشر. وان الامتحان بالأمن والثروة والرئاسة وأمثال ذلك أصعب من الامتحان بالنقص في الاولاد والأنفس. فما أكثر الذين يدّعون بأنهم مؤمنين ولكن عند الامتحان يظهر أنها مجرد دعوىٰ، وما أكثر الذين يدعون بأنهم أنصار للضعفاء، لكنهم يفشلون عند الامتحان. وما أكثر الذين يدّعون بأنهم سيكونون من السابقين عند قيام الحرب، لكنهم لا يجتازون الامتحان بنجاح عند العمل.

## جهاد النفس

إن أفضل علاج لدفع هذه المفاسد الأخلاقية، هو ما ذكره علماء الأخلاق وأهل السلوك، وهو أن تأخذ كلّ واحدة من الملكات القبيحة التي تراها في نفسك، وتنهض

بعزم علىٰ مخالفة النفس الىٰ مدة، وتعمل عكس ما تتطلبه منك تلك الملكة الرذيلة.

واطلب التوفيق من الله تعالىٰ في كل حال لإعانتك في هذا الجهاد، ولاشك في أن هذا الخلق القبيح سيزول بعد فترة وجيزة، ويفرّ الشيطان وجنوده من هذا الخندق، وتحلّ محلهم الجنود الرحمانية.

فمثلاً من الأخلاق الذميمة التي تسبب هلاك الانسان، وتوجب ضغطة القبر، وتعذّب الإنسان في كلا الدارين، سوء الخلق مع أهل الدار أو الجيران أو الزملاء في العمل أو أهل السوق والمحلة، وهو وليد الغضب والشهوة. فإذا كان الإنسان المجاهد يسعىٰ لمدة أنه عندما يعترضه أمر غريب مرغوب فيه، حيث تتوهج نار الغضب لتحرق الباطن، وتدعوه الىٰ الفحش والسيء من القول أن يعمل بخلاف النفس، ويتذكر سوء عاقبة هذا الخلق ونتيجته القبيحة، ويبدي بالمقابل الشيء الحسن، ويلعن الشيطان في الباطن، ويستعيذ بالله منه، إني أتعهد لك بأنك لو قمت بذلك السلوك، وكررته عدّة مرّات، فإن الخلق السيء سيتغير كلياً، وسيحل الخلق الحسن في باطن مملكتك، ولكنك إذا عملت وفق هوىٰ النفس، فمن الممكن أن يبيدك في هذا العالم نفسه، وأعوذ بالله تعالىٰ من الغضب الذي يهلك الإنسان في آن واحد في كلا الدارين، فقد يؤدي ذلك الغضب ـ لا سمح الله ـ الىٰ قتل نفس. من الممكن أن يتجرأ الإنسان في حالة الغضب علىٰ النواميس الإلهية، كما رأينا ان بعض الناس قد نطقوا بالارتداد، وأصبحوا من جراء الغضب مرتدّين. وقد قال الحكماء «إن السفينة التي تتعرض لأمواج البحر العاتية وهي بدون قبطان، لهي أقرب الىٰ النجاة من الإنسان وهو في حالة الغضب».

أو إذا كنت ـ لا سمح الله ـ من أهل الجدل والمراء في المناقشات العلمية ـ كبعضنا نحن الطلبة المبتلين بهذه السريرة القبيحة ـ فاعمل فترة بخلاف النفس، فإذا دخلت في نقاش مع أحد الأشخاص في مجلس رسمي حيث يكون مشحوناً بالعلماء والعوام، ورأيت أنه يقول الحق فاعترف بخطأك وصدّق قول المقابل، والمأمول ان تزول هذه الرذيلة في زمن قصير.

ونسأل الله أن لا يصدق قول بعض أهل العلم ومدّعي المكاشفة، حيث يقول «لقد

كشف لي خلال إحدىٰ المكاشفات أن تخاصم أهل النار الذي يخبر عنه الله تعالىٰ، هو مجادلة أهل العلم والحديث».

## المجاهدة والتلقين

أسع سعيك لكي توصل كلمة التوحيد ـ وهي أعظم كلمة والجملة والأسمىٰ ـ من عقلك الىٰ قلبك، فنصيب العقل هو هذا الاعتقاد البرهاني الجازم، وثمرة البرهان هذه وأثرها ضعيف ضئيل جداً مالم تصل الىٰ القلب بالمجاهدة والتلقين. ولعل أصحاب البرهان العقلي والاستدلال الفلسفي هم اكثر من غيرهم وقوعاً في شباك ابليس والنفس الخبيثة (فخشبية هي قدم أصحاب الاستدلال)[1] وهذه القدم البرهانية العقلية تصبح روحانية ايمانية عندما تنتقل من افق العقل الىٰ مقام القلب ويصدق القلب ما اثبته الاستدلال عقلياً.

## التفكر شرط لمجاهدة النفس

إعلم ان أول شروط مجاهدة النفس والسير باتجاه الله تعالىٰ، هو «التفكر» وقد وضعه بعض علماء الأخلاق في البدايات، في الدرجة الخامسة، وهذا ـ التصنيف ـ صحيح أيضاً في محله.

والتفكر في هذا المقام هو أن يفكر الانسان بعض الوقت كل يوم وليلة ولو قليلاً في أن مولاه الذي خلقه في هذه الدنيا، وهيّأ له كل أسباب الدعة والراحة، ووهبه جسماً سليماً وقوىٰ سالمة، لكل واحدة منها منافع تحيِّر ألباب الجميع، ورعاه وهيّأ له كل هذه السعه وأسباب النعمة والرحمة. ومن جهة أخرى، أرسل جميع هؤلاء الأنبياء، وأنزل

---

(١) من شعر لمولوي يقول فيه :

قدم أهل الإستدلال كانت من الخشب والقدم الخشبية لا يمكنها أن تستقر

للوصول إلى الحقائق هناك طريقان هما: العقل والشهود. واتباع كلّ طريق كانوا ينفون الطريق الآخر. وهذا البيت من الشعر يعبّر عن ذلك، ويقول ان طريق العقل والإستدلال للوصول إلى الحقائق مثله كمثل القدم الخشبية غير الثابتة والقابلة للتحطم، وان طريق الشهود أكثر ثباتاً.

الكتب، وأرشد ودعا الىٰ الهدىٰ.... فما هو واجبنا تجاه هذا المولىٰ مالك الملوك ؟! هل ان وجود جميع هذه النعم، هو فقط لاجل هذه الحياة الحيوانية وإشباع الشهوات التي نشترك فيها مع جميع الحيوانات، أم ان هناك هدفاً وغاية أخرىٰ ؟

هل أن للأنبياء الكرام، والأولياء العظام، والحكماء الكبار، وعلماء كل أمة ـ الذين يدعون الناس الىٰ حكم العقل والشرع، ويحذرونهم من الشهوات الحيوانية ومن هذه الدنيا البالية ـ عداءٌ ضد الناس، أم أنهم كانوا مثلنا لا يعلمون طريق صلاحنا نحن المساكين المنغمسين في الشهوات ؟!

إن الإنسان العاقل إذا فكّر للحظة واحدة، عرف ان الهدف من هذه النعم هو شيء آخر، وأن الغاية من هذه الخلقة عالم أسمىٰ وأعظم، وأن هذه الحياة الحيوانية ليست هي المقصودة بالذات، وأن علىٰ الإنسان العاقل ان يفكر بنفسه، وان يترحم علىٰ حاله ونفسه المسكينة ؛ ويخاطبها : أيتها النفس الشقية التي قضيت سنوات الطويلة من عمرك في الشهوات، ولم يكن نصيبك سوىٰ الحسرة، إرحمي حالك قليلاً، واْستحي من مالك الملوك، وسيري قليلاً في طريق الهدف الأساسي المؤدي الىٰ حياة الخلد والسعادة السرمدية، ولا تبيعي تلك السعادة الدائمة بشهوات أيام قليلة فانية، التي لا تتحصل أيضاً حتىٰ مع الصعوبات المضنية الشاقة. فكّر قليلاً في أحوال أهل الدنيا، من السابقين وحتىٰ الآن، وتأمل متاعبهم وآلامهم كم هي أكبر وأكثر بالنسبة الىٰ هنائهم، في نفس الوقت الذي لا يوجد فيه هناء وراحة لكل شخص.

ذلك الذي هو في صورة الإنسان، ولكنه من جنود الشيطان ومبعوثيه. والذي يدعوك الىٰ الشهوات، ويقول : يجب ضمان الحياة المادية، تأمل قليلاً في حال نفس ذلك الإنسان واْستنطقه، واْنظر هل هو راض عن وضعه، أم أنه هو بنفسه مبتلٍ، ويريد أن يبلي مسكيناً آخر ؟!

وفي كل حال ادع ربك بعجز وتضرع ان يعرّفك علىٰ وظائفك التي ينبغي ان تكون فيما بينك وبينه تعالىٰ، والأمل ان يفتح لك هذا التفكير ـ والذي هو بقصد مجاهدة الشيطان والنفس الأمارة ـ طريقاً آخر، وتوفّق للترقي الىٰ منزل آخر من منازل المجاهدة.

## التكرار والتمرين

إن الكتب التي جاءت لبناء الانسان كالقرآن الكريم، والكتب التي كتبت في الاخلاق وتستهدف بناء الانسان وبناء المجتمع تكرر المواضيع حسب أهميتها. ويكثر التكرار في القرآن الكريم، ويتساءل البعض لماذا هذا التكرار ؟ في حين أنه لازم. إن التلقين هو من الأشياء المفيدة لبناء الانسان. لو أراد الانسان ان يبني نفسه لوجب عليه ان يلقن نفسه تلك الامور المرتبطة ببناء نفسه ويكررها. ويزداد تأثير تلك الأمور التي ينبغي أن تؤثر في نفس الانسان من خلال التلقين والتكرار. فسبب تكرار الأدعية، وتكرار الصلاة في كل يوم عدة مرات ودائماً هو لكي يقول الانسان ويسمع، ويقرأ بنفسه ويستمع تلك الآيات التي تبنيه مثل سورة الحمد المباركة[1] والتي هي درس بناء للانسان يجب علىٰ الانسان ان يلقن نفسه ويكرر هذه الآيات ويستحضر نفسه لاستماعها.

عندما يقول الانسان بنفسه مطلباً معيناً، إن السامع يسمع مرة واحدة ويدخل الىٰ قلبه. لكن المتحدث ينقش المطلب في قلبه أولاً، ثم يقوله، ثم يسمعه، ثم يدخل الىٰ قلبه مرة أخرىٰ. فالتلقين هو من الأمور الضرورية.

وسبب أنني ألقن الاصدقاء في بعض المسائل مطلباً ما باستمرار هو أهمية المطلب، إنه بناء المجتمع وبناء الشعب. فما لم يبنىٰ المجتمع؛ لا يمكنه أن يحقق أهدافه السامية، ولذا ينبغي تكرار المسائل المهمة، وان يقوم الخطباء بالتكرار، ويلقن المستمعين أنفسهم باستمرار حتىٰ تؤثر في النفوس إن شاء الله.

## تشجيع الناس وتكريمهم

إن الشيء الذي يحسن ان يكون في الاذاعة والتلفزيون والمطبوعات هو الذي له تأثير في البلاد. مثلاً لو كان أحد المزارعين موفقاً في زراعته؛ لوجب عليكم ان تنشروا صورته في الصفحة الاولىٰ بدلاً من مسؤولي البلاد، وتعرفوا الناس بما قام به. أو أن تنشروا صورة ذلك الموظف الجيد والطبيب الناجح الذي قام بعمل نافع، وتعرّفوا الناس

---

(١) هي أول سورة في القرآن.

بانجازه. فهذا يؤدي الىٰ تشجيع الاطباء، ويحفّزهم للعمل. أو أن تنشروا صورة المكتشف وتشرحوا اكتشافه بالتفصيل، أو صورة الذي يمسك سارقاً، أو المزارع والفنان والجرّاح، ومع الأسف فإن أسماءهم وصورهم غير موجودة أبداً. مع أنهم يستحقون أن يطرحوا في الصحف. والخلاصة يجب تشجيع اولئك الذين يمارسون نشاطاً في هذه البلاد، اذ لهم حق علىٰ هذه الدولة، ولهم حق علىٰ الصحف والاذاعة والتلفزيون، بينما حقّنا قليل قياساً بأولئك.

## دور الدعاء في التربية

هذه الأدعية تنقذ الانسان من الظلمة. وسوف يصبح ـ عندما يخرج من هذه الظلمة ـ إنساناً يعمل، ولكن لله فيضرب بسيفه لله، ويقاتل لله، ويقوم لله. فالأدعية تمنع الانسان مما يريده السادة. فهؤلاء تقتصر آمالهم هنا، وكل ماوراء هنا يعتبرونه من الذهنيات! لكنهم سيصلون الىٰ حيث يرون أن تلك كانت عينيات، وأن هذه كانت ذهنيات.

إن هذه الأدعية وخطب نهج البلاغة ومفاتيح الجنان[1] وسائر كتب الأدعية، جميعها تعين الانسان ليصبح انساناً، وعندما يصبح الانسان إنساناً فإنه يقوم بجميع تلك الاعمال، فيزرع أيضاً ولكن لله، ويحارب أيضاً.

## الهدف التربوي للأنبياء

إن جميع العبادات وسيلة، وجميع الأدعية وسيلة، فكلها وسيلة لظهور لُباب الانسان. وأن يصل ما هو بالقوة ولب الانسان الىٰ الفعل، فيصبح انساناً. يصبح الانسان بالقوة انساناً بالفعل، ويصبح الانسان الطبيعي انساناً الهياً بحيث كل شيء فيه يكون الهياً، كل ما يشاهده هو الله. وجاء الانبياء لهذا الغرض. كل هذه ايضاً وسيلة. لم يكن هدف الانبياء تشكيل حكومة، لماذا يريدون الحكم؟ انه موجود أيضاً، بَيْدَ ان الانبياء لم يُبعثوا لادارة الدنيا. إذ للحيوانات دنيا يديرونها أيضاً.

---

(١) هو كتاب يحوي مجموعة قيمة من الأدعية والزيارات والأعمال، وهو من تأليف المرحوم الشيخ عباس القمي.

طبعاً إن موضوع بحث العدالة هو نفس موضوع بحث صفة الله تعالىٰ، وإن الذين يملكون عيوناً يطرحون بحث العدالة ايضاً. وإن العدالة الاجتماعية بأيديهم أيضاً. ويقيمون الحكم أيضاً، ولكن الحكومة العادلة. الا أن الهدف هو غير ذلك، وإن هذه الأمور كلها وسائل لوصول الانسان الىٰ مرتبة أخرىٰ، ولأجلها جاء الأنبياء.

## القرآن والبعثة عاملان للتربية

إن أحد أهداف الكتاب والبعثة، أنه بعث رسولاً منكم يتلو عليكم القرآن والآيات الالهية ﴿ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾[1] فقد تكون هذه غاية التلاوة، أي التلاوة من أجل التزكية، ومن أجل التعليم، من أجل التعليم العام، تعليم هذا الكتاب، وتعليم الحكمة والتي هي أيضاً من هذا الكتاب.

فالهدف من البعثة هو نزول الوحي ونزول القرآن، والهدف من تلاوة القرآن علىٰ البشر هو تحقيق التزكية وتصفية النفوس من هذه الظلمات الموجودة فيها حتىٰ تصبح الأذهان والأرواح بعد هذه التصفية مستعدة لفهم الكتاب والحكمة.

## الأبعاد التربوية للاسلام

يريد الاسلام أن يبني الانسان بناءً شاملاً، أي ينمّيه بالشكل الذي هو عليه. إذ له نصيب في الطبيعة فينميه طبيعياً، وله نصيب في عالم البرزخ فينميه برزخياً، وله نصيب من الروحانية فينميه روحانياً، وله نصيب من العقلانية فينميه عقلانياً، وله نصيب من الالوهية فينميه الهياً.

فجاءت الأديان لإيصال الانسان الناقص الىٰ الكمال في جميع أبعاده، وانضاج هذه الثمرة غير الناضجة.

## الهدف التربوي للاسلام

يريد الاسلام ان ينضوي الناس تحت لوائه لكي ينقذهم من المصيبة والحيرة التي

(١) سورة الجمعة، الآية ٢.

هم عليها، حيث يطرقون مختلف الأبواب من أجل العثور علىٰ الكمال، وهم بأنفسهم أيضاً لا يدرون ما هو الكمال المطلق. ويريد الاسلام أن يهدي الجميع الىٰ الصراط المستقيم ويوصلهم الىٰ النهاية... اذ أن كل ما هو موجود في الاسلام مسخّر من أجل صلاح الشعوب والانسان. ويريد الاسلام اعادة المنحرفين الىٰ الطريق المستقيم... الىٰ طريق السلامة، وليكون الجميع إخوة فيما بينهم ومتحابين مثل أهل الجنة ﴿**اخواناً علىٰ سرر متقابلين**﴾[1] اذ لا يوجد أي حقد أو حسد هناك، والكل طاهرون.

(١) سورة الحجر، الآية ٤٧.

# القسم الثالث :

## العوامل والمؤسسات التربوية والثقافية

# العوامل والمؤسسات التربوية والثقافية

## عوامل التربية

### دور الحكومة في التربية

حقاً إن الانانية هي رأس جميع الخطايا. وسوف تبقىٰ هذه الحروب والمفاسد والمظالم مادامت هذه الأنانية موجودة لدىٰ الانسان. والسبب في ان الأنبياء أرادوا تحقيق الحكومة العادلة في الدنيا هو أن هذه الحكومة العادلة ـ ذات الاهداف الالهية والأخلاق والقيم المعنوية ـ يمكنها فيما لو تحققت ان تكبح جماح المجتمع، وتصلحه الىٰ حد كبير.

طالما كانت الحكومات بيد الجبابرة والمنحرفين، وبيد الذين يرون القيم في آمالهم النفسية، ويعتبرون أن القيم الانسانية تكمن في التسلّط وفي الشهوات، فإن الانسانية ستسير نحو الانحطاط.

لو تحققت آمال الانبياء في دولة معينة ـ ولو بعضها ـ فإن تلك الدولة ستسير نحو الاصلاح.

### دور المعلم في التربية

إن الذين يدفعون بدولة ما الىٰ الرقيّ أو الانحطاط يكونون أشخاصاً قليلين عادة. ويجب عليكم أن تنتبهوا الىٰ هذا المعنىٰ، وهو أنه لو كانت تربيتكم تربية غير اسلامية ـ لا سمح الله ـ فانكم ستشتركون معه في أي جريمة أو عمل يمارسه فيما بعد. ولو كانت

تربيتكم اسلامية وقائمة علىٰ الفطرة، فإنكم ستشاركونه في كل عمل حسنٍ يقوم به.

فالمعلم أمين ويختلف عن باقي الأمناء لأن أمانته هي الانسان. ولو خان الانسان في أية أمانة أخرىٰ؛ فإنه يرتكب ذنباً حتماً، ولكن كل ما في الأمر أنه فرّط بسجادة كانت أمانة عنده مثلاً، وهذا العمل لا يؤدي الىٰ حدوث شيء مشكلة في المجتمع، شخص قد سبب ضرراً وعليه أن يعوّض عن الضرر الذي سببه أيضاً. أما لو كان الانسان هو الأمانة، الطفل المؤهل للتربية هو الأمانة، فإن الخيانة بهذه الأمانة ـ لا سمح الله ـ سوف ترونها في وقت خيانة بشعب وخيانة بمجتمع، وخيانة بالاسلام.

لذا فإن هذا العمل ـ ورغم أنه شريف جداً وذو قيمة كبيرة لأنه عمل الأنبياء الذين جاؤوا لبناء الانسان ـ لكنه ذو مسؤولية كبيرة جداً مثلما كانت مسؤولية الانبياء كبيرة جداً. أيضاً يجب أن تلتفتوا جيداً الىٰ أنكم لستم أفراداً عاديين.

فالذنب المرتكب في مجال التربية والتعليم يختلف كثيراً عن ذلك الذنب الذي يرتكبه شخص في دائرة معينة أو وزارة من الوزارات. وإن الذنب المرتكب في وزارة معينة لا يقضي علىٰ البلاد مثلاً الّا في حالات نادرة. أما لو تربىٰ طفل في سلك التربية والتعليم تربية فاسدة، وتربىٰ علىٰ أخلاق شيطانية واستكبارية؛ فإنه قد يدفع البلاد نحو الهاوية من خلال تربيته الشيطانية وأخلاقه الاستكبارية، ويدفع بعدد كبير من الناس الىٰ الفساد. لذا فإنكم ومن خلال عملكم العظيم هذا تشتركون معهم في جميع ذلك سواءً في الحسنات أو السيئات، تشاركونهم بالجريمة أحياناً، وأحياناً بالنورانية التي أو جدتموها أنتم. فاحذروا كثيراً وانتبهوا لأنكم لستم أفراداً عاديين. إنكم معلمو جيل سيستلم مقدّرات البلاد في المستقبل. إنكم أمناء علىٰ مثل هذا الجيل، ويجب أن تمارسوا التربية الىٰ جانب التعليم. وهذه الوظيفة لا تقتصر علىٰ وظيفة معلم العلوم الدينية، بل هي وظيفة جميع المعلمين مهما كانت فروعهم، وجميع اساتذة الجامعة مهما كانت تخصصاتهم.

فكما أن معلم العلوم الدينية قد يؤدي الىٰ إحداث مشكلة وإفساد في البلاد من خلال اهتمامه فقط بالعلوم الدينية وعدم التوجه للأخلاق الدينية وبناء الطفل أو الشاب، كذلك الأمر بالنسبة لمعلمي غير العلوم الدينية في أي مجال كان فيه تعليم، اذ أنهم

سيشتركون بالجرم والانحراف الذي اوجدوه في ذلك الفرع، وسيدفعون ببلادهم إلىٰ الهاوية أيضاً.

إن عملكم أيها السادة ويا معلمو الدين هو التربية. يجب عليكم تعليم تلك المجموعة التي بيدكم، واعلموا ان التربية أهم من التعليم.

## التعليم عمل الانبياء

إن دور المعلم في المجتمع كدور الانبياء. والانبياء هم معلمو البشرية. إنه دور مهم وحساس للغاية، ومسؤولية ثقيلة. دور مهم لأنه هو نفس دور التربية والتي هي «اخراج من الظلمات الىٰ النور» أولئك الذين ﴿**الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الىٰ النور**﴾[1] هذه هي سمة المعلم. وينسب الله تبارك وتعالىٰ هذه السمة له، فهو ولي المؤمنين، ويخرجهم من الظلمات الىٰ النور. فالمعلم الأول هو الله تبارك وتعالىٰ الذي يُخرج الناس من الظلمات الىٰ النور، ويدعو الناس بواسطة الانبياء وبواسطة الوحي الىٰ النورانية، والىٰ الكمال، والىٰ العشق، والىٰ الحب، ويدعوهم الىٰ مراتب الكمال التي هي للانسان، ومن بعده الانبياء الذين ينشرون تلك المدرسة الالهية وعملهم هو التعليم أيضاً، إذ يعلمون البشرية، ويعلمون الناس، عملهم هو تربية الانسان ليسمو عن مقام الحيوانية ويصل الىٰ مقام الانسانية.

## دور الأم في التربية

أنتنّ أيتها السيدات تملكن شرف الأمومة، فتسبقون الرجال بهذا الشرف، وتقع عليكن مسؤولية تربية الطفل في أحضانكنّ. فحضن الأم هو أول مدرسة للطفل. وتربي الأم الصالحة طفلاً صالحاً، ولو كانت منحرفة ـ لا سمح الله ـ فسوف يخرج الطفل من حضنها منحرفاً، ولأن الطفل يرتبط بعلاقة خاصة بالأم لا مثيل لها، وينظر إليها على أنها تجسّد كل آماله. فإن كلام الأم وخُلقها وعملها يؤثر في الطفل. وبما أن حضن الأم هو الصف الأول للطفل فلو كان طاهراً ونزيهاً ومهذباً لنشأ الطفل منذ البداية ونمىٰ مع تلك

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٥٧.

الأخلاق الصحيحة ومع تهذيب النفس ذاك ومع ذلك العمل الجيد. عندما يكون الطفل في حضن أمه ويشاهد خلقها الجميل، وعملها الصحيح، وقولها الحسن فإنه سيتربىٰ منذ تلك اللحظة في أعماله وأقواله تقليداً لأمه، والذي هو أعمق من أي تقليد آخر، وتوجيهاً منها والذي هو أكثر تأثيراً من أي توجيه آخر. أنتن لكنّ هذه المسؤولية العظيمة، ويجب عليكنّ أن تهتمن بأطفالكنّ الصغار الذين لهم نفوس تجعلهم يقبلون الامور بسرعة، ويقبلون التربية بسرعة، ويقبلون الصالح والطالح بسرعة، فأنتنّ المسؤول الأول عن أطفالكنّ. كما أنه لو ربيتنّ طفلاً تربية صالحة فقد يحقق سعادة شعب بأكمله، فأنه إذا تربىٰ طفل ـ لا سمح الله ـ تربية فاسدة في أحضانكنّ فقد يؤدي الىٰ حدوث فساد في المجتمع.

لا تظنوا أنه طفل، فقد يصبح هذا الطفل في يوم ما علىٰ رأس المجتمع، ومن المحتمل أن يجرّ ذلك المجتمع الىٰ الفساد. اذ أن فساده لا يقتصر علىٰ نهب ذخائرنا، ولا يقتصر علىٰ تقديم بلادنا الىٰ الآخرين، وتقديم كل ما لدينا إليهم؛ بل أكثر من ذلك وهو أنه أفسد فئات عديدة في هذه البلاد.

## حضن الأم مدرسة

جاء الانبياء لبناء الانسان. والانبياء مكلّفون ليجعلوا من الأشخاص ـ الذين هم بشر ولا يختلفون عن الحيوانات ـ إنساناً، ويزكّوهم. وهذا هو شغل الانبياء، ويجب أن يكون هذا هو شغل الأمهات إزاء الاطفال في أحضانهنّ، وأن يزكوهم من خلال أعمالهنّ.

يتربىٰ الطفل في حضن أمه أفضل من المعلم. وإن علاقة الطفل بأمه لا تضاهيها أية علاقة، وإن ما يسمعه من أمه في صغره ينقش في قلبه، ويبقىٰ معه حتىٰ النهاية.

يجب علىٰ الأمهات أن يلتفتن الىٰ هذا المعنىٰ فيربين الأطفال تربية صحيحة ونزيهة، ولتكون أحضانهنّ مدرسة علمية وايمانية، وهذا شيء عظيم جداً لا يستطيع أحد أن يقوم به سوىٰ الأمهات. ويتقبل الطفل من الأم أكثر مما يتقبله من الأب. وتؤثر أخلاق الأم في طفلها الصغير، ويتأثر بها أكثر من الآخرين.

فالأمهات أساس الخيرات، وسوف يكوننّ ـ لا سمح الله ـ أساس الشرّ فيما لو ربّين أطفالهنّ تربية سيئة.

قد تربي أُم معينة طفلها تربية حسنة، فيقوم ذلك الطفل بإنقاذ أمة، وقد تربيه تربية سيئة فيكون سبباً لهلاك أمةٍ.

## دور الأم في التربية والتعليم

إن تأثير الأسرة ـ وخاصة الأم ـ علىٰ الأطفال، والأب علىٰ الأحداث كبير جداً. ولو تربىٰ الأولاد بشكل لائق وتعليم صحيح في أحضان الأمهات وبحماية الآباء المتدينين، ثم يُرسلون الىٰ المدارس، فإن عمل المعلمين سيكون أسهل.

أساساً فان التربية تبدأ من الحضن الطاهر للأم، ومن جوار الأب. ويمكن من خلال التربية الاسلامية والصحيحة وضع اللبنات الاولىٰ للاستقلال والحرية، والالتزام بمصالح البلاد.

واليوم يجب علىٰ الآباء والأمهات أن يهتموا بسلوك أولادهم، وأن ينصحوهم لدىٰ مشاهدة حركات غير عادية حتىٰ لا ينخدعوا بالمنافقين[1] والمنحرفين، فيخسرون الدنيا والآخرة.

---

(١) «المنافقون» هم أعضاء «منظمة مجاهدو الشعب» وأنصارهم، هذه المنظمة تأسست عام ١٩٦٥ م لمواجهة الملك. زعماء هذه المنظمة اتخذوا عقيدة التقاطية بسبب عدم اطّلاعهم على تعاليم الإسلام بشكل كامل، وبعد انتصار الثورة الإسلامية وقفوا بوجه الثورة، وقتلوا جمعاً كبيراً من المسؤولين المخلصين للشعب والعلماء الملتزمين المتحرقين للإسلام والعدل، وخيرة الشباب المؤمن. وفجروا عشرات القنابل والمتفجرات في أنحاء البلاد، وأحرقوا البيوت وحافلات النقل المملوءة بالأبرياء المسالمين، حتى انّهم قتلوا المضحين وهم على سفرة الإفطار في شهر رمضان مع نسائهم وأطفالهم. وجرت ساقية الدم من جرائمهم. ولم يدخروا وسعاً لإسقاط نظام الجمهورية الإسلامية، وبعد أن حاق الخطر بالثورة من جرائمهم، وانطلقت المظاهرات الشعبية مطالبة بالقضاء عليهم؛ قام الشباب المؤمن بالقضاء عليهم، وهرب بعضهم إلى الخارج، ورغم انّهم كانوا يدّعون عداءهم للامبريالية، لكنهم لجأوا إلى الدول الإمبريالية ليتلقوا الدعم والحماية منها، وانفضحت سرائرهم وانكشف نفاقهم. وجرى ذكرهم على ألسنة أبناء الشعب بإسم «المنافقون».

هذه الشلة المنافقة وقفت إلىٰ جانب النظام العراقي إبان عدوانه على الجمهورية الإسلامية، وشاعت أخبار تنسيقهم مع إسرائيل الغاصبة أخيراً.

وينبغي بالآباء والأمهات أن ينتبهوا الىٰ أن سنوات المدرسة والجامعة هي سنوات الهيجان والتحرك بالنسبة لأولادهم، وإنهم ينجذبون الىٰ المجموعات والمنحرفين من خلال أبسط الشعارات.

## وسائل الاعلام

### الأقلام تربي الشهداء

إن أهمية المطبوعات مثل أهمية الدماء التي تُراق في الجبهات. وإن «مداد العلماء أفضل من دماء الشهداء»[1] فرغم قيمة دماء الشهداء الكبيرة جداً ودورها البناء، لكنّ تأثير الأقلام أكثر. وعادة فإن الاقلام هي التي تصنع الشهداء وتربيهم.

### الاذاعة والتلفزيون عبارة عن جامعة عامة

للاذاعة والتلفزيون دور كبير في مجال الاعلام الفاسد، وفي مجال الاعلام الصحيح أيضاً... فهذه الأجهزة، وجميع المطبوعات كذلك، ولكن أهمية التلفزيون أكثر، أهمية الإذاعة والتلفزيون أكثر من البقية. هذه الأجهزة أجهزة تربوية، يجب أن تتربىٰ جميع فئات الشعب بواسطة هذه الأجهزة. إنها جامعة عامة. فالجامعات عبارة عن جامعات محدودة، بينما تلك الأجهزة عبارة عن جامعة عامة، يعني جامعة تنتشر في جميع انحاء البلاد.

يجب أن تقوم هذه الأجهزة ـ بعد عدّة سنوات ـ بتوعية جميع فئات الشعب، وأن تجعلهم جميعاً من المجاهدين، ومن المفكّرين ومن المستقلّين، ومن الأحرار، وأن تخلصهم من التغرب، وتمنح الاستقلال للجماهير. فهذه هي أهم وظيفة لهذه الأجهزة ولها وظيفة التعامل مع الجماهير كالمعلم والتلميذ. يجب علىٰ الكتّاب والخطباء والعلماء

---

(١) روي عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قوله «إذا كان يوم القيامة، جمع الله عزّوجلّ الناس في صعيد واحد... فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء» بحار الأنوار ج ٢ ص ١٤ الرواية ٢٦ الباب ٨.

وذوي الخبرة أن يتحدثوا في هذه الأجهزة، وأن يُسمح لهم بالتحدث. وما أكثر الذين يقترحون هذه المعاني، فيجب اعطاءهم الفرصة ليتحدثوا. عليهم أن يقدموا أشياءً مفيدة تنفع الشعب بدلاً من تلك الأمور التي لا تنفعه أو تضره، وأن يقدموا له غذاءاً صحيحاً وسليماً.

## الصحافة في خدمة الأجانب

إن واحدة من مشاكلنا الكبيرة في عهد الطاغوت هي مشكلة الصحافة. اذ كان الطاغوت ينتخب عملاءه الذين كانوا في خدمته وخدمة الأجانب، وينتخب أفضلهم لادارة المطبوعات والاعلام المضاد للاسلام والمضاد للبلاد، ولكن ضمن غطاء اسلامي ووطني. أنا لا أدري هل إن الضربة التي لحقت بالبلاد والاسلام بواسطة الاعلام في زمن الطاغوت كانت أكبر، أم تلك الضربات التي تلقيناها من قبل سائر المؤسسات الطاغوتية؟

يجب علىٰ المطبوعات أن تحمل نداء الشعب، وتحمل نداء الاسلام، وتبلّغ للأحكام الاسلامية، وتطبقها، وتهذّب المجتمع، وتنشر الاخلاق الالهية. وكانت في زمن الطاغوت مكلفة بعكس هذه الأمور تماماً، إذ كانوا يجرّون بلادنا ـ من خلال الدعاية الواسعة في تلك الأجهزة الطاغوتية وجميع القضايا الاسلامية ـ لصالح الطاغوت. وإن الضربة التي لحقت بالاسلام من المطبوعات ووسائل الاعلام الطاغوتية لا تضاهيها أية ضربة من الأجهزة الأخرىٰ، وقد أفسدت المطبوعات والمجلات والاذاعة والتلفزيون شبابنا الىٰ الدرجة التي قد تكون مراكز الفساد الأخرىٰ لم تقم بذلك.

فهذه المجلات والمطبوعات والاذاعة والتلفزيون وجميع وسائل الاعلام الأخرىٰ هي التي جرّت شبابنا الىٰ الفساد بدلاً من توجيههم نحو الجامعة والعلم والأدب.

## دور وسائل الاعلام في تغرّب المجتمع

إن الاذاعة والتلفزيون والصحافة ودور السينما والمسارح من الوسائل المؤثرة في تدمير وتخدير الشعوب وخاصة جيل الشباب، وأي خطط خبيثة واسعة كانت تعدّ خلال القرن الأخير ـ ونصفه الثاني خصوصاً ـ باستخدام هذه الوسائل سواء للدعاية ضد الاسلام وضد علمائه العاملين، أو للدعاية لمصلحة المستعمرين ـ الغربيين والشرقيين ـ

كما استخدمت لأيجاد سوق لبضائعهم، لاسيّما الكمالية وبضائع الزينة، بكافة الأشكال. تبدأ بالتقليد في طراز المباني وزينتها، وتستمر تقليداً في أنواع المشروبات والملابس وطرزها، وآل الأمر أن أصبح فخراً عظيماً ـ خاصة للنساء الثريات أو المتوسطات الثراء ـ التفرنج في كافة شؤون الحياة سلوكاً وقولاً ولباساً، وفي آداب وتقاليد المعاشرة وطريقة الحديث واستخدام المفردات الغربية في الأحاديث والكتابات حتى كان محالاً فهمها علىٰ غالبية الناس، وعسيراً حتى علىٰ امثال هذا الطراز من المتفرنجين. الأفلام التلفزيونية كانت من صناعة غربية أو شرقية، تحرف جيل الشباب فتية وفتيات عن مسار حياتهم الطبيعي، وعن العمل والصناعة والانتاج والعلم، وتجرّهم الىٰ الجهل بهويتهم وأنفسهم أو الىٰ النظرة السيئة واساءة الظن بكل شيء يتعلق بهم وببلدهم، حتى الثقافة والآداب والآثار القيمة التي نقل الخونة النفعيون الكثير منها الىٰ مكتبات ومتاحف الغرب والشرق.

وكانت المجلات والصحافة اليومية تفخر بأنها تقود الجمهور ـ لاسيما فئة الشبان ـ الفاعلة الىٰ الغرب أو الشرق بما تنشره من مقالات وصور مبتذلة مؤسفة، وبسباقها في نشر المقالات المضادة لثقافتنا وللإسلام. أضيفوا الىٰ ذلك الدعاية الواسعة المروّجة لمراكز الفاسد والبغاء والقمار ومحلات بيع البضائع التجميلية وأدوات الزينة واللعب والخمر ـ خاصة ماكان يستورد من الغرب ـ فقد كانت الدمىٰ واللعب وبضائع الزينة والتجميل تستورد مقابل النفط والغاز والمعادن الأخرىٰ، وهناك مئات القضايا المماثلة، التي لا اطلاع لأمثالي عليها، ولو أتيح ـ لا سمح الله ـ لحكم النظام البهلوي العميل المهلك للحرث والنسل أن يستمر فانه لم يكن ليمرّ وقت طويل حتىٰ يتنكر فتيتنا الراشدون ـ وهم أبناء الاسلام والوطن الذين تتطلع إليهم أعين الشعب ـ يتنكروا لشعبهم وللاسلام، أو يتلفوا شبابهم في مراكز الفساد، أو يصبحوا خدماً لدىٰ القوىٰ الناهبة للعالم، ويجروا البلاد الىٰ الدمار، وكل ذلك بفعل شتىٰ المكائد والمخططات الشيطانية، التي كان ينفذها النظام الفاسد ووسائل الدعاية والمثقفون المتغربون أو المتشرقون. وقد منَّ الله تبارك وتعالىٰ علينا وعليهم، بأن أنقذنا جميعاً من شرّ المفسدين والناهبين.

وصيتي الآن الىٰ مجلس الشورىٰ الاسلامي الحالي وفي المستقبل، ورئيس

الجمهورية ورؤساء الجمهورية مستقبلا، ومجلس أمناء الدستور[1] ومجلس القضاء والحكومة في كل زمان، هي أن لا يسمحوا لهذه الأجهزة الخبرية والصحافة والمجلات، أن تنحرف عن الأسلام وعن مصالح البلاد. ولنعلم جميعاً ان الاسلام والعقل يدينان الحرية علىٰ الطراز الغربي، فهي تؤدي الىٰ تدمير الشبان، فتيات وفتية. وتحرم الدعاية والمقالات والخطابات والكتب والصحافة المنافية للاسلام، وللعفة العامة ومصالح البلاد، ويجب علينا جميعاً وعلىٰ المسلمين كافة منعها، ويجب منع المدمر من الحريات، والجميع مسؤولون اذا لم يُتصدّ بحزم لما يخالف الشرع ولما يعرقل مسيرة الشعب، والبلد الاسلامي، ولما يتنافىٰ وكرامة الجمهورية الإسلامية، واذا ما شاهد فتية حزب الله أيّاً من تلك الموارد، فليراجعوا الأجهزة المختصة، واذا ما قصّرت هذه، فعليهم ان يبادروا هم الىٰ منع ذلك.

## همية التلفزيون

إن التلفزيون هو الأكثر ارتباطاً ـ من بين وسائل الاعلام التي نملكها كالمطبوعات والمجلات والصحف والسينما والمسرح والراديو ـ بالجماهير وذلك لسببين: الأول أن المطبوعات ومهما بلغ عدد نسخها فإنها ليست عامة علىٰ مستوىٰ البلاد جميعاً، وثانياً فإنه لا يتمكن جميع الناس من الاستفادة منها لأن نصف عدد السكان تقريباً هم من الأميين[2] فلا يتمكنون من الاستفادة من المطبوعات، وتستطيع دور السينما أن

---

(١) «شورىٰ صيانة الدستور» هي شورىٰ تتألف من ١٢ شخصاً، منهم ٦ من الفقهاء العادلين والمطلعين ، و ٦ أشخاص من خبراء القانون المتخصصين في شتىٰ جوانب القانون. تقوم هذه الشورىٰ بالتدقيق في كلّ مشروع قانون يقدّمه مجلس الشورىٰ وتتأكد من مطابقته للقرآن والحديث والدستور الإسلامي، وذلك بناءاً للمادة ٩١ من الدستور، ويكون انتخابهم لمدّة ٦ سنوات بناءاً للمادة ٩٢ من الدستور. ودون هذه الشورىٰ فإن عمل مجلس الشورىٰ وقراراته لا تعدّ قانونية، بل يجب على مجلس الشورىٰ إرسال جميع مقرراته إلى شورىٰ صيانة الدستور لتحديد مطابقتها أو مغايرتها للشرع الإسلامي والدستور، وذلك بناءاً للمادة ٩٤ من الدستور.

(٢) عند إلقاء الإمام الخميني (س) لهذه المحاضرة عام ١٩٧٩ م كانت نسبة الأميين في إيران

««

تمارس عملها ضمن محيط محدود. والإذاعة موجودة في كل مكان، ولكنها تؤثر عن طريق السمع فقط. أما التلفزيون فإنه يؤثر في كل أنحاء البلاد، ويتأثر به حتىٰ ذلك القروي الذي يسكن المنطقة الحدودية وهو أمي، ولكنه يملك عيناً وأذناً، أي إنه يستفيد من التلفزيون استفادة سمعية وبصرية، فالراديو له استفادة سمعية فقط، وأما التلفزيون فله استفادة سمعية وبصرية، فيشاهد ذلك الشخص تلك الصور والرسوم، ويستمع الىٰ الصوت. لذا فإن التلفزيون أهم من جميع وسائل الاعلام الأخرىٰ. ويتمكن هذا الجهاز أن يصلح دولة بأكملها، أو أن يفسدها. وهذا مالا تقدر عليه لا الصحافة ولا دور السينما ولا المسارح ولا الاعلام اللفظي الذي يُمارس علىٰ المنابر، اذ أن لجميع هذه شعاع محدود النطق.

إن الراديو له شعاع مثل التلفزيون ولكنه سمعي فقط، بينما للتلفزيون تأثير سمعي وكذلك بصري، وإن التلفزيون قادر عن طريق السمع والنظر علىٰ تربية الناس أو إفسادهم.

## يجب علىٰ وسائل الاعلام أن تكون منادية بالأمل

إزرعوا الأمل في نفوسكم. يجب علىٰ كتابنا وخطبائنا أن يزرعوا الأمل لدىٰ هذا الشعب، فلا يجعلوه يشعر باليأس. وليقولوا بأننا قادرون ولسنا عاجزين وهذا هو الواقع، وإننا قادرون، ويجب أن نريد. إن أفضل خدمة يقدّمها كـتّابنا اليوم هو زرع الأمل في قلوب أبناء هذا الشعب الذي يقف بوجه الشرق والغرب، ولا يريد الخضوع لسلطة الشرق ولا الغرب، وأن يقولوا لهم بأنكم قادرون علىٰ البقاء غير مرتبطين بالشرق ولا بالغرب حتىٰ النهاية.

فلو أوجد هؤلاء الكتّاب والخطباء الأمل لدىٰ الشعب بدلاً من الاعتراض علىٰ بعضهم البعض ومحاربة بعضهم البعض، وجعلوا الشعب يشعر بالثقة بنفسه والاطمئنان، وأوجدوا الاستقلال الروحي لدىٰ الشعب، إذا قامت وسائل الاعلام بهذه الخدمة وكذلك

*** تعادل ٥٢ ٪ لكن الإمام الراحل (س) أمر بتشكيل نهضة محو الأمية، فبذلت الجهود بعد انتصار الثورة الإسلامية حتى انخفضت هذه النسبة إلى ٢٨ ٪ عام ١٩٩١ م.

المطبوعات والكتّاب والخطباء، فأوجدوا هذا الاطمئنان في الشعب، فإننا سنبقىٰ منتصرين حتىٰ النهاية.

وإنه لأمر مؤسف أن لا ننتبه نحن الخطباء والكتّاب والاذاعة والتلفزيون وسائر المطبوعات لهذا المعنىٰ وهو ضرورة زرع الأمل والاطمئنان في قلوب هذا الشعب المضحّي الذي صمد وقدّم دماء شبانه وضحّىٰ بكلّ غالٍ ونفيس من أجل الاسلام واستقلال البلاد.

## يجب أن تكون وسائل الاعلام في خدمة تهذيب المجتمع

إن وسائل الاعلام ـ وخاصة الاذاعة والتلفزيون ومراكز التربية والتعليم العامة هذه ـ قادرة علىٰ أداء خدمات كبيرة لايران وللثقافة الاسلامية. وإن الأجهزة التي هي في تماس سمعي أو بصري يومي مع الناس في انحاء البلاد، سواءً المطبوعات في مقالاتها وكتاباتها، أو الاذاعة والتلفزيون في البرامج والتمثيليات والافلام والفنون المفيدة يجب أن تشدّ من همتها، وتعمل أكثر، ويطلب من القائمين عليها والفنانين الملتزمين الاهتمام بالتربية الصحيحة وتهذيب المجتمع، والأخذ بنظر الاعتبار جميع فئات الشعب، وأن يعلّموا الجماهير الحياة الشريفة وليكونوا أحراراً وذلك من خلال الفنون والتمثيليات والامتناع عن تقديم الفنون السيئة والمبتذلة.

لقد ابتلي شعبنا العزيز خلال الخمسين سنة الاخيرة المظلمة بالمجلات والصحف المخربة والمفسدة لجيل الشبان، والأسوأ منها دور السينما والاذاعة والتلفزيون والتي دفعت شعبنا ـ من خلال برامجها ـ للارتماء أكثر فأكثر في أحضان الغربيين والمتغربين، وإن أضرار وسائل الاعلام تعدّ أكثر وأسوأ من الاضرار التي تحدثها المدافع والدبابات والاسلحة المخربة، إلّا إنّ أضرار الأسلحة تزول، بينما الأضرار الثقافية تبقىٰ وتنتقل الىٰ الأجيال القادمة كما شاهدتم وتشاهدون. ولولا الألطاف الالهية الخاصة ومنّه، والتغير السريع للناس في أنحاء البلاد لم نكن ندري ماهي العاقبة التي ستنتظر الاسلام والبلاد. واليوم أيضاً إن لم يتم الوقوف بجدّ بوجه هذه الحثالة المتبقية من ذلك النظام الفاسد؛ فإن الخطر يهدد البلاد ـ ولو في المستقبل البعيد ـ وإن من السذاجة التسامح في هذه الامور. ويجب علىٰ المتدينين أن يبذلوا جهدهم، ويمنعوا الانحراف حتىٰ ولو كان بسيطاً.

## يجب علىٰ وسائل الاعلام أن تسير في طريق الشعب

بشكل عام يجب أن تسير صحافة أي دولة واذاعتها وتلفازها مع الشعب في طريق واحد، وتكون في خدمته. وينبغي بالصحافة أن تهتم بما يريده الشعب، والطريق الذي يسير عليه وتبثّ الوعي من هذا الطريق وتهدي الناس.

إذا وجدت صحافة تسير خلافاً للشعب، وسلكت طريقاً غير الذي يسلكه حتى لو فرضنا ان الشعب والدولة سمحا بذلك، فإنها لا يمكنها أن تنال تأييد هذا الشعب، وليس صحيحاً أن نقول عنها بأنها صحافة وطنية وصحيفة وطنية.

ولو كتبت مقالات منحرفة ـ لا سمح الله ـ وامتنعت عن كتابة تلك المواضيع التي تخدم الناس، فإن هذا العمل يعدّ مؤامرة. وهذا موضوع يختلف عن حرية الصحافة.

## يجب علىٰ المجلة أن تربي الانسان

يجب ان تكون المجلة في خدمة البلاد، وخدمة البلاد هي القيام بالتربية، وتربية الشان، وبناء الإنسان، وبناء الانسان الشريف، وبناء الانسان المتفكر حتىٰ ينفع بلاده.

# الجامعة والجامعيون

## أهمية الطبقة المثقفة

كلّنا يعلم أن مستقبل دولة ما وشعب ما ونظام ما رهين بيد الطبقة المثقفة بعد عامة الناس، وإن الهدف الكبير للاستعمار الحديث هو السيطرة علىٰ مواقع هذه الشريحة. وإن ما الحق ببلادنا خلال العقود الأخيرة من آلام وصدمات إنما هو بسبب الخونة في هذه الشريحة. وإن التبعية للشرق والغرب إنما قامت علىٰ ايدي المتشرقين والمتغربين ومن يسمّون أنفسهم بالمثقفين الذين تخرجوا من الجامعات، لكن إطار تفكيرهم كان قد تمّ إعداده في المدارس الابتدائية والمتوسطة.

فهؤلاء ألحقوا أضراراً كبيرة بثقافتنا وديننا وبلادنا، وذلك لأنهم ومن أجل إكمال التبعية للشرق والغرب ولأمريكا أخيراً، عملوا ما بوسعهم من أجل مصلحة هؤلاء.

لأنهم كانوا قد درسوا، فقد جاؤا بالتغرب والتشرق، وقد قاموا بانتخاب السلع الأفضل لأربابهم وكعبة آمالهم مثل اللصوص الذين يأتون حاملين سراجاً.

## إرسال الطلبة الىٰ الدول المعادية للاسلام هو طريق لبسط الاجانب

يجب القول أن جامعاتنا كانت تدار من قبل مجموعة متغربة ومنهزمة نفسياً أو عميلة، وكان العلماء المتدينون قليلون ومسلوبي القدرة، وكانت الاغلبية المتغربة تحبب الغرب لشباننا، وترسلهم أفواجاً أفواجاً الىٰ الخارج؛ فيمارس الاستعمار دوره ويوجّه الشبان بالشكل الذي يريده، ليعودوا الىٰ البلاد بأفكار غربية وغير اسلامية وغير وطنية، وكانت هذه فاجعة القرن الأخير التي ألمت بالدول الاسلامية وأشباهها، وهذا مجمل يُفهم منه حديث مفصل.

## حاكمية المتغربين في الجامعات

من المؤلم والمؤسف أن الجامعات والثانويات كانت تدار من قبل المتغربين والمتشرقين الذين ينفّذون خططاً مرسومة لهم باستثناء أقلية مظلومة ومحرومة. وعلىٰ أيدي هؤلاء، كان يتلقىٰ أعزاؤنا التعليم والتربية، فكان قدر شباننا الاعزة والمظلومين أن يتربوا في أحضان هذه الذئاب العميلة للقوىٰ الكبرىٰ، وأن يتصدوا لمناصب التشريع والحكم والقضاء لينجزوا أعمالهم وفق أوامر النظام البهلوي الظالم[1].

(١) كانت الجامعة في العهد البهلوي تعاني من تبعية كاملة للغرب في مجال التقنية والثقافة، وكانت تشكل محفلاً ومعرضاً للعقائد المستوردة وغسل أدمغة الشباب. ودفعهم نحو التبعية إلى الغرب أكثر فأكثر. ولهذا قلّما نشاهد في الجامعات في ذلك العهد البائد ابتكارات وإبداع وحداثة، وأسوأ من ذلك أن المبدعين لم يتلقوا التشجيع ، ولم نرَ أي إنتاج مهم وبارز في المجالين العلمي والتقني للجامعة آنذاك.

وفي العقد الأخير من الحقبة البهلوية تحوّلت الجامعات إلى قاعات عرض أزياء، وابتعدت عن الثقافة الوطنية والدينية، بحيث كانت الأقلية من الطلّاب الجامعيين والأساتذة الملتزمين والمتحرقين للبلاد يحترقون كالشمعة، بل وحتىٰ أن العديد منهم فقد حياته من أجل مواجهة الثقافة المنحطة والفاسدة للحكّام والجامعات. لكن هذه الثلّة المؤمنة من الأساتذة والطلّاب الجامعيين وبدافع وطني وديني قاموا بمواجهة مظاهر الثقافة المنحطة، »»

## يجب علىٰ الجامعيين التخلص من التغرب

فكروا أيها الطلبة الجامعيون الاعزاء بالتخلص من التغرب، والعثور علىٰ ضالتكم فالشرق ضيع ثقافته الاصيلة، ويجب عليكم أنتم ـ الذين تريدون أن تكونوا مستقلين وأحراراً ـ أن تقاوموا، وأن تبني جميع الفئات أمرها على أن تكون هي نفسها. يجب علىٰ المزارعين أن يكونوا بصدد إخراج قوتهم من تحت الأرض، وأن تكون المصانع مكتفية ذاتياً حتىٰ تنمو الصناعات في بلادنا.

كذلك يجب علىٰ الجامعات أن تكون مكتفية ذاتياً ومستقلة حتىٰ لاتشعر بالحاجة. ينبغي بشبابنا وعلمائنا وأساتذتنا أن لا يخافوا من الغرب، وأن تكون لهم الارادة لينتفضوا بوجه الغرب ولا يخافوا.

## ضرورة الامتناع عن ارسال الطلبة الجامعيين الىٰ أمريكا والاتحاد السوفيتي و...

إن احتياجنا بعد كل هذا التخلف المصطنع الىٰ الصناعات الكبيرة للدول الاجنبية، هو حقيقة لا يمكن انكارها بيد أن هذا لا يعني أننا يجب أن نرتبط في العلوم المتطورة بأحد القطبين. يجب علىٰ الدولة والجيش أن يبذلا سعيهما في إرسال الطلبة الملتزمين الىٰ تلك الدول ذات الصناعات الكبيرة المتطورة وغير الاستعمارية، ويحترزوا عن إرسالهم الىٰ أمريكا والاتحاد السوفيتي والدول الأخرىٰ التي تسير في فلك هٰذين القطبين، الّا أن يأتي يوم ـ إن شاء الله ـ تقرّ فيه هاتين القوتين باشتباههما، ويسلكان طريق الانسانية وحب الانسان واحترام حقوق الآخرين، أو أن يقوم مستضعفو العالم ـ إن شاء الله ـ والشعوب اليقظة والمسلمون الملتزمون بإيقاف هؤلاء عند حدّهم. علىٰ أمل مجيء مثل هذا اليوم.

«« وبثوا الفكر الديني في الجامعة ـ خاصة بعد ثورة الخامس من حزيران ١٩٦٣م بقيادة الإمام الخميني ـ ممّا انتج تحوّل كبير في مسيرة نضال الشعب الإيراني، وفي عقد السبعينات تحقق أحد آمال الإمام الخميني (س) بتقارب علماء الدين مع الجامعيين، مما ضيّق الخناق على النظام البهلوي، وبعد انتصار الثورة الإسلامية حصلت الجامعات على استقلالها الكامل، وخطت عدّة خطوات مهمة ومؤثرة في مسيرة الحداثة، لتجد دورها الأساسي والتاريخي الذي كانت تفتقده.

## إننا لا نخاف من التدخل العسكري، بل نخاف من الجامعات الاستعمارية

السلام عليك أيها الشعب الايراني العظيم، السلام عليكِ أيتها الأمة الاسلامية العالمية، السلام علىٰ الجامعيين والطلبة الاعزاء يامن تكونون جنوداً للاسلام. يجب عليّ أن أنبّهكم الىٰ موضوع وهو أن تعلموا مقصودنا من إصلاح الجامعات.

يظن البعض ـ وهم متوهمون في ذلك ـ أن اصلاح الجامعات وجعلها اسلامية يعني أن العلوم علىٰ قسمين، كل علم له قسمان فأحد أقسام علم الهندسة اسلامي والآخر غير اسلامي، وأحد أقسام علم الفيزياء اسلامي والآخر غير اسلامي، لذلك فهم يعترضون بأن العلوم لا يوجد فيها اسلامية وغير اسلامية. وتوهّم البعض الآخر أن المقصود أسلمة الجامعات هو أن تُدرس علم الفقه والاصول والتفسير فقط، أي نفس الشيء المتّبع في المدارس القديمة.

فهذه اشتباهات تصدر من البعض، أو يوقع نفسه فيها. إن ما نريد أن نقوله أن جامعاتنا مرتبطة، جامعاتنا استعمارية، إن جامعاتنا تربي أشخاصاً وتعلم أناساً متغربين، وإن أغلب متعلمينا من المتغربين، ويربون شبابنا علىٰ التغرب. إننا نقول بأن جامعاتنا لا تنفع الشعب. إننا نملك الجامعات منذ أكثر من خمسين سنة مع ميزانية كبيرة نحصل عليها من كدح هذا الشعب، ولكننا لم نتمكن في هذه الخمسين سنة أن نصل الىٰ الاكتفاء الذاتي في العلوم المكتسبة في الجامعات. فبعد خمسين سنة نشاهد أن بعض أطبائنا أو أغلبهم ينصحون المريض بالذهاب الىٰ انجلترا للعلاج. اننا نملك الجامعات منذ خمسين سنة، لكننا لا نملك الطبيب الكفوء الذي يلبي حاجة الشعب كما بقوا هم بذلك. إننا نملك الجامعات لكننا نحتاج الىٰ الغرب في جميع الشؤون الضرورية لشعب حَيّ. إننا وعندما نقول يجب إحداث تغيير جذري في الجامعات وتغييرات اساسية واسلامية فلانريد من ذلك أن تدرس العلوم الاسلامية فقط، ولا أن العلوم علىٰ قسمين، كل علم علىٰ قسمين أحدهما اسلامي والآخر غير اسلامي. إننا نقول أين هي نتاجات الجامعة خلال هذه الخمسين سنة أو أكثر التي كنا نملك فيها الجامعة ؟ إننا نقول بأن جامعاتنا تقف بوجه رقيّ أبناء هذا الماء والتراب، إننا نقول بأن جامعاتنا أصبحت ساحة للحرب الاعلامية.

إننا نقول بأن شبابنا غير متربين، حتىٰ ولو كانوا قد حصلوا علىٰ العلم، إنهم لم يتربوا بالتربية الاسلامية. فهدف الذين يدرسون هو الحصول علىٰ ورقة فقط، ثم يذهبوا ويصبحوا عبئاً ثقيلاً علىٰ المجتمع. فجامعاتنا لا تعمل بموجب احتياجات شعبنا وبلادنا، بل تدفع شبابنا للضياع وهدر طاقاتهم. لقد أهدروا طاقاتنا أو سخروها لخدمة الأجانب.

إن معلمي مدارسنا نوعاً ليسوا معلمين اسلاميين، ولم تُمارس التربية الىٰ جانب التعليم، لذلك فلم يتخرج من جامعاتنا ذلك الانسان الملتزم والحريص علىٰ بلاده والذي لا يهتم بمصالحه الخاصة.

إننا عندما نقول: يجب إحداث تغييرات أساسية، فنعني من ذلك أن تكون جامعاتنا في خدمة مايحتاجه شعبنا، لافي خدمة الاجانب. فأغلب معلمي المدارس وأساتذة الجامعات هم في خدمة الغرب، ويغسلون أدمغة شبابنا، ويربونهم تربية فاسدة.

إننا لا نقول بأننا لانريد العلوم الجديدة، ولا نقول بأن العلوم علىٰ قسمين كما يناقش البعض بذلك عن عمد أو عن جهل، بل نريد القول أن جامعاتنا لاتملك الاخلاق الاسلامية، ولا تربي اسلامياً. لو كانت جامعاتنا ذات تربية وأخلاق اسلامية لما صارت ميداناً للصراع العقائدي الذي يضرّ بلادنا.

لو كانت الاخلاق الاسلامية موجودة في الجامعات لما وقع ذلك الصراع الذي يكلفنا غالياً. فذلك كله بسبب أنهم لا يعرفون الاسلام وغير متربين اسلامياً.

يجب أن تتغير الجامعات من الأساس، وأن تُبنىٰ من جديد حتىٰ تربي شبابنا تربية اسلامية.

فيجب أن تكون التربية الاسلامية موجودة الىٰ جانب تحصيل العلم، لا أن يربونهم تربية غربية، فنرىٰ أن مجموعة تجرّ شبابنا نحو الغرب، وأخرىٰ تجرّهم نحو الشرق، أو أن تقوم مجموعة من شبابنا وجامعيينا بمساعدة أولئك الذين هم في حرب معنا، ويريدون فرض الحصار الاقتصادي علينا، أو ينذروننا بأننا سنقوم بفرض حصار اقتصادي حولكم، وقد خطوا خطوات في ذلك.

إننا نريد من شبابنا الجامعيين كلّهم أن يقفوا بوجه الغرب عندما يقف الشعب الايراني بوجهه، وكذلك أن يقفوا بوجه الشيوعية عندما يقف الشعب أمامها، لا أن يقف شبابنا ـ الذي قبل بسبب سذاجته تلك التربية الباطلة علىٰ يد بعض المعلمين ـ بوجهنا عندما نريد بناء جامعة مستقلة وإحداث تغييرات أساسية فيها ونبقىٰ مستقلين ونقف بوجه الغرب والشرق والشيوعية. وهذا دليل علىٰ أننا لم نكن نملك ولا نملك تلك الجامعة الاسلامية التي تربي شبابنا. وهذا دليل أيضاً علىٰ إن شبابنا غير متربين تربية صحيحة ومن جانب آخر، فانهم لا يهتمون بالدراسة، ويقضون أعمارهم بالشعارات وبالدعاية السيئة الباطلة، ويؤيدون أمريكا، ويؤيدون الاتحاد السوفيتي. إننا نريد من شبابنا ليكونوا مستقلين، ويهتموا بأنفسهم، ويهتموا باحتياجاتهم، ولا يكونوا شرقيين ولا غربيين.

إن هؤلاء الذين ساروا في الشوارع أو في الجامعات، وأوجدوا المشاكل للدولة والشعب، إن هؤلاء إما مؤيدون للغرب أو الشرق. وباعتقادي فإنهم مؤيدون للغرب ولأمريكا.

إننا اليوم نقف بوجه أمريكا، ونحتاج من شبابنا أن يقفوا بوجهها أيضاً، بينما يقف شبابنا بوجه بعضهم البعض، ويعملون لأمريكا. إننا نريد لجامعاتنا أن تكون بحيث يعمل شبابنا لأنفسهم ولشعبهم.

هؤلاء السادة الذين يعترضون علىٰ هذا المعنىٰ ويجلسون جانباً ويستشكلون يتصورون أن اعضاء مجلس الثورة[1] لا يفهمون أن معنىٰ أسلمة الجامعات لا يعني أن

(١) بتاريخ ١٢ / ١ / ١٩٧٩م وجّه الإمام الخميني (س) نداءاً إلى الشعب الإيراني أعلن فيه عن تشكيل «شورى الثورة الإسلامية» وعيّن صلاحياتها بقوله «بناءاً علىٰ الحقّ الشرعي، واعتماداً على ثقة الأكثرية العظمىٰ من أبناء الشعب الإيراني التي أولوني إياها، وبهدف تحقيق الأهداف الإسلامية للشعب، فإني أُعيّن شورىٰ مؤقتة باسم «شورىٰ الثورة الإسلامية» تتشكل من أفراد مسلمين ملتزمين موثوقين، ليبدأوا عملهم، وسيعلن عن أعضاء هذه الشورىٰ في أوّل فرصة سانحة. صلاحيات وواجبات هذه الشورىٰ محددة ومعينة، ومن مهامهم بحث ودراسة أمر تشكيل حكومة انتقالية، وتأمين مقدّماتها الأولية.

جميع العلوم علىٰ قسمين، فهناك قسم من الهندسة اسـلامية وآخـر غـير اسـلامي، لذلك يعترضون عليهم. ولكن فاتهم أن مجلس الثورة فيه من يحمل شهادة الدكتوراه ومـن هـو مجتهد، أو لا يفهم هؤلاء بأن العلوم الاسلامية تدرس في المدارس القديمة، وهنا تدرس علوم أخرىٰ ؟ بَيْدَ أن علىٰ الجامعات أن تصبح اسلامية حتىٰ يمكن استخدام العلوم التـي تدرس فيها في طريق الشعب وفي طريق تقويته وتوفير احتياجاته. إننا نقول بأن البرامج المستخدمة في الجامعات تجرّ شبابنا إما الىٰ الشيوعية أو الىٰ الغرب، وهذا مالا ينبغي أن يكون. اننا نقول بأن بعض المعلمين واساتذة الجامعات الذين كانوا ولا يزالون مـوجودين لا يسمحون لشبابنا بالدراسة الصحيحة. فهم يقفون بوجههم، ويمنعون تقدمهم، فـهم فـي خدمة الغرب، ويريدوننا أن نحتاج إليه في كل شيء.

إن معنىٰ أسلمة الجامعات هو أن تكون مستقلة، وتنفصل عن الغرب، وتنفصل عن الشرق، وأن تكون بلادنا مستقلة، وجامعاتنا مستقلة، وثقافتنا مستقلة.

أعزائي إننا لا نخشىٰ المحاصرة الاقتصادية، ولا نخشىٰ التدخل العسكري، وإن ما نخشاه هو التبعية الثقافية. اننا نخاف من الجامعة الاستعمارية، إننا نـخاف تـلك الجـامعة التي تربّي شبابنا ليكونوا في خدمة الغرب، إننا نخاف من تلك الجامعة التي تربي شـبابنا ليكونوا في خدمة الشيوعية.

## يجب تهيئة الشبان منذ الابتدائية والثانوية من أجل الجامعة المستقلة

ليس صدفة أن تتعرض مراكز التربية والتعليم في الدول ـ بـما فـيها ايـران ـ مـن الابتدائية وحتىٰ الجـامعة لهـجوم المسـتعمرين وخـاصة الغـربيين وأمـريكا والاتـحاد السوفيتي أخيراً، وكانت ألسن وأقلام المتغربين والمتشرقين ـ سواء عن وعـي ـ أو غـير وعي والأساتذة المتغربين والمتشرقين في الجامعات طيلة مدة تأسيسها ـ وخـاصة فـي العقود الأخيرة ـ قد قدمت هذه الخـدمة الكـبيرة للـغرب والشـرق رغـم وجـود بـعض الملتزمين والمنتبهين من بين أرباب القلم واللسان والاساتذة الذين سـاروا خـلافاً لذلك التيار لكنهم ـ ومع الأسف ـ كانوا أقلية قليلة.

إن هجوم الطلبة بعد طي المراحل الدراسية والتعليم الشرقي والغربي في المدارس

الثانوية وجامعات ايران، نحو الغرب وأحياناً نحو الشرق الذي هو نتاج للثقافة الشرقية أو الغربية، أوجد فاجعة عظيمة بحيث جعل مجتمعنا مرتبطاً بالقوىٰ العظمىٰ، بل مستسلماً لها في كل المجالات دون قيد أو شرط بشكل كان مجتمعنا ظاهره إيراني اسلامي، بينما كان محتواه ممتلئاً بالتشرق والتغرب.

ومع الأسف فإنه وبعد ثلاث سنوات من انتصار الثورة، والمقاومة، ووقوف الجمهورية الاسلامية ازاء الشرق والغرب ومدارسهم المنحرفة، ووفاء هذه الجمهورية للاسلام الذي يرفض جميع التبعيات والانحرافات، فلا نزال نعاني من المجموعات والفئات المرتبطة بأحد القطبين والمستسلمة للمدارس المنحرفة والمرتبطة بإحداها، ونواجه أيضاً أشخاصاً من هؤلاء المنحرفين الذي تغلغلوا داخل مراكز التربية والتعليم، فازدادت المخاطر من خلال فسح المجال لهم لجر شباننا ويافعينا نحو الفساد. إذ إنه ومن خلال انحراف أولادنا ـ لا سمح الله ـ وارتباطهم بالثقافة الغربية أو الشرقية فإن مجتمعنا سوف يرتبط بالغرب أو الشرق في جميع المجالات، ويستسلم لهما، وتذهب جميع الجهود وزحمات الشعب ودماء شبانه وأعزائه هدراً.

يجب علىٰ طلبة المدارس والجامعات والاساتذة والمعلمين الملتزمين أن يبذلوا كل جهدهم وقدرتهم في الكشف عن عوامل الفساد، وتطهير تلك الاوساط التربوية والتعليمية من رجس وجودها، ولا يتصوروا بأن هذا التغلغل إنما هو من أجل انحراف الجامعات فقط.

إذ أن المنحرفين والمنافقين يعطون أهمية أكبر للتغلغل داخل المدارس الثانوية، بل وحتىٰ الابتدائية لكي يهيؤا الشبان الانحراف الجامعات. إنهم يعلمون لو أن الأحداث تربّوا تربية صحيحة في مراكز التعليم، وأحسوا بحيل المستعمرين، ولمسوا مؤامراتهم المختلفة؛ لانخفضت فرص النجاح أمام عملاء الاستعمار في الجامعة. لهذا نراهم يبدون أهمية خاصة لبناء الجهاز الاستعماري الشرقي أو الغربي للدخول الىٰ الجامعة، وذلك من المرحلة الابتدائية والثانوية وقبل الدخول الىٰ الجامعة. لذلك يجب علىٰ الأجهزة التعليمية الملتزمة والحريصة علىٰ انقاذ البلاد أن تبذل اهتماماً خاصاً في المحافظة علىٰ

الأحداث والشباب الأعزاء ـ الذين يرتبط استقلال البلاد وحريتها في المستقبل ـ بتربيتهم تربية صحيحة. ومن هنا يبرز دور المعلمين والأساتذة في تربية التلاميذ وطلبة الجامعات وتهذيبهم لأن لهم الدور الأساسي والمهم، وكلنا شاهدنا تلك الفجائع والمصائب التي لحقت بالبلاد بسبب ميولهم الشرقية والغربية، وكيف أن الجامعات أصبحت كالقلعة المحكمة لخدمة الشرق والغرب، وخرجت الأكثرية الساحقة من المتغربين والمتشرقين في هذه البلاد وسلّمتهم الىٰ المجتمع.

والآن يجب علىٰ المعلمين الملتزمين والمسؤولين في المدارس الابتدائية والثانوية أن يبذلوا جهدهم من أجل ارسال شبان الىٰ الجامعة مثقف بالثقافة الايرانية ـ الاسلامية المستقلة والفنية، وواعٍ للانحرافات السابقة في الجامعة. ويجب علىٰ الاساتذة الملتزمين ـ وبعد فتح أبواب الجامعات ـ أن يوعّوا الشباب بمجرد مشاهدة انحرافهم وميولهم لأحد القطبين، وأن يقدموا للمجتمع شباناً ملتزمين وحريصين علىٰ مصالح البلاد وواعين للأهداف الاسلامية. وثقوا بأنكم ستضمنون حرية بلادكم واستقلالها الكامل من خلال هذه الخدمة.

## علاقة الروحانيين مع العلماء الجامعيين المسلمين

إن شاء الله يكون علماء الدين عارفين بكافة أبعاد مسؤوليتهم، ولكني علىٰ نحو التذكير والتأكيد أقول لهم بأن الكثير من الشبان والمفكرين وفي أجواء الحرية التي ينعم بها بلدنا الاسلامي يحسّون اليوم أن باستطاعتهم أن يبينوا آراءهم وأفكارهم في الموضوعات والقضايا الاسلامية المختلفة. فاستمعوا لأحاديثهم بانفتاح ورحابة صدر، واذا رأيتموهم ينحرفون عن الطريق؛ فاهدوهم الىٰ الصراط الاسلامي المستقيم ببيان مفعم بالمحبة وروح الصداقة، ويجب أن تلتفتوا الىٰ أنه لايمكن تجاهل عواطفهم ومشاعرهم المعنوية والعرفانية. والاسراع في الصاق تهمة الالتقاط والانحراف علىٰ كتاباتهم، وجعل الجميع يعيشون حالة الشك مرة واحدة. فهؤلاء الذين يطرحون اليوم مثل هذه القضايا لاشك أن قلوبهم تخفق للاسلام وهداية المسلمين، وإلا فلا مبرر لأن يخلقوا لأنفسهم المشاكل بطرح هذه المسائل. انهم يعتقدون أن مواقف الاسلام تجاه

القضايا المتنوعة هي بالصورة التي يفكرون بها. فبدلاً من مهاجمتهم وعزلهم، تعاملوا معهم بأبوة ورأفة، ولا تيأسوا حتىٰ لو لم يقتنعوا بكلامكم؛ وإلا فانهم ـ لا سمح الله ـ سيقعون في شباك الليبراليين والقوميين أو اليساريين والمنافقين، وذنب ذلك لا يقل عن الالتقاط.

نحن نستطيع أن نتأمل خيراً في مستقبل البلاد وصانعي مستقبلها عندما نعطي قيمة واعتباراً لهؤلاء في المجالات المختلفة، وعندما نتجاوز عن أخطائهم واشتباهاتهم الصغيرة، وعندما نكون محيطين بجميع الأساليب والمباديء التي تثمر التعليم الصحيح والتربية السليمة لهم.

إن ثقافة الجامعات والمراكز غير الحوزوية هي بشكل اعتادت علىٰ التجربة ولمس الواقعيات أكثر من الثقافة النظرية والفلسفية، فيجب من خلال التلفيق بين هاتين الثقافتين والتقريب بينهما أن تذوب الجامعات العلمية والدينية في بعضها، لفتح المجال أكثر لنشر وشرح المعارف الاسلامية.

## رسالة مثقفي عالم الاسلام

يجب علىٰ المثقفين الاسلاميين جميعاً ـ ومن خلال العلم والوعي ـ أن يسلكوا الطريق الصعب لتغيير عالم الرأسمالية والشيوعية، ويجب علىٰ جميع المتحررين ـ ومن خلال الوعي والتوعية أن يرسموا الطريق للشعوب المظلومة الاسلامية والعالم الثالث لتصفع الدول العظمىٰ والكبرىٰ وخاصة أمريكا.

## نهضة المثقفين هي الأمل

إن النقطة المضيئة التي تمثل الأمل في نهاية حياتي هي وعي الجيل الشاب ويقظته ونهضة المثقفين المتسارعة المتنامية وان شاء الله تصل الىٰ نتائجها القطعية والتي هي قطع يد الأجانب وبسط العدالة الاسلامية.

أنتم أيها الشبان الطاهرون مكلّفون بتوعية الشعب أكثر بأية وسيلة، وكشف الستار عن الحيل المختلفة للجهاز الحاكم، وتعريف العالم بالاسلام الذي يريد نشر العدالة.

## المثقفون والتغرب

إن وظيفتنا هي الوقوف بوجه الدول العظمىٰ، وإننا نملك مثل هذه القدرة. بشرط أن يمتنع المثقفون عن التشرق والتغرب والميل للشرق والغرب، وطي طريق الصراط المستقيم للاسلام والشعب.

## خطر المثقفين المتغربين

لو كانت جامعاتنا قائمة علىٰ ترتيب أصولي، لما كان لدينا أبداً طبقة من المثقفين الجامعيين تبتعد عن الشعب في أشد الازمات التي مرت بايران والصراعات وتعدد الطوائف، وتهتم بنفسها فقط، ولا تبالي بما يحدث للناس وكأنها لا تعيش في ايران. إن سبب جميع أنواع التخلف تعود الىٰ عدم المعرفة الصحيحة لأكثر مثقفينا الجامعيين بالمجتمع الاسلامي الايراني، وهذا مع الأسف موجود حتىٰ الآن. إذ أن أكثر الضربات المهلكة التي لحقت بشعبنا كانت بيد هؤلاء المثقفين الذين تخرجوا من الجامعات، وكانوا ينظرون بالعظمة الىٰ أنفسهم دوماً ولا يزالون، وكانوا ينطقون ولا يزالون بكلمات لا يفهمها سوىٰ صديقه المثقف الآخر ولا يهمهم أن يفهم الناس، لأن الشيء الآخر الذي لم يكن مطروحاً هو الناس، ويهتمون بأنفسهم فقط. فكان المثقف الجامعي الذي ينشأ علىٰ التعليم السيء لجامعات الملك أصولاً لا يقيم أي اعتبار للناس المستضعفين ومع الأسف فان هذا موجود حتىٰ الآن.

أيها المثقفون الملتزمون والمسؤولون ! تعالوا لنبذ التفرقة والتشتت، وفكروا بحال الناس، وأنقذوا أنفسكم من شر الشيوعية الشرقية والرأسمالية الغربية لأجل نجاه هؤلاء الأبطال الذين قدموا الشهداء. قفوا علىٰ أقدامكم، وإياكم والاتكال علىٰ الأجانب.

# الروحانيون

## لينهض العلماء في انحاء العالم من أجل انقاذ البشرية

لينهض العلماء في انحاء العالم ـ خاصة العلماء المفكرين الاسلاميين العظام ـ

وليكونوا قلباً واحداً، ويتحركوا في جهة واحدة، هي طريق إنقاذ البشرية من تحت سيطرة هذه الاقلية الظالمة والمحتالة التي تحاول من خلال مختلف المؤامرات والدسائس بسط نفوذها الظالم علىٰ انحاء العالم، وأن يحاولوا من خلال بيانهم وأقلامهم وعملهم طرد الخوف الكاذب المسيطر علىٰ المظلومين، ويقضوا علىٰ هذه الكتب التي انتشرت أخيراً بيد الاستعمار القذر من الأيدي القذرة بيد الشيطان، والتي تشدد علىٰ زرع الفرقة بين طوائف المسلمين، وأن يقطعوا جذور الاختلافات ـ التي هي أساس جميع مصائب المظلومين والمسلمين ـ وأن يحاربوا وسائل الاعلام التي تمارس النفاق وتبث الفتن والأكاذيب في أكثر ساعات الليل والنهار وتقضي عمرها في بث الاشاعات، وأن ينتفضوا بوجه مصدر الارهاب المنبعث من البيت الأبيض. حيث أنه ـ ومن خلال التحري ـ تبين أن ما قام به رجال البحرية والجنود الأمريكيون من دمار في بيروت والمناطق الأخرىٰ والانفجارات التي احدثوها يعود في أصله الىٰ بيوت الظلم تلك، وخاصة البيت الأبيض.

## الجماهير مع العلماء

أنتم أيها السادة القادمون من انحاء العالم، أنتم أيها العلماء يجب عليكم أن تتمسكوا بسيرة الرسول الأكرم وائمة الاسلام والتي قدموها لنا. حتىٰ إنهم يوم كانت أيديهم مغلولة وكانوا غير قادرين علىٰ التحدث بكلمة تخالف سياسة الدولة في حينها، فانهم كانوا يدعون الناس، من خلال أدعيتهم كانوا يدعون، وبدعائهم كانوا يدعون الناس، وكل يوم كانوا يجدون فيه الفرصة، في كل فرصة كانوا يصرحون بدعوتهم. وعلينا أن نتمسك بهم، ونتمسك بالقرآن الكريم. فالقرآن الكريم يدعو الىٰ الوحدة، يدعو الىٰ عدم التنازع الذي يؤدي الىٰ الفشل. ومع الأسف فإن بعض وعّاظ السلاطين في الدول الاسلامية يدعون الىٰ الفشل، ويريدون ايجاد الفشل. إنهم لا يقدرون علىٰ مهاجمة الاسلام في وسط اسلامي لكنهم يهاجمون ايران التي تريد تطبيق الاسلام.

إن ذلك القاضي في الحجاز أو في مصر أو في سائر الاماكن الأخرىٰ، الذي يدعو خلافاً للقرآن الكريم، ولكن ليس بشكل صريح، ويعارض القرآن في دعوته ويفرّق المسلمين.

ذلك القاضي هو قاضٍ جور، ويجب عليكم أن توقفوهم عند حدّهم. وعندما ترجعون إلىٰ بلدانكم يجب أن تكون خطبكم في صلوات الجمعة وأدعيتكم ذات طابع سياسي مثلما كانت عليه الخطب في صدر الاسلام.

فصلاة الجمعة عبارة عن تجمع سياسي. وإن صلاة الجمعة عبارة عن عبادة كلها سياسة. ومع الأسف فإننا نشاهد أن صلاة الجمعة في بعض الأماكن لا تتناول الأمور التي تحتاجها الشعوب، ويحتاج اليها المسلمون في تجمعاتهم. كانت المساجد والمحافل والصلوات ذات جنبة سياسية في صدر الاسلام، فكانت الجيوش تنطلق من المساجد، وتذهب الىٰ ميادين القتال. وكانت توضع الخطط السياسية في المساجد. وكان المسجد مكاناً تُطرح فيه الأمور السياسية. ومع الأسف فقد جعلنا مساجدنا بعيدة كلياً عن مصالح المسلمين، ونفّذنا بأيدينا تلك المخططات التي وضعوها لنا وشاهدنا، وشاهد المسلمون ما يجب أن يشاهدوه، لذا ينبغي بهم أن يستيقضوا اليوم. فإن كانوا قادرين فليقوموا بالتحدث بصراحة عندما يشاهدون حكوماتهم تعمل خلافاً للاسلام. وإن لم يكونوا يستطيعون فالبدعاء، فبالخطبة، وبشكل كلي فليعارضوا الظالمين والمعتدين والمخالفين للاسلام.

ولا يسمحوا للخطب أن تقتصر علىٰ بضعة أدعية وعدد من الأذكار وأمثال ذلك، كما هو مُشاهد الآن، بل أن يهتموا بمتحوىٰ الخطب حتىٰ تكون قوية. انكم أقوياء، والجماهير معكم، لا مع الحكومات الجائرة، بل مع العلماء.

انكم أقوياء، ويملك كل واحد منكم فى مكانه نفس تلك القدرة التي يملكها العلماء في ايران. فهؤلاء عملوا ووقفوا بوجه قوة لا نظير لها في المنطقة. استيقظت مختلف فئات الشعب والعمال والمزارعين من خلال التعاليم الاسلامية التي قدمها لهم علماء الاسلام وهجموا علىٰ هذه القوة وحطموها وطردوها، وأنتم تقدرون علىٰ ذلك أيضاً. لا تجلسوا لتعمل حكوماتكم من أجلكم، إنهم يعملون لأجل أنفسهم، عليكم أن تقووا الاسلام. وتطرحوا المصالح الاسلامية في صلاة الجمعة التي تقام لهذا الغرض، وفي ادعيتكم وزياراتكم، واطرحوا المصالح الاجتماعية للجماهير. لا تذكروا المسائل

الخصوصية، بل اطرحوا المسائل الاجتماعية. ولا تبالوا حتىٰ لو منعوا صلاتكم فالجماهير تبدي ردود فعلها.

لو منعت حكومة معينة صلاة الجمعة بسبب خطبة الصلاة، فإنها ستواجه ردّ فعل الناس، وهذا هو ما نريده.

لا تنتظروا أن يكون لكم جيش أو تملكون السلاح. إنكم لا تريدون شنّ حرب بل تريدون طرح مصالح المسلمين. لا تنتظروا أن تحصلوا علىٰ القدرة أولاً ثم تطرحوا تلك الأمور. اطرحوا تلك الأمور حتىٰ تحصلوا علىٰ القدرة. لقد قامت ايران بهذا العمل، فأصبحت قوية، ولم تجلس حتىٰ تصبح مقتدرة، فلو كانت جالسة لم تكن لتصبح مقتدرة حتىٰ الأبد.

إن علماء ايران لم يجلسوا حتىٰ يجتمعوا أولا ثم ينتفضوا بوجه تلك القدرة التي كان يملكها محمد رضا ودعم الجميع له.

إن علماء الاسلام دعوا الناس أولاً واشتغلوا كل فرصة، ولم يخافوا، ودعوا الناس علىٰ المنابر وفي المساجد حتىٰ أصبحوا مقتدرين. وأنتم قوموا بهذا العمل أيضاً، وقادرون عليه. لو تصورتم أنكم لا تقدرون، فاعلموا بأنكم لن تتمكنوا من ذلك. اقنعوا أنفسكم بأنكم قادرون، واعلموا بأنكم سوف تقدرون.

كل عمل أوله فكر وبداية، كل عمل هو التفكر والتأمل في جوانبه. ولو برز الضعف الىٰ نفوسنا فلا يمكننا العمل. قووا نفوسكم، وقووا قلوبكم، وانقطعوا الىٰ الله: فهذه الأدعية الواردة تدعو الىٰ التوكل علىٰ الله لأنه مركز القدرة. وهذه الدعوات الواردة بعدم التشبث بغير الله لكي تستشعروا بالقوة. فأنتم عندكم سند عظيم وهو الله. ومن أي شيء يخاف ذلك الذي عنده الله ؟ ومن أية قدرة تخافون أنتم الذين تريدون العمل لله ؟ هل تخافون من الشهادة ؟ هل في الاستشهاد خوف ؟ وهل تخافون من السجن ؟ والسجن في طريق الله هل فيه خوف ؟ وهل تخافون من التعذيب ؟ وهل هناك اشكال من التعذيب في طريق الله ؟

شاهدت ايران كل شيء في طريق الله، كل شيء لكنها لم تتوقف، وكان هؤلاء

العلماء هم الذين قاموا بتعبئة الجماهير، وتغيرت الجماهير، واليوم فإنه من ذلك الطفل الصغير الذي بدأ النطق حديثاً الىٰ ذاك الكهل الذي ضحّىٰ بعدد من أولاده نراهم قد انتفضوا يتحدثون بصوت واحد ضد القوىٰ العظمىٰ. لا تقولوا «لا نقدر». لا تفكروا أبداً أنكم لا تقدرون. فكروا دائماً بأنكم قادرون. فكروا دائماً بأن الله معكم. فكروا دائماً بأن الاسلام شرفكم، ويجب أن يتقوىٰ هذا الاسلام بأيديكم.

## رسالة علماء العالم الاسلامي

مع الأسف، فإنه ليست شعوب الدول وحدها البعيدة عن الاحداث السياسية والساحة العالمية، بل إن أغلب علماء الدول الاسلامية يجهلون الدور البناء والمصيري لهم في مجال السياسات الدولية وشؤون الأمة. وهم متأثرون بالدعايات والاستنتاجات المادية، فهم يتصورون أن دور الروحانيين والعلماء قد تقلص في عصر التمدن والتكنلوجيا والتطورات العلمية والتقدم المادي، وإن الاسلام أصبح ـ والعياذ لله ـ عاجزاً عن ادارة الدول.

ان انتصار الثورة الاسلامية في ايران بقيادة العلماء والحمد لله رغم العقبات ومؤامرات الشرق والغرب والحقد الذي يكنّه اذنابهما قد اثبت عكس هذا التصور، وأكد اقتدار الروحانيين وعلماء الاسلام، وأنا أدعو جميع علماء ومفكري الاسلام في انحاء العالم لأن يزوروا بلدنا الاسلامي العزيز ايران في الفرص المناسبة للاطلاع علىٰ الوضع الحالي، حيث أن الاسلام والوحي هو اساس وجوهر كل القوانين فيه، وتم القضاء علىٰ مظاهر الكفر والشرك والمعاصي العلنية قدر المستطاع، وليقارنوا ذلك بالوضع السابق في ظل العهد الملكي الذي ساق البلاد الىٰ ركاب الغرب، وجعلها خالية من كل القيم الاسلامية، حيث كادت ايران تصبح قاعدة للقضاء علىٰ الاسلام ورسالته، وتفنىٰ جميع مظاهر الاسلام من التاريخ وحتىٰ الثقافة.

ورغم كل نغمات الشؤم التي تعالت من حلقوم الالتقاطيين واليمينيين واليساريين والقوميين في الأيام الاولىٰ لانتصار الثورة الاسلامية والهادفة الىٰ الهيمنة علىٰ اذهان وقدرة الشعب الايراني، الا أن الله سبحانه وتعالىٰ منّ علينا بكشف هذه

المؤامرات. ونحن نواصل اليوم تطبيق القوانين والبرامج الاسلامية في الدولة ابتداءاً من الجبهة الىٰ مراكز البحوث العلمية والجامعات والحوزات، من مجالس التشريع وتدوين جميع المقررات المدنية والعسكرية والسلطة التنفيذية التي لها اليد الطولىٰ في تسيير كل الشؤون الادارية والتنفيذية في هذا البلد الكبير الذي يخوض الحرب ويتعرّض للمحاصرة بنفوسه التي تتجاوز الخمسين مليوناً. والسلطة القضائية التي تتحمل مسؤولية تنفيذ الحدود والاحكام الالهية وهي في الحقيقة تتحمل مسؤولية توفير الأمن لأرواح واعراض وأموال الناس والحفاظ علىٰ شخصية مجتمع ثوري الىٰ قيادة القوىٰ العسكرية والأمن الداخلي التي تتولىٰ مسؤولية الحفاظ علىٰ الأمن علىٰ الحدود وداخل البلد، واحباط مئات المؤامرات المختلفة والتي يتوجب عليها الوقوف بوجه جرائم المنافقين ومعارضي الثورة، ومحاربتها الفساد والمنكرات والسرقات وجرائم القتل ونشر المخدرات. كل ذلك يدار بقيادة العلماء الملتزمين وببركة احكام الاسلام النورانية والكتاب السماوي الذي جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسيراً علىٰ نهج أئمة الهدىٰ عليهم السلام.

ونحمد الله أننا استطعنا ـ بالاعتماد علىٰ آيات الكتاب المجيد ـ أن ننقذ بلادنا من التبعيات، وطبيعي أن أمامنا طريقاً طويلاً للوصول الىٰ تطبيق تمام الاحكام الاسلامية في كافة مستويات وأصعدة المجتمع، لكننا سنواصل طريقنا ومساعينا بعون من الله.

وفي العمل سنثبت لجميع اللاهثين وراء الشرق والغرب وأولئك الضائعين الذين يخشون طرح الشعار الإسلامي والاعتماد علىٰ القرآن الكريم، كيف يمكن إرواء المجتمع من ينابيع معرفة كتاب الله وهدىٰ الاسلام العزيز؛ فكل تلك الامور قد حصلت ـ ولله الحمد ـ من بركات العلماء، ودخولهم في معترك القضايا السياسية، واستنباط الاحكام في المسائل المستحدثة، إذ أن علماء الدين في ايران لم يكتفوا بالخطب والوعظ وذكر شؤون الساعة، بل افلحوا بالتدخل في أهم الامور السياسية للبلاد والعالم، وتجسيد قدرة ادارة علماء الاسلام، واتمام الحجّة علىٰ جميع الداعين الىٰ الصمت والمسالمين غير الملتزمين وبائعي العلم وغير العاملين.

ومما يدعو الىٰ الاستغراب هو أن الكثير من علماء الدول والبلاد الاسلامية

غافلون عن دورهم الكبير ورسالتهم الالهية والتاريخية في هذا العصر الذي تتوق فيه البشرية للمعنوية والاحكام الاسلامية النيّرة، ولم يدركوا ظمأ الشعوب، ولم يعلموا بلهفة وشغف المجتمعات البشرية لقيم الوحي، ولم يعطوا لقدرتهم ونفوذهم المعنوي أي شأن، واعتقدوه قليلاً.

فبوسع علماء البلاد والخطباء وائمة الجمعة والمفكرين الاسلاميين في هذه الظروف ـ التي يخيّم عليها هو زهو العلوم والحضارة المادية علىٰ الجيل المعاصر ـ ان يجعلوا ـ بالاتحاد والتلاحم والشعور بالمسؤولية والعمل بواجبهم المهم في توجيه وقيادة الجماهير ـ العالم في متناول سيادة القرآن ونفوذه، وأن يضعوا حدّاً لكل هذا الفساد واستعباد المسلمين واحتقارهم، وأن يحولوا دون تغلغل الشياطين الصغار والكبار ـ وخاصة أمريكا ـ في البلدان الاسلامية، وبدّل كتابة واطلاق الترهات والكلمات المفرقة، وكيل المديح والثناء علىٰ سلاطين الجور والظلم، والتسبب في تشاؤم المستضعفين من قضايا الاسلام. وبدل ايجاد النفاق في صفوف المسلمين، عليهم ان ينكبّوا علىٰ تحقيق الاحكام الاسلامية النيرة ونشرها وتعميمها، وان يحققوا العزة لهم، والكرامة للامة المحمدية باستغلال بحر الشعوب الاسلامية الهائل. او لم يكن عاراً علىٰ علماء الدول الاسلامية ان تطبّق أحكام وقوانين الكفر في البلاد الاسلامية التي تخضع لنفوذهم مع وجود القرآن الكريم والاحكام الاسلامية النيرة وسنة الرسول الاكرمﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام، وأن تملىٰ قرارات اصحاب القدرة والمال والتزييف وأعداء الاسلام الألداء، وأن يصدر منظرو سياسة الكرملن أو واشنطن التعليمات الىٰ البلاد الاسلامية.

إن علىٰ علماء الدول الاسلامية أن يبحثوا ويتشاوروا ويتبادلوا وجهات النظر فيما بينهم لحل مشاكل المسلمين ومعضلاتهم والانعتاق من هيمنة حكومات الجور وسيطرتها، وان يجعلوا من صدورهم حفظاً لمصالح الاسلام، ودرعاً امام الهجمة الثقافية الشرقية والغربية المبتذلة التي تؤدي الىٰ ابادة الحرث والنسل، وان ينبهوا شعوب بلدانهم بالآثار السيئة والنتائج المترتبة علىٰ الضياع امام مغريات الشرق والغرب، ويحذّروا الشعوب والحكومات من خطر الاستعمار الجديد وشيطنة القوىٰ الكبرىٰ التي اثارت الحروب علىٰ المسلمين في العالم.

إنني اؤكد مرة أخرىٰ بأن عالمنا اليوم توّاق للحقائق والاحكام الاسلامية النيرة، وقد تمت الحجة الالهية علىٰ كافة العلماء، ذلك أنه حينما بلغ اندفاع شباب الدول الاسلامية ذروته دفاعاً عن مقدساتهم الدينية بطلبهم الشهادة واستقبالهم برحابة صدر المآسي والاعتقالات واعمال التعذيب وألقوا بأنفسهم في بحر الاخطار لطرد المعتدين، كمسلمي حزب الله لبنان والدول الاخرىٰ الشجعان والمجاهدين الاعزاء الذين نهضوا للمقاومة والجهاد ضد المعتدين.

فما أكبر من هذه الحجة، وما هي المعاذير للسكوت والمماشاة والقعود في البيت والتقية التي لا مبرر لها. وقد يفوت الاوان علىٰ علماء الاسلام الملتزمين إذا عملوا متأخرين، وبالطبع نحن ندرك ونشعر بوحدة بعض العلماء والملتزمين المحاصرين في مدنهم وبلدانهم تحت وطأة الحراب وضغوط التهديدات والاحكام اللامشروعة لعلماء السوء ووعاظ السلاطين. ولكن أعيد الىٰ أذهان أولئك الاعزاء ـ الذين يرزحون تحت نيرة الجبابرة وضغوطهم ـ موعظة الله وهي **﴿أن تقوموا لله مثنىٰ وفرادىٰ ثم تتفكروا﴾**[1].

إنهضوا من أجل الله، ولا تخشوا الانفراد والغربة. فالمساجد أفضل الخنادق، والجمعة والجماعات هي أنسب ساحة للتشكّل وبيان مصالح المسلمين.

ورغم أن الحكومات وأزلام القوىٰ الكبرىٰ دخلوا اليوم حرباً جدية مع المسلمين، وراحوا يرتكبون ـ كالحكومة الهندية ـ المجازر ضد المسلمين الابرياء والعزل الاحرار، الا انهم لا يملكون القدرة والجرأة علىٰ اغلاق مساجد ومعابد المسلمين الىٰ الابد، واطفاء نور العشق والمعرفة للملايين من المسلمين المتلهفين.

واذا ما عطلوا المساجد والمراكز الدينية والسياسية لعلماء الاسلام، بل وحتىٰ لو علّقوا العلماء علىٰ أعواد المشانق في الملأ العام فإن ذلك سيكون دليلاً علىٰ مظلومية الاسلام، وسيؤدي الىٰ لفت انتباه المسلمين الىٰ علماء الدين، وتتبع خطاهم أكثر فأكثر.

---

(١) سورة سبأ، الآية ٤٦.

أولم يقطع الله العهد علىٰ العلماء بأن لا يسكتوا أمام الظلم والظالمين والمجرمين ؟ أولم يكن العلماء حجة الانبياء والمعصومين في الارض ؟ إذن، لابد للعلماء والمفكرين والباحثين أن يعينوا الاسلام ويخرجوه من الغربة التي ابتلىٰ بها، والا يتحملوا الذل والخذلان أكثر من هذا، وأن يحطموا سيادة الطغاة المفروضة، ويكشفوا عن شخصيتهم النيرة والمقتدرة ببصيرة وسياسة، وأن يبعدوا في هذا الخضم المتلونين وأدعياء الاسلام وبائعي الدين بالدنيا وأصحاب القيل والقال عن أنفسهم، وعن كسوتهم، والا يسمحوا لعلماء السوء والمتملقين الظلمة فرض أنفسهم علىٰ الشعوب محل الزعماء الروحيين للامم الاسلامية، المنزلة والمكانة المعنوية لعلماء الاسلام. ويجب علىٰ علماء الاسلام الملتزمين أن يبينوا الخطر الكبير الداهم علىٰ المجتمعات الاسلامية من جانب علماء الزيف والسوء ووعاظ السلاطين، ذلك أن هؤلاء الضالين هم الذين يوجهون الحكومات الجائرة ومظالم الحكام العملاء، ويمنعون المظلومين من استيفاء حقوقهم المشروعة، ويصدرون ـ عند الضرورة ـ الحكم بتفسيق وتكفير المجاهدين والداعين الىٰ الحرية في سبيل الله، ونسأل الله سبحانه أن ينقذ كل الشعوب الاسلامية من شرور وظلم هؤلاء الأدعياء وبائعي الدين. وإحدىٰ القضايا المهمة جداً التي تقع علىٰ عاتق العلماء والفقهاء هي المواجهة الجدّية مع ثقافتين اقتصاديتين ظالمتين ومنحطتين للشرق والغرب، ومكافحة السياسات الاقتصادية الرأسمالية والاشتراكية في المجتمع، رغم ابتلاء كافة شعوب العالم بها والتي فرضت عملياً العبودية الجديدة علىٰ جميع الشعوب، وإن غالبية المجتمعات البشرية قد ارتبطت في حياتها اليومية باسياد القوة والمال، وحتىٰ ان اتخاذ القرار حول شؤون الاقتصاد العالمي قد سلب منها، وانها تعاني الفقر والفاقة رغم المصادر الطبيعية الهائلة والأراضي الخصبة الشاسعة والأنهر والبحار والغابات الواسعة والثروات الطائلة في العالم. إن الشيوعيين والرأسماليين وأصحاب الثروات قد انتزعوا زمام المبادرة والحق في العيش من عامة الشعوب بإقامة العلاقات الوثيقة مع الطامعين، وأمسكوا فعلاً بعصب الاقتصاد العالمي بإيجاد المراكز الاحتكارية المتعددة الجنسيات، وربطوا جميع طرق التصدير والتنقيب والتوزيع والعرض والطلب وحتىٰ اعمال التسعير والصيرفة بانفسهم، واقنعوا الشرائح المحرومة ـ بتزريق افكارهم وابحاثهم المصطنعة ـ

علىٰ وجوب العيش تحت نفوذهم، وإلا فإنه لا سبيل للحفاة سوىٰ العيش بفقر وفاقة، وهذه طبيعة الحياة والمجتمع البشري ان تحترق وتموت الأغلبية الساحقة من الجياع في حسرة رغيف خبز. في حين كادت تزهق أرواح آخرين بسبب التخمة والاسراف والتبذير، وعلىٰ اي حال فهذه مأساة فرضها الطغاة علىٰ البشرية.

ان الدول الاسلامية ـ وبسبب ضعف الادارة والتبعية ـ تعاني وضعاً مؤسفاً، مما يتطلب عرض مشاريع وبرامج بناءة تصون مصالح المحرومين والمسحوقين يقدمها علماء الاسلام والباحثون والخبراء المسلمون لأحلالها محل النظام الاقتصادي غير السليم المخيم علىٰ العالم، لكي تنجو دنيا المستضعفين والمسلمين من مأساة الفقر ومعاناته. وبالطبع، فإن تنفيذ اغراض الاسلام واهدافه في العالم ـ سيما برامجه الاقتصادية ومواجهة الاقتصاد المريض للرأسمالية الغربية والاشتراكية الشرقية ـ لا يتيسر دون سيادة الاسلام الشاملة. وقد تتطلب عملية اجتثاث الجذور والآثار السيئة للبرامج غير الاسلامية فترة من الوقت بعد اقامة نظام العدل والحكومة الاسلامية، مثلها في ذلك مثل جمهورية ايران الاسلامية. غير ان طرح المشاريع وتحديد اتجاه الاقتصاد الاسلامي نحو حفظ مصالح المحرومين، وتوسيع نطاق مساهمتهم الشاملة في هذا الأمر، وجهاد الاسلام ضد الجشعين تعتبر اكبر هدية وبشرىٰ لانعتاق الانسان من أسر الفقر والفاقة. وبيان هذه الحقيقة من أن أصحاب الأموال والجاه لا يتميزون بشيء، ولا يختلفون عن الفقراء، ولا يحظون بالأولوية مطلقاً في حكومة الاسلام؛ سيساعد علىٰ تفتق المواهب المكبوتة للحفاة، وتفتح طرق الرقي والازدهار أمامها.

ولابد من ذكر هذا الامر وهو ان لا يكون للاغنياء ـ بسبب تمكنهم المالي ـ نفوذ في الحكومة والقائمين بإدارة البلد الاسلامي، أو أن يتفاخروا بأموالهم وثرواتهم، ويفرضوا أفكارهم ومطالبهم علىٰ الفقراء والمعوزين والكادحين. فهذا هو أكبر عامل للتعاون وإشراك الناس في الامور، وانسياقهم نحو مكارم الاخلاق والقيم السامية، والابتعاد عن التملق.

ولكي يتنبّه ذلك البعض من الاثرياء حتىٰ لا يتصوروا بأن أموالهم وثرواتهم هي دلالة علىٰ اعتبارهم عند الله، وتقربهم إليه سبحانه وتعالىٰ.

إن خلاصة الكلام هو بيان هذه الواقعية وهي أن قيمة المرء في الحكومة الاسلامية هي لمن تكون تقواه أكثر من غيره، لا لمن تكون ثروته وماله وقوته أكثر، وان كل المدراء والمعنيين والزعماء وعلماء الدين في نظام حكومة العدل مكلفون باقامة العلاقة والصداقة والاخوة مع الحفاة أكثر منها مع المتمكنين والمرفهين، وأن الوقوف الىٰ جانب المعوزين والحفاة، والبقاء من مصافهم هو فخر كبير حظي به الأولياء، وينهي الشكوك والشبهات عملياً.

ولله الحمد، فإن أساس هذا التفكير وهذه الرؤية هو في طور التطبيق في الجمهورية الاسلامية الايرانية. كما أن مسؤولينا المحترمين ـ ورغم الحصار الاقتصادي الشديد وقلة العائدات ـ فإنهم يصبّون جلّ مساعيهم من أجل تذليل الفقر وإزالته من المجتمع، وإن ما يتمناه شعبنا وحكومتنا ومسؤولونا هو القضاء علىٰ الفقر والفاقة في مجتمعنا في يوم ما، وأن يتمتع شعبنا العزيز والصابر والأبي بالرخاء في الحياة المادية والمعنوية.

ونسأل الله أن لا يأتي ذلك اليوم الذي تقوم فيه سياسة مسؤولينا في البلاد ـ لا قدر الله ـ علىٰ تناسي الدفاع عن المحرومين، والاهتمام بأصحاب رؤوس الاموال ودعمهم، وتمتع الاغنياء بالمزيد من الرعاية والاعتبار، فإن هذا الأمر ـ لا قدر الله حصوله ـ يتنافىٰ وسيرة ونهج الانبياء وامير المؤمنين والائمة المعصومين عليهم السلام. وان علماء الدين منزهون من ذلك، ويجب ان يكونوا الىٰ هكذا الابد.

وهذه من مفاخر وبركات بلادنا وثورتنا وعلمائنا الذين نهضوا لحماية الفقراء، وأحيوا شعار الذود عن حقوق المستضعفين. وبما أن إزالة الحرمان هي عقيدتنا، وسبيل حياتنا فإن الطامعين لا يدعوننا وحالنا في هذا الشأن أيضاً، وقد ضيقوا الحصار أكثر حولنا بقصد إضعاف حكومتنا ومسؤولينا، وأبرزوا حقدهم وضغينتهم وخوفهم ورعبهم حيال هذه الحركة الجماهيرية والتاريخية، وأظهروها الىٰ حد قيامهم بآلاف المؤامرات السياسية والاقتصادية ضدنا. ومما لاريب فيه انه بقدر ما يهاب الطغاة من لهفة شعبنا للشهادة وسائر قيمه الرفعية؛ فإن الفزع ينتابهم أيضاً من روح الاقتصاد الاسلامي وميله

لحماية المحرومين، ومن المسلّم به أنه كلما تحركت البلاد باندفاع أكثر نحو إزالة الفقر والدفاع عن المحرومين كلما انقطعت آمال الطامعين منا وتضاعفت توجهات شعوب العالم نحو الاسلام.

وعلىٰ العلماء الاعزاء أن ينتبهوا بعمق الىٰ هذا المبدأ وأن يحفظوا لأنفسهم صفة «ملاذ المحرومين» هذه المفخرة التاريخية التي مضىٰ عليها أكثر من الف عام. إنني أوصي سائر المسؤولين وأبناء الشعب بألّا يتجاهلوا ويتناسوا المحرومين وتوجههم المخلص للثورة، ودعمهم الكبير للاسلام، ويتركونهم دون خدمة وتقدير. ومن الواضح بالطبع أن أبناء شعبنا ـ بكافة الفئات والقطاعات ـ مساهمون وشركاء في الثورة، ودخلوا جميعاً الساحات في سبيل الله، ومن أجل أداء الواجب الالهي، فالغاية هو الله ولن يلوّثوا أهدافهم وأمانيهم الالهية السامية من أجل المسائل المادية، ولن تردعهم النقائص، ولن تبعدهم عن الساحة. لأن الذين يقدمون أرواحهم وأموالهم في سبيل الله لن تثنيهم البطون والملذات الدنيوية. الا أن من واجب جميع المسؤولين خدمة هذا الشعب، ونكون شركاء في سرّائه وضرّائه فلا أظن أنه يوجد عبادة أكبر من خدمة المحرومين.

حقاً عندما أدىٰ الحفاة والمحرومون والفئات ذات الدخل القليل من مجتمعنا الامتحان، وتقيدوا بالأحكام الاسلامية الىٰ حد التضحية بعدد من أعزائهم وشبانهم وبذل كل ماليديهم، وكانوا متواجدين في جميع الساحات وسيكونون كذلك ان شاء الله، ويقدمون ارواحهم واموالهم في سبيل الله، لماذا لا نفخر بخدمة عباد الله الخالصين والرجال الشجعان في تاريخ البشرية ؟

نحن نقول مرة أخرىٰ بأن شعرة واحدة من رأس هؤلاء الساكنين في الاكواخ، المنجبين للشهداء أشرف من جميع قصور العالم وساكنيها.

إن آخر نقطة أقولها هنا وأؤكد عليها ـ بعد شكري للعلماء والحكومة الخدومة المدافعة عن المحرومين ـ هي مسألة العيش ببساطة والالتزام بالزهد بالنسبة للعلماء المسلمين الملتزمين، واني بصفتي والداً كبير السن أطلب بتواضع من جميع أبنائي وأعزتي من علماء الدين أن لا يخرجوا من زيّهم الروحاني في وقت منَّ الله فيه علىٰ

العلماء والروحانيين، ومنحهم نعمة ادارة دولة كبيرة، والتبليغ لرسالة الأنبياء، وأن يجتنبوا الانجذاب نحو زخارف وأضواء الدنيا التي هي دون شأن علماء الدين، واعتبار نظام الجمهورية الاسلامية الايرانية، وليحذروا لأنه لا توجد آفة أخطر من الاهتمام بالرفاه، والسير علىٰ طريق الدنيا بالنسبة لعلماء الدين. ولله الحمد فإن علماء الاسلام الملتزمين قد أدوا امتحان زهدهم، ولكن قد يعمد أعداء الاسلام واعداء علماء الدين بعد ذلك الىٰ تشويه سمعة هؤلاء ـ رافعي مشعل الهداية والنور ـ وتوجيه الضربة إليهم من خلال مسائل بسيطة، ولن ينجحوا إن شاء الله.

## ضرورة المحافظة علىٰ الحياة البسيطة وزي الطلبة

كانوا في السابق يقولون للناس عن الروحاني الذي يتحدث في الأمور السياسية أن اتركوه فإنه سياسي، وبلا شك فإن هذا النوع من التفكير كان من شياطين الداخل والخارج. فهم أوجدوا عندنا اعتقاداً بأن علىٰ الروحاني أن يضع عباءته علىٰ رأسه ويذهب الىٰ المسجد ويصلي صلاته العادية فقط. ولم يكن يحق للروحاني التدخل في أي أمر. لكن الحقيقة أننا تابعون للرسول والائمة عليهم السلام الذين كانوا يمسكون جميع الأمور بأيديهم. فهم شكلوا حكومة وهدوا الناس. والحمد لله فإن التدخل في الامور السياسية لا يعتبر عيباً اليوم، ولكن احذروا فإن الجميع ينظرون اليكم، لذا حافظوا علىٰ زي أهل العلم الذي ترتدونه.

حافظوا علىٰ حياة البساطة كما كان العلماء السابقين وكان طالب العلم والعالم الكبير في السابق يعيشون أدنىٰ من مستوىٰ الحياة العادية للناس أو مثلهم. وحاولوا اليوم أن لا تتغير حياتكم عن زي العلماء. واعلموا أنكم ستُرفضون عاجلاً أم آجلاً فيما لو عشتم في يومٍ ما حياة فوق حياة الناس العاديين. فالناس سيقولون بأنهم كانوا يعيشون حياة الناس عندما لم يكونوا يملكون شيئاً، والآن ابتعدوا عن الناس بسبب زيادة أموالهم ونفوذهم. يجب أن يكون الوضع كما في السابق. يجب أن نعيش بشكل لا يسموننا معه طاغوتيين.

## ليعلم الروحانيون أن العلم بدون اسم الرب ضلالة

لا تظنوا أيها السادة ـ السائرون في طريق الاسلام والعلم، والمتلبسون بلباس الاسلام ولباس الانبياء والروحانيين ـ أنه الدراسة تنفعكم بدون أن تكون باسم الرب، بل تضر أحياناً، ويؤدي العلم الىٰ الغرور في بعض الاحيان، وينزلق الانسان أحياناً عن الصراط المستقيم بواسطة العلم، وإن الذين اختلقوا الاديان الكاذبة كان أكثرهم من أهل العلم. الذين يدعون الىٰ الحقيقة أيضاً كان أكثرهم من أهل العلم. فالانحراف كان منذ البداية لعدم اقتران العلم والقراءة باسم الرب. وكلما تقدموا في الطريق المنحرف؛ كلما ازداد الإنحراف وابتعدوا عن الانسانية أكثر فأكثر.

قد يكون الانسان فيلسوفاً أعظم، أو فقيهاً مكرماً بحسب نظر الناس، ويعلم كل شيء، وصدره مستودع للمعلومات. لكنه ابتعد عن الصراط المستقيم أكثر من الآخرين لأن القراءة لم تكن باسم الرب، وكلما كبر المستودع زاد وزره وزادت ظلمته ﴿ظلمات بعضها فوق بعض﴾[1].

قد يكون العلم ظلاماً أحياناً وليس نورا. ويكون للعلم نور الهداية عندما يبدأ باسم الرب. ويكون العلم نافعاً عندما يُراد تعلمه حقاً. لكنه يصبح انحرافاً عندما يكون من أجل الحصول علىٰ المنصب، أو من أجل أن يكون إماماً للجماعة، أو ليصعد المنبر، أو لكي يقبلُهُ عامة الناس... فهذه كلها انحرافات وكلها دقيقة. والصراط المستقيم كما يوصف فإنه أدق من الشعرة. فقد يقضي الانسان عمره في الرياء دون أن يدري، وتقوم جميع أعماله علىٰ الرياء دون أن يعلم بذلك. فالرياسة دقيقة للغاية حتىٰ أن الانسان نفسه لا يفهم ذلك

## الفصل بين الروحاني والجامعي هو رغبة الأجانب

يجب أن يحترم الروحاني والجامعيون بعضهم البعض. وينبغي بالشباب الواعي في الجامعات أن يحترم العلماء والروحانيون. فالله تعالىٰ جعل لهم مكانة خاصة، وأوصىٰ أهل بيت الوحي الناس بهم. فالروحانيون هم قوة كبرىٰ، وفي حالة فقدانهم ـ لا سمح الله ـ

---

(١) سورة النور، الآية ٤٠.

فانه ستنهدم أعمدة الاسلام، وتبقىٰ قوة العدو الجبارة دون معارض.

توصل الاجانب المستثمرون ـ من خلال دراساتهم الدقيقة طوال التاريخ ـ إلى أنه يجب هدم هذا السد، وأدت دعاياتهم الباطلة ودعايات عملائهم خلال بضع مئات من السنوات الىٰ فصل بعض المثقفين عنهم، واساءة الظن بهم حتىٰ تبقىٰ جبهة العدو دون معارض.

إذا كنا نشاهد أحياناً بين العلماء من يفتقد للكفاءة، لكنهم بشكل عام يخدمون الناس حسب اختلاف المواقف، وإن خدماتهم جعلت الشعب يتمسك بأصول الدين وفروعه. ويجب دعم هذه القدرة، والمحافظة عليها رغم أنف الأجانب وعمالهم، والنظر إليها باحترام. كما وينبغي بالروحانيين المحترمين النظر بعين الاحترام لطبقة الشباب المثقفين الذين هم في خدمة الاسلام والدولة الاسلامية، وتعرضوا ـ لهذا السبب ـ لهجوم عملاء الأجانب، وأن يعتبروهم كأبناء بررة وأخوة أعزاء، ولا يضيعوا من أيديهم هذه القوة العظيمة التي ستكون مقدرات البلاد بيدها سواء شاؤا ذلك أم أبوا، وأن يجتنبوا تلك الدعايات الباطلة التي أطلقت عليهم خلال بضعة مئات السنوات فَصَوَّرتهم بشكل آخر في عيون البعض حتىٰ يستفيدوا قدر الامكان من التفرقة، وأن يُبعدوا عنهم اولئك الذين أرادوا فصل هذه الطبقة عن الروحانيين ـ سواء عن جهل أو عن سوء نية ـ وأن لا يسمحوا لهم بايجاد الفرقة، ليطمئنوا بأن النصر حليفهم من خلال ضمّ هاتين القوتين الكبيرتين، وبانفصالهما سوف لن يروا وجه النصر.

## ضرورة حضور الروحانيين في الساحة

أوصي علماء الدين المحترمين، لاسيما المراجع الموقرين، أن لا يعزلوا أنفسهم عن قضايا المجتمع، وخاصة عن قضايا مثل انتخاب رئيس الجمهورية ونواب المجلس، فلا يكون موقفهم موقف اللامبالاة تجاهها، فجميعكم شاهدتم، وجيل المستقبل سيسمع أن محترفي السياسة من اتباع الشرق والغرب قد عزلوا العلماء الذين أسسوا بنيان ثورة الدستور وتحملوا بسببها المشاق والآلام وأن العلماء قد خدعوا بألاعيب محترفي السياسة فاعتبروا التدخل في شؤون البلد والمسلمين لا يناسب مقامهم فأودعوا الساحة

بأيدي المتغربين، فانزلوا بثورة الدستور، وبالدستور والبلد والاسلام ما يستلزم تلافي آثاره زمناً طويلاً.

## الروحانيون والمسؤولية التنفيذية

إنني قلت هذا الكلام منذ البداية عندما كنا في هذه المسائل وعندما كانت آثار النصر تظهر تدريجياً، وفي لقاءاتي سواء مع الذين قدموا من الخارج أو حتىٰ في النجف وباريس وفي كلماتي التي ألقيتها وهو أن للروحانيين شغل يسمو فوق هذه الأمور التنفيذية، وعندما ينتصر الاسلام فإن الروحانيين سيذهبون لممارسة أعمالهم. ولكن عندما جئنا ونزلنا الىٰ الميدان وجدنا أنه لو نقول للروحانيين اذهبوا جميعاً الىٰ مساجدكم فان أمريكا أو السوفيت سيبتلعون هذه البلاد. إننا جربنا وشاهدنا أن الذين كانوا علىٰ رأس الأمور ولم يكونوا من العلماء ـ ورغم تدين بعضهم ـ فإن مسيرتنا لم تكن منسجمة مع أذواقهم لأننا كنّا نريد سلوك طريق الاستقلال وبناء أنفسنا من خلال الخبز المصنوع من الشعير، وعدم الخضوع للقوىٰ الكبرىٰ. وعندما وجدنا أننا لا نستطيع العثور علىٰ أشخاص في جميع الأماكن يعملون مائة بالمائة للهدف الذي ضحىٰ من أجله الشعب بأمواله وشبانه، فاضطررنا للاذعان ليكون رئيس جمهوريتنا من العلماء ورئيس وزرائنا كذلك أحياناً.

وكنّا قد قلنا في أماكن أخرىٰ أننا لا نريد ذلك، والآن نقول بأن السيد الخامنئي[1] سيذهب لممارسة عمله الروحاني العظيم والاشراف علىٰ الأمور، وكذلك بقية السادة بمجرد توجد علىٰ مجموعة من الأفراد غير من الروحانيين. لكنهم يديرون بلادهم بالشكل الذي يريده الباري تعالىٰ. اننا في أي يوم نفهم الكلمة التي قلناها كانت اشتباهاً، وأن الصحيح أن نعمل بشكل آخر؛ فإننا نعلن ونقول بأننا أخطأنا، ويجب العمل هكذا. اننا نفكر بالمصالح ولا نبالي بقيمة وسمعة كلامنا. إننا عدلنا عن كلامنا الذي قلناه

---

(١) المقصود هو القائد الحالي للثورة الإسلامية آية الله العظمىٰ السيّد علي الحسيني الخامنئي، انتخبه مجلس الخبراء بالأكثرية الساحقة ليكون قائداً للثورة الإسلامية بعد وفاة الإمام الخميني (س)، وكان قبل ذلك قد أنهىٰ دورتين من رئاسة الجمهورية الإسلامية.

في المقابلات، ونقول بأن الروحانيين سوف يواصلوا العمل مؤقتاً في المجال التنفيذي الىٰ ذلك الوقت الذي يمكن لغير الروحاني أن يدير البلاد فيسلّموه الأجهزة التنفيذية، ويعودون الىٰ مواقعهم السابقة وممارسة الارشاد. وما دامت الأمور هكذا حيث يوجد إبهام أمامنا، ويوجد احتمال ولو بنسبة واحد في المليون أن يهدد الشخص الفلاني أو فئة معينة حيثية الاسلام، فإننا مكلفون بالوقوف بوجهه بمقدار قدرتنا علىٰ ذلك. فلينعتوننا ما يشاؤون، وليقولوا بأنه بلد الملالي وحكومة رجال الدين وغير ذلك. طبعاً هذه حربة لاخراجنا من الميدان، لكننا لن نترك الميدان.

## الروحانيون واصلاحات الأراضي

سؤال : قيل إن اصلاح الأراضي للملك ألحق ضربة بالروحانيون الذين يشكلون ثاني طبقة من ملاكي الأرض الكبار (نيويورك تايمز ١١ ديسمبر) ويُعد هذا أحد الأسباب التي جعلتكم تعارضون الملك. فهل هذا الموضوع صحيح ؟ وما هي النسبة المئوية للأراضي الزراعية التي كان المتدينون يديرونها قبل سنة ١٩٦٢ ؟ وهل أن المتدينين سيديرون الأراضي مرة أخرىٰ بعد ذهاب الملك؟ وما هي الزراعة الحكومية التي سوف تؤيدونها ؟ وهل أن مكننة الزراعة سيكون البديل للعمل باليد؟ ولو كان هكذا، فمن أين ستوفرون هذه المكائن الزراعية ؟

جواب : بشكل عام، فإنه ليس هناك من واحد من الروحانيين المعارضين للملك من الملاكين الكبار حتىٰ تشملهم إصلاحات الأراضي، وأنا كنت قد أعلنت أيضاً أننا سوف لن نسترجع الأراضي من الرعايا، لأن الملاكين الكبار لم يدفعوا الضرائب الاسلامية الخاصة بهم. وأن معارضتي وسائر العلماء للملك لم تكن لهذا السبب أبداً، وهذه من الدعايات السيئة للملك والتي فقدت قابليتها في التأثير.

## هدفية طلب العدل لدىٰ العلماء

علماء الاسلام مكلفون بمحاربة الدكتاتورية والاستفادة غير المشروعة

للظالمين، وأن لا يسمحوا ببقاء عدد كبير من الناس جياعاً ومحرومين والىٰ جانبهم يتنعم الظالمون الناهبون وآكلو الحرام.

## فصل صف الروحانيين عن صف عبيد المال

إن علماء الاسلام الأصيلين لم يخضعوا أبداً للرأسماليين وعبيد المال والخائنين، واحتفظوا بهذا الشرف لأنفسهم، وهذا ظلم كبير أن يقول أحد بأن يد الرأسماليين هي في يد الروحانيين الأصيلين المؤيدين للاسلام المحمدي الأصيل.

## وظيفة الروحانيين المسيحيين

إن وظيفة المبعوثين الالهيين في هذه الدنيا هي نقل البشر من هذا العالم الىٰ عالم أسمىٰ. وتوجد وظيفة لجميع روحانيي الشعوب سواء الروحانيين المسيحيين أو المسلمين أو اليهود، جميع الروحانيين، وهي أن يتبعوا الانبياء تماماً في كل شيء فالأنبياء جاؤوا لتربية البشر ونشر الأمن والمودة بين جميع البشر.

والروحانيون هم في المرتبة الاولىٰ لتحقيق هدف الانبياء والذي هو الوحي الالهي نفسه. فللروحانيين وظيفة الهية هي اسمىٰ من جميع وظائف سائر الناس. إن عليهم مسؤولية إلهية، انهم مسؤولون أمام الانبياء وأمام الله تبارك وتعالىٰ بايصال تعليمات الانبياء الىٰ الناس والأخذ بأيدي الناس وإنقاذها من مشاكلها. فأهل الدنيا اليوم مبتلون بالقوىٰ الكبرىٰ والقوىٰ الشيطانية التى وقفت أمام الانبياء ولا تسمح بتحقق تعاليمهم. وللروحانيين المسيحيين خصوصية كبيرة وهي أن القوىٰ الكبرىٰ مسيحية، إنها تدعي المسيحية، وتعمل خلافاً لتعليمات الله تبارك وتعالىٰ التي علمها لجميع الأنبياء وخلافاً لتعليمات عيسىٰ المسيح. وواجب الروحانيون المسيحيون أن يحاربوا معنوياً هذه القوىٰ الكبرىٰ التي تتصرف خلافاً للأنبياء وخلافاً للمسيح وذلك طبقاً لتعاليم المسيح، وأوامر الخالق العظيم. وأن يقوموا بإرشاد الشعب المسيحي وتوجيهه لكي يكفّ عن اتباع هذه القوىٰ التي تعارض المسيح.

# الحوزات العلمية

## دور الحوزات العلمية في الحفاظ علىٰ الاسلام

لا يوجد شك أن الحوزات العلمية والعلماء الملتزمين كـانوا عـلىٰ طـول التـاريخ الاسلامي الشيعي أهم قاعدة قوية للاسلام في الوقوف أمام الهجمات والانحرافات. وبذل علماء الاسلام الكبار جهدهم طوال حياتهم للترويج لمسائل الحلال والحرام الالهية دون أي تدخل أو تصرف.

ولولا الفقهاء الاعزاء، لما كنا ندري ما هي العلوم التي كانت تقدم اليوم لعامة الناس تحت عنوان علوم القرآن والاسلام وأهل البيت عليهم السلام.

إن جمع علوم القرآن وجمع أحاديث النـبي الاعـظم وآثـاره وسـنة المـعصومين عليهم السلام والمحافظة عليها وتدوينها وتـبويبها وتـنقيحها لم يكـن عـملاً سـهلاً فـي ظروف كانت الامكانات قليلة وكان السلاطين الظالمون يعملون كل ما في وسعهم لمـحو آثار الرسالة، والحمد لله فاننا نشاهد اليوم نتيجة تلك الجـهود فـي آثـار وكـتب مـباركة كالكتب الأربعة[1] مثلاً، والكتب الأخرىٰ للمتقدمين والمـتأخرين فـي الفـقه والفـلسفة والرياضيات والنجوم والاصول والكلام والحديث والرجال والتـفسير والأدب والعـرفان واللغة وتمام فروع العلوم المتنوعة، ولو أننا لم نطلق كلمة جهاد في سبيل الله علىٰ كل هذه الأتعاب والجهود فماذا يجب أن نسميها ؟

فالحديث يطول لو أردنا أن نذكر الخدمات العلمية للحوزات العلمية مما لا يسـعه هذا المختصر. والحمد لله فإن الحوزات غنية من جهة المنابع وأساليب البحث والاجـتهاد وتملك أساليب مبتكرة. ولا أعتقد بوجود اسلوب أفضل من طـريقة عـلماء السـلف فـي الدراسة العميقة والشاملة للعلوم الاسلامية. ويشهد تاريخ أكثر من ألف سـنة فـي مـجال

---

(١) الكتب الأربعة هي مـصادر حـديث مـعتبرة عـن المسـلمين الشـيعة، وهـي : الكـافي لمـحمّد بـن يعقوب الكليني، ومن لا يـحضره الفـقيه لمـحمّد بـن بـابويه القـمي الصـدوق، والإسـتبصار فـيما اختلف من الأخبار لمحمّد بن حسن الطوسي، وتهذيب الأحكـام فـي شـرح المـقنعة لمـحمّد بـن حسن الطوسي.

التحقيق والتتبع لعلماء الاسلام الحقيقيين علىٰ ادعائنا هذا في سبيل نمو شجرة الاسلام المقدسة.

## ضرورة ايجاد النظم، ومنع نفوذ المتشبّهين بالروحانيين

وصيتي للحوزات العلمية المقدسة هي ما ذكّرت به مراراً وهي أنه في هذا العصر الذي عقد أعداء الأسلام والجمهورية الاسلامية العزم علىٰ استئصال الاسلام ساعين لتحقيق هذا الهدف الشيطاني بكل وسيلة ممكنة. وإحدىٰ وسائلهم المؤثرة في تحقيق نواياهم المشؤومة والخطرة للغاية علىٰ الاسلام والحوزات الاسلامية، هي اعداد أفراد منحرفين جناة للتسلل الىٰ الحوزات العلمية، والخطر الكبير لهذا التوغل علىٰ المدىٰ القريب تشويه صورة الحوزات العلمية بأعمال المتسللين غير اللائقة، واخلاقهم وسلوكياتهم المنحرفة. والخطر الأكبر لهذا التسلل علىٰ المدىٰ البعيد، هو وصول واحد أو بعض الدجالين الىٰ المقامات العليا في الحوزات باطلاعهم علىٰ العلوم الاسلامية، وتكوين موقع اجتماعي لأنفسهم بين الجماهير، واستغلال حسن ظن طيبي القلب، واستجلاب مودّتهم ليكونوا مصدر توجيه الضربات القاصمة في الوقت اللازم للحوزات الاسلامية والاسلام العزيز والبلد.

ونعلم، أن للقوىٰ الكبرىٰ الناهبة احتياطيا في المجتمعات من أفراده، بعناوين شتىٰ من الوطنيين والمثقفين الزائفين المتلبسين بزي العلماء الذين لو سنحت لهم الفرصة لكانوا أشد خطراً وإضرارا في المجتمع، أمثال هؤلاء يعيشون بين الشعب متحملين بصبر مشقه الاستمرار ثلاثين أو أربعين سنه في التظاهر بسلوك اسلامي وقدسية وقومية فارسية[١] ووطنية وأقنعة أخرىٰ لتنفيذ مهمتهم في الوقت المناسب، وقد شاهد أبناء شعبنا العزيز في الفترة القصيرة التي تلت انتصار الثورة الاسلامية، نماذج لذلك كمجاهدي الشعب وفدائيي الشعب[٢] والشيوعيين[٣] وغيرهم ويجب علىٰ الجميع

---

(١) هي حركة وطنية إيرانية تعتمد على القومية والوطنية والعنصرية، عوضاً عن المعتقدات والقيم الإنسانية.

(٢) «مقاتلوا فدائيي الشعب الإيراني» هي مجموعة ماركسية كانت معروفة في إيران، بعد

أن يحبطوا بيقظة هذا القسم من المؤامرة، ويتأكد هـذا الواجب أكـثر مـن الجـميع عـلىٰ الحوزات العلمية، وتقع مسؤولية تطهير وتنظيم هذه الحوزات عـلىٰ الأسـاتذة المـوقرين والأفاضل ذوي السابقة الحسنة، بتأييد من مراجع كل عصر، ولعل مقولة (إن نظم الحـوزة في عدم نظمها) هي من الايحاءات المشؤومة لنفس المتآمرين ومخططي المؤامرة.

---

«« إنتصار الثورة الإسلامية في إيران، قامت هذه المجموعة بحركات سياسية وأعمال إرهابية ضد الثورة الإسلامية. هذه المجموعة تأسست عام ١٩٦٦ م، أسسها مجموعة من الطلّاب الجامعيين الماركسيين، والذين انتقلوا تدريجياً من الماركسية الارثذوكسية إلى المادية، ورغم العمليات التـي نفذتها هذه المجموعة ضد المسؤولين في نظام الملك، فإن المنزلة الإجتماعية لهذه المجموعة بـين الطلّاب الوطنيين واليساريين في الجامعات بقيت محدودة، ولم يتمكنوا من إيجاد أيّة قاعدة لهم بين الجماهير. البرنامج السياسي لهذه المجموعة هو إقامة نظام إشتراكي في إيران بشكـل فـوري، دون المرور بمراحل تغيير. لكنها سرعان ما تفككت إلى عدّة فروع مـختلفة، وجـاءت الأزمـة العـالمية للماركسية والاتحاد السوفياتي لتترك آثاراً سلبية كبيرة على هذه المـجموعة ودفـعها إلى التـحرّك السياسي الإنفعالي.

(٣) حـزب تـودة أحـد أقـدم وأشـهر المـنظمات المـاركسية اللـينينية فـي إيـران، الحـزب الشـيوعي الإيراني تأسس عام ١٩٢٠ م، وقد تعرّض للإبادة على يـد المـلك، لكـن بـقاياه فـي العـام ١٩٤٢ م بـدأوا أعـمالهم تـحت اسـم «حـزب تـودة» أي حـزب الجـماهير. هـذا الحـزب كـان مـرتبطاً بمنظمة الأمن السـوفيتي **K G B** طـوال حـياته السـياسية، لذلك كـانت مـواقـفه دومـاً تـؤمّن مـصالح السـوفييت وتـفضلها عـلى مـصلحة إيـران، فـاشتهر بـين المـجتمع الإيـرانـي بـ«بـاعة الوطن».

مـن أهـم مـواقـفه تـلك : تأيـيده للإحـتلال الروسـي لأذربـايجان وكـردستان الإيـرانـيتين، واقتطاع هاتين المنطقتين من جسد الوطـن لحسـاب المـعتدي. إضـافة إلىٰ تأيـيده إعـطاء امـتياز نفط شمال إيران للإتحاد السوفياتي.

بعد الحركة الإنقلابية في ١٩ / ٨ / ١٩٥٣م واسـتمرار سـلطة مـحمدرضا شـاه تـوقف نشـاط هذا الحزب داخـل البـلاد، وحـتىٰ انـتصار الثـورة الإسـلامية عـام ١٩٧٩ م كـان أعـضاء اللـجنة المـركزية للـحزب يـعيشون فـي مـدينة لايـبزيك فـي المـانيا الشـرقية. ومـع إنـتصار الثـورة الإسلامية ، واطلاق الحريات السـياسية عـاد هـذا الحـزب إلى مزاولة نشـاطه كسـائر الأحـزاب الأُخـرىٰ، لكـنه رغـم جـهوده واعـلامه الواسـع لم يـتمكن مـن كسب قـاعدة شعبية له بسـبب عـقيدته الإلحـادية وأسـاليبه المـنافقة، وفـي العـام ١٩٨٣ م انكشـف أمـر عـلاقته التـجسسية لصالح منظمة الأمـن السـوفيتي **K G B** وجـهاز الأمـن العسكـري السـوفيتي **G R U** تـم اعتقال اللجنة المركزية للحزب، والقضاء على الشبكات السرّية له.

علىٰ أي حال فوصيتي هي أن المبادرة في تنظيم الحوزات ضرورة واجبة في كافة العصور، وفي هذا العصر بالذات حيث تسارع واشتداد المؤامرات وتنفيذ المخططات.

ويتحتم علىٰ العلماء الأساتذة والأفاضل الأجلاء أن يخصصوا وقتاً لدرء الأضرار وفق برنامج دقيق ومدروس عن الحوزات العلمية لاسيما حوزة قم العلمية وسائر الحوزات الكبرىٰ والمهمة في هذا الظرف بالذات. وعلىٰ العلماء والاساتذة الموقّرين أن لا يسمحوا بالانحراف عن طريقة المشايخ العظام، في الدروس والمباحث الفقهية والاصولية، فهي الطريقة الوحيدة لحفظ الفقه الاسلامي، وأن يسعوا دائما لإثرائه بالمزيد من الدقة والبحوث والآراء والابداع والتحقيق، ويحفظوا الفقه التقليدي[1] وهو إرث السلف الصالح الذي يؤدي الانحراف عنه الىٰ إضعاف دعائم التحقيق والتدقيق. فلتضف التحقيقات الىٰ التحقيقات.

وطبيعي انه ستُعدّ خطط في الفروع الاخرىٰ من العلوم بما يتناسب مع احتياجات الدولة والاسلام، ويجب إعداد رجال في هذه الفروع، ومن أهم وأسمىٰ العلوم التي يجب تعميم تدريسها ودراستها هي العلوم المعنوية الاسلامية كعلم الاخلاق وتهذيب النفس، والسير والسلوك الىٰ الله ـ رزقنا الله وإياكم ذلك ـ فهي الجهاد الاكبر.

## أسلوب الدراسة ومحتوىٰ الحوزات

أما بشأن اسلوب الدراسة والتحقيق في الحوزات، فانني أعتقد بالفقه التقليدي والاجتهاد الجواهري[2] ولا أجيز التخلف عن ذلك. فالاجتهاد صحيح علىٰ ذلك

(١) الفقه التقليدي هو اسلوب لإستنباط الأحكام الشرعية من المصادر المعتبرة والمنابع الفقهية، وقد اتبع هذا الاسلوب علماء المسلمين الشيعة منذ عهد الرسول الأعظم ﷺ وحتىٰ يومنا هذا. البعض يعتبر هذا الاسلوب يقابل الفقه المتحرك لكن الإمام الخميني يعتبر ان الفقه المتحرّك هو وليد دور الزمان والمكان في الإجتهاد وانه يسير بشكل موازٍ للفقه التقليدي، بل ويتحكم بنتائجه أيضاً.

(٢) الإمام الخميني (س) يعتقد أن اسلوب استنباط الأحكام الشرعية يجب أن يكون نفس الاسلوب الذي اتبعه علماء الفقه العظام، ومن جملتهم الشيخ محمد حسن صاحب الكتاب القيّم «جواهر الكلام» كما أشار في خطب أخرىٰ إلى اسلوب الشيخ الأنصاري.

النمط، ولكن هذا لا يعني أن الفقه الاسلامي ليس غنياً ولا خلّاقاً، إذ أن الزمان والمكان عنصرين مهمين في الاجتهاد. ولو كان لمسألة حكماً معيناً في السابق فبحسب الظاهر قد تكون هي نفسها ضمن العلاقات المتحكمة بسياسة واجتماع واقتصاد نظام معين، يكون لها حكماً جديداً، بهذا المعنىٰ وهو أنه من خلال المعرفة الدقيقة للعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لنفس الموضوع الأول الذي لا يختلف ظاهراً عن القديم يغدوا واقعاً موضوعاً جديداً يتطلب قهراً حكماً جديداً. يجب علىٰ المجتهد أن يحيط بمسائل زمانه فلايقبل الشعب ولا الشباب ولا حتىٰ العوام من الناس أن يقول مجتهدهم ومرجعهم بأنني لا أبدي وجهة نظري في المسائل السياسية. ومن خصوصيات المجتهد الجامع العلم بأساليب مواجهة حيل وأكاذيب الثقافة الحاكمة علىٰ العالم، وامتلاك بصيرة ونظرة اقتصادية، والاطلاع علىٰ كيفية مواجهة الاقتصاد الحاكم علىٰ العالم، والتعرف علىٰ السياسات وحتىٰ السياسيين والمعادلات التي يملونها، ودرك موقع ونقاط القوة والضعف لكلا القطبين الرأسمالي والشيوعي واللذان يرسمان في الحقيقة الاستراتيجية المتحكمة بالعالم. يجب علىٰ المجتهد أن يمتلك نباهة وذكاء وفراسة هداية مجتمع اسلامي، كبير وحتىٰ غير الاسلامي وأن يكون مديراً ومدبراً بشكل حقيقي إضافة الىٰ إخلاصه وتقواه وزهده التي هي في مستوىٰ شأن المجتهد. والحكومة في نظر المجتهد الواقعي هي عبارة عن الفلسفة العملية لتمام الفقه في جميع زوايا الحياة البشرية، والحكومة هي مظهر الجنبة العملية للفقه في تعامله مع جميع المعضلات الاجتماعية والسياسية والعسكرية والثقافية، والفقه هو النظرية الواقعية الكاملة لادارة الانسان والمجتمع من المهد الىٰ اللحد.

## وصية الىٰ طلاب وشورىٰ ادارة الحوزة العلمية في قم

السلام عليكم أيها الأعزة والدعاء لكم، إن جهودكم أيها الأعزة لا تخفىٰ علىٰ أحد، وإن شاء الله تكونون من خلال مساعدة جميع العاملين في الحوزة قادرين علىٰ الاجابة علىٰ اسئلة العالم الاسلامي.

يجب أن لا تنسوا بأنه ينبغي عدم تخطي الاركان المحكمة للفقه والاصول المتبعة في الحوزات بأي شكل من الأشكال.

وطبعاً فانه ينبغي الاستفادة من محاسن الأساليب الجديدة والعلوم التي تحتاج اليها الحوزات العلمية الىٰ جانب الترويج للاجتهاد الجواهري بشكل مُحكم وثابت.

مرة أخرىٰ أقول لأبنائي الصالحين والثوريين أن شورىٰ ادارة الحوزة العلمية في قم تنال تأييدي، فاجتنبوا التطرف والتشدد إذ أنه يؤدي الىٰ فشلكم. يجب علىٰ الطلاب الشباب أن يساندوا الاساتذة المحترمين في الحوزة، والذين هم في خدمة الثورة والاسلام والعلوم الاسلامية حتىٰ يمكنهم تحقيق الاهداف المهمة للتربية والتعليم. وأن يلتفت أعضاء شورىٰ الادارة والاساتذة الاعزاء الىٰ أنه سوف لا يمكنهم تحقيق أيّاً من مطاليبهم المشروعة بدون الطلبة الثوريين. فالطلاب الثوريون والمجاهدون هم طلائع ثورتنا الاسلامية الاصيلة.

ويعود سبب هذا الوجه الدامي والمشرق لفيضانات ايران في العالم الاسلامي الىٰ السجون والتعذيب الذي تعرض له هؤلاء الاعزة.

يجب أن تلتفتوا الىٰ هذه المسألة وهي أن شورىٰ ادارة الحوزة العلمية في قم تطمح بأن لا يواجه الطلاب أية مشاكل في مجال تعلم العلم. وفي حال وجود بعض المشاكل فان ذلك فوق حدّ استطاعتهم. فالذين لا يدخلون مجال العمل هم الذين يطلقون الشعارات دوماً.

أدعو الباري جل وعلا أن يوفق السادة وجنود العلوم الاسلامية.

## ضرورة التهذيب في الحوزات

لو اقتصرت الحوزات العلمية القديمة علىٰ العلم فقط دون التهذيب والاخلاق والتربية المعنوية، فانها سَتُخرّج من سيكون علىٰ يديه هلاك الدنيا ودمارها.

## رسالة الحوزات

إننا بحاجة اليوم الىٰ آلاف القضاة والمبلغين حيث يجب علىٰ الأكابر والعلماء والمدرسين وفضلاء الحوزات في أنحاء البلاد ـ خاصة قم ومشهد والمدن الكبيرة ـ أن يبذلوا هممهم لتربيتهم. اذ تحتاج البلاد في جميع أنحائها الىٰ القضاة والمبلغين وتزداد

الحاجة يومياً. ويجب علىٰ الحوزات العلمية أن تهتم بهذا الموضوع وتبذل جهدها، وتنهض من أجل تحقيقه. وطبعاً فقد بدأ هذا العمل في قم بفضل همة الفضلاء والمدرسين المحترمين ولكن بسبب أن حجم العمل كبير فإنه يجب علىٰ الحوزات أن تضاعف تعليماتها حتىٰ نسد النقص إن شاء الله خلال بضعة سنوات قادمة.

من الامور المهمة التي كانت مورد اهتمام علماء الحوزة العلمية في قم ولكن دون أن يُمارس بشأنه أي عمل ايجابي هو إيجاد النظم والانضباط في الحوزات. حيث يجب أن تكون البداية من الحوزة العلمية في قم، وأن يقام ذلك بجد وبشكل أصولي أساسي. وطبعاً فان هذا يعتبر من أهم الوظائف الشرعية، حيث تقع المسؤولية علىٰ الجميع ـ خاصة الفضلاء والعلماء والمدرسين ـ وذلك لحفظ الحوزات من دخول العناصر المنحرفة عقائدياً وأخلاقياً وعملياً، وإن تحقيقه يتطلب مساعدة الجميع وتأييد المراجع العظام.

وفي هذا الزمن حيث للحوزات العلمية والروحانيون العظام دور كبير جداً في تحقيق الأهداف الاسلامية وتثبيت الجمهورية الاسلامية فلا يوجد شك أن المقتدرين وطلاب السلطة لن يجلسوا دون عمل، بل يبذلون جهدهم من أجل اضعاف هذه القدرة الفعالة، وهذا لا يتحقق لهم الاّ من خلال ارسال عناصرهم الفاسدة للتغلغل داخل الحوزات وإفسادها من الداخل، وتجميد عمل هذه الظاهرة الالهية، وقيامهم تدريجياً ـ لا سمح الله ـ بزرع اليأس في قلوب أبناء الشعب تجاه الحوزات والاعراض عنها. وكلنا نعلم أن الحوزات إذا كانت قاصرة ـ لا سمح الله ـ عن تربية الفقهاء والعلماء والخطباء المؤثرين في الناس، وكانت تفتقد للبرنامج الصحيح والضوابط الاسلامية، وسيطرت عليها الفوضىٰ؛ فيجب علىٰ الجميع انتظار مصيبة فشل الجمهورية الاسلامية والاسلام العظيم. ولو لم يبذل الجميع هممهم لمنع مصدر الفساد في هذا اليوم؛ فإنه لا يمكن تحقيق ذلك غداً أو في المستقبل، بل قد نصل الىٰ مرحلة يعجز فيها الجميع عن تحقيق ذلك.

ليس صحيحاً أن نقارن بين حوزات اليوم وبين ما كانت عليه قبل الثورة حيث كان الروحانيون معزولين عن السياسة وابداء الرأي في أمور البلاد بسبب الدعايات والضغوط

والقصور في الفهم. وقد يعارض بعض هؤلاء القاصرين في الفهم هذا الأمر المهم، ويتشبثون بذلك من خلال توهماتهم الشيطانية ومقولة أن «نظم الحوزة في عدم نظمها» بَيْدَ أن هؤلاء ليسوا سوىٰ أقلية، وإن الطبقة الكبيرة للعلماء المفكرين والملتفتين للقضايا وآثارها يفكرون في هذا الأمر. وأخيراً فكما أن التطهير ضروري في مؤسسات الدولة ـ سواء المؤسسات المدنية أو العسكرية ـ فأنه أكثر أهمية في الحوزات والجامعات التي تسير مع الحوزات ففيهما، امتيازات خاصة بهما، ويمكن من خلال تطهير هاتين القاعدتين الاسلاميتين والوطنيتين، فسح المجال أمام نمو وترقي محتوىٰ الجمهورية الاسلامية، وبانحرافهما ستنحرف الثورة والجمهورية عن مسيرها الاصلي.

## ضرورة اهتمام الحوزات بشمولية الاسلام

إن الاسلام له أبعاده المختلفة بحسب الأبعاد التي للانسان، لقد جاء الاسلام من أجل الانسان، من أجل بناء الانسان، القرآن كتاب تربية الانسان، وان للقرآن أبعاد مختلفة بحسب الأبعاد التي للانسان. كذلك يجب علىٰ العلماء أن يمتلكوا أبعاداً مختلفة في التعليم حسب أبعاد الاسلام وأبعاد الانسان. وطبعاً فإن شخصاً واحداً لا يمكنه بالطبع أن يتكفل جميع هذه الأبعاد، لكن تتمكن الحوزة العلمية المؤلفة من عشرة آلاف شخص أو الحوزات العلمية المؤلفة مثلاً من ثلاثين ألف شخص، أن تكون علىٰ شكل مجموعات تتصدىٰ كل مجموعة لادارة بعد معين. فواحدة تهتم بالجهات العقلية، والاخرىٰ بالجهات السياسية والثالثة في مجال آخر، وكل هذه الجهات والجوانب موجودة في الاسلام، ويجب أن تكون الحوزات كذلك، وسنسعد لذلك، وأن تكون في الحوزات أبعاد مختلفة وأشخاص عديدون لهداية الناس مثلما أن الاسلام فيه أبعاد مختلفة.

يجب علىٰ الحوزات أن تدرّس سائر علوم الاسلام في أبعاده المختلفة مثلما تعلم الفقه وأنحائه المختلفة وذلك حتىٰ تُخرّج أشخاصاً يقومون بهداية الناس وإرشادهم.

## ضرورة استمرار سُنّة السلف الصالح في الحوزات

من الامور المهمة التي أشعر بالقلق إزاءها هي مسائل الحوزات العلمية وخاصة

الحوزات الكبيرة مثل الحوزة المقدسة في قم. يجب علىٰ العلماء الاعلام والمدرسين المحترمين ـ الذين يريدون الخير للاسلام وللبلدان الاسلامية ـ أن ينتبهوا بجدٍ خوفاً من أن تؤدي بهم التشريفات والاهتمام بالمباني العديدة من أجل أهداف الاسلام السياسية والاجتماعية، الىٰ الغفلة عن المسألة المهمة في الحوزات وهي الاشتغال بالعلوم الاسلامية الشائعة خاصة الفقه ومقدماته بالشكل التقليدي، وأن لا يؤدي الاشتغال بالمباديء والمقدمات الىٰ الغفلة ـ لا سمح الله ـ عن الغاية الأصلية أي المحافظة علىٰ تحقيقات العلوم الاسلامية وتنميتها وخاصة الفقه علىٰ طريقة السلف الصالح وكبار المشايخ كـ «شيخ الطائفة»[1] وأمثاله رضوان الله تعالىٰ عليهم والمتأخرين كـ «صاحب الجواهر»[2] والشيخ الكبير «الانصاري»[3] رضوان الله تعالىٰ عليهم. فلو فقد الاسلام

---

(١) هو أبو جعفر محمّد بن حسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ ق) والملّقب «شيخ الطائفة» ومن كبار علماء العالم الإسلامي، الطوسي هو رئيس الفقهاء والمتكلّمين في عصره، وكان ذو باعٍ طويل في الأدب وعلم الرجال والتفسير والحديث. اساتذته : الشيخ المفيد، السيّد المرتضىٰ، ابن الغضائري، ابن عبدون. من مؤلفاته الشهيرة في الحديث «الإستبصار والتهذيب» الذي يعتبر من الكتب الأربعة عند الإمامية و «النهاية والخلاف في الفقه» و «المبسوط» في فروع الفقه و «الفهرست» في الرجال و «أخبار معرفة الرجال» و «عدّة الأصول» و «الغيبة» و «التبيان في تفسير القرآن» و «تلخيص الشافي» و «مصباح المجتهد». وبعد أن أحرق المغول مكتبته في بغداد، هاجر إلى النجف الأشرف وأسس فيها الحوزة العلمية.

(٢) هو الشيخ محمد حسن النجفي المعروف بصاحب الجواهر (توفي عام ١٢٦٦) وكان من عظماء فقهاء الإمامية. ومرجع تقليد للشيعة. اشتهر باسم «صاحب الجواهر» وذلك بسبب كتابه القيم «جواهر الكلام» الذي حوىٰ مواضيع ومسائل فقهية.

(٣) الشيخ مرتضى الأنصاري (١٢١٤ ـ ١٢٨١ هـ ق) الملقب بـ «خاتم الفقهاء والمجتهدين» وهو من أحفاد «جابر بن عبدالله الأنصاري» الذي كان من أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله. الشيخ الأنصاري كان من نوابغ علم الأصول، وقد أوجد تحوّلاً كبيراً في هذا الفن، ومازالت آراؤه ونظرياته ومؤلفاته محلاً للبحث والتدريس ومحل اهتمام علماء الفقه الكبار، وقد كتب شروح وحواشي كثيرة على كتبه. من أساتذته: الشيخ موسىٰ كاشف الغطاء، والشيخ علي كاشف الغطاء، والملا أحمد النراقي، والسيد محمد المجاهد.

«««

ـ لا سمح الله ـ كل شيء ولكن بقي فقهه علىٰ الطريقة الموروثة من الفقهاء الكبار فانه سيتابع مواصلة طريقه. أما اذا حصل علىٰ كل شيء، وفقد فقهه علىٰ طريقة السلف الصالح، فإنه سيكون عاجزاً عن مواصلة طريق الحق، وينتهي به الأمر الىٰ الفساد. ومع أننا نعلم أن المراجع العظام والعلماء الاعلام والمدرسين الأفاضل دامت بركات وجودهم ملتفتون الىٰ هذا الأمر، لكننا نخشىٰ في حال سيطرة التشريفات والزخارف الشبيهة بالقطب المادي أن تؤثر في الأجيال القادمة، وأن يصيب الحوزات ـ لا سمح الله ـ ما نحذر منه. يجب علىٰ المتصدين لهذه الامور والمهتمين بها الحذر ومنع الافراط والعمل ما في وسعهم من أجل خدمة الحوزات العلمية وخدمة الاسلام والعلوم الاسلامية ومراعاة حد الوسط في الاعمال، والامتناع عن الافراط والتفريط. أدعو الباري جل وعلا التوفيق للجميع لخدمة العلم والعلماء والاسلام والشعب.

## الفن والتسلية السليمة

### الفن الذي يقبل به الاسلام

إن الدماء الطاهرة لمئات الفنانين الصالحين التي أريقت في جبهات العشق والشهادة والشرف والعزة.. هذه الدماء هي رصيد وعامل خلود فن هؤلاء، وحريّ بفن وأدب كهذا أن يعطر علىٰ الدوام أرواح التواقين للجمال، الساعين لجمال الحق منسجماً مع عظمة وجمال الثورة الاسلامية.

إن الفن الوحيد الذي يحظىٰ بالقبول القرآني، هو ذلك الفن الكاشف عن حقيقة الاسلام المحمدي الاصيل، إسلام أئمة الهدىٰ عليهم السلام، اسلام الفقراء والبؤساء، اسلام الحفاة، اسلام المضطهدين علىٰ طول التاريخ المرير والمخجل.

إن الفن الجميل النقي، هو الفن الذي يكون صاعقة مدمرة للرأسماليين

«» ومن تلامذته تخرج جملة من الفقهاء الكبار منهم : الآخوند الخراساني، والميرزا الشيرازي، والميرزا محمد حسن الاشتياني. ومن أهم مؤلفاته: الرسائل، والمكاسب، والطهارة.

والشيوعيين مصاصي الدماء، وهو الفن المحطم للاسلام الترف والعبث، للاسلام الالتقاطي، اسلام المساومة والذلة والتقاعس، اسلام المترفين غير المبالين بآلام غيرهم، وبكلمة واحدة أن يكون مبيداً للاسلام الأمريكي.

الفن في مدرسة العشق هو الذي يشخص ويشير الىٰ غوامض ومبهمات المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية. إن الفن في العرفان الاسلامي هو صورة واضحة للعدالة والكرامة والقسط، وهو تجسيد مأساة الجياع المغضوب عليهم من قبل القوة والثروة.

والفن المتسنّم لمكانته الحقيقية هو الفاضح لأولئك الطفيليين الذين يلتذون بامتصاص دماء الثقافة الاسلامية الاصيلة، ثقافة العدالة والصفاء. ومن بين الفنون يجب الاشتغال والاهتمام فقط بالفن الذي يعلّم طريق مقارعة ومحاربة ناهبي العالم الشرقيين والغربيين وعلىٰ رأسهم أمريكا والسوفيت.

وأما بالنسبة لفنانينا فلا يمكنهم أن يتخلوا عن مسؤولياتهم والأمانة التي حملوها علىٰ عواتقهم الّا في حالة واحدة لا غير هي بعد أن يتيقنوا أن جماهيرهم قد وصلت الىٰ حياتها الخالدة في ظل عقيدتها فقط دون الاعتماد علىٰ الغير.

وهكذا كان فنانونا في جبهات دفاعنا المقدس، حتى التحقوا بالرفيق الاعلىٰ بعد أن قاتلوا في سبيل الله وفي سبيل عزة وسعادة جماهيرهم، وفي طريق انتصار الاسلام العزيز فضحوا كل أدعياء الفن المترفين أسأل الله أن يحشرهم في جوار رحمته تعالىٰ.

## الفساد ليس ذاتياً للمسرح والسينما

إن اخراج مسرحية تنسجم مع الاخلاق الانسانية ـ الاسلامية تحتاج الىٰ جهد، وكذلك السينما فلو أرادت أن تكون هكذا فإن ذلك يتطلب منها وقتاً كبيراً. ولم يكتب أبداً في متن السينما والمسرح أن يكون مركز فساد، ولم يكن فنّهما ـ الذي كان عبارة عن أشياء مبتذلة ـ سوىٰ أنه كان يربي شبابنا سواء داخل الجامعات أو خارجها بشكل يكونون جميعاً منحرفين.

## مخالفة الاسلام لشعور الانسان بالعبثية والتغرب عن الذات

أما بشأن ما يُسمىٰ بالتسلية فإن الاسلام يرفض كل ما يؤدي بالانسان للشعور بالعبثية والتغرب عن الذات. ومنع الاسلام السُكْر والخمر. ومنع كذلك الافلام التي تُبعد الانسان عن الاخلاق السامية.

## السينما التي يقبلها الاسلام

إننا نعارض دور السينما التي تقدم برامج لافساد أخلاق شبابنا وتدمر الثقافة الاسلامية، لكننا نؤيد تلك البرامج التي تربي شبابنا وتنمّي الاخلاق العامة والسليمة في المجتمع.

## الافلام التربوية

إننا ـ وبحمد الله ـ نملك كُتّاباً وخطباء صالحين، اننا نملك كل شيء. وبنظري فإن الافلام الايرانية في أغلبها أفضل من أفلام الآخرين فمثلاً فيلم البقرة(١) كان فيلماً تربوياً. ولكن الآن ينبغي الاتيان بأفلام أمريكية أو أوروبية متحللة لكي ندخل السرور علىٰ المثقفين المتغربين ! إن الافلام القادمة من الخارج استعمارية، لذا امنعوا الافلام الاجنبية الاستعمارية، الّا أن تكون صالحة مائة بالمائة.

## فتوىٰ الامام بشأن الأفلام والمسلسلات في تلفزيون الجمهورية الاسلامية

رسالة المدير العام وأحد أعضاء لجنة الاشراف علىٰ الاذاعة والتلفزيون بشأن البرامج التلفزيونية ·

---

(١) فيلم «البقرة» أُنتج عام ١٩٦٩ م، وحصل عامي ١٩٧٠ و ١٩٧١ م على جوائز في المهرجانات السينمائية العالمية في شيكاغو. يصور هذا الفيلم قصّة حياة مزارع محروم وفقير، يحب بقرته التي لا يملك غيرها، وليس له مدخول مالي من غيرها. وبعد أن مرضت بقرته ثم ماتت أصابه ضغط روحي شديد أدىٰ به إلىٰ حالة من الغربة عن نفسه، إلى أن حلّت شخصية البقرة في شخصيته.

## بسمه تعالىٰ

كما تعلمون فإن في بعض البرامج التمثيلية في تلفزيون الجمهورية الاسلامية الايرانية كالأفلام السينمائية أو سائر البرامج التمثيلية ـ سواء كانت محلية أو أجنبية ـ ثمة حضور للنساء الممثلات حيث لا يلتزم بعضهن ـ حسب الموضوع ـ بالضوابط الكاملة للحجاب الاسلامي في حدود الوجه والرقبة وشعر الرأس. وفي بعض الألعاب الرياضية تكون بعض أقسام أبدان الرجال الرياضيين مكشوفة كما في المصارعة وكرة القدم. لذا ولكي يتضح الموضوع، نرجو من سماحتكم ابداء وجهة نظركم بخصوص الموارد التالية :

١ ـ بث البرامج التلفزيونية التي تشتمل ـ بحسب الموضوع ـ علىٰ نسوة يقمن بالتمثيل ولا يراعين الضوابط الكاملة للحجاب الاسلامي في حدود الوجه والرقبة وشعر الرأس.

٢ ـ بث البرامج الرياضية كالمصارعة وكرة القدم حيث يكشف فيها الرياضيون الرجال عن جانب من أبدانهم.

٣ ـ النظر الىٰ هذه البرامج التي يبثها التلفزيون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ محمد هاشمي.

لا يوجد أي اشكال شرعي في النظر الىٰ مثل هذه الافلام والتمثيليات، وإنّ أغلبها تربوية، ولا إشكال في بثها. وكذلك بالنسبة للأفلام الرياضية والموسيقىٰ فلا اشكال في أكثرها.

يُشاهد اَحياناً بعض موارد الخلاف بشكل نادر حيث يتطلب مزيداً من الدقة، لكن يجب مراعاة أمرين الأول أن الذي يقوم بوضع المكياج يجب أن يكون محرماً، ويَحرم علىٰ الأجنبي القيام بهذا العمل، والثاني أنه يجب علىٰ المشاهدين أن لا ينظروا بشهوة.

# القسم الثالث :

## الفئات والمجموعات

# الفئات والمجموعات

## الشعب الايراني

### مقارنة الشعب الايراني بمسلمي صدر الاسلام

إنني أدّعي بجرأة أن شعب إيران ـ بجماهيره المليونية ـ في العصر الحاضر هو أفضل من شعب الحجاز في عهد الرسول صلى الله عليه وآله، وشعب الكوفة والعراق على عهد أمير المؤمنين والحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهما، فأهل الحجاز وكذا المسلمون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكونوا يطيعونه ـ وبذرائع شتى كانوا يتهربون من القتال ـ حتى أن الله تبارك وتعالى أنّبهم في آيات من سورة التوبة وأوعدهم بالعذاب، بل وافتروا عليه حتى دعا عليهم كما يُروى. وبالنسبة لأهل العراق والكوفة فلطالما آذووا أمير المؤمنين وتمرّدوا على طاعته، وشكواه منهم معروفة مشهورة في كتب الحديث والتأريخ، ومسلمو العراق والكوفة هم الذين فعلوا بسيد الشهداء عليه السلام ما فعلوا، ومن لم يلحقه وزر المشاركة المباشرة في قتل سيد الشهداء، فهو إما فارّ من المعركة أو قاعد حتىٰ وقعت جريمة التاريخ، فيما اليوم نرى أي فداء وتضحيات يندفع لتقديمها بشوق شعب إيران عامة وقواته المسلحة جيشاً وحرساً وقوات درك وتعبئة وأمن داخلي وقوىٰ جماهيرية من عشائر ومتطوعين، وأي تضحيات يقدمها، وأي ملاحم يصنعها هذا الشعب عامة، القوات في الجبهات والجماهير خلفه، ونرىٰ أي مساعدات قيمة تقدمها الجماهير النبيلة في كافة أنحاء البلاد، فيما يطّل علينا وعليكم ذوو الشهداء والمعوقين والمتضررون بالحرب بوجوه تبعث الثقة والروح الملحمية

معبرين عن عشقهم قولاً وفعلاً ، ومنبع كل ذلك هو عشقهم لله وإيمانهم الصادق به تـعالى وبالاسلام وبالآخرة، في حين أنهم لا يعاصرون الرسول الأكرم صـلى الله عـليه وآله ولا الإمام المعصوم عليه الصلوات، فدافعهم هو الايمان والثقة بالغيب، وهذا هـو سـرّ الفـلاح والانتصار في كافة المجلات، وحريّ بالاسلام أن يفخر بتربية أبناء كهؤلاء، ونحن جميعاً نفخر بأننا في عصر كهذا معاصرين لشعب كهذا.

## التحول الروحي للشعب الايراني

إن شعبنا وجد بنفسه الطريق، ويـواصـل طـريقه الآن. إن هـذا التـحول الروحـي لشعبنا، ولكم أيها الشباب ولرجالنا ونسائنا يجعلنا نتأمل فيه خيراً.

وعندما يتحول مجتمع ويتغيّر من تلك الصورة التي كان عليها في زمن الطـاغوت إلىٰ صورة اسلامية، وصورة إنسانية. إن ما تقومون به من أعمال إنّما هي أعـمال إنسـانية واسلامية ، وتقومون بها عن رضا ورغبة، وتعملون بشوق. وهذا تحوّل روحـي، وتـحقّق روحاني، حيث يجب أن نتأمل خيراً، وكلنا أمل في أن نشاهد مستقبلاً مشرقاً في إيـران، وإن شاء الله تشاهدون الأفضل.

## أهمية دعم عامة الشعب

الفرق بين الثورة الاسلامية وغيرها أن الثورة عندما تكون اسلامية؛ فإن عامة أبناء الشعب يكونون معها، وعندما يكون عامة الناس مع شيء ما؛ فإنه يـتقدم بسـرعة. ويـقلّ فساده.

## عجر القوىٰ أمام ارادة الجماهير

كما لا حظتم، فقد اجتمع شعبنا، وصرخ الجميع «الله اكبر» وأزالوا جميع المـوانـع التي كانت في طريقهم، والآن فإن أيّة قوة لا تستطيع أن تفعل شيئاً، أي لا يـمكن فـرض شيء على شعب ما. نعم قد يأتي من هو قوي ويفرض قوته ويدخل البلاد كالوباء، لكنه لا يقدر. لو وقف شعب بأجمعه وأراد أن لا يكون شيء ما، فإن أية قوة لا تتمكن أن تـفرض عليه ما يخالف إدارته، فلا أمـريكا تسـتطيع أن تـفعل ذلك، ولا الاتـحاد السـوفيتي، ولا يستطيع أيّ منهما أن يفرض شيئاً.

## الشعب الايراني الشجاع قدوة لجميع الشعوب

إن الخميني الذي يقضي أيام عمره الأخيرة، يعقد كل أمله عليكم أيها الشعب الايراني البطل. أنتم يا من لم تتأثروا أبداً بالخلافات الصغيرة والكبيرة، وإن شاء الله لا تتأثرون بها. أنتم يا من وقفتم بكل وجودكم بوجه الغرب والشرق الناهبين.

أنتم أيها الأعزة منتصرون بإذن الله، أيها الشعب الشجاع والواعي إنك قدوةٌ لجميع الشعوب المسحوقة، ويجب أن تعلموا يا أبناء الشعب أنكم تواجهون في الميدان الذي خطوتم فيه مشاكل كثيرة لا تتخلصون منها إلّا من خلال مقاومتكم. لذا فلا تسمحوا للخوف والقلق أن يأخذ منكم مأخذاً، وهذا ما أثبتّموه من خلال جهادكم. اتحّدوا، فإن انتصاركم علىٰ القوىٰ العظمىٰ يكون حتمياً في ظلّ اتّحادكم.

## إن المحرومين من أبناء الشعب هم أولياء نعمتنا

أبارك ذكرىٰ انتصار الثورة الاسلامية وعشرة الفجر[1] لجميع أبناء الشعب، وجميع المستضعفين في العالم، وأنتم أيها السادة الأسوة الحسنة لهذا الشعب، وأدعو الباري تعالىٰ أن يوفق الجميع لخدمة عباد الله، وأن يديم الانتصار. إن أساس استمرار أي انتصار وأية ثورة يرتبط ـ كما يبدو ـ وبأمر مهم يقع علىٰ رأس الأمور، وهو أن تكون الحكومة والمجلس والأشخاص الذين في الجيش والحرس وكل هؤلاء من الطبقة المتوسطة وما دون المتوسطة. أساس التسلّط الذي يمارسه الآخرون علىٰ البلدان وعلىٰ بلدنا يتم بواسطة المترفين والذين لهم رؤوس أموال واستثمارات كبيرة، أو قوىٰ يحافظون بموجبها على أنفسهم ووجودهم.

فما دام المجلس والمؤسسات الحكومية والشعب هم من هذه الطبقة المتوسطة وما دون المتوسطة، فلا تتمكن أية دولة كبيرة وقوة كبيرة أن تشيع الفوضىٰ. إذ إن القوىٰ الكبرىٰ كانت دوماً تتواطأ مع شخص ما في دولة معينة، فينشط هذا الأخير من أجل

(١) عاد الإمام الخميني (س) إلى إيران يوم ١ شباط ١٩٧٩م ليقود الثورة الإسلامية من الداخل وبعد عشرة أيام كتب الله النصر المؤزر لهذه الثورة، ومنذ ذلك الوقت اطلقت عبارة «عشرة الفجر» على الأيام العشرة هذه، تقام فيها الاحتفالات بالنصر الإلهي.

ثروته وقوته. فكانوا يراعونه وينهبون الشعب، وكما يقال كانوا يراعون شيخ القرية وينهبون القرية. إن القوىٰ الكبرىٰ وفي أي وقت إذا واجهت الشعوب، فإنها لا تستطيع أبداً أن تقوم بعملها، وهي لن تواجهها. وإذا ما أرادوا القضاء علىٰ حكومة أو رئاسة معينة لأنها لا تنصاع لارادتهم، فإنهم يخلقون قوة أخرىٰ في مقابلها من أجل ضربها. فلم تكن الأمور بيد الشعب ولا بيد الطبقة المتوسطة وما دون المتوسطة.

ولكي يحققوا هذا العمل، نراهم يركّزون علىٰ قضية نفسية، وهي أن الانسان غير متناهٍ في باطنه وفطرته، وإنه لا توجد أية حدود لآماله، ولا تقف رغباته عن حد معين. وعندما يكون الانسان كذلك فإذا كان أسيراً لهذه الآمال غير المحدودة، ويشعر بوجود قوة كبرىٰ تحقق تلك الرغبات المادية غير المحدودة، وتحقق اقتدراه وتحمي تسلّطه على شعبه، فإنه لا يتقيّد أبداً بالعمل من أجل الشعب، لأنه من المترفين ومن الطبقة المقتدرة ، ولا توجد أية حدود للاقتدار، وكذلك حب المال والجاه.

وللمحافظة علىٰ قدرته تلك، والدعم المقدم له، تراه يتصرف مع شعبه بشكل يجعل جميع كنوز الشعب وحيثيته تحت يده، ويأخذ حصة قليلة لنفسه أيضاً. انظروا الآن الىٰ هؤلاء المقتدرين مالياً في العالم، لو أن أحداً منهم قسَّم أمواله بين أبناء شعبنا البالغ ٣٦ مليون نسمة، فإن جميع هؤلاء الـ٣٦ مليون سيصبحون من المرفهين، ويصبحون من الطبقة العليا ـ حسب اصطلاحهم ـ إن واحداً منهم كذلك، بَيْدَ أن هذا الانسان الذي يملك مثل هذه القدرة المالية نراه حريصاً على الدنيا أكثر من ذلك الفقير الذي يجلس علىٰ حافة الطريق.

إنه حريص علىٰ جمع المال أكثر، كلما زاد المال زاد حرص الانسان أكثر، وكلما زادت قدرة الانسان كلما زاد حرصه لامتلاك مزيد من القدرة. وعندما لا يكون الانسان مهذباً فإنه يستفيد من قدرته لأغراضه الخاصة. وعندما تجد القوىٰ الكبرىٰ مثل هذا الانسان المقتدر، ستقدم له الامكانات ليصل الى سدة الحكم. لكي تستضعف الشعب وتنهب ثرواته.

لاحظوا الخمسين سنة التي مضت، فستشاهدون كيف أن الأجانب انتخبوا «رضا

خان» وقد ذكروا ذلك هم بأنفسهم بعد ذلك أيضاً. إن الأجانب جعلوه قوياً ومقتدراً، بحيث استضعف الشعب، وفرض حكمه الظالم، وسلب كل ما عند الشعب. كان شخصاً واحداً، وكانوا يراعون ذلك الشخص الواحد، ويقوم بأعمالهم. ثم جاءوا من بعده «بمحمد رضا» مع أولئك الذين كانوا محيطين به، والذين كانوا جميعهم من تلك الطبقة المترفة والمنحرفة التي يصطلحون عليها بالطبقة العليا. يجب أن ننتبه ويلتفت شعبنا الىٰ أن بلادنا ستبقىٰ في أمان متىٰ ما كان أعضاء مجلسنا من الطبقة المتوسطة، وكانت حكومتنا وجيشنا كذلك، ولم ينفذ إليهم المترفون والرأسماليون والملّاكون الكبار.

يجب علىٰ الشعب أن يقف بوجه ذلك الذي تسوّل له نفسه ـ من بينكم ـ فيسير تدريجياً باتجاه طبقة المترفين، ويبحث عن السلطة والاقتدار، ويوقف أمثال هؤلاء الأشخاص الذين يظهرون بالتدريج عند حدّهم. لو أراد الشعب تحقيق الانتصار النهائي ـ الذي هو أمل الجميع ـ فما عليه إلّا أن يراقب الذين يشكّلون الحكومة، ورئيس الجمهورية، والمجلس وأعضاء المجلس، خوفاً من الانتقال من الطبقة المتوسطة الى الطبقة العليا وباصطلاحهم الطبقة المرفهة. إنه مادام شعبنا بهذه الصورة، وكذلك حكومتنا ومجلسنا؛ فإن القوة التي تريد مهاجمتنا ستواجه ٣٠ مليون من الناس، وسوف لا تتمكن من العثور علىٰ شخص مقتدر فتدفعه لاستضعاف الشعب ونهب ثرواته من أجلها، وهكذا كان التاريخ أيضاً.

ولا يمكن لأولئك أن يقضوا علىٰ الشعوب ويسيطروا عليها مالم يظهر بينها من يصل الىٰ تلك المرتبة التي تزداد فيها قدرته المالية أو قدراته الأخرىٰ فيحكمها.

وتلجأ القوىٰ العظمىٰ أحياناً الىٰ استئجار شخص واحد، أو شخصين أو مائة أو خمسمائة شخص والاغداق عليهم، ثم يصبّ هؤلاء الويلات علىٰ رؤوس الناس، بينما تقف تلك القوىٰ جانباً، ويكون الحكم الأعلىٰ بيدها، وتجعل الحكم الأدنىٰ بيد هؤلاء الأشخاص في البلد. فأساس استضعاف الشعوب من أنفسهم، ومن خلال المقتدرين الموجودين بين صفوفها.

اشكروا الله لأنكم تملكون مثل هذا المجلس الذي لا يحتوي علىٰ طبقة المرفهين

أبداً.. تلك الطبقة التي لو وزعت مالها بين أبناء شعبنا لأصبح ثرياً. ولا تملكون مثل هؤلاء الأثرياء المقتدرين بين أعضاء الحكومة أيضاً، فرئيس الجمهورية لا يتمكن ولا يملك تلك القدرة لفرض موضوع منحرف علىٰ شعبنا، والمجلس لا يتمكن ولا يملك تلك القدرة للموافقة علىٰ قضية منحرفة وتقوم الحكومة بتنفيذها. فهذه الجمهورية في أمن ما دمتم تحافظون علىٰ هذا الحد المتوسط، ولا تتمكن القوىٰ العظمىٰ من مواجهة مثل هذه الحكومة. فمع من سيتفقون لو حاولوا القيام بانقلاب عسكري ؟ ومن سيواجهون لو أرادوا جلبهم من الخارج ؟ انهم سيواجهوا شعباً مؤلفاً من هذه الطبقة التي حققت الثورة، ونصرتها بتلك القوة والعظمة. إنهم يدرسون الأمور أولاً، ثم يقدمون عليها.

إنهم يحاولون الآن زرع الاختلاف بين أبناء الشعب لعلهم يتمكنون من خلال ذلك العثور علىٰ شخص منحاز منفرد، فيمنحونه الاقتدار لاضعاف البلاد تدريجياً وبقدرة داخلية، وإضعاف معنويات الناس، فيقدم البلاد اليهم بعد ذلك.

إطمئنوا أن أية قوة خارجية سوف لا تتمكن من القضاء علىٰ هذا النصر، ما دامت الأمور في بلادنا والحمد لله، وليست في أيدي تلك الطبقة المترفة، بل إنها تدار بيد أمثالكم وتدار بواسطة أشخاص مثل رئيس الجمهورية ورئيس المجلس ورئيس الوزراء والوزراء والنواب. وفي ذلك اليوم الذي يظهر فيه الانحراف ـ الانحراف من جهة حب السلطة وحب المال ـ في البلاد وفي المجلس وبين الوزراء ولدىٰ رئيس الجمهورية، فاعلموا أنه قد ظهرت علائم انهزامنا. لذا يجب أن نمنع ذلك منذ ذلك الوقت. يجب علىٰ الشعب أن يقف بوجه رئيس الجمهورية الذي يريد فرض سلطته على الناس، وأن يقف بوجه المجلس الذي يريد فرض اقتداره وممارسة ما كانت تقوم به المجالس السابقة والنواب السابقون.

لو أراد الشعب أن يحافظ علىٰ الاسلام وعلى الجمهورية الاسلامية، فليحافظ علىٰ الحكومة والمجلس ورئيس الجمهورية، أي أن يحافظ عليهم كي لا يزلّوا. فيجب علىٰ الانسان أن يهذب نفسه من هذا الشيطان الموجود في الانسان والذي من الممكن ان يغوي كل انسان.

أنتم يا من تريدون أداء الخدمة للناس، والدولة التي تريد خدمة النـاس، ورئـيس الجمهورية الذي يريد خدمة الناس عليكم جميعاً أن تنتبهوا الىٰ أنكم خدم، وأن تـعتقدوا بهذا الشيء وتؤمنوا به. إننا نعيش في ظل الجمهورية الاسلامية... تلك الجمهوريية التـي حكمها أمثال الرسول الأكرم وأمير المؤمنين سلام الله عليهما في الاسلام. نريد مثل تـلك الحكومة التي يقول فيها الحاكم: إن قيمة نعله المرقع هي أكثر من الرئاسة، أو أن الرئاسة قيمتها أقل من هذه. يجب أن تحافظوا علىٰ هذه الحالة في روحياتكم، وأن يراقب الناس المسؤولين، واعلموا اننا وأنتم جميعاً لو أردنا أن نتخطىٰ تلك الحدود التي رسمها الاسلام ، والطريقة التي سار عليها الانبياء، فذلك اليوم تظهر طليعة انهزام انتصار الاسـلام، لكـننا سنبقىٰ منتصرين مالم يظهر مثل ذلك اليوم ـ وطبعاً ـ يجب أن يكون كل شيء لله.

أنتم دخلتم المجلس لله، وعندما يكون المجلس هكذا لا يوجد أي أمتياز، بـحيث أنكم عندما تدخلون بين الناس في السوق، يبتعد الناس جانباً لأن رئيس المـجلس قـد أتىٰ، أو لأن نائب المجلس قد دخل، وكذلك رئيس الوزراء، عندما لا يكون كذلك بـحيث إذا دخل بين الناس أصبح هناك فرقاً والجميع كذلك، إنكم إذا شعرتم بهذا الشيء، وتأكّـد لكم عدم وجود أي امتياز دنيوي؛ فيجب أن تشكروا الله، وإن شكر هذه النعمة يكون فـي العمل لعباده وخلقه، وخدمة الاحكام الاسلامية، وخدمة هؤلاء الذيـن هـم أوليـاؤنا. إن هؤلاء الساكنين في الأماكن الدنيا في المدن والحفاة كـما تـصطلون عـليهم هـم أوليـاء نعمتنا، ولو أولئك لكُنا لا نزال منفيين أو في السجون أو منعزلين. فهم الذين أنـقذونا مـن هذه القضايا وجاؤوا بنا جميعاً وسلّمونا مقاليد الحكم الذي نتخيل بأنه شيء مهم. يـجب أن تلتفتوا جميعاً.. أنت أيها السيد الفلاني بأنك نفس ذلك الشخص الذي كان في السجن، وأنت نفس الشخص الذي كان منفياً، وأنتم اولئك الذيـن كـانوا مـنعزلين. فـهذا الشـعب خلّصنا من كل هذه الاوضاع، ولو بذلنا كل عمرنا في خدمة هذه الجماهير؛ لما أدّينا حقها. أسأل الله أن يوفقنا جميعاً لنكون خدماً لهؤلاء، ونتال توفيق هذه النعمة.

انظروا اليوم الىٰ هؤلاء الذين يـضحّون بأرواحـهم فـي الجـبهات، الىٰ أيـة طـبقة ينتمون؟ ولو عثرتم فيهم علىٰ شخص واحد ينتمي الى تلك الطبقة من أصحاب الرساميل الكبيرة أو شخص واحد من أصحاب النفوذ والقدرة في السابقين؛ فـإنني عـلىٰ اسـتعداد

لأقدم لكم جائزة. ولكنني أعلم أنكم لا تعثرون بينهم واحداً من هذه الجماعة. وإن هؤلاء الذين يحمونكم الآن بأرواحهم، وأولئك الموجودون في المدن والقرىٰ من الذين يحمون الشعب ويحمونكم فإنهم من هذه الطبقة. فهذه الطبقة لها الفضل علينا ومنذ البداية ، وهؤلاء لا يتوقعون شيئاً، ولا ينتظرون منا شيئاً في المستقبل. وهؤلاء هم الذين جاؤوا بنا وجعلونا وزراءاً ونواباً ورؤساء جمهورية. إنهم أولياء نعمتنا، ويجب أن نشكر أولياء نعمتنا، ونقدم لهم الخدمة، وان هؤلاء يحمون البلاد حالياً، ويحمون النظام. أنتم أيها السادة لا تتمكنون من النزول الىٰ الشوارع والأزقة لإدارتها، إذ ان لكم شأناً آخر وعملاً آخر، وهم لهم شغل آخر أيضاً، لكن شغلهم هو المحافظة عليكم. وإنني آمل أن تدوم هذه المعنوية لدىٰ أبناء الشعب. وإنها لمعنويات ثمينة تلك التي يمتلكها هؤلاء الجنود وحرس الثورة والآخرون الذين يحمون البلاد... إنها روحية طلب الشهادة والوقوع في فم الموت من أجل انقاذ الاسلام والوطن.

أسأل الله أن يوفق الجميع لهذه المعنويات. وما دامت هذه الحالة موجودة، وتلك المسألة التي ذكرتها سابقاً موجودة أيضاً، فاطمئنوا أن هذه الدولة مُؤمَّنٌ عليها، ولن يصيبها أي ضرر.

## يجب أن تكون الجماهير وأفكارها هي الأساس

تقوم ثورتنا علىٰ المعنويات وعلىٰ الله، والذين يؤيدوننا إنما هم الذين يؤيدون الخط التوحيدي، ويجب علينا أن لا ننسىٰ تلك المعنويات التي ثرنا من أجلها، وهي نفس تلك المعنويات التي جعلت شعوب الدنيا تتوجه إلى ثورتنا رغم قصورنا في الإعلام. وإن الظَلَمَة يعارضون خط المعنويات هذا. إعلموا أنه في كل مكان تخالفنا فيه الحكومات وأصحاب القدرة فإن الشعوب توافقنا. يجب أن تكون الجماهير وأفكارها هي الاساس، وأن نهتم بالجماهير لا بالحكومات. فالجماهير والشعوب تؤيد الحق لأنها كانت تحت نير الظلم ولا تريد الخضوع لسلطة أمريكا والسوفيت. إن إعلامنا كان في مستوى الصفر تقريباً ويجب أن تكون لنا زيارات غير رسمية الى جانب الزيارات الرسمية، حتىٰ نوقظ الدنيا. لو أردنا ان نصدّر الثورة، فعلينا ان نعمل لكي تستلم الشعوب زمام الحكم بأيديها، حتىٰ يحكم الناس الذين هم من الطبقة الثالثة، كما يُصطلح عليهم.

# المستضعفون والمستكبرون

## كان المستضعفون الىٰ جانب الانبياء علىٰ مدىٰ التاريخ

ظهرت جميع الأديان السماوية من بين الجماهير، وهاجمت المستكبرين بمساعدة المستضعفين. وكان المستضعفون على طول التاريخ الى جانب الانبياء، وأوقفوا المستكبرين عند حدهم. وفي الاسلام نهض الرسول الاكرم من بين المستضعفين، وتمكن من خلال مساندتهم من القضاء على مستكبري زمانه أو هداهم. وثمة حق للمستضعفين علىٰ جميع الاديان، ولهم حق علىٰ الاسلام لأنهم هم الذين ساعدوا في نشر الاسلام على طول ١٤٠٠ عام من تاريخه. وكان طريق الانظمة الملكية والاستكبارية والمرتبطين بهم طريقاً آخر دوماً غير طريق الاسلام، وحاربوا الاسلام طوال حياتهم المنحوسة.

إن المستضعفين هم الذين كانوا قد اتبعوا الانبياء، واتبعوا العلماء واتبعوا الأولياء، وانتصرت نهضتنا بواسطة المستضعفين أيضاً، وفرّ المستكبرون أو جلسوا في بيوتهم.

## هدف الاسلام أن لا يبقَ مستكبر واحد علىٰ الأرض

نحمد الله الذي أراد أن يمنّ علىٰ المستضعفين ضد المستكبرين، ويطهّر الأرض من رجس المستكبرين. وأن يرث المستضعفون حكومة الأرض. فالاسلام جاء لهذا الهدف، والتعاليم الاسلامية تستهدف تحقيق هذا المعنىٰ، وهو أن لا يبقىٰ ولا مستكبر واحد علىٰ الأرض، وأن لا يتمكن المستكبرون من استعمار المستضعفين واستثمارهم. إننا نفهم من تعليمات القرآن السامية وسيرة الرسول الأكرم وأئمة المسلمين، ومن سيرة الانبياء كما ينقلها القرآن، إنه يجب على المستضعفين أن يجتمعوا معاً ويثوروا ضد المستكبرين، ولا يدعوا أولئك يأخذون حقوقهم. إننا تحركنا من خلال هذه التعاليم، واستقبل شعبنا الشهادة لأجل هذا الهدف، ولأن الشهادة كانت هي الهدف؛ فقد انتصر بالقبضة والدم على جميع القوىٰ الجهنمية والدبابات والبنادق والقوىٰ العظمىٰ التي كانت تساند الملك السابق.

## الذين ذاقوا الفقر وحدهم يبقون معنا حتىٰ النهاية

لقد أدرك شعبنا العزيز ـ وهم المجاهدون حقاً والصادقون في الدفاع عن القيم الاسلامية ـ أدركوا جيداً أن الجهاد لا ينسجم وحب الدعة والرفاهية.

إن أولئك الذين يتوهمون أن لا تعارض بين المجاهدة في سبيل استقلال وتحرير مستضعفي ومحرومي العالم وبين الرأسمالية وحب الدعة، هم غرباء حتىٰ عن ألف باء الجهاد . وإن اولئك الذين يتوهمون أن الرأسماليين والمترفين عديمي الضمير ـ يمكن أن يتنبهوا بالنصيحة والارشاد والوعظ، فيلتحقوا بصفوف المجاهدين في طريق التحرر، أو يدعمونهم ، إنما يدقون الماء في الهاون إن موضوع الكفاح والرفاه، موضوع القيام وطلب الراحة، موضوع طلب الدنيا والسعي نحو الآخرة مقولتان لا تجتمعان أبداً.

والذين يصمدون معنا الى نهاية المسيرة، هم فقط أولئك الذين تجرّعوا آلام الفقر والحرمان والاستضعاف. والفقراء والمؤمنون الذين لا يملكون شيئاً هم أعمدة الثورة وعوامل تقدمها الواقعية.

فيجب علينا أن نبذل غاية وسعنا لحفظ النهج الأساسي في الدفاع عن المستضعفين بأي صورة ممكنة، وليعلم المسؤولون في نظام إيران الثورة أن هناك فئة من الغافلين عن الله ـ ولأجل تحطيم الثورة ـ يسارعون لاتهام كل من يريد العمل لصالح الفقراء والمحتاجين، ويسير في طريق الاسلام والثورة بالشيوعية والالتقاطية. فلا ينبغي الخوف من هذه الاتهامات. يجب أن يوضع الله نصب الأعين، وتبذل كل الجهود لأجل رضا الله ومساعده الفقراء، ولا تخشوا الاتهامات مهما كانت.

## طبقة المحرومين هي التي أوصلت النهضة لتحقيق ثمارها

هؤلاء المحرومون خدموا البلاد وانتفضوا، ووصلت النهضة بأيديهم الى ما هي عليه. ولا يخفىٰ علينا ولا علىٰ أي شخص أن طبقة المحرومين من الرجال والنساء هي التي أوصلت هذه النهضة لتحقق ثمارها. فالذين خرجوا الى الشوارع ورددوا نداء الله اكبر ورفعوا قبضاتهم المحكمة بايمان ولم يبالوا بالقوىٰ الشيطانية كانوا من الرجال المحترمين والنسوة المحترمات، كانوا من الطبقة المحرومة في ذلك النظام. هؤلاء هم الذين تمكنوا

من تحطيم هذه القوة الشيطانية، وهدموا هذا السد، ولم تنته مسؤوليتهم بعد، وكلّنا مكلفون أيضاً.

## يجب على العلماء أن لا يعدلوا عن حماية المحرومين أبداً

الشيء الذي يجب على علماء الدين أن لا يعدلوا عنه بحال من الأحوال، ولا ينبغي لهم تركه بسبب الدعايات المضادة، هو دعم المحرومين والحفاة والدفاع عنهم، فإن من يعدل عن هذا؛ فقد عدل عن عدالة الاسلام الاجتماعية.

يجب علينا تحت أي ظرف كان أن نعتبر انفسنا من المتعهدين بحمل هذه المسؤولية العظيمة، ولو قصّرنا في تحققها، فقد خُنّاالاسلام والمسلمين.

## نسأل الله أن لا يأتي اليوم الذي تكون فيه سياسة مسؤولي البلاد لصالح دعم الرأسماليين

إن جميع ما يتمناه شعبنا وحكومتنا ومسؤولونا هو القضاء على الفقر والفاقة في مجتمعنا في يوم ما، وأن يتمتع شعبنا العزيز والصابر والأبي بالرخاء في حياته المادية والمعنوية. فاذا قامت سياسة مسؤولينا في البلاد ـ لا قدر الله ـ على تناسي الدفاع عن المحرومين والاهتمام بأصحاب رؤوس الأموال ودعمهم، وتمتع الاغنياء بمزيد من الرعاية والاعتبار، فإن هذا الأمر ـ لا قدر الله حصوله ـ يتنافىٰ وسيرة ونهج الانبياء وأمير المؤمنين والأئمة المعصومين عليهم السلام. وأن علماء الدين منزهون من ذلك، ويجب أن يكونوا هكذا الى الأبد.

وهذا من مفاخر وبركات بلادنا وثورتنا وعلمائنا الذين نهضوا لحماية الفقراء وأحيوا شعار الذود عن حقوق المستضعفين.

## إننا مكلفون بانقاذ الجماهير المظلومة والمحرومة

فرض المستعمرون ـ من خلال عملائهم السياسيين الذين تسلطوا على الناس ـ انظمة اقتصادية ظالمة انقسم بسببها الناس الى قسمين : ظالم ومظلوم. فنشاهد في طرف مئات الملايين من المسلمين الجياع والمحرومين من الصحة والثقافة، وفي الطرف الآخر أقليات من الأثرياء وأصحاب الاقتدار السياسي الذين يعيشون حياة الفسق والفجور والفساد.

وتسعىٰ الجماهير الجائعة والمحرومة أن تنقذ نفسها من ظلم الحكام الناهبين حتىٰ تعيش حياة أفضل وتواصل سعيها هذا، الّا أن الأقليات الحاكمة والاجهزة الحكومية الجائرة تمنعهم. إننا مكلفون بانقاذ الجماهير المظلومة والمحرومة. إننا مكلّفون بدعم المظلومين ومعاداة الظالمين. وهذه الوظيفة هي وصية أمير المؤمنين عليه السلام لولديه العظيمين إذ يقول لهما «وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً».

## الهدف هو انقاذ المظلومين من أيدي الظالمين

يقول الامام علي عليه السلام في كلمة له «اللهم إنك قد تعلم إنه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان، ولا التماس شيء من فضول الحطام»[1].

فالذي أدىٰ بي لأحكم الجماهير وأقودها هو «وما أخذ الله علىٰ العلماء ألّا يقاروا علىٰ كظمة ظالم ولا سغب مظلوم».

## الحق يُأخذ

يجب على مستضعفي جميع البلدان أن يأخذوا حقوقهم بقبضاتهم، ولا يجلسوا منتظرين لتقدم لهم حقوقهم؛ فالمستكبرين لا يعطون حق أحد.

# العمال

## تقبيل النبي ليد العامل

إنني أبارك لكم يوم العمال المبارك هذا، ولجميع العمال علىٰ التاريخ. والعمال في المستقبل. أبارك لك أيتها الفئة العزيزة الكادحة تلك القيم الانسانية العظيمة. ومبارك لكم ولجميع أبناء شعبنا هذا اليوم العظيم.

الحمد لله ففي بلادنا اليوم يكون يوم العمال يوماً للجميع، ويوم الجيش يوماً للجميع، ويوم المرأة يوماً للجميع. فالكل متكاتفون وحققوا وحدة إلهية. تلك الوحدة

(١) حديث لأمير المؤمنين عليه السلام نهج البلاغة، الخطبة ٣ الشقشقية.

التي أمر بها الله تبارك وتعالىٰ، والحمد لله فإنها متحققة بين فئات الشعب الايراني المسلم، ولو وجدت أقلية معينة فإنها مستهلكة في هذه الأكثرية.

لا أدري من أية زاوية أتحدث معكم عن العمل والعمال، فجميع الأبعاد التي في ذهني أكثرها تراود ذهني، ولا أستطيع أن أطرحها في جلسة واحدة محدودة. وإنني مضطر لذكر بعض الابعاد هنا، واعرضوا ما أقوله علىٰ وجدانكم، فلو قبلتموه فأكون شاكراً لكم، وأريد منكم أن تقيّموا الأمور من خلال ضمائركم النزيهة حتىٰ تعلموا الوضع الذي أنتم عليه في هذا البلد وأوضاع العمال في الدول الأخرىٰ.

إنني وفي البداية أشير الىٰ الجانب المادي للعمال. لا حظوا مجموعة العمال بشكل عام سواء أولئك العاملين في الصناعات والمصانع والكادحين فيها، أم اولئك الذين يعملون في المزارع، وبشكل عام لاحظوا هذه الفئة الكادحة والعاملة والتي يعد هذا اليوم يومها، وأنه بالطبع يوماً للجميع. لاحظوا نشاط هذه الفئات العاملة والجوانب المادية، هل انها تتمتع بسلامة الروح وسلامة البدن أكثر من أرباب العمل؟ أكثر من أولئك الرأسماليين الذين يجلسون جانباً ولايعملون، ويقضون أعمارهم بالبطالة ؟ إرجعوا الى ضمائركم، وتفكروا لو أن أحداً جاء من الخارج ونظر الىٰ عمّالنا ـ الذين نشاهد والحمد لله نموذجاً منهم حضر اليوم الىٰ هنا ـ سيماءكم وسواعدكم وصدوركم الواسعة وبشاشتكم وسمع نبراتكم، ثم شاهد مجلساً آخر إجتمع فيه أصحاب الرساميل والعاطلون الذين يجلسون في بيوتهم ويأكلون وينامون ولا يقدمون شيئاً... سيشاهد هذا الناظر أن هؤلاء العمال هم شباب أصحاء ونشيطون، بينما أولئك إما نائمون أو خاملون أو يتأوهون من آلام قلوبهم وأجسامهم ورؤوسهم. وهذا بسبب أن الذين ليسوا عمالاً بالمعنىٰ العام، إنهم ليسوا كما تظنون بأن عندهم يوماً سعيداً.

قد لا يدرك أكثركم هذا المعنىٰ وهو أن الرأسماليين وأرباب العمل والاقطاعيين يعيشون أياماً مرة وصعبة وأليمة، وإن يوماً واحداً من عمركم يعادل حياتهم كلها.

إنهم يلجأون الىٰ الترياق والأفيون والهيروئين ومراكز الفحشاء بسبب البطالة والنهم في الأكل والنوم والتحلل، لأنهم لا يقدرون علىٰ تحمل تلك الآلام التي يشعرون

بها في أعماقهم، وإنني بمقدار إطلاعي ومشاهدتي في أيـام شـبابي فـإن أغـلب هـؤلاء الاقــطاعيين كـانوا يـلجأون الى التـرياق، ويـلجأ قـليلو الديـن مـنهم الى المسكـرات والهيرويين وأمثال ذلك، أو الى مراكز الفحشاء. ونحمد الله أنكم أيها العمال لم تـروا مـثل هذه الأمراض وهذه المصائب والصعوبات، والأمل أن لا تروا ذلك.

إعرفوا قدر العمل، فالعمل يحافظ علىٰ أمزجتكم لتبقىٰ سالمة، ولو بـقي الانسـان عاطلاً فسوف تتوقف فعاليات وخلايا بدنه عن النشاط، أما الذي يمارس فـعالية وعـملاً ولو محدوداً فإن خلايا بدنه تنشط وتعمل وتعوض عـن النـقص. وقـلّما تشـاهدون فـي مجموعة من العمال من يكون مريضاً من بينهم ويشعر بـالكآبة والحـمد لله فـإن الجـميع يشعرون بالنشاط. ويتخيل أولئك أنهم يشعرون بالراحة. إن هذا خيال يتخيلونه، في حال أن تلك الطبقة التي تسمي نفسها بالطبقة العليا هي الحقيقة طبقة سفلىٰ، لها من الأمـراض والمصائب مالا يمكن حصره.

فكروا بهذا الموضوع فيما بعد، وادرسوه جيداً، وقارنوا بين شـبابكم وبـين أولئك العاطلين الذين يقضون حياتهم بالتحلل والعبثية، وانظروا الى تلك المكانة التـي وضـعها الاسلام لكم، ولابد أنكم سمعتم ما ورد عن الرسول الأكرم من أنه قبّل يد العامل، أي تلك اليد التي أصبحت خشنة بسبب العمل، وهذه الحادثة تعكس مكـانة العـامل عـلىٰ طـول التاريخ.

فالنبي الأكرم الذي هو أعظم إنسان كامل، وهو أول أفراد الانسان، تواضع للـعامل بهذا الشكل، وقبّل يده التي هي علامة للعمل، وقد قبّل بـاطن اليـد، لا ظـهر اليـد وهـذه ملاحظة مهمة إذ أن اثار العمل تظهر في باطن اليد، وإنه يريد من ذلك أن يبين قيمة العمل لبني الانسان. ويقول للمسلمين بأن قيمة العمل تتجلى هناك حيث عـمل العـامل، وقـد ظهرت علامة بسبب العمل، وأنـا أقـبّل ذلك المكـان لكـي تـدرك الشـعوب الاسـلامية والبشرية قيمة هذا العامل.

وإنني أقولها اليوم أن عامل اليوم يختلف جداً عن العامل في تلك الفترة. ففي ذلك الزمن الذي كان فيه رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وعاش ضمنه والأماكن الأخـرىٰ التـي

عاش فيها الناس، وخاصة الحجاز حيث كان يوجد الرسول الأكرم، لم تكن ثمة علاقات بين الدول، أو إنها كانت ضعيفة، ولو برزت حاجة معينة في مدينة ما؛ فعليهم أن يوفروا حاجتهم بأنفسهم ومن داخل بلادهم... أما اليوم فقد تغيرت الحياة عن السابق بسبب الارتباط الموجود في العالم. اذ ترتبط الدول ببعضها البعض، وترتبط البلدان بالدول الكبيرة سواء الرأسمالية أو الشيوعية. وهذا مالم يكن في عهد رسول الله. فقيمة العمل في ذلك الزمن كانت بمقدار ما كان العمل شريفاً وبمقدار ما كان مفيداً للانسان وروحياته وأثر العمل، إضافة الى أنه مفيد لنفس الانسان ومزاجه، ويؤثر في روح الانسان، فإن له فائدة أيضاً للمدينة. أما أن يرتبط الانسان بأمريكا أو بالسوفيت فيما لو لم يعمل فإنه لم يكن مطروحاً في ذلك الوقت.

واليوم فإن قيمة عملكم بمقدار التطور الحاصل في العالم، ولو لم يعمل العامل بالشكل الذي ينبغي، فإن ذلك البلد سيرتبط بارتباطات تختلف عن الوضع الذي كان عليه في السابق وفي القرون السابقة وفي عهد رسول الله.

إنكم تستطيعون من خلال عملكم أن تقضوا علىٰ هذا الارتباط وهذه التبيعة التي وجدت علىٰ طول التاريخ ومنذ تلك الفترة التي وطأت أقدام الشرق والغرب بلادنا وفي طوال عهد حكم بهلوي المنحوس حيث جعلونا مرتبطين في كل شيء وجميع فئاتنا وأبناء شعبنا. إذا قمتم بالعمل اليوم وكنتم فعالين في العمل فإن قيمة ذلك إضافة إلى قيمه المعنوية والمادية التي ترجع على شخصكم فإنكم تستطيعون نجاة بلد من التبعية.

الىٰ متىٰ نبقىٰ مرتبطين بأمريكا والاتحاد السوفيتي ؟ يجب أن نعمل شيئاً. يجب أن ندرك هذا المعنىٰ ونحن نعمل في الزراعة والصناعة والمعامل يجب أن نلقن أنفسنا بأننا مستقلون، ويجب أن نكون مستقلين، وينبغي أن لا نمدّ أيدينا الىٰ الآخرين في الأمور التي تحتاجها بلادنا. فقيمة عملكم اليوم لا يمكن مقارنته بعهد رسول الله في ذلك المحيط الذي كان يعيشه، ولابد من الالتفات إلى جميع الأجواء المحيطة، فعندما قبّل باطن كف العامل ومحل العمل في ذلك المحيط فذلك لكي يبين قيمة العمل على طول التاريخ. وإننا وأنتم نفتخر جميعاً بهذا الوسام الذي قدمه الرسول الاكرم لكم. أو كما جاء عنه في بعض

الروايات الأخرىٰ أنه شبّه قطرة العرق المتصببة من جسم العامل بقطرة الدم الساقطة من جسم الشهيد في سبيل الله، فكم لهذا من القيمة إن العرق الذي يتصبب منكم في المصانع له نفس قيمة قطرات الدم التي تسيل الآن في جبهات القتال من أولئك الذين لهم في كل يوم انتصارات، وخاصة انتصاراتهم الاخيرة، وإن شاء الله نصل الى الانتصار النهائي. وسبب ذلك أنكم تكدحون من أجل إحياء البلاد أيضاً، وقطع تبعيتها للخارج، وتحقيق استقلال البلد الاسلامي. والذين في الجبهات يكدحون من أجل الدفاع عن بلد اسلامي وعن الاسلام. فهم عمال مثلكم وأنتم مجاهدون مثلهم، وهذه نعمة كبيرة كانت من نصيب العمال في طبقة واسعة وأنتم أيها الأعزة العاملون في المصانع وفي الأماكن الصناعية اعلموا أن الذين خانوا البلاد، والذين كانوا مرتبطين بالقوىٰ العظمىٰ، لم يسمحوا لكم بصناعة ما تحتاج اليه البلاد. فلولا هؤلاء الاجانب الذين وطأت أقدامهم البلاد خلال الفترات الأخيرة، وخيانات الحكومات التي فرضت سلطتها علينا، لَكُنّا نملك اليوم نفس تلك الصناعات المتطورة. ويجب علينا أن نفكر اليوم بهذا الموضوع أيضاً. فما لم تفكروا بهذا الموضوع لا يمكنكم أن تنقذوا بلادكم والأجيال القادمة.

ينبغي بكم أن تقتنعوا بأنكم قادرون على صناعة تلك الأمور التي تصنع في الخارج وأنتم وبلادكم بحاجة اليها.

## قيمة العامل في الاسلام ومقارنة ذلك بالأنظمة الشيوعية والرأسمالية

انظروا الى هذين القطبين الرأسمالي والشيوعي كيف يتعاملان مع العامل والىٰ الاسلام كيف يتعامل معه. وقد أشرت الى الرجل الأول في الاسلام، أول شخص في الاسلام وكان علّة الاسلام، وشارع الاسلام من قبل الله تبارك وتعالىٰ كيف كان تعامله مع العامل اذ قبّل يد العامل متواضعاً وأوجد هذا الفخر للعمال... وكان العامل في ذلك اليوم مستقلاً وكل ما كان يعمله كان لنفسه وكان مستقلاً وله قيمة، وقبّل النبي موضع القيمة وأعلن عن قيمته، وكان الرجل الثاني في الاسلام وهو علي بن أبي طالب سلام الله عليه عاملاً، أي كان يحفر بئراً ويستخرج منه الماء، كان عاملاً، وكان يعمل من أجل إعاشة نفسه أيضاً، ورغم أنه قد حفر تلك الآبار بيده فإنه قد حمل في نفس اليوم ـ بحسب النقل

الذي بايعوه فيه بالخلافة والامامة وعندما انتهت البيعة ـ فقد حمل المسحاة بـيده وذهب للعمل. فيجب أن نقتدي جميعاً بهٰذين الرجـلين العـظيمين، وهـما الرجـلان الأولان فـي الاسلام انظروا الى هذا الاحترام الذي حصل عليه العامل في الاسلام بواسطة عمل هٰذين العظيمين والقيمة التي أعطاكم إياها، حيث قد جعل نفسه في مستواكم. ولم يـقتصر ذلك علىٰ الامام علي بن أبي طالب سلام الله عليه، بل إن الامام الصادق والباقر كـانوا كـذلك، فقد نقلوا أنهما كانا يعملان في مكان، ونُقِل عن الامام الصادق أنه كان يعمل في مكان مـا رغم عمله الكثير، رغم عمله المعنوي الكثير وعمله الاعلامي، فقالوا له ـ كما يُنقل ـ اترك لنا هذا العمل لكي نقوم به، لكنه أجابهم : إنني أحب أن اشعر بحرارة الشمس في بدني ازاء ذلك العمل الذي أريد أن أقوم به لنفسي. ويالها من قيمة كبرىٰ أن يقوم الرجل الاول فـي زمانه ـ ورغم امتلاكه لتلك المنزلة ـ بممارسة العمل بنفسه، مما يعلمنا قيمة العمل.

انظروا الى زعماء القطب الشيوعي، فما أكثر الشعارات والادعاءات التي أطلقوها خلال زمن طويل، ولكن عندما تشاهدون وضعهم كيف هو وتعاملهم مع العمال وسلوكهم معهم وكيف ينظرون اليهم.

ونفس الشيء بالنسبة للرأسمالية، فكلا القطبين من العامل وسيلة لهـم للاسـتفادة منه. فهذا القطب يمارس ذلك بشكل معين، والقطب الآخر يمارسه بشكل مختلف، وكـل ذلك من أجل تحقيق مصالحهم ومنافعهم.

في الدول الشيوعية، الأصل للعامل ـ ولا أسـتطيع أن أعـبر عـن ذلك ـ افـترضوا العامل كالحيوان الذي يجب أن لا يملك أي شيء. إنهم يعطونه الطعام فقط، وعليهم العمل للحصول علىٰ الطعام، ويتعرضون الى الطرد عـندما لا يـتمكنون مـن العـمل، بـل يـجب القاءهم في البحر ـ كما يعبر البعض ـ وأما القطب الرأسمالي فـإنه احـتال عـلى العـامل، ومارس النهب من طريق آخر.

أما الإسلام فإنه يهتم بالعامل، ويضع قيمة للعمل والعامل ويحترمهما. فكما يـنظر الى المجاهد والعالم؛ فإنه ينظر الى العامل والمزارع ولا يفرق بينهم، وانهم كـالمشط الذي تتساوىٰ أسنانه. ويصرح القرآن الكريم أيضاً أن الأفضلية هي ليست لامـتلاك الثـروة أو

القوة وأمثال ذلك، بل هي للتقوىٰ وللقيمة الانسانية. وإن هٰذين القطبين نسوا القيمة الانسانية، ولا يعتبرونهم بشراً مثلنا.

ان ستالين[1] عندما ولد لم يكن ليختلف عن أي انسان عادي. ولكنه عندما وصل الى الحكم؛ فانه فعل ما فعل، واضطر هؤلاء المساكين أن يخضعوا للظلم ويعملوا له. ونفس الشيء يقال بالنسبة للقطب الرأسمالي، فهو لا يضع للانسان قيمة، إنهم يضعون قيمة لقدرتهم فقط، ويساعدون أية دولة تكون تحت نفوذهم.

## الفلاحون والعمال هم أساس استقلال البلاد

إن شاء الله يكون مبارك هذا اليوم علىٰ جميع المستضعفين في العالم وعلىٰ الشعب الايراني ولكم أيها العمال الملتزمون المسلمون. وأبارك يوم العمال للشعب الايراني الذي يملك مثل هؤلاء الشباب الملتزمين العاملين في المعامل.

إن فئتين من أبناء الشعب يشكلان العمود الفقري للبلاد والثورة. الفئة الاولىٰ هي العمال الذين حققوا انتصار الثورة، وذلك من خلال جهادهم واضرابهم الواسع قبل الثورة. والثورة تتقدم بعد انتصارها من خلال عملهم هم أيضاً وجهادهم وسعيهم الدؤوب في طريق الاسلام، وإنني أدعوا الباري جل وعلا أن يستقبل جهودهم وأن يبقيهم مرفوعي الرأس هنا وهناك.

أما الفئة الثانية وهي الفلاحين. وإن العمال والفلاحين هم أساس استقلال البلاد.

---

(١) جوزيف ستالين أحد أعضاء اللجنة المركزية للحزب البلشفي، وأحد مدراء صحيفة برافدا، الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوفيتي، انتخب عام ١٩٢٢م كأمين عام للحزب، ليصبح عملياً على رأس حكومة الإتحاد السوفياتي.

قصة بقرة ستالين من جملة ما ذكره الإمام الخميني (س) في حديثه كراراً. وهي على التالي : إبان الحرب العالمية عقد في طهران مؤتمر قمة لقوات الحلفاء، فحضر رئيسي أمريكا وبريطانيا دون مظاهر وتشريفات رغم انهما من زعماء الرأسمالية العالمية وذلك رعاية لأحاسيس الشعوب المنكوبة من الحرب. لكن الرفيق ستالين رغم انه من زعماء الاشتراكية ، فإنّه أحضر معه في طائرته بقرته التي يتناول حليبها صباح كلّ يوم، مما يخالف جميع الشعارات التي كان يرفعها. لهذا فإن الإمام أشار للقصّة.

ولو عملت هاتان الفئتان بالشكل المطلوب فإن شاء الله تزول مشاكلنا، وهذا هو سبب الهجوم الذي تتعرض له هاتين الفئتين من معارضي الثورة الاسلامية أكثر من الفئات الأخرىٰ. فالمجموعات التي تعارض الجمهورية الاسلامية، وترتبط بالأجانب ليس عبثاً أنها تركز علىٰ هاتين الفئتين وتحاول حرفهما.

فكما أن القوىٰ المسلحة تحمي حدودنا وتدافع عن الاسلام بشجاعة وشهامة، وتقدم شباباً أعزاء من أجل ذلك، ورغم ذلك فهي مشغولة بالدفاع بمنتهىٰ الشجاعة عن البلد والاسلام، كذلك فإن العمال المجاهدين والفلاحين المجاهدين يمارسون جهادهم داخل البلاد نظير ذلك الجهاد. إذ أن أولئك يحمون الحدود من الاخطار وأنتم تحمون داخل البلاد من التبعية. اولئك مجاهدون في سبيل الله، وأنتم مجاهدون في سبيل الله أيضاً. وكما أن دماءهم مقدسة وذات قيمة في محضر الله تبارك وتعالىٰ، كذلك فإن عرقكم مقدس في محضر الله تبارك وتعالىٰ.

لو نهضتم أيها العمال والفلاحين في سائر انحاء البلاد بما فيه مصلحة بلدكم، وفيه تحقيق استقلالكم وحريتكم ومصلحة بلادكم، فإن بلادنا ستبقىٰ بمنأىٰ عن جميع الأخطار وتتقدم الىٰ الأمام... يجب على الجماهير المسلمة والشعب الايراني أن يعلم بأن هذه الملايين العاملة في المصانع والمزارع إنما انتخبها الباري تبارك وتعالىٰ، وتنال اهتمام الاسلام وصاحب الاسلام، ويجب أن تكون هذه الفئة المضحية سنداً لتلك الفئات المضحية علىٰ الحدود، وأن يدعم الجميع بعضهم البعض حتىٰ تصل البلاد إن شاء الله الى مرحلة الاكتفاء الذاتي وأخرجوا فكره «أنا لا نقدر» من رؤوسكم لـ«أننا نقدر» وأنتم أيها الأخوة والأعزة عندما تشدون العزم علىٰ ذلك، فسوف تتمكنون من تحقيق الاكتفاء الذاتي فالأصل هو أن تثقوا بسواعدكم الجبارة، وتعتمدوا عليها، وأن يثق الفلاحون بسواعدهم المقتدرة، ويستمروا عليها. وإن شاء الله تحققون وسوف تحققون الهدف النهائي من خلال التوكل على الله، ودعم صاحب هذه البلاد، وهو إمام العصر سلام الله عليه.

## إن حياة أيّ شعب رهينة بالعمل والعامل

إن العمال هم أكثر الطبقات قيمة، وأكثرهم نفعاً فـي المـجتمعات وتـدور عـجلة المجتمعات البشرية العظيمة بواسطة تلك السواعد القـوية للـعمال. وإن حـياة شـعب مـا رهينة العمل والعامل والعمل لا يقتصر على فعل معين، والعـمال لا يـقتصرون عـلى فـئة معينة خاصة، ولذا فإن يوم العامل هو يوم جميع أبناء الشعب...

إن يوم العامل هو يوم دفـن سـلطة القـوىٰ العـظمىٰ فـالعمل بـمعناه العـام يـؤمّن الاستقلال بجميع أبعاده الى مستضعفي العالم، ويخلع السلاح من القوىٰ الكبرىٰ الناهبة.

# النساء

## الاعلام السيء للاعداء ضد مكانة المرأة في الاسلام

إن الاعلام السيء للملك وللذين اشتراهـم بأمـواله، صـوّر للـناس حـرية المـرأة بشكل بحيث إنهم تصوروا بأن الاسلام جاء من أجل أن تجلس المرأة في بيتها فقط. لماذا نعارض دراسة المرأة ؟ لماذ نعارض عمل المرأة ؟ لمـاذا نـعارض قـيام المـرأة بـوظائف حكومية ؟ لماذا نعارض سفر المرأة ؟ فالمرأة حرة في جـميع هـذه الأمـور مـثل الرجـل. والمرأة لا تختلف عن الرجل أبداً. نعم يجب أن تكون المرأة محجبة في الاسـلام، ولكـن ليس شرطاً أن تلبس العباءة؛ بل إنـها مـختارة فـي لبس أي لبـاس يـوفر حـجابها. انـنا لانسمح، والاسلام لا يريد أن تكون المرأة شيئاً أو دمية بأيدينا.

يريد الاسلام أن يحافظ علىٰ شخصية، المرأة وأن يصنع منها إنسانة جادة عـاملة. إننا لا نسمح أبداً لتكون المرأة وسيلة بيد الرجل من أجل مـمارسة شـهواتـه. لقـد حـرّم الاسلام إسقاط الجنين، ويمكن للمرأة أن تحتفظ لنفسها بحق الطلاق عند العـقد والزواج. ولا يوجد مثيل لاحترام الاسلام للمرأة وللحرية التي منحها إياها في أي قانون أو مدرسة أخرىٰ.

## حرية المرأة في الاسلام

كانت النسوة في صدر الاسلام يشاركن في الجيوش أيضاً، فكن يذهبن الى ميادين الحرب أيضاً. إن الاسلام يرفض فساد الجامعات، ويرفض أن تكون الجامعات متأخرة، ويرفض الجامعة الاستعمارية، لا يرفض نفس الجامعة. إن الاسلام لا يخالف أية ظاهرة من مظاهر التمدن هذه، ولا يخالف أية فئة منكم.

الاسلام أخذ بيد المرأة وجعلها مقابل الرجل، في حين لم يكن يحسب للنساء أي وزن في ذلك الزمان الذي جاء فيه رسول الاسلام. لقد أعطىٰ الاسلام القدرة للمرأة، وجعلها مقابلة للرجل ومساوية له. طبعاً ثمة أحكام خاصة للرجل تناسبه، وأحكام خاصة للمرأة تناسبها. لكن هذا لا يعني بأن الاسلام قد جعل فروقاً بين المرأة والرجل.

فالمرأة والرجل أحرار في الذهاب الى الجامعة. وأحرار في التصويت، والحصول على الأصوات. والشيء الذي يعارضه الاسلام هو أن تكون لعبة بيد الرجال، وكما يقول الملك «من الجيد للمرأة أن تكون مخادعة». إننا نريد منع هذا الكلام، وهذا الاشتباه. نريد المرأة أن تكون إنسانة كباقي الناس، وأن تكون حرة كباقي الأحرار.

## حقوق المرأة في النظام الاسلامي كحقوق الرجل

السؤال : تشكل النسوة شريحة عظيمة من المسلمين. ماهو دور المرأة، وما هو حقها في النظام الاسلامي ؟

الجواب : يشاركن النسوة المسلمات الايرانيات حالياً في الجهاد السياسي والتظاهر ضد الملك. وأخبروني بأن للنسوة إجتماعات سياسية في المدن الايرانية. وحقوق المرأة في النظام الاسلامي هي كحقوق الرجل، فلها حق الدراسة، وحق العمل، وحق التملك، وحق التصويت، وحق كسب الأصوات. وللمرأة حق في جميع المجالات التي للرجل حق فيها. ولكن أيضاً ثمة موارد محرمة علىٰ الرجل لأنها تسبب ظهور الفساد، كذلك، فإن بعض الموارد محرمة على المرأة لأنها تسبب الفساد.

طالب الاسلام المرأة والرجل بالمحافظة على حيثيتهما الانسانية، وأراد الاسلام

من المرأة أن لا تكون لعبة بيد الرجل. وليس صحيحاً ما يُثار في الخارج أن الاسلام يتعامل بخشونة مع المرأة، فهذا اعلام باطل يبثه المغرضون، وإلّا فثمة صلاحيات للمرأة والرجل كلاهما في الاسلام. وإذا كانت هناك اختلافات، فإنها موجودة في كليهما، وهي مرتبطة بطبيعتهما.

## الاسلام لايريد للمرأة أن تكون سلعة

يريد الاسلام التكامل للمرأة والرجل. لقد انقذ الاسلام المرأة من تلك الأمور التي كانت في الجاهلية. وإن الخدمات التي قدمها للمرأة لم يقدمها للرجل. إنكم لا تدرون كيف كانت المرأة في الجاهلية، وكيف أصبحت في الاسلام... يريد الاسلام من المرأة أن تقوم بجميع الأعمال ألاساسية كالرجل، ولكن بشرط أن لا تصبح المرأة سلعة، فتتزين كما يريد الرجل، وتنزل الى المجتمع، وتختلط مع الناس، وتختلط مع الشباب. يريد الاسلام منع هذا. يريد الاسلام أن يحافظ على حيثيتها وكرامتها، يريد أن يعطيها شخصية بحيث تخرج من هذه الشيئية. هؤلاء يريدون بيعها، وأن تتلقفها الأيدي من يد لأخرىٰ. بينما يعارض الاسلام ذلك.

الاسلام خدم المرأة بشكل لم يكن له سابقة في التاريخ أبداً، إذ إنه أنقذ المرأة من تلك المستنقعات، وأوجد لها شخصيتها.

## المرأة ومقدرات المجتمع الأساسية

ينظر الاسلام اليكنّ أيتها النسوة بنظرة خاصة. لقد ظهر الاسلام في جزيرة العرب في فترة فقدت فيه النسوة كرامتهن. فجاء الاسلام ليجعلهنّ مرفوعات الرأس، وساواهنّ مع الرجال، واهتم بالمرأة أكثر من الرجل.

وللنساء حق أكثر من الرجال في هذه النهضة. إذ إن النسوة ربين الرجال الشجعان في أحضانهن. فالقرآن يبني الانسان، والمرأة تبني الانسان كذلك. وسيصيب الفشل والانحطاط تلك الشعوب التي تفتقد الى النسوة البطلات ومربيات الانسان.

وجاءت القوانين في الاسلام جميعها لصالح المرأة والرجل. يجب على المرأة أن تساهم في المقدرات الأساسية للبلد.

يجب عليكنّ أن تساهمن في النصر كما ساهمتنّ في النهضة، وكان لَكُنَّ الدور الاساسي فيها، ولا تنسين أنه يجب عليكنَّ أن تنهضن وتقمن في كل موقع يقتضي ذلك. فالبلاد هي بلادكنّ، ويجب عليكنّ ـ إن شاء الله ـ أن تبنين بلدكن.

وكانت النسوة في صدر الاسلام يشاركن الرجال في الحروب، ونشاهد وشاهدنا كيف أن النسوة وقفن الى جانب الرجال، بل وتقدمن أمامهم في صفوف القتال، وقدمن أنفسهنّ وأطفالهنّ وشبابهنّ، ورغم ذلك لم يتوقفن عن المقاومة.

نريد أن تصل المرأة الى منزلة الانسانية العليا. يجب أن تمارس المرأة دورها في تقرير مصيرها.

أراد عهد الاختناق العار لنساءنا البطلات، لكن الله لم يرد ذلك. إنهم أرادوا التعامل مع المرأة كشيء مطيع في أيديهم، لكن الاسلام شارك المرأة في جميع الأمور مثلما يشارك الرجل في جميع الامور. يجب على جميع أبناء الشعب الايراني ـ سواء الرجال أو النساء ـ أن يبنوا هذه الخربة التي تركوها لنا. فلا يمكن بناء إيران بسواعد الرجال فقط، بل يجب علىٰ الرجل والنساء أن يبنوا هذه الخربة.

وأما المسألة المهمة التي يجب أن تنتبهن إليها هي أن اللواتي يردن الزواج يستطعن أن يضعن اختيارات من البداية لأنفسهن لا تخالف الشرع المقدس، ولا تخالف حيثيتهن. فعلى سبيل المثال يمكنهنّ الاشتراط منذ البداية بأن تكون المرأة وكيلة في الطلاق فيما لو كان الرجل فاسداً في أخلاقه أو سيء التعامل مع زوجته. والحدود التي يضعها الاسلام للرجل والمرأة إنما يستهدف صلاحهما.

فكما جعل الاسلام حق الطلاق للرجل، فإنه قد جعل هذا الحق أيضاً للمرأة، وهو أن لها عند الزواج أن تشترط على الرجل بأنه لو فعل كذا وكذا فإن لها الحق في الطلاق، ولو اشترطت عليه ذلك فإنه لا يستطيع أن يعزلها فيما بعد. والاسلام يمنع الرجل من التعامل بسوء مع زوجته، ولو لم يتوقف عن ذلك، فإنه يُجرىٰ عليه الحد، ولو لم يمتنع؛ فيحق للمجتهد أن يطلق المرأة.

## المرأة وصلاح المجتمع وفساده

أبارك للشعب الايراني العظيم وخاصة النسوة المحترمات يوم المرأة المبارك[1] إنه اليوم الشريف لعنصر المرأة المتألق، التي هي أساس جميع الفضائل الانسانية والقيم السامية لخليفة الله في الأرض.

والأهم والأشرف من ذلك هو الانتخاب العظيم للعشرين من جمادي الثاني ـ ذلك اليوم العظيم ـ الذي هو يوم الفخر بسبب ولادة إمرأة من معجزات التاريخ، ومن افتخارات عالم الوجود. تلك المرأة التي ربّت علىٰ يديها في بيتها المحقر وحجرتها الصغيرة من سطع نورهم في هذه البسيطة وهذه التربة حتىٰ تلك الأفلاك، ومن عالم الملك حتىٰ عالم الملكوت الاعلىٰ. صلوات الله وسلامه علىٰ هذه الحجرة الحقيرة التي كانت مظهراً لنور العظمة الالهية، وداراً لتربية خُلّص أولاد آدم.

وثمة امتيازات خاصة لدور المرأة في العالم. إن صلاح وفساد المجتمع يُستمد من صلاح وفساد النسوة فيه.

فالمرأة هي الكائن الوحيد الذي يمكنه أن يقدم من حضنه الى المجتمع أشخاصاً يستقيم المجتمع، بل المجتمعات ـ بواسطة بركاتهم ـ وتترسخ فيه القيم الانسانية السامية. ويمكنها أن تكون على عكس ذلك.

لا يوجد شك أن ما جرىٰ على شعبنا العزيز ـ وخاصة النسوة المظلومات ـ خلال هذه السنوات الخمسين المظلمة بواسطة هذا النظام التعيس، انما كان بسبب خطط وبرامج مسبقة وصعها مجرمو العالم الكبار. وقد قام رضا خان وولده المجرم ـ ومن خلال أفكارهم المريضة ـ بجرائم عظيمة لا يوجد لها نظير، أو قلما نشاهد لها نظير علىٰ طول تاريخ هذا البلد.

---

(١) يوم ٢٠ جمادي الثاني هو يوم ولادة فاطمة الزهراء بنت الرسول الأعظم عليها السلام وقد قال الإمام الخميني (س) : إذا كان لابد من يوم للمرأة المسلمة، فليس من يوم أفضل لها من يوم ولادة الزهراء (س). لذا سمي هذا اليوم بيوم المرأة المسلمة، لتقتدي النسوة المسلمات بسيّدة نساء العالمين، تلك السيدة الكاملة والنموذجية.

إن الجناة الكبار الذين يشعرون أن لا استمرار لحياتهم الاّ في ظل أسر الشعوب وخاصة الشعوب الاسلامية، أدركوا خلال هذه القرون الأخيرة ـ التي وطأت فيها أقدامهم البلدان الاسلامية التي تملك النفط والثرية ـ أن الفئة المتدينة هي الوحيدة التي يمكنها أن تكون شوكة في طريق استعمارهم واستثمارهم. ورؤا بأعينهم كيف أن حكماً لمرجع ديني يتعلق به الناس لا يتجاوز أكثر من نصف سطر كانت له تلك القدرة، بحيث أركع الحكومة الانجليزية والبلاط المقتدر للقاجار[1] وأدركوا أيضاً أن للنسوة في تلك النهضة دوراً أساسياً، شاهدوا في ثورة الدستور وما بعدها أن النسوة ـ وخاصة الشريحة المحرومة منها ـ وهن الطبقة المتوسطة قادرات ـ من خلال قيامهن ـ على جر الرجال الى الميدان، وأدركوا جيداً أنه لا يمكنهم تطبيق مخططاتهم ما دامت هذا العوامل تحتفظ بقوتها. ولكي يسيطروا على هذه البلدان وثرواتها الهائلة فلابد أن تكون هذه الأسس الدينية والقيادة الدينية والفئات الدينية ضعيفة، وفكروا بهذه الخطة منذ تلك الأزمان وكيفية تطبيقها، وحققوا نجاحاً نسبياً الى أن عثروا على رضا خان ليقوم بهذا العمل، وأوصلوه الى الحكم، وقام بمحاربة عنيفة لهذه العوامل الثلاثة، ويعلم الذين يتذكرون ذلك الزمن ماذا عمل هذا الخائن المجرم وبمساعدة عملائه الذين لا وطن لهم، وما هي الطرق التي سلكها من أجل الاسراع في انتصار مخططاته وتحقيق الانحراف وإفساد النسوة المظلومات. ويكفي للجيل الحاضر ممن لم يعاصر تلك الأيام المظلمة أن يرجع الى الكتب والاشعار والمقالات والتمثيليات والتصانيف والجرائد والمجلات ومراكز الفحشاء ودور القمار ومحلات المشروبات الكحولية ودور السينما حيث أنها تذكار لتلك الأيام، أو أن يسألوا الذين عاصروا تلك الفترة عن المظالم التي لحقت بالنسوة ـ هذه الشريحة التي تربي الانسان وتعلمه ـ والخيانات التي قاموا بها تحت شعار ـ المرأة ـ المترقية الخادع.

---

(١) سلالة الملوك القاجاريين (١٧٧٩ ـ ١٩٢٥ م) حكموا إيران لمدّة ١٤٦ سنة ميلادية أو (١٥١ سنة هجرية قمرية) وكانوا مستبدين في الحكم، ومتخلفين في المجالات السياسية والثقافية والإجتماعية. عقدوا عدّة إتفاقيات مذلة ومشينة مع الدول الكبرىٰ، ومع عهدهم بدء عصر النفوذ الإستعماري الغربي في إيران.

لا يوجد شك أن عموم النسوة المتدينات وخاصة المحرومات في المجتمع قاومن تلك الخطط، لكن المستعمرين الخونة حققوا نجاحاً كبيراً بين الفئات المترفة والفاسدة الذين روجوا لبضاعة أسيادهم. والآن أيضاً بفضل العناية الالهية والجهود العظيمة لأبناء الشعب خاصة النسوة البطلات، وبعد قد قطع أيدي الظلمة، فإنه لا تزال توجد أقلية قليلة تواصل تلك الممارسات الجاهلية، ونأمل إن شاء الله تعالىٰ أن يعي أولئك أيضاً حيل الشياطين الكبار والصغار، ويتخلصون من خدعهم.

يجب علينا أن نفتخر اليوم بنسائنا في هذا اليوم الذي هو يوم المرأة بحق في إيران العزيزة، وياله من فخر عظيم أن تقف نسوتنا الجليلات بوجه النظام الظالم السابق، ثم ومن بعد القضاء عليه تقف بوجه القوىٰ العظمىٰ والمرتبطين بهم، وذلك في الصف الأول، وتبدي مقاومتها، حيث لا يمكننا أن نشاهد مثل هذه المقاومة والشجاعة للرجال في أي عصر من العصور. ويعجز القلم عن ذكر وبيان مقاومة تلكنّ النسوة العظيمات، وتضحيتهن في الحرب المفروضة.

إنني ـ وعلىٰ طول هذه الحرب ـ رأيت مشاهد للأمهات والأخوات والزوجات اللواتي فقدن أعزتهن، لا اعتقد بوجود نظير لها في غير ثورتنا. والمشهد الذي لا أنساه أبداً ـ رغم أن جميع المشاهد هكذا ـ هو مشهد زواج بنت شابة من حارس عزيز للثورة قُطعت كلتا يداه في الحرب، وأصيب في كلتي عينيه أيضاً. فتلك البنت الشجاعة ذات المعنويات الكبيرة والمليئة بالصفاء والأخلاص قالت اسمحوا لي من خلال هذا الزواج أن أودي دَيْني للثورة ولديني؛ حيث إنني لا أتمكن من الذهاب الى الجبهة.

إن الكتّاب والشعراء والخطباء والرسّامين والفنانين والعرفاء والفلاسفة والفقهاء وغيرهم لا يمكنهم بيان أو وصف العظمة الروحانية لهذا المشهد، وهذه القيمة الانسانية والنغمات الالٰهية، ولا يمكن لأي شخص أن يقيّم هذه التضحية وهذه المعنوية وهذا التقرب لله لهذه الفتاة العظيمة من خلال المعايير المتعارف عليها. وهذا اليوم المبارك هو يوم هذه المرأة، وتلكنّ النسوة اللواتي أسأل الله أن يحفظنّ لأجل الاسلام وإيران وعظمتها.

والآن عندي نصيحة من أب مخلص الى النسوة الشابات من اللواتي التحق أزواجهن بالله، وهي أن لا تمتنعوا عن الزواج هذه السنّة الالٰهية العظيمة، واتركوا من خلال زواجكنّ أثراً مقاوماً وقيماً مثلكنّ. ولا تستمعوا الى وساوس بعض الأشخاص الذين لا يبالون بالصلاح والفساد، وأُذكر حرس الثورة والجنود والشباب الاعزاء أيضاً بأن يغتنموا فرصة الزواج من تلكنّ النسوة، ومواصلة حياتهم الشريفة من خلال انتخاب مثل هؤلاء الزوجات الصالحات، وأدعو الباري تعالىٰ أن يعينكم ويساعدكم.

التحية والسلام الأبدي علىٰ المرأة والنسوة، تلك العناصر العظيمة والمقاومة. وأبارك للجميع يوم المرأة العظيم، وأدعو الباري أن يكون سنداً لهذه البلاد، ومعيناً وناصراً للجميع.

## النسوة وتقدم النهضة

أنتن [أيتها النسوة] لكنّ نصيب وافر في هذه النهضة، ويمكن القول أن النسوة هنّ اللاتي دفعن هذه النهضة الى الامام لأنهنّ نزلن الى الشوارع حيث لم يكن مقرراً أن ينزلن الى الشوارع، لكنهن قمن بذلك. وإذا كان هناك احتمال أن يتلكأ الرجال زال وشعروا بالشجاعة عندما شاهدوا النسوة في الشوارع يمارسن العمل. فأنتنّ حققتنّ الانتصار للاسلام، وَلَكُنّ النصيب الأوفر في هذا الانتصار، فحافظن علىٰ هذا النصيب.

إذ أن النصر تحقق بعد حصول تحوّل روحاني عند الجميع. إنه تحوّلٌ من عالم الغيب قد جعلكنّ تتحولن، فحافظن علىٰ هذا التحول الروحاني، وحافظن علىٰ وحدة الكلمة.

## النسوة والدفاع

يجب عليكنّ أيتها السيدات.. أيتها النسوة أن تلتفتوا الى أنه يجب عليكنّ المساعدة خلف الجبهات مثلما يمارس الرجال دورهم في الذهاب الى الجبهات. ويجب عليكنّ أن تتهيأن للدفاع عندما يتوجب علينا ـ لا سمح الله ـ النفير العام، أي علىٰ كل من يتمكن ويقدر علىٰ الدفاع ـ دون استثناء ـ التهيؤ للدفاع، وطبعاً فإن خندق العلم هو خندق دفاعي أيضاً، دفاع عن كل الثقافة الاسلامية، وأنتم تعرفون أن الثقافة الاسلامية

كانت مظلومة خلال القرون الأخيرة، بل منذ رحلة الرسول الأكرم سلام الله عليه وحتىٰ يومنا هذا، وكانت الاحكام الاسلامية مظلومة أيضاً. ويجب علينا أن نحيي هذه الثقافة ويجب عليكنّ أيتها السيدات أن تمارسن العمل مثلما يمارس الرجال دورهم في جبهة العلم والثقافة.

## النساء والتخلص من قيد الخرافات

نحن نفخر بمشاركة نسائنا من عجائز وفتيات وصغار وكبار الى جانب الرجال، أو بحضور أفضل، في الميادين الثقافية والاقتصادية والعسكرية من أجل رفعة الاسلام، وتحقيق أهداف القرآن الكريم، وبمشاركة القادرات منهن علىٰ الحرب في التدريبات العسكرية للدفاع عن الاسلام والدولة الاسلامية، والتي تعتبر من الواجبات المهمة، وبتحررهن الملتزم الشجاع من الحرمان الذي فرض عليهن، بل علىٰ الاسلام والمسلمين من خلال مؤامرات الاعداء وجهل الاصدقاء بأحكام القرآن والاسلام، وكذلك بتحررهنّ من قيود الخرافات التي ابتدعها الاعداء خدمة لمصالحهم وروّجوها علىٰ أيدي الجهلة وبعض رجال الدين غير العارفين بمصالح المسلمين. ونفخر أيضاً بمشاركة غير القادرات منهن علىٰ الحرب في الخدمة خلف الجبهات بصورة أدخلت السرور في قلوب أبناء الشعب، وأثارت السخط والضغينة في قلوب الأعداء والجهلة الأشد سوءاً من الاعداء.

وقد شاهدنا مراراً الزينبيات[1] وهنّ يفخرن جهاراً بأنهنّ قدمن أبناءهنّ وأنهنّ

(١) هي ثالث أولاد أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وفاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وآله بعد الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام ، زينب الكبرىٰ هي سيدة الإسلام الشجاعة، ولدت عام ٦ للهجرة النبوية، في أشرف عائلة بشرية، ونالت تربيتها علىٰ يد الرسول صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وفاطمة عليها السلام إلى جانب أخويها ريحانتي رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام . طوت حياة صعبة وشاقة شهدت فيها ظلم المنحرفين بعد الرسول صلى الله عليه وآله ، وعلى رأسها فاجعة كربلاء، حيث شهدت مقتل أخوتها وبنيها وبني اخوتها وجميع شباب آل الرسول صلى الله عليه وآله، ووقعت في أسر المنحرفين الذين قتلوا امام زمانهم انتقاماً لأجدادهم الجاهليين الذين قتلهم المسلمون الأوائل. فأخذوها وسائر بنات وأطفال أهل الوحي والرسالة كأسرىٰ إلى العراق والشام، لكنّها طوال تلك الأحداث كانت صابرة، أشعلت مشاعر الغضب ضد «يزيد» الحاكم الأموي الفاسد، «»

قد آثرن بكل شيء في سبيل الله تعالىٰ والاسلام العزيز، وهنّ واثقات أن ما حصلن عـليه هو أسمىٰ من جنات النعيم، فكيف بمتاع الدنيا الحقيرة.

## حضن الأم أكبر مدرسة

أنتنّ مسؤولات، وتقع عليكنّ مسـؤولية كـبيرة، فـيما لو تـخرج مـن أحـضانكنّ وصفوفكنّ ـ لا سمح الله ـ أطفالاً لم يتربوا علىٰ التربية الانسانية والاسـلامية. قـد يـربي إنسان صالح عالماً بأجمعه، ويجرّ الانسان الفاسد والمنحرف العالم الى الفساد. فـالفساد والصلاح يبدءان من أحضانكنّ ومن تربيتكنّ ومن تلك المدارس التي تشتغلن فـيها، إنـه يبدأ من هناك. إنهم يريدون فصل الاطفال عن أحضان الامهات، وإرسالهم الىٰ دور التربية والحضانة ثمّة موضوع أهم للسيدات الا وهو تربية الأولاد.

لا تتصورن أن الذين يرفضون الأمومة وامتلاك الاولاد وتـربيتهم، ويـعتبرون ذلك أمراً ثانوياً إنما لهم نوايا سليمة.

إن هؤلاء يريدون إبعاد الاطفال عن هذه الاحضان التي تتربىٰ فيها بشكـل جـيد، وتسليمهم منذ البداية الى دور التربية والحضانة ليتربوا على أيدي الآخـرين والأجـانب. إنهم لا يريدون للطفل أن يصبح إنساناً. فأحضانكنّ تبني الانسـان. إنـهم يـريدون فـصل الاطفال عنكنّ حتىٰ لا يُبْنَ الاطفال ولايُبْنَ الانسان.

يصبح الاطفال المعزولين عن الأم والمتربين في دور التربية مـعقدين لأنـهم عـند أجنبي ومحرومين من عطف الام، وان هذه العـقد هـي أسـاس جـميع المـفاسد أو أكـثر المفاسد عند البشر.

وإن سبب الحروب التي تقع هي العقد الموجودة في قـلوب المـتعطشين للـدماء. وهذه السرقات والخيانات أكثرها بسبب العقد التي لدىٰ الانسان. فأطفالكنّ سـيصبحون

«» حاملة بشجاعة نادرة لواء مواجهة الجناة الظالمين، مؤدية دوراً مـدهشاً لتـخليد مـلحمة عاشوراء، واستمرار جهاد الحقّ ضد الباطل على مدى القرون. حتى أصبحت زينب صفة خالدة تسمّىٰ بها النساء المسلمات الشجاعات بالزينبيات.

معقّدين عندما يعزلونهم عنكنّ بسبب حرمانهم من عطف الأم، وسوف ينجرّون الىٰ المفاسد. وكان هذا النظام [نظام الملك] مكلف بإفساد أطفالنا، ولم يكن يسمح لهم منذ البداية أن يكبروا في أحضان المحبة ويتربوا فيها حتى يصبحوا معقدين. ثم كانوا يرسلونهم بعد ذلك ليتتلمذوا على يد المعلمين الذين جاء بهم النظام، ومن ثم إلى الجامعة التي أسسها هو. وهذه كلها من الأول حتى النهاية كانت فساداً وإخراج من النور الى الظلمات، وهكذا نراهم لم يسمحوا لقيام التربية الانسانية.

إن حضن الأم هو أعظم مدرسة يتربىٰ فيها الطفل. فما يسمعه الطفل من الأم يختلف عن ما يسمعه من المعلم، إذ إنه يستمع منها أفضل من المعلم، ويتربىٰ في حضن الأم أفضل من جوار الأب، أو من جوار المعلم. فبناء الانسان وظيفة انسانية، ووظيفة الٰهية، ومسؤولية شريفة. وإن هؤلاء الذين لا يريدون بناء الانسان إنما يخافون من الانسان. وهذه الانظمة تخاف من الانسان، ولو ظهر إنسان واحد في أي نظام فإنه قادر علىٰ تغيير الأمور.

كان رضا شاه يخشىٰ السيد المُدرس، حتىٰ إنه لم يكن يخشىٰ قطّاع الطرق واللصوص بمقدار خشيته من مدرس. إنه يخشىٰ مدرس، لأنّه كان حائلاً أمام قيامه بأعمال قبيحة ، واعتقل مدرس أخيراً وقتله. إنهم يخافون الروحاني لأن الروحاني يربي الانسان، وإنهم لا يريدون ظهور الانسان. لهذا نراهم استهانوا بتربية الأم لأولادها، وسخّروا إعلامهم لذلك الى درجة أن نفس الأمهات ربما صدقن ذلك، تلكنّ اللواتي وقفن تحت التأثير أرسلن أولادهنّ الىٰ دور التربية، وعزلوهم عنهنّ، وتربوا هناك تربية شيطانية.

## الأقليات القومية

### تساوي القوميات

جاء الاسلام لجميع القوميات حتىٰ تكون كأسنان المشط، ولا يوجد أفضلية لقومية على أخرىٰ لا العرب علىٰ العجم، ولا العجم على العرب، ولا الترك على غيرهم

من القوميات. ولا الأبيض علىٰ الأسود، ولا الأسود على الأبيض الّا بالتقوىٰ. فـالأفضلية للتقوىٰ وللتدين والالتزام بالاسلام.

## الحدود المطروحة في المسالك الأخرىٰ، لا توجد في الاسلام

قلنا كراراً لجـميع اخـوتنا الأكـراد[1] الذيـن حـضروا هـنا، والأخـوة البـلوش[2] الذين حضروا هنا أن الحدود المطروحة في المدارس الاخرىٰ غير مطروحة في الاسلام. فالاسلام يصرّح بأن الانسان المتقي هو المكرم عند الباري جل وعلا، وهو ذلك الانســان الصالح والمتقي وغير الفاسد وليس بمفسد، ويَنْظُر على السواء الى الجميع سواء العرب أو العجم أو الأكراد أو الاتراك وأمثالهم. إن الله تبارك وتعالىٰ لم يفرّق في الايجاد بين طـائفة وأخرىٰ، وإن نعمه تشمل الجميع... إنه لم يميز بين هذه النـاحية التـي يسكـنها الأكـراد، وتلك الناحية التي يسكنها الاتراك، وتلك الناحية التي يسكـنها العـرب أو العـجم، فـهذه المسائل غير مطروحة أبداً.

فرغم أن الرسول الأكرمﷺ كان عربياً لكنه ـ وكما يُنقل عنه ـ أنه قـال لا فـخر للعرب علىٰ العجم ولا العجم علىٰ العرب، فكلهم لأب واحد وأم واحدة على السواء، فـي نفس الوقت الذي يطرح الاسلام هذا المعنىٰ فإن الجمهورية الاسلامية تـريد تـطبيق مـا يقوله الاسلام، وهذا الشيء وضعناه في رأس برامجنا.

## إننا لا نختلف مع الأكراد أبداً

لا توجد قضية تسمىٰ كردستان بين حكومتنا وبين الأكراد. فـالأكـراد أو غـيرهم وجميع الطوائف التي تعيش في إيران هي علىٰ السواء أمام القانون وأمـام الحكـومة. ولا يوجد أي فرق بين الأكراد والأتراك واللر[3] وغيرهم. إننا نقول: إن الحكـومة الاسـلامية

(١) «الأكراد» هم قومية إيرانية تقطن في المناطق الغربية لإيران.

(٢) «البلوش» هم قومية إيرانية تقطن في شرق إيران في محافظة سيستان وبلوشستان.

(٣) «الاتراك» هم قومية إيـرانـية تـقطن فـي شـمال غـرب إيـران فـي مـحافظة آذربـايجان الشـرقية والغربية. و «اللر» هم قومية إيرانية أُخرىٰ تقطن فـي مـحافظة لرسـتان والنـواحـي المـركزية فـي إيران.

هي نفس تلك الحكومة التي كانت في صدر الاسلام حيث كانت جميع الطوائف على السواء أمام القانون. إننا نريد تحقيق مثل هذا المعنىٰ لتكون جميع الطوائف علىٰ السواء.

إننا لا نختلف مع الأكراد أصلاً، وإن الأكراد لا يختلفون معنا أيضاً. إن الذين أوجدوا قضية كردستان[١] هم مجموعة ترتزق من الخارج، وتستلهم من هذا الطرف أو ذاك، والأكثر من أمريكا كما كشفت بعض الكتابات التي اطلعنا عليها مؤخراً[٢] وتبين أن لامريكا اليد في قضايا خرمشهر وخوزستان[٣] وقضايا كردستان، وهي أوجدت هذه المشكلة. إننا نعاني من الأجانب لحد الآن. فلا يوجد شيء بيننا وبين الأكراد حتىٰ يحتاج الىٰ حل.

إن ما يوجد بيننا وبين الاكراد هو نفس الشيء الموجود بيننا وبين الفرس. فالفرس يريدون منا أيضاً أن يديروا شؤون مدنهم بأنفسهم وأن يعيّنوا لجنة لإدارة أمور مدنهم حتىٰ تعمر ويصل إليها الكهرباء وتعبّد الطرق. وهذا هو ما يريده الأكراد والأتراك واللر أيضاً. لو لا تفكيرنا بالأكراد والنساء وأطفال بلادنا فإن قضية كردستان لم تكن مشكلة

---

(١) «كردستان» محافظة إيرانية تقع إلى الشمال الغربي. بعيد إنتصار الثورة الإسلامية مباشرة قامت مجموعة من عملاء الإستكبار العالمي باحتلال هذه المنطقة وتجريد معسكراتها من الأسلحة. الهدف الأساس لهذه المجموعة هو تجزئة البلاد، وتوجيه ضربة للجمهورية الإسلامية الحديثة التأسيس.

(٢) يشير الإمام الخميني (س) إلى الوثائق السرية التي نشرها الطلّاب الجامعيون الذين اقتحموا وكر التجسس الأمريكي بطهران. وحسب هذه الوثائق فإن منظمة الإستخبارات الأمريكية (C I A) تسعىٰ بكلّ قدرة لإقامة اتصالات وعلاقات مع المسؤولين الكبار في إيران، إضافة إلى تحريك الجماعات المسلحة ضد الثورة الإسلامية، وتقديم العون والدعم السياسي والمالي لهذه العصابات، ليتمكنوا من مواجهة الثورة والقضاء عليها.

(٣) إشارة إلىٰ الحركات الإنفصالية التي كانت آنذاك تحت أسماء «حركة الشعب العربي» والتي حوّلت جنوب البلاد إلىٰ فوضىٰ وصراع متزامن مع التحرّكات الأخرىٰ في محافظة كردستان، وهددت أمن وبقاء نظام الجمهورية الإسلامية الحديث العهد، لكن بحمد الله ووعي أبناء الشعب وحكمة القيادة، تم القضاء على هذه الحركات العميلة التي كانت تتحرّك بدعم (أمريكي ـ إسرائيلي ـ عراقي) وتهدف إلىٰ استقلال هذه المحافظة الغنية بالنفط عن الثورة الإسلامية وإلحاقها بالعراق.

عندنا لتحتاج الى سبيل للحل ـ كان يـطبق الحـل العسكـري ـ بـل حـتىٰ لو لم يـتدخل العسكريون لكان يذهب نفس أبناء الشعب الايراني، لقد طلبوا منّا الذهاب مراراً، وطلبت العشائر وغيرها الذهاب الى هناك لاصلاح الأمور، لكننا نرفض قتال الأخوة. إننا نأمل أن تحل الأمور من خلال التفاهم، وأن يقوم الأكراد أنفسهم بطرد المـخربين؛ حـتىٰ تـتحقق جميع الأمور المرجوّة.

## الشعب الأصيل في كردستان وآذربيجان لا يقف بوجهنا

ترتبط جذور القضايا التي وقعت في إيران بالخارج، وبعضها يرتبط بجذور النظام السابق وأنصاره. وإن الشـعب الأصـيل فـي كـردستان وآذربـيجان[1] لا يـقف بـوجهنا، وطبعاً فإن نفس الاجانب مارسوا الاعلام في كردستان متصورين وجـود اخـتلاف بـين الأكراد وغيرهم، وبين الأقليات هنا وهناك، وهذا بسبب أنهم لا يسـمحون لنـا للـتعريف بالاسلام بشكل صحيح. إنني آمل أنه إذا طبق الاسلام هنا بالشكل الذي نريد تحقيقه فإنه لا الاكراد ولا الاتراك ولا اللر ولا سائر الفئات الأخرىٰ ستريد أن تكون لوحدها أبداً. إن الرغبة في الانفصال مبنية علىٰ هذا التصور، وهو وجـود حكـومة مـركزية تـريد فـرض وتحميل أمور عليهم.

ويبدو كما قلت سابقاً ـ أنه عندما تذكر كلمة الحكومة والنظام وأمـثال ذلك فـإنه يتداعىٰ الى ذهن الناس النظام السابق والحكومات السابقة التي كانت تجلس في طـهران وتفرض أموراً معينة علىٰ جميع فـئات الشـعب الايـرانـي، تـظلمهم وتـحرمهم، وتـنهب ذخائرهم وتعطيها للآخرين. كان الناس في خوزستان جياع رغـم وجـود النـفط تـحت أرجلهم، لكنه للتصدير الى الخارج. إنهم لو ينظرون الى الحكومة الاسلامية والىٰ الأهداف التي نريد تحقيقها ونطمح اليها في ذلك اليوم الذي تتحقق فيه الحكـومة الاسـلامية فـإن جميع هذه الفئات سوف لا تطرح مثل هذه المسائل. إن طرح أمثال أن حكومتنا لابـد أن تكون منا، لابد أن يكون المحافظ منا، إن خـلفية هـذه هـي أنـهم قـد تـلقوا ضـربة مـن الحكومات السابقة. إن تلك الضربة التي تلقوها من الحكومات السابقة لها طـعم مُـر فـي

(١) «آذربايجان» هي إحدىٰ محافظات إيران، وتقسم إلى منطقتين شرقية وغربية.

ذائقة جميع الطبقات، وهذا كان سبب أنهم تصوروا أن الحكومة الاسلامية أيضاً مثل تلك الحكومة الملكية، فكما أن حكومة الملك كانت نهبت جميع الثروات، وجعلت كردستان تعيش الفقر والحرمان، ولا تملك مستشفىٰ ولا جامعة، وكذلك بلوشستان وكذلك بختياري[1] كانت كذلك، فإنهم الآن عندما يسمعون بالحكومة فإنه لا يخطر في ذهنهم أكثر من تلك الحكومة التي كانت في النظام السابق إن الأمور ليست كذلك.

طبعاً إن أقلام أعدائنا تحاول أن تضخم أي قضية صغيرة فيما لو وقعت. مثلاً تحدث قضية بسيطة في آذربايجان لا تستحق الذكر، إن آذربايجان لا تخالف الاسلام، إنهم يضخمونها في الخارج، ويتحدثون عنها في إذاعاتهم، ويطبّلون لموضوع حكومة آذربايجان ماهو مصيرها، وماذا سيكون مصير جمهورية آذربايجان !! وكل هذا عبارة عن تخرصات وإعلام لا واقع له.

فتنة كردستان كانت رغبة الأجانب وأياديهم. هذه الفتنة التي أوقعوها في كردستان، لم يكن الأمر أن الاكراد يريدون إيجاد فتنة في كردستان ولم يكونوا يريدون ذلك. إنها من عمل الأجانب... إنها من عمل أولئك الذين يريدون نهبنا. فالأجانب ـ وبمساعدة أعوانهم في النهب ـ مثل الحزب الديمقراطي... زعماء الحزب الديمقراطي[2] أوجدوا هذه الفتنة ليقع القتال بين الأخوة هناك وتقع أمور أخرى حتىٰ

---

(١) البختياريون هم عشائر إيرانية يقطنون في محافظة «چهار محال وبختياري».

(٢) الحزب الديمقراطي هو تجمع قومي قام بعد إنتصار الثورة الإسلامية في إيران بعمليات إرهابية مسلحة ضد الثورة. تأسس هذا الحزب عام ١٩٤٥م عندما احتل الجيش السوفيتي قسماً من أراضي إيران، وشكّل في محافظة كردستان الإيرانية حكماً ذاتياً يعتمد علىٰ قوّة الجيش الأحمر المحتل. وبعد إنسحاب الجيش الروسي إختفىٰ هذا الحزب ليعمل تحت مظلّة حزب تودة العميل للسوفييت. في تلك البرهة حصل «قاسلمو» من حزب تودة على منحة دراسية تشيكوسلوفاكية ، وحصل على الدكتوراه، ثم تزوّج من امرأة يهودية تشيكية، واستناداً إلى الوثائق الموجودة فإنه ارتبط عبر زوجته تلك بالإستخبارات الإسرائيلية، وبعد مدّة هاجر إلى بغداد، وبدء بنشر دورة جديدة من صحيفة «كردستان» بمساعدة حزب البعث العراقي، وأخرج بذلك الحزب الديمقراطي من حكر حزب تودة. وحتى العام

«««

يقفوا بوجه حركة هذا الشعب الذي حقق الانتصار يتمكن من تحقيق أهدافه النهائية. وهذه الخشية... موجودة في سيستان[1] وبلوشستان أيضاً، والمخطط مرسوم لتلك المناطق أيضاً.

## ظلم النظام السابق لجميع القوميات

إنني وجميع أبناء الشعب نعلم بكل المظالم التي حصلت للأخوة الأكراد علىٰ طول عهد الحكومة الاستبدادية، والتمييز المخالف للاسلام الذي حصل ضدّكم. ولكن عليكم أن تعلموا إنكم لم تتعرضوا للظلم لوحدكم، بل إن جميع الأخوة من الاتراك واللر والعرب والبلوش والفرس والتركمان شاركوكم في ذلك، وكانوا جميعاً محرومين مما كنتم محرومين منه، ولو شاهدتم أصحاب الأكواخ والخرائب في طهران لوجدتم أنهم أكثر حرماناً من الآخرين.

# الأقليات الدينية

## الاسلام وحرية الاقليات الدينية

سؤال : ما هي حقوق الاقليات الدينية والقومية والسياسية في الجمهورية الاسلامية ؟ وهل سيكون الحزب الشيوعي حرّاً ؟

جواب : أعطىٰ الاسلام حرية للأقليات الدينية أكثر من بقية الأديان والمدارس. ويجب عليهم أيضاً أن يتمتعوا بحقوقهم الطبيعية التي جعلها الله لجميع الناس. إننا نقوم بحمايتهم علىٰ أفضل وجه. وإن الشيوعيين أحرار في ظل الدولة الاسلامية في بيان عقائدهم.

---

«« ١٩٧٩م لم يكن لهذا الحزب أي وجود في إيران. وبعد إنتصار الثورة الإسلامية في إيران سارع «قاسلمو» للدخول إلى كردستان ايران، وبدء نشاط حزبه بطرح «حكم ذاتي قومي» في إيران وكان أوّل من يطرح هذا المشروع الإنعزالي.

(١) «سيستان» قسم من محافظة إيرانية تقع إلى الجبال المركزية والشرقية لايران إلى الحدود الأفغانية.

## الدفاع عن حقوق الاقليات الدينية

سؤال : هل إن جمهوريتكم الاسلامية ستسمح للمذاهب الأخرىٰ بأداء طقوسها الدينية بشكل حرّ وعلني ؟

جواب : نعم، إن جميع الأقليات الدينية في الحكومة الاسلامية يمكنها القيام بجميع فرائضها الدينية بحرية، والحكومة الاسلامية مكلفة بحماية حقوقهم علىٰ أفضل وجه.

## رعاية حقوق جميع المذاهب

لا يوجد أي فرق في الاسلام بين فئات الشعوب المختلفة. وإن حقوق جميع الشعوب محفوظة في الاسلام. فحقوق المسيحيين قد روعيت، وكذلك حقوق اليهود والزرادشتيين ، ويعتبر جميع أفراد العالم بشراً، ولهم حق الانسانية. وينظر لجميع الناس بمنظار المحبة، ويريد إنقاذ عالم المستضعفين، وأن يصبح العالم بأجمعه روحانياً، ويقترب جميع العالم من عالم القدس.

فالاسلام جاء لانقاذ البشرية من هذه العلائق الجسمانية، وإيصالها إلى الروحيات.

## حكومة العدل الاسلامي ملجأ للأقليات

وإننا نعلم ان الاسلام كان يحترم الأقليات الدينية دائماً، حتى أن الأمير سلام الله عليه قال في قضية سلب الخلخال من قدم تلك المرأة الذمية والتي كانت يهودية[1] أيضاً بأنني سمعت بوقوع مثل هذه الحادثة، ويحق للمرء أن يموت من ذلك. إننا نحترم الأقليات الدينية، وإنهم أبناء شعبنا، وأهل بلادنا، وإنني آمل أن تكون حكومة العدل الاسلامي جيدة جداً لهم، وأن يعيشوا هنا في ظل الاسلام حياة مرفهة وحرة وسليمة.

---

(١) إشارة إلىٰ حادثة اعتداء «سفيان بن عوف» على مدينة الأنبار في عهد حكومة أمير المؤمنين علي عليه السلام. أحد الجنود قطع طريق امرأتين مسلمة ويهودية وسلبهما حليّهما.

## فصل المجتمع اليهودي عن الصهاينة

إن للمجتمع اليهودي حساباً يختلف عن الصهاينة والصهيونية. وإن الصهاينة ليسوا أهل دين أبداً. فتعاليم النبي موسىٰ سلام الله عليه ـ والتي هي تعاليم الٰهية وأنه مذكور في القرآن أكثر من بقية الانبياء، وقد ذُكر تاريخ موسىٰ في القرآن ـ إنها تعاليم قيّمة. والطريقة التي اتبعها حضرة موسىٰ في التعامل مع فرعون، كان راعياً مع عالم من القدرة والارادة، ونهض ضد قوة فرعون الكبيرة، وقضىٰ علىٰ فرعون.

إن القدرة الألٰهية والاهتمام بمصالح المستضعفين ازاء المستكبرين ـ والذي كان أولهم فرعون ـ النهوض ضد المستكبرين هي الطريقة التي جاء بها موسىٰ سلام الله عليه، وهذا يخالف تلك البرامج التي تطرحها هذه الطائفة والصهاينة. إنهم ارتبطوا بالمستكبرين، إنهم جواسيسهم، وعبيدهم، ويعلمون ضد المستضعفين، وهذه الأعمال تعاكس تعليمات موسىٰ الذي جمع الناس العاديين ـ مثل بقية الأنبياء ـ من الشوارع والأسواق والأزقة، وانتفض بوجه فرعون وقدرته. فالمستضعفين هاجموا المستكبرين ليقضوا علىٰ استكبارهم بخلاف طريقة هؤلاء الصهاينة الذين ارتبطوا بالمستكبرين ضد المستضعفين. قد يكون هذا العدد من اليهود الذي خُدع واجتمع من أنحاء العالم هناك شاعراً بالندم الآن. أولئك اليهود والذين لا يريدون العمل بغير تعاليم موسىٰ يشعرون بالندم بسبب ذهابهم الىٰ هناك، لأن الذي يشاهد برامجهم وقتلهم وجرائمهم وارتباطهم بأمريكا، لا يمكنه أن يتحمل قيام طائفة باسم المجتمع اليهودي بالعمل ضد تعاليم موسىٰ. إننا نعلم أن لليهود حساباً يختلف عن حساب أولئك، وإننا نخالف أولئك، ومخالفتنا هي لأنهم يعارضون جميع الأديان. إنهم ليسوا من اليهود. إنهم مجموعة من السياسيين الذين يريدون القيام ببعض الاعمال تحت ستار اليهودية، وإن اليهود متنفرون منهم، ويجب أن يتنفر منهم جميع الناس.

## انتخبوا نوابكم من الملتزمين بدينكم

أوصي الأقليات الدينية الرسمية بأن تعتبر بالعهد البهلوي، وأن تنتخب نوابها من الملتزمين بدينها وبالجمهورية الاسلامية، وغير المرتبطين بالقوىٰ الناهبة في العالم، والذين لا يميلون الىٰ المدارس الالحادية والمنحرفة والالتقاطية.

# القسم الثالث :

## السياسة مفاهيم اساسية

# السياسة
# مفاهيم اساسية

## الاستقلال

### تدخّل الاجانب ومصيبة المسلمين

إن شعارنا في كل الأحوال هو قطع يد الأجانب اليمينيين واليساريين عن البلد، لأن ازدهار البلاد واستقلالها وحريتهامع وجود التدخل الأجنبي من أي جنس كانوا ومن أية مدرسة وفي أي أمر من أمور البلاد سواء السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية أو العسكرية ليس سوىٰ حُلُم وخيال. وإن الذي يسمح بتدخل الأجانب ـ مهما كان منصبه والطريقة التي يستخدمها ـ في وطننا العزيز سواء بصراحة أو من خلال الخطط التي تكون نتيجتها استمرار سيطرة الاجنبي، أو ايجاد تسلط جديد؛ فإنه يعتبر خائن للاسلام والبلاد، ويجب الاحتراز منه، إذ أن وجود الأجانب وتدخّلهم ـ وخاصة أمريكا والسوفيت وانجلترا ـ فانه سيدفع بأي نظام يصل إلىٰ سدة الحكم ليكونِ مجرد وسيلة لابقاء الشعب متخلفاً، وليستمر الحرمان والمصائب من جانب، والنهب والشقاوة من جانب آخر، وإن تبديل العملاء رغم أنه قد يؤدي الى تحسين الأوضاع بشكل مؤقت، لكنه لا يؤثر في مصيرنا، لأن جميع مصائب المسلمين وويلاتهم هي بسبب تدخّل الأجانب في مقدراتهم.

## الثقافة والاستقلال

لا يوجد شك أن ثقافة أي مجتمع تُعدّ أهم وأعظم عنصر يؤثر بشكل أساسي في كيان ذلك المجتمع. وأساساً فإن ثقافة أي مجتمع إنما تشكل هوية ووجود ذلك المجتمع، وإن الإنحراف الثقافي يؤدي الى خواء ذلك المجتمع وشعوره بالفراغ رغم إنه قد يكون قوياً ومقتدراً في المجال الاقتصادي والسياسي والصناعي والعسكري.

لو كانت ثقافة مجتمع ما مرتبطة بالثقافة المخالفة وتستلهم منها، فإن الابعاد الأخرىٰ لذلك المجتمع ستميل بالضرورة الىٰ الجانب المخالف، والذوبان فيه في النهاية، وتفقد وجودها في جميع الأبعاد. إن موجودية اي مجتمع واستقلاله ينشأ من استقلاله الثقافي، وإن من السذاجة أن نتصور بإمكانية تحقيق الاستقلال في الأبعاد الأخرىٰ أو في واحد منها مع وجود التبعية الثقافية. فليس عبثاً ومن باب الصدفة أن يكون الهدف الأصلي للمستعمرين وعلىٰ رأس جميع أهدافهم الأخرىٰ هو مهاجمة ثقافة المجتمعات التي تسيطر عليها.

## لا يمكن تحقيق الاستقلال دون العُزلة

إن الشعب المنعزل يمكنه التطور ويصبح مترقياً، وإن الشعب غير المنعزل لا يمكنه التطور والرقي. فالشعب غير المنعزل يعني الشعب المتكل علىٰ الآخرين، أي يأخذ طعامه من الآخرين، وسيارته من الآخرين أيضاً، وكهرباؤه أيضاً من الآخرين. وسيكون هذا الشعب أسيراً حتىٰ النهاية. فلا يمكنكم الاستقلال ما لم تصبحوا منعزلين. اننا لا نخاف من الانعزال. كنّا نعانى من جميع المصائب في ذلك اليومِ الذي لم نكن فيه منعزلين. والآن حيث إننا منعزلون، فاننا مستقلون أيضاً[١].

---

(١) خطبة الإمام هذه اُلقيت في ظروف كانت فيها أمريكا قد قاطعت إيران بسبب إقتحام طلّاب الجامعات لوكر التجسس الأمريكي بطهران ونشر وثائقه السريّة. ولم تدّخر أمريكا وسعاً في هذا المجال من ضغوط، فحجرت على الأموال الإيرانية المودعة في بنوك أمريكا، وأعملت ضغطها الإقتصادي والنفسي والعسكري ضد إيران. الإمام الخميني (س) اعتبر أن
««

## الثمن الغالي للاستقلال والحرية

يجب على أبناء الشعب الايراني الشريف والمسلمين وجميع الأحرار في العالم أن يعلموا بأن عليهم أن يقدموا ثمناً غالياً للاستقلال والحرية فيما لو أرادوا الوقوف مستقلين عن أية قوة أو أية قوة عظمىٰ ودون أن يميلوا الى اليمين أو اليسار.

## إما حب الدّعة والاستهلاك، وإما الاستقلال و تحمّل الصعاب

إنني أقّبل أيدي وسواعد كل الذين يعملون بإخلاص ودون ادّعاءٍ من أجل استقلال البلاد واكتفائها الذاتي، وأوصيكم مرة أخرىٰ بالاتكال علىٰ الله، وأن لاتخضعوا لنير الشرق والغرب أبداً. يجب علىٰ الشعب أن يتخذ قراره فإما حبّ الدّعة والاستهلاك، أو تحمّل الصعاب والاستقلال. وقد يطول الأمر لبضعة سنوات، لكن شعبنا سينتخب حتماً الطريق الثاني والذي هو الاستقلال والشرف والكرامة.

## الاستقلال الفكري

يجب علينا أن نتحمل المشاق والصعاب لسنوات طويلة حتىٰ نتحول من فطرتنا الثانية، ونجد أنفسنا نقف علىٰ أقدامنا، ونكون مستقلين، ولا نعد نحتاج الى الشرق ولا الى الغرب. ويجب أن نبدأ من الأطفال، وهدفنا الوحيد هو تحوّل الانسان المتغرب الىٰ انسان اسلامي . ولو أدينا هذا المهم فاطمئنوا أن أي شخص وأية قوة لا يمكنها أن تنال منّا. كيف يمكنهم أن ينالوا منّا لو كنّا مستقلين فكرياً ؟ إنهم قادرون على النيل منّا من الداخل

---

«» مقاطعة أمريكا لإيران هي موهبة إلهية وعيد وطني وغنيمة لصالح الشعب الإيراني. حيث أن الشعب الإيراني خلال المحاصرة السياسية والإقتصادية سيتوجه بشكل طبيعي نحو المقاومة والتفكر والنبوغ والإبتكار، وهذا الأمر سيؤمّن في المدىٰ البعيد المصالح الحقيقية والإستقلال. وفي مقابل هذا النوع من الفكر النابع من الإسلام المحمدي الأصيل، فإن بعض السياسيين في إيران كانوا يعيشون الرهبة والخوف من المقاطعة والمحاصرة الأمريكية لإيران، وكانوا يرون أن إنزواء إيران يهدّد مصالح إيران الوطنية، لذا كانوا يبذلون جهودهم للتخلي عن الأهداف الأساسية للثورة والركوع أمام الشيطان الأكبر «أمريكا» ، هذا الجناح الليبرالي كان آنذاك يمسك بزمام الحكومة، وكان يستغل هذا الموقع للضغط لتحقيق هدفه المشؤوم، في حين كان الإمام الخميني (س) ومن ورائه أبناء الشعب والحفاة والذين تحمّلوا الأمرّين من أمريكا يقفون صفاً واحداً للدفاع عن مبادئ الثورة الإسلامية.

فقط. إنهم يصنعون فرداً في الداخل ـ كما شاهدتم ـ بحيث يفعلون ما يشاؤون من خلاله.

## الانهزام النفسي يمنع الاستقلال

لا يمكن لأية أمة أن تحقق الاستقلال الّا أن تفهم ذاتها بذاتها، ولا يمكن للشعوب أن تحقق الاستقلال ما دامت مضيعة نفسها وجاءت بالآخرين ليحلوا مكانها. ويـاله مـن أسف كبير أن تملك بلادنا حقوقاً اسلامية وقضاءً اسـلامياً وثـقافة اسـلامية الّا انـه يـتمّ التغاضي عن هذه الحقوق والثقافة، واتّباع الغرب بدلاً منها. وتنظر فئة من هذا الشعب الى الغرب وكأنه كل ما في الوجود ولا يوجد شيء سواه. وإن هذه التـبعية الفكـرية والعـقلية للغرب هي سبب أكثر المصائب التي لحقت بالشعوب وبشعبنا أيضاً، وإنـه يـتطلب وقت طويل لازالة هذا التغرب من الشعوب والعقول.

لا تشتبه عليكم الأمور عندما تشاهدون تقدم الغربيين فـي مـجال الصـناعة. ولا تتصوروا أنهم متقدمون في مجال الثقافة أيضاً . ينبغي بكم أيها الطلبة الجامعيون الأعـزاء أن تفكروا بكيفية التخلص من هذا التغرب والعثور على ما ضيعتموه. إذ أن الشـرق ضـيَّع ثقافته الاصلية. وينبغي بكم يا من تـريدون أن تكـونوا مسـتقلين وأحـراراً أن تـقاوموا ، ويجب على جميع الفئات أن تبني على أن تكون هي نفسها. ويجب على المـزارعـين أن يفكروا بكيفية اخراج قوتهم من تحت الأرض في يوم مـا، وأن تكـون المـصانع مكـتفية ذاتياً حتىٰ تتطور صناعات بلادنا. وأن تكون جامعاتنا مستقلة ومكتفية ذاتياً أيضاً حـتىٰ تزول الحاجة الى الغرب. علىٰ شباننا وعلماءئنا وأساتذة جامعاتنا أن لا يخشوا الغـرب، وأن تكون لهم الأرادة على القيام بوجهه، وعدم الخوف منه.

## اليقين والاكتفاء الذاتي شرطان للاستقلال

لا يمكننا اصلاح الأمور ما لم نبْنِ على أننا بشر أيضاً ويمكننا العمل لأنفسنا وإننا مستعدون لتناول الخبز المصنوع من الشعير هنا ولا نريد شيئاً من الخارج. إننا مما لم نبنِ على أن نفس منسوجاتنا التي نضعها هنا تكفينا فإن منسوجاتنا لن تتطور وعلينا أن نـبق تابعين للغير ونمدَّ أيدينا للآخرين.

إنه لأمر مخزٍ ومخجل أن تمدّ دولة ما يدها لأمريكا لتعطيها الطحين، وأن تمدّ يـد

العوز لعدوّتها لترزقها. كم هو مذل لنا ذلك. إننا لا يمكننا أن نحقق الاستقلال ما لم يصمم هذا الشعب على دعم زراعته، ويصنع ما يحصل عليه بيده. إننا لا يمكننا تحقيق الاستقلال ما لم يصمم هذا الشعب علىٰ أن يكون كل شيء من عند نفسه وأن يقطع علاقته الاقتصادية والثقافية بالخارج، وأن تكون ثقافته من عنده، واقتصاده من عنده، وما لم تتغير هذه العقول الطفيلية والاستعمارية، وما لم يحصل عندنا يقين بأننا بشر أيضاً. يجب أن نتصرف بشكل بحيث نصدّق جميعاً، ويصدق جميع شباننا وجميع فئات شعبنا بأننا بشر أيضاً.

إن الدعاية سلبت منا آدميتنا، وأوجدت عندنا يقيناً بأنهم كل شيء. لو أردنا تحقيق استقلال بلادنا وأن لا نحتاج الىٰ الغير فما علينا الا أن يُصدّق فلّاحنا وعاملنا وموظفنا وجميع الفئات بأننا أحد الموجودات أيضاً، وأننا بشر، وأن بلدنا هو أحد البلاد أيضاً، وأن بلادنا غنية وتملك كل شيء.

إنهم تصرفوا بشكل بحيث جعلونا نتضور جوعاً في المناطق التي فيها آبار نفطنا، وأن تذهب المياه سدىً حيث توجد المياه، وتهمل الأراضي الخصبة للزراعة والتي يوجد منها كل شيء، الأراضي أهملت والمياه أهدرت. لقد كانت هذه الامور من أعمال الاستعمار. أي إنه أراد الفقر للناس في تلك المنطقة النفطية ليكون العامل رخيصاً ليستطيع استعماره وفرض التخلف علىٰ جميع المناطق، كلٰ منطقة من خلال خطة ليكون هو المستفيد.

## ثقوا بأنكم قادرون علىٰ القيام بجميع الأعمال في المستقبل الطويل

انني ذكرت هذه الملاحظة سابقاً أيضاً وقُلت إن المعارضين للبشرية، والمعارضين لاصلاح البشر حاولوا من خلال إعلامهم في تلك المناطق التي أرادوا السيطرة عليها أن يزرعوا اليقين عند أهالي تلك المناطق بأننا لا شيء، ويجب أن نحصل علىٰ كل شيء من الطرف الآخر للحدود... من أمريكا وروسيا. وإن احدىٰ أسباب تخلف هذه البلدان أنها لم تسمح أصلاً لانطلاق أفكارها، وكان الاعلام والدعاية بشكل جعلها تخشى الدخول في عمل ما. وإن الله تبارك وتعالىٰ منَّ علينا، ووفقكم أنتم شبابنا لتحقيق هذه الجمهورية

الاسلامية، وحطّمتم هذا الاعتقاد الخاطيء الذي كان سائداً بين أبناء بلادنا.

بم تختلفون عن سائر البشر ؟ فالبشر في كل مكان من جنس واحد ونـوع واحـد. والبشر هنا لو لم يكن أفضل؛ فإنه ليس أسوأ منهم، إلّا أنهم لم يسمحوا لهذا الأفضل، ولهذه العقول المفكرة لتعمل، وإن العقول المفكرة التي هربت من إيران إنما كانت أفكارها لخدمة الأجانب والعمل لهم. وإن العقل المفكر الذي يريد وطنه ويريد الاسـلام ويـريد بـلاده لا معنى لأن يهرب. وأين يهرب ؟ والأفضل أن تذهب هذه العـقول التـي تـعمل فـي إيـران لصالح الاجانب والأمريكان والسوفيت، لتحل محلها تلك العقول التي تـعمل مـن أجـل بلادها. والحمد لله فقد اثبتم خلال هاتين السنتين أو الثلاث، وأثبت شبابنا قدرتهم علىٰ العمل، وثقوا بأنكم قادرون علىٰ القيام بجميع الأعمال في المسـتقبل الطـويل. وآمـل أن تُعمِلوا العقول، وتنزعوا عنكم تلك المخاوف التي أوجدوها في بلادنا، وتعملوا بشجاعة، وتنجزوا أعمالكم. فكما طـردتم القـوىٰ العـظمىٰ بشـجاعة، فـمارسوا عـملكم الثـقافي بشجاعة أيضاً. ومارسوا أعمالكم بأنفسكم، وقللوا اتكالكم على الأجـانب يـومياً حـتىٰ يصل إن شاء الله ذلك اليوم الذي لا تتكلون فيه علىٰ الأجنبي أبداً، ونوفر ما نحتاجه نحن بأنفسنا.

## اليقين وطرد اليأس، شرطا القوة

انا لا أقول بامتلاكنا كل شيء، إننا عُرِّضنا للحرمان من أي تـقدم طـوال التـاريخ الحديث، خاصة في القرون الاخيرة، ورجال الحكـم وخـاصة عـائلة بـهلوي، ومـراكـز الدعاية المضادة لمنجزاتنا، وكذلك عامل الشعور بـالنقص، أو بأنـنا لا شـيء. كـل هـذه العوامل حرمتنا من أي مسعى للتقدم، فـاستيراد البـضائع مـن كـل نـوع، والهـاء النسـاء والرجال ـ وخصوصاً الطبقة الشابة ـ بأنواع البضائع المستوردة كمواد التجميل، وبـاللعب الصبيانية وجرّ الشبان وهم العناصر الفاعلة ـ الى اللهو والضياع، بـإشاعة مـراكـز البـغاء والفحشاء، وعشرات من أمثال هذه المصائب أوجدتها مخططات مدروسة بهدف الابـقاء على تخلف تلك البلدان.

أوصي الشعب العزيز انطلاقاً من الحرص عليه والرغبة فـي الخـدمة، بأن عـليكم

الآن باليقظة والحذر والمراقبة، لئلا يجرّكم محترفو السياسة المرتبطون بالشرق او الغرب، بوساوسهم الشيطانية الى تبعية هؤلاء السرّاق الدوليين، بعد أن نجوتم ـ الى حد كبير لافت للنظر ـ من كثير من تلك المصائد والشباك، حيث هبّ الجيل المعاصر المحروم الى العمل والابداع، وقد رأينا ما انجزوه في العديد من المصانع، حتى فيما يتعلق بأجهزة الطائرات المتطورة وفي أمور أُخرىٰ، في وقت لم يكن يُتصور أن الخبراء الايرانيين قادرون على تشغيل المصانع وأمثالها، وكانت أيدي الجميع ممدودة نحو الشرق والغرب ليُشغِّل خبراؤها هذه المصانع، ولكن في ظل المقاطعة الاقتصادية والحرب المفروضة علينا تمكن شبابنا الاعزاء من صنع القطع والأجهزة اللازمة وبكلفة أقلّ، فأمنوا بذلك الحاجة، وأثبتوا أننا قادرون لو أردنا.

وأوصيكم بأن تنتفضوا لقطع دابر التبعيات بارادتكم الصلبة وجهدكم الدؤوب، واعلموا أن العرق الآري والعربي لا يقل عن عرق شعوب أوربا وأمريكا وروسيا، واذا اكتشف ذاته، وأبعد اليأس عن نفسه، ولم يتطلّع الى غير ذاته؛ فإنه قادر على إنجاز أي عمل، وصنع أي شيء على المدى البعيد، وبذلك ستصلون إلىٰ ما وصل إليه أولئك أمثالكم شريطة التوكل على الله تعالى والاعتماد على النفس، وقطع التبعية للآخرين، وتحمّل الصعاب من أجل تحقيق حياة كريمة، والخلاص من تسلط الاجانب، وينبغي للحكومات والمسؤولين في الحاضر والمستقبل أن يكرموا خبراءهم ويشجعوهم على العمل بالدعم المادي والمعنوي، ويمنعوا استيراد البضائع المدمرة للبيوت، والموجدة للروح الاستهلاكية، ويتكيفوا مع ما عندهم، لكي يتمكنوا بأنفسهم من صنع كل شيء.

## نفوذ الغرب يمنع الاستقلال

إنكم لا تحققون استقلالكم ما دام للغرب طريق إلى هنا، ولا يمكنكم تحقيق استقلالكم ما دام هؤلاء المتغربين الموجودين في كل مكان لا يغادرون بلادنا، أو لا يصلح حالهم، إنهم لا يَدَعون. يجب علينا أن نكتشف أنفسنا حتىٰ يمكننا الوقوف علىٰ أقدامنا ونفهم أننا موجودات أيضاً.

## ستبقىٰ ايران حتىٰ النهاية تحقّر أمريكا

عليكم أن تبدأوا من أنفسكم فيما لو أردتم أن تكـون بـلادكم مسـتقلة بـحيث لا يتمكن الآخرون من التدخل فيها. اذ أن سبب خوف الانسان من العدو هو لأنه يرىٰ نفسه وحيداً. وإن الخوف سيزول فيما لو رأى أن الله موجود في البين، وأنه يعمل مـن أجـل الله لأن المقدرات بيده. لا تتصوروا أنكم قادرون علىٰ فعل شيء بأنفسكم. إنكم أولئك الذين لا يقرّ لكم قرار في النهار، ولا تنامون اللـيل إذا جـاءت ذبـابة واحـدة وأزعـجتكم، وإن بعوضة واحدة تسلبكم الراحة في الليل. إنكم أولئك الذين تخافون مـهاجمة العـنكبوت، إنكم أولئك الذين لا تملكون القدرة على استرجاع ما يأخـذه العـصفور مـنكم. فكـلكم عجز، وكلكم فقر، وكل ما هو موجود فإنه منه، من الله.

لولا عناية الله فمتى كنّا قادرين على تحقيق هذا الاسـتقلال الذي مـنحه الله لنـا ؟ كيف كان يمكننا الوقوف بوجه مثل هذا الاضطراب في العالم، وهـذه القـوىٰ الشـيطانية، وهذا النظام الذي وقف الجميع خلفه من أجل المحافظة عليه، فلولا عناية الله بأي قـدرة كنتم تستطيعون أن تقوموا بهذا العمل ؟ وكيف كان يمكنكم أن تـقطعوا يـد أمـريكا التـي تحاول أن تبتلع العالم عن بـلدكم لولا عـناية الله وتـوفيقه ؟ وكـما سـمعت فـإن رئـيس جمهورية أمريكا قال بأن إيران حقّرتنا. هذا أول الأمر وستبقىٰ إيران حتىٰ النهاية تحقرك. كيف كان يمكنكم أن تقطعوا يد مثل هذه القوة عن بلدكم، القوة التي لها مثل هـذا الوضـع اليوم، ولها مثل تلك الأجهزة، وقد مدّت جذورها في كـل العـالم، لولا عـناية الله ؟ فـهذه قدرة الله، وعناية الله، ولا تغفلوا عن ذلك. كيف كان يمكنكم أن تكونوا النـموذج الوحـيد في العالم الذي يقول لا شرقية ولا غربية ـ وحقاً إنكم لكذلك ـ لولا عناية الله ؟ قد يدعي أحد هذا الكلام، لكن الجميع يعلم أن الأمر ليس كذلك. من كان يمكنه أن يقوم بمثل هـذا العمل الذي ليس له ولم يكن له نظير فـي العـالم لولا عـناية الله ؟ فـهذه كـلها عـناية الله. حافظوا على هذه العناية الالٰهية وإن المحافظة عليها تكون من خلال الخدمة لهذه البـلاد التي منحكم إياها.

# الحرية

## نعمة الحرية

منحكم الله نعمة كبيرة، والآن أنتم تحت الاختبار. إن نعمة الحرية هي أكبر نعمة عند البشر. كنتم فاقدين لهذه النعمة، ولم يكن بوسعكم التحدث بكلمة واحدة، لم يكن بوسعكم التجمع هنا معاً، هل كان بإمكانكم ؟ هل كان بامكاننا قبل هذا أن نجلس ونتحدث معاً ؟ إنهم لم يكونوا ليسمحوا لأحد بدخول هذه الباب. وإذا ما دخلتم خلسة بشكل أو بآخر فيجب عليكم عندما تخرجون أن تذهبوا الى مديرية الأمن[1].

مَنّ الله عليكم بنعمة الحرية واختبركم بهذه الحرية ليرىٰ ماذا تفعلون بها ؟ هل تكفرون بنعمة الله وتنزلون العذاب على الناس من خلال حريتكم ؟ أو أنكم تشكرون هذه النعمة وتستفيدون من هذه الحرية أفضل استفادة ؟ إنني أشعر بالمسؤولية لأقول هذا الكلام في هذا الزمان لكل مجموعة تأتي لأن المشكلة هي هذه.

## الاسلام والحرية

الديمقراطية مندرجة في الاسلام والناس أحرار في الاسلام، في بيان عقائدهم أو في أعمالهم، ما لم تكن ثمة مؤامرة في الموضوع، ولم يطرحوا مسائل تجرّ الجيل الايراني الى الانحراف.

## الحرية والقيم الاسلامية

لنعلم جميعاً أن الحرية على الطراز الغربي، تؤدي الىٰ تدمير الشبان، فتيات وفتية، وهي مدانة بنظر الاسلام والعقل، ومحرّم تلك الدعاية والمقالات والخطابات والكتب

---

(١) «منظمة المعلومات وأمن البلاد» المعروفة بـ«السافاك» أسست رسمياً عام ١٩٥٧م بأمر من الملك محمّد رضا بهلوي، وأوكلت إليها مهمة القضاء على معارضي النظام ومواجهة النضال الإسلامي. وكان لهذه المنظمة علاقة وثيقة بمنظمتي الأمن في أمريكا وإسرائيل CIA والموساد. قساوة هذه المنظمة وهمجيتها في تعذيب السجناء السياسيين بلغت حدّاً دفع الأمين العام لمنظمة العفو الدولية ليقول في العام ١٩٧٥م: ليس هناك من ملف في العالم أكثر إسوداداً من ملف إيران في مجال حقوق الإنسان.

والصحافة المنافية للاسلام والعفة والعامة ومصالح البلاد، وواجب علينا جميعاً وعلىٰ المسلمين كافة منعها، ويجب منع المدمر من الحريات، والجميع مسؤولون للتصدي بحزم لما يحرم في الشرع، وما يعرقل مسيرة الشعب والبلد الاسلامي ويتنافىٰ وكرامة الجمهورية الاسلامية، الجميع مسؤولون، وإذا ما شاهد الناس وشبان حزب الله أياً من تلك الموارد، فليراجعوا الأجهزة المختصة، وإذا ما قصّرت هذه، فهم بأنفسهم مكلفين بمنع ذلك، وكان الله تعالىٰ في عَون الجميع.

## حرية العقيدة

إن الماركسيين أحرار في بيان عقائدهم في المجتمع الذي نفكر باقامته لأننا واثقون أن الاسلام يلبي حاجات الناس. وأن إيماننا واعتقادنا قادران على مواجهة عقيدتهم وقد طرحت الفلسفة الاسلامية منذ البداية موضوع أولئك الذين ينكرون وجود الخالق. إننا لم نسلب حريتهم أبداً، ولم ننل منها. فالكلّ حرٌ في بيان عقيدته، لكنه ليس حراً في التآمر.

## لا يُسمح بالتآمر

إننا ومنذ اليوم الأول الذي تحققت فيه ثورتنا كانت جميع الحريات موجودة في ايران، فنحن سمحنا لجميع المجموعات ولم نمنع أحداً. لكن المؤامرات بدأت عندما وجدوا أنفسهم أحراراً. اذ بدأت الأقلام بالتآمر لحرف مسيرة الشعب، وهؤلاء كانوا نفس الأشخاص المرتزقة عند الملك السابق، أو مرتزقة أمريكا وأمثالها، وأرادوا من خلال ذلك حرف نهضتنا. وتمكنّا ـ بعد خمسة أشهر من إعطاء الفرصة للجميع ـ من العثور على المتآمرين.

قلنا لتلك الاقلام المتآمرة والتي كانت تريد عودة الأجنبي للتسلط علينا مرة أخرىٰ أن تكف عن عملها، وقدمناها للمحاكم لنرىٰ من هم هؤلاء، ووجدنا بعد التحقيق أن أكثرهم كانوا مرتزقة لاسرائيل وأبواقاً لها، وكانوا أبواقاً لأمريكا لكن بصور أخرىٰ. وإن من حق الشعب أن يمنع الذين يريدون التآمر عليه وحرفه وإعادة الامور السابقة، وإلا فإن شعبنا يؤيد الحرية. ويؤيد كل أنواع الحرية، إلّا أنه لا يؤيد التآمر، ولا يؤيد الفساد.

## سلب الحرية بذريعة الحرية

عندما تقرؤون الصحف فإنكم كثيراً ما تشاهدون فيها أن هذا يسيء إلى ذاك، وذاك يسيء إلى هذا. والآن وبعد تحرر الأقلام فهل صحيح أن يتحدث كل انسان بما يشاء تجاه الآخرين ؟ وأن يتصرف كل واحد مع الآخر بحيث تدبّ الفوضىٰ في البلاد، وتخرج من النظام؟ هذا هو هي معنىٰ الحرية ؟ هل إن الحرية في تلك البلدان التي تريد نهبنا هي علىٰ هذه الشاكلة ؟ لو كانت هكذا لما حصل الانسجام، ولما تطورت. إنهم يريدون من خلال كلمة الحرية التي يلقونها في عقول الشباب أن يفرضوا سلطتهم عليكم ويسلبوا حريتكم. إنهم يدركون ما يفعلون. يقولون: أنتم قمتم بثورة فأنتم الآن أحرار، أحرار انت تتحدث بما تشاء عن ذاك، وذاك يتحدث عنك بما يشاء. وهذا يُسخّر قلمه ضدك، وأنت تسخّر قلمك ضد الآخرين. إنهم يدركون ما يفعلون ويريدون من خلال الحرية أن يسلبوا حريتكم، أن يوجدوا عندكم الحرية غير الصحيحة، ويسلبوا منكم الحرية الحقيقية.

## النظام البهلوي وحرية المرأة

في عهد هذا النظام [البهلوي] الذي كانت تتعالىٰ فيه الصيحات «النساء حرّات والرجال أحرار»[1] ماذا كانت نشاطات المرأة ؟ النشاط الذي كنا نشاهده من النساء هو قيام مجموعة من النسوة بالذهاب الىٰ قبر رضا خان بذلك الوضع المخزي لتقديم شكرهنّ لأنه حرّرهنّ أما كيف حرّرهنّ؟ وماذا فعل ؟ فإنهنّ لا يفكرن بهذا، وإن أي حرية قد أعطاها لهنّ. وإلىٰ أيّ حدّ أرادهنّ أحراراً مع الرجال. نعم إنهم كانوا يريدون إعطاءهنّ

(١) بعد قضائه على انتفاضة الخامس من حزيران عام ١٩٦٣ م، قرر الملك وحكومته تمديد الحكومة العسكرية في طهران وشيراز لمدّة ٦٠ يوماً، وقام بمناورة إعلامية تحت إسم «الندوة الكبرى للنساء والرجال الأحرار» دار الحديث فيها حول الأحرار من النساء والرجال في ظلّ الثورة البيضاء «ثورة الملك» ونقلت الصحف أن ألف شخص شاركوا في هذه الندوة من ٢٧ ـ ٣٠ آب ١٩٦٣ م ممن اطلق عليهم اسم «ممثلو النساء والرجال»، وكتبت الصحف التابعة للنظام حينها أن هذه الندوة هي أعظم ندوة شهدها التاريخ بعد الحركة الدستورية، وقد كرّر الملك تعبير النساء والرجال الأحرار بعد هذه الندوة كثيراً.

حرية معينة، وإن أصحاب الاقلام اليوم الذين يسخّرون أقلامهم ضد الاسلام وضد الروحانيين، يريدون نفس تلك الحرية، وهي تلك الحرية التي صمّمها الغرب لإفساد شبابنا. يريدون من النساء والرجال أن يكونوا أحراراً، لتشارك النسوة في تلك المجالس التي كانت تقام، وتظهر أمام أعين الرجال غير النزيهة بذلك الوضع. لقد سببوا ذلك الوضع، إنهم أرادوا الحرية التي تمكنهم من إفساد أخواتنا وإفساد شبابنا ورجالنا أيضاً. إنهم يريدون حرية الفحشاء بكل أنواعها ... أية أمرأة تمكنت أن تتحدث عن قضايا الساعة، وأي رجل استطاع أن يكتب كلمة واحدة عن المشاكل التي يعاني منها شعبنا بسبب تدخل الأجانب وعملائهم الداخليين ؟ أية مطبوعة من مطبوعاتنا كانت حرة ؟ متىٰ كان المذياع والتلفاز حراً ؟ متىٰ كان الناس والشبان وطلاب الجامعات وطلبة العلوم الدينية أحراراً ؟ إن الحرية الواقعية المفيدة لمجتمعنا كانت مسلوبة تماماً خلال هذه الخمسين سنة التي شاهدت فيها مختلف القضايا. فالنسوة لم يملكن الحرية لممارسة النشاط الاجتماعي أو التحدث عن المصائب التي يعانيها الشعب، والويلات التي لحقت به من الشرق والغرب، ولم يُسمح لهنّ بالتحدث ولا بكلمة واحدة عن مصائب الشعب من الحكومات العملية وما أصاب الشعب بسببها.

## مكانة الجماهير

### نوع الحكومة والجماهير

من الحقوق الأولية لأي شعب أن يمتلك حق تقرير المصير، وتعيين شكل ونوع الحكومة التي يريدها.

### التعامل الحسن مع الجماهير

اليوم هو يوم ينبغي عليكم فيه أن تحفظوا الاسلام. وحفظ الاسلام هو أن تصلحوا أعمالكم. وتتعاملوا مع الناس بسلوك حسن، وتكونوا إخوة للجماهير. لقد كانت الانظمة السابقة تعتبر الجماهير منفصلة عنها. إذ كانوا في طرف والشعب في الطرف الآخر. وكانوا يسحقون الشعب، والشعب يسحقهم أيضاً لو تمكن من ذلك. واليوم فإن الجماهير ليست

منفصلة عن حراس الاسلام، إن حكومة الاسلام ليست منفصلة عن الجماهير... فهي من هذا الشعب ومن هذه الجماهير، أنتم أيضاً من هؤلاء الناس. لا تجعلوا الناس يخشونكم، بل اعملوا ما يجعلهم يلتفون حولكم ويحبونكم ويكونوا لكم سنداً. ولا يمكن للحكومة أن تنهار لو كانت الجماهير خلفها. إذا كان الشعب سنداً لنظام فإن ذلك النظام لن يسقط.

## اكسبوا قلوب الجماهير

حاولوا أن تكسبوا قاعدة جماهيرية لكم. وهذا لا يتحقق الّا عندما لا تظنون بأنكم أصحاب منصب ومقام، وينبغي بكم أن تمارسوا ضغوطاً علىٰ الجماهير. إذ يجب أن تزداد الخدمة كلما ترقىٰ هذا درجةً، كلما زاد تواضعه مع الناس، ولو حصل هذا الشيء، وانتبهنا الىٰ هذه الامور، واعتبرنا من التاريخ فإن جميع القوىٰ يمكنها أن تكسب قاعدة جماهيرية تحفظها.

ينبغي بمراكز الشرطة في جميع المدن أن تكون هكذا وتخدم الناس، لا أن يرتجف الناس بمجرد سماعها بكلمة الشرطة، فتتصور بأنها تريد الذهاب الى السجن أو الى المجزرة. يجب أن يشعر الناس عند ذهابهم الىٰ مراكز الشرطة أنهم ذاهبون إلى منازلهم، والى ذلك المكان الذي فيه العدل ولا وجود فيه للظلم، والىٰ ذلك المكان الذي يحب الناس ولا يعاديهم. ولو حصل هذا فان قلوب الناس ستميل. إن قلوب الناس سريعة الرضا، إن نفوس الناس هكذا، إنها ترضىٰ سريعاً ويمكن كسبها بسرعة ولمدة طويلة عند أقل مداراة من صاحب منصب. اكسبوا قلوب الناس، ولتكن لكم قاعدة جماهيرية. وعندما تكون لكم مثل هذه القاعدة فإن الله يرضىٰ عنكم والشعب كذلك. ويظل الحكم في أيديكم، ويبقىٰ الناس سنداً لكم.

## كل أبناء الشعب مكلفون بالاشراف علىٰ الأمور

هذه نصيحة عامة لها أهمية عندي وهي لجميع أبناء الشعب. انتهبوا بدقة حتىٰ لا تخطوا خطوة مغايرة للاسلام، انتبهوا بدقة تامة للّجان التي تحت كفالتكم لئلا يكون فيها أشخاص يعملون خلاف الاسلام. انتبهوا حتىٰ لا يرتكب أشخاص باسم الاسلام وباسم المسلمين وباسم المعممين عملاً يسيء للوجه الناصع للاسلام. فهذا في نظري أهم من

جميع الأمور. وكلنا مسؤولون لأداء هذا العمل، أي أن نبذل ما في وسعنا حتىٰ لا يُظن بأن الاسلام مثل سائر الحكومات الأخرىٰ، وانه لم تكن لهم القدرة سابقاً والآن فهذه هي تصرفاتهم. بعد أن أصبحوا مقتدرين هكذا كانوا وهكذا أصبحوا، إن هذه المسألة مهمة. فليحذر السادة كثيراً. وجميع أبناء الشعب مكلفون بالاشراف علىٰ الأمور. يجب علىٰ الشعب أن يوجهني ويقول لي إنك خطوت خطوة منحرفة احفظ نفسك فيما لو فعلت ذلك. وهذا موضوع مهم للغاية.إذ ان جميع أبناء الشعب مكلفون بالاشراف علىٰ جميع الأمور المرتبطة بالاسلام الآن.

فلو شاهدوا أن أحد أعضاء اللجان الثورية ـ لا سمح الله ـ ارتكب عملاً مغايراً لمقررات الاسلام لوجب علىٰ الفلاح أن يعترض، وعلىٰ الكاسب أن يعترض، يجب على المعممين وعلماء الدين الاعتراض، أن يعترضوا ليصححوا الانحراف.

لو شاهدوا أن أحد المعممين يريد أن يرتكب ـ لا سمح الله ـ عملاً مخالفاً للاسلام، لوجب علىٰ الجميع أن يقفوا بوجهه. لأن هذا اليوم يختلف عن الأيام الأخرىٰ... فالاساس اليوم هو وجهة الاسلام، حيث الاسلام بيدنا الآن، فما الذي نعمله ؟

بناءً علىٰ ذلك فإن الشيء المهم من وجهة نظري هو أن نلتفت جميعاً، وجميع الفئات الىٰ هذا الأمر... (كلكم راع)[1] ولينتبه الجميع لهذه المسألة ينتبهوا حتىٰ إذا قلت أنا كلمة مخالفة للاسلام، يعترضوا عليَّ وليكتبوا ذلك وليقولوا.

يجب علىٰ الذين يتوجه إليهم الناس اليوم، والمناطة بهم إدارة البلاد سواء كانوا في الحكومة أم الذين في هذه المحاكم، أيما كانوا، فالآن يجب أن يكون جميع هؤلاء منتبهين الى انفسهم ومنتبهين لئلا تخطى خطوة منحرفة، وليحفظوا الاسلام، وأن يكشفوا عن الصورة الحقيقية للاسلام كما هي، وأن يعترض الناس. لو وُجد أحد يعمل عملاً مخالفاً ليعترض جميع الناس عليه، وليقولوا له: لماذا تفعل هذا العمل ؟ جاء في صدر

(١) حديث مروي عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله «ألا كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راعٍ، وهو مسؤول عن رعتيه، والرجل راعٍ على أهل بيته وهو المسؤول عنهم، والمرأة راعية علىٰ بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم» صحيح مسلم ج٣ ص٤٥٩.

الاسلام أن عمراً سأل الناس ماذا تفعلون لو ارتكبت خطأ، فسَلَّ عربي سيفه وقال له : قومناك بهذا السيف. بحيث إذا أراد أحد أياً كان، سواء خليفة المسلمين أم أياً كان، إذا انحرفت قدمه سلّوا سيوفهم وقالوا له صحّح خطوتك.

## لا تهابوا أحداً

إن جميع الناس مسؤولون ﻓ«كلكم راع».... وإننا مسؤولون أمام الباري وازاء وجداننا، يجب علينا جميعاً أن نكون رعاة. يعني لا أن نكون رعاة أنفسنا فقط، بل أن أرعاكم جميعاً، وكل واحد منكم يرعىٰ الجميع، فللاسلام مثل هذا البرنامج حيث ألزم الجميع بالجميع، لقد ألزم الاسلام كل فرد بالأمر بالمعروف.

لو أن فرداً ذا مرتبة دنيا في أعين الناس، شاهد انحرافاً من شخص ذا مرتبة عليا في أعين الناس، فإن الاسلام يأمره بالذهاب إليه ونهيه. يجب أن يقف أمامه ويقول له بأن عملك هذا انحراف، فكفّ عنه.

يُقال أن عمر عندما كان خليفة قال ماذا تفلعون لو ارتكبتُ عملاً مخالفاً، فشهر أحد العرب سيفه وقال : نقوّمك بهذا السيف. فالتربية الاسلامية تؤكد علىٰ عدم محاباة أي شخص في سبيل تنفيذ الاحكام الالهية، والقيام بالنهضات الاسلامية. فهذا سيد وذاك ليس بسيد، وهذا أب وذاك ابن، وهذا رئيس وذاك مرؤوس، فهذه أمور غير مطروحة أبداً. الموضوع هو هل يعمل هذا ضمن النهج الاسلامي أم لا. فإذا كان في طريق الاسلام فإنه يجب تشجيعه أي شخص كان وإبداء الودّ له. أما لو لم يكن كذلك، أي إنه عمل خلافاً للاسلام فان الجميع مكلّفون بمنعه سواءً كان عالماً كبيراً أو رئيساً أو متشرّداً.

إننا الآن مكلفون جميعاً بعدم ارتكاب تلك الاعمال التي تسيء الى الثورة وتشوّه صورتها النقية، وأن نعمل ما يريده الله.

## أصلحوا المجتمع

حاولوا أن تطبقوا أحكام الاسلام، وأن تدفعوا الآخرين أيضاً للعمل بها. فكما أن كل إنسان مكلّف بإصلاح نفسه فإنه مكلّف بإصلاح الآخرين. وهذا هو الهدف من مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكي يتم إصلاح المجتمع.

## مشاركة الناس في قيادة أمورهم

إن مجتمع الغد سيكون مجتمعاً مقوّماً ومنتقداً، وسوف يشارك فيه جميع الناس في قيادة أمورهم.

## البلاد ملك لجميع أبناء الشعب

يجب علىٰ الشعب أن يُحطِّم هذه المؤامرات، وإن النساء والرجال مكلّفون بذلك... وليس صحيحاً أن ننتظر المجلس ليؤدي لنا العمل. فالمجلس مؤلف من بضعة مئات، لا يمكنهم القيام بعمل ما. يجب أن تشعر جميع الفئات بالمسؤولية، وتقول بأنها مكلفة. فكما أن كل انسان يعتبر نفسه مكلفاً بإدارة شؤون أطفاله ويعمل في ذلك، فيجب أن يبرز لدينا هذا الشعور بأن بلادنا هي أسرتنا وبيتنا، وينبغي بصاحب هذا البيت أن يحفظ بيته. وإن صاحب البيت ليس شخصاً واحداً أو شخصين، لا يوجد عندنا واحد هو صاحب البيت، كل الشعب وكل البلد، كل البلاد هي ملك لكل أبناء الشعب.

## ليكن رضا الله هو المُقدّم في انتخاب النواب

إنني وفي أيام عمري الأخيرة أهاجر الى دار الرحمة وكلّي يقين وفخر بنبوغكم. وسوف يصل الفخر الىٰ حدّ الكمال عندما تكشفون عن كمال رشدكم الانساني الاسلامي في انتخابات مجلس الشورىٰ الاسلامي وانتخابات رئاسة الجمهورية. أنت أيها الشعب العزيز الذي انتفضت لأجل الله ولأجل تحقيق رضاه وقد حققت معجزة الانتصار بتأييده وتوفيق ذاته المقدسة. فحاول الآن في هذه المرحلة ـ التي هي مقام امتحان ـ أن لا تجعل مصلحة الاسلام والبلد الاسلامي فداءاً لمصالحك الشخصية أو الفئوية.

إنني أنتظر منكم أن تحفظوا وحدة كلمتكم، وأن يكون رضا الله مقدّم على رضا أنفسكم في انتخاب النواب.

# القسم الثالث :

## الركائز السياسية

# الركائز السياسية

## الانتخابات

### الرأي العام هو الذي يحدد شكل النظام

سؤال : إننا نشاهد وجود اتحاد كامل بين معارضي الملك أعم من السياسيين والدينيين في داخل ايران، حيث يقول الجميع يجب أن يغادر الملك. الشيء المهم بالنسبة لنا مما هو النظام والمجتمع البديل للشاه الذي يمكنه أن ينال موافقة المجتمع؟

الجواب : إننا ننوي استبدال النظام الملكي بحكومة إسلامية بمعناها الحقيقي. إننا سوف نعرض علىٰ الرأي العام، ولأن إيران جميعها مسلمة فهم سوف يعطون رأيهم لهذه المسألة وسوف يتم تشكيل حكومة الجمهورية الاسلامية بعد تصويتهم.

### وصيتي للشعب أن يشارك في جميع الانتخابات

وأوصي الشعب النبيل أن يكون له حضوره في جميع الانتخابات سواء في الانتخابات الرئاسية أو انتخابات مجلس الشورىٰ الاسلامي أو انتخابات مجلس الخبراء المكلف بتعيين مجلس القيادة أو القائد، وأن يكون انتخابه في كل منها قائماً على ضوابط معتبرة. فعلىٰ سبيل المثال لو تهاون أفراد الشعب في انتخاب أعضاء مجلس الخبراء المكلف بتعيين مجلس القيادة أو القائد ولم ينتخب الخبراء وفق الموازين الشرعية والقانونية فقد تلحق بالاسلام والبلد أضرار فادحة لا يمكن تلافيها، وعندها يكون الجميع مسؤولؤن عن ذلك بين يدي الله سبحانه وتعالى، ولهذا الأمر فإن عدم المشاركة

من قبل أبناء الشعب بدءً من المراجع وكبار العلماء وحتىٰ التجار والكسبة والفلاحين والعمال والموظفين. فالجميع مسؤولون عن مصير الدولة والاسلام سواء في الجيل الحاضر أم في الأجيال الآتية، وقد يصبح عدم الحضور والتهاون في بعض الظروف ذنباً هو أكبر الكبائر. فتجب إذن الوقاية من الواقعة قبل وقوعها وإلّا أفلت زمام الامور من أيدي الجميع وهذه حقيقة لمستموها ولمسناها بعد الحركة الدستورية ولا علاج أنجح من أن يلتزم أبناء الشعب في جميع أنحاء البلاد في الأمور المحولة إليه بالضوابط الاسلامية والدستور الأساسي وأن يستشيروا ـ في انتخاب رئيس الجمهورية ونواب المجلس ـ المثقفين المتعلمين المؤمنين المطلعين علىٰ الأمور وغير المرتبطين بالدول الاستعمارية والمعروفين بالتقوىٰ والتقيد بالاسلام والجمهورية الاسلامية، وأن يستشيروا أيضاً العلماء والاتقياء من رجال الدين الملتزمين بالجمهورية الاسلامية وليحرصوا علىٰ أن يكون رئيس الجمهورية والنواب من الطبقة التي لمست محرومية ومظلومية مستضعفي ومحرومي المجتمع وممن يسعون الى رفاهيتهم، لا من الرأسماليين والاقطاعيين والأعيان المترفين الغارقين في الملذات والشهوات الذين لا يستطيعون أن يدركوا طعم الحرمان وآلام الجياع والحفاة.

## رعاية الاخلاق الاسلامية في الدعاية

إنني أنتظر من السادة المرشحين وأصدقاءهم أن يراعوا الاخلاق الاسلامية والانسانية في الدعاية لأنفسهم ولمرشحيهم والاقتناع عن أي انتقاد للطرف المقابل يوجب الاختلاف وهتك الحرمة، وليس من الاسلام ارتكاب أمور خلافاً للاخلاق والأدب من أجل تحقيق هدف معين حتىٰ ولو كان إسلامياً.

إنني لا أنوي تأييد شخص ما. كما ولا أنوي رفض شخص ما. وأطلب من جميع الأحزاب والمجموعات والاشخاص أن لا ينسبوا مرشحيهم لي ليستفادوا من ذلك في مجال دعمهم وتأييدهم أو رفضهم. إنني أشعر برغبة كبيرة في أن تلتزم جميع المجموعات المعتقدة بالجمهورية الاسلامية والملتزمة بها والتي تخدم الاسلام، بالهدوء الكامل في المعارك الانتخابية في الدعاية لمرشحيهم، وأن يسود التفاهم والاخلاص

والأخوّة الاسلامية علاقات بعضهم ببعض، والامتناع تماماً عن الفرقة والبغضاء إذ أن التفرقة والتشتت تقلق الصديق وتُسعد العدو، وتكون سبباً للدعاية السيئة.

## إمنحوا أصواتكم للنواب الذين ذاقوا طعم الفقر المرّ

علىٰ الشعب الايراني الشجاع أن يدقق في منح أصواته لأولئك النواب المتعبدين بالاسلام والاوفياء للشعب ممن يشعر بالمسؤولية لخدمة الجماهير وممن ذاقوا طعم الفقر المرّ والمدافعين في القول والعمل عن إسلام الحفاة في الأرض، إسلام المستضعفين، إسلام المعذبين علىٰ طول التاريخ، إسلام العارفين المجاهدين، إسلام العارفين المنزهين، وبكلمة واحدة من المدافعين عن الاسلام المحمدي ـ صلىٰ الله عليه وآله وسلم ـ الأصيل. وأن يرفضوا أولئك الذين يؤيدون الاسلام الرأسمالي، إسلام المستكبرين، إسلام المرفهين الذين لا يشعرون بأي ألم، إسلام المنافقين، إسلام الباحثين عن الراحة، إسلام الانتهازيين وبكلمة واحدة الاسلام الأمريكي، وأن يكشفوهم للناس.

## خصائص النواب المؤهلين

عليكم أن تشخصوا من هو الانسان الصالح حتىٰ يمكنكم منحه صوتكم. ولا يكفي لعضو المجلس أن يكون إنساناً جيداً، ويصلي صلاته في أول وقتها، ويصلي صلاة الليل. فالمجلس بحاجة الىٰ أشخاص سياسيين، بحاجة الىٰ خبراء في الاقتصاد والسياسة، إلىٰ أشخاص مطلعين على أوضاع العالم.

يجب أن يكون عضو المجلس ملتزماً بالاسلام ومؤيداً للجمهورية الاسلامية، ولكن يجب أن تكون هذه الأمور أيضاً. يجب أن يشمل المجلس علىٰ كل شيء. إن لجان المجلس تبحث قضايا الجيش والزراعة والاقتصاد وغير ذلك ويجب أن يكون مَنْ في المجلس مطلعاً علىٰ هذه الامور. وينبغي أن يكون في اللجان من هو عالم بالاقتصاد، عالم بالأمور الزراعية، عالم بالامور الادارية، عالم بالقضايا العالمية.

## وصايا عامة في موضوع الانتخابات

ينبغي بالذين يريدون تعريف مرشحين للشعب، أن يكون بين مرشحيهم عدداً من

المطلعين في الفروع التخصصية المختلفة، وأن يرشحوا من هو الأكثر كفاءة حتىٰ لو لم يكن من ضمن مجموعتهم.

فالانتخابات امتحان إلهي، وفيها يتم الفصل بين المنتصرين للضوابط والمنتصرين للجماعات، وبين المؤمنين والملتزمين حقاً وبين أصحاب الادعاءات. ويجب علىٰ الذين رشحوا أنفسهم أو كانوا مرشحين لحساب مجموعات معينة أن يضعوا الله نصب أعينهم ويقدموا رضاه علىٰ رضا أنفسهم فيما لو شعروا بأنهم غير مؤهلين لمسؤولية التمثيل في المجلس، وأن وجودهم فيه لا ينفع البلاد، وأن لا يرتكبوا مثل هذا العمل المخالف غير اللائق، وأن ينتبه حضرات العلماء من أئمة الجمعة والجماعة وسائر السادة المحترمون بأن لا يُخلوا مدنهم من عباد الله الصالحين، ومن الذين يخدمون الشعب، إذ أن خدمة الجماهير وسدّ حاجاتها والتربية العلمية والأخلاقية لعباد الله ـ الذي هو العمل الشريف للعلماء ـ مقدم علىٰ كل شيء الّا أن يكون وجودهم في المجلس لخدمة الاسلام ذا فائدة أكثر.

فليكن الميزان في نظر الجميع هو قيمة الخدمة وليس ـ لا سمح الله ـ الحصول علىٰ المنصب، وأنتم تعلمون أنه غير مطروح في الجمهورية الاسلامية تلك المناصب المطروحة في الانظمة الأخرىٰ، والتي ـ للحصول عليها ـ يلجؤون لجميع أنواع النشاطات سواء المشروعة أو غير المشروعة، وإن هذه المناصب لا قيمة لها أساساً إلّا أن تكون خدمة لله وخلقه. إنكم تبع لذلك الانسان العظيم في التاريخ صلوات الله عليه والذي قال مقولته المشهورة عن الحكم[1].

وأما الجماهير في جميع أنحاء البلاد فإنهم أحرار في انتخاب مرشحيهم، ولا يحق لأحد أن يفرض نفسه أو مرشحي مجموعة معينة أو مجموعات أخرىٰ عليهم، ولا يحق لأي مسؤول أو حزب أو مجموعة معينة أو أي شخص أن يهين الآخرين الذين يخالفونه

---

(١) اللّهمّ إنّك تعلم أنه لم يكن الذي كان منّا منافسة منّا في سلطان، ولا ٱلتماس شيءٍ من فضول الحطام، ولكن لنردّ المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك، فيأمن المظلومون من عبادك، وتقام المعطلة من حدودك (نهج البلاغة ـ صبحي الصالح ـ الخطبة ١٣١).

في الرأي، أو أن يفضحهم ـ لا سمح الله ـ وإن كان يحق للجميع ممارسة الدعاية الصحيحة لأنفسهم أو لمرشحيهم أو للآخرين، ولا يحق لأي شخص أن يمنع ذلك. ويجب طبعاً أن تكون الدعاية وفق مقررات الدولة، ولا يحق لأحد شرعاً أن يعطي رأيه لشخص ما بشكل أعمىٰ دون تحقيق أو تدقيق، ولو ثبت لشخص ما رأياً يخالف تأييد جميع الأشخاص والفئات لصلاحية شخص معين فإنه لا تصحّ التبعية لهم، وإنه مسؤول أمام الله. وإذا شخصت جماعة أو أشخاص صلاحية فرد أو أفراد وحصل الاطمئنان من هذا التأييد لدىٰ الناخب فيمكنه إعطاءهم صوته.

بالجملة فإن الحكومة هي حكومة الاسلام والشعب، والمجلس هو من الشعب، الآراء أيضاً هي من ذاك الشعب ولا أحد تحت أمر مقام ما، أو مقامات ما.

وجدير بالذكر أنه علىٰ الأهالي المحترمين في كل منطقة انتخابية أن يرشحوا شخصاً أو أشخاص، وأن يمارسوا لأجلهم نشاطاً انتخابياً صحيحاً شرعاً وقانوناً. ولأجل تحقيق انتخابات أفضل وأكثر هيجاناً، فإنه لا يحق لأية منطقة انتخابية أن تعيّن مرشحين لمنطقة انتخابية أخرىٰ، أو أن تؤيد صلاحية وعدم صلاحية المرشح أو المرشحين، فالتدخل في انتخابات كل منطقة هو من شأن نفس تلك المنطقة، والأفضل أن يتبادل ممثلو جميع فئات المناطق الآراء من أجل تعيين الشخص أو المجموعة التي يريدونها، ومع جميع هذه الملاحظات فإن جميع الأشخاص أحرار في تعيين المرشح، أو في ترشيح أنفسهم فيما لو توفرت فيهم الشروط اللازمة.

## حرية الانتخابات والتصويت

من جملة الامور التي من مسؤوليتنا ومسؤولية جميع السادة دعوة الناس إليها وتبعاً للحضور في الساحة هي التصويت بشأن مجلس الخبراء، ينبغي أن لا يعتزل السادة والآخرون، ويبدوا بروداً تجاه الموضوع، ليدعُ الشعب ليذهبوا هم بأنفسهم الىٰ صناديق الاقتراع، ويصوتوا، ويدعوا الناس للتصويت. غاية ما هنالك أنكم والشعب كذلك أحرار دائماً في التصويت لمن تشاؤون حتىٰ لو لم يكونوا من مرشحي علماء الحوزة العلمية في طهران أو قم. إنكم لستم ملزمين بأن ترشحوا من رشحوهم. نعم إنهم درسوا الموضوع،

ولهم تخصص في هذا الموضوع، وانهم قاموا بالترشيح بعد الدراسة، لكن هذا لا يعني أن يفرض شخص ما على شخص آخر لينتخب المرشح الفلاني. فكلكم أحرار، وليكن رضا الله نصب أعينكم، واذهبوا الىٰ صناديق الاقتراع بعد أن يطلبوا منكم، وأعطوا أصواتكم. فهذا تصويت للاسلام.

## لو تساهلتم فإنكم مسؤولون

لو تساهلتم فإنكم مسؤولون أمام الله تبارك وتعالىٰ، ولو أنكم لم تذهبوا ولم تعطوا آراءكم ودخل الىٰ المجلس لا سمح الله من يريد جاداً الدخول الى المجلس وايجاد الفوضىٰ في إيران فإن مسؤولية ذلك تقع عليكم بشكل مباشر. إن جميع أبناء الشعب مسؤولون، المراجع والعلماء والتجار والجامعيون وطلاب العلوم الدينية والعمال مسؤولون جميعاً. وإن المسؤولية اليوم تقع علىٰ عاتق جميع أبناء الشعب. واليوم يتحرك أولئك الذين كانوا يعارضون الجمهورية الاسلامية منذ البداية وحتىٰ الآن، والمعارضون للاسلام والذين يعتبرون أن الاسلام يقف أمام أهدافهم ومقاصدهم، ويمارسون نشاطهم الدعائي. لو اعتزل المؤمنون والملتزمون بالاسلام، وجاء هؤلاء، وسيطروا علىٰ كل شيء لحصل ما تم في بداية ثورة الدستور، حيث اعتزل الاشخاص الملتزمون وتنحّوا جانباً، وسيطر على الثورة من لم يكن ملتزماً بالاسلام، وشاهدنا ما حلّ بالاسلام. لو أن العلماء في بداية ثورة الدستور كانوا في الساحة والمؤمنين والمثقفين الملتزمين والمسلمين المتدينين كذلك، وكانوا مسيطرين علىٰ المجلس؛ لما تمكن الآخرون من المجيء الىٰ المجلس وأن يكون لنا مثل هذا اليوم حيث أصبحت بلادنا خربة، وفقدنا عزتنا.

لكن الشياطين في ذلك الوقت أوحوا الىٰ هؤلاء أن اتركوا السياسة، وما دخلكم والسياسة. اعتقد أولئك أنهم ناصحون لهم، وقد تبرز اليوم نفس تلك المسائل السابقة في شرائح معينة فتقول ما لنا وهذه الاعمال. ان هذه الاعمال تختص بمن يقوم بها.

يجب أن تعلموا جميعاً بأنكم مسؤولون. وجميعكم معاقبون. ولا حاجة يوم غد في محضر الله لرجل الدين ولا للكاسب ولا للفلاح ولا للجامعي ولا لطلاب العلوم الدينية ولا للعامل ولرب العمل فيما لو لم يعملوا. فكلكم مسؤولون في محضر الله تبارك

وتعالىٰ ومسؤولون أمام الشعب والأجيال القادمة. لا تتصوروا أنكم غير معنيين، كلا فكل شيء مرتبط بكم. وإن اليوم ليس كالزمن السابق فتقولوا لا حول لنا، ولا قدرة لنا. إنكم اليوم قادرون، وإن كل القدرة هي بيد الشعب.

إنّ رئيس الجمهورية اليوم ورئيس الأركان وقائد الجيش هم مثلكم ومثل الكاسب العادي في الأمر، لا هو يستطيع أن يفرض عليكم شيئاً، ولا أنتم تستطيعون فرض شيء، ولا أنتم تقبلون الاستسلام والانصياع، اليوم نحن مسؤولون جميعاً، يجب علينا اليوم أن نذهب جميعاً الىٰ صناديق الاقتراع وننتخب جميعاً الاشخاص الملتزمين بالاسلام والذين يحملون ميولاً يسارية أو يمينية فيبيعوننا لهذا الطرف أو ذاك. انتخبوا هؤلاء الأشخاص ليكون مصيركم ومصير الاسلام صحيحاً.

## الانتخابات عبارة عن محك

وأما موضوع الانتخابات المقبلة فإنها من أهم الأمور التي تقع فيها المسؤولية علينا جميعاً وتشاهدون أن أعداء الاسلام يبذلون جهدهم لكي لا تتم الانتخابات بصورة صحيحة، وأخذها من يد المسلمين والملتزمين. ولكن ينبغي بكم أن تجمعوا قواكم حتىٰ تتم الانتخابات بصورة جيدة. فالانتخابات عبارة عن محك بالنسبة لكم، هل تنتخبون الأصلح بالنسبة لكم أم للاسلام ؟ فإن انتخبتم الأصلح بالنسبة لأنفسكم فهذا عمل شيطاني، أما لو كان الهدف انتخاب الأصلح بالنسبة للمسلمين، فليس مهماً من يكون ومن أين يكون والىٰ أية مجموعة أو حزب ينتمي. فالانتماء الىٰ الحزب لا يعني الصلاح مائة بالمائة، ولا يعني أن غير الحزبي إنسان فاسد. إن انتخاب الأصلح للمسلمين يعني انتخاب الملتزم بالاسلام وبحيثية الاسلام. وأن يفهم كل شيء، اذ لا يكفي الاسلام لوحده للعضوية في المجلس، بل ان يكون مسلماً يعي احتياجات بلاده ويفهم السياسة ومطلع علىٰ ما يصلح البلاد وما يضرها، وقد لا يكون هذا الشخص من مجموعتكم أو من المرتبطين بكم. فلو انتخبتم الاصلح فإن عملكم هذا عمل اسلامي وإنه عبارة عن محك بالنسبة لكم لتعلموا هل ان انتخابكم هذا كان من أجل الاسلام، أم من أجل صلاح أنفسكم؟

## حرية الانتخابات تؤدي الىٰ انتخاب الصالحين

إنه لأمر حتمي أن يكون الناس أحرار في الانتخابات في ظل وجود دولة صالحة. وقهراً عندما تكون الانتخابات حرة فإن الناس ـ ليس كل الناس غير صالحين ـ إن أكثر الناس صالحون، أناس جيدون، قلوبهم تريد صلاح بلادهم، وسلامة بلادهم، وان يكون اقتصادهم صحيحاً، وقلوبهم تريد كل شيء، إنهم يريدون من الله أن يحكمهم الأكفاء والصالحون....

وعندما تكون الانتخابات حرّة ولا يتدخل فيها غير الصالحين فإنه قهراً يذهب الصالحون الى المجلس. وبذلك سوف تقوم حكومة صالحة، وسيكون رئيس الجمهورية صالح، وسوف لا يقوم بعمل يخالف مصلحة البلاد.

## مقارنة الانتخابات قبل الثورة وبعدها

لم تكن الانتخابات حرّة في إيران علىٰ طول المدة التي شاهدت فيها الانتخابات في إيران، أي منذ قبل عهد رضا شاه ولسنوات طويلة. غاية الأمر أن الانتخابات كانت تتم في فترة ما تحت سيطرة الاقطاعيين والمالكين، وخضعت في عهد رضا شاه لسيطرته بسبب ضعفهم، ولم يكن ثمة مجلساً في الوجود سوىٰ تعيين بعض الأشخاص المحددين، وازدادت هذه الحالة سوءً في عهد محمد رضا

ويمكنني أن أدّعي وأقول بأن الانتخابات في هذه السنة هي الانتخابات الوحيدة التي ستتم بواسطة تصويت الناس ودون أية ضغوط أو تدخل من الآخرين. لكنني أدعو جميع الفئات وكل أبناء الشعب لمراعاة الآداب الاسلامية في جميع المجالات خاصة في موضوع الانتخابات، وألا يتصوروا بأن المعركة الانتخابية تعني ذكر الآخرين بسوء والتخريب عليهم. طبعاً لا يوجد مانع من دعوة الآخرين للادلاء بأصواتهم لأشخاص معينين، ولكن أن تكون الانتخابات كما حصل في انتخاب رئيس الجمهورية حيث تمت بتلك الصورة الجيدة والهادئة والسليمة، وإنني آمل أن تتم هذه الانتخابات بنفس الصورة وأن تكونوا جميعاً أخوة في هدف واحد، واعلموا أن الله شاهد وناظر ولا تشوهوا هذه النهضة.

## منشأ تدخل الحكام في الانتخابات

إن الوضع في الحكومة الاسلامية هو أن عليكم أنتم ـ المحافظون ـ أن تشرفوا علىٰ عملية الانتخابات، وتوفروا تلك الأمور التي ينبغي بالدولة توفيرها، ولا يحق لكم أكثر من هذا حتىٰ لا يُنْسَبْ لكم ـ لا سمح الله ـ قيامكم ببعض الاعمال، أو تغيير الصناديق من أجل دعم مرشح ما. عليكم ان تلتفتوا جيداً لهذا، وتؤمنوا حرية الشعب، وتفسحوا له المجال لاعطاء صوته حيث يريد إعطاء صوته. والأمانة في المحافظة على ذلك الشيء، أن يكون تحت مراقبة مجموعة من الأمناء من أبناء الشعب والعاملين في الدولة حتى لا يقال فيما بعد هذا هو النظام، وهذه هي هذه الانتخابات، والانتخابات هنا مثل الانتخابات هناك أيضاً.

## ممنوعية استخدام الاموال العامة في الدعاية للمرشحين

يجب أن نترك الناس أحراراً في الانتخابات، وأن لا نعمل شيئاً بحيث يُفْرَض شخص علىٰ الجماهير. والحمد لله فإن شعبنا يمتاز بالرشد الديني والسياسي المطلوب، وإنه سينتخب المتدينين والذين ذاقوا ألم المستضعفين والواعين للمسائل الدينية والسياسية والنصير للمحرومين. ولا يحق في ظل هذا الوضع لأي شخص أو مجموعة أو مؤسسة أو حزب أو مكتب التدخل في المناطق الانتخابية للآخرين، وأن يرشح لغير منطقته شخصاً أو أشخاصاً، ويقوم بالدعاية لهم. وإنني لا أسمح أبداً في ظل الشروط الحالية لأي شخص أن يستفيد من السهم المبارك للامام عليه السلام[1] أو أن يصرف من أموال الدولة وأموال المكاتب والمنظمات والمجامع والاموال العامة من أجل عملية الانتخابات. يجب تشجيع الناس للمشاركة في الانتخابات.

(١) أحد فروع الدين هو الخمس أو قانون الـ ٢٠ ٪ والخمس عند المسلمين الشيعة في سبعة أُمور، ويقسم المال المأخوذ خمساً إلى ستة أقسام هي : ٣ أقسام هي سهم الإمام و ٣ أقسام هي سهم السادات. الأقسام الثلاثة الأولى (سهم الإمام) هي سهم لله وسهم للرسول ﷺ وسهم للمعصوم عليه السلام وفي زمان غيبة الامام المعصوم يتولىٰ صرفه المجتهد الجامع للشروط، ويمثّل هذا السهم الدعم الإقتصادي اللازم للمجتهدين ليقوموا بنشر الثقافة الإسلامية وتعاليم الإسلام السامية وتأمين حاجة الحكومة الإسلامية.

# مجلس الشورىٰ الاسلامي وشورىٰ صيانة الدستور

## لا يمكن لأية قوة اليوم أن تعيّن نائباً

قد تصبح مرارة المواضيع وتحلل الانتخابات والمجلس السابق وأمثال ذلك في وقت ما ليتصور البعض أن الفترة الحالية لا تختلف عن الفترة السابقة، وكما يقولون أن الذي لدغته أفعىٰ يخاف حتى من الحبل المعقود، وشعبنا قد لُدغ، لُدغ بالاستعمار، لُدغ بالمتآمرين لُدغ بالاقطاعيين ومحمد رضا ورضا خان، فيتداعىٰ الى أذهانهم أن المجلس الحالي هو علىٰ شاكلة المجالس السابقة. لكن ليعلم الجميع أنه لا توجد اليوم أية قوة يمكنها أن تفرض نائباً ما سواء كان ذلك رئيس الجمهورية أو الجيش أو الشرطة أو قوات الدرك. والاقطاعيون لم يبق لهم أثر أيضاً، وكذلك الأشراف والأعيان، ولا نملك متنفذين. فلا يوجد شخص في إيران ـ ومهما كان منصبه ـ يملك القدرة لفرض نائب ما، وعليه فإن المسؤولية اليوم تقع علىٰ عاتق الشعب.

وإن كامل المسؤولية تقع علىٰ عاتق الشعب فيما لو جلس جانباً، وجلس المؤمنون والملتزمون جانباً، ودخل المجلس أولئك الذين يخططون للبلاد من اليمين واليسار، وإن أية قدم تخطىٰ خلافاً للاسلام فإنها ستكتب في صحيفة أعمال الشعب.

أي عمل يقومون به فإن مسؤوليته تقع على الشعب. إن مصير المسلمين اليوم في إيران ومصير بلدنا هو بيد الشعب، وإن أي تساهل أو إهمال وعدم الذهاب للتصويت فإن المسؤولية تقع عليهم عيناً. وإذا عَيّنوا أشخاصاً ملتزمين ومسلمين ممن يحترمون البلاد وأهلها ولا يريدون أن يقع زمام البلاد بيد اليسار أو اليمين فإنهم يكونون قد عملوا بتكليفهم. وإن المسؤولية تقع بكاملها عليكم لو تساهلتم في هذا الأمر فانتصر أولئك الذين يريدون تقييدنا بقيد الغرب والشرق وجعلنا أسرىٰ بيد القوىٰ الكبرىٰ.

## مكانة المجلس وماهيته

يمتاز مجلس الشورىٰ الاسلامي ـ الذي هو علىٰ رأس جميع مؤسسات نظام الجمهورية الاسلامية ـ بخصائص معينة أهمها أنه إسلامي ـ وطني. فهو إسلامي لأنه يبذل كل جهده في سبيل الموافقة علىٰ القوانين التي لا تخالف الاحكام الاسلامية المقدسة خاصة مع وجود مجلس صيانة الدستور المحترم.

## لا نريد للمجلس أن يتشكل من الطبقة العليا

لا نملك مجلساً للشيوخ، بل عندنا مجلساً للشورىٰ. ولا نريد لمجلس الشورىٰ أيضاً أن يتشكل من الطبقة العليا، نريد مجلس شورىٰ من الناس، من الناس الملتفتين لما مرّ على هذا الشعب، وبما أصابه خلال بضعة وخمسين سنة الأخيرة، وعلىٰ طول عهد النظام الملكي.

## لا يوجد في مجلسنا شخص واحد من الأشراف

لا تشاهدون الآن في مجلس الشورىٰ شخصاً واحداً من طبقة الأشراف، من هذه الطبقة العليا، فكلهم من هؤلاء الناس الذين يمشون في الأسواق، ومن هؤلاء الناس، بعضهم من العلماء والفقهاء، والبعض من الوجوه المتدينة، ولا يوجد نظير لمجلس الشورىٰ الاسلامي في أي مكان، وكذلك الأمر بالنسبة لسائر المؤسسات الحكومية.

## اليوم الذي يكون فيه للمجلس خُلُق سكنة القصور

يجب علينا أن نقرأ الفاتحة علىٰ البلاد في ذلك اليوم الذي يكون فيه لأعضاء المجلس خُلُق سكنة القصور ـ لا سمح الله ـ ويتركون الخلق القيّم لسكنة الأكواخ. وقد تضررنا كثيراً طوال ثورة الدستور من سكنة القصور، وكانت مجالسنا مملوءة بسكنة القصور، وكان بينهم عدد محدود من سكنة الأكواخ، وإن هذا العدد المحدود هو الذي كان يقف أمام الكثير من الانحرافات، وكان يبذل جهده في منعها.

## ينبغي بمناظرات المجلس أن تربّي الناس

إن مجلس الشورىٰ الاسلامي هو مجلس للمشورة، وهو المجلس الذي ينبغي بالسادة والمفكرين أن يطرحوا فيه المسائل التي يحتاج اليها الشعب والبلاد، ويتشاورون فيما بينهم، وأن يتباحثوا فقط بتلك الأمور المرتبطة بالشعب والاسلام. إنكم أيها السادة نواب عن الشعب للخدمة في مجلس الشورىٰ الاسلامي، ويجب أن تطرحوا وتتشاوروا فيه بما يريده الشعب وما يريده الاسلام، وتعطوا رأيكم له بحسب الترتيب المقرر، وأن يكون كل شيء إسلامياً. يجب علينا جميعاً أن نترك الاغراض الشخصية جانباً. افرضوا ان لي معكم حساباً شخصياً لا سمح الله، فليس صحيحاً أن تُجرّ هذه الحسابات الىٰ

المجلس، الى ذلك المجلس الذي هو اسلامي. إن مجلس الشورىٰ الاسلامي ليس في محفظة مغلقة حتىٰ لا تنكشف إنحرافاته إلّا لنفس أعضائه، بل إنه مفتوح، وتقوم الاذاعة والتلفزيون بنشر ما يحصل فيه، فيرىٰ ويسمع كل أبناء إيران ما يدور فيه، وحتىٰ في الخارج بمقدار ما تصل إليه موجاتنا يستمعون إليه ويفهمون ما يجري فيه. فلو كان البناء ـ لا سمح الله ـ ايجاد التكتلات منذ البداية لشن حرب الاعصاب، وأن تتكرر تلك المجالس التي كانت في زمن الطاغوت، فإن هذا المجلس ليس اسلامياً، وإن السادة لم يعملوا بوظائفهم الشرعية والالهية. إنني آمل أن يقوم السادة بالتباحث والتشاور في ذلك الشيء الذي هم فيه وكلاء دون أن يلاحظوا الجهات النفسية وأغراضهم الشخصية ودون أن يخالفوا بعضهم البعض لأهداف شخصية. ولو تمت الشورىٰ ضمن أجواء اسلامية، وسيطر عليهم الخلق الاسلامي فإنّها سوف لن تنتهي الى حرب وصراع، وإلى ما كان يحصل من مخزيات الامور في تلك المجالس. فكما حصلت تحولات عديدة إلى الآن لهذا الشعب ينبغي بكم أن تقوموا بما فوضّكم الشعب به. فأنتم نواب الشعب وعصارة فضائل الشعب.

فالشعب هو شعب إسلامي ويريد الاسلام والاحكام الاسلامية، وأنتم لم تنوبوا عن الشعب لتجلسوا في المجلس وتصفّون حساباتكم. إذا وقع هذا فإنه يعدّ انحرافاً، وتكون أماكنكم هذه مأخوذة غصباً. يجب عليكم ـ وإن شاء الله أنتم كذلك ـ أن تكونوا معلمين للأخلاق هناك، ولكل البلاد، لأن أصواتكم تصل الىٰ كل أنحاد البلاد.

عندما يشاهد جميع الناس في كل البلد أن نوابهم هم في خدمة البلد وخدمة الاسلام بصدق وإخلاص وإن مناظراتهم إسلامية والبحث والتفتيش الذي يقومون به هو بحثاً وتفتيشاً إسلامياً، فإن هذا يصبح تعليماً لجميع الاشخاص الذين هم في هذا البلد ولمن هم خارج البلد حيث تصل الأمواج. ينبغي بنا أن نربي جميع الفئات. يجب عليكم أنتم النواب أن تدخلوا الىٰ المجلس بسلاح الأخلاق، وتربّون الناس بهذا السلاح، إضافة الى طرح المسائل التي يحتاج إليها الشعب، وأن تظهر في الناس آثار مناظراتكم ومباحثاتكم بعد انقضاء بضعة سنوات من المجلس.

## معارضة القرارات القانونية للمجلس هي من مناشيء الفساد

يجب علىٰ المجلس أن يطرح المسائل ويناقشها وينتقدها بشكل صحيح دون أي ضجيج أو ضوضاء، وأن يتحدث المعارض والمؤيد دون أية فوضىٰ، ثم يتم الاقتراع.

إذا وافقت الأكثرية، ولم يعترض مجلس صيانة الدستور عندما تؤخذ إليه، ولم يعتبر أن ذلك مغايراً للاسلام أو الدستور، وإذا أرادوا الشيطنة بعد ذلك، فإنها شيطنة ناشئة من الغضب، ومن مناشيء فاسدة.

## الأولوية للمسائل الاساسية لرفع الحرمان

لا يخفىٰ علىٰ أحد أهمية ودور مجلس الشورىٰ الاسلامي وشورىٰ المحافظة على الدستور في النظام الاسلامي لايران.

وإن شاء الله يكون ممثلو المجلس المحترمون قد شعروا ويشعرون برسالتهم ومسؤوليتهم الثقيلة والخطيرة في هذا الأمر، وأدركوا جيداً ماذا يريد منهم النظام والشعب. ويجب القول أن مجموعة المطاليب الاسلامية للشعب من المجلس، وأهمها حلّ مشاكله والقضاء علىٰ حرمانه وتغيير النظام الاداري الملتوي للبلاد، هي توقعات حقة ينبغي النظر اليها بعين الجدّ. ويجب علىٰ النواب المحترمون أن يفكروا بالمسائل الاساسية والاصلية للبلاد قبل الانشغال باللوائح والملحقات والمواد غير الضرورية، وأن يتحركوا في اللجان وعلىٰ أساس الاسلام العزيز ومن خلال طرح القوانين واللوائح في جهة ترتفع فيها المشاكل الاساسية للبلاد وتدوّن وتنفّذ فيها السياسات الأساسية للبلاد في المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية في طريق مساعدة المحرومين ورفع الاستضعاف.

واليوم تحتاج البلاد والنظام ومسؤوليه ـ كما في السابق ـ الىٰ الشجاعة في حل المسائل، وكم من الممكن أن تحرمنا الوساوس من تحقيق أهداف أكبر أمامنا نتطلع إليها، وآمل أن يتمكن هذا المجلس من خلال انسجام النواب وتكاتفهم والارتباط القوي بينهم وبين المنفذين والخبراء والاستفادة أيضاً من آراء ووجهات نظر أعضاء مجلس صيانة الدستور، أن يخطو خطوات جبارة في حل معضلات المحرومين والحفاة، وأن يستفاد في

الشدائد والعقبات من قوة وقاطعية وفورية مجمع تشخيص مصلحة النظام والذي هو سند عظيم ومبارك لبلادنا. وأهم من كل ما تقدم هو أن يعلم الجميع، سواء أولئك الذين انتخبوا للخدمة في مجلس الشورىٰ الاسلامي، أم أولئك الذين نهضوا بمسؤوليتهم ولكن لم يُنتخبوا للمجلس، وكذلك مؤيدو كل طرف أن يعلموا جميعاً أن كل هذه الامور هي اعتبارية.إنها سرعان ما تنقضي، وإننا جميعاً في محضر الله، وإن ما يخلد في صحائف أعمالنا هو سلوكياتنا وما قمنا به، ومفتاح السعادة والحياة السرمدية الكريمة بالنسبة لنا هو النقاء المعنوي وثمار خلوص العبودية، ولا ينبغي لنا أن نلوّث خلوص الاعمال ومجتمعنا الاسلامي بصدأ الاضغان والاختلافات، ولا ينبغي أن يكون ما مضىٰ من المنافسة الانتخابية سبباً للفرقة، وإني لأحتمل أن هناك عناصر وأيدٍ خبيثة تسعىٰ في الوصول لأغراضها لاستغلال تلك المنافسة الانتخابية، وذلك بطرح قضايا تافهة توجب تفرقة القلوب، أو بإثارة الترديد والتصورات تشكك في صحة الانتخابات وسلامة إجرائها، وبالتالي التشكيك في شرعية المجلس، وفي ظل مثل هذه المساعي يجب علىٰ أبناء الشعب الايراني كافة وعلىٰ كافة علمائه والمتصدين لادارة أمور البلاد خاصة أن يواصلوا طريقهم المقدس بالاتحاد والتضامن، وعلىٰ أرباب القلم والخطابة والاعلاميين أن يراقبوا بدقة ما يكتبون وما يقولون، وعلىٰ أعضاء المجلس أن يتعاملوا فيما بينهم بالحسنىٰ والمحبة، ولا يثيروا القضايا الشخصية والحزبية خاصة فيما يتعلق بمنح الثقة، وأن يلتفوا الىٰ مكانة وحرمة عضوية مجلس الشورىٰ خلال كلماتهم في المجلس قبل مناقشة القوانين أو غير ذلك، ويقدموا الالتزام بحرمة المجلس والنظام الاسلامي وأخلاق الاسلام الكريمة، وخلاصة الكلام أن يكون المجلس وأعضاؤه سنداً للوحدة والانسجام بين أبناء الشعب، وليعمل الجميع بوظيفتهم. المسؤولون الىٰ جانب الجماهير، والجماهير الى جانب المسؤولين دعامة لهم، وينتفعوا بالبركات المادية والمعنوية لاتحادهم، المقدس، ولا يعتزل أحدٌ ما الميدان فلعل ما من ذنب أعظم اليوم من الاعتزال ولا يقبل من أحد عذر أو تسويغ لاعتزال ميادين الثورة.

## المجلس وتشخيص الاحكام الثانوية

إن مجلس الشورىٰ الاسلامي المحترم هو علىٰ رأس جميع المؤسسات. ومن

الأفضل لهذا المجلس في الوقت الذي يتشكل من العلماء والمفكرين والمثقفين، أن يدعو عند الضرورة الأعزة الملتزمين، وأصحاب الرأي للحضور في اللجان حتىٰ تنجز الاعمال بسرعة من خلال تلاقح الافكار ووجهات النظر. وأن يستفتَ الخبراء الملتزمين والمتدينين في تشخيص موضوعات الاحكام الثانوية[1] في الاسلام حتىٰ تتم الأمور بشكل مطلوب. ومن الضروري أن أشير الىٰ هذه الملاحظة وهي أن ردّ الاحكام الثانوية بعد تشخيص الموضوع بواسطة عرف الخبير لا يختلف عن ردّ الاحكام الاولية. لأن كليهما أحكام الله، وأن الاحكام الثانوية لا ترتبط أيضاً بأعمال ولاية الفقيه، ولا يحق لأي منصب أن يرفضها بعد موافقة المجلس وتأييد مجلس صيانة الدستور، ويجب علىٰ الدولة أن تنفذ ذلك دون تردّد. ومع تشخيص أهل الخبرة وثلثي أعضاء مجلس الشورىٰ الاسلامي الذين هم من العلماء الاعلام والمجتهدين والمفكرين والملتزمين بالاسلام في الموضوعات العرفية التي تشخيصها بيد العرف تكون الحجة شرعية ومخالفتها بدون حجة أقوىٰ؛ تكون خلافاً لطريقة العقلاء، كما إن تغيير الاحكام الأولية مع الشك في الموضوع وعدم إحرازه يخالف طريقة العقلاء.

## أفضل مجلس في العالم

لا يساورني أدنىٰ شك في أن هذا المجلس هو أفضل المجالس الموجودة في العالم أجمع، وهو أفضل المجالس التي كانت منذ بداية ثورة الدستور وحتىٰ الآن. إنني أدركت الازمنة السابقة أكثر منكم، وشاهدت المجالس منذ عهد القاجار وحتىٰ الآن، وكيف كان الناس ينتخبون، ومقدار تدخّلهم، وكيف كان النواب. والسنوات الاخيرة التي تشاهدونها وشاهدتموها. ولم أشاهد في جميع هذه الدورات، وفي طوال ثورة الدستور

(١) كثير من الأحكام والعلاقات الإجتماعية التي يحتاجها المسلمون موجودة في الكتاب والسنّة، وقد أتى الحكم بشكل عام أو جزئي. هذه المجموعة من الأحكام تسمّىٰ بـ «الأحكام الأولية» أما الحكومة الإسلامية فإنها تواجه في إدارتها لشؤون المجتمع بمسائل ومشاكل لا يمكن حلّها طبقاً للحكم الأولي بشكل كامل، في هذه الحال يجيز الإسلام للحاكم الشرعي أن يستعمل ولايته لوضع أحكام ومقررات لحلّ هذه المشكلات. وتسمّىٰ بالأحكام الحكومية أو الثانوية. وعند إرتفاع السبب يعود للعمل بالحكم الأولي.

مجلساً بهذا الشكل يكون جميع أعضاؤه تقريباً من المتدينين والمعتقدين بحكومة الاسلام.

## وظائف شورىٰ صيانة الدستور

يجب أن تكونوا [شورىٰ صيانة الدستور] ناظرين علىٰ قوانين المجلس، وعليكم أن لا تبالوا بشيء أبداً.

ينبغي بكم أن تدرسوا القوانين حتىٰ تكون إسلامية مائة بالمائة. ولا تستمعوا أبداً لعدة تريد إرضاء جماعة قليلة من شعبنا يسمونها مترقية. حاربوا مثل هذه الأفكار بحزم. ضعوا الله نصب أعينكم. أساساً إن ما يجب أخذه بعين الاعتبار هو الله لا الناس. لو وقف مائة مليون إنسان، بل جميع الناس في العالم في جانب واحد، ووجدتم أنهم جميعاً يتحدثون خلافاً لمباديء القرآن؛ فاثبتوا في وجوههم، وقولوا كلام الله حتىٰ لو ثاروا جميعاً ضدكم. كان الانبياء هكذا. ألم يكن موسىٰ أمام فرعون كذلك ؟ هل كان عنده من يؤيده ؟ والحمد لله فإن مجلسنا هو مجلس إسلامي، وسوف لن تتم المصادقة علىٰ القوانين المغايرة للاسلام، ولكن وظيفتكم أن تكونوا ناظرين. والخلاصة فلا تهتموا لكلام الطبقة المرفهة المترقية. والله إن شاء الله، معنا وسوف ننال توفيق الله إذا كان عملنا لله.

## نتائج النيل من شورىٰ صيانة الدستور

كما شوهد بعد انتخابات المرحلة الاولىٰ من الدورة الثانية لمجلس الشورىٰ الاسلامي، فقد لجأ أولئك ـ الذين لم يكن رأي مجلس صيانة الدستور المحترم في إبطال أو تأييد بعض المناطق الانتخابية موافقاً لميلهم ـ الى بثّ الشائعات والنيل من أعضاء مجلس صيانة الدستور المحترمين أيدهم الله تعالىٰ، والذين هم محافظون علىٰ مصالح الاسلام والمسلمين أو إلى إهانتهم ـ لا سمح الله ـ وتوزيع بعض المنشورات، وإلقاء الخطب في المحافل، وكتابة المقالات في الصحافة. غافلين عن أضرار هذه الاعمال والاتهامات، وذلك في ظل الدورة الثانية للمجلس، وعدم انقضاء سوىٰ بضعة سنوات علىٰ الثورة. وإن شاء الله تكون مثل هذه الاعمال خالية من الأغراض المذمومة.

من غير المعلوم أنهم تعاملوا هكذا مع الفقهاء المشرفين علىٰ القوانين في بداية

ثورة الدستور في الدورة الاولىٰ. لقد عملوا في ذلك الزمن تدريجياً علىٰ طرد الفقهاء من المجلس، وأنزلوا علىٰ رأس هذا الشعب ما شاهدناه.

إنني أحذر هؤلاء السادة بأن النيل من فقهاء مجلس صيانة الدستور واهانتهم يعدّ أمراً خطيراً للبلاد والاسلام. إن الانحرافات في نظام ما تنشأ عادة بشكل تدريجي، وتسقطه في النهاية. يجب علىٰ الجميع أن ينتبهوا الى مصالح الاسلام والمسلمين، وأن نحترم القوانين وإن كانت تخالف رأينا وأذواقنا الشخصية، وأن نكون من الاوفياء لهذه الجمهورية الفتية التي تتعرض لهجوم القوىٰ المحلية والقوىٰ العظمىٰ.

وفي الختام يجب أن أقول إنني عيّنت السادة فقهاء مجلس صيانة الدستور من خلال معرفتي بهم، وأرىٰ ضرورة احترامهم، وحفظ مقامهم، وآمل أن لا تتكرر مثل هذه الامور. وأذكّر أعضاء مجلس صيانة الدستور ليكونوا ثابتين في عملهم، وأن يمارسوا عملهم بدقة وحزم، وليتوكلوا علىٰ الله المتعال.

## علىٰ مجلس صيانة الدستور أن يمارس صلاحياته القانونية بقوة

إنني أؤيد مجلس صيانة الدستور مائة بالمائة، وأعتقد أنه يجب أن يكون قوياً ودائمياً، ولكن حفظ المجلس يرتبط بكم بمقدار ما، ينبغي أن يكون تعاملكم بشكل لا يؤثر على المجلس في المستقبل. إذ ليس صحيحاً أن تفكروا بالوقت الحالي فقط وتقولوا ليكن المستقبل كيفما كان. فالشياطين يعملون تدريجياً.

إن أمريكا تملك الخطط لخمسين سنة قادمة من مستقبلها. يجب أن تفكروا بشكل يبقىٰ فيه هذا المجلس وعلىٰ الدوام محفوظاً. وتتصرفوا بشكل لا يفهم منه بأنكم تقفون ضد المجلس والحكومة.

إن كونكم طرفاً والمجلس طرفاً آخر، أنتم طرف والحكومة طرف آخر، إن هذا يضرّ، قفوا بحزم على الحدود الاسلامية، ولكن بشرط أن لا يُفهم من ذلك أنكم تتدخلون في كل شيء. يجب أن يكون كلامكم بحيث يشعر الآخرون بأنكم تعملون ضمن الحدود القانونية لكم، لا أكثر من ذلك بخطوة ولا أَقَل.

توقفوا عند الحد القانوني دون كلمة الى هذا الطرف أو ذاك الطرف. قد تلاحظون أحياناً أن المصلحة الاسلامية تقتضي العمل بالعناوين الثانوية؛ فاعملوا بها. وقد تشاهدون أحياناً أنه ينبغي علىٰ رئيس الوزراء التدخل في موضوع معين بحيث إذا لم يتدخل يتضرر الاسلام، فاسمحوا له ليمارس عمله. تقتضي الضرورة أحياناً أن يقوم رئيس الوزراء بعمل ما لا يتمكن منه الآخرون. وحاولوا أن لا يقال لكم أنكم تريدون التدخل في جميع الامور حتى الأمور التنفيذية.

من الطبيعي أنكم تعرفون هذه الأمور وتطبقونها، لكنني أطرحها هنا من باب التذكير. واعلموا أن المباحثات إذا تحولت الى مناقشات، ووقف كل منكم بوجه الآخر، فإن ذلك سيؤدي الىٰ إضعاف مجلس صيانة الدستور والقضاء عليه في النهاية. وإن سبب إبعاد العلماء الذين كانوا يعملون سابقاً عمل مجلس الصيانة هو شعورهم بأن هؤلاء العلماء يعارضونهم، فأبعدوهم جانباً وتمت تدريجياً هذه المؤامرة. إذن يجب أن نكون حذرين جميعاً.

## السلطة القضائية

### وصية الامام بشأن السلطة القضائية

القضاء هو من مهمات الامور لارتباطه بأرواح الناس وأموالهم وأعراضهم. ووصيتي للقائد ومجلس القيادة ـ وهم المسؤولون عن تنصيب رأس السلطة القضائية ـ هي أن يحرصوا علىٰ أن يختاروا لهذا المنصب أفراداً مؤمنين ذوي سابقة حسنة وأصحاب نظر في القضايا الشرعية والاسلامية وشؤون السياسة، وأطلب من أعضاء مجلس القضاء أن يجدّوا في تقويم شؤون القضاء التي وصلت علىٰ عهد النظام السابق الى حالة مؤسفة ومحزنة، وأن يطردوا عن كرسي القضاء ـ وهو منصب بالغ الأهمية ـ من يتلاعب بأرواح الناس وأموالهم، والشيء الوحيد الذي لا يفكر فيه هو العدالة الاسلامية، وليغيروا وضع وزارة العدل تدريجياً، وبسعي حثيث وجاد، وليستبدلوا من لا تتوافر فيهم الشروط الاسلامية من القضاة بقضاة يتحلّون بها، ممن تعدهم تربية وتعليماً الحوزات

العلمية بجدّيتها، ولا سيما الحوزة العلمية المباركة في مدينة قم وتُعرّفهم، وبمشيئة الله سيطبق القضاء الاسلامي في أرجاء البلاد قريباً.

وأوصي القضاة الموقرين في العصر الحاضر والعصور القادمة، أن يتصدوا لهذه المهمة الخطيرة مع ملاحظتهم للاحاديث الواردة عن المعصومين صلوات الله عليهم عن أهمية القضاء والأخطار العظيمة التي تحفّ بهذه المهمة، وأن ينتبهوا الى الأحاديث الواردة في القضاء بغير الحق، ولا يسمحوا بأن يعطىٰ هذا المقام لمن ليس أهلاً له، وأن لا يمتنع عنه من هو أهل له، ولا يتركوا الميدان لغير أهله. وليعلموا أن أجر وفضل وثواب هذا المنصب عظيم مثلما أن خطره عظيم، وهم علىٰ علم بأن التصدي للقضاء واجب كفائي علىٰ أهله.

## استقلال السلطة القضائية

الموضوع الذي أود أن أذكّر به عامة الناس، وخاصة المسؤولين في الدولة، أن السلطة القضائية هي عبارة عن سلطة مستقلة، ومعنىٰ استقلالها أنه لا يحق لأي شخص ـ وحتىٰ المجتهد ـ أن ينقض الحكم الذي أصدره القاضي، أو أن يتدخل به. ولا يحق لأي كان أن يتدخل في أمور القضاء، وإن التدخل يخالف الشرع، والوقوف بوجه حكم القاضي مخالف للشرع أيضاً.

وأقول للناس إنني أعرف أعضاء هذا المجلس منذ سنوات سابقة، وإنهم مؤهلون لهذا المنصب، وإذا أصدروا حكماً أو أمراً؛ فلا يحق لأي شخص أن يثير الجو العام ضدّهم، أو أن يكتب في الصحف أو يخطب ضدهم، أو يتحدث بين الناس بذلك؛ فليس من الصلاح النيل من السلطة القضائية، بل يجب دعمها.

إنني أقول مرة أخرىٰ إن الاستقلال القضائي يعني أن لا يتدخل أي شخص في الحكم الذي يصدره القاضي.

وهناك مرجع خاص لبحث الحكم المذكور، ولا يحق لأحد غيره التدخل. آمل أن يتوفق السادة في السلطة القضائية للعمل بشكل لائق وقدرة، وآمل أن يكون الشعب والمجلس والحكومة سنداً لهم حتىٰ لا تلحق بهم ـ إن شاء الله ـ أية خسارة.

## حساسية القضاء وأهميته

إن للسلطة القضائية أهمية كبيرة، لأن عملها مرتبط بأعراض الناس وأموالهم، وقد ورثت الجمهورية الاسلامية وزارة عدل وقضاءً عارياً عن الاحكام الاسلامية، وقائماً علىٰ القضاء الأجنبي، ومع ملاحظة الشروط الثقيلة والمهمة التي وضعها الشرع الاسلامي للقضاء والقضاة، فإن تغييره ولو بشكل ابتدائي كان يعتبر من المشاكل الكبيرة، ولأن الحوزات العلمية ـ التي تقع عليها مسؤولية تسليم المجتمع القاضي الاسلامي الجامع للشرائط ـ كانت بعيدة بشكل يائس عن جميع الأمور، وخاصة القضاء. فقد اقتصرت همم العلماء الاعلام والفقهاء الكبار علىٰ الكتب العبادية للفقه وبعض كتب المعاملات، وعجزوا عن تقديم مئات القضاة ـ الجامعين للشرائط ـ

ولقطع يد القضاة الذين لا يبالون بالاحكام الاسلامية أو العاملين أحياناً ضد الاسلام عن الاعراض والنفوس، ولكي يبقى القضاء معطلاً؛ فتنتشر الفوضىٰ، وتتعرض أموال الناس وأعراضهم للخطر، فقد أُجيز لعدة من الفضلاء المتدينين الذين يعملون في مسائل القضاء ولو تقليداً في أمر القضاوة. وطُلب من الحوزات الاهتمام بشكل أكثر بتربية القضاة حتىٰ يتحقق هذا الأمر المهم بشكل جيد، ولو في المستقبل البعيد، وحصل تقدم جيد من خلال الجدّ الذي أبداه أعضاء مجلس القضاء المحترمون، لكنه لا يكفي. ولهذا يطلب من الحوزات العلمية الاهتمام بشكل كبير بهذا الموضوع حتىٰ يصل هذا الواجب الكفائي المهم الىٰ مرحلة الاكتفاء.

ومطلوب من أعضاء مجلس القضاء المحترمون أن يدققوا تمام الدقة في انتخاب القضاة سواء أولئك الذين وصلوا حدّ الصلاحية، أو المجاز لهم بممارسة القضاء. كما ويجب عليهم الاشراف ـ قدر الامكان ـ علىٰ أعمال القضاة المحترمين، وجبران الاشتباهات الحاصلة، والعمل بشدة وحزم في حالات العمد إذا كانت ـ لا سمح الله ـ وأن لا يسمحوا لنفوذ غير الملتزمين الذين يريدون تلويث هذا الجهاز الاسلامي المقدس. وأن يهتموا بشكل خاص بالسجناء فلا يصرفوا النظر عن الحدود والتعزيرات الشرعية علىٰ المستحق للجزاء الالهي دون مجوّز شرعي، ولا أن يظلموا ـ لا سمح الله ـ غير

المستحق. لا أن يكونوا من الساذجين؛ فينطلق المنحرفون والمفسدون لادامة فسادهم بحرّية، ولا أن يدخل السجن حتىٰ ليوم واحد من هو بريء.

يجب علىٰ القاضي أن يكون صلباً وشديداً في تطبيق الموازين القضائية بعد تحقيق الشروط الشرعية المعتبرة، لا أن يخضع لتأثيرات العواطف والأجواء المختلفة التي لا محل لها، فيمتنع عن تطبيق الحكم الالهي، ولا أن يمنع الرحمة عن عباد الله خلافاً للموازين الالهية بسبب الأجواء التي يختلقها المنحرفون والمنتقمون، فكلا الحالتين من الافراط والتفريط، تعتبر خلافاً للعدل الالهي.

يجب علىٰ السادة أعضاء شورىٰ القضاء والقضاة المحترمون في البلاد أن يعلموا بأنهم في كل الأحوال ليسوا في مأمنٍ من تبعية الباطل والاتهامات والافتراءات. لذا فإن الاهتمام بهذه الامور والخروج عن الاعتدال والعدالة الالهية والصراط المستقيم ـ لا سمح الله ـ يعدّ انحرافاً، وإن وظيفتهم الالٰهية الاجتناب عنه.

## مسؤولو النظام

### مقارنة مسؤولو الحكم الطاغوتي بالحكم الاسلامي

إننا عندما نصرخ الموت لهذه الملكية القذرة، ونريد الحكومة الاسلامية، ذلك لأننا شاهدنا السلاطين السابقين (نحن نعلم نقرأ هذا في التاريخ أحياناً أيضاً) إن الخيانة كانت فيهم قليلة رغم أنهم كانوا جبابرة ومفسدين ومعتدين علىٰ شعوبهم، الّا أنهم لم يسلموا بلادهم ولا منافعها الىٰ دولة أخرىٰ. إنني لم أشاهد أحداً من السلاطين السابقين قد باع بلاده الى أحد، أو قدّم منافع بلاده الىٰ شخص آخر. إن هذه المسائل ظهرت أخيراً في زمن الملك، في زمن هذا السلطان المفسد ظهرت هذه المسائل، فقد قضىٰ علىٰ كل ما نملك. فتلك هي حياتهم، وهذه هي حياتكم، تجلسون في هذا المكان الرطب. وقد ذكرت هذا مرتين أو ثلاثة (ولا أتذكر هل قرأت ذلك في الصحف أو كتب لي أحدهم) أن إحدىٰ شقيقات الملك اشترت فيلا في مكان ما بمبلغ كبير يحيّر العقول لا أتذكره حالياً، ولكن ما أذكره هو تلك الكلمة أنهم أنفقوا خمسة ملايين دولار يعني ٣٥ مليون تومان لتزيين الفيلا

بالورود. إننا شاهدنا سلطاناً يطفيء السراج لمدة دقيقتين لأنه يريد أن يتحدث مع شخص ما كلاماً عادياً، محادثة عادية، فلا داعي أن يترك السراج منيراً. لقد كان مقر حكومته في المسجد، فيجلس في المسجد، ويأتي الآخرون ليتحدثوا معه، وتنطلق الجيوش من المسجد أيضاً لتحقيق الفتوحات الاسلامية، ولكن حياته هي هذه التي ذكرتها كان عنده قطعة من الجلد عندما كان في ليلة استشهاده ضيفاً علىٰ ابنته ، جاؤا له بالملح واللبن، قال لابنته: متىٰ وجدت أبوك يأكل ـ كما يُنقل ـ نوعين من الطعام فأرادت أن ترفع الملح، قال لها: بل ارفعي اللبن بدلاً من الملح. وتناول الخبز مع الملح رغم إنه كان سلطاناً للحجاز وايران وسوريا ولبنان والعراق والأردن وغير ذلك[1].

## نموذج المسؤولين في الحكومة الاسلامية

نريد أن نشير الىٰ صدر الاسلام والذي كان صُلْب الاسلام ونفس الاسلام لنشاهد هل كان الحكم الاسلامي والنظام الاسلامي ظالماً ومستبداً أم ديمقراطياً ؟

عليكم أولاً ان تأتوا بقصة شبيهة بتلك القصص والروايات التي ينقلها التاريخ من هذه البلدان التي تعتبر الاولىٰ من حيث الديمقراطية، ثم يحقّ لكم أن تقولوا بعد ذلك بأن هذه أفضل من تلك :

عندما فتحت أرضت مصر، وأصبح الاسلام مقتدراً، وكان مسيطراً علىٰ أغلب المناطق، أراد عمر[2] الذهاب الىٰ مصر برفقة شخص آخر ومعهما ناقة واحدة، فكان يجلس أحدهما علىٰ الناقة ويمشي، الآخر ثم عندما يتعب ـ كانا قد اقتسما ذلك ـ يستبدلان موقعهما. و عندما وصلا الى مصر كان الدور للغلام ليجلس علىٰ الناقة ويمشي الخليفة علىٰ الأرض ماسكاً بزمام الناقة. وجاء أهل مصر لاستقبال الخليفة، وهو علىٰ هذه الحال.

(١) المقصود هو أوّل أئمة المسلمين بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وهو أمير المؤمنين علي عليه السلام

(٢) عمر بن الخطاب من اصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وثاني الخلفاء الراشدين حكمه كان (١٣ ـ ٢٣ هـق).

أنظروا الىٰ جميع هذه الديمقراطيات، فلا تشاهدون موقفاً كهذا لسلطان يحكم أرضاً أكبر من إيران ومن فرنسا عدة أضعاف، هل لكم أن تأتوا بسلطان ديمقراطي يتعامل مع غلامه هكذا، بأن يركب الغلام، ناقة واحدة كانت موجودة لا أكثر، ولم يكن في ذاك الجمال والجلال، لو أراد أيّ سلطان ديمقراطي فاتح أن يدخل بلاداً خاسرة. فانظروا كيف يدخلها هؤلاء، وكيف يدخلها أولئك، لقد دخل عمر بلاداً مفتوحة وغلامه علىٰ الناقة حيث كان دوره في الركوب وهو يسوق الناقة، ويمشي علىٰ الأرض أمامه. وجاء أشراف مصر وعظّموا كليهما، هذه هي تربية الاسلام. كان النبي ذاته لا يعرفه أحد من القادمين عندما يكون جالساً بين مجموعة معينة يتحدث معهم ويمارس القضاء، ويشتبه الأمر علىٰ القادم، فلا يدري أيهم النبي أو السلطان كما يصطلح عليه حالياً، وأيهم الرعية. فكانوا يجلسون علىٰ شكل حلقة حول بعضهم البعض ويتحدثون فيما بينهم، ولا يعرف أحد أيهم النبي.

ماذا كانت مائدة أمير المؤمنين الذي كان يحكم عدة أضعاف ايران ؟ كان وعاءاً فيه خبز الشعير، والوعاء مغلق حتىٰ لا يترحم عليه أحد من أولاده، فيضعوا في الوعاء شيئاً آخر كالدهن أو الزيت ليليّن الخبز قليلاً، كان هذا الخبز اليابس طعام هذا الامبراطور الذي سيطر علىٰ مُلك أكبر من ايران عدة مرات...

صعد الرسول صلى الله عليه وآله في أواخر عمره المنبر، وقال ليأتي من له حق عندي. فلم يكن لأحد حقاً. ثم نهض واحد وقال إن لي حق. فقال ما هو ؟ قال : إنك ضربتني سوطاً في إحدىٰ الحروب. فسأله أين ضربتك ؟ قال : ضربتني علىٰ كتفي. فقال له : تعال واضربني علىٰ كتفي بدلاً عن ذلك. قال : إن كتفي كان مكشوفاً عنه في ذلك الوقت، فاكشف عن كتفك. قال : الرسول حسناً، ثم كشف عن كتفه، فذهب ذلك الرجل وقبّل ذلك الموضع وقال : لقد أردت تقبيل جسم رسول الله. فهذا هو تصرف الرئيس المطلق للحجاز والمناطق الأخرىٰ في ذلك الوقت حيث يصعد المنبر ليقول ليأت من كان له حق. فلا يأت أي أحد ليقول أنك قد أخذت مني درهماً مثلاً. فأتوا بهذه الدول الديمقراطية، وليصعد أحدهم المنبر، وليقل: من له حق عندي فليأتي، أولاً هل يقول مثل هذا الكلام ؟ ويعطي الحق للشعب ليضربه ضربة إزاء ضربة. أي الديمقراطيين وأي السلاطين وأي الرؤوساء

وأي الملوك العادلين يقوم بمثل هذا العمل ؟ فهذا هو الاسلام الذي تـصفونه بـالاستبداد، وهذه هي ديمقراطية الآخرين. إننا نقول بأن بلدانكـم ليست ديـمقراطـية، بـل يـحكمها الاستبداد بصورة مختلفة غاية الأمر ان الاسماء كثيرة والالفاظ كثيرة جـداً لكـنها بـدون محتوىٰ.

عندما كانت سلطنة الأمير سلام الله عليه (أعبر بكلمة السلطنة طبقاً للمذاق الحالي وإلّا فإنه لا ينبغي أن أعبّر هكذا) خلافته التي هي شبية هذه السلطنات، شـبية بـمعنى ان مناطق كثيرة كانت تحت ولايته، أوسع من إيران عدة مرات كانت تحت سـلطته، الحـجاز ومصر والعراق وإيران ومناطق أخرىٰ عديدة، كان قد عيّن بنفسه قاضياً للـقضاوة، فـتقدم أحد العرب وكان يهودياً بشكوىٰ للقاضي ادعىٰ فيها أن له درعاً عند الأمير... فـاستدعىٰ القاضي الأمير، فجاء الىٰ ذلك القاضي الذي عينه بنفسه وجلس أمامه، وحـتىٰ أنـه عـلّم القاضي في نفس المجلس ظاهراً «لا ينبغي أن تحترمني أكثر من هذا، يجب أن نكون في القضاء على السواء كلانا».

كان أحدهم يهودياً والآخر رئيساً لأرض تمتد من إيران حتى الحـجاز والعـراق، حقق القاضي بالأمر، ثم أصدر حكمه ضـد الأمـير. فـهل تـعثرون ضـمن عـهود جـميع السلاطين ورؤساء الجمهوريات وغيرهم وفي جميع البلدان والامبراطوريات والانـظمة علىٰ مثل هذه القضية، رئيس مع يهودي من رعيته، وقاضٍ من رعيته أيـضاً، أتـوا بـمثل هذه القضية حتىٰ نقول بان الاسلام هو أقل من بقية الانظمة. إنـنا عـندما نـنادي بـالنظام الاسلامي فنريد مثل هذا الأمر. عندما نقول بالحكم الاسلامي، فاننا نريد مثل هذا الوضع. إننا نريد حكومة تمتثل للقضاء عندما يستدعيها القاضي.

## نموذج آخر يبين القدوة للمسؤولين الاسلاميين

لاحظوا الحالة التي كان عليها خليفة المسلمين والحاكم الأول في البـلاد فـهو لا يملك سوىٰ ثوباً واحد وهو خليفة، ويريد الذهاب الى المسجد لصلاة الجـمعة، فـيمسك الثوب بيده ويحركه حتىٰ يجف ـ ما يُنقَلْ ـ ويلبس حذاءً يخصفه بيده، كان يخصف نـعله بيده.... ثم يسألهم عن قيمة هذا النعل، يقولون لا يساوي شيئاً فيقول لهم «والله لهي أحب اليّ من امرتكم الا أن أقيم حقاً أو أدفع باطلاً».

فأين تشاهدون مثل هذا الخليفة، وعلىٰ هذه الشاكلة.

## نموذج المسؤولين الاسلاميين في العصر الحاضر

من خصوصيات هؤلاء السادة، السيد رجائي[١] والسيد باهنر[٢] والسيد عراقي[٣]، والتي أشعر أنها عظيمة، أن السيد رجائي كان بائعاً متجولاً كما قيل لي.

---

(١) ولد الشهيد محمد علي رجائي عام ١٩٣٣ م، وعاش حياة بسيطة جداً، فمن بائع إلى جانب الطريق نهاراً، يدرس في الثانوية ليلاً، إلىٰ معلم في مدينة بيجار، إلى حامل ليسانس في الرياضيات من المعهد العالي، إلىٰ مدير، إلى النشاط السياسي الجهادي الذي اشتد عام ١٩٥١ م، فاعتقل عدّة مرّات، وأودع السجن، إلى أن أُطلق سراحه إثر انتصار الثورة الإسلامية.

بعد انتصار الثورة الإسلامية تولّى المناصب التالية : نائب وزير التربية والتعليم، عضو مجلس الشورىٰ الإسلامي (البرلمان)، رئيس وزراء، رئيس الجمهورية الإسلامية. إلى شهيد برفقة صديقه باهنر رئيس الوزراء في إنفجار داخل مبنىٰ رئاسة الوزراء يوم ٣٠ / ٨ / ١٩٨١ م وضعه منافقون متغلغلون.

(٢) الشهيد الدكتور الشيخ محمّد جواد باهنر ولد عام ١٩٣٣ م في عائلة محرومة بمدينة كرمان. أكمل دراسته الإبتدائية في كرمان، ثم توجّه إلى مدينة قم للدراسة الدينية إضافة إلى الدراسة العصرية، فحصل على ليسانس الآداب، ثم الماجستير في الآداب والعلوم التربوية، ثم دكتوراه الإلهيات. بدء نشاطه السياسي الجهادي عام ١٩٥١ م، وأعمال ثقافية وإعلامية، اعتقل وسجن عدّة مرات، ومنع من اعتلاء المنبر قبل انتصار الثورة الإسلامية.

وبعد الإنتصار تولّىٰ المهام التالية: عضو شورىٰ قيادة الثورة، ممثل كرمان في مجلس الخبراء لوضع الدستور، عضو مجلس الشورىٰ الإسلامي، وزير التربية والتعليم، عضو الهيئة التأسيسية للحزب الجمهوري، الأمين العام للحزب، رئيس الوزراء، إلى أن استشهد بتاريخ ٣٠ / ٨ / ١٩٨١ م في حادثة تفجير مبنىٰ رئاسة الوزراء.

(٣) الشهيد الحاج مهدي العراقي، ولد عام ١٩٣٠ م في طهران، بدء عمله في سوق طهران، والتحق في سنه السادسة عشر بمنظمة «فدائيو الإسلام» وكان من المؤسسين للإئتلاف الإسلامي، شارك بفاعلية في معظم النشاطات الثورية لهذا الإئتلاف، قضى ١٥ عاماً من عمره في سجون الملك. وعندما هاجر الإمام الخميني (س) من النجف إلى باريس، ذهب الشهيد العراقي إلى باريس، وتولّىٰ تأمين حاجات إقامة الإمام هناك.

بعد إنتصار الثورة الإسلامية تولّى المهام التالية: عضو الشورىٰ المركزية لحزب الجمهورية الإسلامية، عضو الشورى المركزية لمؤسسة المستضعفين، المدير المالي ««

وتبين لي من خلال دراستي الشخصية أنه لم يتغير أبداً منذ أن كان بائعاً متجولاً وحتىٰ أصبح رئيساً للجمهورية، وثمة أشخاص يتغيرون بمجرد أن يستلموا زعامة قرية بسبب ضعف نفوسهم، فيخضعوا لتأثير ذلك المقام الذي وصلوا إليه، بينما يوجد أشخاص آخرون يخضع المقام لتأثيرهم بسبب نفوسهم القوية. وإن السادة رجائي وباهنر ورغم ان أحدهم كان رئيساً للجمهورية والآخر رئيساً للوزراء فإنهما لم يكونا من الذين تؤثر فيهم الرئاسة، بل إنهما أثّرا في الرئاسة، أي إنهما أخضعا الرئاسة لقبضتهما، ولم تذهب بهما الرئاسة ليكونا تحت لوائها. وهذا درس يجب أن نتعلمه منهما والحمد لله فإنهم كثيرون في الجمهورية الاسلامية مَنْ هُم علىٰ شاكلة هؤلاء من الذين لم تتغير أحوالهم. أي إنهم لم يتغيروا عمّا كانوا عليه عندما كانوا طلبة أو في السوق حينما حصلوا علىٰ المقام فيما بعد، ولم تبرز عندهم صفة الفخر والتعالي. وهذا موضوع مهم.

فالذي يتأثر بالمقام ليس بسبب أنه صاحب منصب، بل من باب أنه إنسان ضعيف فيُسيطر عليه المنصب، ويقوم آنئذٍ باتباعه. وهذه التبعية للمنصب لها أضرار كبيرة علىٰ ذات الانسان وللذين يمارسون العمل من أجل بلدهم. ولو حدث العكس فسوف تكون له آثار جيدة علىٰ انفس الانسان وعلى بلاده. ولهذا فإني أقول لكم أيها السادة رغم أني ﴿ما أبريء نفسي ان النفس لأمارة بالسوء﴾[1] بأن تنتبهوا لهذا المعنىٰ، فالمناصب سوف تزول بعد بضعة أيام أخرىٰ. أولئك الذين كانوا يملكون أريكة قوىٰ عظمىٰ قد انتهت بعد أيام، أولئك أيضاً الذين عاشوا بقناعة وبساطة قد انتهىٰ أمرهم، فهذه الأمور سوف تنتهي. والشيء الباقي هو إننا في حضور الله تعالىٰ، وإن جميع الأمور تدوّن في صحيفة أعمالنا. حتىٰ خلجات نفوسنا. فينبغي بنا أن نفكر بذلك العالَم.

## المسؤولون معرضون للامتحان

كلنا سوف نموت، وكلنا سوف نحاسب. كن يقظاً أيها الشعب، ولتكن الحكومة

--------

«« لمؤسسة كيهان، مدير سجن القصر، إلى أن استشهد بتاريخ ٢٦ / ٨ / ١٩٧٩م علىٰ يد منظمة الفرقان التابعة للإستخبارات الأمريكية، واستشهد معه ابنه «حسام».

(١) سورة يوسف، الآية ٥٣.

يقظة. كونوا يقظين جميعاً كلكم في محضر الله، غداً محاسبون جميعاً. لا تضيّعوا دماء الشهداء، ولا تتنازعوا من أجل المنصب. إننا عندما نلعن صدّاماً ونقول: العار له. فلنحذر حتىٰ لا نكون نحن كذلك.

لنفكر بأنفسنا، ولنختبر نفوسنا في خلواتها هل أننا سنتصرف مثل صدام أو شبيهاً به عندما نحصل علىٰ منصب معين ؟

أو إننا نعمل علىٰ شاكلة خليفة رسول الله ؟ إن حكم مجتمع معيّن هو أكبر امتحان يمتحن به الله تبارك وتعالىٰ الانسان.

إن حُكم مثل هذا الشعب ـ إذا كان اسمه حكماً ـ والذي قدّم دمه في سبيل الاسلام والبلد الاسلامي، وضحىٰ بشبابه الأعزاء هو من الاعمال المعقّدة للغاية، ومن الامتحانات الصعبة. فيا أيها الرؤساء ! أنتم الآن معرضون للامتحان، وإن الله تبارك وتعالىٰ يراقب أعمالكم بدقة، فاهتموا بهذا الشعب المساند لكم بهذا المقدار. أيها العاملون في حرس الثورة والجيش وقوات الدرك ! وسائر القوىٰ المسلحة العسكرية وقوىٰ الأمن الداخلي ! ويا أيها الرؤساء أينما كنتم، ومن أي قبيلة كنتم، ويا أيها المحافظون في جميع أنحاء البلاد، إنكم معرّضون الآن للامتحان؛ فاحذروا ولا تستغلّوا دماء هؤلاء من أجل الوصول الى منصب. لا تكونوا ـ لا سمح الله ـ تريدون من الآخرين تقديم دمائهم لتعلو مناصبكم أنتم، نعوذ بالله أن يكون مثل هذا الحيوان في باطنكم وأنتم تتخيلون أنكم بشر.

## خلق المسؤولين في الحكومة الاسلامية خُلُق سكنة الاكواخ

نحمد الله أن جميع مسؤولينا اليوم ليسوا من سكنة القصور، وإن حكومتنا ليست حكومة سكنة القصور. علينا أن نقرأ الفاتحة علىٰ الحكومة والشعب في ذلك اليوم الذي تهتم فيه حكومتنا بالقصور.

وسوف يكون ذلك اليوم الذي يترك فيه رئيس جمهوريتنا ـ لا سمح الله ـ طبيعة سكنة الاكواخ ويتوجه نحو طبيعة سكنة القصور، هو يوم انحطاطه ومن يرتبط به. علينا أن نقرأ الفاتحة على هذه البلاد في ذلك اليوم الذي يترك فيه نواب المجلس ـ لا سمح الله ـ خُلُق سكنة الاكواخ، ويتحلون بخُلق سكنة القصور.

لقد تضررنا كثيراً خلال ثورة الدستور من سكنة القصور هؤلاء، فكانت مجالسنا مزدحمة بسكنة القصور، وبينهم عدد محدود جداً من سكنة الأكواخ، وكانت هذه العدة من سكنة الأكواخ تقف بوجه الكثير من الانحرافات، وكانوا يسعون لمنعها. وفي ذلك اليوم الذي يتوجه فيه أهل العلم الىٰ الدنيا وزخارفها وامتلاك البيوت الكذائية، ويتأثرون بهذه الأمور ـ لا سمح الله ـ فإن علينا أن نقرأ الفاتحة علىٰ الاسلام.

ومادام هذا الشعب يهتم بالمعنويات الى حدّ ما، ويهتم شبابنا بالمعنويات وحصول هذا التحول العظيم عندهم حيث إنهم يشترون الشهادة بأرواحهم ونفوسهم، فإن الجمهورية الاسلامية باقية ببقاء هذه القيم، ولا يتمكن أحد أن يعتدي عليها.

وفي ذلك اليوم الذي نهتم فيه بزخارف الدنيا، وينفذ الشيطان بيننا ويكون دليلنا، فإنّ القوىٰ العظمىٰ تتمكن من التأثير فينا، وجرّ بلادنا الىٰ الفساد. لقد كانت هذه البلاد فاسدة بسبب سكنة القصور، ولم يكن سلاطين الجور ـ وجميعهم من سكنة القصور تقريباً ـ ليستطيعوا أن يفكروا بالناس، ولم يكن بإمكانهم أن يدركوا معنىٰ الفقر، ولا معنىٰ التشرد. إنهم لم يكونوا قادرين على الاحساس بهذه الأمور أصلاً. فالذي لا يشعر بمعنىٰ الفقر ولا بمعنىٰ المجاعة، لا يمكنه التفكير بالجياع والفقراء.

أما الذين ترعرعوا بين أوساط هذا المجتمع، وأحسوا بمعنىٰ الفقر ولمسوه وذاقوه؛ فإنهم قادرون علىٰ الاهتمام بالفقراء.

فلنبذل سعينا كي تبق هذه الحالة محفوظة فينا جميعاً، ويجب أن تبقى هذه المعنوية محفوظة في مجلسنا ومؤسساتنا الحكومية، وبين مجاهدينا وجيشنا وقواتنا المسلحه والسلطة القضائية، وأن يبق التوجه الى الله محفوظاً. إن الله هو الذي بعث إنساناً من هذه الصحراء الحارة للحجاز، ومن مركز الجهل لينشر مثل هذه الرسالة ويربي مثل أُولئك الناس، ويوجد مثل تلك الأمة، إن مثل هذه الأمور لا تصدر من الملوك. وإن الذي يقدر علىٰ الوقوف بوجه فرعون هو الراعي. وإن شخصاً على شاكلة فرعون لا يمكنه القيام بمثل هذا العمل. علينا أن نربي الانسان، لا أن نملأ بطنه. فالاسلام يريد بناء الانسان، الاسلام يريد أن يكون الاستقلال محفوظاً وذلك لا يحصل من خلال الاهتمام بالدنيا.

## توصية المسؤولين بأولوية المضحيّن بدمائهم

مرة أخرىٰ أوصي المسؤولين المحترمين في الجمهورية الاسلامية الايرانية ـ وهي وصية ونصيحة دائمية ـ أن يعرفوا قدر هذه النعم الالٰهية العظيمة، وأن يعطوا الألوية في الظروف الحالية وفي المستقبل البعيد لهؤلاء الاعزة والذين جاهدوا وضحّوا بدمائهم من أجل الاسلام، وأن يمتنعوا بشدة عن إطلاق الحجج، ووضع العراقيل، واللجوء إلىٰ الروتين، هذه الأمور التي تمنع تكاملهم وتكامل الشعب الايراني البطل.

## يجب أن يستقيل من منصبه كل من يشعر بالضعف دون أن يهتم بأهوائه النفسية

أيها المتصدّون ورجال الدولة ـ سواء في المناصب العليا أم السفلىٰ ـ إعلموا بأنكم علىٰ مفترق طريقين السعادة والشقاوة. فالطريق المنحرف هو الشيطان، والطريق المستقيم هو الله تبارك وتعالىٰ انتبهوا جيداً إلىٰ أننا جميعاً في محضر الله تبارك وتعالىٰ وأن جميع أعمالنا القلبية والقالبية والخطرات النفسية والانحرافات العملية كلها في حضوره.

إعلموا أن ضرراً أصاب الاسلام والمسلمين بسبب إدارتكم السيئة وبسبب ضعف أفكاركم وأعمالكم، وأنتم تعلمون بذلك، وتواصلون تصدّيكم رغم ذلك، فقد ارتكبتم ذنباً عظيماً وكبيرة من الكبائر المهلكة حيث سيصيبكم عذاب كبير.

يجب علىٰ كل من يشعر بالضعف في نفسه ـ مهما كان منصبه ـ سواء كان ضعفاً في الادارة أو في الارادة عن المقاومة أمام الأهواء النفسانية، عليه أن يقدم استقالته من منصبه للصالحين بفخر وشجاعة، ودون أية ضوضاء، ويُعدّ هذا العمل عبادة من الاعمال الصالحة. أما استقالة من يجد في نفسه الكفاءة ليكون مديراً ومدبراً وخادماً لخلق الله، فإن تصرفه هذا في هذا الزمن يعدّ إهمالاً للخلق ولرب الخلق، الّا أن يوجد من هو أفضل منه أو مثله. وإن الحكومة سوف لا تكون موفقة في عملها ما لم تنتخب الملتزمين والمتخصصين في الفروع المختلفة، وان يكون معيار مسؤولي الدولة في انتخاب زملائهم هو التزام الشخص وكفاءته وقدرته علىٰ خدمة البلاد بشكل أفضل، والاهتمام بمصالح الشعب حتىٰ يكونوا مرفوعي الرأس أمام الله والشعب، وينجحوا في أعمالهم، لا أن يكون

معيارهم هو الصداقة والمعرفة والتأثر بالكلام دون تفكر وتأمل مما يؤدي الى فشلهم في خدمة البلاد. فالصديق الجيد للمسؤولين هو الذي يكون مؤثراً في تقدم وانجاز الأمور المحولة إليهم ويكون في خدمة الشعب لا في خدمتهم مهما كانوا. وليستعن المسؤولون بالعلماء والمتخصصين الملتزمين ليحصلوا على رمز الموفقية، وليتقدم المسؤولون بفكر وقالب واحد من أجل الوصول إلى ما هو صلاح الاسلام والبلد، وهذه هي السياسة الاسلامية الصحيحة، وأن لا يدخلوا ـ لا سمح الله ـ في الألاعيب السياسية الفئوية حيث يكون الفشل نصيبهم.

## نموذج من إخلاص الامام وحسمه

إلىٰ متىٰ يصبر الشعب الايراني، ومتىٰ تريدون إصلاح الأمور ؟ فقد انقضت أكثر من سنة ونصف علىٰ هذه الثورة وما زالت الشعارات الملكية موجودة. إذا كنتم ملكيين قولوا ذلك. إذا بقيت إلى عشرة أيام، إلى ما بعد عشرة أيام أخرىٰ، إذا كانت توجد صور هذه الشعارات والعلامات الملكية واسمها في إحدىٰ هذه الأشياء التي تصدر من الادارات فإنني سأطلب من الشعب أن يتعامل معكم كما تعامل مع الملك. إننا كلما سكتنا بانتظار أن يحلّوا هذه الأمور بأنفسهم، لكنهم قلما يفكرون بها. لماذا لا تفكرون بها ؟ لماذا لا يفكر مجلس الثورة بهذه الامور ؟ لماذا لا يفكر رئيس الجمهورية بهذه الأمور وبهؤلاء الناس ؟ إفعلوا قليلاً مما تقولونه. إنكم جميعاً تعارضون الملكية، رأسكم، أولئك الذين هم في الرأس، إنني أعرفهم، إنهم جميعاً يعارضون هذه الحالة، ويرفضون الأوضاع السابقة، وإنهم إسلاميين، إلّا أنهم متساهلون. لا أدري لماذا هذا التساهل ؟ جاؤا لي بورقة خلال هذين اليومين أو الثلاثه، فوجدت فيها شعار الملكية، وهذه الأمور القذرة. يجب إصلاح الفساد في وزارة الخارجية وفي جميع الوزارات والمراكز الاخرىٰ، لا يمكن هكذا، إذا كنتم عاجزين؛ فتنحّوا جانباً حتىٰ نجد أشخاصاً غير عاجزين، وإذا لم تكونوا عاجزين؛ فلماذا لا تعملون ؟

إنني أعتذر منكم، أعتذر من الشعب الايراني. إنني أعتذر من تلك الأمهات اللواتي فقدن أولادهن، وأعتذر من هؤلاء الأخوة الذين فقدوا أعزتهم. إنني أعتذر من الجيش

ومن حرّاس الثورة الذين فقدوا شبابهم وإخوانهم، إنني أعتذر منهم لأنني لا أملك القدرة علىٰ إصلاح الأمر.

إنني أعتذر من الرسول الأكرم، وأعتذر من الامام المهدي سلام الله عليه. وأعتذر من جميع أبناء الشعب. وأعتذر منكم أيها الأخوة يامن تخدمون في الجيش وحرس الثورة وقوات الدرك وسائر قوىٰ الأمن الداخلي الذين ضحّوا بشبابهم في طريق الاسلام. إننا لم نتمكن أن نفعل لكم شيئاً. إننا ضعفاء. لقد ابتلينا مرة أخرىٰ بالروتين. ابتلينا مرة أخرى بالشعارات الملكية. وإن بلادنا لا تزال دولة ملكية. ولا تزال وزاراتنا طاغوتية، وإننا لم نتمكن من إصلاحها. يجب أن يتم إصلاحها بأسرع وقت، وإذا لم تُصلح بأسرع وقت؛ فسنصلحها.

## الاحزاب والتشكيلات الاسلامية

### حزب الله

إن أيّ مسلم يقبل بالموازين والمباديء الاسلامية، وله انضباط شيعي دقيق في العمل والسلوك؛ فإنه أحد أعضاء حزب الله. وقد بيَّن القرآن والاسلام جميع قوانين هذا الحزب ومنهجه. ويختلف هذا الحزب عن الاحزاب المتداولة اليوم في الدنيا. وإن جميع أبناء الشعب الايراني من الرجال والنساء مهما كانت أعمارهم من الذين يجاهدون تحت لواء الشعارات الاسلامية هم أعضاء في هذا الحزب.

### حزب المستضعفين

إننا عندما قلنا بحزب يسمىٰ «حزب المستضعفين» في جميع أنحاء العالم، فهذا يعني أن لا تبقى تلك الأحزاب الصحيحة في إيران. فأحزاب المناطق على حدة، وحزب جميع المناطق والاماكن هو حزب آخر. إذا توافق المسلمون إن شاء الله وأسسوا مثل هذا الحزب الذي هو حزب المستضعفين لجميع المناطق، إذا أسسوا مثل هذا الحزب؛ فإنه عمل في محله تماماً، لكن هذا لا يعني إلغاء الاحزاب في المناطق.

## إختلاف الآراء ووجهات النظر ضمن حفظ الوحدة الأصولية

رغم أن الانتخابات تمت بشكل جيد جداً، لكن بعض الأيدي أرادت إيجاد الاختلاف والانقسام. والآن يجب عليكم وفيما بعد السعي لإفشالها في ذلك، والحمد لله عليكم أن تنتبهوا بأن العدو يريد دوماً أن يهزمنا من الداخل، وبث الفرقة في الاعماق... وإن الشياطين تريد إيجاد الاختلاف، حتىٰ يقولوا بأنهم منقسمون. ولكن نحمد الله أن شعبنا وخاصة علماءنا هم أشخاص ذوو وجوه نورانية، وقد دخلوا الآن في هذا الشهر المبارك في هذه الضيافة إن شاء الله، وستظهر آثارها أيضاً فيما بعد، فيكون الجميع متّحدون وغير منقسمين.

طبعاً يوجد طرازان من التفكير، ويجب أن يكون كذلك. يوجد رأيان ويجب أن يكون كذلك. يجب أن تبرز الأذواق، والآراء المختلفة، لكن هذا لا يعني أن لا يكون الانسان جيداً مع الآخرين. لقد قلت أن مَثَلَ ذلك كالطلبة الذين يتباحثون مع بعضهم، فحينما يتباحثون تتصاعد أصواتهم عند المباحثة، فيتصور الانسان بأنهم أعداء لبعضهم البعض؛ بيد أنهم يجلسون أصدقاء عندما تنتهي المباحثة. إذا لم يكن في شعب اختلاف في السليقة، فهذا نقص. وإنه لمجلس ناقص ذلك الذي لا نشاهد فيه الاختلاف. يجب أن يكون الاختلاف موجوداً. ويجب أن يكون إختلاف وجهات النظر والرأي والمباحثة والأخذ والرد موجوداً، ولكن أن لا تكون النتيجة أن ننقسم الى مجموعتين متعاديتين. يجب أن نكون مجموعتين نحبّ بعضنا في نفس الوقت الذي يوجد فيه اختلاف بيننا.

## تحليل الامام حول موضوع التيارين الرئيسيين داخل النظام

تمتليء كتب فقهاء الاسلام الكبار بوجهات النظر والآراء والتصورات والأذواق المختلفة في المجالات المختلفة العسكرية والثقافية والسياسية والاقتصادية، إلى درجة وجود قول أو أقوال مخالفة في المسائل التي أُدّعي فيها الاجماع وحتى في المسائل الاجماعية أيضاً، فمن الممكن العثور على قول بالخلاف فضلاً عن الاختلاف بين الاصوليين والاخباريين.

وبما أن هذه الاختلافات في السابق كانت تنحصر ضمن محيط الدرس والبحث

والمدرسة، وكانت تُثبت فقط في الكتب العلمية وباللغة العربية أيضاً، فإن عامة الناس كانوا يجهلونها قهراً، وإذا ما عرفوا بها فإنهم لا يشعرون بشوق لمتابعتها.

فهل يمكن الآن التصور أن الفقهاء عملوا ـ والعياذ بالله ـ خلافاً للحق وخلافاً لدين الله لأنهم يختلفون في وجهات النظر مع بعضهم البعض ؟ كلا، واليوم وبسبب الثورة الاسلامية فقد بدأت الصحف والاذاعة والتلفزيون تنقل والحمد لله كلام الفقهاء وأصحاب الرأي، وذلك لوجود حاجة عملية لهذه البحوث والمسائل.

فمثلاً تناول الفقهاء موضوع الملكية وحدودها، وموضوع الأرض وتقسيمها، والأنفال والثروات العامة، والمسائل المعقدة للنقد والعملة الصعبة والمصارف، والضرائب، والتجارة الداخلية والخارجية، والمزارعة[1] والمضاربة[2] والاجارة والرهن، والحدود والديات، والقوانين المدنية، والمسائل الثقافية وطريقة التعامل مع الفن بمعناه العام كالتصوير والرسم والنحت والموسيقىٰ والمسرح والسينما والخط وغير ذلك، والمحافظة علىٰ البيئة والقضاء على تلوث الطبيعة، ومنع قطع الأشجار حتىٰ في المنازل والاملاك الخاصة، ومسائل الاطعمة والأتربة، ومنع الحمل عند الضرورة، أو تحديد الفواصل بين المواليد، وحل المشاكل الطبية كزراعة أعضاء جسم إنسان وغيره عند أناس آخرين، ومسائل المعادن الباطنية والسطحية والثروة الوطنية، وتغيّر موضوعات الحلال والحرام وتوسيع دائرة بعض الاحكام وتضييقها حسب الازمنة والأمكنة المختلفة، والمسائل الحقوقية، والحقوق الدولية ومطابقتها مع الاحكام الاسلامية، والدور البنّاء

---

(١) المزارعة هي عقد يقدم أحد المعاقدين أرضه ويقوم الآخر بزراعتها، ويتقاسمان المحصول، ويجب عليهما تعيين الحصّة بالنسبة أي الثلث أو النصف أو الربع، ويبطل العقد إذا عينا الحصص بغير النسبة.

(٢) المضاربة هو عقد يقوم بموجبه أحد المتعاقدين بتقديم ماله للطرف الآخر ليتاجر به، على أن يتقاسما الربح بينهما، وان يتحمّل صاحب المال الخسارة. ويكون الطرف الثاني في حكم الوكيل، وعليه أن يعمل طبق ما قرره صاحب المال، ويجب أن يكون رأس المال من النقدين (أي الذهب أو الفضة أو النقد المتعارف) وأن يكون مقداره معين، وان يكون حاضراً وليس ديناً، وان يعيّن سهم المضارب أي العامل على رأس المال. فإذا كان المال ديناً، أو غير محدّد، أو سهم المضارب غير محدّد بطل العقد.

للمرأة في المجتمع الاسلامي، والدور التخريبي لها في المجتمعات الفاسدة وغير الاسلامية، وحدود الحرية الفردية والاجتماعية، والتعامل مع الكفر والشرك والالتقاط، والاقطاع التابعة للكفر والشرك، وكيفية أداء الفرائض في الرحلات الجوية والفضائية وأثناء المخالفة لحركة الأرض أو الموافقة لها مع سرعة أكثر من سرعتها، أو في الصعود العمودي مع إبطال مفعول جاذبية الأرض، والأهم من كل هذا تحديد وتعيين حاكمية ولاية الفقيه في الحكم والمجتمع، وكل هذه هي جزء صغير من آلاف المسائل التي يحتاج اليها الناس، وتحتاج إليها الحكومة، بحثها الفقهاء العظام، وكانت لهم وجهات نظر مختلفة، وإذاكانت بعض المسائل غير مطروحة سابقاً، أو لم يكن لها موضوع، فيجب علىٰ الفقهاء اليوم أن يفكّروا بها.

لذا يجب أن يكون باب الاجتهاد مفتوحاً دوماً في الحكومة الاسلامية، وتقتضي طبيعة الثورة والنظام أن تعرض جميع الآراء الاجتهادية الفقهية في المجالات المختلفة ـ ولو كانت تخالف بعضها البعض ـ بحرية تامة، وليس لأحد قدرة أو حق أن يمنعها، بيد أن المهم هو المعرفة الصحيحة للحكومة والمجتمع، والتي يستطيع النظام الاسلامي على أساسها التخطيط لما فيه منفعة المسلمين. ومن الضروري هنا وحدة العمل والروية، وهنا يكون الاجتهاد المصطلح عليه في الحوزات لا يكفي، بل إذا كان شخص هو الأعلم أيضاً في العلوم المعهودة في الحوزات، لكنه غير قادر علىٰ تشخيص مصلحة المجتمع، أو لا يقدر علىٰ تشخيص الأفراد الصالحين والنافعين من غير الصالحين، وبشكل عام يفتقد في المجال الاجتماعي والسياسي الىٰ رؤية صحيحة، وقدرة علىٰ إتخاذ القرارات... فإن مثل هذا الشخص لا يعتبر مجتهداً في المسائل الاجتماعية والحكومية، ولا يمكنه أن يستلم زمام المجتمع.

إعلموا أنه ما دامت الاختلافات والمواقف ضمن حدود المسائل المذكورة، فلا يوجد شيء يهدّد الثورة. أما لو أصبح الاختلاف أساسياً وأصولياً فإنه سيضعف النظام. وهذه المسألة واضحة وهي أن الاختلاف لو كان موجوداً بين الافراد والأجنحة الموجودة المرتبطة بالثورة، فإنه اختلاف سياسي صِرْفٌ حتىٰ لو أُضفي عليه طابعاً عقائدياً، لأن الجميع مشتركون في الاصول، وهذا هو سبب تأييدي لهم. إنهم أوفياء للاسلام، وللقرآن

والثورة، وتتحرق قلوبهم للدولة والشعب، ويملك كل واحد منهم[1] خطة لنمو الاسلام وخدمة المسلمين يعتقد أنها هي التي تؤدي الى الخلاص. وتريد الأكثرية الساحقة في كلا التيارين أن تكون دولتهم مستقلة، ويريد كلاهما تحجيم شرّ وسيطرة مصاصي دماء الشعب من المرتبطين بالدولة أو بالسوق والشارع، ويريد كلاهما حياة نزيهة وسليمة للموظفين الشرفاء والعمال والمزارعين المتدينين وكسبة السوق والشارع الصادقين، ويريد كليهما القضاء على السرقة والرشوة في الأجهزة الحكومية والخاصة، ويريد كلاهما ان تتطور إيران الاسلامية إقتصادياً بحيث تسيطر على السوق العالمية، ويريد كلاهما أن تكون الأوضاع الثقافية والعلمية في ايران بشكل يهجم الطلبة والباحثون من جميع أنحاء العالم على المراكز التربوية والعلمية والفنية الايرانية، ويريد كلاهما أن يصبح الاسلام هو القوة الكبرىٰ في العالم. إذن فالاختلاف حول أي شيء ؟ إن الاختلاف يدور حول اعتقاد كلاً منهما أن طريقه هو الموصل الىٰ كل هذه الأمور. ولكن يجب أن يحذرا معاً كي تكون مواقفهم ـ في نفس الوقت الذي تحفظ فيه أصول الاسلام علىٰ مدىٰ التاريخ ـ بشكل تحفظ الغضب الثوري عندهم وعند الجماهير علىٰ الرأسمالية الغربية وعلىٰ رأسها أميركا الناهبة والشيوعية والاشتراكية الدولية وعلىٰ رأسها روسية المعتدية.

(١) المقصود من الجناحين هما : «الجمعية العلمائية المجاهدة» و «تجمع العلماء المجاهدين» هذين الجناحين كانا قبل إنتصار الثورة وفي السنوات الأُولىٰ للإنتصار جناحاً واحداً باسم الجناح الأول، لكن الخلافات التي دبت بينهما في المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية أدّت إلى إنفصال بينهما عام ١٩٨٨ م، وأطلق الجناح المسمّىٰ بالمتشددين علىٰ نفسه اسم «تجمع العلماء المجاهدين». الشيخ الأنصاري وجّه سؤاله عن هذين الجناحين إلى الإمام الخميني (س) بتاريخ ١ / ١١ / ١٩٨٨م، فكان جواب الإمام كالتالي :

«... إذا كان الاختلاف أساسياً وأُصولياً فإنه سيؤدي إلى ضعف النظام، لكنّه من الواضح انّه إذا كان هناك من اختلاف بين الأفراد والأجنحة الموجودة التابعة للثورة فإنّه اختلاف سياسي فقط، حتىٰ ولو أُعطي صبغة عقائدية، لأن الجميع يتفقون علىٰ الأُصول، ولهذا السبب فإني أؤيدهم ، فهم أوفياء للإسلام وللقرآن وللثورة، وقلوبهم تتحرق من أجل البلاد والشعب، ولكلّ منهم رأي ومشروع يهدف إلى إعلاء الإسلام وخدمة المسلمين، وبرأيي فإن ذلك سبب للإستقامة والفلاح...».

يجب على كلا التيارين أن يبذلا سعيهما بكلّ وجودهما حتىٰ لا يتم العدول قيد أنملة عن سياسة «لا شرقية، لا غربية، جمهورية اسلامية» ولو عُدل عن ذلك بمقدار ذرة ـ لا سمح الله ـ لوجب أن يقوّمان ذلك بسيف العدالة الاسلامية.

يجب علىٰ كلا المجموعتين أن تلتفتا الى أن لهما أعداء كبار لا يرحمون أياً من المجموعتين أبداً. يجب علىٰ كلا التيارين أن يراقبا ـ بصدق تام ـ أمريكا المجرمة والاتحاد السوفيتي الخائن للأمة الاسلامية، يجب على كلا التيارين أن يزرعا الوعي عند الجماهير بأنه وإن كان صحيحاً أن أمريكا المحتالة هي العدو رقم واحد بالنسبة لهم، لكن أولادهم الاعزاء قد استشهدوا تحت قنابل وصواريخ الاتحاد السوفيتي. ويجب أن لا يغفل كلا التيارين عن حيل هٰذين الشيطانين المستعمرين، وليعلما بأن أمريكا والاتحاد السوفيتي متعطشتان لدماء المسلمين واستقلالهم.

اللهم اشهد بأني قلت ما كان ينبغي أن أقوله لكلا التيارين، والآن هم أعرف بحالهم. ويوجد شيء مهم آخر قد يؤدي الىٰ الاختلاف، حيث يجب بنا جميعاً أن نستعيذ بالله من شرّه ألا وهو حب النفس الذي لا يفرّق بين هذا التيار أو ذاك. إنه لا يعرف رئيس الجمهورية ورئيس المجلس ورئيس الوزراء، والنائب، والوزير والقاضي ومجلس القضاء الاعلىٰ ومجلس صيانة الدستور، ومنظمة الاعلام ومكتب الاعلام، والعسكري وغير العسكري، والعالم وغير العالم، والطالب وغير الطالب، والمرأة والرجل، ويوجد طريق واحد لمجاهدته وهو الرياضة علىٰ أية حال، إذا نظر السادة الى الأمور بمنظار أنهم جميعاً يريدون دعم النظام والاسلام فستزول العديد من الحيرات والمعضلات، ولكن هذا لا يعني أن يكون جميع الأفراد تابع محض لتيار واحد. ومن هذا المنظار قلت أن النقد البنّاء لا يعني المخالفة، وأن التشكيل الجديد لا يعني الاختلاف. إن النقد البنّاء وفي محله يبعث علىٰ رشد المجتمع، إذا كان الانتقاد بحق؛ فإنه موجب لهداية كلا التيارين، ولا ينبغي لأحد أن يرىٰ نفسه مطلقاً ومبرءاً من الانتقاد.

وطبيعي أن الانتقاد يختلف عن التعامل الخطي والمحوري. ولو أن شخصاً أو مجموعة في هذا النظام أراد ـ لا سمح الله ـ أن يلغي الآخرين أو يشوّه سمعتهم دون مبرر،

وفضّل مصلحة جناحه وخطّه علىٰ مصلحة الثورة؛ فإنه حتماً سوف يضرّ الاسلام والثورة قبل أن يضرّ منافسه أو منافسيه. علىٰ أية حال فإن تأليف القلوب، والسعي لإزالة الكدورات وتقريب المواقف يعدّ أخذ الاعمال التي فيها رضا الله المتعال يقيناً. يجب اجتناب الوسطاء الذين لا عمل لهم سوىٰ القاء سوء الظن بالجناح المقابل. إن لديكم من الاعداء المشتركين بقدر يجب عليكم معه أن تقفوا بوجوههم بكل قواكم، ولكن قفوا بحزم أمام الشخص الذي ترون أنه يتخطىٰ الأصول.

طبعاً أنتم تعلمون بأن الحكومة والمجلس ومسؤولي النظام الكبار لم يتجاوزوا الأصول والحدود أبداً، ولم يعدلوا عنها، وواضح لي أن هناك عشقاً كامناً في أعماق كل تيار إزاء الخالق وخدمة خلقه. ويجب تطهير طريق التنافس من التلوث والانحراف والافراط والتفريط، وذلك من خلال تبادل الافكار والآراء البنّاءة.

مرة أخرىٰ أوصيكم بأن بلادنا تحتاج في مرحلة البناء والاعمار إلى الفكر والأخوة والوحدة. أسأل الله أن يوفق جميع الذين تخفق قلوبهم من أجل إحياء الاسلام المحمدي الأصيل والقضاء علىٰ الاسلام الأمريكي، وأن يحفظكم والجميع في كنف عنايته وحمايته وإن شاء الله تكونون من انصار الاسلام والمحرومين.

## الاهتمام بسوابق الافراد لانتخاب أعضاء التشكيلات

الموضوع المهم الآخر هو مسألة العضوية. يجب عليكم أن تدرسوا سوابق الأفراد قبل الثورة.. من هي عائلته، وكيف كان بعد الثورة. فيجب أن تدققوا في هذه الامور قدر الامكان حتىٰ لا يأتي أناس، فيحصل ما حصل في الحزب ورئاسة الوزراء[1].

---

(١) إشارة إلى الإنفجارين الكبيرين اللذين وضعهما جواسيس المنافقين. الحادثة الأولىٰ هي إنفجار المكتب الرئيسي لحزب الجمهورية الإسلامية بتاريخ ٢٨ / ٦ / ١٩٨١ م والذي أدّىٰ إلى استشهاد السيد الدكتور بهشتي و ٧١ شخصية من مسؤولي الدرجة الأولىٰ والثانية في نظام الجمهورية الإسلامية الفتي في مستوىٰ وزراء وأعضاء مجلس الشورىٰ، ومدراء مؤسسات كبيرة.

أما الحادثة الثانية فإنّها إنفجار مكتب رئاسة الوزراء بتاريخ ٣٠ / ٨ / ١٩٨١ م والذي

«««

ينبغي أن تدققوا في هذا الأمر، ولا تتساهلوا فيه. وطبيعي أنه من الصعب مراعاة هذا الأمر في كل انحاد البلاد، لكن التساهل يؤدي الىٰ ايجاد مشاكل اكثر تعقيداً. يجب أن تقبلوا عضوية الأشخاص الجيدين الذين تعلمون أنهم لا يملكون جذوراً فاسدة. إذا عملت مجموعة ما علىٰ هذه الشاكلة، وسارت في اتجاه واحد مع المجموعات التي لها ذات الهدف؛ فإن عملها سيستمر حتىٰ النهاية، وكذلك سوف تجذب نظر الناس، وهو مهم أيضاً. آمل أن تعملوا بهذا الشكل، ويكون عملكم لله.

عندما يكون العمل لله فستحصلون على كل شيء تبعاً له. إنني أدعو لجميع المجموعات التي تخدم الاسلام والبلاد. وأسأل الباري التوفيق لكم. وإن شاء الله تكونوا منتصرين.

## ضرورة وجود الجمعيات الاسلامية

إن وجود الجمعيات الاسلامية في جميع أنحاء البلاد، وخاصة في المؤسسات الثورية يعتبر أمراً ضرورياً، ولكن ينبغي علىٰ السادة الذين يشكلون الجمعيات الاسلامية أن يحذروا أولاً حتىٰ لا يدخل الفاسدين والمنتمين الى المجموعات المنحرفة الى هذه الجمعيات، وأن يلتفت السادة ثانياً حتىٰ تكون الاعمال التي تقوم بها هذه الجمعيات إسلامية وغير منحرفة.

## دفاعاً عن الجمعيات الاسلامية

إن هذه الجمعيات الاسلامية تنفعكم، ولو أن شخصاً ادعىٰ بأن هذه الجمعيات لا تنفع وانها رجعية، فهذه نفس الرجعية التي يلصقونها بنا وبكم، هي الرجعية التي يريدون تنحيتكم جانباً بهذه الكلمة والمجيء بأولئك المترقّين ! من هم أولئك المترقون ؟ يجب أن يأتوا أما من أمريكا أو من الاتحاد السوفيتي. فهؤلاء الرجعيون يقفون بوجه أولئك

«*» أدّى إلى مقتل رئيس الجمهورية محمّد علي رجائي ورئيس الوزراء الشيخ الدكتور باهنر. مرتكبو هذين الإنفجارين كانوا من المنافقين الذين تغلغلوا إلىٰ داخل أجهزة الدولة مستغلين عدم وجود تدقيق شديد في الأعوام الأولىٰ لإنتصار الثورة بذكر هاتين الحادثتين أراد الإمام الخميني أن نعتبر من هذين الإنفجارين.

المترقّين، أي أن الاسلام وإيران في مقابل أمريكا والاتحاد السوفيتي. فهذه الجمعيات الاسلامية جميعها مفيدة بالنسبة لكم. وإنني أوصيت الجمعيات الاسلامية أيضاً أن تأخذ بنظر الاعتبار الجوانب الاسلامية فقط، وأن لا تتدخل في الأمور أي تدخل آخر، فالتدخل حق لنفس القادة. ولكن اعلموا أن الذين يوسوسون لكم بأن هذه الجمعيات لا تنفع كثيراً، أو إنها مضرّة أو رجعية، فتلك هي خطّتهم التي يرسمونها.

## الالتفات الىٰ ماضي أعضاء الجمعيات

علىٰ الجمعيات الاسلامية في أنحاء البلاد أن تعلم هذا الأمر وهو أنه يوجد من يُعاديها، وأنه يتغلغل بين صفوفكم متلبساً وجه الصديق، ويريد جرّ هذه الجمعيات الاسلامية الىٰ الفساد. يجب علىٰ كل واحد منكم أن ينتبه الى هذا الأمر، وأن تدققوا في تاريخ كل من يريد الدخول الى هذه الجمعيات ويكون له نشاط، كيف كانت حياته قبل الثورة، لئلا يكون من رجال الأمن، وقد جاء الآن حاملاً بيده مَسبحة[1] وأطال لحيته وذلك من أجل خداعكم. عليكم أن تنظروا ماذا كان يعمل سابقاً، وكيف كانت أسرته، وكيف كان هو شخصياً، وأين درس وماذا كانت دراساته، وكيف كانت أفكاره.

## علينا أن نتعرف على ماضي هؤلاء

ففي عهد الثورة يكون الجميع ثوريون، وإن الذين كانوا ضمن السافاك سابقاً يدّعون الآن أنهم هم أيضاً كانوا معادين للنظام.

ويدّعي الجميع الآن أنهم كانوا مخالفين للنظام السابق، لكن البعض منهم لا يزال عميلاً لأولئك، وينتظر عودة تلك الآمال والأمنيات التي كانت لهم إلىٰ حالها، ويعيش علىٰ هذا الخيال الساذج.

ويتغلغل هؤلاء الاشخاص في هذه المؤسسات التي يخدم فيها شباننا الاعزاء والملتزمين الذين أسسوها، من الممكن أن يدخل هؤلاء في هذه المؤسسات ودون أن تنتبهوا، ثم وفجأة تشاهدون أن الفساد طغىٰ علىٰ الجمعية. يجب أن يكون المنتمي الىٰ

(١) المسبحة هي حبيبات منضدة بواسطة خيط، تستخدم أثناء الذكر لحساب الأذكار.

الجمعية الاسلامية مسلماً ومن أسرة مسلمة، وأن يكون ملتزماً ومسلماً حتىٰ قبل الثورة وبعدها كذلك، يجب أن يكون من مثل هؤلاء، لا أن تنخدعوا بكل من يحضر عندكم ويريد الدخول ويتظاهر بالثورية والاسلام قليلاً. ينبغي أن تفحصوا وضع الاشخاص بدقة حتىٰ لا يدخل الى صفوفكم ـ لا سمح الله ـ من يجر الجمعية الاسلامية الىٰ الفساد، ويشوّهون تبعاً لذلك صورة الاسلام في العالم.

## الجمعية الاسلامية في الثانويات

إحذروا من قيام شخص ما أو مجموعة معينة بتأسيس جمعية إسلامية وهم لا يلتزمون بالعقائد الاسلامية. فلا يحق لهم أن يؤسسوا جمعية إسلامية أو يسعوا لتطبيق الاسلام إذا لم يكونوا من المعتقدين بجميع المباديء الاسلامية. والبعد الآخر هو الاخلاق الاسلامية. فما أكثر الذين يؤمنون بالعقائد الاسلامية ـ بحسب الواقع الى حد ما ـ لكنهم لا يتحلّون بالأخلاق الاسلامية. فهذا أمر مهم بالنسبة لكم أنتم الذين تريدون تأسيس الجمعيات الاسلامية في الثانويات، ان هذا أمر مهم جداً قد تكفلتموه، وعليكم أن تبدؤا من أنفسكم، وتزينوا نفوسكم بالأخلاق الاسلامية، وتحترزوا عن الاخلاق غير الاسلامية لأنكم تهدفون الىٰ تطبيق الاسلام في الثانويات التي أنتم فيها، لا أن ترفعوا شعار الجمعية فقط، لأن للآخرين جميعة، ويجب أن تكون لكم جمعية أيضاً. إنكم تريدون تطبيق الاسلام في الثانويات وهو موضوع مهم جداً، وهذا الأمر تابع لأن تكون عقائدكم إسلامية صحيحة وأخلاق إسلامية أيضاً.

كما وإن من الابعاد الأخرىٰ هي الاعمال الاسلامية. والالتزام بظواهر الاسلام والأوامر والنواهي، والعمل بالاحكام الاسلامية. فلو كانت تلك المجموعة التي شكّلت الجمعية الاسلامية منحرفة في العمل ـ لا سمح الله ـ فلا يمكنها الادعاء بأننا جمعية إسلامية ونريد تطبيق الاسلام هنا. يجب أن تبدؤا من أنفسكم أولاً، ينبغي بكل شخص أن يبدأ من نفسه، ويطبق عقائده وأخلاقه وأعماله مع الاسلام، ثم وبعد أن يُصلح نفسه يتوجه لاصلاح الآخرين، وخاصة أنتم الذين في الثانويات وجميع أولئك الذين عملهم مع الاطفال والاحداث والشبان. فهذه مسؤولية عظيمة بالنسبة لكم لأنكم تريدون أن

يكون كل شيء إسلامياً في مدارسكم الثانوية، هذه مسؤولية كبيرة، وسوف يذهب هؤلاء الذين هم الآن في الابتدائية أو الثانوية الى الجامعات فيما بعد، وإن مستقبل البلاد مرهون بأيديهم، وسوف يكونون قادرين علىٰ إصلاح البلاد والدفاع عن استقلالها فيما لو تربوا على الالتزام الاسلامي والاخلاق الاسلامية.

## عدم تدخل الجمعيات في القضايا التنفيذية

إن الذين لهم جمعيات اسلامية ـ سواء في الجيش أو بقية المؤسسات ـ فإنه لا يحقّ لهم التدخل في غير الامور المعهودة إليهم. يمكنهم أن ينصحوا الدولة، وينصحوا الموظفين وجميع الذين أمامهم، يرشدوهم ويراجعوا المسؤولين الخاصّين لحل الموضوع فيما لو لم يستجب أحد إلى نصائحهم.

لا تتدخلوا مباشرة في الامور التنفيذية التي عُهد بها لغيركم، ولا في الامور التي لا تخصّكم، وذلك من أجل حفظ حيثية الاسلام الذي أنتم حرّاسه، وحيثية الجمهورية الاسلامية التي أنتم حراسها. أرشدوا الجميع، وانظروا بعين الارشاد للجميع.

## الجمعية الاسلامية في الجامعة

إن لنشاطات هذه الجمعيات أهمية كبيرة، ولكن تقع عليها مسؤوليات كبيرة أيضاً. فتقع عليها مسؤولية الاهتمام بكل جوانب الجامعة، والرقابة عليها، حتىٰ لا يقع فيها أي انحراف، فلا يدخلها أستاذ منحرف ـ لا سمح الله ـ ولا يكون المتصدّون من المحرفين لا ـ سمح الله ـ

يجب التدقيق بهذه الامور المهمة أيضاً، لكن التفتوا إلى أنه ينبغي لكم أن لا تقوموا بطرد الصالحين بمجرد أمر جزئي بعنوان أنكم حزب الله، فلا ينبغي إبعاد الأفراد الصالحين لأمر جزئي ولو أنهم ارتكبوا في السابق خطأ معيناً أو عملاً كان قد فُرض عليهم. يجب أن تكون لكم قابلية الجذب مهما استطعتم، وحاولوا الابقاء علىٰ الأشخاص والذين يعملون بشكل جيد حالياً وهم مفيدون في الجامعات ويقومون بالتربية والتعليم مع إشراف جميع الطلبة على الامور.

علىٰ أية حال فإن العمل عمل مهم، ومسؤولية هذا العمل المهم مهمة أيضاً. وآمل أن توفقوا أيها الأخوة الاعزاء ويا أعزاء الشعب في عملكم الاسلامي الانساني هذا.

### الجمعيات الاسلامية خارج البلاد

وآمل أن ينضمّ اتحاد أوروبا وأمريكا الىٰ سائر الطلبة في الدول الأخرىٰ كالهند والباكستان والبلدان العربية وغيرها، وتتسع نشاطاتهم، ويسعون من أجل إيصال الاسلام والعدالة الاسلامية الىٰ جميع الطبقات، حتىٰ تزيحوا تلك الاشتباهات التي وقعت خلال عدة قرون، وغطّت الوجه النوراني للاسلام بيد عملاء الاستعمار.

## المجموعات والتشكيلات الأخرىٰ

### الملكيون

يقول الملكيون في الخارج ـ وكانوا ليلة أمس يقولون أيضاً ـ أن كل إيران تريد الملكية، وأن جميع الناس يحبّون صاحب الجلالة رضا الثاني[1] ويؤيدونه ! حسناً فليقولوا. إنني أعتقد أن هؤلاء المحتالين قد تجمّعوا خلف هذا الطفل لينهبوا جيبه. إنهم يريدون نهب هذه الأموال التي أخذها أبوه المتسوّل من الناس، وإنها الآن في المصارف تحت تصرفه يريدون نهبها منه بهذه الذرائع. ثم يتركونه وشأنه. وأنا أرىٰ صلاحه بأن يلتفت للدراسة، ويذهب لعمل ما، وليعلم أن هذه الاعمال قد انتهىٰ مفعولها، وليس من شك أن الشعب لا يريد الملكية حتىٰ لو لم تكن الجمهورية الاسلامية.

### القومية

الذين يقولون أننا نريد إحياء القومية فإنهم يقفون بوجه الاسلام. لقد جاء الاسلام ليقضي علىٰ هذه الكلمات الفارغة. إن القوميين لا ينفعوننا. إن المسلمين هم الذين ينفعوننا الاسلام يعارض القومية. إن معنىٰ القومية أننا نريد قومنا ونريد قوميتنا ولا نريد الاسلام.

---

(١) المقصود هو ابن الملك المخلوع رضا محمد رضا بهلوي.

## القوميون

أقولها بصراحة لو كان القوميون لَمَدّوا بكل بساطة يد الذل والمساومة للأعداء عند ظهور المشاكل والصعاب والعقبات. ولحطموا كل أوعية الصبر والمقاومة للتخلص من الضغوط السياسية اليومية، ولسحقوا كل مواثيقهم وتعهداتهم القومية والوطنية التي يدّعونها.

## الجبهة القومية وحركة الحرية

إنها لغفلة عظيمة وسذاجة كبيرة أن تقوم هذه المجموعات التي ائتلفت فيما بينها، وهذه الجبهة القومية التي تريد التظاهر ضد الاسلام، بينما يقف المسلمون متفرجين فقط كيف يكتبون المقالات ضد الاسلام ويسبون الاسلام، ويصفون حكم الاسلام الضروري بأنه غير إنساني.

بعد أن أرىٰ إئتلافكم مع هؤلاء، حسناً ماذا أفعل مع هذه الجماعة المتدينة والمصلية ؟ كنت أودّهم والآن أحب بعضهم أيضاً، ما هو تكليفنا تجاههم ؟

حسناً لماذا لا تفصلون حسابكم عنهم ؟ وأنا أقول لكم الآن مرة أخرىٰ أن ابتعدوا عنهم. لقد دعا هؤلاء السادة الشيوعيين أيضاً لمجرد أنهم ضد الاسلام، وقالوا لهم تعالوا لنكون معاً. حسناً، إن وضع الجبهة القومية واضح، وقد وقفت صريحاً ضد الاسلام، ولكن أنتم المسلمون والذين لا تريدون أبداً النهوض ضد الاسلام، لماذا اشتدت عندكم الاهواء النفسية فلا تدرون ماذا تفعلون ؟ لماذا قوي الشيطان في نفوسنا بحيث أعمىٰ عيوننا وأنكس قلوبنا ؟ تعالوا وابتعدوا عن أولئك.

هل تقبل حركة الحرية بما تقوله الجبهة القومية ؟ إن أولئك يعتبرون أن حكم القصاص الوارد في القرآن الكريم ـ والضروري عند جميع المسلمين ـ بأنه غير إنساني، هل يقبل هؤلاء القائمون في الليل[1] بهذا الكلام أم لا ؟ لا يوجد شك عندي أنهم لا

---

(١) صلاة الليل هي من العبادات المستحبة يؤديها بعد منتصف الليل المؤمنون ليتقرّبوا من الله ««

يقبلونه. حسناً، أعلنوا عن ذلك، لماذا هذا الصمت ؟ هل إن النهي عن المنكر يعني أن تنهونني أنا فقط ؟ هل إن النهي عن المنكر هو من أجل أن تحطموا الحكومة وتحطموا المجلس ؟ هل تريدون النهي عن المنكر بالمنكر ؟! أي منكر ؟ إنكم تريدون أن يقف المسلمون ليتفرجوا فقط على أولئك الذين يدعون للتظاهر ضد هذا الحكم الاسلامي غير الانساني حتىٰ يُسبّ رسول الله، ويسب القرآن. إن هذا يعني سب القرآن.

## إعطاء المناصب لليبراليين كان خطأً

إنني أحذر الطلبة الاعزاء أنه ـ إضافة إلى وجوب الانتباه إلى إيحاءات المتلبسين بلباس رجال الدين والمتظاهرين بالتدين ـ عليهم أن يعتبروا أيضاً من التجربة المرّة لسيطرة المتظاهرين بالثورية وعقلاء القوم ظاهراً الذين لم يقبلوا مبادىء وأهداف العلماء أبداً كي لا تنسىٰ خياناتهم وماضي تفكيرهم، وأن لا يكون حرصكم الذي لا مبرر له وسذاجتكم سبباً لعودة هؤلاء الىٰ المناصب المهمة والحساسة في الدولة.

إنني اليوم وبعد انقضاء عشر سنوات علىٰ انتصار الثورة الاسلامية أعترف ـ وكالسابق ـ بأن بعض القرارات في بداية الثورة وإعطاء المناصب المهمة في البلاد لمجموعة لا تملك اعتقاداً راسخاً وحقيقياً بالاسلام المحمدي الاصيل، كان خطأً لا تزول مرارة آثاره بسهولة، رغم أنني لم أكن أرغب شخصياً في تلك الفترة بمجيء هؤلاء، لكنني وافقت بعد رؤية الأصدقاء الصلاح في ذلك وتأييدهم، وعندي يقين الآن بأن هؤلاء لا يقنعون بأقل من انحراف الثورة عن جميع مبادئها، والحركة باتجاه أمريكا المجرمة، في حين أنهم لا يملكون في الأعمال الأخرىٰ فنّاً سوىٰ الكلام والادّعاء.

ولا أشعر اليوم بأي أسف لعدم وجودهم بيننا، لأنهم لم يكونوا كذلك منذ البداية أيضاً. فالثورة غير مدينة لأية مجموعة، وإننا لا نزال نعاني من الثقة الكبيرة التي منحناها للتجمعات والليبراليين. وإن أحضان الثورة والبلاد مفتوحة دوماً لاستقبال كل الذين

«« أكثر، بهجرهم النوم اللذيذ. وقد كانت هذه النافلة واجبة علىٰ رسول الله ﷺ، وقد التزم بها أمير المؤمنين عليّ وولده الأئمة عليهم السلام طوال حياتهم، كما ان الإمام الخميني (س) التزم بها حتىٰ أيام مرضه الأخير.

ينوون الخدمة ويريدون العودة، ولكن ليس بقيمة مطالبتهم لنا بترك الأصول، وأنه لماذا قلتم الموت لأمريكا ! ولماذا حاربتم ؟ ولماذا نفّذتم حكم الله بالمنافقين وأعداء الثورة ؟ ولماذا رفعتم شعار لا شرقية ولا غربية ؟ ولماذا احتللنا وكر التجسس[1] ومئات الاسئلة الأخرىٰ.

## أعداء الثورة في كردستان

إن الفاسدين المرتبطين بالخارج هم خونة يريدون جرّ كردستان الى الشيوعية، يريدون محو الاسلام في كردستان، ويقومون الآن بالدعاية السيئة، إنهم مشغولون الآن ـ وبمعونة الاقلام في الداخل والخارج ـ بالدعاية السيئة، من ذاك الطرف يقولون بأننا نريد حفظ الشعب الكردي، ومن ذاك الطرف الآخر يقولون بأن الدولة تريد ضرب الأكراد.

إن موضوع الأكراد غير مطروح أبداً، بل إن المسألة هي الشيوعية. فالكردي مسلم، شعبنا الكردي مسلم، ملتزم بالاسلام. وإن المسلم لا يحارب مسلم. إنهم يريدون جرّ بلادنا وجرّ كردستان الى الضلال، الى الشيوعية. يجب أن يستيقظ الشعب الكردي، وأن يحذر علماء كردستان، ويفضحوا جراثيم الفساد هذه، ليعلم الشعب الكردي أن هؤلاء لا يعتقدون بالاسلام، ويعتبرونه معارضاً لمصالحهم. إنهم يعتبرون الاسلام معارضاً لأربابهم، انهم لا يريدون إعمار كردستان. إنهم يريدون التخريب حتىٰ يجرّوا كردستان الى الضلال، وتخرج من الاسلام. أيها الأكراد ! أنقذوا شبانكم، يا علماء

(١) السفارة الأمريكية في طهران كانت قبل إنتصار الثورة الإسلامية وبعده وكراً للتجسس، وذلك خلافاً للأعراف الدبلوماسية، وزادت بعد إنتصار الثورة الإسلامية من أعمالها التجسسية والتآمر لإسقاط الثورة ونظام الجمهورية الإسلامية. وفي يوم ٤ / ١١ / ١٩٧٩ م قام جمع من الطلاب الجامعيين تحت إسم «الطلبة الجامعيون السائرون في نهج الإمام الخميني» باحتلال السفارة الأمريكية، ومن ثم نشروا الوثائق التي كانت داخل السفارة ـ والتي حاول موظفو السفارة أن يتلفوها ـ والتي تحوي تقارير تجسسية وأمنية أمريكية ضد الثورة الإسلامية. ومنذ ذلك الحين أُطلق اسم «وكر التجسس» بدل «السفارة» وسمّي هذا اليوم يوم مواجهة الإستكبار العالمي.

كردستان العظام! أنقذوا شعب كردستان ولا تفسحوا المجال لهذه الجذور الفاسدة. أيها الشعب الكردي الشجاع! أنقذ كردستان وأنقذ الاسلام. أيتها الجذور الفاسدة، إنكم لن تستطيعوا أن تقوموا بأي عمل، فاتركوا الميدان. إننا ندينكم، وإنكم لم تكونوا قابلين للهداية. يجب أن يتم القضاء على أولئك الذين أضلوا شبابنا، ويريدون باسم الديمقراطية والديمقراطيين أن يجرّوا بلادنا الى الفساد. إن شعبنا سيقضي عليهم. لا تفعلوا شيئاً يفتح باب الغضب ويغلق باب الرحمة.

## الاحزاب اليسارية

سؤال : ما هو موقفكم إزاء نشاط الاحزاب السياسية اليسارية ضمن إطار حكومة الجمهورية الاسلامية دون أن تعتمد على القوى الخارجية ؟

جواب : إن كل انسان سيتمتع في ظل الجمهورية الاسلامية بحرية العقيدة والبيان، ولكننا لا نسمح بالخيانة لأي شخص أو مجموعة مرتبطة بالقوى الخارجية.

## اليساريون الأمريكيون

إن الذين يدّعون بأنهم يساريون، أو يعملون لصالح الشعب ـ كما يتوهمون ذلك ـ هم عملاء لأمريكا، ولا يرتبطون بالطائفة الأخرى[1]. نعم، يمكن أن يكون لهم ارتباط بهم ولكن الاحتمال الأكبر أنهم أمريكيون، وإنهم مصنوعون على أيدي الأمريكان مثلما أتذكر تأسيس حزب تودة، فالذي أسس حزب تودة في إيران هو سليمان ميرزا...[2] ووُضع هذا المخطط عن طريق الانجليز في تلك الفترة.... لم يكن للأمريكيين نفوذ قوي هنا، بل لا شيء. والذي كان له يد طوبلة هم الانكليز، ولذا فان الانجليز الذين جاؤا أيضاً برضا شاه، بحيث أنهم ذكروا ذلك في الاذاعة، فقد قالوا إننا جئنا به، ثم طردناه بعد خيانته،

---

(١) المقصود هو الإتحاد السوفياتي.

(٢) هو ابن محسن الميرزا كفيل الدولة، وحفيد محمد طاهر الميرزا المترجم من ممثلي الحزب الديمقراطي (توفي عام ١٣٦٣ هـ ق) كان عضواً في مجلس الشورى لعدّة دورات، وعيّن كوزير للمعارف. في الدورة الأولى للحركة الدستورية أصدر صحيفة «الحقوق» وبعد شهر آب ١٩٤١ م تولّى قيادة حزب تودة الشيوعي.

والآن لا يوجد الانجليز، بل الأمريكان فهم الذين لهم أطماع ومصالح أكثر في هذه البلدان الشرقية، ولهم نفوذ أكثر أيضاً.

## حزب تودة

إن حزب تودة هذا الذي يستند الى قوة كبيرة هي الاتحاد السوفيتي، وتعلمون أنه يتجسس لصالح دولة مضىٰ علىٰ حكمها نيف وستين سنة، ولا يوجد فيها حرية ولا حزب غير حزبهم. وقد قتلوا أو صفّوا مجموعات كثيرة منذ اليوم الاول الذي جاءوا فيه الىٰ الحكم.

## الاتجاهات المرتبطة

لو لم نكن نملك دليلاً علىٰ أن البهائيين جواسيس لأمريكا سوىٰ دعم ريغان لهم ، ولم نكن نملك دليلاً علىٰ أن حزب تودة جاسوس سوىٰ دعم الاتحاد السوفيتي لهم لكفىٰ ذلك. لكننا نقول لكم بأن محاكمنا لم تحاكم أعضاء حزب تودة أو البهائيين بسبب انتمائهم هذا، ولم يسجنوا بسبب ذلك، بل إن لهم قضايا أخرىٰ، لقد أعترف [قادة] حزب تودة بكل شيء، فهؤلاء لهم سوابق[1]،

---

(١) في شهر كانون الثاني عام ١٩٨٣ م تم اعتقال قادة حزب تودة الشيوعي، واعترفوا بخيانتهم لوطنهم وتآمرهم، وفي ٣٠ / ٤ / ١٩٨٣ م ظهر الأمين العام للحزب «نور الدين كيانوري» على شاشة التلفزيون الايراني ليعتذر ويعبّر عن خجله من الإمام الخميني (س) وشرح سبب اعتقاله وسائر قيادات الحزب، وعدّد ستة موارد من خياناتهم فقال :

إنّ أوّل وأهم عمل مخالف قمنا به هو سحق الشعار الأساسي للسياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية بشكل عملي لارتباطنا وتبعيتنا الكاملة طوال عشرات السنين إلى الحزب الشيوعي في الإتحاد السوفييتي، ولم نتمكن أن نخلص أنفسنا من هذه التبعية، وأضاف: كلّ ما كنّا نحصل عليه من معلومات عبر جواسيسنا كنّا نرسله إلى الإتحاد السوفياتي، وهذا أكبر عمل معادي قمنا به، ومن البديهي أنه خيانة، وأرى أنّه أمّ المخالفات. الأمر الثاني: امتلاك أسلحة مسروقة والإحتفاظ بها خلافاً للقانون. الأمر الثالث : وأحد أهم مخالفاتنا هو : تخلّفنا عن الإنصياع لإعلان الادّعاء العام للثورة، الذي حمل عشرة بنود، وعوضاً من أن نبادر إلىٰ حلّ الحزب، قمنا بتقويته، وحوّلناه من تنظيم سياسي إلى تنظيم «««

والبهائية[1] ليست ديناً، بل هي عبارة عن حزب؛ ذلك الحزب الذي كانت انكلترا تدعمه سابقاً، والآن تدعمه أمريكا. فهؤلاء جواسيس مثل أولئك. لو لم يكونوا جواسيس،

---

«« سرّي تركّز عمله علىٰ جمع المعلومات عبر التجسس. والأمر الرابع هو: مخالفة أوامر الإمام حول حرمة قيام أفراد القوات المسلحة بأي نشاط سياسي وتحزّب، بينما قمنا نحن بربط الضباط بتنظيم سرّي، بل وشكّلنا منهم تنظيماً سرياً داخل القوات المسلحة أكثر تنظيماً من السابق، لينقلوا الأخبار، بل وحتىٰ لإيصال تلك الأخبار أحياناً إلى المسؤولين السوفييت، وكان عملنا ذاك خيانة للجمهورية الإسلامية. والأمر الخامس هو: مواجهتنا لمشروع القانون الذي صوّت عليه أغلبية أعضاء مجلس الشورى الإسلامي والقاضي بتطهير المؤسسة العسكرية والإدارية من الحزبيين وعملاء الخارج، فإننا لم ننصاع له، بل سعينا إلى إقامة علاقة مع أشخاص مختلفين داخل النظام، وأن ندفع بجواسيسنا الحزبيين إلى مراكز حسّاسة، وأن نجلب أشخاص جدد من المراكز الرسمية، والأمر السادس الذي اعتبره من الأخطاء الكبيرة هو: سعيي لإيجاد طريق للهرب عبر الحدود بشكل غير قانوني، ولأؤمن الطريق ليلتحق بي بعض أعضاء القيادة في الحزب. اني أرىٰ أن هذه الأعمال المخالفة للقانون هي أعمال كبيرة جداً، وانّها تجتمع في إطار التجسس والخيانة، وأرىٰ من حقّ الجمهورية الإسلامية أن تحدد أشد الجزاء بحقنا نحن الذين ارتكبنا هذه المخالفات.

ثم ظهر علىٰ شاشة التلفزيون عدد آخر من أعضاء اللجنة المركزية لحزب تودة واعترفوا بتعاونهم المستمر مع منظمة التجسس السوفيتية.

وفي يوم ٤ / ٥ / ١٩٨٣م ظهر أحد قادة هذا الحزب وهو «محمد علي عموئي» علىٰ شاشة التلفزيون ليعترف بخيانة حزب تودة ويقول «انّها أعمال خيانية وغير قانونية استمرت لسنوات عديدة» وأقرّ بصراحة أن حزب تودة كان أداة بيد الإتحاد السوفياتي. (نقلاً عن مجلة سروش، السنة الخامسة، العدد ١٢٢٠٧ آب ١٩٨٣م).

(١) عام ١٢٦٠هـ ق ادّعىٰ رجل اسمه السيّد علي محمّد أنه «باب الإمام» أي الوسيط للإتصال بالإمام الغائب (عج) وبعد مدّة ادّعىٰ انّه هو الإمام المهدى (عج) فاعتقلته السلطة وقتلته. فنهض من بين اتباعه أخوين أسمهما «صبح الأزل» و «بهاء الله» ليدّعيان انهما خليفتاه. واطلق اتباع «صبح الأزل» اسم «البابيون» أي الأزليون على أنفسهم، بينما سمّىٰ أتباع «بهاء» أنفسهم بـ «البهائيون».

قامت الدولة العثمانية بنفي «بهاء الله» واتباعه إلى مدينة «عكا» بفلسطين، و «صبح الأزل» وأتباعه إلى جزيرة قبرص. فتلقىٰ البهائيون الدعم من بريطانيا، فنضجوا في فلسطين تحت ظلّ الإحتلال البريطاني، ثم من بعدها قدّم لهم الكيان الصهيوني الدعم. وقد لقيت هذه الفرقة موقعاً مهمّاً إبان حكم الملك محمد رضا بهلوي في إيران، وكان لهم تأثير كبير في السياسة الخارجية لإيران وتأمين مصالح الصهيونية.

حسناً، إن هناك الكثير من أبناء الشعب الذين لهم انحرافات عقائدية، شيوعيون مثلاً أو غير ذلك، بَيْدَ أن محاكمنا لم تأخذهم لتحاكمهم لأنهم شيوعيون أو لأنهم منحرفون عقائدياً، ولم تسجنهم.

## منظمة مجاهدو الشعب (المنافقون)

عندما كنت في النجف، جاء إليّ أحد هؤلاء الاشخاص (قبل أن يظهر أولئك المنافقون). وواصل الحضور عندي مدة عشرين أو أربع وعشرين يوماً تقريباً، وكان يتحدث يومياً لمدة ساعتين تقريباً، وكل كلامه كان من نهج البلاغة والقرآن. وتصوّرت أن نهج البلاغة والقرآن وسيلة لموضوع آخر.

يُقال أن يهودياً أسلم في همدان وكان ملتزماً بالآداب الاسلامية بشدة. وأدىٰ هذا الأمر الىٰ إثارة شكوك المرحوم السيد عبد المجيد (من علماء همدان)[1] بشأنه وفي يوم استدعىٰ السيد عبد المجيد ذلك اليهودي وقال له : هل تعرفني ؟ قال : بلىٰ. قال : من أنا؟ قال : إنك السيد عبد المجيد. قال : إنني من ذرية الرسول، ثم قال له: من أنت ؟ قال : أنا كنت يهودياً وكان آبائي يهود أيضاً وقد أسلمت حديثاً. قال : إنك ورغم حداثة عهدك بالاسلام لكنك أكثر مني تقدّساً، رغم أن جميع آباءك كانوا من اليهود وآبائي وأجدادي هم سادة ومن ذرية الرسول ورجال دين. وسمعت أن ذلك اليهودي ذهب من هناك وأصبح معلوماً أنه كان محتالاً، وكان يريد من خلال ظاهره الاسلامي أن يؤدي عمله. أنا أيضاً قد خطر ببالي هذا، وهو أنه ألهذا الحد يقرأ نهج البلاغة. إنني أحد طلبة العلوم الدينية، ولكنني لا أقرأ القرآن ونهج البلاغة إلى هذه الدرجة. ويبدو أن ثمة شيء في الموضوع. لقد استمعت لكلامه في تلك الفترة. ولم أقل شيئاً. كان قد جاء ليأخذ تأييداً مني. وأنا قد أصغيت إليه، ولم أجب بكلمة سوىٰ قوله أننا نريد القيام بانتفاضة مسلحة. فقلت له: كلا إن الوقت ليس وقت الانتفاضة المسلحة، وسوف تفقدون قوتكم، ولا يمكنكم أن تفعلوا شيئاً . ثم تبين فيما بعد أن الموضوع كان كذلك أيضاً.

وطلب منّي بعض الاشخاص في إيران أيضاً أن أؤيد هؤلاء. مع ذلك لم أقتنع ولم

---

(١) هو العلّامة الميرزا عبد المجيد من علماء القرن الثالث عشر الهجري، واستاذ العلوم العقلية.

أصدق بذلك. حتىٰ إن بعض السادة المحترمين في طهران مدحوا لي هؤلاء، لكنني لم أصدق وأقتنع. فلا يمكننا أن نطمئن لأولئك الذين تلهج ألسنتهم دوماً بالقرآن ونهج البلاغة والدين، ثم يفسّرون عبارات القرآن ونهج البلاغة بخلاف ما ينبغي.

إن البعثيين في العراق أيضاً يستشهدون بنهج البلاغة كهؤلاء، ويكتبون ذلك في شعاراتهم. فلا يمكن الثقة بهم.

ثم سَألَ أحد الطلبة الجامعيين : كيف ينبغي أن يكون موقفنا في المقابل ؟ أجاب الامام : إن موقفكم هو في أن لا تتعاملوا معهم بصداقة شديدة، وطبعاً يجب أن لا تطردوهم، ولا تتنازعوا معهم.

## تجسس المنافقين لصالح صدّام

وصل الأمر بسقوط صدّام الىٰ درجة أن مدّ يد الاخوة الىٰ المنافقين الهاربين الذين هم أسوأ منه حالاً وأكثر انكساراً، والمنافقون أيضاً الذين يتشبثون بكل حشاشة من أجل إزالة العار عنهم، قد مدّوا يد العار بكل وقاحة الى صدام المجرم الذي استشهد آلاف النساء والرجال والاطفال بواسطة قنابله وصواريخه، ويدمّر المدن في كل يوم علىٰ رؤوس ساكنيها من الأبرياء، وذلك فقط من أجل أن تذكر إذاعة بغداد إسم هؤلاء الذين يدّعون إنقاذ الشعب ويتجسسون له رسمياً. ومع أن قادة المنافقين يمارسون الفجور والفسق في أحضان أمريكا وفرنسا، لكنهم تمكنوا ـ ومع الأسف ـ من خداع بعض الأحداث من خلال الحيل والأكاذيب، وسلبوا منهم قدرة التفكير. آمل أن يكفّ الأحداث المغرّر بهم عن ذلك الانقياد الأعمىٰ للمنافقين بعد أن اتضحت جرائمهم تلك وتعاملهم مع صدّام.

# القسم الثالث :

## مبادئ السياسة الخارجية ونظام العلاقات الدولية

# مباديء السياسة الخارجية ونظام العلاقات الدولية

## رفض الظلم وحماية المظلوم

### النبوة وتحطيم قواعد الظلم

جاءت النبوة في الأساس، وبعث النبي لتحطيم قواعد ظلم الاقوياء الذين يظلمون الناس . وتحطيم قواعد قصور الظلم هذه التي ارتفعت أعمدتها من خلال تعب هؤلاء المحرومين والمستضعفين، واستثمار هؤلاء الضعفاء. وجاء الرسول الأكرمﷺ لتحطيم هذه القصور، والقضاء علىٰ قواعد الظلم.

ومن جانب آخر فلأنه كان يستهدف نشر التوحيد؛ فقد هدم جميع المعابد التي كان يُعبد فيها غير الله، وتعبد فيها النار وأطفأ النيران.

### يرفع الانبياء لواء محاربة الظلم

ماذا عمل موسىٰ بن عمران... ماذا عمل في حياته. ماذا عمل النبي إبراهيم في حياته. إنهم انتفضوا جميعاً بوجه الجور، وقاموا بوجه الظلم. يجب أن نقتدي بهؤلاء ونقوم ضد الظلم، علىٰ المسلمين أن ينتفضوا بوجه الجور والظلم والمنكرات.

### لا نَظلم ولا نُظلم

إن الشعب المسلم يتبع ديناً يتلخص برنامجه في كلمتين هما: لا تَظلمون ولا تُظلمون[1].

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٧٩.

## ما أريده هو محاربة الظلم

لا يهمني المكان، إن ما يهمني هو محاربة الظلم. وسوف أكون في ذلك المكان الذي تتم فيه المحاربة بشكل أفضل.

## لا يحقّ لأيّ مسلم أن يرضىٰ بحكومة الظلم

كانوا يتصورون بأنهم ينصحون الأمير فيقولون له أن اترك معاوية[1] ليكون في حكومتك لمدة، ثم اطرده بعد أن تقوىٰ قواعد حكومتك. لكنه لم يهتم بذلك الكلام أبداً. وكانت حجته أنه لا يمكنني أن أترك من يتصرف خلافاً للموازين الالهية، ويشيع الظلم في البلاد ولا للحظة واحدة ليكون حاكماً. بل لو أنه سمح له بالحكم لأصبحت تلك حجة علىٰ جواز تعيين الفاسق من قبل ولي الأمر للحكم... وهذه حجة علينا بأنه يجب علينا إذا أمكننا أن نقضي علىٰ حكومات الجور، ولو تعذر علينا ذلك ـ لا سمح الله ـ فإن الرضا عن هذه الحكومات ولو ليوم واحد وساعة، يعني الرضا بالظلم والرضا بالعدوان والرضا بنهب أموال الناس، ولا يحق لأي مسلم أن يرضىٰ بحكومة ظالمة ولا لساعة واحدة، وكلنا مكلفون بمحاربة هذه الحكومات التي جاءت الىٰ الحكم خلافاً للموازين الالهية والموازين القانونية (حتىٰ قوانينهم) ويجب علىٰ كل شخص ـ بمقدار قدرته ـ أن يعارضها ويحاربها، ولا يُقبل أي عذر.

## يجب علىٰ المسلم أن يعارض القوىٰ العظمىٰ

إن الذي يتبع الدين الاسلامي يجب عليه أن يعارض القوىٰ العظمىٰ، ويخلّص المظلومين من مخالبها.

---

(١) معاوية بن أبي سفيان هو مؤسس دولة بني أُمية التي توارثها هو وابناؤه وأقاربه، فكانت أوّل ردة في أُسلوب الحكم الإسلامي، حيث كان الإسلام قد قضىٰ علىٰ هذا الاسلوب. وكان رسول الله ﷺ قد حذّر من حكم بني أُمية، وطلب من أصحابه عدم السماح لنبي أُمية من أن يتسلموا مناصب حكومية. أُمية الذي قتله المسلمون في معركة بدر الكبرىٰ هو جدّ معاوية.

## التزكية مقدمة لرفض الظلم

إن الخضوع للظلم مثل ظلم الظالم، كلاهما إنما يكونان بسبب عدم التزكية ﴿قد افلح من تزكىٰ﴾ ومن المستحب قراءة هذه السورة في صلاة العيد[1] أمر بالتزكية وذكرِ الله ذكر اسم الله ﴿قد افلح من تزكىٰ وذكر اسم ربه فصلىٰ﴾[2] فالتزكية وذكر اسم الله والصلاة هي مراتب، ولو كنا واصلين الى هذه؛ لما كانت تظهر لدينا حالة انفعالية لقبول الظلم، ولما كنا ظالمين. وسبب كل ذلك عدم تزكيتنا. الحكومات لم تتزكّ ولن تتزكّ ـ إلّا إذا شملتها عناية الله ـ وهي ظالمة، الشعوب التي لم تتزكّ فإنها أيضاً تحمل مسؤولية الظلم علىٰ أكتافها.

## إننا نؤيد المظلوم

إننا نؤيد المظلوم، أي شخص في أي قطب يكون مظلوماً؛ فإننا نؤيده، وإن الفلسطينيين مظلومون، والاسرائيليون قد ظلموهم، ولذا فإننا نؤيد أولئك.

## نداء عاشوراء هو الوقوف بوجه الظلم

يجب الوقوف بوجه الظلم «كل يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء»[3] هي عبارة كبيرة تُفهم بشكل خطأ. إنهم يتصورون معنىٰ تلك العبارة أنه ينبغي البكاء في كل يوم، لكن المحتوىٰ غير ذلك. ماذا فعلت كربلاء ؟ وماذا كان دور أرض كربلاء في يوم عاشوراء ؟

---

(١) هي سورة الأعلىٰ، وهي مكية.

(٢) سورة الأعلىٰ، الآية ١٤ ـ ١٥.

(٣) سيّد الشهداء الإمام الحسينعليه السلام هو ثالث أئمة المسلمين من سلالة الرسول صلى الله عليه وآله وقد استشهد برفقة ٧٢ من أصحابه يوم العاشر من شهر محرم الحرام عام ٦١ هـ(٦٨٠ م) في أرض كربلاء بأمر من يزيد بن معاوية، وعلى يد جيش عبيدالله بن زياد، حيث كان يعادل عدد جيش يزيد ٥٠٠ ضعفاً من جيش الإمام الحسينعليه السلام ومنذ ذلك الحين يسمّىٰ يوم العاشر من محرم «عاشوراء الحسين» ويقيم المسلمون العزاء في العشرة الأُولىٰ من شهر محرّم.

يجب أن تكون جميع الأراضي كذلك. كان دور كربلاء أن قَدِم سيد الشهداء ـ سلام الله عليه ـ مع نفر معدود الىٰ هذه الأرض، ووقفوا أمام ظلم إمبراطور زمانهم، أي يزيد، وضحّوا وقُتلوا، لكنهم لم يقبلوا بالظلم، وهزموا يزيد. يجب أن تكون جميع الأماكن علىٰ هذه الشاكلة. يجب أن يشعر شعبنا بهذا المعنىٰ يومياً وهو أن اليوم عاشوراء، ويجب علينا أن نقف بوجه الظلم. وهنا كربلاء وينبغي أن نقوم بدور كربلاء. فهذا الأمر لا يختص بأرض معينة ولا بقوم معينين. يجب أن تقوم جميع الأراضي وجميع الايام بهذا الدور، ولا تغفل الشعوب، أن عليها الوقوف دوماً بوجه الظلم. وأن لا تغفل الشعوب إن عليها الوقوف دوماً بوجه الظلم. ورد في بعض الروايات ـ ولا أدري الآن مدىٰ صحتها وسقمها ـ أنه يستحب للمؤمنين أن يملكوا السلاح في حال الانتظار، لا أن يدعوا السلاح جانباً ويجلسوا منتظرين، بل أن يملكوا السلاح من أجل مواجهة الظلم والجور، هذا تكليف ونهي عن المنكر. إننا مكلفون جميعاً بمواجهة الأجهزة الظالمة، وخاصة تلك التي تخالفنا في الأساس.

## وجوب الدفاع عن أموال المسلمين ونفوسهم

إننا لم ندخل أراضيهم [العراق] حتىٰ نكون مجرمين، بل هم المجرمون حيث فعلوا ذلك. لو دخل سارق الىٰ بيت شخص ما وأراد صاحب البيت إخراجه، فمن هو المقصر هنا السارق أم الذي أراد دفعه ؟

لا ذنب لصاحب البيت، إن السارق هو الذي دخل، ويجب علىٰ هذا إخراج السارق . ويجب عليه أن يطرده حتىٰ لو أدىٰ ذلك الىٰ قتله، فهو المجرم. إن الذين يهاجمون حدودنا حتىٰ لو فرضنا أنهم مسلمون، لكن لأنهم هاجموا، فالدفاع واجب، ويجب قتلهم حتى يُدفعوا. وهذا لا يعني أننا نريد الحرب، إننا نريد تحقيق السلم في العالم.

إننا نريد أن يعيش جميع الناس وجميع المسلمين وغير المسلمين في ظل السلم والصلح. ولكن هذا لا يعني أنه لو أراد احدٌ مهاجمة بيت شخص ما والاعتداء عليه؛ ان نقول له كن مسالماً وارضخ للظلم، كلا فكما أن الظلم حرام، فإن الرضوخ للظلم حرام أيضاً.

وإن الدفاع عن أعراض المسلمين وأموالهم وأنفسهم وبلادهم يعدّ أحد الواجبات.

وإننا نعمل بهذا الواجب، وبلادنا تعمل بهذا الواجب. أولئك يعملون بهذا الواجب في الجبهات، والآخرون خلف الجبهات. ذاك الذي يأتي، وافرضوا أنه يريد إلقاء مادة متفجرة في مكان ما، إذا أخذوه وسجنوه، وإذا كان قد قام بعمله أيضاً فقلتوه، إن هذا دفاع، إن هذا قضاء على الفساد، ودفع للفساد، وإن ذاك الذي يقوم بهذا العمل هو المفسد، وليس الذي يريد منعه. إنكم لا تريدون رمي المتفجرات في بيت ما، بل تريدون أن لا تُرمىٰ تلك المتفجرات في بيوتكم.

## مصالحة القوىٰ العظمىٰ ظلم للبشرية

إن الذين يعترضون علينا ويقولون لماذا لا تصالحون القوىٰ الفاسدة، إنما ينظرون الىٰ جميع الأمور بنظرة مادية، ويفسرون الأمور من خلال العين المادية. إنهم لا يعملون ماذا كان نهج أنبياء الله. كيف كانوا يتعاملون مع الظالم، أو إنهم يعلمون ذلك ولكنهم يتجاهلون.

إن مصالحة الظالم تعدّ ظلماً للمظلومين، وإن مصالحة القوىٰ العظمىٰ تعدّ ظلماً للبشرية. إن الذين يطلبون منّا المساومة إما جهلة وإما عملاء. إن مصالحة الظالم تعني إطلاق يده لممارسة الظلم، وهذا يعارض رأي جميع الانبياء. فلقد سعىٰ الانبياء العظام بجدّ قدر استطاعتهم لازالة الظلم عن هذا الانسان الظالم، بالموعظة وبالنصحية وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[١] و ﴿وانزلنا الحديد فيه بأس شديد﴾[٢].

بعد أن لم تنفع الموعظة ولا النصيحة، لجأوا الىٰ آخر الدواء «آخر الدواء الكي»[٣] آخر الدواء هو الحرق، السيف هو الدواء الأخير.

---

(١) المعروف هو أي عمل يعدّ شرعاً أو عقلاً أمر حسن ولازم، والمنكر هو عبارة عن العمل الذي يعدّ تركه شرعاً وعقلاً أمر مستحسن ويلزم تركه. كتب الإمام الخميني (س) في كتابه «تحرير الوسيلة» : فما وجب عقلاً أو شرعاً وجب الأمر به، وما قبح عقلاً أو حرم شرعاً وجب النهي عنه، وما ندب واستحب فالأمر به كذلك، وما كره فالنهي عنه كذلك.

(٢) سورة الحديد ، الآية ٢٥.

(٣) راجع الهامش ٢٣٠.

### لو كنّا قادرين لحملنا أسلحتنا بأيدينا

إننا مكلفون من الله تبارك وتعالىٰ بمعارضة ومحاربة أمثال هؤلاء الأشخاص، أمثال هؤلاء الظلمة الذين يريدون تضعيف أساس الاسلام، والقضاء علىٰ مصالح المسلمين كلها. إذا تمكنّا في وقت ما، فإننا نمدّ يدنا الى البندقية ـ ونواجه، بأنفسنا نحمل البندقية علىٰ أكتافنا ونعارضهم.

## اتحاد الأمة الاسلامية ودعم فلسطين

### يجب أن نبذل جهدنا لتحقيق الوحدة بين المستضعفين

إذا لم يستيقض مستضعفو العالم سواء أولئك الذين تحت سلطة أمريكا أو الذين يخضعون لسائر القوىٰ الأخرىٰ، ويتّحدوا فيما بينهم وينتفضوا فإنه لا يمكن القضاء علىٰ القوىٰ الشيطانية. ويجب أن نسعىٰ جميعاً لتحقيق الوحدة بين المستضعفين من أي دين واتجاه كانوا.

ولو ظهر أي ضعف ـ لا سمح الله ـ فإن هذين القطبين المستكبرين الشرقي والغربي سوف يقضيان كالسرطان علىٰ الجميع. إننا عازمون علىٰ تحطيم جميع القوىٰ، وعليكم أن تبذلوا سعيكم لتكون الشعوب مع الحق. والشيء المهم هو أن تحافظوا أنتم في مذهبكم ونحن في مذهبنا علىٰ الاخلاص والثقة بالله تبارك وتعالىٰ حتىٰ تشملنا عنايته ويخلصنا من سيطرة هذه القوىٰ.

### رسالة علماء عالم الاسلام في المحافظة علىٰ الوحدة ومواجهة الظلم

يجب أن ينتفض العلماء في سائر أنحاء العالم، وخاصة علماء ومفكرو الاسلام العظام وأن يكونوا قلباً واحداً وفي اتجاه واحد في طريق انقاذ البشرية من سيطرة السلطة الظالمة لهذه الاقلية المحتالة والمتواطئة التي فرضت سلطتها الظالمة علىٰ العالم من خلال مختلف الدسائس والحيل، ويزيلوا ببيانهم وقلمهم وعملهم ذلك الخوف الكاذب المسيطر علىٰ المظلومين، وأن يقضوا علىٰ هذه الكتب التي انتشرت مؤخراً بواسطة

الأيدي القذرة للاستعمار وعبيد الشيطان، والتي تهدف لزرع الفرقة بين طوائف المسلمين، وأن يقضوا علىٰ جذور الاختلاف والذي هو منشأ جميع مصائب المظلومين والمسلمين، وأن يصرخوا جميعاً بوجه وسائل الاعلام هذه التي تمضي عمرها في أغلب ساعات الليل والنهار في إلقاء النفاق، وزرع الفتن، واشاعة الأكاذيب، وأن يثوروا بوجه مصدر الارهاب في البيت الأبيض.

لأنه يتبين بتتبع الجذور أن قصور الظلم تلك ـ وخاصة البيت الابيض ـ هو المسؤول عن الهلاك والدمار والتفجيرات التي قام ويقوم بها الجنود الأمريكيون ورجال البحرية في بيروت والمناطق الأخرىٰ.

## اجتماع الحج وإيجاد جبهة المستضعفين

ثمة أبعاد سياسية عديدة للاجتماعات والجماعات والجُمعات وخاصة الاجتماع العظيم للحج، منها الاطلاع علىٰ المشاكل الاساسية والسياسية للاسلام والمسلمين إذ يمكن طرحها من خلال تجمع العلماء والمثقفين والمتدينين الزائرين لبيت الله الحرام وإيجاد حلول لها من خلال التشاور، ثم التحدث عنها بعد العودة الى البلدان الاسلامية ضمن اجتماعات عامة. ومن الوظائف الاخرى لهذا التجمع العظيم دعوة الشعوب والمجتمعات الاسلامية الى وحدة الكلمة وإزالة الاختلافات بين طبقات المسلمين، وينبغي بالخطباء والمتحدثين والكتاب أن يقوموا بهذا الأمر المهم ويسعوا لإيجاد جبهة المستضعفين، ليتخلصوا من خلال وحدة الجبهة ووحدة الكلمة وشعار لا إله إلّا الله من أسر القوىٰ الشيطانية والأجانب والمستعمرين والمستثمرين، وأن يتغلبوا علىٰ المشكلات بواسطة الاخوّة الاسلامية.

## أساس الحلول، وحدة المسلمين بالاستفادة من فريضة الحج

إن الحل الذي هو أساس الحلول، والذي يقضي على جذور هذه المصائب، ويأتي علىٰ الفساد بكامله هو وحدة المسلمين؛ بل كافة المستضعفين والأسرىٰ في العالم. ويجب أن تتم هذه الوحدة التي يؤكد عليها الاسلام الشريف والقرآن الكريم من خلال الدعوة والتبليغ الشامل، وإن مركز هذه الدعوة هي مكة المكرمة في فترة اجتماع المسلمين لأداء فريضة الحج.

## لو كان المسلمون مجتمعين لقضي علىٰ إسرائيل بالماء

ثمة موضوع أشعر بأنه يشكّل لغزاً بالنسبة لي، وهو أن جميع البلدان الاسلامية والشعوب المسلمة تعلم ماهي المشكلة، وتعلم أن يد الأجنبي تريد زرع الفرقة بين صفوفها، وتشاهد أن نصيبها من هذه التفرقة هو الضعف والزوال، وتشاهد أن دولة إسرائيل التافهة تقف بوجه المسلمين. ولو كان المسلمون مجتمعين وألقىٰ كل واحد منهم دلواً من الماء علىٰ إسرائيل لقضىٰ عليها السيل، ومع ذلك يقفون أذلاء أمامها. واللغز أنهم لماذا لا يلجأون الىٰ العلاج الحتمي، والذي هو اتحادهم واتفاقهم رغم علمهم بكل ذلك ؟ لماذا لا يحبطون تلك المؤامرات التي يضعها المستعمرون من أجل إضعافهم ؟ متىٰ ينبغي حل هذا اللغز ؟ ومن يتمكن من حلّه ؟

من المسؤول عن إحباط هذه المؤامرات سوىٰ الحكومات الاسلامية والشعوب المسلمة ؟ هذا لغز لو وجدتم جواباً وحلاً فاذكروه لنا.

## مسؤولية قادة البلدان الاسلامية لازالة الاختلافات البسيطة

أراد رسول الاسلام أن يحقق وحدة الكلمة في كل العالم أراد اخضاع جميع بلدان العالم، لكلمة التوحيد، وأراد ان يخضع الربع المسكون بكامله لكلمة التوحيد، بيد أن أغراض سلاطين تلك الفترة من جهة، وأغراض علماء النصارىٰ واليهود وأمثالهم من جهة أخرىٰ منعته من تحقيق ذلك، والآن فإنهم يمنعون ذلك أيضاً، وإن مصائبنا الآن هي بسببهم، ويقف اليهود الآن مانعاً بوجه انتشار الاسلام، ويقف النصارىٰ مانعاً بوجه التعرف بالاسلام كما هو

إن تكليف رؤساء الاسلام الآن وسلاطين الاسلام ورؤساء الجمهوريات الاسلامية أن يضعوا هذه الاختلافات البسيطة الموسمية جانباً، فلا يوجد عرب وعجم، ولا ترك وفرس؛ بل هناك الاسلام، كلمة الاسلام، يجب عليهم أن يتبعوا رسول الاسلام في طريقته في المواجهة والصراع، ويكونون تبعاً للاسلام. إنهم إذا حافظوا علىٰ وحدة كلمتهم، إذا وضعوا هذه الاختلافات الموسمية البسيطة جانباً، إذا كانوا جميعاً يداً واحدة. ويقال أن عدد المسلمين ٧٠٠ مليون نسمة، لكن هذا العدد المتفرق لا يعادل مليوناً. فلا

فائدة في ٧٠٠ مليون إنسان متفرق، وإن آلاف الملايين المتفرقة لا تنفع أيضاً. أما لو كان ٢٠٠ مليون من هذا العدد أو ٤٠٠ مليون متّحدون، ويداً واحدة أخوية، ومحافظين على ثغورهم، وقاموا بحماية حدودهم، واشتركوا جميعاً في كلمة التوحيد المشتركة بين الجميع، في المصالح الاسلامية المشتركة بين الجميع، يوحدوا كلمتهم، فإذا وحّد هؤلاء كلمتهم؛ فإن اليهود لن يعودوا ليطمعوا في فلسطين، ولا الهنود ليطمعوا في كشمير. فسبب هذه الامور أنهم لا يسمحون لكم بالاتحاد.

إعلموا (وتعلمون أيضاً) أن الايدي التي تريد أخذ ثرواتكم منكم ونهبها، ومصادرة كل ما تملكون من خيرات سواء فوق الأرض أو تحتها، إن هذه الأيدي لا تسمح لاتحاد إيران مع العراق، ولا إيران مع مصر، ولا إيران مع تركيا... يريدون ألا تتحقق وحدة الكلمة. ولكن هذا ليس تكليفكم إن مسؤولية الرؤساء أن يجلسوا مع بعض، ويتفاهموا ويحفظوا حدودهم وثغورهم، ويحافظوا علىٰ وحدة الكلمة بوجه العدو الأجنبي الذي يريد إلحاق الضرر بكم. ولو حافظتم على وحدة الكلمة لما أمكن لمجموعة من اليهود السارقين في فلسطين أن تفرق ملايين المسلمين لمدة أكثر من عشر سنوات، والدول الاسلامية جلست مع بعضها تقيم المآتم. لو كان هناك توحيد في الكلمة فكيف استطاع هؤلاء، هذه العدة من اليهود السارقين كيف يستطيعون أن يأخذوا فلسطين منكم، ويخرجوا المسلمين من فلسطين، ولا تستطيعون أن تعملوا شيئاً ؟

لو كان عندكم توحيد في الكلمة فكيف يستطيع الهندوسي ـ تعيس الحظ ـ أن يأخذ كشمير العزيزة من المسلمين، ولا يستطيعون أن يفعلوا شيئاً ؟

هذه الامور من الواضحات. لكن يجب التذكير، وإن أولئك يعلمون بهذا الأمر أيضاً ولكن عليهم الاجتماع والتفكير ووضع هذه الاختلافات البسيطة جانباً. فالاسلام هو بأيديكم الآن. وليعلم رؤساء الاسلام، وسلاطين الاسلام، ورؤساء الجمهورية، والشيوخ، وأصحاب المناصب في الاسلام أن لهذه الرئاسة ـ التي منحها الله تبارك وتعالىٰ لهم ـ لها مسؤولية. فعندما يصبح الانسان رئيساً لقوم معينين، ولشعب ما، فإنه مسؤول عن ذلك الشعب وأولئك القوم، ومسؤول عن حياتهم، والحوادث التي تمر عليهم، إنّ الآخرين هم

الذين يحتاجون لهؤلاء، إن هذا الأمر من العجائب، ومن العجائب أن الثروة بيد الشرق، إن ثروة النفط المهمة بيد الشرق وبيد المسلمين والبلدان الاسلامية. وإن سبب تقدم أي دولة في العالم هي هذه المعادن والثروات، وكان انتصار الدول في الحروب بواسطة النفط، وهذه الثروات كلها بأيديكم. والحمد لله فان العراق يملك النفط، وايران تملك النفط، والكويت تملك النفط، والحجاز تملك النفط، والنفط بيد المسلمين. ينبغي بأولئك أن يتملقوا لكم ويقبّلوا أياديكم وأقدامكم، ويشتروا هذه الثروات بأسعار باهظة. يجب عليكم أن لا تتملقوا لهم وإن شاء الله لستم كذلك، بل يجب عليهم أن يتملقوا لكم الآن فالثروة بأيديكم. ولكن تصرّف المستعمرون بشكل خدعوا فيه بعض البلدان، فتصورت أن الأمر ليس كذلك، بل عليها أن تتملق أيضاً لهم، وأن تجاملهم حتىٰ يأخذوا ثرواتها، وهذا يستلزم الأسف الشديد.

وبغياب وحدة الكلمة، وعدم إيجاد رؤساء الاسلام لوحدة الكلمة بين صفوفهم، وعدم التفكير بمصائب الشعوب المسلمة، وشقاء الاسلام، وشقاء الاحكام الاسلامية، وغربة الاسلام والقرآن الكريم فإنه لا يمكن لهم السيادة. يجب أن تفكروا وتعملوا حتىٰ تسودوا. وسوف تكونوا سادة العالم لو عملتم بهذا الموضوع.

فالسيادة ستكون لكم لو عًرفتم الاسلام كما هو وعملتم به كما ينبغي ﴿العزة لله ولرسوله وللمؤمنين﴾[1].

## برنامجنا هو اتحاد البلدان الاسلامية

إننا جاهزون في جميع الأحوال للدفاع عن الاسلام والبلدان الاسلامية واستقلالها. إن برنامجنا هو برنامج الاسلام، وتحقيق وحدة كلمة المسلمين، واتحاد البلدان الاسلامية، وتحقيق الأخوة مع جميع طوائف المسلمين في كل العالم، والاتحاد مع جميع الدول الاسلامية في سائر أنحاء العالم، والوقوف بوجه الصهيونية وإسرائيل، والوقوف بوجه الدول المستعمرة التي تريد نهب ذخائر هذا الشعب الفقير مجاناً وتركه

(١) سورة المنافقون، الآية ٨.

ليعاني من الفقر والبطالة والبؤس. وتتحدث الدول دائماً عن الترقي والتطور الاقتصادي مع وجود هذه الوجوه الصفراء بسبب الجوع والفقر. وإننا نشعر بالأسىٰ لهذه الحقائق المرة، ويشعر علماء الاسلام بالألم بسببها. ولو كان هذا يسمىٰ بالرجعية السوداء[1]؛ فلنكن رجعيين.

## أيها المسلمون اطردوا مثيرو الفرقة من بينكم

أيها المسلمون المقتدرون ! استيقظوا واعرفوا نفوسكم وعرّفوها للعالم، واطرحوا جانباً ـ بحكم الله والقرآن المجيد ـ الاختلافات الطائفية والاقليمية التي وضعتها القوىٰ المجرمة وعملاؤها الفاسدون من أجل نهبكم والقضاء علىٰ الشرف الانساني والاسلامي لكم، وأبعدوا عنكم الذين يقومون بالتفرقة من قبيل رجال الدين المرتزقة، والقوميين الجاهلين بالاسلام ومصالح المسلمين؛ فإن ضررهم علىٰ الاسلام ليس بأقل من ضرر القوىٰ المجرمة.

إنهم يعرفون الاسلام بشكل مقلوب، ويفتحون الطريق أمام الناهبين. أسأل الله تبارك وتعالىٰ أن ينقذ الاسلام والبلدان الاسلامية من شرّ الناهبين والمرتبطين والتابعين لهم.

## مشكلتان رئيسيتان للمسلمين

إننا نعلم، وكذلك المسلمون، بل المهم أن الحكومات الاسلامية تعلم أيضاً أن مالحق ويلحق بنا ناتج عن مشكلتين :

الاولىٰ : هي المشكلة بين الدول ذاتها حيث لم تتمكن حتىٰ الآن ـ ومع الأسف ـ من حلها وهي مشكلة الاختلاف فيما بينهم، ويعلمون أن سبب جميع مصائب المسلمين

---

(١) الملك محمّد رضا بهلوي كان ينعت العلماء المجاهدين بـ «الرجعية السوداء»، وقد أشار عام ١٩٦٢ في كلامه إلى الرجعية السوداء والرجعية الحمراء كمعارضين للثورة البيضاء، فقال في مؤتمر المزارعين في كانون الأوّل ١٩٦٢ م: من المؤكد أن الرجعية السوداء وقوىٰ التخريب الحمراء سوف لن يقعدا عن الوقوف بوجه الإصلاحات، بل سيبذلوا قصارىٰ جهدهم لمنع هذه الإصلاحات.

الذين يحتاجون لهؤلاء، إن هذا الأمر من العجائب، ومن العجائب أن الثروة بيد الشرق، إن ثروة النفط المهمة بيد الشرق وبيد المسلمين والبلدان الاسلامية. وإن سبب تقدم أي دولة في العالم هي هذه المعادن والثروات، وكان انتصار الدول في الحروب بواسطة النفط، وهذه الثروات كلها بأيديكم. والحمد لله فان العراق يملك النفط، وايران تملك النفط، والكويت تملك النفط، والحجاز تملك النفط، والنفط بيد المسلمين. ينبغي بأولئك أن يتملقوا لكم ويقبّلوا أياديكم وأقدامكم، ويشتروا هذه الثروات بأسعار باهظة. يجب عليكم أن لا تتملقوا لهم وإن شاء الله لستم كذلك، بل يجب عليهم أن يتملقوا لكم الآن فالثروة بأيديكم. ولكن تصرّف المستعمرون بشكل خدعوا فيه بعض البلدان، فتصورت أن الأمر ليس كذلك، بل عليها أن تتملق أيضاً لهم، وأن تجاملهم حتىٰ يأخذوا ثرواتها، وهذا يستلزم الأسف الشديد.

وبغياب وحدة الكلمة، وعدم إيجاد رؤساء الاسلام لوحدة الكلمة بين صفوفهم، وعدم التفكير بمصائب الشعوب المسلمة، وشقاء الاسلام، وشقاء الاحكام الاسلامية، وغربة الاسلام والقرآن الكريم فإنه لا يمكن لهم السيادة. يجب أن تفكروا وتعملوا حتىٰ تسودوا. وسوف تكونوا سادة العالم لو عملتم بهذا الموضوع.

فالسيادة ستكون لكم لو عّرفتم الاسلام كما هو وعملتم به كما ينبغي **﴿العزة لله ولرسوله وللمؤمنين﴾**[1].

## برنامجنا هو اتحاد البلدان الاسلامية

إننا جاهزون في جميع الأحوال للدفاع عن الاسلام والبلدان الاسلامية واستقلالها. إن برنامجنا هو برنامج الاسلام، وتحقيق وحدة كلمة المسلمين، واتحاد البلدان الاسلامية، وتحقيق الأخوة مع جميع طوائف المسلمين في كل العالم، والاتحاد مع جميع الدول الاسلامية في سائر أنحاء العالم، والوقوف بوجه الصهيونية وإسرائيل، والوقوف بوجه الدول المستعمرة التي تريد نهب ذخائر هذا الشعب الفقير مجاناً وتركه

(١) سورة المنافقون، الآية ٨.

ليعاني من الفقر والبطالة والبؤس. وتتحدث الدول دائماً عن الترقي والتطور الاقتصادي مع وجود هذه الوجوه الصفراء بسبب الجوع والفقر. وإننا نشعر بالأسىٰ لهذه الحقائق المرة، ويشعر علماء الاسلام بالألم بسببها. ولو كان هذا يسمىٰ بالرجعية السوداء[1]؛ فلنكن رجعيين.

## أيها المسلمون اطردوا مثيرو الفرقة من بينكم

أيها المسلمون المقتدرون ! استيقظوا واعرفوا نفوسكم وعرّفوها للعالم، واطرحوا جانباً ـ بحكم الله والقرآن المجيد ـ الاختلافات الطائفية والاقليمية التي وضعتها القوىٰ المجرمة وعملاؤها الفاسدون من أجل نهبكم والقضاء علىٰ الشرف الانساني والاسلامي لكم، وأبعدوا عنكم الذين يقومون بالتفرقة من قبيل رجال الدين المرتزقة، والقوميين الجاهلين بالاسلام ومصالح المسلمين؛ فإن ضررهم علىٰ الاسلام ليس بأقل من ضرر القوىٰ المجرمة.

إنهم يعرفون الاسلام بشكل مقلوب، ويفتحون الطريق أمام الناهبين. أسأل الله تبارك وتعالىٰ أن ينقذ الاسلام والبلدان الاسلامية من شرّ الناهبين والمرتبطين والتابعين لهم.

## مشكلتان رئيسيتان للمسلمين

إننا نعلم، وكذلك المسلمون، بل المهم أن الحكومات الاسلامية تعلم أيضاً أن مالحق ويلحق بنا ناتج عن مشكلتين :

الاولىٰ : هي المشكلة بين الدول ذاتها حيث لم تتمكن حتىٰ الآن ـ ومع الأسف ـ من حلها وهي مشكلة الاختلاف فيما بينهم، ويعلمون أن سبب جميع مصائب المسلمين

---

(١) الملك محمّد رضا بهلوي كان ينعت العلماء المجاهدين بـ«الرجعية السوداء»، وقد أشار عام ١٩٦٢ في كلامه إلى الرجعية السوداء والرجعية الحمراء كمعارضين للثورة البيضاء، فقال في مؤتمر المزارعين في كانون الأوّل ١٩٦٢ م: من المؤكد أن الرجعية السوداء وقوىٰ التخريب الحمراء سوف لن يقعدا عن الوقوف بوجه الإصلاحات، بل سيبذلوا قصارىٰ جهدهم لمنع هذه الإصلاحات.

هي هذه الاختلافات، ونحن تحدثنا عن هذا الموضوع منذ ما يقرب من عشرين سنة، وقلنا وكتبنا ودعونا قادة هذه الدول للاتحاد، ولكن مع الأسف لم يحصل شيء حتىٰ الآن.

والمشكلة الثانية : هي مشكلة الحكومات مع شعوبها فنرىٰ أن الحكومات تعاملت معها بحيث أن الشعوب لم تعد سنداً للحكومات. وبسبب عدم التفاهم بين الطرفين فأن الشعوب لا تساهم في حل المشاكل التي تواجه الحكومات، والتي يجب رفعها بيد الشعوب، فتقف الشعوب موقف اللامبالاة، هذا إن لم تزد في مشاكل الدول.

## القرآن وضع عقد الأخوة بين جميع المسلمين

وإنني آمل أن يكون جميع إخواننا في أطراف ايران ـ سواء الاخوة أهل السنة أو اخواننا أهل التشيع ـ وجميع أبناء هذا الشعب من الأقليات الدينية متّحدون فيما بينهم، ويتعاملون كالأخوة، حتىٰ تتقدم البلاد، وتطبق فيها أحكام الاسلام، ويتحقق رفاه جميع المسلمين وجميع الذين يسكنون في هذا البلد الاسلامي. وأنا آمل أن لا تتصور الشعوب الاسلامية أننا في زاوية وأنهم في زاوية أُخرىٰ، فالقرآن اعتبركم إخوة جميعاً، ووضع عقد الاخوة بينكم. فالمؤمن والمسلم الذي يتواجد في آخر نقطة من العالم وذلك المؤمن والمسلم الذي يتواجد في أول نقطة من العالم وبينهما ما بين المشرق والمغرب هما أخوان ولا يفصلهما شيء عن بعضهما، ويجب أن يكون الجميع أخوة كما يحكم الاسلام بذلك، ولا يتفرقوا، وأن يعتبروا مصالحهم هي مصالح الاسلام ومصالح جميع الشعوب، وأن يعتبر كل شعب بأن مصلحة الشعب الاخر هي مصلحته أيضاً، وأن يكون المؤمنون أينما كانوا إخوة فيما بينهم ويتعاملون بأخوة، وأن يعتبروا اعتداء أي ظالم علىٰ دولة اسلامية أنه اعتداء عليهم. وأنني آمل ـ ومن خلال النظر لهذا الحكم الاسلامي الذي يعتبر جميع الناس، جميع المسلمين أخوة فيما بينهم ـ أن تسيطر هذه الدولة علىٰ مصالحها، وأن تنتصر جميع الدول الاسلامية علىٰ القوىٰ العظمىٰ، ويتوفقوا لتطبيق الاحكام الاسلامية حتىٰ النهاية.

## اختلاف الشيعة والسنة رغبة الأجانب

لو حدث اختلاف بين الشعب الايراني والشعوب الأخرىٰ، وحصل اختلاف بين إخواننا أهل السنة والاخوة الشيعة فإن ذلك يضرّ الجميع، ويضرّ جميع المسلمين. وإن الذين يريدون إيجاد الفرقة ليسوا من أهل السنة ولا من الشيعة. إنهم عملاء للقوىٰ العظمىٰ، وخدم لها.

إن الذين يريدون إيجاد التفرقة بين إخواننا أهل السنة والشيعة... إنهم يعملون لصالح أعداء الاسلام، ويتآمرون لصالحهم، ويريدون تحقيق غلبة أعداء الاسلام علىٰ المسلمين. إنهم يؤيدون أمريكا، وبعضهم يؤيد الاتحاد السوفيتي. ويجب علىٰ المسلمين أن ينتبهوا أينما كانوا بأن التفرقة اليوم بين دولة في الشرق وأخرىٰ في الغرب ليس كالسابق، فأية مسألة تقع اليوم في زاوية من زوايا العالم تكون مسألة عالمية وليست محلية. فإذا وقعت تفرقة بينكم أيها الأخوة الايرانيون والأخوة العراقيون أي الشعب العراقي فهي مشكلة عالمية وليست بين ايران والعراق. فالعالم يحسب حساباً لهذه الأمور. وإن الذين يريدون السيطرة على جميع منافع العالم، وفرض نفوذهم علىٰ جميع البلدان يستغلون هذه التفرقة التي قد تحصل فرضاً في إيران بين الشيعة والسنة، كما وانهم يستغلون أيضاً التفرقة التي قد تحصل بين الاخوة الايرانيين والأخوة الباكستانيين.

يجب أن نكون يقظين، وأن نعلم أن هذا الحكم **﴿انما المؤمنون اخوة﴾**[1] هو حكم إلهي، إنهم أخوة، وليست بينهم حيثية غير الأخوّة، وإننا مكلفون جميعاً بالتعامل كالأخوان. إن هذا حكم سياسي، فلو كانت الشعوب الاسلامية البالغ عدد أفرادها مليار مسلم تقريباً لو كانوا أخوة فيما بينهم، ويتعاملون بأخوة فإنه سوف لا يلحق بهم أي ضرر، ولا تتمكن أي قوة عظمىٰ من الاعتداء عليهم. فانتبهوا لهذا المعنىٰ أيها الأخوة.

## يجب أن يحترز الاخوة الشيعة والسنة عن أي اختلاف

توجد مجموعة من المسلمين شيعة وأخرىٰ سنة، مجموعة حنفية وأخرىٰ حنبلية

---

(١) سورة الحجرات ، الآية ١٠.

وثالثة إخبارية. أساساً لم يكن صحيحاً أبداً طرح هذا المعنىٰ منذ البداية. يجب أن لا تُطرح مثل هذه المسائل في ذلك المجتمع الذي يهدف فيه الجميع إلىٰ خدمة الاسلام، وأن يكونوا لأجل الاسلام. كلنا جميعاً أخوة، ونقف الىٰ جانب بعضنا البعض. غاية الأمر أن علماءكم، مجموعة منهم أعطوا فتوى لشيء، وأنتم قلّدتموهم، فأصبحتم حنفيين. بينما عمل قسم آخر بفتوىٰ الشافعي[1] وعمل قسم ثالث بفتوىٰ الامام الصادق، وصار هؤلاء الشيعة. فهذه ليست دليلاً على الاختلاف، يجب أن لا نختلف مع بعضنا البعض، وأن لا يكون بيننا تضاد. فكلّنا أخوة.

ويجب أن يحترز الاخوة السنة والشيعة عن أي اختلاف. إن اختلافنا اليوم هو فقط لصالح أولئك الذين لا يعتقدون لا بالمذهب الشيعي ولا بالمذهب الحنفي ولا بسائر الفرق الأخرىٰ. إنهم يريدون أن لا يكون هذا ولا ذاك. ويعتقدون أن السبيل هو في زرع الفرقة بيننا وبينكم.

يجب أن ننتبه جميعاً الى هذا المعنىٰ، وهو أننا جميعاً مسلمون، وكلنا من أهل القرآن ومن أهل التوحيد، وينبغي أن نبذل جهدنا من أجل القرآن والتوحيد وخدمتهما.

## ليجتمع المسلمون في جميع بلدان العالم مع بعضهم البعض

إنهم يحاولون عبثاً زرع الفرقة. إن المسلمين إخوة فيما بينهم ولا يتفرقون من خلال الاعلام السيء لبعض العناصر الفاسدة. أصل هذه المسألة وهي الشيعة والسنة أن السنة في طرف والشيعة في طرف آخر قد وقعت بسبب الجهل والاعلام الذي يمارسه الاجانب مثلما نلاحظ بين الشيعة أنفسهم وجود أشخاص مختلفين فيما بينهم، يحارب أحدهم الآخر، ووقوف طائفة ضد أخرىٰ بين نفس الأخوة أهل السنة.

جميع طوائف المسلمين تواجه اليوم قوىً شيطانية تريد اقتلاع جذور الاسلام. هذه القوىٰ التي أدركت أن الشيء الذي يهدّدها هو الاسلام، وإن الشيء الذي يهدّدها هو وحدة الشعوب الاسلامية.

---

(١) الحنفية فرقة تنسب إلى أبي حنيفة، والحنابلة هم أتباع أحمد بن حنبل، والشافعيون هم اتباع محمّد بن إدريس بن عباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطّلبي المكنىٰ بأبو عبدالله، والمالكية تنسب إلىٰ مالك بن أنس. وهذه الفرق الأربعة من أهم فرق العامة.

على جميع المسلمين في كل بلدان العالم أن يتحدوا اليوم فيما بينهم، لا أن تقف طائفة هنا وتصرّ على نفسها، وتقف طائفة أخرى في مكان آخر وتصرّ على نفسها أيضاً. اليوم على الجميع أن يتحدوا مع بعضهم البعض، وأن لا يتنازعوا بموجب تعليمات الاسلام والقرآن الكريم. فالتنازع ممنوع حسب أوامر القرآن مهما كان نوعه، وإذا تنازعوا فإنه يؤدي الى الفشل، وتذهب ريحكم سواء الأشخاص أو الشعوب. وهذه أوامر الله. إن الذين يدّعون الاسلام، ويسعون من أجل زرع الفرقة والتنازع لم يجدوا ذلك الاسلام الذي كتابه القرآن، وقبلته الكعبة، ولم يؤمنوا بالإسلام. إن الذين آمنوا بالاسلام إنما هم الذين يقبلون القرآن ومحتوى القرآن الذي يقول **﴿المؤمنون أخوة﴾** فيلتزمون بكل ما تقتضيه الأخوّة. تقتضي الأخوة أن يتأثر جميع الأخوان أينما كانوا إذا ألمت بكم مشكلة، وأن يفرحوا جميعاً لفرحكم.

## وظيفة جميع المسلمين دعم المجاهدين الفلسطينيين

إن اختلاف وجهات النظر، وخيانة بعض قادة البلدان الاسلامية لا يعطي الفرصة والامكانية لـ ٧٠٠ مليون مسلم ـ رغم المعادن والثروات والامكانات الطبيعية ـ أن يقطعوا يد الاستعمار والصهيونية، وتحديد نفوذ الاجانب. وإن أنانية وعمالة واستسلام بعض الحكومات العربية للنفوذ المباشر للأجنبي يمنع من قيام عشرات الملايين من العرب لتحرير فلسطين من احتلال إسرائيل لها واغتصابها.

يجب أن يعلم الجميع أن هدف الدول الكبرى من إيجاد إسرائيل لا ينتهي باحتلال فلسطين فقط. إنهم يخططون ـ والعياذ بالله ـ ليكون مصير جميع الدول العربية مثل فلسطين.

واليوم فإننا نشاهد جهاد المناضلين الفلسطينيين من أجل أن يكون مصير فلسطين بيد الفلسطينيين، ونشاهد أولئك المجاهدين الذين وضعوا أرواحهم على أكفهم ويواصلون جهادهم البطولي ضد الاحتلال والعدوان، وانتفضوا من أجل تحرير فلسطين والأراضي المغتصبة، وشاهدنا مالحق بهؤلاء المجاهدين على يد عملاء الاستعمار أمس في الاردن وما جرى اليوم عليهم في لبنان، ونشاهد الاعلام والمؤامرات ضدهم بصور

مختلفة، كلها تتم بتحريك وبيد عملاء الاستعمار من أجل تحقيق الفصل بين المجموعات الاسلامية والمجاهدين الفلسطينيين وجرّ الجهاد بعيداً عن المناطق المهمة عسكرياً.

ألا يملك المسلمون وقادة البلدان الاسلامية مسؤولية ووظيفة في محضر الله والعقل والوجدان في مثل هذه الظروف ؟ هل من المنطقي أن يُقتل المجاهدون الفلسطينيون قتلاً عمداً على يد عملاء الاستعمار في المناطق التي تخضع لسلطة الاستعمار، بينما يلتزم الآخرون الصمت حيال هذه الجريمة، بل ويتآمرون ويتعاونون مع بعضهم البعض لاخراج هذا الجهاد التحرري من المناطق العسكرية المهمة ؟

ألا تعلم الحكومات العربية والساكنين من المسلمين في هذه المناطق أنه مع القضاء على هذا الجهاد فسوف لا تشاهد سائر الدول العربية وجه الأمن والأمان من شرّ هذا العدو القذر ؟

واليوم يجب علىٰ جميع المسلمين عامة، والحكومات والدول العربية خاصة ـ ولأجل حفظ استقلالهم ـ أن يدعموا هذه المجموعة المجاهدة ويحموها بجدّ وأن لا تمتنع عن أي جهد من أجل إيصال السلاح والعتاد والطعام لهؤلاء المجاهدين، ويجب علىٰ الفدائيين المجاهدين ـ وبالتوكل على الله، والالتزام بتعاليم القرآن ـ مواصلة عملهم في طريق هدفهم المقدس بثبات وجدية تامة لا أن ييأسوا بسبب برودة وضعف بعض العناصر، وتصاب اندفاعتهم التحررية بضربة.

لابدّ من التأكيد على أن المجاهدين وأهالي المناطق التي يعمل فيها المجاهدون مع بعضهم البعض.

وأطلب من جميع المسلمين اليقظين والواعين وذوي النظرة البعيدة ـ وخاصة عباد الله المخلصين والعلماء الاعلام ـ أن يدعوا الله في هذه الايام المباركة ليعين المسلمين في التخلص من السلطة القذرة للاستعمار. وأن يسعوا في اجتماعات شهر رمضان المبارك والاجتماعات الاسلامية الكبرىٰ الأخرىٰ كصلوات الجمعة ومواسم الحج لنشر الحقائق وإيصالها لجميع المسلمين، وأن يدعوا الناس لاتباع القرآن (الذي يدعو الجميع للوحدة) وأن يتحدوا من أجل تحرير فلسطين وحل المشكلات المهلكة التي يعاني منها العالم الاسلامي بأجمعه.

أدعو الباري جل وعلا ليقطع أيدي الأجانب عن أراضي المسلمين، إنه سميع مجيب.

## دعم الملك لاسرائيل أدىٰ لسقوطه

إن أحد أسباب قيام الشعب المسلم في إيران ضد الملك هو دعمه غير المحدود لاسرائيل الغاصبة. كان يوفر حاجة إسرائيل من النفط، لقد جعل من إيران سوقاً استهلاكية للبضائع الاسرائيلية، ودعمه المعنوي الآخر لها. وكان يلجأ صرفاً لإدانة إسرائيل وذلك من أجل خداع الرأي العام العالمي.

إن الشعب المسلم في إيران وجميع المسلمين والأحرار لا يعترفون بإسرائيل رسمياً، وأننا سنكون مدافعين دائماً عن إخوتنا الفلسطينيين والعرب.

## كنّا منذ بداية النهضة حماة إخوتنا الفلسطينيين

أدعو الباري تبارك وتعالىٰ ليعين الشعب الفلسطيني الشقيق للتغلب علىٰ مشكلاته. إننا إخوة لهم، وإنني كنت أشير دائماً منذ بداية هذه النهضة قبل ١٥ عام الىٰ فلسطين في كتاباتي وخطبي، والىٰ الجرائم التي قامت بها إسرائيل في فلسطين، دائماً كنت أُذكّر بذلك. وإن شاء الله بعد أن نتخلص من هذه الفتنة سنكون مثلما كنّا سابقاً إلى جانبكم، والآن أيضاً نحن إلى جانبكم وآمل أن نتمكن من مواجهة المشاكل جميعاً مع بعضنا كالأخوة. أدعو الباري تبارك وتعالىٰ من أجل تحقيق عزة الاسلام والمسلمين وعودة القدس الىٰ إخوتنا.

## يجب علىٰ كل مسلم أن يجهّز نفسه ضد إسرائيل

تحتل إسرائيل هذه الغدة السرطانية للشرق الأوسط اليوم القبلة الاولى للمسلمين، وإن إسرائيل تضرب اليوم بقوة وتقتل إخواننا الفلسطينيين واللبنانيين، وتزرع إسرائيل اليوم الفرقة بجميع الأساليب الشيطانية. لذا يجب على كل مسلم أن يُجهّز نفسه ضد إسرائيل. وتتلوىٰ اليوم بلداننا الأفريقية المسلمة تحت نير أمريكا وسائر الأجانب وعملائهم.

### يوم القدس هو يوم صرخة الموت لأمريكا والموت لاسرائيل

نسأل الله أن يوفقنا إن شاء الله للذهاب يوماً الى القدس والصلاة فيها، وآمل أن يهتم المسلمون بيوم القدس، وأن تخرج التظاهرات في جميع البلدان الاسلامية في يوم القدس في آخر جمعة من شهر رمضان المبارك، وأن يكون لهم مجالس، وان يكون لهم محافل، ويذهبوا للمساجد ويصرخوا فيها. عندما يصرخ مليار شخص فإن إسرائيل تخشىٰ من صراخهم هذا. ولو خرج جميع المسلمين في العالم الآن ـ وعددهم مليار مسلم تقريباً ـ إذا خرجوا جميعاً في يوم القدس من بيوتهم وصرخوا الموت لأمريكا، والموت لاسرائيل، والموت للاتحاد السوفيتي، فإن صرخة الموت للسوفيت تجلب الموت لهم. إن مليار مسلم، وهذه الثروات الهائلة التي تحتاج إليها جميع الدول، ومع ذلك يدفعونكم للاختلاف فيما بينكم، اختلفوا أنتم ونحن ننهب ثرواتكم ولا تنبسوا بكلمة. من الجيد أن تقتدي قليلاً بقية الشعوب بإيران، وبما قام به هذا الشعب الأبي والشريف، ومن الجيد أن نعتبر قليلاً بهؤلاء الشبان الذين هم في أمريكا وانجلترا وبلاد الغرب ويتظاهرون ويقفون بوجه الشرطة وتوضع القيود في أيديهم، وهم في القيد يصرخون أيضاً ويطالبون بإحقاق الحق، وأن نتعلم من هؤلاء الشبان الذين يصرخون من أجل الاسلام.

## الاحترام والحقوق المتبادلة

### إننا أصدقاء لكل من يتعامل معنا إنسانياً

إننا لا نعادي أي شعب، لقد جاء الاسلام لجميع الملل، لأجل للناس ﴿يا أيها الناس﴾. فالاسلام للجميع ويتحرّق من أجل البشرية، نحن أيضاً تابعون للاسلام، نحن أيضاً نتحرّق من أجل البشرية. إننا أصدقاء مع من يتعامل معنا إنسانياً.

### الاحكام الاسلامية هي أحكام سلمية

إن الاحكام الاسلامية هي احكام سلمية، ونريد أن تكون جميع الفئات مسالمة. وكما قلت سابقاً فإننا نريد إقامة علاقات صداقة مع الذين يريدون مثل تلك العلاقات

معنا، وآمل أن تحافظ بلادكم وحكومتكم علىٰ الاحترام المتقابل، وأن تتصرفوا بشكـل لا ينعكس في إيران بأنكم تتدخلون في أمور بلادنا. ولا أرغب بأن يقال بأنكم تدخلتم فـي الاهواز، بل أن يكون سلوككم بشكل يزيل سوء التفاهم. لا تتصرفوا بشكل يُفهم مـنه أن الاسلحة تُستورد من الاتحاد السوفيتي، ولي عليكم عتاب لو كان هذا الموضوع صحيح. كانت أكثر تجارة إيران في السابق مع روسيا، وإننا نرغب أيضاً بـإقامة عـلاقات حسـنة وعلاقات اقتصادية وسياسية معكم، وهذا يرتبط بمراعاة الاحترام المتقابل.

## لا يسمح الاسلام لايران الاسلامية بالاعتداء علىٰ حرمة الآخرين

ذكر المسؤولون في البلاد كراراً للحكومات الاسلامية في المنطقة أن الجـمهورية الاسلامية الايرانية محتواها يقوم على العدل الاسلامي، وتلتزم بـه بـروحها، ولا يـمكنها الظلم والاعتداء علىٰ حريم الآخرين، وهذا الالتـزام الالهـي هـو أسـاس نـظام الاسـلام والجمهورية الاسلامية.

## إننا لا نطمع بالاعتداء علىٰ أية دولة

إننا نعلن أخـوّتنا ـ بـموجب الأمـر الالهـي ـ مـع جـميع المسـلمين فـي العـالم، وحكومات البلدان الاسلامية، والشعوب المسلمة مهما كان مذهبها، وفي أي بـلد كـانوا، ونعلن أننا لا نريد الاعتداء علىٰ أية دولة إسلامية وغير إسلامية. نريد أن تـتعامل جـميع البلدان الاسلامية بأخوة في أوساطها مثلما أن حكومة إيران وشعبها شيء واحـد، وهـذا بخلاف الوضع في الحكم البائد حيث كان الشعب ضد الحكومة والحكومة ضـد الشـعب، ولهذا فلم تتمكن حتىٰ القوىٰ العظمىٰ من المحافظة علىٰ عميلها التابع لهـا ـ بـلا قـيد ولا شرط ـ وبمجرد ائتلاف الشعب وانسجامه. إننا نريد أن يحصل هـذا الانسـجام المـوجود هنا، في جميع الدول الأخرىٰ. ويكون جميع المسلمين يداً واحدة علىٰ من سواهم.

ليكن كل واحد في نفس وسطه مهما كانت الحكومة والمـذهب، وليكـن مسـتقلاً، ولكن بشرط أن يؤاخي المسلم أخوه المسـلم، ويـتحابب مـعه، ويـرتبط بـه. وأن تـدعم جيوش البلدان الاسلامية بعضها البعض.

## نأمل أن يقوم السلام العالمي علىٰ أساس استقلال الشعوب

نأمل أن يقوم السلام العالمي على أساس استقلال الشعوب وعدم التدخل في أمور بعضهم البعض، ومراعاة مبدأ السيادة الكاملة لدول المنطقة، وإن أي اعتداء علىٰ دول العالم الثالث والبلدان الاسلامية ـ وخاصة في هذه المنطقة ـ يُعد خلافاً للموازين التي يجب أن تكون أساساً للسلام بين الشعوب.

## نريد إقامة علاقات حسنة مع جميع الشعوب

نريد مصادقة جميع شعوب العالم، مصادقة جميع حكومات العالم بحسب الفطرة.

نريد إقامة علاقات حسنة مع الجميع مع الاحترام المتقابل، عدا تلك الدول التي تصرفت معنا بسوء، وتريد ظلمنا، وفرض تسلطها وجورها علينا، فإننا نعارضها، وسوف لن نسمح لها أبداً بالتدخل في أمور بلادنا، والقيام بما كانت تمارسه سابقاً في بلادنا، ولا يمكننا طبعاً أن نقيم معها علاقات. بل نقيم علاقات حسنة مع تلك الدول التي كانت لها علاقات حسنة معنا، وإذا ما احتجنا الىٰ شيء يحتاجون هم إلى شيء، فيمكننا التبادل معهم.

## إننا نحبّ الانسان اتّباعاً لنبينا الأعظم

إننا نحب الانسان، وكان نبينا العظيم يحب الانسان أيضاً، وتحمّل من أجل البشر المشاق والصعوبات، وإننا نتبعه في ذلك، ونقيم علاقات حسنة مع جميع فئات البشر، وكل المستضعفين في العالم بشرط أن تكون هناك علاقات متبادلة واحترام متقابل.

## نريد أن نعيش في ظل السلم مع جميع شعوب العالم

إننا نريد السلم، نريد العيش في ظل السلم مع جميع الناس في العالم. نريد ان نكون مسالمين مع جميع الناس. نريد العيش وسط شعوب العالم، لكنهم لا يسمحون لنا. ما شأننا والعراق لو لم يكن صدام قد هاجمنا. فالعراق شقيق لنا.

## لا ننوي الاعتداء علىٰ شبر واحد من أرض العراق

إننا لا ننوي الاعتداء علىٰ شبر واحد من أرض العراق، فهي ملكه حتىٰ الآن لأننا

نتبع الاسلام ونحترم الاتفاقيات الموقعة، لا نعطي شبراً واحداً من أراضينا للآخرين . فلا نظلمهم ولا نرضخ للظلم.

## سياستنا هي المحافظة علىٰ الاستقلال والاحترام المتقابل

سؤال : ماذا ستكون السياسة الخارجية للجمهورية الاسلامية خاصة مع القوىٰ العظمىٰ ؟

الجواب : إن سياسة الدولة الاسلامية هي حفظ الاستقلال، وحرية الشعب والحكومة والبلاد، والاحترام المتقابل بعد الاستقلال الكامل. ولا فرق في ذلك بين القوىٰ العظمىٰ وغيرها.

## علاقتنا مع أمريكا الآن وفي المستقبل

سؤال : كيف ستكون العلاقة بين دولة اسلامية وأمريكا في المستقبل ؟

الجواب : يجب أن نرىٰ ما هو دور نفس أمريكا في المستقبل، إذا أرادت أن تتعامل معنا كما تتعامل الآن مع الشعب الايراني، فإننا سوف نعاديها. أما لو تعاملت مع حكومة إيران من خلال الاحترام، فإننا سوف نلتزم بالاحترام المتقابل، ونتعامل معها بشكل عادل فلا نظلمها ولا تظلمنا، ولا يبرز أي اشكال.

## معيار علاقاتنا الخارجية

سؤال : ما هي الاحلاف الخارجية التي تحاول الثورة إقامتها ؟

الجواب : إننا لا نعيش أبداً وسط أبواب مغلقة، بيد أننا لا نفتح أيضاً هذه الابواب للمستعمرين كما فعل الملك. وتقوم علاقاتنا الخارجية علىٰ أساس المحافظة علىٰ الحرية والاستقلال، والمحافظة علىٰ مصالح ومنافع الاسلام والمسلمين، وعلى هذا الأساس فإننا نتعامل بموجب الاحترام المتبادل مع أية دولة ترغب بذلك.

## سياستنا تجاه روسيا كباقي الدول

سؤال : ما هي سياستكم تجاه روسيا ؟ وما هي مشاعركم إزاء الماركسية الروسية؟

الجواب : إن سياستنا إزاء روسيا كسياستنا إزاء أمريكا وبقية الدول. إننا نحترم جميع الدول على أساس الاحترام المتبادل.

### شروط لاقامة العلاقة مع الدول الاجنبية

لا يجوز إقامة العلاقات سواء السياسية أو التجارية بين إحدىٰ الدول الاسلامية والأجانب إذا كانت مخالفة لمصلحة الاسلام والمسلمين. ولو قامت دولة ما بذلك لوجب علىٰ جميع الدول الاسلامية أن ترغمها بمختلف الوسائل لقطع تلك العلاقة.

## تصدير الثورة

### لا توجد حادثة في عالم اليوم بدون تأثير في سائر النقاط

سؤال : هل من المحتمل أن يؤثر نجاح الثورة في إيران علىٰ بلدان الخليج ؟

الجواب : لا توجد حادثة في عالم اليوم في أي نقطة تقع بدون تأثير علىٰ المناطق الأخرىٰ إلّا أن مدىٰ تأثر الناس بها يرتبط بانتخابهم ووعيهم.

### سوف نصدّر تجاربنا الىٰ كل العالم

وإننا سوف نصدّر تجاربنا الىٰ جميع مناطق العالم، وننقل نتائج الدفاع وجهاد الظالمين ـ دون أدنىٰ طمع ـ الىٰ المجاهدين في طريق الحق. ومن المسلّم به أن نتائج تصدير هذه التجارب لن يكون غير ازدهار النصر والاستقلال وتطبيق الاحكام الاسلامية بين اوساط الشعوب المكبّلة. ينبغي بالمثقفين الاسلاميين جميعاً أن يسلكوا ـ من خلال العلم والوعي ـ الطريق الصعب لتغيير العالم الرأسمالي والشيوعي، وأن يرسم جميع الأحرار في العالم ـ من خلال الوعي والتوعية ـ طريق إنزال الصفعات علىٰ وجه القوىٰ العظمىٰ وخاصة أمريكا، انتقاماً للمصفوعين من أبناء شعوب البلدان الاسلامية المظلومة والعالم الثالث. إنني أقولها واثقاً أن الاسلام سيذلّ القوىٰ العظمىٰ، وإن الاسلام سوف يقضي علىٰ الموانع الكبيرة ـ سواءاً الداخلية والخارجية ـ عن منطقته التي تقف بوجهه الواحدة تلو الأخرىٰ، وسوف يفتح المواقع المهمة في العالم.

## سوف نتقدم بمذهبنا في جميع البلدان الاسلامية

كنّا شعباً خضع لضغوط القوى العظمى، والآن تخلّصنا من ضغوطها، ونسير نحو الأمام، وهذا هو رقي الشعب. فالشرقي لا يعني أن نتخم بطوننا، بل أن ندفع ديننا ومنهجنا نحو الأمام، ونحمد الله أننا نتقدم بمذهبنا إلى الأمام، وسوف ننشر مذهبنا في جميع البلدان الاسلامية؛ بل في جميع أماكن تواجد المستضعفين، وإننا نسير نحو الرقي، ونريد أن يتحرك الناس نحو الرقي.

## يجب أن نصدّر القيم الانسانية من هنا الى كل مكان

لو أردتم التغلب على جميع المشاكل لوجب عليكم الوقوف جميعاً بحزم أمام جميع القوى. يجب أن تستعدوا لجميع المشاكل. يجب أن تصدّروا القيم الانسانية من هنا الى كل مكان، وأن تحافظوا على استقلالكم في جميع المجالات، الاستقلال الثقافي والاقتصادي والاجتماعي، كل هذه يجب أن تحافظوا عليها بشكل محكم.

وهذا يحصل في ظل الالتزام بالاسلام والتوكل على الله المتعال، والاتحاد مع بعضكم البعض، والتآخي بين جميع الفئات.

## آمل أن نحقق عدالة الاسلام في العالم

إنني آمل أن نتمكن إن شاء الله من تطبيق هذه العدالة التي جاءت للبشر ببركة الاسلام وأولياء الاسلام بعد ٢٥٠٠ عام من الظلم والنظام الظالم، وبعد خمسين سنة من الظلم والخيانة والنهب، وذلك في إيران أولاً، ثم في سائر أنحاء العالم.

## إننا مكلّفون بعرض الإسلام في كل العالم

إننا مكلّفون بالتعريف بالاسلام في كل أنحاء العالم. فالاسلام مظلوم الآن في الدنيا، إنه غريب في الدنيا، وإننا مجموعة صغيرة نملك اعلاماً ناقصاً، وعندنا عدد قليل من الدعاة، بينما يملك أولئك جميع وسائل الاعلام، وعندهم أموال طائلة، وينفقون على هذه الأمور. ولكن رغم ذلك علينا أن لا نيأس. إننا ـ بهذه العدة القليلة ـ كما تمكنّا من

القضاء على هذه القوة الشيطانية الكبيرة لمحمد رضا[1] والمدعومة من جميع القوىٰ، وتنحيته بهمة شبان إيران هؤلاء، وإن شاء الله سوف نطبق الاسلام هنا كما يريده الله، ومشغولون بهذا العمل فعلاً... وإنني آمل أنه مثلما تمّ تحقيق هذه؛ أن يتحقق لدينا إعلام واسع بالهمة العالية للجامعة والفيضية، وأن يصل إعلامنا ـ خلال مدة قصيرة ـ إلى درجة نملأ جميع الدنيا بمظاهر الاسلام.

## نحن موجودون مادام الجهاد ضد المستكبرين موجوداً في أي مكان من العالم

سوف نصدّر ثورتنا الىٰ جميع أنحاء العالم، لأن ثورتنا إسلامية، وما لم يملأ صدىٰ شعار لا اله الا الله محمد رسول الله كل العالم؛ فإن الجهاد موجود، وإننا موجودون مادام الجهاد ضد المستكبرين موجوداً في أي مكان من العالم.

## ثورتنا غير محدودة بإيران

يجب أن يعلم مسؤولونا بأن ثورتنا غير محدودة بإيران. إن ثورة الشعب الايراني هي نقطة البداية لثورة عالم الاسلام الكبرىٰ تحت لواء الامام الحجة ـ أرواحنا فداه ـ ونسأل الله أن يمنّ علىٰ جميع المسلمين والعالمين، وأن يعجل في ظهوره في عصرنا الحاضر.

لو شغلت المسائل الاقتصادية والمادية المسؤولين عن وظائفهم للحظة واحدة، فإن لذلك أخطار جمّة، ويعدّ خيانة كبرىٰ. يجب علىٰ حكومة الجمهورية الاسلامية أن تبذل تمام سعيها في إدارة الناس علىٰ أفضل وجه، بَيْدَ أن هذا لا يعني انصرافها عن الاهداف العظيمة للثورة في إيجاد حكومة الاسلام العالمية.

يجب علىٰ الشعب الايراني العزيز الذي هو بحق الوجه المنير للتاريخ الاسلامي

---

(١) هو آخر ملوك إيران، فرّ من إيران يوم ١٦ / ١ / ١٩٧٩ م بأمر من أمريكا وذلك بسبب تصاعد الثورة الإسلامية. وكان قد تسلّم السلطة في آب ١٩٤١ م بعد أن خلع الحلفاء أبيه من الحكم ونصّبوه محلّه، فحكم إيران مدّة ٣٧ عاماً، وكان عهده عهد تسلّط الاستعمار البريطاني على إيران، ومن ثم عهد التسلّط المطلق للإمبريالية الأمريكية، حيث تمت مصادرة ونهب الثروات المادية والمعنوية من إيران.

العظيم في زماننا المعاصر أن يبذل سعيه من أجل تحمّل الصعاب والضغوط قربة الىٰ الله، حتىٰ يتمكن المسؤولون الكبار في الدولة من تحقيق وظيفتهم الأساسية في نشر الاسلام في العالم.

## الجميع في الجمهورية الاسلامية مصممون علىٰ نشر التوحيد الاصيل بين الشعوب الاسلامية

بلطف الله فإننا لا نختلف تحت لواء حاكمية الجمهورية الاسلامية علىٰ المواقف المبدأية والسياسية والاعتقادية، وإن الجميع مصممون علىٰ نشر التوحيد الأصيل بين الشعوب الاسلامية ودق رأس الخصم بالحجر، حتىٰ يتحقق في القريب العاجل انتصار الاسلام في العالم.

## نسأل الله أن يعطينا القدرة لندق ناقوس الموت لأمريكا من كعبة المسلمين

لقد أعلنا مراراً هذه الحقيقة أن سياستنا الاسلامية علىٰ الصعيد الخارجي والدولي تسعىٰ جادة لتوسيع نفوذ الاسلام في العالم وتقليص سلطة ناهبي العالم، كانت كذلك ومازالت، فإذا شاء خدمة أمريكا أن يصفوا هذه السياسة بأنها سياسة توسعية وتهدف لتشكيل امبراطورية كبرىٰ، فلا يضيرنا ذلك ونستقبله.

نحن عازمون علىٰ اجتثاث الجذور الفاسدة للصهيونية والرأسمالية والشيوعية في العالم، لقد قررنا أن نبيد ـ بلطف الله الجبار ورعايته ـ الانظمة المرتكزة علىٰ هذه الركائز الثلاثة، ونروّج إسلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عالم الاستكبار، وعاجلاً أم آجلاً ستتشهد الشعوب الأسيرة ذلك.

نحن بكل وجودنا سنمنع انتشار ابتزاز وحصانة المسؤولين الأمريكيين حتىٰ لو استلزم الامر المواجهة العنيفة، ولن ندع إن شاء الله أن يعزف صوت المصالحة مع أمريكا وروسيا والكفر والشرك من الكعبةوالحج... هذا المنبر العظيم الذي يجب أن يعكس ـ علىٰ ذروة سنام الانسانية ـ صرخات المظلومين الىٰ العالم أجمع، ويدوّي منه نداء التوحيد. وأسأل الله تعالىٰ أن يمنحنا القدرة كي ندق ناقوس الموت لأمريكا وروسيا ليس من كعبة المسلمين فقط، بل ومن كنائس العالم أيضاً.

## سنقضّ مضاجع ناهبي العالم بواسطة تعبويي عالم الاسلام

هيهات أن يهدأ ويبقىٰ ساكتاً الخميني أمام اعتداء الشياطين والمشركين والكافرين على حريم القرآن الكريم وعترة رسول الله وأمة محمد ـ صلىٰ الله عليه وآله وسلم ـ وأتباع إبراهيم الحنيف، أو أن يكون مراقباً لمشاهد ذلة وحقارة المسلمين. إنني قد هيأت دمي وروحي الرخيصة لأداء الواجب الحق وفريضة الدفاع عن المسلمين، وأنا في انتظار الفوز العظيم بالشهادة. لتطمئن القوىٰ العظمىٰ وعملاءهم أن الخميني حتى لو بقي وحيداً فريداً، فإنه سيواصل طريقه في مجاهدة الكفر والشرك والظلم وعبادة الاصنام، وسيقضّ هو والتعبويين[1] مضاجع ناهبي العالم وعملائهم ممن يصّرون علىٰ الظلم والجور.

## يجب أن نلغي فكرة أننا لا نصدر الثورة

ينبغي أن نبذل جهدنا لتصدير ثورتنا الى العالم، وأن نلغي فكرة عدم تصدير الثورة، لأن الاسلام لا يضع الفروق بين البلدان الاسلامية، ويدعم جميع المستضعفين في العالم. من جانب آخر فإن جميع القوىٰ العظمىٰ عزمت على إبادتنا، ولو بقينا في وسط مغلق فسوف نواجه الفشل قطعاً. يجب أن ننهي حسابنا بصراحة مع القوىٰ العظمىٰ بشكل نهائي، وأن نبيّن لهم أننا رغم جميع الصعوبات والمشاكل التي نعانيها نتعامل دينياً مع العالم.

---

(١) التعبئة هي قوات شعبية انتضمت تحت قيادة قوات حرس الثورة الإسلامية، وذلك إبان العدوان العراقي الغاشم على أراضي الجمهورية الإسلامية عام ١٩٨٠م. وقد انضوىٰ تحت لواء هذه القوات متطوعون من شبان يافعين إلىٰ شيوخاً مسنين. دستور الجمهورية الإسلامية كلّف الحكومة بوضع برنامج لتدريب كلّ ابناء الشعب تدريباً عسكرياً إسلامياً، ليتمكنوا في أي وقت لازم من الوقوف إلىٰ جانب قوات حرس الثورة الإسلامية الثابتة، في الدفاع المسلح عن البلاد والنظام. وتسمّىٰ هذه القوات بجيش العشرين مليوناً، وهو من ابتكار الإمام الخميني (س).

## معنىٰ تصدير الثورة أن تحصل هذه اليقظة عند جميع الشعوب

لا تفسروا خطأ معنىٰ قولنا أننا عازمون على تصدير الثورة الى كل مكان بأننا نريد فتح البلدان. إننا نعتبر جميع البلدان الاسلامية كبلدنا. ويجب أن تبق جميع البلدان علىٰ حالها. إننا نريد هذه اليقظة التي نشاهدها في إيران والتي تمكّن الشعب من خلالها أن يبتعد عن القوىٰ العظمىٰ، ويقطع أياديها عن ثرواته، أن تحصل اليقظة بين جميع الشعوب ولدىٰ كل الحكومات. وهذا هو أملنا.

فمعنىٰ تصدير ثورتنا أن تستيقظ جميع الشعوب والحكومات، ويخلّصون أنفسهم من هذه المشاكل التي يعانون منها، وينقذوا أنفسهم من تسلط الآخرين ونهبهم لثرواتهم وجعلهم يعيشون حالة الفقر.

## معنىٰ تصدير الثورة أن نُعَرّف الاسلام كما هو

عندما نقول بأننا نريد تصدير الاسلام فهذا لا يعني أننا نريد أن نستقلّ الطائرات ونهاجم البلدان الأخرىٰ. فهذا ما لم نقله نحن ولا يمكننا قوله. لكننا قادرون من خلال الأجهزة التي نملكها كالاذاعة والتلفزيون والصحافة والجماعات التي تسافر الى خارج البلاد أن نعّرف الاسلام كما هو. وسوف يقبل به الجميع لو قدمناه كما هو. إن فطرة البشر فطرة سالمة. ولو ألقي فيها شيء فانه سيقبل بذلك الشيء بموجب هذه الفطرة السليمة، وهذا ما يخشاه الاقوياء. لذا فان علينا وظيفة كبيرة. وليسنا نحن فحسب، بل يشمل ذلك جميع المسلمين وليستم أنتم فقط. جميع الفئات الموجودة داخل إيران وخارجها والملتزمين بالاسلام. علينا وظيفة كبيرة وهي ان نقدّم الاسلام كما هو، وكما يريد الله تبارك وتعالىٰ، وكما جاء في القرآن وفي الأحاديث نقدّمه للناس بذلك الشكل، ونعرضه على الدنيا، ولهذا الأمر تأثير كبير يمكن أن يفوق آلاف المدافع والدبابات.

إن ما يحصل من خلال الارشاد، يدخل الىٰ قلوب الناس وهذا الفن إنما يتأتىٰ من الاسلام، يتأتىٰ من أحكام الاسلام، لا من خلال المدفع والدبابة.

## تصدير الثورة ليس بالقوة، بل بالاخلاق الاسلامية

أنتم الذين تعملون في السفارات مكلّفون عقلاً وشرعاً بأبسط ما يكون، أن تكون سفاراتكم أبسط ما تكون، وأن تكون كيفية معاشرتكم مع الموظفين في السفارة هناك، وباصطلاحكم العاملين تحت يدكم أخوية، وفي نفس الوقت الذي يجب عليهم أن يتقبلون الأمور التي تقولونها، ولكن يجب ان يكون أخوياً. ونفس الشيء بالنسبة لضيافاتكم، ونزهاتكم، إن حال جميع العاملين في السفارات، ووضعهم يجب أن يتغير إلى وضع إسلامي بحيث أن كل من يأتي الىٰ هناك يرىٰ الاسلام هناك عملاً. إننا ومهما صرخنا بأننا مسلمون وأننا جمهورية اسلامية، وعندما يروننا غير ذلك في العمل فإن أحداً سوف لن يصدقنا. إنهم يصدقوننا متىٰ ما شاهدوا أننا نقول بأننا جمهورية اسلامية وعملنا كذلك أيضاً وليس عملاً طاغوتياً، أن يكون القول إسلامياً والعمل اسلامياً، ونفس السلوك إسلامياً الحديث إسلامياً حتىٰ يتم تصدير هذه الجمهورية الاسلامية الىٰ سائر البلدان. فالتصدير بالحراب ليس تصديراً، والتصدير بالقوة ليس تصديراً، ويتحقق التصدير متىٰ مانمت هنا الحقائق الاسلامية والأخلاق الاسلامية، والاخلاق الانسانية، وإنكم مكلفون بمراعاة هذا المهم، ويجب أن تقوموا بهذا العمل في أعمالكم وفي كتاباتكم التي تنشرونها هناك.

## معنىٰ تصدير الثورة أن ننشر المعنويات الموجودة في إيران

إننا عندما نقول بتصدير الثورة، نقصد من ذلك تصدير هذه المعنويات وهذه المسائل التي تحققت هنا، نريد تصدير هذا، لا نريد مهاجمة الآخرين بالسيوف والبنادق. والعراق الآن يهاجمنا منذ مدة طويلة، ونحن لا نهاجمه. إنه يهاجمنا ونحن ندافع، والدفاع واجب. إننا نريد تصدير هذه الثورة، هذه الثورة الثقافية، وهذه الثورة الاسلامية الى جميع البلدان الاسلامية، ولو تمّ تصدير هذه الثورة فستحلّ المشكلة في كل مكان يتم تصدير الثورة إليه.

حاولوا أن توقظوا شعوبكم كما ثارت إيران وهي الآن مستعدة لكل شيء. يجب علىٰ الذين يهمهم أمر الاسلام وأمر بلادهم أن يزرعوا اليقظة عند شعوبهم حتىٰ يحصل

عندهم هذا التحول الالهي كما حصل في إيران. ففي كل مكان يظهر هذا التحول تحل المسألة، ولا تخافوا حينئذ من مجيء أربعة فاسدين يريدون احتلال المسجد الأقصىٰ، وقتئذٍ لا تخافوا لأن المشكلة محلولة، أما عندما ينقسم الشعب الواحد الى طائفتين وعشر طوائف ومائة طائفة وتخالف كل واحدة الأخرىٰ وتكون الحكومات على هذه الشاكلة، فلا تنتظروا حينئذ النصر والغلبة بهذه الأفكار وهذه الحكومات.

## تصدير الثورة يعني المصالحة بين الشعوب والحكومات

إننا عندما نقول بتصدير ثورتنا الى جميع البلدان الاسلامية، بل الى جميع الدول التي يقف فيها المستكبرون ضد المستضعفين فإننا نريد أن لا تكون الحكومة ظالمة وقاتلة وأمثال ذلك، وأن لا يكون الشعب معادياً للحكومة. إننا نريد تحقيق المصالحة بين الحكومات والشعوب. وأعتقد أن الحكومات لو التفتت الى الحالة في إيران ودرست الأوضاع، وشاهدت علاقة الحكومة مع الشعب، فإنها ستتأثر بذلك.

## تصدير الثورة بإيصال صوتنا الى العالم

إننا قلنا منذ البداية بأننا نريد تصدير ثورتنا. وتصدير الثورة ليس من خلال ارسال الجيوش، بل نريد إيصال صوتنا الى العالم وأحد تلك المراكز هي وزارة الخارجية التي ينبغي بها أن تُعرف العالم بمسائل إيران والاسلام والمشاكل التي عانتها إيران من الشرق والغرب وتقول للعالم بأننا نريد العمل على هذه الشاكلة.

## يجب أن تكون الجماهير هي الأساس، ويجب الاتصال بهم في الزيارات غير الرسمية

إعلموا أنه في أي مكان تعارضنا فيه الحكومات والأقوياء فإن الشعوب تؤيدنا. وينبغي أن تكون الجماهير والتفكير بها هو الأساس، ويجب الاهتمام بالناس لا بالحكومات. لأن الجماهير والشعوب تؤيد الحق، لأنها عانت من الظلم، ولا تريد الخضوع لسيطرة أمريكا والسوفييت. لقد كان أعلامنا في مستوىٰ الصفر تقريباً، ويجب أن تكون لنا زيارات غير رسمية الى جانب الزيارات الرسمية حتىٰ نوقظ العالم.

إذا كنا نريد تصدير الثورة فإنه يجب علينا العمل بشكل تستلم الجماهير فيه

الحكم بنفسها، ويصل أبناء الطبقة الثالثة ـ كما يقال ـ الى سدة الحكم.

ولا يمكنكم إلّا في ظل الزيارات غير الرسمية الالتقاء بالجماهير وعامة الناس في الشارع والسوق وتوعيتهم. فوجودكم وأنتم دون حماية بين الجماهير له تأثير أبلغ، ويمكنكم ممارسة الدعوة بشكل أفضل. واليوم فإن هذا البلد هو لكم وإن شاء الله تحافظون عليه بهممكم.

## رسالة السفارات في تصدير الثورة

من المسائل المهمة التي تقع فيها المسؤولية عليكم مثلنا[١]، أن تقوموا تدريجياً بتصدير الثورة الى ذلك البلد الذي أنتم فيه من خلال التزامكم العملي، وسلوككم مع الموظفين، والحالة التي عليها السفارة. أن يكون وضع السفارة وعملكم بشكل يؤدي بالتدريج إلى تصدير ثورتكم الى ذلك البلد الذي أنتم فيه، والمسائل الأخلاقية هي مسائل عملية فعندما يكون الانسان ملتزماً بها فإن ذلك سيسري الىٰ الآخرين، وإن الناس (تقبل) ذلك بحسب فطرتها وطبيعتها إذ أن الفطرة سليمة، لكن التربية تحرّف الفطرة وتضيّعها.

عليكم أن تتصوروا بأنكم دخلتم الى بلد تريدون تربيته مثل بلادكم، وتريدون تصدير الاسلام الى هناك. وإن تصدير الاسلام يكون من خلال الاخلاق والآداب الاسلامية، والاعمال الاسلامية حتىٰ تستحوذ على أنظار الناس. ومن الأمور المهمة أن تكون هناك نشرة في السفارة تختلف عن النشرات التي كانت في عهد الطاغوت. وان تكون هذه النشرة أخلاقية ـ إسلامية. وتُدرج فيها الأمور التي تحصل في إيران.

إنكم تشاهدون الآن أن الاعلام في كل أنحاء العالم تقريباً مسخّر ضد الجمهورية الاسلامية، سواء أجهزة الاعلام الغربي وجميع المرتبطين به أو الاعلام الشرقي وجميع المرتبطين به، وهذا بسبب أنهم أصيبوا بالهلع من الجمهورية الاسلامية اضافة الى أنهم فقدوا منافعهم في إيران وإن شاء الله يفقدونها الى الأبد. وإنهم يخافون أن تنتقل هذه

---

(١) هذا الكلام موجّه إلى أعضاء السفارات الإيرانية في الخارج.

النهضة وهذه الثورة الى الخارج، وتصدّر الى البلدان الأخرىٰ... ويخافون أن تصبح تلك البلدان مثل إيران، وتزول حكوماتهم الطاغوتية تدريجياً، وسوف تزول إن شاء الله.

## يجب أن يتصرف سفراؤنا بشكل يتأثر بهم الآخرون

إنكم عندما تكونون في الخارج وفي البلدان الاسلامية فإن الوضع فيها ليس كإيران وإن شاء الله تنصلح أيضاً. وينبغي بكم أن تتصرفوا بصورة تجعل الآخرين يتأثرون بكم، لا أن تتأثروا أنتم بالآخرين. أي أن يتأثر الداخل الى السفارة قلباً بما يشاهد، وتبرز عنده رغبة ليصبح الوضع في بلاده كما هنا، وأن يكون الكُتّاب والموظفون والرؤساء كما هنا. وأن يشعروا بأن الوضع الموجود هنا أفضل من الوضع عندهم. ولو حدث هذا، فسوف يمكنكم النفوذ تدريجياً إليهم، ويتمّ تصدير ثورتكم. نريد من سفرائنا أن يتصرفوا بحيث يتأثر بهم السفراء هناك والحكومة في ذلك البلد، وأن تتصرف حكومتنا بشكل حتىٰ تتأثر بها بقية الحكومات. إن العالم كله تقريباً ضد الجمهورية الاسلامية وكذلك الاجهزة الاعلامية الغربية وجميع المرتبطين بها أو الأجهزة الاعلامية الشرقية وجميع المرتبطين بها.

## يحمل حجاج بيت الله الحرام رسالة الثورة

أنتم يامن عزمتم على أداء شعائر الحج من بلد منتصر عانىٰ لسنين طوال من ظلم الملكية الشاهنشاهية وتحرر بعد ذلك من القيود بفضل الرعاية الالهية ودعاء بقية الله أرواحنا فداه، بعد أن تحمل المصائب والمصاعب، وقدّم آلاف الشهداء للاسلام في سبيل الهدف السامي، إنكم عازمون على الحج، إنكم تحملون رسالة شعب أُنقذ بثورته بلداً كاد أن يغرق في الالحاد والفساد والفحشاء نتيجة الميول الشرقية والأدهىٰ منها الميول الغربية التي أحاطت به. وأقام حكماً إسلامياً بدل الحكم الطاغوتي، وأنتم تمثلون شعباً عقد العزم على تعريف الاسلام العزيز وحكومة العدل الالهية، ليس فقط الى البلدان الاسلامية، بل الىٰ كل مستضعفي العالم عن طريق تصدير مبادىء الثورة الاسلامية.

أنتم تمثلون شعباً استطاعت ثورته الاسلامية التي مازالت في ربيع عمرها، وهي تواجه أعتىٰ المشاكل والمصاعب الناجمة عن تصدّيها لقوتين عظميين، ومواجهتها

لمعسكري الشرق والغرب مضافاً الى ما تعانيه من تخريب الارهابيين العملاء للجناحين الظالمين. استطاعت ثورته هذه فقط وفقط ببركة الاسلام ونورانيته ومقاومة الناس أن تهزّ الدول الاسلامية في شرق الأرض وغربها، وتهزّ مظلومي العالم في جميع أنحاء الأرض وتلفتهم الى الاسلام، واستطاعت أن توصل نداء الاسلام ـ وإن كان ضعيفاً ـ الى أسماع أهل الدنيا، وتجذب أنظارهم اليها. ياحجاج بيت الله الحرام أنتم حملة رسالة هذا الشعب وممثلو هذا البلد، ولهذا السبب فإن موقعكم حساس جداً، وإن واجبكم لعظيم، والمرجو بإذن الله أن تجلبوا أنظار الجميع بسلوككم كما هو متوقع وبخلقكم الاسلامي الثوري وتكشفوا عن وجه ثورتكم الاسلامية كما هو الىٰ شعوب العالم، وتلفتوا انتباههم بتصرفاتكم الودّية الاخوية الى الثورة العظيمة التي حصلت في إيران، وتحبطوا بذلك ـ وبصورة عملية ـ الدعايات المغرضة الفاسدة للأبواق الاعلامية، وفي هذه الصورة تكونون قد أدّيتم حجاً مبروراً، وأجركم فيه مضاعف.

## سبب الإعلام المضاد للثورة

إن جميع وسائل الاعلام تهاجم إيران، وأثارت ضجيجاً حولها. إنهم يعلمون جيداً أن نهايتهم ستكون مؤكدة، وسوف تُقطع أيديهم لو وصلت ثورة إيران الى كل مكان. ومع الأسف فإن الحكومات الاسلامية تساعدها في ذلك أما بسبب جهلها أو تعلم بذلك، ولكنها تفضّل الصمت من أجل مزاولة الحكم لبضعة أيام أخرىٰ. ويجب في المقابل أن نقف بوجه ذلك حتى يتم تصدير الاسلام والثورة الى كل مكان.

## حادثة مكة الدامية منطلق لتصدير الثورة

ليطمئن شعب إيران العزيز المجاهد أن واقعة مكة[1] ستكون منطلقاً لتغييرات

---

(١) كان الإمام الخميني (س) قبل إنتصار الثورة الإسلامية يدعو المسلمين للإستفادة من الإجتماع العظيم في الحجّ لإقامة سنّة البراءة من المشركين بشكل جماعي، لكن صوته لم يكن يبلغ مسامع معظم المسلمين بسبب الحصار الإعلامي الذي فرض عليه، وبعد إنتصار الثورة الإسلامية المباركة في إيران ظهرت ثمار هذه الثورة بإحياء السنّة الإبراهيمية

»»

عظيمة في العالم الاسلامي وقاعدة قوية لاستئصال جذور الانظمة الفاسدة الحاكمة في البلدان الاسلامية وطرد المتزيين بزي حملة الدين.

ورغم أنه لم يمر أكثر من عام واحد علىٰ ملحمة البراءة من المشركين الآ أن عبير الرائحة الزكية للدماء الطاهرة لشهدائنا الاعزاء قد انتشر، وهانحن نشهد آثارها في أقصىٰ نقاط المعمورة، فالملاحم الجماهيرية لشعب فلسطين ليست ظاهرة بالصدفة، هل يعرف العالم من هم صنّاع هذه الملاحم ؟ وعلىٰ أية مباديء ورسالة يستند الشعب الفلسطيني اليوم ليواجه ـ دون رهبة وبأيد خالية ـ هجمات الصهاينة الوحشية ويقاومها ؟

هل هو نداء الوطنية وحده الذي خلق من وجود هذا الشعب عالماً من الصلابة ؟ هل تنهمر علىٰ الفلسطينيين ثمار الاستقامة وزيتون النور والأمل من شجرة أرباب اللعب السياسية الذين باعوا أنفسهم ؟ إذا كان كذلك، فهؤلاء قد عاشوا دهراً الىٰ جانب

---

«« المحمّدية أي البراءة من المشركين، والدعوة إلى وحدة الأُمّة الإسلامية بوجه مؤامرات الإستكبار العالمي بزعامة أمريكا الناهبة، ودعم الثورة الشعبية في فلسطين. وكانت ندوة الحج العظيمة مكاناً مناسباً لإبراز هذه الوحدة العالمية للأمة الإسلامية، لذا فإن الشعب الإيراني المسلم تلبيةً منه لنداء الشعب الفلسطيني المظلوم، وإعلاناً منه لإنزجاره وبراءته من الشيطان الأكبر «أمريكا» كان يقوم كلّ عام في الحج بمسيرة البراءة من المشركين ، ويشاركه في مسيرته تلك المسلمون الحركيون من سائر الشعوب. لكن هذه المناورات العظيمة للمسلمين أدّت إلىٰ تحريك غضب الإستكبار وغدّته السرطانية إسرائيل الغاصبة، وشكّلت إنذاراً للأنظمة الجائرة والعميلة. فقام الإستكبار العالمي وعبر حكومة آل سعود بالتخطيط لمؤامرة تهدف إلى إرعاب الأمة الإسلامية. ففي الرابع من شهر ذي الحجّة الحرام لعام ١٤٠٧ هـ( ٣١ / ٧ / ١٩٨٧م) وكعادتهم سار المسلمون بمسيرة البراءة مطلقين شعاراتهم التي تُعَرِف العالم بأهدافهم الإسلامية، وبعد الإنتهاء منها، ساروا متجهين نحو الطواف في البيت العتيق، ولكن فجأة بدأ آل سعود وقواتهم بالهجوم على المسلمين في الحرم الإلهي الآمن، يقذفونهم بالحجارة والصخور وقارورات الغاز والرصاص من أعلى السطوح والمباني ضد الحجّاج الذين كان يتصدّرهم جمع من النساء والمقعدين. ولم يكتفوا بذلك، بل رموهم بقنابل مسيلة للدموع، وأُخرىٰ خانقة، ليحولوا الأرض المقدّسة في مكّة إلىٰ مجزرة تتوزعها الجثث التي ناهزت الخمسمائة جثة، وتعالىٰ الصراخ والأنين من النساء والشيوخ، ودب الرعب في فضاء مكة المكرمة وأطرافها. كلّ ذلك ليقدّم آل سعود خدمة كبيرة لأسيادهم. وقال حينها الإمام الخميني (س) : إن أمريكا طبعت علىٰ جبين آل سعود لطخة عار لا تطهر حتىٰ مع ماء زمزم.

الفلسطينيين، وارتزقوا باسم الشعب الفلسطيني !!

لا ريب أنه هو نداء الله أكبر، وهذه هي نفس صرخة شعبنا التي بعثت اليأس في قلب الملك في ايران وقلوب الغاصبين في بيت المقدس. وهذا هو تحقق نفس شعار البراءة ذلك الذي صدع به شعب فلسطين في تظاهرات الحج جنباً الى جنب أخواته وإخوته الايرانيين وأطلق صرخة الاستغاثة لتحرير القدس، وردّد شعار الموت لأمريكا ولروسيا ولاسرائيل، واطمأنت نفسه بالشهادة وتقديم الدماء في سبيلها في نفس مصارع عزّ الشهادة التي أريقت فيها دماء اعزائنا. نعم فالفلسطيني الذي ضلّ طريقه، وجد نفسه عن طريق براءتنا ورأينا كيف أن أسوار الحصار الفولاذية تهاوت في هذه المقارعة، وكيف انتصر الدم علىٰ السيف، والايمان علىٰ الكفر، والصرخة على الرصاصة.

ورأينا كيف تلاشت أحلام بني اسرائيل في التسلط علىٰ ما بين النيل والفرات. ومرة أخرىٰ اتقد الكوكب الدري لفلسطين من شجرتنا المباركة اللاشرقية واللاغربية. واليوم فمثلما تنشط جهود واسعة في أرجاء العالم لجرّنا الى المصالحة مع الكفر والشرك، تنشط بنفس الكثافة أيضاً جهود مماثلة لاطفاء شعلة غضب الشعب المسلم في فلسطين.

وما تقدم هو نموذج واحد لتقدم وانجازات هذه الثورة، والآن فإن أولئك المؤمنين بمباديء ثورتنا الاسلامية في أرجاء المعمورة هم في حالة ازدياد، ونحن نعتبرهم ذخائر بالقوة لثورتنا، وكذلك الذين يوقّعون وثيقة دعمنا وتأييدنا بدمائهم، ويلبسون دعوة الثورة بالأنفس والأرواح، وهم الذين سيسيطرون ـ بعون الله ـ على كل الدنيا، ويمسكون زمامها بأيديهم... اليوم بدأت حرب الحق ضد الباطل، حرب الفقر ضد الغنىٰ، حرب المستضعفين ضد المستكبرين، وحرب الحفاة ضد المرفّهين المرتاحين. وإني أقبّل أيدي وسواعد جميع الأعزة في أرجاء العالم الذين حملوا على عواتقهم ثقل مسؤولية المواجهة، وعزموا على الجهاد في سبيل الله تعالىٰ وعزة المسلمين ورفعتهم، وأبعث سلامي وتحياتي المخلصة لكل براعم الحرية والكمال.

وأخاطب شعب إيران العزيز الباسل أن الله عز وجل قد صدّر آثار وبركات معنوياتكم للعالم، وأصبح قلبنا وأعينكم الوضّاءة مراكز دعم للمحرومين... وإنّ شرارة

غضبكم الثورية قد أرعبت ناهبي العالم الشرقيين والغربيين.

## نشاهد اليوم النتائج البعيدة لتصدير الثورة

إننا نشاهد اليوم أكثر فأكثر النتائج البعيدة لتصدير الثورة الاسلامية في عالم المستضعفين والمظلومين، وإن الحركة التي قد بدأت من المستضعفين والمظلومين في العالم ضد المستكبرين والظالمين والتي هي في حالة اتساع تمنح الأمل ؛ بمستقبل مشرق وتجعل وعد الله تعالىٰ قريباً وأقرب. ويبدو أن العالم يتهيأ لطلوع شمس الولاية من أفق مكة المكرمة[1] وكعبة آمال المحرومين وحكومة المستضعفين.

## الذين ليست لهم نوايا سيئة فهموا ثورتنا

إننا لم نكن نملك الأهلية لنمارس إعلاماً واسعاً حتىٰ في داخل بلادنا. وينبغي أن نقول أن الثورة هي التي انتشرت بنفسها في الخارج ولم نقم بنشرها نحن. وإن اطلاع الشعوب الاسلامية على الاحداث هنا لم يكن بسبب امتلاكنا للاعلام وتمكننا من خلاله بايجاد العشق عندهم لهذه الثورة، بل كأن الثورة بنفسها أصبح لها هناك انعكاس، وتمكّن الذين لا يملكون أمراضاً وأغراضاً سيئة أن يفهموا الى حد ما ماذا تريدون.

## بركة ثورة إيران

لقد وصلت تجليات الاسلام حتىٰ الىٰ قصر الكرملن، والبيت الابيض أيضاً، ووصلت الىٰ أمريكا اللاتينية أيضاً وأفريقيا ومصر، وألزمتهم جميعاً بالتظاهر بالاسلام. إننا نعلم بأنهم لا يعتقدون بالاسلام بل مخالفون، ولكن بعد انعكاس هذه الجلوة من إيران الى الخارج، أصبح أولئك الذين لا يعتقدون بالاسلام يقولون الآن يجب أن يكون الاسلام، وأن تكون الحدود الاسلامية، فهذه البركة بركة هذا التجلي الذي ظهر من إيران، ويجب أن لا نستصغر قيمته. هذا الموضوع يبشّرنا أن النور الالهي سوف ينتشر إن شاء الله، وسوف ينصركم الله تبارك وتعالىٰ لأنكم ـ أيها الشعب الايراني ـ تريدون نُصرته، فيتبعها

---

(١) حسب الروايات ، فإن الإمام المهدي المنتظر (عج) سيظهر حين يظهر من مكة المكرمة، وإلى جانب الكعبة المشرفة، ليبدأ من هناك ثورته ضد الباطل والظلم.

نصرة الله، لقد وعد الله بذلك، ولكن علينا أن نفكّر بنصر الاسلام ونصر الله، إننا نفكر بهذا، أن نعمل لله وننصر دين الله، ولو قمنا بهذا العمل فإن الوعد الالهي سيتحقق بلا شك، ويأتي نصره.

### ثورتنا تمّ تصديرها

إن القدرة الايرانية وقدرة الاسلام في إيران والحمد لله وصلت اليوم إلى درجة بحيث لفتت أنظار الشعوب الضعيفة إليها، وتمّ تصدير الاسلام الى كل أنحاء العالم.

وأشرق نور الاسلام في كل مكان، من أولئك السود الأعزاء في أمريكا والى أفريقيا والاتحاد السوفيتي، وتوجهت أنظار الشعوب الى الاسلام. وهذا هو ما نعنيه من تصدير الثورة وقد تحقق فعلاً. وإن شاء الله سينتصر الاسلام على الكفر في كل مكان.

## نظام العلاقات الدولية

### حق الفيتو

إن هذه المجالس في العالم والتي أسسها الاقوياء ولهذا لها حق الفيتو، كلها خُدع من أولئك الأقوياء من أجل ابتلاعنا. فهذه مناورة سياسية يريدون خداعنا بواسطتها، ثم ابتلاعنا.

### الجمعيات الدولية في خدمة الاقوياء

ما هو جواب أمريكا وأمثالها الذين يدّعون الحيادية، لكنهم مشتركون[1] في

(١) من نماذج تواطؤ المؤسسات الدولية مع جرائم نظام صدام هو القصف الكيميائي الذي قام به هذا النظام ضد مدينة «حلبچة» العراقية. ففي السنوات الأخيرة للحرب العراقية المفروضة على إيران قام أبطال الإسلام بالدخول إلى الأراضي العراقية بغية الضغط على نظام صدام للإذعان إلى القرارات الدولية بشأن الحرب، وفي شهر شباط عام ١٩٨٨م احتلوا مدينة حلبچة وأطرافها الجبلية في شمال العراق، فاستقبل أهالي هذه المناطق القوات »»

هذه الجرائم ؟ إن الجمعيات الدولية وحقوق الانسان، هؤلاء العملاء لأمريكا والقوىٰ العظمىٰ، لا يقفون عند هذه الجرائم التي تُمارس ضد البشرية.

لقد جاء بعض الاشخاص وشاهدوا جرائم صدام واعترفوا بها وكتبوا عنها، ولكن لماذا لم تقل الجمعيات الدولية شيئاً ؟ أساساً إن الجمعيات الدولية عبارة عن لفظ مسخّر لخدمة القوىٰ العظمىٰ، ولا تخدم المظلومنين والمحرومين أبداً. ويجب علىٰ كل شعب أن يقف بنفسه بوجه الجرائم.

## المنظمات الدولية لا تقف الىٰ جانب المظلومين

إن الغرب هذا الذي تلاحظونهُ، والذي يرتكب مثل هذه الجرائم، ففي الوقت الذي يكون فيه هذا الشخص جانياً مطلقاً[1]، فانهم يأخذونه ويحمونه ويدعمونه، ولا يستمعون الىٰ كلام شعب مظلوم. إنهم لا يسمحون بتشكيل اجتماع مجلس الأمن. وينهبون أموال إيران مثل قطّاع الطرق، يجمّدونها. فهذا هو وضع الغرب، وقد شكلوا هذه المنظمات من أجل مصالحهم، كلها من أجل الغرب وليس شيء منها للمظلومين. ولعله لا يمكنكم أن تشاهدوا موقفاً واحداً ـ لهذه المنظمات علىٰ طول هذه المجالس التي شكّلوها ـ لصالح الضعفاء عندما تتعارض مصالح أمريكا أو الآخرين الأقوياء مع مصالح ذلك البلد الضعيف. وقد ابتلي لبنان منذ مدة بهذا السرطان.

ماذا عملت هذه الجمعيات لنا خلال هذه المدة التي مرت علينا ونحن مبتلون بهذه

---

«« الإسلامية بالفرح لما كانوا يعانونه طوال الأعوام الماضية من ظلم نظام صدام. لكن النظام العراقي الذي انهزم في جبهات المواجهة، قام بشن غارات جوية شديدة على أهالي المنطقة، وامطارها بالقنابل الكيميائية دون أي رحمة أو شفقة، فقتل من أهالي المنطقة أكثر من سبعة آلاف طفل وامرأة وشيخ بشكل فضيع جداً، مخنوقين ومحترقين بفعل الأسلحة الكيميائية، إضافة إلى أضعاف أولئك من الجرحىٰ، وهاجر أهالي المنطقة الباقون إلى إيران الإسلامية. ورغم ان أخبار هذه القاجعة انتشرت بشكل واسع، لكن المؤسسات الدولية لم تتخذ أي قرار بشأنها.

كان هذا واحداً من الأمثلة الكثيرة علىٰ مساهمة المؤسسات الدولية في جرائم نظام صدام، وكلام الإمام هذا سبق هذه الحادثة.

(١) إشارة إلى دعم الملك والحفاظ عليه بعد فراره من إيران.

المسائل ؟ ماذا عملت لنا هذه الجميعات خلال أكثر من خمسين سنة مرّت علينا ونحن مبتلون بهذه المشاكل والمصائب ؟ إن الشيء الذي يهمّها هو مصالح الكبار، فهي تنشط باتجاه مصالحهم، فتحافظ عليها وتخدعنا بوجودها ووجود مجلس الأمن ومنظمة الأمم المتحدة. إنهم أوجدوا هذه الجميعات لنا، يريدون خداعنا بها، ونحن انخدعنا بها.

## حماية الجمعيات الدولية لاعتداءات صدام علىٰ إيران

إن عالم اليوم مبتلىٰ بالناهبين الذين يُحرقون البلدان وينهبونها، ومبتلىٰ أيضاً بعملائهم من الذين يضحّون بمصالح شعوبهم وبلدانهم من أجل مصالح القوىٰ الكبرىٰ، ومبتلىٰ أيضاً بالمنظمات العميلة للقوىٰ العظمىٰ خاصة أمريكا، حيث تخدم القوىٰ العظمىٰ تحت أسماء مثل مجلس الأمن ومجلس العفو الدولي وحقوق الانسان وما شاكل من المفاهيم التي ليس لها محتوىٰ، وإنها في الحقيقة تنفّذ أهدافها وأحكامها، وتلتزم بأوامرها في إدانة مستضعفي العالم والمظلومين لصالح القوىٰ الكبرىٰ الناهبة.

كلنا نعلم وتعلمون أن صداماً بهجومه علىٰ إيران بشكل وحشي منذ ما يقرب من ثلاث سنوات قد قتل ونهب ودمّر البلاد ولا يزال يحتلّ قسماً من بلادنا منذ البداية حتىٰ الآن، ولا يزال يواصل خيانته إزاء الناس الأبرياء، بَيْدَ أن هذه المنظمات لم تلجأ الىٰ إدانته ولو مرّة واحدة. كان صدام ينادي بالصلح كذباً في الفترة التي كانت إيران تحت سيطرة الصداميين المجرمين، لكنه بذلك الفرض الشيطاني كان يستهدف احتلال خوزستان بأسرع وقت ممكن، وجرّ المنطقة الىٰ الدمار والخراب من خلال سيطرته علىٰ حقول النفط الكبيرة ودعم القوىٰ المجرمة له. فلا حدود للشيطان المنفلت لنفسه الحيوانية، ولا يمكن أن يعود الأمن الىٰ المنطقة إلّا بعد تطهيرها من وجوده القذر.

كلنا نعلم أن صداماً يلوّث يومياً يده بدماء المئات من شعبنا المظلوم، لكن كم تتحدث وسائل الاعلام والمنظمات العميلة للقوىٰ العظمىٰ وخاصة أمريكا عن حبّ صدام للصلح وتدعمه وتمتدحه وتثني عليه، في حين أنه لا فرق أبداً بين طلب صدام للصلح وسعي أمريكا لتحقيق الأمن في العالم وبقية القوىٰ الناهبة أيضاً والتي تدّعي بحمايتها لحقوق الانسان، كلهم من قماش واحد، وما دامت الدنيا مبتلية بطلاب الأمن

هؤلاء ومحبي الصلح وحماة حقوق الانسان هؤلاء، فإنها لن ترَ وجه الأمن والصلح والهدوء.

## لدفاع عن حقوق الانسان ذريعة بيد الظالمين

إننا في عصر يتم فيه دعم المجرمين وتشويقهم بدلاً من تأديبهم وتوبيخهم. إننا في عصر تقوم فيه ما تسمىٰ بحقوق الانسان بتأمين المنافع الظالمة للجناة الكبار، والدفاع عن ظلمهم وعملائهم.

## لتسابق التسليحي يهدّد أمن الشعوب

إن المشكلة التي تهدّد العالم اليوم، هي مشكلة هاتين القوتين العظميين. إن هاتين القوتين العظيمتين اللتين تحتفظان بالعالم أجمع تحت جناحيهما، وتستفيدان منه مشغولتان بوضع الخطط وصناعة الاسلحة التي تشكل خطراً علىٰ مستقبل البشرية، ورغم أن كل مجموعة تخشىٰ من الأخرىٰ، فهذه القوة العظمىٰ تخشىٰ من تلك القوة العظمىٰ، وتلك من هذه، ولكن قد يصل الىٰ قمة إحدىٰ هاتين القوتين إنسان مجنون مثل هتلر أو صدام، فيجرّ العالم الىٰ الفساد بسبب جنون القدرة. ولو حدثت ـ لا سمح الله ـ حرب بين هاتين القوتين اليوم فإنهما سيدمّران العالم ويفسدانه.

فهؤلاء هم مشكلة العالم اليوم. والمشاكل الأخرىٰ هي مشاكل إقليمية. وينبغي بالشعوب والمثقفين والجماهير المحرومة وكل الناس في العالم أن يفكروا بحلّ هذه المشكلة. لو جلس هؤلاء بأمل أن تقوم حكوماتهم بحلّ هذه المشكلة لما فعلت ذلك أبداً. فالحكومات لا تملك القوة والقدرة علىٰ ذلك، وتمنعهم أيضاً أهواؤهم النفسية للوقوف بوجه هاتين القوتين العظيمتين.

ينبغي بالجماهير اليوم وبالكتّاب والخطباء أن يفكروا بمستقبل العالم، وأن يوعّوا الناس إزاء هذا الحظر الذي يهدّد كل البشرية، وأن يبينوا لجميع شعوب العالم أن أمامهم هذا الخطر، الكبير وأنه لو بقيت هذه القوىٰ العظمىٰ علىٰ الحالة التي هي عليها مشغولة

بصناعة الاسلحة النووية وغيرها فمن الممكن أن تجرّ العالم الىٰ الخراب، وأن الضرّر الرئيسي في ذلك سيصيب الشعوب. يجب علىٰ كل إنسان في أي مكن كان، وعلىٰ جميع الكتّاب والمثقفين والعلماء والباحثين أينما كانوا أن يحذّروا الجماهير من هذا الخطر، عسىٰ أن تقف الجماهير أمام هاتين القوتين العظيمتين وتمنع هذه... وإنهم يتحدثون منذ مدة بأنهم يريدون تحديد الاسلحة النووية، ويريدون التفاهم بشأن منع الصواريخ العظيمة التي صنعوها حديثاً ـ لكن كلاهما شعر ـ وأمريكا أيضاً هذا هو غرضها، إنها تريد خداع السوفيت وتنشر هذه الاسلحة في الغرب وأماكن أخرىٰ وتهيئها لحرق العالم في يوم من خلال الضغط علىٰ زر واحد.

يجب اليوم علىٰ شعوب العالم أن تنتبه لهذه المشكلة العالمية الكبرىٰ، وأن تهتم الفئات والكتّاب والصحف في أنحاء العالم بهذا الموضوع، ويوقظوا الناس لينتفضوا بقوة بوجه هذه الممارسات والاعمال التي يقوم بها هؤلاء. وتوجد الآن طبعاً بعض الفئات قليلاً أو كثيراً تتظاهر ضد هذه الاسلحة، ولكن ينبغي أن تنهض جميع الشعوب حتىٰ يمكن القيام بعمل ما.

## القوىٰ العظمىٰ تريد تحقيق مصالحها

تعلمون أن هؤلاء الذين يتحدثون الآن عن حقوق الانسان والسلم والصلح وأمثال ذلك وهم يعلمون أيضاً أنها مجرد أكاذيب يُراد منها ـ كما يتصورون ـ أن يكسبوا أنظار الناس للوقوف بوجه السوفيت، وأولئك للوقوف بوجه أمريكا، وإلّا فكلاهما لا يهدفان أبداً الىٰ تحقيق مصالح الجماهير، والكل يريد تحقيق مصالحه. أما الذي يريد مصالح الناس فهو الاسلام الذي يرفض التمييز العنصري والذي لا يضع أي فرق بين الأعراق، ويقول بأن علىٰ الجميع أن يتحلوا بالتقوىٰ، وأن الميزان هو التقوىٰ دون اللون أو القومية أو البلاد أو شيء آخر، وإن هؤلاء يريدون القضاء علىٰ هذا. إنهم يريدون السيطرة علىٰ القوميات الأخرىٰ، والاسلام يخالف ذلك.

## ضرورة إعادة نظر القوىٰ في العلاقات الدولية

يجب علىٰ القوىٰ العظمىٰ أن تغيّر طريقة تفكيرها. يجب أن تعلم بأن الدنيا تغيّرت. فهي ليست كالسابق حتىٰ تحكم انجلترا العالم كله أو أمريكا أو اوروبا أو الاتحاد السوفيتي. عالم اليوم لا يقبل هذا الأمر. ينبغي بها أن تغيّر تصرفاتها. ولا يقبل عالم اليوم ان تلجأ قوتين عظيمتين الىٰ تدميره. ولا يقبل عالم اليوم أن تبتلع أقلية ما جميع البلدان عليها أن تعيد النظر في ممارساتها.

# القسم الثالث :

## الجهاد والدفاع

# الجهاد والدفاع

## أهداف الجهاد وضرورته

### قوموا لله

إنني أقدم لكم موعظة واحدة وهي أن قوموا لله... أي قوموا، وليكن قـيامكم لله إذا أردتم ان يكون قيامكم قياماً مثمراً.

### لا تكونوا ظالمين ولا مظلومين

إننا وتحت ظل قيادة نبي الاسلام نريد تحقيق هاتين الكلمتين: لا نظلم ولا نُـظلم. إننا كنّا مظلومين علىٰ طول التاريخ، وكنّا مظلومين من كل الجـوانب، ونـريد اليـوم أن لا نكون مظلومين ولا ظالمين أيضاً. إننا سـوف لا نـعتدي عـلىٰ أي بـلد بـموجب تـعاليم الاسلام التي وصلتنا ولا نعتدي علىٰ أي فرد ولا ينبغي ذلك، ولن نعتدي علىٰ أي بلد، ولا ينبغي أن نفعل ذلك، ولكن ينبغي بنا أيضاً أن نمنع اعتداء الآخرين علينا، وإن شعبنا اليوم من النساء والرجال والصغار والكبار عازمون جميعاً علىٰ الوقوف بوجه الاعتداءات التي تستهدفهم، وقد وقفوا بالفعل، وضحّوا بأرواحهم من أجل الحرية والاستقلال والتـخلص من نير الظلم ، ونحن ننتظر من جميع الشعوب والحكومات هذا العمل الانساني.

### صراع الحق والباطل

كانت حربنا صراعاً بين الحق والباطل، وهي لا تنتهي كانت حـربنا صـراعاً بـين الفقر والغنىٰ، كانت حربنا صراعاً بين الايمان والرذيلة، وهذه الحـرب مسـتمرة مـنذ آدم وحتىٰ نهاية الحياة.

## الحرب من أجل الحق تحتاج الىٰ التضحية

إننا نريد التخلص من سلطة أمريكا وانجلترا وروسيا، ويحتاج هـذا الىٰ التـضحية طبعاً، وتقديم الشبان، والسجن لمدة عشر سنوات. فهذه الامـور مـن المسـتلزمات، إنـها تحتاج لجميع الأشياء، وإننا لا نشعر بالأذىٰ أبداً لأننا ندخل السجن، أو لأننا نقدم شباننا لأن ذلك في طريق الحق، ولأجل الله. وعندما تكون الأمور لله وضـد الظـالمين فأي غـمّ فيها، فهذا لا غمّ فيه، إننا نعمل لله وشباننا يضحّون من أجل الله.

## يجب التسلح بالمعنويات

يجب أن نعتبر كل ما عندنا من الله. إن عـددكم ليس كـبيراً، ولا تـملكون السـلاح والمعدات الكثيرة، بينما عدوّكم يحصل علىٰ المساعدة مـن كـل أنـحاء العـالم، وعـندما يكون الأمر كذلك، فإنه ينبغي علىٰ ذلك الشخص الذي لا يملك شيئاً أن يـقابل ويـواجـه بالمعنويات، فلا يمكن ذلك بالجهات المادية. إنكم تعلمون جيداً أن المـلك كـان مـجهزاً بالسلاح جيداً، وإن أمريكا أتخمت إيران بالسلاح والعتاد لأنها أرادت أن تـجعلها قـاعدة لها، فكان الملك يملك كل شيء، كان يملك دعم القوىٰ العظمىٰ جميعاً، والجيش المـنظم والمدجج بالسلاح، ولكن الشعب الايراني لم يملك شيئاً. وبـدأت الامـور مـن مـدرسة الفيضية[1] واجتمع النـاس عـندما شـاهدوا عـدم وجـود أي اخـتلاف، وانـتصروا بـقوة

(١) مـعارضة الإمـام الخـميني (س) للائـحة اتـحادات الولايـات، واعـتراضـه عـلى الإسـتفتاء غـير القانوني، ومسرحية «الثـورة البـيضـاء» أدّت إلىٰ اطّـلاع عـامة النـاس عـلى حـجم هـذه الفـجائع. لكن نظام الملك لم يتحمّل هذه المعارضة، فـهدّد بـالإنتقام مـن الإمـام والعـلماء والطـلّاب. وشـن هجومه على الحوزة العلمية في مدينة قـم، فـتوجهت الشـاحنات العسكـرية فـي شـهر آذار عـام ١٩٦٣ م إلى مدينة قـم، بـعد أن كـان الإمـام الخـميني (س) قـد فـضح الخـطط التآمـرية للـملك، وأعــلن عـيد الربـيع مـناسبة حِـداد وطـني. وفـي يـوم ٢٢ / ٣ / ١٩٦٣م (٢٠ شـوال ١٣٨٢ هـ) وفي ذكرىٰ شهادة الإمام جعفر الصادق عليه السلام أقام الإمام الخـميني مـراسـم عـزاء فـي بـيته، حـضر رجال الأمن ساعين إلى تخريب هـذه المـراسـم، فأرسـل الإمـام الخـميني إليـهم أحـد المـعمّمين يحمل معه تهديداً من الإمام ويـقول لهـم: إذا لم تـتخلوا عـن أعـمالكم هـذه، فـإني سأتـوجه إلى مرقد السيدة معصومة، لأبلغ الناس شـخصياً بـاللازم. وبـعد ظـهر ذلك اليـوم أُقـيم مـجلس عـزاء

»»

الايمان. إن الشعب الايراني لم يكن يملك السلاح، وانتصر علىٰ العدو بقبضته وصرخته، لقد صرخ بشكل قضىٰ علىٰ العدو المدجَّج بالسلاح، ثم شكَّل الناس أنفسهم اللجان والحرس[1]، وتملك إيران اليوم وضعاً إلهياً.

## قيام الشعب الايراني لاحياء الاسلام

إن الشعب الايراني اليوم قام لأجل إحياء الاسلام والاحكام الاسلامية، وإن انتفاضته هذه لا مثيل لها في تاريخ الاسلام وتاريخ إيران.

## الشعب الذي يقوم لله لا يخشىٰ شيئاً

إننا لا نخشىٰ من أية قوة من هذه القوى في العالم والتي ترعب شعبنا، وذلك لأننا انتفضنا لله. إن شعبنا قام لله، وإن الشعب الذي يقوم لا يخشىٰ شيئاً، ولا يتضرر، وإن الله معكم ويحفظكم.

## إحتمال اعتداء القوىٰ العظمىٰ موجود دوماً بسبب ماهية ثورتنا

لا يتصور أحداً أننا مع قبولنا بالصلح وتنفيذه سوف لا نكون بحاجة لدعم البنية

«« آخر في المدرسة الفيضية، وكانت الشاحنات العسكرية تقف أمام باب المدرسة، فقامت تلك القوات بالاعتداء على الناس وجرحهم، وبعد ذلك هاجمت هذه القوات المدرسة الفيضية نفسها، فقتلوا وجرحوا العشرات، لم يعرف منهم حينها سوى ثلاثة أشخاص. وكانت هذه الحادثة بداية موجة القتل وسفك الدماء لنظام الملك، وأدّت الأحداث التالية إلى استمرار نهضة الإمام الخميني، وبدء نهضة الخامس عشر من خرداد (٥ حزيران ١٩٦٣م).

(١) لجان الثورة الإسلامية هي قوات أمن تعمل داخل المدن وعلى الطرق وإلى جانب الحدود، وتقوم بمساعدة قوىٰ الأمن الأُخرىٰ في مهمّة الحفاظ على النظم والأمن. وهي أوّل مؤسسة شكّلت بعد إنتصار الثورة الإسلامية، انتظم فيها فئة من أبناء الشعب. وفي عام ١٩٩٠م تم دمج هذه اللجان وسائر قوى الأمن في مؤسسة واحدة هي «القوات الأمنية».

أما حرس الثورة الإسلامية فهي مؤسسة عسكرية عقائدية هدفها الحفاظ على الثورة الإسلامية وإنجازاتها، والسعي المستمر في سبيل تحقيق الأهداف الإلهية، ونشر سيادة القانون الإلهي ، وتقوية البنية الدفاعية للبلاد، عبر التعاون مع سائر القوات المسلحة، وتدريب القوات الشعبية عسكرياً، وتنظيمها.

الدفاعية والعسكرية للبلاد وتنمية وتوسيع الصناعات العسكرية، بل إن تنمية الصناعات وتكاملها، وكذلك المعدات المرتبطة بالقدرة الدفاعية للبلاد يعدّ من الاهداف الأساسية والأولية لاعادة البناء، وينبغي بنا أن ننظر بجد الىٰ احتمال اعتداء القوىٰ العظمىٰ وعملائهم علينا في كل ساعة وفي كل زمن، وذلك بسبب ماهية ثورتنا.

## إن جماهيرنا ستحتفظ بغضبها الثوري في صدورها

يجب علىٰ الجمهورية الاسلامية أن لا تتنازل عن مبادئها وأهدافها الالهية المقدسة أبداً مهما كانت الظروف. وإن شاء الله ستحتفظ جماهيرنا بغضبها الثوري المقدس في صدورها، وسوف توجه نيران غضبها الحارقة ضد الاتحاد السوفيتي المجرم وأمريكا الناهبة وعملائهم حتى ترفرف ـ بلطف الله ـ راية الاسلام المحمدي الأصيل ـ صلىٰ الله عليه وآله وسلم ـ في كل العالم ويرث المستضعفون والحفاة والصالحون الأرض.

## إنتفاضة سيد الشهداء لأجل مواجهة الظلم

عندما يرىٰ سيد الشهداء (سلام الله عليه) أن حاكماً ظالماً جائراً يحكم الناس فإنه يصرّح ويقول إن من يشاهد حاكماً جائراً يحكم بين الناس ويظلمهم فيجب عليه أن يقف بوجهه ويمنعه بقدر استطاعته. إن بضعة أنفار لم يكونوا شيئاً يذكر أمام ذلك الجيش، ولكنها المسؤولية والتكليف إذ كان يجب عليه أن ينتفض، ويقدم دمه حتىٰ يصلح هذه الأمة، وحتىٰ يقضي علىٰ راية يزيد، وهذا ما قام به فعلاً. فقد قدم دمه ودم أولاده وأنفسهم وكل ما يملك من أجل الاسلام.

## أوامر القرآن في مجال القيام

إن الآيات الواردة في القرآن بشأن القتال والحرب ليست واحدة أو اثنين. إن الآيات الواردة في الحرب تأمرنا بالذهاب للقتال والانتفاضة، قوموا وضعوا هؤلاء عند حدّهم، قاتلوا جميع المنحرفين، هي أوامر لنا نحن الآن أيضاً، غاية ما هنالك أننا لا نملك الآن وسائل وأدوات للقتال بذلك المعنىٰ. غير أننا نملك إمكانية إيقاظ الشعوب وتعريفها بوضع المسلمين، ووضع العلماء.

## القيام لحفظ الاسلام

يقول الله تبارك وتعالىٰ إن لي موعظة واحدة فقط. فالله هو الواعظ والشعب هو المتعظ، والرسول الأكرم هو الوسيط. ليست أكثر من موعظة واحدة، هي ﴿إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله﴾[1]. قوموا لله عندما تشاهدون الخطر يحدق بدين الله.

قام أمير المؤمنين لله عندما شاهد دين الله في خطر، وإن معاوية يحرّف دين الله. ونفس الشيء بالنسبة لسيد الشهداء، فقد قام لله، وهذا أمر لا يختص بزمن معين. إن موعظة الله دائمية، فكلما شاهدتم أن الأمور ضد الاسلام وضد النظام الانساني والاسلامي والالهي، ومتىٰ ما شاهدتم أنهم يريدون باسم الاسلام القضاء عليه وتحريفه، فإنه يجب حينئذ القيام لله، ولا تخافوا من جهة أننا قد لا نستطيع، لعلنا نفشل، لأنه لا فشل فيه.

## سيرة الانبياء مواجهة الظلم

هذه هي سيرة الانبياء، فلو وجدتم سلطاناً جائراً يريد التسلط علىٰ الناس قفوا بوجهه مهما كانت النتائج، ويجب الذهاب إليه ونهيه عن المنكر، وأمره بالمعروف، وننحيه جانباً عن العرش الباطل. فلا نبالي إن قُتلنا وقدمنا القتلىٰ، ويجب طبعاً أن نقدّم القتلىٰ.

## سيرة الانبياء والائمة الاطهار هي الشدّة علىٰ الكفار

لو كان الأمر هكذا لجلس الرسول في مسجده أيضاً وانشغل بصلاته، لماذا تحمل المشاق من بداية عمره وحتىٰ النهاية فقاتل وحارب وانتصر وخسر وعمل بالمسائل بمقدار قدرته. وكان أمير المؤمنين علىٰ هذه الشاكلة، والآخرون كذلك أيضاً. والصلحاء علىٰ هذه الشاكلة، وذوي الضمائر المتيقظة هكذا. فلم يجلسوا في المساجد ويتركوا هذه الأمور. ولم يجلسوا في بيوتهم ويتركوا كل شيء ولو كان هذا منطق الانبياء لما توجه فرعون الىٰ موسىٰ، ولما ذهب موسىٰ الىٰ فرعون. ولو كان هذا منطق الانبياء لما قام ابراهيم بالهجوم عليهم، ولما قام الرسول بهذا العمل، فهذا ليس منطق الانبياء، إن منطقهم

---

(١) سورة سبأ، الآية ٤٦.

هو أن يكونوا «أشداء» علىٰ الكفار وعلىٰ من هم ضد البشرية، ورحماء فيما بينهم، وإن تلك الشدة رحمة علىٰ أولئك أيضاً.

### استشهاد الائمة المعصومين في جهاد الطواغيت

إننا نفخر لأن الأئمة المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم سجنوا ونفوا من أجل تعالي الدين الاسلامي ومن أجل تطبيق القرآن الكريم الذي يعتبر أن تشكيل حكومة العدل أحد أبعاده، واستشهدوا في النهاية في طريق الاطاحة بالحكومات بالجائرة وطواغيت زمانهم.

### خذوا الحق بالأظافر والأسنان

أيها المستضعفون في العالم، ويا أيتها البلدان الاسلامية ومسلمو العالم انهضوا وخذوا الحق بالأظافر والاسنان، ولا تهابوا الصخب الاعلامي للقوىٰ العظمىٰ وعملائهم واطردوا الحكام المجرمين الذين يقدّمون ثمرة أتعابكم الىٰ أعدائكم وأعداء الاسلام، وسيطروا أنتم والفئات الملتزمة والعاملة علىٰ زمام الامور، واجتمعوا جميعاً تحت لواء الاسلام العزيز، ودافعوا عن محرومي العالم والاسلام، وتقدموا نحو الأمام لتشكيل دولة اسلامية وجمهوريات حرّة ومستقلة، اذ يمكنكم من خلال تحقق ذلك أن تضعوا حداً لجميع المستكبرين في العالم، وتوصلوا المستضعفين الىٰ إمامة الأرض ووراثتها.

## أساليب الجهاد

### الاستقامة في الجهاد

كان الانبياء في دعوتهم في البداية بمفردهم، وكان موسىٰ عليه السلام شخصاً واحداً، وعندما وقع التكليف في البداية علىٰ الرسول الأكرم فإنه أمر بمفرده ﴿قم فأنذر﴾[1] فبدأت الدعوة في البداية من الرسول نفسه، وآمنت به امرأة واحدة وطفلاً

(١) سورة المدّثر، الآية ٢.

واحداً[1] عندما أعلن عن نبوته، لكن الاستقامة التي هي لازمة لقيادة الانبياء موجودة بشكل كامل لدىٰ النبي الأكرم ﴿فاستقم كما أمرت﴾[2]. فهاتين الصفتين: القيام والاستقامة ساهمتا في تحقيق الاهداف العليا لنبي الاسلام. وهذه الاستقامة جعلته لا يشعر باليأس أبداً رغم عدم تمكنه من الدعوة العلنية في مكة لأنه كان أعزلاً وجميع القوىٰ ضده. إنه لم يشعر باليأس لعدم قدرته علىٰ الدعوة العلنية، بل مارس الدعوة السرية، وكسب واحداً فواحداً إليه، ثم كُلِّفَ بدعوة الناس الىٰ القيام عندما ذهب الىٰ المدينة، بل ﴿إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله﴾ إن الدعوة هنا للقيام هي دعوة لقيام الجميع، والمهم هو القيام لله ولأجل الله.

## البداية من الصفر

إننا بدأنا من الصفر اتباعاً لسيرة الانبياء العظام سلام الله عليهم. كان الانبياء عليهم السلام يبدأون من الصفر للدعوة والقيام ضد الطاغوت. وكانت دعواتهم الكبيرة تبدأ واحداً فواحداً حتىٰ تتجمع المجموعات، وبدأنا نحن من الصفر في ذلك اليوم الذي بدأنا فيه الدعوة ضد الطاغوت. لقد كانت مجاميع المسلمين وفئات الشعب تعاني من الارهاب الشديد، ولم تكن تملك الجرأة لتتنفس، وبدأنا نحن من الصفر، ودعونا الناس دعوة إسلامية وأصبحت هذه القطرة الواحدة قطرات، وهذه القطرات سيلاً، ثم بحراً. وتمكّن هذا البحر العظيم بقدرة الايمان أن يقف بوجه جميع القوىٰ المضادة للاسلام وللثورة ويهزمها لقد وصلت دعوتنا الاسلامية إلى ذلك الحد الذي قالت فيه جميع فئات الشعب: لبيك ـ سواء الجامعي أو الكاسب أو الفلاح أو العامل أو العسكري ـ وانضموا الينا.

## اليقظة هي الخطوة الاولىٰ للجهاد

في البداية استيقظت الجماهير، إنها استيقظت بواسطة الخطباء والكتّاب، أي الكتّاب الملتزمون، وبعد أن استيقظوا أرادوا، وحصل القيام بعد هذه الارادة، ورأيتم كيف

(١) المقصود هو ايمان خديجة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليّ عليه السلام ابن عم النبيّ صلى الله عليه وآله وأخيه.

(٢) سورة هود، الآية ١١٢.

تحقق ما كانت تريده الجماهير. أراد شعبنا إزالة النظام الملكي الجائر، وإقامة نظام إنساني واسلامي مكانه، فهذا ما أراده الشعب، وقد حصل علىٰ هذا بالفعل. وطبعاً فأنا لا أقول أننا نملك الآن نظاماً إسلامياً كاملاً. لكنني أقول أنه قد ولّىٰ ذلك النظام الجائر الذي باع كل ما نملك للآخرين، وقضي عليه، وقُطعت أيدي القوىٰ العظمىٰ عن بلادنا، ونحن الآن في الخطوة الاولىٰ، ويجب أن نبذل سعينا.

علينا أن نسعىٰ جميعاً. يجب أن يسعىٰ جميع أبناء شعبنا، وأن يسعىٰ كل واحد أينما كان، وأن يكون سعيه من أجل أن لا نكون مرتبطين.

## طلب الشهادة هو سرّ النصر

إن الشعب الضعيف الذي لا يملك شيئاً لا يمكنه أن ينتصر علىٰ القوىٰ العظمىٰ، وعلىٰ هذه القوة الشيطانية المدججة بالسلاح من خلال قوة القومية، بل إن انتصار الشعب كان بسبب حبه للشهادة، فقد كانت هدفه وأمله. لقد كان بعض الشبان يطلبون منّي الشهادة، وكانوا يُقسمون عليَّ لأدعو لهم بالشهادة، وكانت النسوة اللواتي قدمن شبابهن يفتخرن بذلك، وتلك التي كان قد بقي لها ولداً أيضاً كانت تقول إنني أهدي هذا أيضاً. فهذه ليست قوة القومية، بل هي قوة الايمان، وقدره الاسلام. لا تختلط عليكم الامور ولا تشتبهوا، إن هذا هو الإسلام الذي انتصر علىٰ القوىٰ العظمىٰ. إنه الاسلام الذي يرغب أبناؤه بالشهادة. إنها قوة الايمان التي عبّأت جميع أبناء الشعب الايراني. وكانت هذه هي اليد الغيبية الالهية التي جعلت كافة الناس من أطفال الابتدائية حتىٰ الشيوخ المرضىٰ في المشافي صوتاً واحداً، ولهم هدف واحد. ولا يمكن لأية جبهة أن تقوم بهذا العمل. لا يقدر لأي شعب أن يتعبّأ هكذا. إنها قوة الايمان وقوة الاسلام والقوة المعنوية للشعب التي أهدت إلينا النصر.

## الوحدة والحضور في الساحة

ينبغي بكم أيها الشبان والشيوخ والنساء والرجال والاطفال في كافة أرجاء البلاد ـ مثلما قطعتم أيدي القوىٰ الكبرىٰ من خلال تجمعاتكم وحضوركم في الساحة ـ أن لا تسمحوا مرة أخرىٰ لهذه القوىٰ أن تفعل شيئاً في هذا البلد. إنكم الآن تتعرضون للهجوم

مرة أخرىٰ، وللمؤامرات والدعاية السيئة أكثر في مختلف أنحاء البلاد، إن شعبنا هو هدف هذه الدعايات، لكن اجتماعاتكم هذه في المسائل الاسلامية ومسائل البلد تلطم صدور المتآمرين والأجانب الذي سنّوا أنيابهم مرة أخرىٰ لنهب بلادكم، كما كان يحدث في السابق، إنكم سوف تلطمون صدورهم.

## التعبئة ونوىٰ المقاومة

يجب علىٰ التعبويين في عالم الاسلام أن يفكروا بإيجاد حكومة إسلامية كبرىٰ، وهذا يمكن تحقيقه، لأن التعبئة لا تختص بإيران فقط، بل يجب إيجاد نواة المقاومة في كل أنحاء العالم، والوقوف بوجه الشرق والغرب.

لقد أثبتم في الحرب المفروضة أن الاسلام قادر علىٰ فتح الدنيا من خلال الادارة الصحيحة والجيدة. يجب أن تعلموا ان عملكم لم ينته بعد، وأن الثورة الاسلامية العالمية بحاجة الىٰ تضحياتكم. وأن المسؤولين يتمكنون من خلال دعمكم أن يثبتوا لظمأىٰ الحقيقة والاخلاص أنه يمكن الوصول الىٰ حياة الحرية والسلم والصلح بدون أمريكا والاتحاد السوفيتي. إن حضوركم في جميع الميادين يؤدي الىٰ قطع جذور أعداء الثورة في جميع المجالات.

## الدعوة الىٰ الجهاد

إن مدارس التوحيد لا تريد فتح البلاد، ولا تريد التعامل مع الناس بالعنف. إنها تريد إخراج الناس من ظلمات المادة الىٰ النور، وسحبها نحو الله، ومنحها التوجه الىٰ الله، ولهذا فإن المدارس غير المادية تعتمد المداراة قدر الامكان، والسلوك الحسن، والدعوة، وإنها تُرجع الناس بالدعوة قدر الامكان الىٰ عالم النور، وإنها لا تفكر أبداً بالجدال والحرب إلّا عندما تشعر بوجود مؤامرة، إذا أحسوا بمؤامرة فإنهم يتعاملون مع المتآمرين بشدة تبعاً لأوامر القرآن والاسلام، فالجميع أحرار ـ طالما ليس هناك احساس بمؤامرة ـ ليختاروا ما يشاؤون، وتكون الشدة في التعامل عند الاحساس بالمؤامرة.

## الاستقامة في الجهاد وشعبيته

الشيء المهم في ثورتنا الاسلامية أنها ثورة قامت بيد الجماهير. فالشعب هو الذي ثار، ويجب أن يستمر حتىٰ النهاية. ثار الناس وطردوا الملك وأسقطوا نظامه، وجعلوا مكانه النظام الاسلامي الذي هو لصالح المستضعفين. إذن يجب علىٰ الناس أن يثبتوا عند العمل الذي قاموا به. وكلما كان العمل عظيماً كلما كَثُر أعداؤه وازدادوا.

اليوم حيث جميع الأبواق الدعائية مسخّرة ضد الاسلام وإيران، إن ذلك يعود الىٰ أنهم يريدون جرّ إيران الىٰ المساومة والاستسلام. إن ثورتنا عظيمة ولا تستند علىٰ أية قوة، لا قوة الشرق ولا قوة الغرب.

إن الثورات التي في العالم يمكن أن تكون مستندة علىٰ احدىٰ هاتين القوّتين، بَيْدَ أن ثورتنا الشعبية قامت بالجماهير، فينبغي بالجماهير أن لا يعترضوا علىٰ نتائج ثورتهم. إن إيران اليوم تقف علىٰ أقدامها، لذا يجب أن تتحمل أيضاً المصاعب والمؤامرات. علىٰ أبناء الشعب أن يتذكروا دوماً الرسول الاكرمصلى الله عليه وآله فقد نهض الرسولصلى الله عليه وآله وثبت في مكانه، وتحمّل الصعاب، وواجه في مكة كل تلك الصعاب، ولحق به أذىً شديد من خلال المحاصرة في «الشِعَبْ»[1] وأتمّ حياته بعد ذلك في المدينة بمتاعب مؤلمة حتىٰ أنه أمر جيش أسامة بالحركة وهو راقد مريض في الفراش[2]. وينبغي بنا نحن أيضاً أن نتحمل

(١) شِعب أبي طالب هي هضبة بين جبال مكة، فيها بيوت مستضعفة . نظمت قريش عهداً في صدر الإسلام، وعلقته داخل الكعبة، أقسمت فيه أنها ستنفّذ مقاطعة ضد النبيّصلى الله عليه وآله والمؤمنين به حتىٰ توافيهم المنية وكانت بنوده كالتالي :

١ ـ عدم بيعهم أو الشراء منهم.

٢ ـ عدم معاشرتهم وقطع العلاقة معهم.

٣ ـ عدم الزواج منهم.

٤ ـ دعم كلّ معارضة ضد النبيّصلى الله عليه وآله.

وكان الحامي الوحيد للنبيّصلى الله عليه وآله في هذه المقاطعة هو عمّه أبو طالبعليه السلام حيث دعىٰ جميع أهله ليقضوا حياتهم في الشِعب، دامت هذه المحاصرة مدّة ثلاث سنوات كانت قاسية جداً على المسلمين، لكنهم مع قلّة الزاد صمدوا أمام كفار قريش.

(٢) اسامة بن زيد (توفي عام ٥٤ ﻫ) كان أبواه عبدين للنبيّصلى الله عليه وآله فعتقهما، وفي آخر أيام حياته

الصعاب والآلام ومؤامرات القوىٰ الكبرىٰ حتىٰ النهاية. إننا مكلفون بأداء الأمـر الالهـي. إذن علينا أن لا نخشَ الصعاب. هل تراجع الرسول الاكرمﷺ أمام الصعاب ؟ هل سـاوم واستسلم ؟ وينبغي بنا نحن الذين نقوم بعمل الانـبياء والرسـول الاكـرمﷺ أن نـصمد ونقاوم، يجب أن نقاوم حتى يستقرّ الاسلام، وتـنتشر العـدالة، وتـقطع أيـدي الظـالمين. يجب أن نواصل ذلك، إن الناس في زمـن الرسـولﷺ وأصـحابه قـاوموا ولم يـخافوا الصعاب حتىٰ انتصروا. نحن أيضاً عندما دخلنا هذا العمل وصممنا علىٰ القيام بهذا العمل العظيم يجب أن نكون مستعدين لتقبل نتائجه وآثاره. علىٰ الجماهير أن تعلم بأنها قـامت بعمل عظيم، وإن العدو لن يتوانَ عن أيّ سعي لإلحـاق الهـزيمة بـهم. يـجب أن تـصمد الجماهير بقوة من أجل الحرية والاستقلال. لو مـددنا أيـدينا للأمـريكان أو السـوفيت، لأمكننا العيش براحة بال حتىٰ النهاية، لكن شعبنا لا يريد هذا. فجب إذن أن نتحمل هـذه المؤامرات قليلاً كانت أم كثيراً.

## النصر والهزيمة في الجهاد

### الانسان هو أساس النصر

إن أساس جميع الانتصارات والهزائم يبدأ من نفس الانسان، فالانسان هو أسـاس النصر، وهو أساس الهزيمة، واعتقاد الانسان أساس جميع الامور.

### القوة الروحية شرط الجهاد

مهما كان الجيش قوياً لكنه لم يكن يملك القوة الروحية، أو أنه صدّق واعتقد بأنه لا يستطيع الوقوف أمام قوة معينة؛ فإن ذلك الجيش محكوم بالهزيمة.

### الثقة بالنفس تحقق القوة

لقد أصبح عندكم ثقة ويقين خلال هذه المدة التي ثرتم وانتفضتم فيها، وأوجـدتم

«« المباركة أمر النبيّﷺ اسامة (٢٠ عاماً) أن يقود جيشاً من المهاجرين والأنـصار لحـرب الروم الذين حملوا على الشام وفلسطين.

هذا اليقين والثقة لدىٰ الدول والشعوب المستضعفة أنه يمكن الوقوف بوجه أمريكا الناهبة والاتحاد السوفيتي الناهب. إنكم انتفضتم منذ عامين ووقفتم بوجه أولئك، وقطعتم أيديهم جميعاً عن بلادكم، ووجدتم أنه يمكن القيام بذلك، وإنه يمكنكم الوقوف بوجه أولئك رغم أن قوّتكم العسكرية ليست كقوتهم العسكرية، ولا صناعتكم كصناعتهم، لكنه يمكنكم الوقوف، وإن الشعب الذي يثق بنفسه بأنه يمكنه أن يقوم بعمل ما فإنه سيقوم، أساس اليقين هو هذان الأمران: اليقين بالضعف والعجز، واليقين بالقوة والقدرة. فلو وثق الشعب بنفسه، وأنه يمكنه الوقوف بوجه القوىٰ الكبرىٰ، فإن هذه الثقة وهذا اليقين سيوجد القدرة عنده، فيقف بوجه القوىٰ الكبرىٰ.

إن سبب هذا الانتصار الذي وصلتم إليه أنكم وثقتم بأنفسكم وتيقنتم بأنكم تستطيعون، وتيقنتم أن أمريكا لا يمكنها أن تفرض عليكم شيئاً. وأدت هذه الثقة لتقوموا بذلك العمل العظيم المعجزة. وكما تلاحظون فإن أبناء شعبنا قاموا خلال هاتين السنتين بالكثير من الصناعات التي كان يقوم بها أولئك، ولو تيقنتم ووثقتم من قدرتكم علىٰ الصناعة، واستطاعتكم علىٰ الابتكار فإن هذا اليقين سيؤدي الىٰ اقتداركم.

فالأساس هو هذا اليقين الذي سلبوه منا. إنهم جرّدونا من كل شيء بحيث أصبحت كل أفكارنا واعتقاداتنا مرتبطة بهم.

## إذا كانت النهضة إلهية، فإنها منتصرة علىٰ كل حال

قوموا لله وانتفضوا لأجل الله، إذا كانت النهضة إلهية فإنها منتصرة، حتىٰ ولو انهزمنا ظاهراً فإننا منتصرون، ولو لم ننهزم فاننا منتصرون أيضاً، لأننا عملنا لله، وعندما يصبح الشيء لله فهو بنفسه نصر. وعندما يكون القيام شيطانياً، ويستند علىٰ أهواء النفس، والأهواء الشيطانية فإن هذا يعني الانهزام سواء حدث الانتصار في الظاهر أو لم يحدث. ومثال ذلك المواجهة التي حصلت بين أمير المؤمنين ومعاوية إذ وقف الجيشان مقابل بعضهما البعض. كان أحدهما الطاغوت وجيش الطاغوت، وكان الآخر جيش الله. لو كان حضرة الأمير عليه السلام قد انتصر هو والذين معه لكان منتصراً، وإذا انهزم فإنه أيضاً منتصر،

ولابد من القول أن أمير المؤمنين انهزم في معركة صفين[1] لأنهم أعاقوه عن ذلك بالحيل التي قاموا بها، إلّا أن هؤلاء الجند جنود الله كانوا منتصرين الىٰ النهاية. وإن سيد الشهداء (سلام الله عليه) استشهد ولم ينهزم، لكنه هزم بني أمية[2] بحيث لم يتمكنوا أن يفعلوا شيئاً حتىٰ النهاية، وهذا الدم حطم تلك السيوف بشكل أنكم تلاحظون أن النصر حتىٰ الآن هو مع سيد الشهداء، والهزيمة ليزيد وأتباعه.

## العمل بالتكليف

إننا مكلّفون من الله أن نجاهد هؤلاء الذين يعارضون الاسلام ويعارضون الامة الاسلامية ، فإما أن ننتصر أو لا ننتصر، فإذا انتصرنا فالحمد لله لأننا عملنا بتكليفنا وانتصرنا أيضاً، وإذا متنا وقُتلنا فإننا عملنا بتكليفنا أيضاً.

---

(١) قام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام عند توليه الخلافة بعزل والي الشام «معاوية» الذي كان عيّنه للولاية الخليفة الثاني «عمر» لكن معاوية لم يلتزم بأمر الخليفة وخرج على إمام زمانه، وجيّش جيشه بحجّة الثأر لمقتل الخليفة الثالث «عثمان» وتحرّك بجيشه نحو الكوفة لمواجهة إمامه. والتقىٰ الجيشان إلى جانب نهر الفرات في منطقة تسمّىٰ «صفين» واشتبك الجيشان ٩٠ مرّة، وعندما تيقن معاوية من الهزيمة الحتمية لجأ إلىٰ حيلة دبّرها له «عمرو بن العاص» فأمر جيشه بحمل نسخ من القرآن على رماحهم، والدعوة إلىٰ وقف الحرب، وتحكيم القرآن، فانطلت حيلة عمرو بن العاص على العامة، ووقعت الفرقة بين صفوف جيش أمير المؤمنين الخليفة الشرعي، فأجبروه على قبول التحكيم.

هذه الواقعة بدأت في شهر صفر عام ٣٧ هـ واستمرت مدّة ١١٠ أيام، وقيل أن قتلىٰ هذه الواقعة بلغوا ٧٠,٠٠٠ شخص ، منهم ٤٥٠٠٠ من جيش معاوية.

(٢) هم أبناء أُميّة بن عبدشمس بن عبدمناف من قبيلة قريش، بنو أُميّة، أو الأمويون هم سلسلة ملوك بني أُمية استولوا على الحكم الإسلامي بعد وفاة آخر الخلفاء الراشدين عام ٤٠ هـ (٦٦٢م) واستمر غصبهم للخلافة حتى عام ١٣٢ هـ (٧٥٠م)، مؤسس هذه الحكومة هو معاوية بن أبي سفيان الذي بدء حكمه بالخروج على إمام زمانه، وشن عليه الحرب. وكان أول من خالف سنّة الرسول صلى الله عليه وآله بتوارث الحكم على طريقة الملوك خلافاً لإرادة الله والنصوص الإسلامية. وكان تاريخ حكم ملوك بني أُميّة مليئ بالوقائع والفجائع، وكان منها المجازر الرهيبة ضد آل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسجنهم ونفيهم وأسرهم، وقتلهم لريحانة الرسول الحسين بن علي عليهما السلام على يد عملاء يزيد بن معاوية.

لماذا نخاف إذن، إذ لا توجد هزيمة بالنسبة لنا، ليس لدينا هزيمة لأنه حالتين لا ثالث لهما: إما أن نغلب فنكون قد انتصرنا أيضاً، أو لا ننتصر لكننا سنكون مرفوعي الرأس في محضر الله. أولياء الله هُزموا أيضاً، لقد خسر أمير المؤمنين في حربه مع معاوية، وهذا لا يحتاج الىٰ كلام. لقد خسر الامام الحسين عليه السلام في حربه مع يزيد وقُتِلَ، لكنهما منتصران بحسب الواقع. كانت هزيمة ظاهرية، وانتصاراً واقعياً، إذا خسرنا نحن أيضاً ونحن نريد العمل من أجل الله فإننا عملنا بتكليفنا وسيكون النصر معنا أيضاً بحسب الواقع.

## المساجد قاعدة للجهاد

### الدور السياسي والدفاعي للمساجد

كان المسجد الحرام والمساجد في زمن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله مركزاً للحروب، ومركزاً للقضايا الاجتماعية والسياسية. فلم يقتصر دور مسجد الرسول صلى الله عليه وآله علىٰ المسائل العبادية كالصلاة والصوم، بل كانت المسائل السياسية أكثر من ذلك. وكان يبدأ من المسجد متىٰ ما أراد تعبئة الناس وإرسال الجيوش.

### المسجد مركز للتحرك والانطلاق

كان المسجد في الاسلام وفي صدر الاسلام دوماً مركزاً للتحرك الاسلامي. وكان الاعلام الاسلامي يبدأ من المسجد، وتنطلق الجيوش وقوىٰ المسلمين منه لدحر الكفار وإدخالهم تحت لواء الاسلام. فالمسجد في صدر الاسلام كان مركزاً للتحرك والانطلاق دوماً.

### دور المساجد في الثورة الاسلامية

إن المساجد هي التي حققت النصر لأبناء شعبنا، وهي مراكز حساسة ينبغي بالشعب الاهتمام بها.

## المسجد خندق

المسجد هو خندق إسلامي، والمحراب هو محل الحرب، إنهم يريدون أن يأخذوا ذلك منكم. وليس المعيار أن يأخذوا هذا منكم، بل إن ذلك مقدمة، وإلا فاذهبوا وصلّوا ما شئتم. إنهم تضرّروا من المسجد خاصة خلال هاتين السنتين أو الثلاث الأخيرة ، إذ أصبح المسجد مكاناً لتجمع الناس، وتثوير الجماهير للانتفاضة ضد الظلم. إنـهم يـريدون أخـذ هذا الخندق منكم.

# القسم الثالث :

## حرب العراق المفروضة علىٰ إيران

# حرب العراق المفروضة علىٰ إيران

## أسباب فرض الحرب

### تصوّر صدام عن اضطراب إيران

تصوّر صدام أنه يواجه بلاداً مضطربة ومنعزلة، وإن جميع الدول أدارت ظهرها لها أو إنها تمارس ضدها الضغط الاقتصادي، وإننا لا نملك القوىٰ العسكرية ولا قوىٰ الأمن الداخلي، ولا نملك معدّات الحرب والجهاد. إنه كان يتصوّر أيضاً بأنه سيفتح طهران خلال بضعة ساعات. إنه كان غافلاً عن الله.

### هجوم صدام المفاجيء وبدون مقدمة

إن حكومة صدام والبعث الظالمة هاجمت إيران براً وبحراً وجواً دون أية مقدمات، وغصبت بعض الأراضي الايرانية دون أن تنتبه حكومتنا لذلك. وعندما اطلعت إيران علىٰ ذلك وقفت بوجهه، والحمد لله فقد ألحقت به وبجنده أضراراً كبيرة بحيث يحتاج الىٰ سنوات طويلة ليرجع الىٰ حالته الاولىٰ، وإن هذا الهجوم اللئيم جرّ العراق ويجرّه الىٰ الفساد، وإنهم أنفقوا الأموال في طريق الحرب بدلاً من إنفاقها في طريق نشر الاسلام. اننا لم ولن نبدأ بالحرب، لكننا سنحطم فم المعتدي. فهم البادئون بالحرب، وهذا هو سبب ما ألمّ ببلادنا. ولو كنّا نحن المبتدئون لكنّا قد سيطرنا علىٰ قراهم، ثم جاؤا وأخروجونا منها.

### سبب الحرب هو غرور صدام وتحريك أمريكا

إنهم خدعوا صدام منذ اليوم الاول الذي هاجم فيه إيران، إضافة الى غروره وطموحه العالي وحبّ النفس الشيطاني الموجود عنده. إن أمريكا خدعت صدام أيضاً وقالت له إن إيران لم تعد تملك شيئاً، وإن جيشها منهار وحرس الثورة ليس شيئاً يُذكر، وإن بقية الشعب لا تهمه هذه الامور، تعال واحتل إيران ونفط إيران لك، وسوف تكون كذا وكذا لو تحقق ذلك، وإن كل المنطقة لك، فخدعوه بمثل هذه الكلمات، وانخدع بهم سيء الحظ هذا، وهاجم إيران، ولم يكن أياً منهم يعرف إيران، حقاً، أي تصوّروا وأن إيران هي كما في السابق.

## الهوية الدفاعية لايران في الحرب المفروضة

### الحرب الدفاعية هي تكليف شرعي

إن حربنا دفاعٌ وليست هجوماً، وإن الحرب الدفاعية عبارة عن تكليف شرعي ووجداني ونفسي للجميع.

### يجب الدفاع عن البلد الاسلامي

إننا جاهزون من أجل الدفاع عن بلادنا، والدفاع عن الاسلام العزيز إزاء أيّ مهاجم، ولا يهمّ عندنا سواء كان المعتدي قوة عظمىٰ أو قوة صغرىٰ. إذ يجب علينا الدفاع عن شرف الاسلام وشرفنا والدفاع عن بلدنا الاسلامي، وما دمنا في حال الدفاع فإننا سنبقىٰ نواجه أية قوة تريد مهاجمتها، ولا نخشىٰ أبداً.

### إننا نحارب من أجل حفظ الاسلام

إن تكليفنا أن نصون الاسلام ونحافظ عليه. إذا قُتلنا فإننا عملنا بتكليفنا، وإذا قَتَلنا فإننا نكون قد قمنا بتكليفنا أيضاً. وهذا هو منطقنا منذ البداية، عندما كنّا نعارض النظام البهلوي الفاسد لم يكن منطقنا أنه لا بد من بلوغ النصر، بل كان منطقنا هو أن الإسلام يعاني من المشاكل، وأن النظام يسعىٰ الىٰ القضاء علىٰ أحكام الإسلام، والمظاهر

الإسلامية تسير نحو الزوال، لذا فنحن مكلّفون بالوقوف بوجههم بكل ما أوتينا من قوة. مكلّفون بمواجهتهم ولن نكترث حتىٰ لو قُتِلنا، وإن قتلناهم فإننا موفقون أيضاً إن شاء الله إلىٰ الجنة. فلا تخافوا في أي وقت من أي شيء أبداً. انكم تقاتلون من أجل حفظ الاسلام ويقاتل هو للقضاء علىٰ الاسلام، ويقف الاسلام كله الآن أمام الكفر، وينبغي بكم أن تدافعوا عن الاسلام وتحمونه. إن الدفاع أمر واجب علىٰ الجميع، وينبغي بكل فرد أن يدافع عن الاسلام بمقدار قدرته.

## الدفاع واجب لأنهم هاجمونا

إننا لا نعادي أحداً أبداً. ويجب أن ندافع من أجل حفظ الاسلام والدولة الاسلامية. إنه هاجمنا واحتل مدننا ويخربها، ويجب علينا جميعاً أن نزيل هذا الشرّ من علىٰ رؤوس المسلمين. إننا لم ندخل بلادهم حتىٰ نكون مجرمين، بل هم المجرمون فهم الذين دخلوا بلادنا.

لو أراد أحد أن يُخرج السارق الذي جاء الىٰ بيته للسرقة، فهل إن السارق هو المذنب أم صاحب البيت ؟ إن صاحب البيت لم يرتكب ذنباً، بل جاء سارق ليسرقه، وعليه أن يقف بوجهه حتىٰ لو أدىٰ ذلك الىٰ قتله، فالسارق هو المجرم. إن الذين يهاجمون حدودنا حتىٰ لو كانوا مسلمين، ولكن لأنهم هاجموا فإن الدفاع واجب، وقتلهم لاخراجهم واجب نحن لسنا هواة حرب، إننا نريد أن يعيش العالم في ظل السلام.

إننا نريد أن يعيش جميع الناس، المسلمون وغير المسلمين في ظل السلم والصلح، لكن هذا لا يعني أن نسكت تجاه الشخص الذي يريد أن يعدي على بيت شخص ما، ونقول له: نحن مسالمون ونرضخ للظلم، كلا، فكما أن الظلم حرام، فان الرضوخ للظلم حرام أيضاً، إن الدفاع عن أعراض المسلمين وأرواحهم وأموالهم وبلادهم يعدّ من الواجبات. إننا نقوم بالواجب، وإن بلادنا تقوم بهذا الواجب.

## لو كانت عندنا القدرة لقضينا علىٰ البارود

إننا نرغب أن يعيش الجميع وكل أبناء العالم في ظل السلم والصفاء، ولو كانت عندنا القدرة لقضينا علىٰ البارود والمتفجرات حتىٰ تخلو علىٰ الأقل من هذه الجرائم.

إننا لا نريد أن نعادي أحداً، إننا لا نعادي العراق ولا غيره. إنهم هم الذين يعادوننا، وعندما يعادوننا فإنهم يتلقّون منّا ضربة علىٰ أفواههم، وهذا ما حصل. والآن أيضاً إذا ما بدا من أي مكان مثل هذا الأمر؛ فإنهم سيتلقون ضربة علىٰ أفواههم من الناس ومن الحرس والجنود ومن نسائنا ورجالنا وشباننا هؤلاء.

## لو اعتدوا عليكم فحطّموا أنوفهم

إن الاسلام الذي ننادي به ونريده لا يسمح لنا بالاعتداء علىٰ دولة ما، بَيْدَ أنه يقول لنا حطموا أفواه الذين يريدون الاعتداء عليكم. ولو تحصّن الكفار بعدد من المسلمين ـ وهذا ماكان يحصل في الحروب السابقة ـ وافرضوا أن العراق الفاسد تحصّن بعدد من المسلمين الأبرياء ليتقدم ويأخذ إيران، فإنه يجب علينا أن نقتل مسلمهم وغير المسلم. المسلمون شهداء ويدخلون الجنة، بينما كفارهم كفار يذهبون الىٰ النار، فالدفاع واجب.

## دخولنا الىٰ العراق هو لمنع العدوان

إننا اليوم دخلنا الأراضي العراقية للدفاع عن بلادنا والدفاع عن شعبنا المظلوم وذلك لكي نمنع الهجمات التي تتعرض لها كل يوم آبادان والأهواز، وسقوط قذائف المدفعية البعيدة المدىٰ والصواريخ علىٰ تلك المناطق، ونريد أن نوصلهم الىٰ الحد الذي لا يستطيعون فيه القيام بهذا العمل، وهذا هو في الواقع نوع من الدفاع لكننا نشاهد أن جميع الاذاعات والصحافة إما تديننا أو تدعي أن ذلك يشكّل خطراً علىٰ المنطقة، ويثيرون بذلك دول المنطقة.

## إننا لا نطمع بالدول الواقعة جنوب الخليج الفارسي

إنهم يمارسون الاعلام بمساعدة الاذاعات الاجنبية ويقولون إن إيران تريد احتلال دول الخليج الفارسي.

اننا وكما قلنا مراراً فإن الشارع المقدس لا يسمح لنا بمثل هذا العمل، لكن الله والعقل والشرع أيضاً يسمح للمسلمين بالدفاع عن أموالهم وأعراضهم. إننا شعب مظلوم ونريد منكم التحقيق في المسائل الخاصة بنا.

### التزمت المنظمات الدولية بالصمت مادام صدام داخل بلادنا

الشيء المعلوم والذي تعرفونه جميعاً أننا اليوم في حال الدفاع مهما كان الاعلام الاجنبي الموجه ضدنا. الاّ أنكم تعلمون أن بعضاً من مدننا وأراضينا لا تزال تحت سيطرة العدو، وإن مدننا الحدودية تقصف في كل يوم بمدفعية العدو البعيدة المدىٰ وصواريخه، ويجب علينا جميعاً أن ندافع عن بلادنا، والدفاع يعني أن نطرد العدو الىٰ ذلك المكان الذي لا يمكنه أن يقصف مدننا بصواريخه، وإن الدخول في الأراضي العراقية ليس هجوماً علىٰ العراق، بل هو دفاع عن الاسلام والبلد الاسلامي. ومثل ذلك كمثل الشخص الذي يرميكم بالحجارة من منزله ويلحق بكم أضراراً مادية ومعنوية، فإن دخولكم الىٰ منزله لا يعدّ هجوماً، بل هو دفاع عن أنفسكم. إننا لا ننوي الاعتداء علىٰ أي بلد. إننا نريد الدفاع عن انفسنا ضد معتد مهاجم لا يعرف الله، لم يستطع في الداخل أن يفعل شيئاً لكنه من الخارج يرمي بلادنا من مناطق بعيدة بالصواريخ وبمدفعيته البعيدة المدىٰ ويدمّر بلادنا ويقتل أعزاءنا. إننا في حال الدفاع علىٰ رغم ما يقوله الاعلام الاجنبي من أننا دخلنا بلاداً أخرىٰ. إنهم التزموا الصمت منذ اليوم الأول وحتىٰ الآن، حيث كان العراق في أراضينا، فلم يعترضوا عليه ولم يقولوا شيئاً لا في المنظمات ولا في وسائل الاعلام. بيد أننا اليوم عندما أردنا الدفاع عن أنفسنا وطرد المعتدي الىٰ ذلك المكان الذي لا يمكنه أن يلحق بنا الأضرار، يقولون بأننا هاجمنا العراق ! وهذا هو طبع أولئك الذين يمارسون الاعلام ضد الاسلام.

وعليه فباعتبار أننا مدافعون فهو أمر واجب علىٰ الجميع، غاية ما هنالك أن كل واحد يجب أن يدافع بنحو من الأنحاء.

## التعبئة العامة والدعم الجماهيري

### الشعب سند للقوىٰ المسلحة

إن الشعب كله سند لجيشنا وقوانا المسلحة وحراس الثورة، وتشاهدون الآن كيف أن كل أنحاء بلادنا في حالة حرب، إن الفتيات أيضاً داخل البيوت يمارسن الحرب،

ويعملن من أجل المقاتلين. فلماذا يخاف مثل هذا البلد الذي جيشه وشعبه واحد، رؤساؤه والآخرون إخوة فيما بينهم، إن الجميع في خدمة الشعب، والشعب سند لهم، فاطمئنوا.

## قياس الشعب الايراني بمسلمي صدر الاسلام

إنني أدّعي بجرأة أن شعب إيران وجماهيره المليونية في العصر الحاضر هو أفضل من شعب الحجاز في عهد رسول الله صلىٰ الله عليه وآله، وشعب الكوفة والعراق على عهد أمير المؤمنين والحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهما، فأهل الحجاز وكذا المسلمون على عهد رسول الله صلىٰ الله عليه وآله لم يكونوا يطيعونه، وبذرائع شتى كانوا يتهربون من القتال حتى أن الله تبارك وتعالىٰ أنّبهم في آيات من سورة التوبة[١] وتوعّدهم بالعذاب، وقد افتروا عليه حتى دعا عليهم من المنبر كما يُروىٰ. وأما أهل العراق والكوفة فقد آذوا أمير المؤمنين وتمرّدوا علىٰ طاعته لدرجة أن شكواه منهم معروفة ومشهورة في كتب النقل والتاريخ، ومسلمو العراق والكوفة هم الذين فعلوا بسيد الشهداء عليه السلام ما فعلوا، ومن لم يلحقهم وزر المشاركة المباشرة في قتل سيد الشهداء، فهم اما فروا من المعركة او قعدوا حتىٰ وقعت جريمة التأريخ، فيما اليوم نرىٰ شعب إيران ابتداءاً من قواته المسلحة جيشاً وحرساً وقوات الدرك وتعبئة وأمن داخلي إلى قوى جماهيرية من عشائر[٢] ومتطوعين، ومن القوات في الجبهات والجماهير

---

(١) سورة التوبة. أو سورة البراءة هي واحدة من سبعة سور طوال في القرآن، وهي السورة التاسعة، حوت مواضيع متعددة أهمّها البراءة من الكفار، قتال المشركين وأهل الكتاب، فضح المنافقين، حثّ المسلمين على القتال، توبيخ القاعدين عن الجهاد ومواضيع أُخرىٰ.

(٢) العشائر هم قسم من أبناء الشعب الإيراني . يقطنون في الجبال والهضاب التي تصلح لرعي المواشي، يعيشون حياة بسيطة وادعة، وينتقل بعضهم من مكان إلى آخر طبقاً لفصول السنّة، كان لهم طوال التاريخ الإيراني دورٌ فعال ومصيري في المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية. إبان الإستعمار البريطاني وقفوا بوجه المستعمر، وعند إنتصار الثورة الإسلامية بايعوا قائد الثورة الإسلامية الإمام الخميني (س) وكان لهم حضور فعّال في الثورة الإسلامية والدفاع عنها، وخاصّة في الحرب العراقية المفروضة على إيران.

خلفها، أية تضحيات يقدمون، وأية ملاحم يسطّرون بكل شوق واشتياق، ونرىٰ أيّ مساعدات قيمة تقدمها الجماهير النبيلة في كافة أنحاء البلاد، فيما يطلّ علينا وعليكم ذوو الشهداء والمعوّقين والمتضررون بالحرب بوجوه تبعث الثقة والروح الملحمية وشوق متجلّ فيهم قولاً وفعلاً، ومنبع كل ذلك هو عشقهم لله وإيمانهم الصادق به تعالىٰ وبالاسلام وبالآخرة، في حين أنهم لا يعاصرون الرسول الاكرم صلىٰ الله عليه وآله ولا الامام المعصوم عليه الصلوات، فدافعهم هو الايمان والثقة بالغيب وهذا هو سرّ الفلاح والانتصار في كافة المجالات، وحريّ بالاسلام أن يفخر بتربية أبناء كهؤلاء، ونحن جميعاً نفخر بأنّا في عصر كهذا ومعاصرين لشعب كهذا.

## دعم الجماهير عديم النظير للجيش

في أي مكان من العالم تشاهدون مثل هذا الأمر... مثل هذا الدعم الشعبي الواسع للحكومة وللجيش. إن هذا لا نظير له ولا يمكن العثور في التاريخ أيضاً علىٰ أطفال صغار يقدمون ما يملكون من توامين عشرة للجيش الموجود هناك، للقوات المسلحة العاملة هناك، أو تلك المرأة العجوز البالغة ثمانين سنة التي تملك عدداً من بيض الدجاج فتقدمها. فلهذه الأمور قيمة، لها قيمة كبيرة. ولكن يجب أن نحافظ علىٰ هذه القيم. وإن هذه القيم هي سبب انتصار بلادنا.

## مشاركة النسوة في الدفاع

نحن نفخر بمشاركة نسائنا من عجائز وفتيات وصغار وكبار الىٰ جانب الرجال، أو بحضور أفضل في الميادين الثقافية والاقتصادية والعسكرية من أجل رفعة الاسلام، وتحقيق أهداف القرآن الكريم، وبمشاركة القادرات منهنّ علىٰ الحرب في التدريبات العسكرية التي تعتبر من الواجبات المهمة في الدفاع عن الاسلام والوطن الاسلامي، وبتحررهنّ الملتزم الشجاع من الحرمان الذي فرض عليهنّ، بل علىٰ الاسلام والمسلمين، من خلال مؤامرات الاعداء وجهل الاصدقاء بأحكام الاسلام والقرآن، وكذلك بتحررهنّ من قيود الخرافات التي ابتدعها الاعداء خدمة لمصالحهم علىٰ أيدي

الجهلة وبعض رجال الدين غير العارفين بمصالح المسلمين، وبانشغال غير القادرات منهنّ علىٰ الحرب في الخدمة خلف الجبهة بصورة هزّت قلوب أبناء الشعب من الشوق والسرور، وجعلت قلوب الاعداء، والجهلة الأشدّ سوءاً من الأعداء تخفق من الغيظ والغضب.

## نحن رهائن لفضل الشعب

نحمد الله أن نفس الجماهير حاضرة وينبغي بنا أن نشكرها، والحق والانصاف أننا رهائن لفضل هذا الشعب الأبي الذي يقدم كل ما يملك، ولا يطالب بشيء. من تلك العجائز اللاتي يقدمن للاسلام ما ادخرنه طوال عمرهنّ، إلى أولئك الذين يكسرون صناديق توفيرهم ويخرجون ما فيها من مال ليقدمونه من أجل الاسلام. لا يمكنني أن أصف هذا الشعب، ولا يمكنني تعظيمه، لكنني أتركه لله تبارك وتعالىٰ حتىٰ ينظر إليهم من خلال عنايته الخاصة.

# بركات الحرب المفروضة

## الحرب سبب للوحدة

كنا نتصوّر أن الحرب مسألة هائلة، وأن لها وقعٌ شديد، وإنها أمر عظيم علينا، لكن تبينَ أن منافعها أكثر من مضارّها. ذلك الانسجام الذي ظهر علىٰ أثر الحرب بين جميع الفئات، و ذلك المعنىٰ الروحاني والمعنوي ضمن صفوف الجنود الاعزاء من الجيش وقوات الدرك[1] وحرس الثورة، وروح التعاون تلك التي تحققت بين جميع أبناء الشعب رجالاً ونساءً، إن ذلك أفهم العالم أن ما يحدث في إيران يختلف عن جميع الأمور الأخرىٰ.

---

(١) درك الحدود «الجاندرمة» هم قسم من القوات الأمنية المسلحة، مهمتهم حفظ الأمن في الطرق وخارج المدن، وفي عام ١٩٩٠م تم دمج هذه القوة مع سائر قوى الأمن الداخلي لتشكّل «قوىٰ الأمن».

فلأن الشعب هنا هو أساس النهضة، والذي جعلها تحقق ثمارها هو نفسه أيضاً، فإن من يقف ضد هذه الثورة، وضد هذه النهضة؛ فإنه سوف يرفع من الطريق بيد الشعب نفسه أيضاً وسوف يُحلّ هذا أيضاً إن شاء الله.

## لحرب فضحت المعارضين للاسلام

رغم أن الحرب أليمة ودمّرت مدننا، لكنها كانت ذات بركات أيضاً، فعرّفت الاسلام للعالم، وفضحت الأشخاص والقوىٰ التي تقف بوجه الاسلام، ومن الذي يخشَ من الاسلام، والقوىٰ التي نهضت ضد الاسلام. كل هذا تبين بواسطة الحرب إن القوىٰ العظمىٰ لا تريد الاحتفاظ بصدام ولا تريد القضاء علينا؛ بل أنها تخشىٰ من الاسلام وتريد القضاء عليه. لذا فإنها تعارضنا وتؤيده. إنهم يعلمون أن شعوب الدول الاسلامية ستقف بوجهها وكذلك شعوب الدول غير الاسلامية المتطلعة إلينا مثل الزنوج.

## قد حطمنا أبهة القوتين العظميين في الحرب

في كل يوم نشاهد بركة أُخرىٰ من بركات الحرب التي انتفعنا منها في كل الميادين. إننا في الحرب صدّرنا ثورتنا الىٰ العالم، لقد أثبتنا في الحرب مظلوميتنا وظلم المعتدين، وكشفنا القناع في الحرب عن وجه التزوير للناهبين، وعرفنا في الحرب أصدقاءنا وأعداءنا، ووصلنا في الحرب الى هذه النتيجة، وهي أنه يجب علينا أن نقف علىٰ أقدامنا، وحطمنا في الحرب أبهة القوتين العظميين الشرقية والغربية، ورسخّنا في الحرب جذور الثورة الاسلامية المعطاءة، وجعلنا شجرة الأخوّة وحبّ الوطن تثمر لدىٰ كل فرد من أفراد شعبنا في الحرب، وبيّنا في الحرب لشعوب العالم ـ وخاصة لشعوب المنطقة ـ أنه يمكن مجاهدة جميع القوىٰ والقوىٰ العظمىٰ لسنوات طوال، وساعدت حربنا في فتح افغانستان، وستساعد حربنا في فتح فلسطين، وأدت حربنا ليشعر جميع قادة الانظمة الفاسدة بالذل أمام الاسلام، وساعدت حربنا في يقظة الباكستان والهند، وتمكنّا في الحرب أن ننمي صناعاتنا العسكرية الى ذلك الحد، والأهم من ذلك فإن استمرار روح الاسلام الثوري قد تحقق في ظل الحرب.

فهذه كلها من بركات الدماء الطاهرة للشهداء الاعزاء خلال ثماني سنوات من

القتال، وهذه كلها بسبب جهود الأمهات والآباء والشعب الايراني العزيز خلال السنوات العشر من الجهاد ضد أمريكا والغرب والاتحاد السوفيتي والشرق.

## الحرب والتجربة العملية للدفاع

إن واحدة من بركات الحرب المفروضة علىٰ شعبنا أن جنودنا وشبابنا وطلبة كلية الضباط حضروا في الجبهات بشكل عملي، وتعلموا عملياً إضافة الىٰ دراستهم النظرية في الكلية. وهذا هو المعيار في العلوم العملية لا القراءة، فالقراءة هي مقدمة للعمل، وإنكم اليوم تتعلمون العمل أيضاً في الجبهات.

## كشفت الحرب عن قوتنا للعدو

من الأمور التي كانت خيراً بالنسبة لنا أيضاً أن حكومة العراق علمت جيداً من الذي يقف بوجهها دائماً وبين أنفسهم كانوا يقولون ـ ينسجون مثل هذه الخيالات ـ أنه إذا هاجمنا إيران فإن كل شيء سينتهي في الحملة الأولىٰ، وسوف نصل حتىٰ مركز إيران وكل الأماكن، لكنهم فهموا الآن أن الأمور ليست كذلك.

## كانت الحرب سبباً للاعتماد علىٰ النفس

المهم اليوم أنهم اغلقوا بوجهنا أبواب كل شيء، وهذه نعمة بالنسبة لنا. فعندما أُغلقت الأبواب تفتقت الافكار، وترون ان فعاليتنا قد بدأت وأصبح كل مكان بؤرة للعمل والفعالية . ولا يزال الناس يقفون الىٰ جانب الحكومة، ولم يتركوا الحكومة بمفردها أبداً، وتشاهدون كيف أنهم يديرون الحرب بشكل جيد مدة سنتين.

## الحرب سبب لتفتق العقول

إعلموا أنهُ ما دمتم تمدّون أيديكم الىٰ الآخرين في الصناعات الحديثة، وتقضون أعماركم بالاستجداء فإن قدرة الابتكار والتطور في الاختراعات سوف لا تتفتق عندكم، ووجدتم بشكل جيد وعيني في هذه الفترة القصيرة بعد المقاطعة الاقتصادية كيف أن الذين كانوا يشعرون بالعجز عن صناعة أي شيء، وكانوا يشعرونهم باليأس من تشغيل المصانع، قد استخدموا أفكارهم، ووفروا الكثير من حاجات الجيش والمصانع، وكانت

هذه الحرب والمقاطعة الاقتصادية وطرد الخبراء الاجانب، تحفة الهية غافلين عنها. ولو قامت الحكومة الآن والجيش بمقاطعة بضائع الناهبين، وزادت جهدها وسعيها في طريق الابتكار فإننا نأمل أن تصل الدولة الىٰ مرحلة الاكتفاء الذاتي والتخلص من الاستجداء للعدو.

## الحرب وإثبات القدرة

لقد رأينا كيف أن الكثير من المصانع والأجهزة المتطورة كالطائرات وغيرها والتي لم يَكن يتصور أن الخبراء الايرانيين قادرون علىٰ تشغيل المصانع وأمثالها، وكانت أيدي الجميع ممدودة نحو الشرق والغرب ليشغل خبراؤهما هذه المصانع. ولكن في ظل المقاطعة الاقتصادية والحرب المفروضة علينا تمكن شبابنا الاعزاء من صنع القطع والاجهزة اللازمة بكلفة أقل، فأمنوا بذلك الحاجة وأثبتوا بأننا قادرون لو أردنا.

## الحرب سبب لتحرك الشعب

جاءت هذه الحرب واستمرت عاماً ونصف تقريباً[1]، وحققت لنا نتائج كبيرة كنّا غافلين عنها في البداية، لكننا انتبهنا إليها تدريجياً. فواحدة من ثمراتها العظيمة أنها أوجدت هذا التحرك الذي لا نظير له بين شباننا في الجبهات وخلف الجبهات، وكأنما زال هذا الخمول والضعف الذي يصيب أولئك القاعدين الذين يمارسون أعمالاً عادية وحلّ مكانه النشاط والفعالية، حيث نشاهد اليوم الحركة الدؤوبة لجنودنا وحراسنا وتعبئتنا وعشائرنا وأبناء شعبنا سواء في الجبهات أم في الخطوط الخلفية، وكيف أنهم وقفوا أمام جميع المصائب. ويعتبرون الحرب بالنسبة لهم كالماء العذب.

---

(١) عند إلقاء هذه المحاضرة كان قد مضىٰ على الحرب العراقية المفروضة على إيران عام ونصف.

# القسم الثالث :

## الاقتصاد

# الاقتصاد

## الخطوط العامة للاقتصاد الاسلامي

### الاقتصاد وسيلة

إننا لا ننظر الىٰ الاقتصاد إلّا كوسيلة، وإن ما تهمنا هي الثقافة الاسلامية التي سلبوها منا. وقد تغلغل الغرب في الشرق بحيث أصيب الشرق بالانهزام النفسي، وسلبوا محتوىٰ الكثير من شبابنا.

### ينبغي بعلماء الاسلام أن يضعوا النظام الصحيح للاقتصاد الاسلامي

وإحدى القضايا المهمة جداً التي تقع على عاتق العلماء والفقهاء هي المواجهة الجدية مع الثقافتين الاقتصاديتين الظالمتين والمنحطتين للشرق والغرب، ومكافحة السياسات الاقتصادية الرأسمالية والاشتراكية في المجتمع، رغم ابتلاء كافة شعوب العالم بها، والتي فرضت عملياً العبودية الجديدة على جميع الشعوب. وإن غالبية المجتمعات البشرية قد ارتبطت في حياتها اليومية بأسياد القوة والمال، وحتىٰ أن اتخاذ القرار حول شؤون الاقتصاد العالمي قد سلب منها، وإنها تعاني الفقر والفاقة رغم المصادر الطبيعية الهائلة والاراضي الخصبة الشاسعة والأنهر والبحار والغابات الواسعة والثروات الطائلة في العالم. إن الشيوعيين والرأسماليين قد انتزعوا زمام المبادرة والحق في العيش من الشعوب عموماً باقامة العلاقات الوثيقة مع الطامعين، وأمسكوا فعلاً بعصب الاقتصاد العالمي بإيجاد المراكز الاحتكارية المتعددة الجنسيات، وربطوا جميع طرق التصدير والتنقيب والتوزيع والعرض والطلب وحتى أعمال التسعير والصيرفة بأنفسهم، واقنعوا

الشرائح المحرومة ـ بتزريق أفكارهم وأبحاثهم المصطنعة ـ علىٰ وجوب العيش تحت نفوذهم، وإلّا فإنه لا سبيل للحفاة سوىٰ العيش بفقر وفاقة، وهذه طبيعة الحياة والمجتمع البشري أن تحترق وتموت الاغلبية الساحقة من الجياع في حسرة رغيف خبز، في حين ضاقت الدنيا بقلة معدودة بسبب التخمة والاسراف والتبذير. وعلىٰ أي حال فهذه مأساة فرضها الطغاة علىٰ البشرية.

إن الدول الاسلامية ـ وبسبب ضعف الادارة والتبعية ـ تعاني وضعاً مؤسفاً، مما يتطلب عرض مشاريع وبرامج بناءة تصون مصالح المحرومين والمسحوقين يقدمها علماء الاسلام والباحثون والخبراء المسلمون لإحلالها محل النظام الاقتصادي غير السليم المخيم على العالم، لكي تنجو دنيا المستضعفين والمسلمين من مأساة الفقر ومعاناته. وبالطبع، فإن تنفيذ أغراض الإسلام وأهدافه في العالم، سيما برامجه الاقتصادية، ومواجهة الاقتصاد المريض والرأسمالية الغربية والاشتراكية الشرقية، لا يتيسر دون سيادة الاسلام الشاملة. وقد تتطلب عملية اجتثاث الجذور والآثار السيئة للبرامج غير الاسلامية، مثلها في ذلك مثل جمهورية إيران الاسلامية. غير أن طرح المشاريع وتحديد اتجاه الاقتصاد الاسلامي نحو حفظ مصالح المحرومين، وتوسيع نطاق مساهمتهم الشاملة في هذا الامر، وجهاد الاسلام ضد الجشعين تعتبر أكبر هدية وبشرىٰ لانعتاق الانسان من أسر الفقر والفاقة.

وبيان هذه الحقيقة، أن أصحاب الاموال والقدرة لا يتميزون ولا يفضّلون بشيء من هذه الجهة في حكومة الاسلام علىٰ الفقراء ولا يحظون بالأولوية مطلقاً، وذلك سيساعد علىٰ تفتق المواهب المكبوتة للحفاة، وتفتّح طرق الرقي والازدهار أمامهم.

## ليس الاقتصاد هو الأساس

إن الذين ينادون بالاقتصاد ويعتبرونه الأساس لكل شيء، ذلك لأنهم لا يعرفون الانسان، ويتخيلون أن الانسان أيضاً حيوان وهو بحاجة الىٰ هذا الطعام فقط، غاية الأمر أن طعام هذا الحيوان يختلف عن طعام الحيوانات الأخرىٰ، فهذا يأكل الرز والكباب، وذاك يأكل الاعشاب، لكنهما معاً من جنس الحيوان. فالذين يصفون الاقتصاد بأنه

أساس لكل شيء انما يعتبرون الانسان حيواناً، إذ أن الحيوان يجعل كل شيء عنده فداءاً لاقتصاده.

إن التوحيد هو الأساس والعقائد الالهية الحقة هي الأساس، وليست البطن الأساس. أولئك الذين يعتبرون الاقتصاد هو الأساس إنما انحطوا بالانسان من حدّ الانسانية الى حد الحيوانية كسائر الحيوانات.

## الاسلام لا يقبل بالرأسمالية وبالشيوعية

من الأمور التي تلزم التوصية والتذكير بها هي أن الاسلام لا يؤيد الرأسمالية الظالمة الجشعة التي تحرم الجماهير المضطهدة المظلومة، بل يرفضها رفضاً جاداً في الكتاب والسنة، ويعتبرها مخالفة للعدالة الاجتماعية. وإن كان بعض معوجّي الفهم الجاهلين بنظام الحكومة الاسلامية والقضايا السياسية الحاكمة في الاسلام طرحوا ويطرحون الاسلام في أقوالهم وكتاباتهم بصورة وكأنه يؤيد عدم تحديد الرأسمالية والملكية، وبهذا الطرح النابع من فهمهم المنحرف للاسلام، حجبوا الوجه النوراني للاسلام، ومهّدوا الطريق لأعدائه والمغرضين كي يهاجموه ويعتبروه نظاماً كالأنظمة الرأسمالية الغربية أمثال التي في أمريكا وانجلترا، وسائر الدول الغربية الناهبة، وانبروا لمعارضته لغرضٍ أو حمقٍ، استناداً الىٰ أقوال وأفعال أولئك الجهلة، دون الرجوع الىٰ العارفين حقاً بالاسلام.

وليس الاسلام نظاماً كالنظام الشيوعي والماركسية اللينينية التي ترفض الملكية الفردية، وتقول بالاشتراك مع فارق كبير اليوم عمّا كانت عليه في المراحل القديمة حتىٰ الاشتراك في المرأة وإباحة السحاق واللواط، ويُفهم علىٰ أنه نوع من الدكتاتورية والاستبداد، بل إن الاسلام نظام معتدل يعترف بالملكية ويحترمها ويضع حدوداً لظهورها والتصرف بها، ولو عُمل بها حقّاً لدارت عجلات الاقتصاد بصورة سليمة، وتحققت العدالة الاجتماعية اللازم توافرها في نظام سليم.

## تحديد الملكية هي واحدة من شؤون ولاية الفقيه

علاقة الاسلام بالفقراء هي أكثر من علاقته بأولئك الآخرين، وإن الأموال الكثيرة

التي يملكها هؤلاء الأشخاص ليست من طريق مشروعة، ولا يعترف الاسلام بمثل هذه الأموال، وإن الأموال في الاسلام مشروعة ومحدودة معينة، والزائد علىٰ هذا، لو فرضنا ان شخصاً يملك أموالاً كثيرة حسناً، أمواله أيضاً مشروعة، لكنها إذا كانت بمقدار شَخّص حاكم الشرع والفقيه ولي الأمر أنها لا ينبغي أن تكون بهذا المقدار، فإنه يستطيع مصادرتها من أجل مصالح المسلمين، ويتصرف بها وأحد الأمور المترتبة علىٰ ولاية الفقيه ومع الأسف فإن مثقفينا هؤلاء يفهمون معنىٰ ولاية الفقيه، هو تحديد هذه الأمور. فرغم أن الشارع المقدس اعتبر الملكية محترمة، لكنه يحق لولي الأمر أن يحدد هذه الملكية المحدودة عندما يراها خلاف صلاح الاسلام والمسلمين ؛ أن يحدد هذه المالكية المشروعة بحد معين ويصادرها منه.

## الاسلام يؤمن العدالة

اطمأنوا أن ما هو صلاح المجتمع في نشر العدالة ورفع أيادي الظلمة، وتأمين الاستقلال والحرية والقضايا الاقتصادية، وتعديل الثروة بشكل عقلاني يقبله العقل ويقبل التحقق والعينية فإنه موجود في الاسلام بشكل كامل، ولا يحتاج لتأويل خارج عن المنطق.

## جاء الاسلام من أجل اقامة حكومة العدل

جاء الاسلام من أجل إقامة حكومة العدل الواسعة، حيث قد دونت ونظمت في هذا الدين القوانين الخاصة بالأمور المالية كالضرائب وبيت المال وكيفية جمع الضرائب من جميع فئات المجتمع وطبقاته بشكل عادل.

## الاحكام الاسلامية وسيلة لنشر العدل

أساساً فإن الأحكام غير مطلوبة بذاتها، بل إنها وسائل وأدوات تستخدم من أجل التطبيق الصحيح لأهداف الحكومة الاسلامية ونشر القسط والعدل في المجتمع.

## الاسلام سبب في تعديل الثروة

الاسلام هو الذي يقف بوجه المصالح الشخصية، وهو الذي يمنع هؤلاء المتخمون

من حياة الترف والعيش كيفما يشاؤون، إنه يقوم بالتعديل.

سوف نصادر هذه الثروات التي تسلّط عليها المالكون بغير حق، وسنوزعها من جديد بين المحتاجين بالحق والانصاف.

## القيام بالقسط هدف الانبياء

لا نملك من هو أرفع من الأنبياء، ولا نملك من هو أسمىٰ من الائمة عليهم السلام، إن هؤلاء قد ضحّوا بأنفسهم من أجل المجتمع.

يقول الله تبارك وتعالىٰ وجعلنا لهم ميزاناً ﴿**ليقوم الناس بالقسط**﴾. فالغاية هي أن يقوم الناس بالقسط وتتحقق العدالة الاجتماعية بين الناس. وتزول المظالم ويُهتم بأمور الضعفاء ويحصل القيام بالقسط. ويقول بعدها ﴿**وانزلنا الحديد**﴾ فما هو التناسب؟ التناسب هو أن تتم هذه الأمور بالحديد، أي بالبينات والميزان والحديد الذي ﴿**فيه بأس شديد**﴾. فلو أراد إنسان ما أو مجموعة معينة إفساد المجتمع أو إفساد الحكومة العادلة، فيجب التحدث معهم بالبينات، فإن لم يسمعوا فبالموازين، الموازين العقلية، فإن لم يسمعوا فبالحديد.

إن من ينظر الىٰ التاريخ يشاهد أن الأديان هي التي دفعت الجماهير المستضعفة للثورة ضد السلاطين.

## الانبياء هم معبئو الفقراء ضد الناهبين

إن تاريخ الانساء معلوم اذ جاؤا لتعبئة الفقراء ليذهبوا ويوقفوا الناهبين المغيرين عند حدّهم ويوجدوا العدالة الاجتماعية.

## الانبياء في مقابل الاقوياء والأثرياء

إن حروب النبي كثيرة وكلها عبارة عن حروب مع الاقوياء والأثرياء والظلمة. ولو نظرتم إلى ما قبل ذلك فان موسىٰ عليه السلام رفع عصاه ووقف بوجه سلطان مصر فرعون الذي قام بتخدير الناس في مصر، وقام موسىٰ بتثوير الناس ضد سلطان عصره، إنه رفع عصاه واستخدم نفس هذا الاعلام بهذه العصا وبهذه البيانات.

وإن ابراهيم رفع فأسه وحطم أصنام الاشراف، ووقف بوجههم من أجل مصالح الجماهير ليزيل الظلم عنهم.

## الحفاة هم حملة راية الاسلام المحمدي الاصيل

يا أبنائي الأعزاء في الجهاد، إن الشيء الوحيد الذي يجب أن تفكروا به هو إحكام أسس الاسلام المحمدي صلىٰ الله عليه وآله الأصيل... الاسلام الذي سيذلّ الغرب وعلىٰ رأسه أمريكا المجرمة، والشرق وعلىٰ رأسه الاتحاد السوفيتي المجرم، الاسلام الذي يرفع لواءه الحفاة والمظلومون والفقراء في العالم، واعداؤه هم الملحدون والكافرون والرأسماليون وعبدة المال، الاسلام الذي يفتقر أنصاره الحقيقيون دوماً الىٰ المال والقوة، وأعداؤه الحقيقيون الذين يكنزون الذهب والمحتالون والاقوياء المخادعون والمتظاهرون بالتقدّس الجاهلون.

## تحديد الاسلام الأمريكي والاسلام المحمدي الأصيل

إن طريق محاربة الاسلام الأمريكي له تعقيد خاص يجب أن تتضح جميع زواياه للمسلمين الحفاة إلّا أنه الى الآن ومع الأسف فإن الكثير من الشعوب الاسلامية لم يتشخص لديها كاملاً الحدّ بين الاسلام الأمريكي والاسلام المحمدي صلى الله عليه وآله الأصيل، إسلام الحفاة والمحرومين، وإسلام المتظاهرين بالتقدّس والتديّن والمتحجرين والرأسماليين الذين لا يعرفون الله والمرفهين الذين لا يعانون من شيء.

## وظيفة علماء الاسلام هي محاربة الناهبين

إن علماء الاسلام مكلّفون بمحاربة احتكار الظلمة وأساليبهم الاستغلالية غير المشروعة، وأن لا يسمحوا بوجود عدد كبير من الجياع والمحرومين، وإلىٰ جانبهم يعيش الظالمون الناهبون وآكلو الحرام بترف ونعمة.

## افتخار ثورتنا بدعمها للحفاة

إن خلاصة الكلام هي أن قيمة المرء في الحكومة الاسلامية هي لمن يكون تقياً، لا لمن تكون لديه ثروة ومال وقوة، وإن كل المدراء والمعنيين والزعماء وعلماء الدين في

نظام حكومة العدل مكلّفون بإقامة العلاقة والصداقة والاخوة مع الحفاة أكثر منها مع المتمكنين والمرفهين، إذ أن الوقوف الى جانب المعوزين والحفاة ورؤية النفس مثلهم والبقاء في مصافّهم هو فخر كبير حظي به الأولياء ينهي عملياً الشكوك والشبهات. ولله الحمد، فإن أساس هذا التفكير وهذه الرؤية هو في طور التطبيق في الجمهورية الاسلامية الايرانية. كما إن مسؤولينا المحترمين ـ ورغم الحصار الاقتصادي الشديد والعجز في العائدات ـ فإنهم يصبّون كل مساعيهم من أجل تذليل الفقر وإزالته من المجتمع، وإن ما يتمناه شعبنا وحكومتنا ومسؤولونا هو القضاء على الفقر والفاقة في مجتمعنا في يوم ما، وان يتمتع شعبنا العزيز والصابر والأبي بالرخاء في الحياة المادية والمعنوية. نسأل الله أن لا يأتي ذلك اليوم الذي تقوم فيه سياسة مسؤولينا في البلاد علىٰ تناسي الدفاع عن المحرومين، والاهتمام بأصحاب رؤوس الأموال ودعمهم، وتمتع الاغنياء بالمزيد من الرعاية والاعتبار، فإن هذا الأمر ـ لا قدّر الله حصوله ـ يتنافىٰ وسيرة ونهج الانبياء وأمير المؤمنين والائمة المعصومين عليهم السلام. وإن علماء الدين منزّهون من ذلك، ويجب أن يكونوا هكذا وإلى الأبد.

فتلكم هي من مفاخر وبركات بلادنا وثورتنا وعلمائنا الذين نهضوا لحماية الفقراء وأحيوا شعار الذود عن حقوق المستضعفين. وبما أن إزالة الحرمان هي عقيدتنا، وسبيل حياتنا فإن الطامعين لا يدعوننا وحالنا في هذا الشأن أيضاً، وقد ضيّقوا الحصار أكثر حولنا بقصد إضعاف حكومتنا ومسؤولينا، وأبرزوا حقدهم وضغينتهم وخوفهم ورعبهم حيال هذه الحركة الجماهيرية والتاريخية، وأخرجوها إلى حيّز الآلاف من المؤامرات السياسية والاقتصادية. ومما لا ريب فيه أنه بقدر ما يهاب الطغاة نظرية الاقتصاد الاسلامي، والتوجه فيها لحماية المحرومين، فعليه يجب أن تتحرك البلاد باندفاع أكثر نحو إزالة الفقر والدفاع عن المحرومين، مما يبدد آمال الطامعين بنا، ويضاعف توجّهات شعوب العالم نحو الاسلام.

وعلىٰ العلماء الأعزاء أن ينتبهوا بعمق الى هذا المبدأ وأن يحفظوا لأنفسهم صفة ملاذ المحرومين هذه المفخرة التاريخية التي مضىٰ عليها ألف عام ونيف. إنني أوصي سائر المسؤولين وأبناء الشعب بالّا يتجاهلوا ويتناسوا الاهتمام بالمحرومين وتوجههم المخلص للثورة ودعمهم الكبير للاسلام، ويتركونهم دون خدمة وتقدير.

## المحرومون هم أولياء نعمتنا

وأوصي المجلس والحكومة والقائمين علىٰ الأمور أن اعرفوا قدر هذا الشعب، ولا تتوانوا في خدمته خاصة المستضعفين والمحرومين والمظلومين الذين هم نور عيوننا وأولياء نعمنا جميعاً، وإن الجمهورية الاسلامية هديتهم لنا، وقد تحققت بفضل جهودهم وتضحياتهم، وبقاؤها رهين أيضاً بخدماتهم.

## ضرورة الاسراع في سنّ القوانين لصالح المستضعفين

وافقوا ـ بسرعة وبثورية ـ علىٰ المشاريع والاقتراحات الخاصة بالبناء ورفاه حال الشعب خاصة المستضعفين منهم، واجتنبوا التدقيق غير الضروري وتغيير العبارات غير اللازم الذي يؤدي الىٰ تأخير الأمور، وطالبوا الوزارات والمنفذين بالامتناع عن الروتين الذي كان سائداً في عهد الطاغوت، وأن يُسارعوا بشدة في تحقيق رفاه الشعب المظلوم، والتعويض عن تخلفه.

## تنتظر جماهيرنا بحق إزالة الحرمان

ينبغي القول أن مجموعة التوقعات والانتظارات الاسلامية لأبناء الشعب من المجلس وهي إزالة المشاكل والحرمان، وتغيير النظام الاداري المعقد للدولة، هي توقعات حقّه ينبغي النظر إليها بجد.

ويجب علىٰ نواب المجلس المحترمين أن يفكروا بالمسائل الاصلية والرئيسية للبلاد قبل أن يبحثوا اللوائح والملحقات والمواد غير الضرورية، وأن يتحركوا فى اللجان علىٰ ضوء الاسلام وبطرح القوانين واللوائح في اتجاه مشاكل البلاد الاساسية، وتدوين وتنفيذ سياسات أساسية للبلاد في المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية في طريق مساعدة المحرومين ورفع الاستضعاف.

## ضرورة تكاتف الجهود من أجل قلع جذور الفقر والاستضعاف

ياشعبي ! أيتها الاخوات والأخوة المجاهدون والابطال أيدهم الله تعالىٰ ! لقد وصلنا الآن الىٰ مرحلة حساسة من عهد ثورتنا الاسلامية. إنها مرحلة البناء، مرحلة

استفادة الجماهير المحرومة والمظلومة الايرانية من ثمار ثورتنا، المرحلة التي يجب أن تلمسوا فيها عظمة النظام الاسلامي العادل، المرحلة التي يجب أن تتكاتف فيها الجهود من أجل القضاء علىٰ جذور الفقر والاستضعاف. لقد حققتم يا أبناء الشعب الايراني الشرفاء نصراً عظيماً في جهادكم ضد الاستعمار والاستغلال، وتغلبتم علىٰ طاغوت الزمان بتوكلكم علىٰ الله المتعال ووحدة الكلمة ومشاركة جميع الفئات، وزرعتم الهلع والخوف في قلوب القوىٰ العظمىٰ، ويجب عليكم الآن التعاون والتعاضد والتعبئة من أجل الجهاد ضد الفقر والحرمان، وتعزموا هممكم ـ وبتأييد الله تعالىٰ ـ علىٰ انقاذ الجماهير المستضعفة.

لقد كان السكن في النظام البهلوي البائد أحد المصائب والمشاكل الاجتماعية الكبيرة للناس. إذ كان الكثير من الناس أسيرو تهيئة قطعة أرض والحصول علىٰ كوخ. وكم كان يحدث أن يرزحوا طيلة حياتهم تحت رحمة المصارف والمنتفعين والناهبين من أجل أن يوفروا ملجأ لهم ولأولادهم.

لقد كانت فئة كبيرة من مستضعفي المجتمع محرومة تماماً من امتلاك البيت، وكانت تسكن في زوايا وغرف صغيرة ومظلمة وفي الخرائب، وكم كان يحدث أن يدفعوا القسم الأعظم مما يحصلون عليه كثمن إيجار لهذه الأماكن، وبقي شعبنا يعاني من هذه التركة المشؤومة، وإن مجتمعنا يعاني من هذه المصيبة حالياً.

إن النظام الاسلامي لا يقبل بمثل هذا الظلم والتمييز. وإن أدنىٰ حق لكل فرد أن يمتلك بيتاً . يجب أن تُحلّ مشكلة الأراضي، وأن يتنعم جميع عباد الله المحرومون من هذه الموهبة الالهية. يجب أن يمتلك جميع المحرومين بيتاً. يجب أن لا يُحرم أي انسان في أية زاوية من زوايا هذا البلد من امتلاك البيت.

## خير الدنيا والآخرة في الاهتمام بمشاكل المحرومين

وأوصي الجميع ببذل سعيهم من أجل رفاهية الطبقات المحرومة إذ أن خير دنياكم وآخرتكم هو في حل مشاكل المحرومين في المجتمع الذين كانوا يعانون دوماً علىٰ طول التاريخ الملكي والاقطاعي. وياله من أمر جميل حقاً أن تقوم الطبقات المتمكنة والغنية

تطوعاً بتوفير المساكن لسكنة الاكواخ والمغارات وجعلهم يعيشون برفاهية، وليطمأنوا أن خير الدنيا والآخرة هو في عملهم هذا، وأنه ليس من الانصاف أن يبقىٰ إنسان دون بيت بينما يمتلك الآخر أبنية متعددة.

## المصادر المالية للدولة

### الانسجام بين نظام الضرائب في الاسلام وتنمية البلاد

إن القوانين المالية في الاسلام والتي هي أساس حياة البلد، إنما وضعت بشكل كما شاهدنا في الأكثر بحيث أن الضرائب تتضاعف كلما تطورت البلاد وترقّت، كما يتضح الموضوع من خلال مراجعة قانون أملاك الدولة، وإن مثل هذا القانون الذي له هذه المطاطية، وأنه يتمدد حسب الحاجة لا يمكن نسخه، بل إنه دائمي ولجميع البلدان.

### الضرائب العادية والاستثنائية

يوجد في القانون الاسلامي عدة أنواع من الضرائب، فيؤخذ بعضها بشكل إجباري ويجبىٰ البعض الآخر بشكل اختياري، ويجب أن نشرح كل نوع باختصار.

فالضرائب الاجبارية علىٰ نوعين : ضرائب سنوية ودائمية وهي عندما تكون البلاد في حالٍ من الاستقرار والأمن وغير معرّضة لهجوم الأجانب أو تدهور الاوضاع داخل البلاد . أما النوع الثاني فهي الضرائب الاستثنائية وتكون حال تدهور الاوضاع لأسباب خارجية أو داخلية، وهذه الضرائب التي تجبىٰ في هذه الحال تكون غير محدودة، ويجب أن نسميها بالضرائب غير المحدودة لأنها ترتبط برأي الدولة الاسلامية. وتجبىٰ هذه الضرائب لأنها غير مباشرة عندما تعجز الضرائب المباشرة عن الوقوف أمام تدهور أوضاع البلاد، فتستطيع الدولة والحال هذه أن تأخذ من الناس بقدر ما تحتاج، ويكون ذلك تحت عنوان القرض لو ارتأت صلاح ذلك، فبعنوان ضرائب استثنائية وغير مباشرة بقدر حاجة البلد، ويتم أخذ ذلك بالطبع من خلال التقسيم العادل حتىٰ لو دعت الحاجة لأخذ أموال الشعب الزائدة عن مقدار الضرورة، وذلك من أجل إنفاقها في مجال

استقلال البلد الاسلامي، كما يجب علىٰ جميع أبناء الشعب في هذه الحال أن يتواجدوا في جبهات القتال تحت عنوان التجنيد الاجباري والتضحية بأنفسهم من أجل استقلال البلد الاسلامي. وأما الضرائب المباشرة فيجب علىٰ أبناء الشعب دفعها بالاجبار، وذلك من أجل إدارة البلاد داخلياً والنفقات الاحتياطية ومصالح البلاد في الجوانب المدنية والعسكرية.

## الضرائب المشرّعة في الاسلام من أجل تشكيل الحكومة

الضرائب المالية التي قررها الاسلام ومشروع الميزانية الذي وضعه تشير إلىٰ أنها ليست فقط لسدّ رمق الفقراء والسادة الفقراء، وإنما هي تدلّ علىٰ أن تشريعها كان من أجل تشكيل حكومة وتأمين النفقات الضرورية لدولة كبرىٰ.

مثلاً الخمس، إذ يعدّ مورداً ضخماً يدرّ علىٰ بيت المال أموالاً طائلة، ويشكّل أحد موارد الميزانية، ويؤخذ الخمس علىٰ مذهبنا من جميع المنافع في الزراعة أو التجارة أو الثروات الباطنية والسطحية، وبصورة كلية يؤخذ من جميع المنافع والعوائد بشكل يشمل بائع الخضروات الجالس قرب باب هذا المسجد، والعامل في الملاحة البحرية، أو مستخرج الكنوز والمعادن. يجب علىٰ هؤلاء دفع خمس الارباح بعد صرف مخارجهم المتعارفة الىٰ الحاكم الاسلامي ليجعله في بيت المال. وبديهي أن هذا المورد الضخم إنما هو من أجل تسيير شؤون الدولة الاسلامية، وسدّ جميع احتياجاتها المالية.

وإذا أردنا أن نحسب خمس أرباح المكاسب في الدول الاسلامية أو العالم كله ـ إذا كان تحت نظام الاسلام ـ لتبيّن لنا أن هذه الأموال الطائلة ليست فقط لرفع حاجات السيد أو العالم، بل الأمر أهم من هذا، والمقصود هو سدّ الاحتياجات المالية لتشكيلات حكومية كبيرة عندما تتحقق الدولة الاسلامية، فينبغي بها أن تُسيّر أمورها من خلال الاستعانة بهذه الضرائب أي الخمس والزكاة ـ طبعاً الضريبة الأخيرة ليست كثيرة ـ والجزية والخراج[1] (أو الضرائب علىٰ الأراضي الحكومية الزراعية).

---

(١) إشارة إلى الآية ٤١ من سورة الأنفال «واعلموا انّما غنمتمْ منْ شيءٍ فإنَّ للهِ خمسهُ وللرسولِ ولذي القربىٰ واليتامىٰ والمساكينِ وابنِ السبيلِ...».

متىٰ كان السادة بحاجة الىٰ مثل هذه الميزانية ؟ إن خمس أرباح سوق بغداد يكفي السادة ، وجميع الحوزات العلمية وجميع فقراء المسلمين، فضلاً عن أسواق طهران واسطنبول والقاهرة وغيرها. فتعيين ميزانية بمثل هذه الضخامة إنما هي لتشكيل حكومة وإدارة دولة، ولتوفير الحاجات الاساسية المهمة للناس، وللقيام بالخدمات الصحية والثقافية والتربوية والدفاعية والعمرانية. خصوصاً مع الأسلوب الذي عينه الاسلام في جمع وحفظ وصرف الاموال بحيث يضمن السلامة من الحيف والاجحاف بالخزانة العامة، فليست لرئيس الدولة أو الولاة والمتصدّون للخدمات العامة أي أعضاء الحكومة أية امتيازات علىٰ الناس العاديين في الاستفادة من الأرباح والأموال العامة، بل يأخذون حصة مساوية.

هل نلقي بهذه الميزانية الواسعة في البحر ؟ أو ندسها في التراب حتىٰ ظهور الحجة؟ أو يأخذها ٥٠ هاشمياً في ذلك اليوم أو يأخذها ٥٠٠ ألف هاشمي في هذا اليوم لا يدرون ماذا يفعلون بها ؟ في حين أننا نعلم أن حق الفقراء والسادة هو بمقدار إمرار معاشهم. غاية الأمر أن مشروع الميزانية في الاسلام هو هكذا إذ لكل من العائدات مصارف رئيسية محددة. فصندوق مخصص للزكاة وآخر للصدقات والتبرعات والآخر للخمس. ويأخذ السادات حاجتهم من الصندوق الأخير. وورد في الحديث أنه ينبغي بهم إعادة الفائض عن مؤونتهم في نهاية السنة الىٰ الحاكم الاسلامي، وإذا نقص عن حاجتهم فإن الحاكم يساعدهم.

## الحاكم الاسلامي والضرائب

خلاصة الكلام إن من يفكر في مفاد الآية والروايات المتعلقة بها يعلم أن جميع أسهم الخمس متعلقة ببيت المال، وللحاكم التصرف فيها، ويجب تنفيذ رأي الحاكم الذي يقوم علىٰ أساس مصلحة جميع المسلمين. من جانب آخر تقع علىٰ الحاكم مسؤولية توفير مؤونة المجموعات الثلاثة المذكورة من سهم السادة حسب تشخيصه. مثلما أن تقسيم الزكاة في كل زمان يكون بعهدة الحاكم الاسلامي في ذلك الزمن، وهو ينفقه في مصارف خاصة بموجب المصلحة التي يشخصها.

وتشير ظاهر الآيات والروايات أن الأنفال ليست ملكاً شخصياً للرسول والأئمة عليهم السلام، بل لهم في هذه الأموال العامة مالكية بنحو التصرف.

## صلاحيات ولاية الفقيه في الأمور المالية

تكون الولاية للفقيه في زمن الغيبة في جميع الأمور التي للامام المعصوم حق الولاية فيها من بينها : الخمس [سواء سهم الامام أو سهم السادة] والانفال، وما يحصل عليه المسلمون دون قتال، ويسمىٰ بالفيء.

# الاكتفاء الذاتي والتنمية الاقتصادية

## أهم عامل للاكتفاء الذاتي

إن أهم عامل لتحقيق الاكتفاء الذاتي والاعمار هو تنمية المراكز العلمية والأبحاث وتمركز الامكانات وتوجيهها والتشجيع الكامل ومن كل الجوانب للمبتكرين والمخترعين والقوىٰ الملتزمة المتخصصة التي تملك الشهامة لمحاربة الجهل، وتخلصت من قيود النظرة الانحصارية للعلم في الشرق والغرب، وأثبتت قدرتها علىٰ إيقاف البلد علىٰ قدميه وإن شاء الله لا تكلّ هذه الاستعدادات وسط التعقيدات الادارية.

## يجب أن نتكتشف أنفسنا

خلاصة الموضوع أن علينا أن ندرك بأننا كل شيء، ولسنا بأقل من أي أحد، علينا أن نكتشف أنفسنا بعد أن فقدناها، وأن نقضي بكل قوانا علىٰ الفكرة التي فرضت علينا «أننا سنموت لو قطعت يد الاجنبي».

## يمكننا أن نعمل كل شيء في المستقبل البعيد

ثقوا بأنكم قادرون علىٰ كل شيء في المستقبل البعيد. وآمل أن تُشغّلوا العقول، وتطردوا تلك المخاوف التي أوجدوها في بلادنا، وتتقدموا بشجاعة وتمارسوا عملكم. ينبغي بكم أن تعملوا في ثقافتكم بشجاعة مثلما طردتم القوىٰ الكبرى بشجاعة، وأن تمارسوا أعمالكم بأنفسكم، ويقلّ اتكالكم علىٰ الخارج في كل يوم حتىٰ يصل ذلك اليوم

الذي لا نتكل فيه علىٰ الخارج أبداً، وأن ننجز أمورنا بأنفسنا، إن شاء الله.

## إلغاء الاتكال علىٰ الخارج سبب للتنمية

إن الشعب الذي يشاهد أن الأجنبي يدير جميع أموره، ويؤمّن جميع احتياجاته، ولم تعد تبق لديه حاجة فإنه لا يفكر أبداً بتوفير حاجاته بنفسه في ذلك اليوم الذي فهم فيه هذا الشعب أنه اذا لم يفكر جدياً في زراعته وصناعته ونفطه فانه سوف يُقضىٰ عليه، ولا يوجد من يقدم له هذه الأمور لكن إذا اعتقد شعب أن عليه أن يهيء بنفسة كل ما يحتاج إليه، وإن الآخرين لا يعطونه شيئاً، إذا ظهر هذا الاحساس فسوف تعمل العقول ويظهر المتخصصون في جميع الحقول، وتُشمَّر السواعد التي تستطيع أن تعمل كل شيء، وتحيىٰ الزراعة بأيديهم، وتدور عجلة المصانع بأيديهم. كما تشاهدون إنهم قاموا بتشغيل الكثير من المصانع بأنفسهم. ويُشاهد في التلفزيون أحياناً كيف أنهم سيّروا الأمور بأنفسهم أو جاؤوا بابتكارات إن هذه الابتكارات من بركات المقاطعة الاقتصادية. لو كانوا يرسلون لنا كلّ ما نحتاج إليه فإن شباننا كانوا يقولون بأن كل شيء موجود، ولا داعي للعمل. إنني أعتبر هذه المقاطعة الاقتصادية التي كان يخشاها الكثير بأنها هدية لبلادنا، لأن المقاطعة تعني أنهم سوف يمنعون عنّا نحتاج إليه. وعندما يحصل ذلك، فإننا سوف نتحرك ونوفر تلك الحاجة. نعم قد نعاني ونتعب عشرة سنوات، لكن النتيجة تكون لصالحنا بعد هذه السنوات. وعندها سوف لا نشعر بالحاجة أبداً لنمدّ أيدينا لهذا البلد أو ذاك، ولهذه المؤسسة أو تلك.

## المقاطعة الاقتصادية تحفة الهية

إعلموا أن قوة الابداع والتطور والاكتشاف لن تتفتق عندكم ما دمتم تمدّون أيديكم الىٰ الآخرين لتوفير احتياجاتكم من الصناعات المتطورة، وما دمتم تقضون العمر بالاستجداء وقد شاهدتم جيداً وعياناً خلال هذه الفترة القصيرة التي تلت المقاطعة الاقتصادية كيف أن نفس أولئك الذين كانوا يرون أنفسهم عاجزين عن صنع أي شيء، وكانوا يشعرونهم باليأس من تشغيل المصانع، استخدموا عقولهم ورفعوا بأنفسهم الكثير من احتياجات الجيش والمصانع، فكانت هذه الحرب والمقاطعة الاقتصادية وإخراج

الخبراء الأجانب تحفة إلهية كنّا غافلين عنها، والآن إذا ما بادرت الحكومة والجيش الىٰ مقاطعة بضائع ناهبي العالم، وتكثيف الجهود والسعي علىٰ طريق الابداع، فالأمل أن يتحقق الاكتفاء الذاتي للبلد ويتخلص من استجداء الاعداء.

### المقاطعة الاقتصادية سبب لتفتق العقول

عندما تحصل المقاطعة الاقتصادية فإن جميع الناس يفكرون بالاكتفاء الذاتي، ويبدأ متخصصونا بالعمل ويسخّرون أفكارهم، ويستخدمون طاقاتهم، ويجعلون إيران تستغني عن الخارج، وإنني اطمأنكم بأننا لو بقينا لمدة تحت هذه الضغوط فإن إيران سوف تصبح أكثر ثباتاً، وتعمل عقول المفكرين الايرانيين المتدينين بشكل مضاعف، ويجعلون من إيران تكتفي ذاتياً.

### لا يستبدل الشعب الايراني عزته بالترف المرتبط بالأجانب

وإنني واثق أن الشعب الايراني العزيز لا يستبدل لحظة واحدة من عزته بألف سنة من العيش في ظل نعيم الاجانب.

### رفض الرفاه في ظل التبعية

إننا نفضل العيش علىٰ مائدة خبز الشعير بدلاً من العيش في حدائق كبيرة وأيدينا ممدودة للآخرين.

## المجالات الاقتصادية المختلفة

### الاكتفاء الذاتي في الزراعة هو أساس الاستقلال

لو لم نصل الىٰ حد الكفاف في زراعتنا فسوف تبقىٰ أيدينا ممدودة الىٰ أمريكا وأمثالها من أجل أرزاقنا، وسنبقىٰ مرتبطين، ولا يمكننا أن نعمل شيئاً، وسنبقىٰ مرتبطين في الجوانب السياسية أيضاً. يجب أن يمارس الذين كانوا يعملون في الزراعة سابقاً نفس العمل، وليمارس العمل الذين لم يكونوا يستطيعون العمل بسبب المشاكل التي أوجدت لهم، ليعملوا الآن، وينبغي بالدولة أن تدعم الفلاحين، وتساعدهم، ليعملوا هم، وكذلك

الدولة، حتىٰ لا نعاني في هذا المجال المهم في بلدنا، وينبغي أن نصدّر محصولاتنا الىٰ الخارج، لا أن نبق مبتلين بمدّ أيدينا للأجانب حتىٰ يعطوننا الخبز.

## الأولوية في الأعمار للزراعة

إن الاهتمام بإعمار المراكز الصناعية يجب أن لا يؤثر أبداً علىٰ موضوع تحقيق الاكتفاء الذاتي في المجال الزراعي، بل يجب أن تحافظوا علىٰ الأولوية في المجال الزراعي، وأن يعتبر المسؤولون أنفسهم مكلّفين أكثر من السابق لأجل تحقيق ذلك، ويبذلوا جهودهم من أجل إحياء الأراضي والسيطرة علىٰ المياه وبناء السدود وتشجيع المزارعين والعاملين في تربية المواشي والاستفادة من النعم الالٰهية الكثيرة في الطبيعة. ومسلماً فإن الاكتفاء الذاتي في الزراعة هو مقدمة لتحقيق الاستقلال والاكتفاء الذاتي في المجالات الأخرىٰ.

## الاهتمام بالصناعات الأم

سؤال : ما هو البرنامج لجعل إيران بلداً حديثاً وصناعياً تحت ظل الحكومة الاسلامية ؟ وما هي مصادركم في الحصول علىٰ التقنية ؟ وكيف تربّون متخصصيكم وعلماءكم وتعلمونهم ؟

الجواب : في مجال التصنيع فإننا لن نسير باتجاه الصناعات التجميعية أبداً كما هو الحال اليوم، وسوف نوجد في إيران الصناعات الأم، ونقوم بالاعمار علىٰ أفضل وجه. طبعاً لا تنتظروا قيام هذه الاعمال بمجرد خروج الملك لأن الملك دمّر إيران بشكل كامل، وجعلها كالبلدان المتضررة بالحرب، لذا فاننا بحاجة الىٰ زمن من أجل بناء تلك الخرائب، وإيجاد الصناعات الأساسية. إننا سوف نحصل علىٰ التقنية من أي مصدر نشعر بأنه أكثر فائدة بالنسبة لنا. إننا نشعر بغنىٰ كبير في مجال المتخصصين البارعين. ويوجد آلاف الخبراء الايرانيين في الفروع العلمية المختلفة في خارج البلاد. وقد اضطروا الىٰ مغادرة البلاد والعمل للمؤسسات الأجنبية بسبب ظلم الملك وافتقاده لبرنامج علمي وصناعي أصيل، ومع خروج الملك سوف يعود أغلبهم الىٰ إيران.

## عدم بيع النفط لاسرائيل وأفريقيا الجنوبية

سؤال : قيل عنكم أن القادة الأجانب الذين يواصلون دعمهم للشاه سوف لن يحصلوا علىٰ النفط أبداً في ظل حكومة بدون الملك. ألا تقصدون من كلامكم هذا الولايات المتحدة بشكل رئيسي ؟ هل تعتقدون أن هذا التهديد سيكون مؤثراً علىٰ المدىٰ الطويل ؟

ولو كان لكم خيار الانتخاب، فهل كنتم ستقطعون النفط عن إسرائيل وأفريقيا الجنوبية واليابان وفرنسا وأمريكا وغيرهم ؟ أم علىٰ دولة خاصة أخرىٰ ؟

الجواب : نحن قلنا أنه بعد الاستفتاء العام الذي جرىٰ في البلاد ضد الملك في أيام التاسع والعاشر[1] من محرم، والذي سلب مرة أخرىٰ أية مشروعية وقانونية من حكومة الملك حتىٰ في نظر العالم، وبما ان الملك وحكومته لم يعودا يمثلان الشعب، إذا كانا يمثلانه سابقاً، ولم يكونا كذلك أصلاً، فإن أية دولة والحال هذه لو واصلت دعمها للملك فإنها تقف بوجه الشعب الايراني، ومن حق الشعب أن لا يبيع نفطه للدولة التي تدعم عدوه.

---

(١) بعد أن وجه الإمام الخميني (س) نداءات حماسية متعددة إلى الشعب الإيراني، وتبعاً له أصدر السيد محمود الطالقاني ـ من العلماء الملتزمين المجاهدين ـ والتي طلبا فيها من أبناء الشعب الإيراني التظاهر يوم التاسع من محرم، قام أبناء طهران بتنظيم مظاهرة ضخمة جداً تحركت نحو ساحة الحرية بطهران التي كانت تسمّىٰ «نصب الملك» ورغم إعلان الأحكام العرفية، إلّا ان الجماهير تحرّكت بمسيرة عظمية. ذكرت الصحافة حينها أن طول المسيرة بلغ تسعة كيلومترات، وفي نهاية المطاف أصدر المتظاهرون بياناً وقالوا انّهم سيقرؤنه غداً يوم العاشر من المحرم، وكانت مسيرة العاشر أضخم من سابقتها، وكانت شعارات الجماهير هي «الموت للملك» و«الإستقلال، الحرية، الجمهورية الإسلامية» وكان مسؤولو النظام قد أدانوا مظاهرات الأيام الأولىٰ لمحرم، لكن رئيس الوزراء أعلن غروب يوم الجمعة (٨ / ١٢ / ١٩٧٨م) انّه منعاً لسفك الدماء ، فإنّه يجيز إقامة مراسم العزاء يومي التاسع والعاشر من محرم.

الإمام الخميني يشير هنا إلىٰ هذه المظاهرتين الكبيرتين ويعتبرهما بمثابة إعلان سقوط الملك فيقول «... الإستفتاء الذي حصل بالأمس واليوم، والبيان الختامي الذي صدر يثبتان للعالم أن الملك ساقط لا محالة، فكلّ إيران أعلنت بهدوء تام: اننا لا نريد الملك».

وطبعاً نحن قلنا أننا سوف لن نبيع النفط لهم ما دام أن هؤلاء الرؤساء الذين دعموا الملك في سدة الحكم سواء كانت أمريكا أو أية دولة أخرىٰ. أما بشأن إسرائيل فمن المسلّم أننا لن نساعد دولة غاصبة وغير قانونية ومعتدية علىٰ حقوق المسلمين وعدوة للاسلام. وحساب أفريقيا الجنوبية واضح أيضاً، فهو نظام عنصري لا يكنّ احتراماً لأية قيمة من القيم الانسانية وأساساً هو نظام سفّاك ومجرم. أما بشأن الآخرين فإننا نبيع لهم النفط ونصدّره لهم، ويتناسب ذلك بالطبع مع مصالحنا والوضع الاقتصادي والسياسي للبلاد.

## لا نبيع النفط بالمجان

سؤال : كيف ستكون السياسة النفطية للجمهورية الاسلامية ؟ وهل سيبقىٰ مستوىٰ انتاج النفط كما هو عليه الآن ؟ وهل ستبقىٰ الاتفاقيات التي وقّعها النظام السابق في مكانها ؟ وماهو موقفكم إزاء سعر النفط ؟

الجواب : الشيء الذي يمكن قوله الآن إننا سوف لن نغلق آبار النفط، ولكن لن نبيعه بالمجان أيضاً، ولا يستطيع شخص أيضاً أن يفرض علينا بأن تكون استفادتنا من النفط عن طريق بيعه للآخرين فقط. لماذا لا نستفيد من النفط مباشرة في اقتصادنا بدلاً من بيعه. وأما بشأن مستوىٰ الانتاج وسعر النفط والاتفاقيات الموقعة، فينبغي بالحكومة القادمة التي ستكون الممثل الحقيقي للشعب أن تقرر ذلك.

## لا يوجد أي سبب لنكون مصدّرين للنفط دوماً

سؤال : قلتم إن الجمهورية الاسلامية سوف تواصل تصدير النفط والغاز الىٰ الدول الغربية، وتستورد منها التقنية. ضمن أية شروط سيتم ذلك ؟

الجواب : إننا لا نغلق آبار النفط، ولا نغلق أبواب البلاد علينا، ولا نجعل من بلادنا سوقاً لاستهلاك البضائع الغربية بما تفرضه علينا. إننا سوف نستفيد من النفط، ولكن لا يوجد أي سبب لنكون مصدّرين للنفط دوماً.

إننا سوف نشتري من الخارج الشيء الذي لا نملكه ونحتاج إليه. ولكن لماذا لا

ننتج نحن بأنفسنا الأشياء التي نحتاج إليها ؟ إن سياستنا تقوم دوماً على مبدأ الحرية والاستقلال والمحافظة على مصالح الجماهير، ولا نضحي بهذا الأصل فداءاً لشيء أبداً.

## مشاركة السوق وإشراف الدولة

شاركوا السوق في الاعمال، ولا تلغوا السوق، أي ينبغي بالدولة أن تقوم بتلك الاعمال التي لا يقدر عليها السوق ولا يتمكن منها. ولا تقفوا بوجه السوق في الاعمال التي يقدر عليها، وهذا ليس مشروعاً أيضاً. لا تصادروا حرية الجماهير، وينبغي بالدولة أن تمارس الاشراف.

يجب أن تقوم الحكومة بتلك الاعمال التي لا تقدر عليها الجماهير، أما الأعمال التي يستطيع كل من الناس والدولة القيام بها فاتركوا الجماهير أحرار فيها ليقوموا بتلك الاعمال، وقوموا أنتم بها كذلك، ولا تقفوا بوجه الجماهير. وعليكم الاشراف فقط حتى لا يحصل الانحراف، حتى لا يأتوا أحياناً ببضائع مخالفة للاسلام، تعارض مصلحة الجمهورية الاسلامية.

## ينبغي بالسوق أن لا يجحف

ينبغي بالسوق الآن والذي هو بيد كسبة متدينين بحسب الظاهر أن لا يمارس الاجحاف تحت ذريعة أننا الآن أحرار ولا يوجد من يفرض علينا التسعير، إن من حق الحاكم في كل زمن أن يمنع ذلك، وقد نسمح بمنع الاجحاف الذي يحصل في السوق.

## السوق الذي لا يفكر بالضعفاء ليس سوقاً إسلامياً

إن السوق الذي يشتري البضاعة بتومان واحد ويبيعها بثلاثين توماناً لهؤلاء الفقراء والضعفاء ليس سوقاً إسلامياً. وإن السوق الذي يجلب البضائع المهربة ويبيعها بأسعار باهظة ويريد إيجاد الفوضى في الاقتصاد الاسلامي، لا يعتبر إسلامياً. يجب أن يصبح هذا السوق إسلامياً، ليقوموا بأنفسهم بأسلمة السوق. وإن السوق الذي لا يفكر بالفقراء والضعفاء ولا يهتم بالضعيف الموجود الى جانبه ليس إسلامياً.

## علىٰ الكسبة المحترمين إفشال مؤامرات المجحفين

ليعلم المجحفون والمحتكرون عديمي الانصاف أن هذا الظلم الذي يمارسونه في الوقت الحاضر يختلف عن سائر الاحوال، إذ أن مثل هذه الجرائم في يومنا الحاضر والتي قد تؤدي الىٰ القضاء علىٰ الجمهورية الاسلامية تعتبر محاولة لتضعيف الاسلام. إنني أخشىٰ أن يغضب الله القهار عليكم وأن يحترق ـ لا سمح الله ـ الأخضر واليابس معاً ولا يبقىٰ سبيل للتخلص من ذلك «أعوذ بالله من غضب الحليم» الأفضل أن يقوم الكسبة المحترمون الذين هم العمود الفعال للجمهورية الاسلامية بإفشال مؤامرات عديمي الانصاف الذين يشكلّون عاراً عليهم، وذلك باتخاذ تدابير حكيمة.

## لا نسمح ليكون التبادل الاقتصادي وسيلة ضغط للنفوذ السياسي

سؤال : هل ستواصلون عقد الاتفاقيات التجارية والتعامل الفعلي مع الغرب ؟ وما هي السياسة التجارية لكم ؟

الجواب : إننا ومثلما نبيع ونصدر انتاجنا الداخلي لأية دولة ترغب بذلك، فإننا نشتري من الخارج أيضاً كل ما نحتاج اليه داخلياً، بَيْدَ أننا سنعمل بموجب مبدأ تساوي الجانبين في هذه التجارة، ولن نقبل أبداً بأن تستخدم أية دولة التبادل الاقتصادي كوسيلة ضغط للنفوذ السياسي، وفرض أهدافها الاستعمارية.

# الفهرس

**◘ الدين الاسلامي المبين**

**● بعثة النبي الأكرم**

**▣ القرآن**



**▣ الامامة والتشيّع**

# القسم الثاني

## أرضية الثورة الاسلامية

# القسم الثالث

## مظاهر عينية من فكر الإمام في إدارة المجتمع

### ▣ الثقافة والمجتمع

#### ● الانسان والتربية



#### ● خصائص الانسان المكتسبة



#### ● تزكية النفس وعلاقة التدين بالتخصص

● الجامعة والجامعيون

## ◙ الفئات والمجموعات

### ● الشعب الايراني



### ● المستضعفون والمستكبرون



### ● العمال

▣ السياسة مفاهيم اساسية

● الاستقلال



● الحرية

● الاحزاب والتشكيلات الاسلامية



● المجموعات والتشكيلات الأخرىٰ

● **المجالات الاقتصادية المختلفة**

# فهرست المصادر


١ ـ مقابلة الإمام الخميني مع مراسل التايمز اللندنية (باريس ـ نوفل لوشاتو) صحيفة نور (بالفارسية) المجلد الرابع ص ١٦٦ ـ ١٦٧ بتاريخ ٨ / ١ / ١٩٧٩.

٢ ـ الأربعون حديثاً (معرب) الحديث الحادي عشر ـ ص ١٧٧ ـ ١٨٠ دار الكتاب الاسلامي.

٣ ـ الأربعون حديثاً (معرب) ـ الحديث الثاني عشر ـ ص ١٩٢ ـ ١٩٣ دار الكتاب الاسلامي.

٤ ـ تفسير آية البسملة (معرب) ص ١٨ ـ ١٩ دار الهادي.

٥ ـ الأربعون حديثاً ـ الحديث الحادي عشر ص ١٨٠ ـ ١٨١ دار الكتاب الاسلامي.

٦ ـ الأربعون حديثاً الحديث السادس والثلاثون ص ٥٤٤ ـ ٥٥٤ دار الكتاب الاسلامي.

٧ ـ تفسير آية البسملة ص ١٧ ـ ٢٦ دار الهادي.

٨ ـ بيان الإمام الخميني الىٰ الزعيم السوفيتي غروباتشوف. صحيفة نور جزء ٢١ ص ٦٧.

٩ ـ خطاب الامام الخميني حول دور الاسلام في بناء الإنسان صحيفة نور (بالفارسية) المجلد الثاني ص ١٥٤ ـ ١٥٥ بتاريخ ١٤ / ١٠ / ١٩٨٠.

١٠ ـ خطاب الامام الخميني بعد استشهاد آية الله الحاج مصطفىٰ الخميني صحيفة نور المجلد الأول ص ٢٥٥ ـ ٢٥٦ بتاريخ ٣١ / ١٢ / ١٩٧٧.

١١ ـ خطاب الامام الخميني بعد استشهاد آية الله الحاج مصطفىٰ الخميني صحيفة نور المجلد الأول ص ٢٥٥ ـ ٢٥٦

١٢ ـ الأربعون حديثاً ـ الحديث الحادي عشر ص ١٨١ ـ ١٨٢ دار الكتاب الاسلامي.

١٣ ـ صحيفة نور المجلد الخامس ص ١٥٩ تاريخ ٧ / ٣ / ١٩٧٩.

١٤ ـ تقريرات درس الفلسفة.

١٥ ـ تقريرات درس الفلسفة.

١٦ ـ الأربعون حديثاً الحديث الثامن والعشرين ص ٤١٤ ـ ٤١٥ دار الكتاب الإسلامي.

١٧ ـ تقريرات درس الفلسفة .
١٨ ـ تقريرات درس الفلسفة .
١٩ ـ تقريرات درس الفلسفة .
٢٠ ـ الأربعون حديثاً الحديث الأول ص ٣٦ دار الكتاب الاسلامي .
٢١ ـ الأربعون حديثاً الحديث الرابع ص ٩٣ ـ ٩٤ دار الكتاب الاسلامي .
٢٢ ـ خطاب الإمام الخميني في مجموعة من الايرانيين (باريس ـ نوفل لوشاتو) صحيفة نور المجلد الثاني ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦ بتاريخ ٢٨ / ١٠ / ١٩٧٨ .
٢٣ ـ خطاب الإمام الخميني في مجموعة من الايرانيين (باريس ـ نوفل لوشاتو). صحيفة نور ـ المجلد الثاني ـ ص ٢٢٧ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١٠/٢٨.
٢٤ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من المكفوفين لمدرسة أبي بصير في اصفهان صحيفة نور ـ المجلد الثامن ـ ص ٢٩ ـ ٣١ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٧/٥.
٢٥ ـ الوصية الالهية ـ السياسية للامام الخميني. صحيفة نور المجلد ٢١ ـ ص ١٧٧ ـ تاريخ كتابة الوصية ١٩٨٣/١٢/١٥. تاريخ قراءة الوصية ١٩٨٩/١/٥ .
٢٦ ـ خطاب الامام الخميني في لقاء مع مسؤولي البلاد بمناسبة عيد الفطر صحيفة نور ـ المجلد ١٩ ـ ص ١٧١ ـ تاريخ: ١٩٨٥/١/٢٠.
٢٧ ـ بيان الامام الخميني بمناسبة حلول السنة الشمسية الجديدة صحيفة نور ـ المجلة ١٩ ـ ص ٢٨٣ ـ تاريخ: ٢١ / ٣ / ١٩٨٦ صحيفة نور ـ المجلد السادس ـ ص ١٦٣ ـ ١٦٤ ـ تاريخ ١٤ / ٥ / ١٩٧٩.
٢٨ ـ صحيفة نور ـ المجلد السادس ـ ص ١٦٣ ـ ١٦٤ ـ تاريخ ١٤ / ٥ / ١٩٧٩.
٢٩ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من مسؤولي البلاد بمناسبة عيد الفطر الاغر صحيفة نور ـ المجلد ١٨ ـ ص ٣٢ ـ ٣٣ ـ تاريخ: ١٢ / ٧ / ١٩٨٣.
٣٠ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من ائمة الجمعة لمحافظة خراسان وصحيفة نور ـ المجلد ١٥ ـ ص ١٤٦ ـ تاريخ: ٩ /٩ / ١٩٨١.
٣١ ـ خطاب الامام الخميني بمناسبة ٢٦ تشرين الاول (الولادة المشؤومة ) صحيفة نور ـ المجلد الثاني ص ٢١٤ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١٠/٢٦ (باريس ـ نوفل لوشاتو).

٣٢ـ تقريرات درس الفلسفة
٣٣ـ تقريرات درس الفلسفة
٣٤ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من المثقفين والجمعيات الاسلامية صحيفة نور ـ المجلد ١٢ ـ ص ٢١٦ ـ تاريخ: ١ / ٧ / ١٩٨٠
٣٥ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من مثقفي اصفهان صحيفة نور ـ المجلد السادس ـ ص ٢٣٧ ـ تاريخ: ٢٢ / ٥ / ١٩٧٩
٣٦ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من العاملين في مؤسسة الاذاعة والتلفزيون ـ صحيفة نور ـ المجلد ١١ ـ ص ٨١ تاريخ ٢٣ / ١٢ / ١٩٧٩.
٣٧ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من طلبة جامعة شيراز صحيفة نور ـ المجلد السابع ـ ص ٥٩ ـ ٦٠ تاريخ: ٦ / ٦ / ١٩٧٩.
٣٨ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من مسؤولي البلاد صحيفة نور ـ المجلد ١٥ ـ ص ٢١٧ ـ تاريخ: ١٤ / ١١ / ١٩٨١
٣٩ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من مسؤولي البلاد صحيفة نور ـ المجلد ١٦ ـ ص ٢ ـ ٣ ـ تاريخ: ١٣ / ١ / ١٩٨٢
٤٠ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من مسؤولي البلاد ونواب المجلس صحيفة نور ـ المجلد ١٣ ـ ص ١٣٣ ـ ١٣٤ تاريخ: ٢٨ / ١٠ / ١٩٨٠
٤١ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من مسؤولي البلاد ونواب المجلس صحيفة نور ـ المجلد ١٣ ـ ص ١٣٠ ـ ١٣١ ـ تاريخ: ٢٨ / ١٠ / ١٩٨٠.
٤٢ـ خطاب الامام الخميني الى ابناء الشعب الايراني المسلم صحيفة نور ـ المجلد الثامن ـ ص ٢٦٩ ـ تاريخ: ٢٤ / ٨ / ١٩٧٩.
٤٣ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من طلبة جامعة بابل صحيفة نور ـ المجلد الثامن ـ ص ١٧٨ ـ تاريخ: ٢١ / ٧ / ١٩٧٩.
٤٤ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من طلبة جامعة بابل صحيفة نور ـ المجلد الثامن ـ ص ١٧٧ ـ تاريخ: ٢١ / ٧ / ١٩٧٩.
٤٥ـ صحيفة نور ـ المجلد ١٦ ـ ص ٢٦٨ ـ تاريخ: ٢٩ / ٨ / ١٩٨٢.

٤٦ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من اعضاء الجمعية الاسلامية لطلبة الجامعات خارج البلاد وسفراء وموظفي الدولة صحيفة نور ـ المجلد ١٣ ـ ص ٢٦٢ ـ ٢٦٣ ـ تاريخ: ٦ / ١ / ١٩٨١ .
٤٧ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من مسؤولي البلاد صحيفة نور ـ المجلد ١٧ ـ ص ١٣٢ ـ ١٣٣ ـ تاريخ: ٢٧ / ١٢ / ١٩٨٢.
٤٨ ـ خطاب الامام الخميني في لقاء مع وزير البريد والبرق والهاتف والمسؤولين في شركة الهاتف صحيفة نور ـ المجلد ١٧ ـ ص ٢٠ ـ تاريخ: / ١٩ / ٩ / ١٩٨٢.
٤٩ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من مدراء صناديق قرض الحسنة في البلاد صحيفة نور ـ المجلد ١٢ ـ ص ١٦٨ ـ تاريخ: ١٠ / ٦ / ١٩٨٠.
٥٠ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من اهالي تبريز صحيفة نور ـ المجلد ١٤ ـ ص ٢٥٣ ـ ٢٥٤ ـ تاريخ: ١ / ٦ / ١٩٨١ .
٥١ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من مسؤولي البلاد بمناسبة عيد المبعث النبوي صحيفة نور ـ المجلد ١٧ ـ ص ٢٥٠ ـ ٢٥٢ ـ تاريخ: ١١ / ٥ / ١٩٨٣.
٥٢ ـ صحيفة نور ـ المجلد ١٧ ـ ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣
٥٣ ـ تقريرات درس فلسفة.
٥٤ ـ الوصية الالهية ـ السياسية للامام الخميني صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ١٧١ ـ تاريخ كتابة الوصية ١٥ / ١٢ / ١٩٨٣ ـ تاريخ قراءة الوصية ٥ / ١ / ١٩٨٩.
٥٥ ـ الاداب المعنوية للصلاة (معرب) ـ ص ٣٢٠ ـ ٣٢١ ـ دار طلاس.
٥٦ ـ الاداب المعنوية للصلاة (معرب) ـ ص ٣٢٣ ـ ٣٣٠ ـ دار طلاس.
٥٧ ـ الاداب المعنوية للصلاة (معرب) ـ ص ٤٧٢ ـ ٤٧٤ ـ دار طلاس.
٥٨ ـ خطاب الامام الخميني لدى استقباله اهالي تبريز بمناسبة عيد المبعث صحيفة نور ـ المجلد ١٤ ـ ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣ ـ تاريخ: ١ / ٦ / ١٩٨١.
٥٩ ـ خطاب الامام الخميني لدى استقباله اهالي تبريز صحيفة نور ـ المجلد ١٤ ـ ص ٢٥١ ـ ٢٥٢ ـ تاريخ: ١ / ٦ / ١٩٨١.
٦٠ ـ تفسير آية البسملة ـ ص ١١ ـ ١٣ ـ دار الهادي.

٦١ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من مسؤولي البلاد بمناسبة ولادة الرسول (ص) صحيفة نور ـ المجلد ١٨ ـ ص ١٩٠ ـ ١٩١ ـ تاريخ: ٢٢ / ١٢ / ١٩٨٣.
٦٢ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من الايرانيين (نوفل لوشاتو ـ باريس) صحيفة نور ـ المجلد الثاني ـ ص ٢٢٤ ـ ٢٢٥ ـ تاريخ: ٢٨ / ١٠ / ١٩٧٨.
٦٣ ـ الاداب المعنوية للصلاة ـ ص ٣٣٢ ـ ٣٣٥ ـ دار طلاس.
٦٤ ـ الاداب المعنوية للصلاة ـ ص ٣٣٩ ـ ٣٤٧ ـ دار طلاس.
٦٥ ـ الاداب المعنوية للصلاة ـ ص ٣٤٩ ـ ٣٥١ ـ دار طلاس.
٦٦ ـ كشف الاسرار (بالفارسية) ـ ص ١٣٤ ـ ١٣٥.
٦٧ ـ صحيفة نور ـ المجلد العاشر ـ ص ١٧٤.
٦٨ ـ صحيفة نور ـ المجلد ١٩ ـ ص ٦٠ ـ ٦١.
٦٩ ـ صحيفة نور ـ المجلد ١٩ ـ ص ٢٨٦ ـ ٢٨٨.
٧٠ ـ صحيفة نور ـ المجلد ١٩ ـ ص ٢٧٨ ـ ٢٧٩.
٧١ ـ صحيفة نور ـ المجلد ١٦ ـ ص ٦٧.
٧٢ ـ صحيفة نور ـ المجلد ١٥ ـ ص ١٢.
٧٣ ـ صحيفة نور ـ المجلد ١٢ ـ ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨.
٧٤ ـ صحيفة نور ـ ج ٢١ ـ ص ١٧١.
٧٥ ـ صحيفة نور ـ ج ٧ ـ ص ٤٠.
٧٦ ـ صحيفة نور ـ ج ٤ ـ ص ١٨٨.
٧٧ ـ خطاب الامام الخمينى فى مجموعة من الايرانيين (باريس ـ نوفل لوشاتو) صحيفة نور ـ المجلد الثاني ـ ص ٢٢٥ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١٠/٢٨.
٧٨ ـ خطاب الامام الخميني في لقاء له مع حرس الثورة من مدينة آباده صحيفة نور ـ المجلد الثامن ـ ص ٣ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٧/٤.
٧٩ ـ ولاية الفقيه (بالفارسية) ـ ص ١٠.
٨٠ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من اساتذة الجامعة صحيفة نور ـ المجلد الثامن ـ ص ٧ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٧/٤.

٨١ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من اساتذة الجامعة صحيفة نور ـ المجلد الثامن ـ ص ٦ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٧/٤.

٨٢ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من الطلبة الحجازيين المقيمين في ايران صحيفة نور ـ المجلد العاشر ـ ص ١١٥ ـ تاريخ: ٢/ ١١/ ١٩٧٩.

٨٣ ـ خطاب الامام الخميني في لقاء مع مجموعة من عشائر جوانرود صحيفة نور ـ المجلد التاسع ـ ص ٣ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٨/٢٩.

٨٤ ـ خطاب الامام الخميني حول الابعاد الساسية العبادية للأسلام صحيفة نور ـ المجلد الثالث ـ ص ١٢٣ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١١/١٢.

٨٥ ـ خطاب الامام في عدد من ابناء أسرة الامام موسى الصدر زعيم الشيعة في لبنان صحيفة نور ـ المجلد١٣ ـ ص ٥٠ ـ تاريخ: ٢٨/ ٨/ ١٩٨٠.

٨٦ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من حرس الثورة الاسلامية صحيفة نور ـ المجلد الخامس ـ ص ١٤٣ ـ ١٤٤ تاريخ: ٥/ ٣/ ١٩٧٩.

٨٧ ـ صحيفة نور ـ المجلد الرابع ـ ص ١٦٧ ـ ١٦٨ ـ تاريخ: ١٩٧٩/١/٨(باريس ـ نوفل لوشاتو).

٨٨ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من اعضاء مجمع طيبة التعليمي فى لنكرود صحيفة نور ـ المجلد التاسع ـ ص ١٣٧ ـ تاريخ: ١٦/٩/ ١٩٧٩.

٨٩ ـ خطاب الامام الخميني في المشاركين في المؤتمر العالمي الثاني لائمة الجمعة والجماعة صحيفة نور ـ المجلد ١٨ ـ ص ٢٧٥ ـ تاريخ: ١٣/ ٥/ ١٩٨٤.

٩٠ ـ صحفة نور المجلد ١٣ ـ ص ٢٣ ـ تاريخ: ١٩٨٠/٨/١٨.

٩١ ـ خطاب الامام الخميني بين المشاركين في المؤتمر العالمي الثاني لأئمة الجمعة والجماعة صحيفة نور ـ المجلد ١٨ ـ ص ٢٧٤ـ تاريخ: ١٩٨٤/٥/١٣.

٩٢ ـ مقابلة الامام الخميني مع مراسل التايمز اللندنية صحيفة نور المجلد الرابع ـ ص ١٦٧ ـ تاريخ: ١٩٧٩/١/٨(باريس ـ نوفل لوشاتو)

٩٣ ـ خطاب الامام الخميني بمناسبة عيد الفطر السعيد صحيفة نور المجلد الثامن ـ ص ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٨/٢٤.

٩٤ ـ مقابلة الامام الخميني مع حركة أمل اللبنانية صحيفة نور المجلد الرابع ـ ص ـ ٣٣ ـ تاريخ:١٩٧٨/١٢/٧(باريس ـ نوفل لوشاتو)

٩٥ ـ خطاب الامام الخمنيني حول الابعاد السياسية خطاب الامام الخميني حول الابعاد صحيفة نور المجلد الثالث ـ ص ١٢٠ ـ ١٢١ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١١/١٢ (باريس ـ نوفل لوشاتو)

٩٦ ـ بيان الامام الخميني بمناسبة ذكرى مجزرة مكة المكرمة والقبول بالقرار ٥٩٨ صحيفة نور المجلد ٢٠ ـ ص ٢٢٨ ـ ٢٢٩ ـ تاريخ: ١٩٨٨/٧/٢٠.

٩٧ ـ بيان الامام الخميني الى حجاج بيت الله الحرام صحيفة نور المجلد التاسع ـ ص ٢٢٣ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٩/٢٩.

٩٨ ـ بيان الامام الخميني الى حجاج بيت الله الحرام صحيفة نور المجلد ٢٠ ـ ص ٢١ ـ تاريخ: ١٩٨٦/٨/٧.

٩٩ ـ ولاية الفقيه ـ ص ٢٦ ـ ٣٤.

١٠٠ ـ ولاية الفقيه ـ ص ٢٦ ـ ٣٤.

١٠١ ـ ولاية الفقيه ـ ص ٢٦ ـ ٣٤.

١٠٢ ـ ولاية الفقيه ـ ص ٣٩.

١٠٣ ـ ولاية الفقيه ـ ص ٣٦ ـ ٣٨.

١٠٤ ـ ولاية الفقيه ـ ص ٤٢ ـ ٤٥.

١٠٥ ـ ولاية الفقيه ـ ص ٤٢ ـ ٤٥ .

١٠٦ ـ ولاية الفقيه ـ ص ٥٠ ـ ٥١.

١٠٧ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع مسؤولي البلاد صحيفة نور المجلد ١٧ ـ ص ١٣٨ ـ ١٣٩ ـ تاريخ: ١٩٨٢/١/٢.

١٠٨ ـ خطاب الامام الخميني في اجتماع لقادة القوى الثلاث ومسؤولي البلاد صحيفة نور المجلد ٢٠ ـ ص ١٥٨ ـ ١٥٩ ـ تاريخ: ١٩٨٧/١١/١٠.

١٠٩ ـ ولاية الفقيه ـ ص ٥٢ ـ ٥٤.

١١٠ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من حرس الثورة في مدينة آباده صحيفة نور المجلد السابع ـ ص ٢٨٤ ـ ٢٨٥ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٧/٤.

١١١ ـ لقاء الامام الخميني مع مراسل صحيفة لوتاكونتينو الايطالية صحيفة نور المجلد الرابع ـ ص ١٩٠ ـ تاريخ: ١٩٧٩/١/٩ ( باريس ـ نوفل لوشاتو)

١١٢ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من الايرانيين (باريس ـ نوفل لوشاتو) صحيفة نور ـ المجلد الثالث ـ ص ١١١ ـ تاريخ: ١٢ / ١١ / ١٩٧٨.

١١٣ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من محافظي البلاد و ـ ـ ـ صحيفة نور ـ المجلد الثامن ـ ص ١٤٥ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٧/١٧.

١١٤ ـ ولاية الفقيه ـ ص ٦٩ ـ ٧١.

١١٥ ـ مقابلة الامام الخميني مع صحيفة النهار اللبنانية صحيفة نور ـ المجلد الثالث ـ ص ١٠٥ ـ تاريخ: ١٩٧٩/١١/١١(باريس ـ نوفل لوشاتو).

١١٦ ـ مقابلة الامام الخميني مع مجلة المستقبل العربية صحيفة نور ـ المجلد الثالث ـ ص ٢٧ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١١/٦(باريس نوفل لوشاتو).

١١٧ ـ خطاب الامام الخميني في لقاء له مع ممثل البابا بولص السادس صحيفة نور ـ المجلد العاشر ـ ص ١٨١ ـ تاريخ: ١٩٧٩/١١/١٠.

١١٨ ـ ولاية الفقيه ـ ص ٥٨ ـ ٦١.

١١٩ ـ جواب الامام الخميني على رسالة حجة الاسلام الشيخ محمد علي الانصاري صحيفة نور المجلد ٢١ ـ ص ٤٧ ـ تاريخ: ١٩٨٨/١١/١.

١٢٠ ـ جواب الامام الخميني على رسالة الشيخ المشكيني بشأن متمم الدستور الاساسي صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ١٢٩ ـ تاريخ: ١٩٨٩/٤/٢٩.

١٢١ ـ مقابلة الامام مع مراسل شبكة الاذاعة والتلفزيون الالمانية صحيفة نور ـ المجلد العاشر ـ ص ١٦٨ ـ ١٦٩ ـ تاريخ: ١٩٧٩/١١/٨.

١٢٢ ـ خطاب الامام الخميني في محموعة من الشباب والشابات الفرنسيين صحيفة نور ـ المجلد الثالث ـ ص ٨٤ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١١/٩.

١٢٣ ـ خطاب الامام الخميني في لقاء له مع علماء غرب طهران صحيفة نور ـ المجلد العاشر ـ ص ٢٩ ـ تاريخ: ١٩٧٩/١٠/٢٢.

١٢٤ ـ لقاء الامام الخميني مع البروفسور حامد الغار صحيفة نور ـ المجلد ١١ ـ ص ١٣٣ ـ تاريخ: ١٩٧٩/١٢/٢٨.

١٢٥ ـ ولاية الفقيه ـ ص ٦٣ ـ ٦٥.

١٢٦ـ ولاية الفقيه ـ ص ٩٢ ـ ٩٣.
١٢٧ـ ولاية الفقيه ـ ص ٦٧.
١٢٨ـ جواب الامام الخميني على رسالة رئيس الجمهورية صحيفة نور المجلد ٢٠ ـ ص ١٧٠ ـ تاريخ: ١٩٨٨/١/٦.
١٢٩ـ خطاب الامام الخميني في لقاء له مع طلبة جامعات اصفهان صحيفة نور ـ المجلد العاشر ـ ص ١٣٨ ـ تاريخ: ١٩٧٩/١١/٥.
١٣٠ـ خطاب الامام الخميني في لقاء له مع عوائل شهداء ١٥ خرداد ( حزيران ١٩٦٣) صحيفة نور المجلد العاشر ـ ص ٨٧ ـ ٨٨ ـ تاريخ: ١٩٧٩/١٠/٣١.
١٣١ـ مقابلة الامام الخميني مع وكالة أنباء رويتر صحيفة نور ـ المجلد الثالث ـ ص ١٦٤ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١١/١٦ (باريس ـ نوفل لوشاتو).
١٣٢ـ بيان الامام الخميني في جوابه على رسالة وزير الخارجية التركي صحيفة نور ـ المجلد السابع ـ ص ٧٢ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٦/١١.
١٣٣ـ مقابلة الامام الخميني مع التقرير الخبري الشرق الاوسط الخبري ومجلة الاقتصاد العربي صحيفة نور المجلد الثالث ـ ص ١٧٨ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١١/١٧ (باريس ـ نوفل لوشاتو).
١٣٤ـ خطاب الامام الخميني بشأن تعاليم الاسلام المترقية صحيفة نور ـ المجلد الرابع ـ ص ٨٥ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١٢/٢٢.
١٣٥ـ الوصية الالهية ـ السياسية للامام الخميني صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ١٩٥.
١٣٦ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع ممثلي حركات التحرر العالمية صحيفة نور ـ المجلد ١١ ـ ص ٢٣٩ ـ تاريخ: ١٩٨٠/١/١٠.
١٣٧ـ خطاب الامام الخميني في عدد من العاملين في منظمة مكافحة الادمان صحيفة نور ـ المجلد السابع ـ ص ٢٧٠ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٧/٣.
١٣٨ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من حرس الثورة الاسلامية لمدينة قزوين صحيفة نور ـ المجلد السابع ـ ص ٢٣ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٥/٢٩.
١٣٩ـ خطاب الامام الخميني في لقاء له مع مجموعة من النسوة صحيفة نور ـ المجلد ١٧ ـ ص ٢١٠ ـ تاريخ: ١٩٨٣/٣/١٣.

١٤٠ ـ خطاب الامام الخميني في مقبرة بهشت زهراء (اول يوم من عودته الى ايران بعد ١٥ سنة من النفي) صحيفة نور ـ المجلد الرابع ـ ص ٢٨٣ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٢/١.

١٤١ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع مجموعة من موظفي البنك المركزي صحيفة نور ـ المجلد السابع ـ ص ١١١ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٦/١٤.

١٤٢ ـ خطاب الامام الخميني في لقاء له مع عدد مع ابناء الشعب صحيفة نور ـ المجلد ١٦ ـ ص ١١٨ ـ ١١٩ ـ تاريخ: ١٩٨٢/٤/١٠.

١٤٣ ـ صحيفة نور ـ المجلد الاول ـ خلاصته خطابات الامام الخميني ـ ص ٢٠٤.

١٤٤ ـ صحيفة نور ـ المجلد الاول ـ خلاصته خطابات الامام الخميني ـ ص ٢٠٧.

١٤٥ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من مثقفي رفسنجان صحيفة نور ـ المجلد السادس ـ ص ٤٠ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٤/١٨.

١٤٦ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من طلبة جامعة شيراز صحيفة نور ـ المجلد السابع ـ ص ٦٢ ـ ٦٣ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٦/٦.

١٤٧ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع موظفي اذاعة البحر صحيفة نور ـ المجلد الثامن ـ ص ١٩٨ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٧/٢١.

١٤٨ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع نواب محافظة سيستان وبلوشستان صحيفة نور ـ المجلد التاسع ـ ص ٢٠٩ ـ ٢١٠ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٩/٢٧.

١٤٩ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع الجامعيين ومسؤولي وزارة الثقافة والتعليم العالي صحيفة نور ـ المجلد ١٧ ـ ص ٢١ ـ ٢٢ ـ تاريخ: ١٩٨٢/٩/١٩.

١٥٠ ـ خطاب الامام الخميني فى لقاءه مع مجموعة من الفلسطينيين والليبين والعراقيين والمصريين صحيفة نور ـ المجلد الخامس ـ ص ٢٦٢ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٤/٦.

١٥١ ـ الوصية الالهية ـ السياسية للامام الخميني صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ١٧٥ ـ ١٧٦.

١٥٢ ـ خطاب الامام الخميني في لقاء له مع مجموعة من حرس الثورة الاسلامية صحيفة نور ـ المجلد الخامس ـ ص ١٤١ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٣/٥.

١٥٣ ـ خطاب الامام الخميني في لقاء له مع مجموعة من العلماء وطلاب الحوزة العلمية في

قم صحيفة نور ـ المجلد الخامس ـ ص ١٥١ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٣/٦.

١٥٤ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع مجموعة من الفلسطينيين والليبيين والعراقيين والمصريين صحيفة نور ـ المجلد الخامس ـ ص ٢٦٢ ـ ٢٦٣ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٤/٦.

١٥٥ ـ خطاب الامام الخميني في لقاء له مع مجموعة من ممثلي الدول الاسلامية صحيفة نور ـ المجلد الثامن ـ ص ٩٤ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٧/١٠.

١٥٦ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع اعضاء الجمعية الاسلامية لوكالة أنباء باريس صحيفة نور ـ المجلد التاسع ـ ص ٢٠٦ ـ ٢٠٨ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٩/٢٦.

١٥٧ ـ بيان الامام الخميني بمناسبة افتتاح الدورة الثانية لمجلس الشورى الاسلامي صحيفة نور ـ المجلد ١٩ ـ ص ١١ ـ تاريخ: ١٩٨٤/٥/٢٨.

١٥٨ ـ جواب الامام الخميني على رسالة اتحاد الجمعيات الاسلامية للطلبة الجامعيين في اوربا صحيفة نور ـ المجلد الاول ـ ص ١٣٠ ـ ١٣١ ـ تاريخ: ١٩٦٧.

١٥٩ ـ المصدر السابق ـ ص ١٣١.

١٦٠ ـ خطاب الامام الخميني في لقاء له مع فئات الشعب المختلفة صحيفة نور ـ المجلد ١٤ ـ ص ١٠٣ ـ ١٠٤ ـ تاريخ: ١٩٨١/٢/٢٦.

١٦١ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع موظفي الصناعات العسكرية صحيفة نور ـ المجلد ١٤ ـ ص ١٩٤ ـ ١٩٥ ـ تاريخ: ١٩٨١/٤/٢٠.

١٦٢ ـ بيان الامام الخميني الى حجاج بيت الله الحرام بمناسبة عيد الاضحى صحيفة نور ـ المجلد ١٨ ـ ص ٨٩ ـ تاريخ: ١٩٨٣/٩/٣.

١٦٣ ـ بيان الامام الخميني الى حجاج بيت الله الحرام صحيفة نور ـ المجلد ١٣ ـ ص ٨٣ ـ تاريخ: ١٩٨٠/٩/١٢.

١٦٤ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع موظفي الصناعات العسكرية صحيفة نور ـ المجلد ١٤ ـ ص ١٩٣ ـ ١٩٤ ـ تاريخ: ١٩٨١/٤/٢٠.

١٦٥ ـ الاربعون حديثا ـ الحديث الحادي عشر ـ ص ١٧٥ ـ ١٨٢ ـ دار الكتاب الاسلامي.

١٦٦ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع مسؤولي البلاد صحيفة نور ـ المجلد ١٣ ـ ص ١٣٠ ـ تاريخ: ١٩٨٠/١٠/٢٨.

١٦٧ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من أطباء قم صحيفة نور ـ المجلد الخامس ـ ص ١٥٥ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٣/٧.

١٦٨ ـ خطاب الامام الخميني في لقاء مع مجموعة من الايرانيين (باريس ـ نوفل لوشاتو) صحيفة نور ـ المجلد الثاني ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١٠/٢٨.

١٦٩ ـ المصدر السابق ـ ص ٢٢٧.

١٧٠ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع علماء وطلاب الحوزة العلمية في قم صحيفة نور ـ المجلد السابع ـ ص ٢٢٥ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٦/٢٨.

١٧١ ـ خطاب الامام الخمينيى في لقاءه مع موظفي طوارىء طهران صحيفة نور المجلد السادس ـ ص ٢٧٩ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٥/٢٦.

١٧٢ ـ الأربعون حديثا ـ الحديث الأول ـ ص ٣١ ـ ٣٢ ـ دار الكتاب الاسلامي.

١٧٣ ـ تفسير آية البسملة ـ ص ٤٣ ـ ٤٤ ـ دار الهادي.

١٧٤ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من العلماء صحيفة نور ـ المجلد السابع ـ ص ٢٢٣ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٦/٢٨.

١٧٥ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من حراس الثورة الاسلامية لمدينة آباده صحيفة نور ـ المجلد السابع ـ ص ٢٨٣ ـ ٢٨٤ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٧/٤.

١٧٦ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه بمجموعة من فئات الشعب صحيفة نور ـ المجلد ١٤ ـ ص ١٠٣ ـ تاريخ: ١٩٨١/٢/٢٦.

١٧٧ ـ خطاب الامام الخميني في لقاء له مع اعضاء البناء وموظفي الاذاعة والتلفزيون للجمهورية الاسلامية صحيفة نور ـ المجلد ١١ ـ ص ٨٢ ـ تاريخ: ١٩٧٩/١٢/٢٣

١٧٨ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من ابناء تبريز صحيفة نور ـ المجلد ١٤ ـ ص ٢٥٤ ـ تاريخ: ١٩٨١/٦/١.

١٧٩ ـ تفسير آية البسملة ـ ص ٤٦ ـ ٤٧ ـ دار الهادي.

١٨٠ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من الجامعيين في اصفهان صحيفة نور ـ المجلد السابع ـ ص ٢١١ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٦/٢٦.

١٨١ ـ الأربعون حديثا ـ الحديث الثاني عشر ـ ص ٢٠١ ـ ٢٠٣ ـ دار الكتاب الاسلامي.

١٨٢ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من العاملين في معهد الشهيد مطهري صحيفة نور ـ المجلد ١٤ ـ ص ١١٢ ـ ١١٣ ـ تاريخ: ١٩٨١/٣/١.
١٨٣ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من اعضاء مكتب تحكيم الوحدة بين الحوزه والجامعة صحيفة نور ـ المجلد ١٣ ـ ص ٢٠٩ ـ ٢١١ ـ تاريخ: ١٩٨٠/١٢/١٨.
١٨٤ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة اعضاء الجمعية الاسلاميه والجهاد الجـامعي لجامعة العلم والصناعة و ـ ـ ـ صحيفة نور ـ المجلد ١٤ ـ ص ٢٣٢ ـ ٢٣٤ ـ تـاريخ: ١٩٨١/٥/٢٥.
١٨٥ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من طلبة معاهد اعداد المعلمين صحيفة نور ـ المجلد ١٣ ـ ص ٢٦٩ ـ ٢٧٠ ـ تاريخ: ١٩٨١/١/٨.
١٨٦ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من طلبة كلية الحقوق صحيفة نور ـ المـجلد السادس ص ٢٣١ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٥/٢١.
١٨٧ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع رئيس الجمهورية وهيئة الوزراء و ـ ـ ـ صحيفة نور ـ المجلد ١٥ ص ٢٨٢ ـ تاريخ: ١٩٨١/١/١٣.
١٨٨ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء و ـ ـ ـ صحيفة نور ـ المجلد ١٦ ـ ص ٢ ـ تاريخ: ١٩٨١/١/١٣.
١٨٩ ـ الأربعون حديثا ـ الحديث الخامس عشر ـ ٢٣٠ ـ ٢٣١ ـ دار الكتاب الاسلامي.
١٩٠ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من أهالي خرم آباد صحيفة نور ـ المجلد ١٣ ص ٢٣٤ ـ تاريخ: ١٩٨٠/١٢/٢٨.
١٩١ ـ الأربعون حديثا ـ الحديث الأول ـ ص ٤٠ ـ دار الكتاب الاسلامي
١٩٢ ـ نقطة عطف (بالفارسية) ص ٢٤ ـ ٢٥.
١٩٣ ـ الأربعون حديثا ـ الحديث الأول ـ ص ٢٣ ـ ٢٤ ـ دار الكتاب الاسلامي.
١٩٤ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من قادة حرس الثورة و ـ ـ ـ صحيفة نـور ـ المجلد ١٣ ـ ص ١٩٩ ـ تاريخ: ١٩٨٠/١٢/١٤.
١٩٥ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من مسؤولي الصحف الواسعة الانتشار صحيفة نور ـ المجلد ١٩ ـ ص ٢١٥ ـ تاريخ: ١٩٨٥/٩/١.

١٩٦ ـ تفسير آية البسملة ـ ص ٧٥ ـ ٧٦ ـ دار الهادي.
١٩٧ ـ تفسير آية البسملة ـ ص ١٥٠ ـ دار الهادي
١٩٨ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من أهالي تبريز صحيفة نور ـ المجلد ١٤ ـ ص ٢٥٢ ـ تاريخ: ١٩٨١/٦/١.
١٩٩ ـ خطاب الامام الخميني بشأن دور الاسلام في بناء الانسان (باريس ـ نوفل لوشاتو) صحيفة نور ـ المجلد الثاني ـ ص ١٥٥ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١٠/١٤.
٢٠٠ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من العاملين في القوة البحرية صحيفة نور ـ المجلد ١٢ ـ ص ٢٢٣ ـ تاريخ: ١٩٨٠/٧/٦.
٢٠١ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع الأمين العام واعضاء الحزب الجمهوري الاسلامي صحيفة نور ـ المجلد ١٦ ـ ص ١٠٥ ـ تاريخ: ١٩٨٢/٤/٣.
٢٠٢ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من معلمي العلوم الدينية في جميع البلاد صحيفة نور ـ المجلد ١٤ ـ ص ٢٩ ـ ٣٠ ـ تاريخ: ١٩٨١/١/٣٠.
٢٠٣ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من اعضاء الجمعية الاسلامية للمعلمين صحيفة نور ـ المجلد الثامن ـ ص ٢٣٩ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٩/١٧.
٢٠٤ ـ خطاب الامام الخميني بشأن الدور الحساس للأمهات صحيفة نور ـ المجلد السادس ـ ص ١٥٧ ـ تاريخ : /١٩٧٩/٥/١٣.
٢٠٥ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من اعضاء الجمعية الاسلامية لموظفي وزارة الصحة والبيئة صحيفة نور ـ المجلد الثامن ـ ص ١٦٢ تاريخ : ١٩٧٩/٧/١٧.
٢٠٦ ـ خطاب الامام الخميني بمناسبة بدء العام الدراسي. صحيفة نور ـ المجلد ١٥ ـ ص ١٦١ ١٦٢ ـ تاريخ : ١٩٨١/٩/٢٢.
٢٠٧ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من مسؤولي وكتاب دائرة النشر في حرس الثورة صحيفة نور ـ المجلد ١٦ ص ١٣٧ ـ تاريخ : ١٩٨٢/٤/٢٨.
٢٠٨ ـ خطاب الامام الخميني بمناسبة السنة الجديدة ولقاءه مع اعضاء الحكومة المؤقتة صحيفة نور ـ المجلد الخامس ـ ص ٢٠٣ ـ تاريخ : ١٩٧٩/٣/٢٠.
٢٠٩ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من العمال والكتاب فى صحيفة اطلاعات

صحيفة نور ـ المجلد١٣ ـ ص ٤٠ ـ تاريخ : ١٩٨٠/٨/٢٦.

٢١٠ ـ الوصية الالهية ـ السياسية للامام صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ١٩٤ـ١٩٦.

٢١١ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع الموظفين والعاملين في الاذاعة والتلفزيون صحيفة نور ـ المجلد الثامن ـ ص ١٧٥ ـ ١٧٦ ـ تاريخ : ١٩٧٩/٦/١٩.

٢١٢ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من فئات الشعب المختلفة صحيفة نور ـ المجلد ١٣ ـ ص ٢٨٦ ـ ٢٨٧ ـ تاريخ : ١٩٨١/١/١٩.

٢١٣ ـ بيان الامام الخميني بمناسبة الذكرى السنوية لانتصار الثورة الاسلامية. صحيفة نور ـ المجلد ١٩ ـ ص ١٠٩ ـ ١١٠ ـ تاريخ : ١٩٨٥/٢/١١.

٢١٤ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من العمال وموظفي صحيفة كيهان صحيفة نور ـ المجلد السابع ـ ص ١٨ ـ تاريخ : ١٩٧٩/٥/٢٩.

٢١٥ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من المسؤولين في مجلة خاندنيها صحيفة نور ـ المجلد الثامن ـ ص ٢٤ ـ تاريخ : ١٩٧٩/٧/٥.

٢١٦ ـ بيان الامام الخميني بمناسبة بدء العام الدراسي صحيفة نور ـ المجلد ١٧ ـ ص ٣٦ ـ تاريخ : ١٩٨٢/٩/٢٣.

٢١٧ ـ بيان الامام الخميني الى حجاج بيت الله الحرام بمناسبة عيد الاضحى صحيفة نور ـ المجلد ١٨ ـ ص ٨٩ ـ تاريخ : ١٩٨٣/٩/٣.

٢١٨ ـ الوصية الالهية ـ السياسية للامام الخميني صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ص ١٩٢.

٢١٩ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من ابناء الشعب. صحيفة نور ـ المجلد ١١ ـ ص ١٨٦ ـ تاريخ : ١٩٨٠/١/٣.

٢٢٠ ـ الوصية ـ الالهية السياسية للامام الخميني صحفية نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ١٩٤.

٢٢١ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من الطلبة الاعضاء في الجمعيات الاسلامية صحيفة نور ـ المجلد ١٢ ـ ص ٥٢ ـ ٥٤ ـ تاريخ : ١٩٨٠/٤/٢١.

٢٢٢ ـ بيان الامام الخميني بمناسبة بدء العام الدراسي صحيفة نور ـ المجلد ١٥ ـ ص ١٦٠ ـ ١٦١ ـ تاريخ : ١٩٨١/٩/٢٢.

٢٢٣ ـ بيان الامام الخميني بمناسبة الذكرى السنوية لمجزرة مكة الدامية والقبول بالقرار

٥٩٨ صحيفة نور ـ المجلد ٢٠ ـ ص ٢٤٣ ـ تاريخ : ١٩٨٨/٧/٢٠.

٢٢٤ ـ بيان البراءة لحجاج بيت الله الحرام. صحيفة نور ـ المجلد ٢٠ ـ ص ١١٨ ـ تاريخ : ١٩٨٧/٧/٢٨.

٢٢٥ ـ بيان الامام الخميني بشأن لجنة التحقيق في جرائم الحكومة الامريكية صحيفة نور ـ المجلد ١١ ـ ص ٢٨٦ ـ تاريخ : ١٩٨٠/٣/١١.

٢٢٦ ـ بيان الامام الخميني بمناسبة حلول السنة الجديدة صحيفة نور ـ المجلد ١٢ ـ ص ١٩ ـ تاريخ : ١٩٨٠/٣/٢١.

٢٢٧ ـ بيان الامام الخميني بمناسبة حلول السنة الجديدة صحيفة نور ـ المجلد ١٢ ـ ص ٢٢ ـ ٢٣ ـ تاريخ : ١٩٨٠/٣/٢١.

٢٢٨ ـ بيان الامام الخميني بمناسبة الذكرى السنوية لانتصار الثورة الاسلامية صحفية نور ـ المجلد ١٩ ـ ص ١٠٢ ـ تاريخ : ١٩٨٥/٢/١١.

٢٢٩ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من ضيوف المؤتمر العالمي الثاني لائمة الجمعة والجماعة صحيفة نور ـ المجلد ١٨ ـ ص ٢٧٦ ـ ٢٧٨ ـ تاريخ : ١٩٨٤/٥/١٣.

٢٣٠ ـ بيان البراءة لحجاج بيت الله الحرام صحيفة نور ـ المجلد ٢٠ ـ ص ١٢٥ ـ ١٣٠ ـ تاريخ : ١٩٨٧/٧/٢٨.

٢٣١ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من اعضاء اللجنة المركزية لائمة الجمعة في محافظة طهران صحيفة نور ـ المجلد ١٧ ـ ص ٢٦٢ ـ تاريخ : ١٩٨٣/٥/٢٥.

٢٣٢ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع علماء الحوزة العلمية في قم صحيفة نور ـ المجلد السابع ـ ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦ ـ تاريخ : ١٩٧٩/٦/٢٨.

٢٣٣ ـ جواب الامام الخميني على اتحاد الجمعيات الاسلامية للطلبة في اوربا صحيفة نور ـ المجلد الثاني ـ ص ٢٠ ـ تاريخ : ١٩٧٨/٢/١٣.

٢٣٤ ـ الوصية الالهية ـ السياسية للامام الخميني صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ١٨٦

٢٣٥ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من العلماء صحيفة نور ـ المجلد ١٦ ـ ص ٢١١ ـ ٢١٢ ـ تاريخ : ١٩٨٢/٦/٢٠.

٢٣٦ ـ مقابلة الامام الخميني مع الدكتور جيم كوكلررفت استاذ جامعة روتكرز الامريكية

صحيفة نور ـ المجلد الرابع ـ ص ١٠٥ ـ تـاريخ : ١٩٧٨/١٢/٢٨ (بـاريس ـ نـوفل لوشاتو ).

٢٣٧ ـ ولاية الفقية ـ ص ٤٣ ـ ٤٤ .

٢٣٨ ـ بيان الامام الخميني الى المراجع والعلماء في كافة انحاء البلاد صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ٩٠ ـ تاريخ : ١٩٨٩/٢/٢٢.

٢٣٩ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع عدد من الرهـبان الامـريكيين والجـزائـريين صحيفة نور ـ المجلد ١١ ـ ص ٩٢ ـ تاريخ : ١٩٧٩/١٢/٢٥.

٢٤٠ ـ بيان الامام الخميني الى المراجع والعلماء في كافة انحاء البلاد صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ٨٨ ـ ٩٠ ـ تاريخ : ١٩٨٩/٢/٢٢.

٢٤١ ـ الوصية الالهية ـ السياسية للامام الخميني صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ١٨٩

٢٤٢ ـ بيان الامام الخميني الى المراجع والعلماء في كافة انحاء البلاد صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ٩٨ ـ تاريخ : ١٩٨٩/٢/٢٢.

٢٤٣ ـ جواب الامام على تقرير شورى ادارة الحوزة. صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ١٣٠ ـ تاريخ : ١٩٨٩/٥/٧.

٢٤٤ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من الطلبة الجامعيين صحيفة نور ـ المجلد ١٧ ـ ص ٢٠ ـ ٢١ ـ تاريخ : ١٩٨٢/٩/١٩.

٢٤٥ ـ بيان الامام الخميني بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة لانـتصار الثـورة الاسـلامية صحيفة نور ـ المجلد ١٦ ـ ص ٤٧ ـ ٤٨ ـ تاريخ : ١٩٨٢/٢/١١.

٢٤٦ ـ خطاب الامام الخميني بمناسبة العام الجديد ولقاءه مع الحكومة المؤقته صـحيفة نور ـ المجلد الخامس ـ ص ٢٠٤ ـ تاريخ : ١٩٧٩/٣/٢٠.

٢٤٧ ـ بيان الامام الخميني بمناسبة الذكرى السنوية الرابعة لانـتصار الثـورة الاسـلامية صحيفة نور ـ المجلد ١٧ ـ ص ٢٠٥ ـ تاريخ : ١٩٨٣/٢/١١.

٢٤٨ ـ بيان الامام الخميني في الاشادة بالفنانين صـحيفة نـور ـ المـجلد ٢١ ـ ص ٣٠ ـ تاريخ : ١٩٨٨/٩/٢١.

٢٤٩ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع الوزير والمسـؤولين (المـوظفين فـي وزارة

الارشاد) صحيفة نور ـ المجلد ١٨ ص ١٦٢ ـ تاريخ : ١٩٨٣/١٠/٨.

٢٥٠ ـ مقابلة الامام الخميني مع المجلة الاسبوعية ينورو آمستردام صحيفة نور المجلد الثالث ـ ص ٩٢ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١٠/٩ (باريس ـ نوفل لوشاتو)

٢٥١ ـ لقاء الامام الخميني مع السيدة اليزابث تاركو مراسلة الغاردين صحيفة نور ـ المجلد الثاني ـ ص ٢٥٩ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١٠/١ (باريس ـ نوفل لوشاتو)

٢٥٢ ـ بيان الامام الخميني الى المدير العام لمؤسسة الاذاعة والتلفزيون صحيفة نور ـ المجلد ١٢ ـ ص ٨٥ ـ تاريخ: ١٩٨٠/٥/١٣.

٢٥٣ ـ جواب الامام الخميني على رسالة المدير العام للاذاعة والتلفزيون صحيفة نور ـ المجلد ٢٠ ـ ص ١٦٨ ـ تاريخ: ١٩٨٧/١٢/٢١.

٢٥٤ ـ الوصية الالهية ـ السياسية للامام الخميني صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ١٨٠ ـ ١٨١.

٢٥٥ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من أعضاء الجماعة الثقافية – صحيفة نور ـ المجلد التاسع ـ ص ١٤٣ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٩/١٧.

٢٥٦ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من اعضاء مجمع طيبه التعليمي في لنكرود صحيفة نور ـ المجلد التاسع ـ ص ١٣٩ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٩/١٦.

٢٥٧ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من المسؤولين القضائيين فيى البلاد صحيفة نور ـ المجلد ١٢ ـ ص ٢٨ ـ تاريخ: ١٩٨٠/٣/٣٠.

٢٥٨ ـ نداء الامام الخميني الى الشعب والقوات المسلحة في الجمهورية الاسلامية الايرانية صحيفة نور ـ المجلد ١٤ ـ ص ١٠ ـ تاريخ: ١٩٨١/١/٢١.

٢٥٩ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من مسؤولي البلاد صحيفة نور ـ المجلد ١٦ ـ ص ٣٠ ـ ٣٤ ـ تاريخ: ١٩٨٢/٢/٨.

٢٦٠ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من المشاركين في مؤتمر البرلمانات الدولي صحيفة نور ـ المجلد ١٥ ـ ص ١٩٠ ـ تاريخ: ١٩٨١/١٠/١٤.

٢٦١ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من عشائر خرم آباد وفئات الشعب صحيفة نور ـ المجلد السادس ـ ص ١٨٩ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٥/١٦.

٢٦٢ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع الوفد الليبي صحيفة نور ـ المجلد السادس ـ ص ٧١ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٤/٢٤.
٢٦٣ ـ بيان الامام الخميني بمناسبة الذكرى السنوية لمجزرة مكة الدامية والقبول بالقرار ٥٩٨ صحيفة نور ـ المجلد ٢٠ ـ ص ٢٥٣ ـ تاريخ: ١٩٨٨/٨/٢٠.
٢٦٤ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من حراس الثورة الاسلامية واعضاء المحكمة صحيفة نور ـ المجلد السادس ـ ص ٢٦٣ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٥/٢٤.
٢٦٥ ـ بيان الامام الخميني بمناسبة الذكرى السنوية لمجزرة مكة الدامية والقبول بالقرار ٥٨٩ صحيفة نور ـ المجلد ٢٠ ص ٢٤٤ ـ تاريخ: ١٩٨٨/٨/٢٠.
٢٦٦ ـ بيان البراءة لحجاج بيت الله الحرام صحيفة نور ـ المجلد ٢٠ ص ١٢٩ ـ تاريخ: ١٩٨٧/٧/٢٨.
٢٦٧ ـ ولاية الفقيه ص ٤٢ ـ ٤٣ ـ مؤسسة كاوه للنشر.
٢٦٨ ـ ولاية الفقيه ـ ص ٧١ ـ مؤسسة كاوه للنشر.
٢٦٩ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من الضيوف الأجانب المشاركين في احتفال الهجرة صحيفة نور ـ المجلد ١١ ـ ص ٢٦١ ـ تاريخ: ١٩٨٠/٢/٨.
٢٧٠ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع وزير العمل ومجموعة من عمال المصانع المختلفة صحيفة نور ـ المجلد ١٦ ـ ص ١٣٩ ـ ١٤٣ ـ تاريخ: ١٩٨٢/٥/١.
٢٧١ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع وزير العمل ومجموعة من عمال المصانع المختلفة صحيفة نور ـ المجلد ١٦ ـ ص ١٤٣ ـ ١٤٤ ـ تاريخ: ١٩٨٢/٥/١.
٢٧٢ ـ خطاب الامام الخميني في لقاء مع وزير العمل وعمال المصانع المختلفة في البلاد صحيفة نور ـ المجلد ١٤ ـ ص ٢١١ ـ ٢١٢ ـ تاريخ: ١٩٨١/٤/٣٠.
٢٧٣ ـ بيان الامام الخميني بمناسبة يوم العامل صحيفة نور ـ المجلد ١٢ ـ ص ٦٥ ـ تاريخ: ١٩٨٠/٤/٣٠.
٢٧٤ ـ مقابلة الامام الخميني مع جيم كوكلر رفت استاذ جامعة روتكرز الأمريكية صحيفة نور ـ المجلد الرابع ـ ص ١٠٣ ـ ١٠٤ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١٢/٢٨.
٢٧٥ ـ خطاب الامام الخميني بشأن قطع العلاقة مع الدول التي تدعم الشاه ودعوة

العسكريين الشبا ب للانضمام الى صفوف الشعب صحيفة نور ـ المجلد الرابع ـ ص ٥٩ ـ ٦٠ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١٢/١١.

٢٧٦ ـ مقابلة الامام الخميني مع أمل ـ صحيفة نور ـ المجلد الرابع ـ ص ٣٣ ـ ٣٤ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١٢/٧ ( باريس ـ نوفل لوشاتو).

٢٧٧ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من الايرانيين بشأن حيلة الشاه الجديدة (باريس ـ نوفل لوشاتو) صحيفة نور ـ المجلد الثالث ـ ص ٨٢ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١٠/٩.

٢٧٨ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من النسوة من قم صحيفة نور ـ المجلد الخامس ص ١٥٣ ـ ١٥٤ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٣/٦.

٢٧٩ ـ بيان الامام الخميني بمناسبة يوم المرأة صحيفة نور ـ المجلد ١٦ ـ ص ١٢٥ ـ ١٢٧ ـ تاريخ: ١٩٨٢/٤/١٤.

٢٨٠ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من النسوة من الأهواز صحيفة نور ـ المجلد السابع ـ ص ٤٧ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٦/١.

٢٨١ ـ خطاب الامام الخميني بمناسبة ولادة الزهراء (س)ويوم المرأة صحيفة نور ـ المجلد ١٩ ـ ص ٢٨١ ـ تاريخ: ١٩٨٦/٣/٢.

٢٨٢ ـ الوصية الالهية ـ السياسية للامام الخميني صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ١٧٢.

٢٨٣ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من اعضاء الجمعية الاسلامية للمعلمين صحيفة نور ـ المجلد الثامن ـ ص ٢٤٠ ـ ٢٤١ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٨/١٧.

٢٨٤ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من الاعضاء المشاركين في مؤتمر تحرير القدس صحيفة نور ـ المجلد ١٢ ـ ص ٢٨١ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٨/٩.

٢٨٥ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع العاملين في قسم اللغات الأجنبية في الاذاعة والتلفزيون صحيفة نور ـ المجلد العاشر ـ ص ١٨ ـ ١٩ ـ تاريخ: ١٩٧٩/١٠/٢١.

٢٨٦ ـ مقابلة الامام الخميني مع مراسل شبكة الاذاعة والتلفزيون الالمانية الغربية صحيفة نور ـ المجلد العاشر ـ ص ١٦٩ ـ ١٧٠ ـ تاريخ: ١٩٧٩/١١/٨.

٢٨٧ ـ مقابلة الامام الخميني مع محمد حسنين هيكل صحيفة نور ـ المجلد ١١ ـ ص ٥٤ ـ ٥٥ تاريخ: ١٩٧٩/١٢/١٩.

٢٨٨ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من نواب محافظة سيستان وبلوشستان صحيفة نور ـ المجلد التاسع ٢١٠ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٩/٢٧.

٢٨٩ ـ بيان الامام الخمينيي الى الاخوة والاخوات الاكراد صحيفة نور ـ المجلد العاشر ـ ص ١٩٦ ـ تاريخ: ١٩٧٩/١٠/١٧.

٢٩٠ ـ مقابلة الامام الخميني مع صحيفة دي ولت كرانت الهولندية صحيفة نور ـ المجلد الثالث ـ ص ٤٨ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١٠/٧.

٢٩١ ـ مقابلة الامام الخميني مع وكالة أنباء يونايتد برس صحيفة نور ـ المجلد الثالث ـ ص ٧٥ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١٠/٨.

٢٩٢ ـ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من الفلسطينيين صحيفة نور ـ المجلد الخامس ـ ص ٢٤١ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٤/٢.

٢٩٣ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع مجموعة من الأرمن صحيفة نور ـ المجلد الخامس ـ ص ١١٦ ـ تاريخ: ١٩٧٨/٢/٢٦.

٢٩٤ ـ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من اليهود الايرانيين صحيفة نور ـ المجلد السادس ـ ص ١٦٤ ـ ١٦٥ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٥/١٤.

٢٩٥ ـ الوصية الالهية السياسية للامام الخميني صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ١٨٧.

٢٩٦ ـ بيان الامام الخميني الى طلبة العلوم الدينية وطلاب المدارس وطلبة الجامعات صحيفة نور ـ المجلد الثاني ـ ص ١١٣ ـ ١١٤ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١٠/٨.

٢٩٧ ـ بيان الامام الخميني بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد صحيفة نور ـ المجلد ١٥ ـ ص ١٦٠ ـ تاريخ: ١٩٨١/٧/٢٢.

٢٩٨ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من طلبة الجامعات السائرين على خط الامام صحيفة نور ـ المجلد ١٣ ـ ص ١٤٧ ـ تاريخ: ١٩٨٠/١١/٣.

٢٩٩ ـ بيان البراءة الى حجاج بيت الله الحرام صحيفة نور ـ المجلد ٢٠ ـ ص ١١٧ ـ تاريخ: ١٩٨٧/٧/٢٨.

٣٠٠ ـ بيان الامام الخميني الى العاملين في صناعات النفط و ـــــــ صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ٧١ ـ تاريخ: ١٩٨٩/١/١٠.

٣٠١ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع الوزير والعاملين في حـقل التـربية والتـعليم صحيفة نور ـ المجلد ١٥ ـ ص ١٩٢ ـ تاريخ: ١٩٨١/١٠/١٦.

٣٠٢ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع مجموعة من ابناء الشعب صحيفة نور ـ المجلد ١١ ـ ص ١٨٦ ـ تاريخ: ١٩٧٩/١/٣.

٣٠٣ ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من الحرفيين من اصفهان صحيفة نور ـ المجلد العاشر ـ ص ٢٧٧ ـ ٢٧٨ ـ تاريخ: ١٩٧٩/١٢/١٢.

٣٠٤ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع مجموعة من العاملين في الاذاعة والتـلفزيون صحيفة نور ـ المجلد ١٦ ـ ص ٦٣ ـ تاريخ: ١٩٨٢/٣/٨.

٣٠٥ ـ الوصية الالهية ـ الساسية للامام الخميني صحيفة نور ـ المـجلد ٢١ ـ ص ١٨٤ ـ ١٨٥.

٣٠٦ ـ خطاب الامام الخميني في لقاء مع مجموعة من طلبة الجامعات صحيفة نور ـ المجلد العاشر ـ ص ٧٥ ـ ٧٦ ـ تاريخ: ١٩٧٩/١٠/٢٩.

٣٠٧ ـ خطاب الامام الخميني في لقـاءه بـمجموعة مـن أهـالي طـهران والعـاملين فـي الاتصالات صحيفة نور ـ المجلد ١٨ ـ ص ٢١٥ ـ ٢١٦ ـ تاريخ: ١٩٨٤/١/٣١.

٣٠٨ ـ بيان الامام الخميني في مجموعة من العلماء وحرس الثورة من ارومية صحيفة نور ـ المجلد الثامن ـ ص ٤٩ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٧/٦.

٣٠٩ ـ مقابلة الامام الخميني مع المجلة المحلية لى ايكو صحيفة نور ـ المجلد الرابع ـ ص ٢٣٤ ـ تاريخ: ١٩٧٩/١/١٥.

٣١٠ ـ الوصية الالهية ـ السياسية للامام الخميني صحيفة نور ـ المـجلد ٢١ ـ ص ١٩٥ ـ ١٩٦.

٣١١ ـ مقابلة الامام الخميني مع صحيفة ـ لو موند صحيفة نور ـ المجلد الثاني ـ ص ٤٥ ـ ٤٦ ـ تاريخ: ١٩٨٧/٥/٦ (النجف الاشرف ـ العراق).

٣١٢ ـ مقابلة الامام الخميني مع مراسل ياباني صحيفة نور ـ المجلد العاشر ـ ص ٢٣٤ ـ تاريخ: ١٩٧٩/١١/٢٦.

٣١٣ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع العاملين في القوة الجوية صحيفة نور ـ المجلد ١١ ـ ص ١٥٠ ـ تاريخ: ١٩٧٩/١٢/٣٠.

٣١٤ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من المعلمات للمدن المختلفة صحيفة نـور- المجلد التاسع ـص ٢٣٣ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٩/٣٠.

٣١٥ـ مقابلة الامام الخميني مع صحيفة فايننشيال تايمز الانجليزية صحيفة نور- المجلد الثالث ـص ٤٢ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١١/٩.

٣١٦ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع الوفد البحريني وحرس الثورة صحيفة نـور ـ المجلد السابع ـص ٢٥٣ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٧/٣.

٣١٧ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من كادر الشرطة لمدينة كاشان صحيفة نور- المجلد السابع ـص ٦ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٥/٢٧.

٣١٨ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من العلماء والمثقفين صحيفة نـور ـ المـجلد السابع ـص ٣٣ ـ ٣٤ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٥/٣٠.

٣١٩ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من قادة الحرس صحيفة نور- المجلد التاسع ـ ص ١٩٤ ـ ١٩٥ـ تاريخ: ١٩٧٩/٩/٢٤.

٣٢٠ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع مجموعة من الجمعية الخـيرية مـن اصـفهان صحيفة نور- المجلد التاسع ـص ٢٩١ ـ تاريخ: ١٩٧٩/١٠/١٢.

٣٢١ـ مقابلة الامام الخميني مع مجلة اشبيغل (باريس ـ نوفل لوشـاتو) صـحيفة نـور ـ المجلد الثالث ـص ٥٣ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١١/٧.

٣٢٢ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من العاملين في الاتصالات وطلبة الجامعات صحيفة نور- المجلد السابع ـص ١٣ـ تاريخ: ١٩٧٩/٥/٢٧.

٣٢٣ـ خطاب الامام الخميني بشأن انتخابات مجلس الشورى الاسلامي صحيفة نـور ـ المجلد ١١ ـص ٢٦٩ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٢/١٢.

٣٢٤ـ مقابلة الامام الخميني مع مراسلي الصحف المـختلفة ( بـاريس ـ نـوفل لوشـاتو) صحيفة نور ـ المجلد الثالث ـص ٢٥٨ ـ ٢٥٩ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١١/٢٩.

٣٢٥ـ الوصية الالهية ـ السياسية للامام الخميني صحيفة نور- المجلد ٢١ ـص ١٨٧.

٣٢٦ـ بيان الامام الخميني على اعتاب انتخابات رئاسة الجمهورية صحيفة نور- المجلد ١١ ـص ١٨٧ ـ ١٨٨ ـ تاريخ: ١٩٨٠/١/٤.

٣٢٧ـ بيان الامام الخميني بمناسبة انتخابات الدورة الثالثة للمجلس صحيفة نور ـ المجلد ٢٠ ـ ص ١٩٤ ـ تاريخ: ١٩٨٨/٣/٣١.

٣٢٨ـ خطاب الامام الخميني في عدد من المحافظين والقائم مقامين ومدراء النـواحـي صحيفة نور ـ المجلد ١٨ ـ ص ٢٠٤ ـ تاريخ: ١٩٨٤/١/٣.

٣٢٩ـ بيان الامام الخميني بمناسبة الذكرى السنوية الخامسة لانتصار الثورة الاسـلامية صحيفة نور ـ المجلد ١٨ ـ ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣ ـ تاريخ: ١٩٨٤/٢/١١.

٣٣٠ـ خطاب الامام الخميني في عدد من ابناء الشعب صحيفة نور ـ المجلد ١٧ ـ ص ٩٥ ـ تاريخ: ١٩٨٢/١٢/٢.

٣٣١ـ خطاب الامام الخميني على أعتاب انتخابات المجلس صحيفة نور ـ المجلد ١٢ ـ ص ٧ ـ تاريخ: ١٩٨٠/٣/١٣.

٣٣٢ـ خطاب الامام الخميني في عدد من ائمة الجمعة لمراكز المحافظات صحيفة نور ـ المجلد ١٨ ـ ص ١٥٢ ـ تاريخ: ١٩٨٣/١٠/٢٦.

٣٣٣ـ خطاب الامام الخميني بشأن فساد الهيئة الحاكمة (باريس ـ نوفل لوشاتو) صحيفة نور المجلد ٤ ـ ص ١٢٠ ـ ١٢١ تاريخ: ٣١ / ١٢ / ١٩٧٨.

٣٣٤ـ بيان الامام الخميني الى الشعب الايراني صحيفة نور ـ المـجلد ١١ ـ ص ـ ٢٦٨ ـ تاريخ: ١٩٨٠/٢/١٢.

٣٣٥ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع فئات مختلفة صحيفة نور ـ المجلد الثامن ـ ص ١٤٨ ـ تاريخ:١٩٧٩/٧/١٧.

٣٣٦ـ جواب الامام الخميني على رسالة أربعة من اعضاء مجلس الشـورى الاسـلامي صحيفة نور ـ المجلد ٢٠ ـ ص ١٠١ ـ تاريخ: /١٩٨٧/٧/١.

٣٣٧ـ خطاب الامام الخميني على اعتاب انتخابات مجلس الشورى الاسلامي صحيفة نور ـ المجلد ١٢ ـ ص ٦ـ٧ ـ تاريخ: ١٩٨٠/٣/١٣.

٣٣٨ـ بيان الامام الخميني الى ممثلي الدورة الاولى مجلس الشورى الاسلامي صحيفة نور ـ المجلد ١٨ ـ ص ٢٧٣ ـ تاريخ: ١٩٨٤/٥/١٢.

٣٣٩ـ خطاب الامام الخميني في عدد من طلبة الجـامعات و... صـحيفة نـور ـ المـجلد العاشر ـ ص ١٥٤ ـ تاريخ: ١٩٧٩/١١/٧.

٣٤٠ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من سفراء البلدان الاسلامية بمناسبة عيد الفطر السعيد صحيفة نور ـ المجلد ١٣ ـ ص ٢ ـ تاريخ: ١٩٨٠/٨/١١.

٣٤١ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من مسؤولي البلاد صحيفة نور ـ المجلد ١٧ ـ ص ٢١٨ ـ تاريخ: ١٩٨٣/٣/٢١.

٣٤٢ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من نواب مجلس الشورى الاسلامي صحيفة نور ـ المجلد ١٢ ـ ص ١١٥ ـ ١١٦ ـ تاريخ: ١٩٨٠/٥/٢٥.

٣٤٣ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من نواب مجلس الشورى الاسلامي صحيفة نور ـ المجلد ١٤ ـ ص ٢٣٩ ـ تاريخ: ١٩٨١/٥/٢٧.

٣٤٤ ـ بيان الامام الخميني بمناسبة افتتاح الدورة الثالثة من مجلس الشورى الاسلامي صحيفة نور ـ المجلد ٢٠ ـ ص ٢١٤ ـ ٢١٥ ـ تاريخ: ١٩٨٨/٥/٢٨.

٣٤٥ ـ بيان الامام الخميني بمناسبة الذكرى السنوية الرابعة لانتصار الثورة الاسلامية صحيفة نور ـ المجلد ١٧ ـ ص ٢٠٢ ـ تاريخ: ١٩٨٣/٢/١١.

٣٤٦ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من نواب مجلس الشورى الاسلامي صحيفة نور ـ المجلد ١٧ ـ ص ١٦٠ ـ تاريخ: ١٩٨٣/١/٢٤.

٣٤٧ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من اعضاء مجلس صيانة الدستور صحيفة نور ـ المجلد ١٢ ـ ص ٢٥٨ ـ تاريخ: ١٩٨٠/٧/٢١.

٣٤٨ ـ بيان الامام الخميني بشأن مؤامرة تضعيف مجلس صيانة الدستور صحيفة نور ـ المجلد ١٨ ـ ص ٢٨٠ ـ تاريخ: ١٩٨٤/٥/١٥.

٣٤٩ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من اعضاء محلس صيانة الدستور صحيفة نور ـ المجلد ١٩ ـ ص ٥١ ـ تاريخ: ١٩٨٤/٩/٢.

٣٥٠ ـ الوصية الالهية ـ السياسية للامام الخميني صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ١٨٨ ـ ١٨٩.

٣٥١ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه بأعضاء شورى القضاء العليا صحيفة نور ـ المجلد ١٩ ـ ص ٨٧ ـ تاريخ: ١٩٨٤/١٢/٢٣.

٣٥٢ ـ بيان الامام الخميني بمناسبة الذكرى السنوية لانتصار الثورة الاسلامية صحيفة نور ـ المجلد ١٩ ـ ص ١٠٧ ـ تاريخ: ١٩٨٥/٢/١١.

٣٥٣ـ خطاب الامام الخميني بشأن الابعاد السياسية ـ العبادية للاحكام الاسلامية صحيفة نور ـ المجلد الثاني ـ ص ٢٣٤ ـ ٢٣٥ ـ تاريخ: ١٩٨٧/١٠/٢٨ (باريس ـ نوفل لوشاتو).

٣٥٤ ـ خطاب الامام الخميني حول الاعلام الاجنبي ضد الاسلام والعلماء صحيفة نور ـ المجلد الثالث ـ ص ٩ ـ ١١ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١١/٥ (باريس ـ نوفل لوشاتو).

٣٥٥ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع عدد من عوائل الشهداء صحيفة نور ـ المجلد ٢٠ ـ ص ١٨٥ ـ تاريخ: ١٩٨٨/٣/٢.

٣٥٦ـ لقاء الامام الخميني مع اعضاء مجلس الوزراء و..صحيفة نور ـ المجلد ٢٠ ـ ص ٣٥ ـ ٣٦ ـ تاريخ: ١٩٨٦/٨/٣٠.

٣٥٧ـ خطاب الامام الخميني في عدد من عوائل الشهداء وأهالي خرم آباد

٣٥٨ـ نور ـ المجلد ١٣ ـ ص ٢٣٧ ـ تاريخ: ١٩٨٠/١٢/٢٨.

٣٥٩ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من مسؤولي البلاد صحيفة نور ـ المجلد ١٧ ـ ص ٢١٨ ـ ٢١٩ ـ تاريخ: ١٩٨٣/٣/٢١.

٣٦٠ ـ بيان الامام الخميني في جوابه على رسالة أبناء الشهداء والمعلولين والأسرى صحيفة نور ـ المجلد ١٩ ـ ص ٢٩٧ ـ تاريخ: ١٩٨٦/٤/٢٨.

٣٦١ـ بيان الامام الخميني بمناسبة الذكرى السنوية لانتصار الثورة الاسلامية صحيفة نور ـ المجلد ١٩ ـ ص ١٠٨ ـ تاريخ: ١٩٨٥/٢/١١.

٣٦٢ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه بعوائل الشهداء ----صحيفة نور ـ المجلد ١٢ ـ ص ٢٠٥ ـ تاريخ: ١٩٨٠/٦/٢٧.

٣٦٣ـ خطاب الامام الخميني بمناسبة عيد الفطر السعيد صحيفة نور ـ المجلد الثامن ـ ص ٢٦٧ ـ ٢٦٨ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٨/٢٤.

٣٦٤ـ مقابلة الامام الخميني مع مرسل صحيفة لوتا كونتينوا(باريس ـ نوفل لوشاتو) صحيفة نور المجلد الرابع ـ ص ١٨٩ ـ تاريخ: ١٩٧٩/١/٩.

٣٦٥ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من مسؤولي البلاد وأبناء الشعب صحيفة نور ـ المجلد ٢٠ ـ ص ٢١١ ـ ٢١٢ ـ تاريخ: ١٩٨٨/٥/١٧.

٣٦٦ ـ توجيهات الامام الخميني في جوابه على رسالة الشيخ محمد علي الانصاري صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ٤٦ ـ ٤٩ تاريخ: ١٩٨٨/١١/١.

٣٦٧ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من ممثلي منظمة مجاهدي الثورة الاسلامية صحيفة نور ـ المجلد ١٥ ـ ص ١٧٧ ـ تاريخ: ١٩٨١/١٠/٣.

٣٦٨ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من اعضاء مركز الجمعية الاسلامية لوزارة --- صحيفة نور ـ المجلد ١٤ ـ ص ٢٦٧ ـ تاريخ: ١٩٨١/٦/٨.

٣٦٩ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من أفراد القوات المسلحة و---- صحيفة نور ـ المجلد ١٤ ـ ص ٢٨٩ ـ تاريخ: ١٩٨١/٦/١٤.

٣٧٠ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من اعضاء الجمعية الاسلامية لمعلمي مازندران صحيفة نور ـ المجلد ١٤ ـ ص ٢٠٥ ـ ٢٠٦ ـ تاريخ: ١٩٨١/٤/٢٧.

٣٧١ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من اعضاء الجمعيات الاسلامية في المدارس صحيفة نور ـ المجلد ١٤ ـ ص ١٥١ ـ ١٥٢ ـ تاريخ: ١٩٨١/٣/٣١.

٣٧٢ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من العلماء وائمة الجماعات صحيفة نور ـ المجلد ١٦ ـ ص ٢١٠ ـ تاريخ: ١٩٨٢/٦/٢٠.

٣٧٣ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من طلبة تعزيز الوحدة صحيفة نور ـ المجلد ١٧ ـ ص ٨٩ ـ تاريخ: ١٩٨٢/١١/٢٧.

٣٧٤ ـ بيان الامام الخميني الى اتحاد الجمعيات الاسلامية للطلبة الجامعيين في اوربا صحيفة نور ـ المجلد الاول ـ ص ٢١٧ ـ ٢١٨ ـ تاريخ: ١٩٧٥/٨/٢٥.

٣٧٥ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من مسؤولي البلاد صحيفة نور ـ المجلد ١٨ ـ ص ٨٤ ـ تاريخ: ١٩٨٣/٨/٢٩.

٣٧٦ ـ خطاب الامام الخميني بمناسبة يوم القدس العالمي صحيفة نور المجلد ١٢ ـ ص ٢٧٤ ـ ٢٧٥ ـ تاريخ: ١٩٨٠/٨/٦.

٣٧٧ ـ بيان الامام الخميني بمناسبة الذكرى السنوية لمجزرة مكة الداميه القبول بالقرار ٥٩٨ صحيفة نور ـ المجلد ٢٠ ـ ص ٢٤٣ ـ تاريخ: ١٩٨٨/٧/٢٠.

٣٧٨ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من فئات الشعب المختلفة صحيفة نور ـ المجلد ١٥ ـ ص ١٤ ـ ١٥ ـ تاريخ: ١٩٨١/٦/١٥.

٣٧٩ـ بيان الامام الخميني بشأن استراتيجية الثورة صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ٩٥ ـ ٩٦ ـ تاريخ: ١٩٨٩/٢/٢٢.

٣٨٠ـ خطاب الامام الخميني في مجموعة من طلبة الجامعات صحيفة نور ـ المجلد التاسع ـ ص ٧ ـ ٨ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٨/٣١.

٣٨١ـ مقابلة الامام الخميني مع التقرير الخبري للشرق الاوسط و---- (باريس نوفل لوشاتو) صحيفة نور ـ المجلد الثالث ـ ص ١٧٨ـ تاريخ: ١٩٧٨/١١/١٧.

٣٨٢ـ خطاب الامام الخميني في عدد من طلبة جامعة اصفهان والجمعية الاسلامية لوزراء الداخلية صحيفة نور ـ المجلد الثامن ـ ص ١٣٣ ـ ١٣٤ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٧/١٥.

٣٨٣ـ خطاب الامام الخميني في عدد من استخبارات حرس الثورة صحيفة نور ـ المجلد ١٨ ـ ص ٧٤ ـ تاريخ: ١٩٨٣/٨/٢١.

٣٨٤ـ خطاب الامام الخميني في عدد من العلماء ومسؤولي البلاد صحيفة نور ـ المجلد ١٧ ص ٢٦٧ ـ تاريخ: ١٩٨٣/٥/٢٨.

٣٨٥ـ خطاب الاما الخميني في عدد من طلبة جامعة طهران صحيفة نور ـ المجلد السابع ـ ص ١٠٧ ـ ١٠٨ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٦/١٣.

٣٨٦ـ بيان الامام الخميني الى اسر المفقودين والشهداء صحيفة نور ـ المجلد ١٨ ـ ص ١٢٢ ـ تاريخ: ١٩٨٣/٩/٢٢.

٣٨٧ـ خطاب الامام الخميني بشأن السادس والعشرين من اكتوبر صحيفة نور ـ المجلد الثاني ـ ص ٢١٤ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١٠/٢٦.

٣٨٨ـ بيان الامام الخميني بمناسبة السنة الشمسية الجديدة صحيفة نور ـ المجلد ٢٠ ـ ص ١٩٠ ـ تاريخ: ١٩٨٨/٣/٢٠.

٣٨٩ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من سفراء الدول الخارجية صحيفة نور ـ المجلد ١٤ ـ ص ٦٦ ـ تاريخ: ١٩٨١/٢/١١.

٣٩٠ـ لقاء الامام الخميني مع صحيفة (الجمعه، السبت، الأحد)(باريس ـ نوفل لوشاتو) صحيفة نور ـ المجلد الرابع ـ ص ١١٠ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١٢/٢٨.

٣٩١ـ خطاب الامام الخميني عن كيفية الخلافة الاسلامية صحيفة نور ـ المجلد الثالث ـ ص ١٩٧ ـ ١٩٨ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١١/١٩.

٣٩٢ـ خطاب الامام الخمينيي في لقاءه بالاسقف كابوجي صحيفة نور ـ المجلد ١٢ ص ٢٦٩ ـ تاريخ: ١٩٨٠/٨/٣.

٣٩٣ـ ـ خطاب الامام الخميني بمناسبة عيد الفطر السعيد صحيفة نور ـ المجلد ١٩ ـ ص ١٩ ـ تاريخ: ١٩٨٤/٧/١.

٣٩٤ـ مقابلة الامام الخميني مع مراسل امريكي (باريس ـ نوفل لوشاتو) صحيفة نور ـ المجلد الربع ـ ص ٣ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١٢/١.

٣٩٥ـ خطاب الامام الخميني في عدد من اعضاء هيئة الفاطميين صحيفة نور ـ المجلد التاسع ـ ص ٢٠٢ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٩/٢٦.

٣٩٦ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من فئات الشعب صحيفة نور ـ المجلد ١٥ ـ ص ١٠١ ـ ١٠٢ ـ تاريخ: ١٩٨١/٨/١٨.

٣٩٧ـ خطاب الامام الخميني بمناسبة عيد الفطر السعيد صحيفة نور ـ المجلد ١٩ ـ ٢٠ ـ تاريخ: ١٩٨٤/٧/١.

٣٩٨ـ خطاب الامام الخميني بشأن ضرورة الانتفاضة (باريس ـ نوفل لوشاتو) صحيفة نور ـ المجلد الثالث ـ ص ١٨٤ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١١/١٨.

٣٩٩ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه بوفد من نيكاراغوا صحيفة نور ـ المجلد ١٧ ـ ص ٢٤٩ ـ تاريخ: ١٩٨٣/٥/١٠.

٤٠٠ـ بيان الامام الخميني بمناسبة ذكرى انتصار الثورة الاسلامية صحيفة نور ـ المجلد ١٩ ـ ص ١٠٢ ـ تاريخ: ١٩٨٥/٢/١١.

٤٠١ـ بيان الامام الخميني الى حجاج بيت الله الحرام صحيفة نور ـ المجلد التاسع ـ ص ٢٢٥ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٩/٢٩.

٤٠٢ـ بيان الامام الخميني الى حجاج بيت الله الحرام بمناسبة عيد الاضحى الاغر صحيفة نور ـ المجلد ١٨ ـ ص ٩٠ ـ تاريخ: ١٩٨٣/٩/٢.

٤٠٣ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع وزير الخارجية السوري صحيفة نور ـ المجلد الثامن ـ ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٨/١٦.

٤٠٤ـ خطاب الامام الخميني بشأن مسؤولية الدول وعلماء الاسلام صحيفة نور ـ المجلد الاول ـ ص ١٢٠ ـ ١٢١ ـ تاريخ: ١٩٦٤ (لا يوجد تاريخ في الصحيفة)

٤٠٥ـ بيان مشترك للأيات العظام الامام الخميني والنجفي المرعشي والطباطبائي صحيفة نور ـ المجلد الاول ـ ٨٤ـ تاريخ: ١٩٦٤.

٤٠٦ـ بيان الامام الخميني الى حجاج بيت الله الحرام صحيفة نور ـ المجلد ١٩ ـ ص ١٩٩ ـ تاريخ: ١٩٨٥/٨/٢٦.

٤٠٧ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من المجاهدين الفلسطينيين صحيفة نور ـ المجلد التاسع ـ ص ١٣٣ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٩/١٥.

٤٠٨ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من اعضاء البناء صحيفة نور ـ المجلد ١٣ ـ ص ٢٧ ـ تاريخ: ١٩٨٠/٨/١٨.

٤٠٩ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من اعضاء البناء صحيفة نور ـ المجلد ١٣ ـ ص ٢٥ ـ تاريخ: ١٩٨٠/٨/١٨.

٤١٠ـ خطاب الامام الخميني في عدد من الاكراد المهاجرين صحيفة نور ـ المجلد ١٢ ـ ص ٢٥٩ ـ تاريخ: ١٩٨٠/٧/٢٢.

٤١١ـ خطاب الامام الخميني في عدد من علماء كردستان صحيفة نور ـ المجلد ١٣ ـ ص ٤٥ ـ تاريخ: ١٩٨٠/٨/٢٦.

٤١٢ـ بيان الامام الخميني في دعمه لفلسطين صحيفة نور ـ المجلد الاول ـ ص ١٩٢ ـ ١٩٤ ـ تاريخ: ١٩٧٢/١١.

٤١٣ـ مقابلة الامام الخميني مع التقرير الخبري للشرق الاوسط (باريس ـ نوفل لوشاتو) صحيفة نور ـ المجلد الثالث ـ ص ١٧٨ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١١/١٧.

٤١٤ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع الوفد الفلسطيني صحيفة نور ـ المجلد الخامس ـ ص ٩٢ ـ ٩٣ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٢/١٨.

٤١٥ـ بيان الامام الخميني الى حجاج بيت الله الحرام صحيفة نور ـ المجلد التاسع ـ ص ٢٢٦ـ تاريخ: ١٩٧٩/٩/٢٩.

٤١٦ـ خطاب الامام الخميني بمناسبة يوم القدس العالمي صحيفة نور ـ المجلد ١٢ ـ ٢٧٦ ـ تاريخ: ١٩٨٠/٨/٦.

٤١٧ـ خطاب الامام الخميني في عدد من موظفي بلدية الاهواز صحيفة نور ـ المجلد العاشر ـ ص ١٦٤ ـ تاريخ: ١٩٧٩/١١/٨.

٤١٨ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه بالسفير السوفيتي صحيفة نور ـ المجلد السابع ـ ص ٨٩ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٦/١٢.

٤١٩ ـ بيان الامام الخميني بمناسبة الذكرى السنوية الرابعة لانتصار الثورة صحيفة نور ـ المجلد ١٧ ـ ص ٢٠٣ ـ تاريخ: ١٩٨٣/٢/١١.

٤٢٠ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من ضيوف اسبوع الوحدة صحيفة نور ـ المجلد ١٥ ـ ص ٢٨٠ ـ تاريخ: ١٩٨٢/١/١٠.

٤٢١ ـ جواب الامام الخميني على برقية برجنيف صحيفة نور ـ المجلد ـ ص ٢٦٧ ـ تاريخ: ١٩٨٠/٢/١٢.

٤٢٢ ـ مقابلة الامام الخميني مع خمسة مراسلين اوربيين صحيفة نور ـ المجلد العاشر ـ ص ٢٥٢ ـ تاريخ: ١٩٧٩/١١/٢٩.

٤٢٣ ـ خطاب الامام الخميني الى السفير السوفيتي صحيفة نور ـ المجلد الخامس ـ ص ١١٥ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٢/٢٦.

٤٢٤ ـ لقاء الامام الخميني مع سفراء والقائمين بالاعمال للبلدان الاجنبية في ايران صحيفة نور ـ المجلد ١٨ ـ ص ٢٢١ ـ تاريخ: ١٩٨٤/٢/٧.

٤٢٥ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من السفراء والدبلوماسيين الأجانب في ايران صحيفة نور ـ المجلد ١٤ ـ ص ٦٧ ـ تاريخ: ١٩٨١/٢/١١.

٤٢٦ ـ مقابلة الامام الخميني مع عدد من المراسلين (باريس ـ نوفل لوشاتو) صحيفة نور ـ المجلد الثالث ـ ص ٨٩ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١١/٩.

٤٢٧ ـ مقابلة الامام الخميني مع تلفزيون سي . بي .اس (باريس ـ نوفل لوشاتو) صحيفة نور ـ المجلد الثالث ـ ص ٣٣ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١١/٦.

٤٢٨ ـ مقابلة الامام الخميني مع صحيفة السفير (باريس ـ نوفل لوشاتو) صحيفة نور ـ المجلد الثالث ـ ص ٢٦٣ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١١/٢٢.

٤٢٩ ـ مقابلة الامام الخميني مع مجلة اكونوميست (باريس ـ نوفل لوشاتو) صحيفة نور ـ تاريخ: ١٩٧٩/١/٨.

٤٣٠ ـ توضيح المسائل ـ مسألة رقم ٢٨٣٢.

٤٣١ ـ مقابلة الامام الخميني مع مراسل أمريكي (باريس ـ نوفل لوشاتو) صحيفة نـور ـ المجلد الثالث ـ ص ٩٩ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١١/١٠.

٤٣٢ ـ بيان البراءة الى حجاج بيت الله الحرام صحيفة نور ـ المجلد ٢٠ ـ ص ١١٨ ـ تاريخ: ١٩٨٧/٧/٢٨.

٤٣٣ ـ مقابلة الامام الخميني مع مراسل ياباني صحيفة نور ـ المجلد العاشر ـ ص ٢٣٣ ـ تاريخ: ١٩٧٩/١١/٢٦.

٤٣٤ ـ خطاب الامام الخميني في فئات مختلفة من أبناء الشعب صحيفة نور ـ المجلد ١٧ ـ ص ٢٣٨ ـ تاريخ: ١٩٨٣/٤/٢٤.

٤٣٥ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من حراس الثورة والقوة العسكرية صحيفة نـور ـ المجلد ١٢ ـ ص ١٣٠ ـ تاريخ: ١٩٨٠/٥/٣١.

٤٣٦ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من مسؤولي جامعة الامام الصادق (ع) صحيفة نور ـ المجلد ١٨ ـ ص ١٠٢ ـ ١٠٣ ـ تاريخ: ١٩٨٣/٩/٦.

٤٣٧ ـ بيان الامام الخميني بمناسبة ذكرى انتصار الثورة الاسلامية صحيفة نور ـ المجلد ١١ ـ ص ٢٦٦ ـ تاريخ: ١٩٨٠/٢/١١.

٤٣٨ ـ بيان الامام الخميني الى مهجري الحرب المفروضة بمناسبة النـصف مـن شـعبان صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ١٠٨ ـ تاريخ: ١٩٨٩/٣/٢٢.

٤٣٩ ـ بيان البراءة الى حجاج بيت الله الحرام صحيفة نور ـ المجلد ٢٠ ـ ص ١٢٣ ـ تاريخ: ١٩٨٧/٧/٢٨.

٤٤٠ ـ بيان الامام الخميني بمناسبة الذكرى السنوية لمجزرة مكة صحيفة نور ـ المجلد ٢٠ ـ ص ٢٣٢ ـ تاريخ: ١٩٨٨/٧/٢٠.

٤٤١ ـ بيان البراءة الى حجاج بيت الله الحرام صحيفة نور ـ المجلد ٢٠ ـ ص ١١٣ ـ ١١٤ ـ تاريخ: ١٩٨٧/٧/٢٨.

٤٤٢ ـ بيان الامام الخميني بمناسبة السنة الجديدة صحيفة نور ـ المجلد ١٢ ـ ص ١٩ ـ تاريخ: ١٩٨٠/٣/٢١.

٤٤٣ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من سفراء البلدان الاسلامية صحيفة نور ـ المجلد ١٣ ـ ص ١٢٧ ـ تاريخ: ١٩٨٠/١٠/٢٠.

٤٤٤ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من مدراء والعاملين في الاذاعة والتلفزيون صحيفة نور ـ المجلد ١٨ ـ ص ٢٤٣ ـ تاريخ: ١٩٨٣/٢/٢٨.

٤٤٥ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من السفراء والقائمين بالاعمال للجمهورية الاسلامية صحيفة نور ـ المجلد ١٣ ـ ص ٢٦٣ ـ تاريخ: ١٩٨١/١/٦.

٤٤٦ ـ خطاب الامام الخميني في المشاركين في مؤتمر تحرير القدس صحيفة نور ـ المجلد ١٢ ـ ص ٢٨٣ ـ تاريخ: ١٩٨٠/٨/٩.

٤٤٧ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من سفراء وممثلي البلدان الاسلامية بمناسبة عيد الفطر السعيد صحيفة نور ـ المجلد ١٢ ص ٢٨٥ ـ تاريخ: ١٩٨٠/٨/١١.

٤٤٨ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع السفراء والقائمين بالاعمال للجمهورية الاسلامية في البلدان الأفريقية صحيفة نور ـ المجلد ١٩ ـ ص ٢٤٢ ـ تاريخ: ١٩٨٥/١١/٢.

٤٤٩ ـ خطاب الامام الخميني في الاعضاء المشاركين في مؤتمر البرلمانات الدولي صحيفة نور ـ المجلد ١٥ ـ ص ١٩٠ ـ تاريخ: ١٩٨١/١٠/١٤.

٤٥٠ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع السفراء والقائمين بالاعمال للجمهورية الاسلامية صحيفة نور ـ المجلد ١٣ ـ ص ٢٦١ ـ ٢٦٢ ـ تاريخ: ١٩٨١/١/٦.

٤٥١ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه بوزير الخارجية ومساعديه وعدد من العاملين في الوزارة صحيفة نور ـ المجلد ١٨ ـ ص ٢٠٩ ـ ٢١٠ ـ تاريخ: ١٩٨٤/١/١٧.

٤٥٢ ـ بيان الامام الخميني الى مسلمي العالم بمناسبة عيد الاضحى صحيفة نور ـ المجلد ١٩ ـ ص ٤٥ ـ تاريخ: ١٩٨٤/٨/٢٩.

٤٥٣ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من أئمة الجمعة لمراكز محافظات البلاد صحيفة نور ـ المجلد ١٨ ـ ص ١٥٢ ـ تاريخ: ١٩٨٣/١٠/٢٦.

٤٥٤ ـ بيان الامام الخميني بمناسبة الذكرى السنوية لمجزرة مكة والقبول بالقرار ٥٩٨ صحيفة نور ـ المجلد ٢٠ ـ ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤ ـ تاريخ: ١٩٨٨/٧/٢٠.

٤٥٥ ـ بيان الامام الخميني بمنا سبة الذكرى السنوية لانتفاضة ١٥ خرداد (٥ حزيران) صحيفة نور ـ المجلد ١٨ ـ ص ١١ ـ تاريخ: ١٩٨٣/٦/٥.

٤٥٦ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه بأعضاء شورى تنسيق الاعلام الاسلامي صحيفة نور ـ المجلد ١٤ ـ ص ٤٣ تاريخ: ١٩٨١/٢/٥.

٤٥٧ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع مسؤولي البلاد صحيفة نور ـ المجلد ١٩ ـ ص ٢٨ ـ تاريخ: ١٩٨٤/٨/٩.

٤٥٨ ـ خطاب الامام الخميني في فئات مختلفة من ابناء الشعب صحيفة نور ـ المجلد ١٧ ـ ص ٢٤٠ ـ تاريخ: ١٩٨٣/٤/٢٤.

٤٥٩ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من نواب مجلس الشورى الاسلامي صحيفة نور ـ المجلد ١٢ ـ ص ١١٩ ـ تاريخ: ١٩٨٠/٥/٢٥.

٤٦٠ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع المسؤولين والعاملين في وزارة الخارجية صحيفة نور ـ المجلد ١٨ ـ ص ٦٣ ـ ٦٤ ـ تاريخ: ١٩٧٩/١١/١٥.

٤٦١ ـ خطاب الامام الخميني في ممثلي مجلس الخبراء صحيفة نور ـ المجلد العاشر ـ ص ١٩٢ ـ ١٩٣ ـ تاريخ: ١٩٧٩/١١/١٥.

٤٦٢ ـ بيان الامام الخميني الى عوائل الشهداء ومعلولي الثورة الاسلامية صحيفة نور ـ المجلد ١٧ ـ ص ١٨٩ ـ ١٩٠ ـ تاريخ: ١٩٨٣/٢/١٠.

٤٦٣ ـ بيان الامام الخميني بمناسبة استشهاد ستة من عائلة آية الله الحكيم صحيفة نور ـ المجلد ١٨ ـ ص ٢٣ ـ تاريخ ١٩٨٣/٦/١٨.

٤٦٤ ـ خطاب الامام الخميني في جمع لأعضاء لجان الشورى الاسلامية لقرى البلاد صحيفة نور ـ المجلد ١٧ ـ ص ٧٠ ـ ٧١ ـ تاريخ: ١٩٨٢/١١/٤.

٤٦٥ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من الضيوف المشاركين في المؤتمر العالمي الثاني لأئمة الجمعة والجماعات صحيفة نور ـ المجلد ١٨ ـ ص ٢٧٩ ـ تاريخ: ١٩٨٤/٥/١٣.

٤٦٦ ـ خطاب الامام الخميني في لقاء مع جمع السفراء والقائمين بالأعمال والممثلين السياسيين للبلدان الاجنبية في ايران صحيفة نور ـ المجلد ١٨ ـ ص ٢٢٠ ـ تاريخ: ١٩٨٤/٢/٧.

٤٦٧ ـ خطاب الامام الخميني بشأن الخطوط العامة للحكومة الاسلامية صحيفة نور ـ المجلد الرابع ـ ص ٢٥٣ ـ تاريخ: ١٩٧٩/١/٢١ (باريس ـ نوفل لوشاتو).

٤٦٨ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من الدبلوماسيين الأجانب المقيمين فـي طـهران صحيفة نور ـ المجلد ١٤ ـ ص ٦٦ ـ ٦٧ ـ تاريخ: ١٩٨١/٢/١١.

٤٦٩ ـ بيان الامام الخميني بشأن الاستراتيجية المستقبلية للثورة صحيفة نور ـ المجلد ـ ٢١ ـ ص ٩٤ ـ تاريخ: ١٩٨٠/٢/٢٢.

٤٧٠ ـ خطاب الامام الخميني بشأن عفو الشاه عن السجناء السـياسيين صـحيفة نـور ـ المجلد الثاني ـ ص ٢٠٨ ـ ٢٠٩ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١٠/٢٥ (باريس ـ نوفل لوشاتو).

٤٧١ ـ خطاب الامام الخميني في اعضاء المجلس الاعلى للثورة الاسلامية صحيفة نور ـ المجلد ١٨ ـ ص ١١٤ ـ تاريخ: ١٩٨٣/٩/٢٠.

٤٧٢ ـ مأخوذة من المواضيع التي لم تُذكر في الصحيفة تاريخ: ١٩٧٨/١٠/٢٠.

٤٧٣ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه بأهالي أردبيل ودشت مغان صحيفة نور ـ المجلد ١٣ ـ ص ٢٩ ـ ـ ٣٠ ـ تاريخ: ١٩٨٠/٨/١٨.

٤٧٤ ـ جواب الامام الخميني على رسالة رؤساء القوى الثلاث بشأن الاعمار صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ٣٨ ـ تاريخ: ١٩٨٨/١٠/٣.

٤٧٥ ـ جواب الامام الخميني على رسالة رؤساء القوى الثلاث بشأن الاعمار صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ـ ص ٣٦ ـ تاريخ: ١٩٨٨/١٠/٣.

٤٧٦ ـ خطاب الامام الخميني بشأن عفو الشاه عن السجناء السـياسيين صـحيفة نـور ـ المجلد الثاني ـ ص ٢٠٨ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١٠/٢٥ (باريس ـ نوفل لوشاتو).

٤٧٧ ـ مأخوذة من المواضيع التي لم تُذكر في الصحيفة تاريخ: ١٩٧٨/١٠/٢٠.

٤٧٨ ـ خطاب الامام الخميني في اعضاء الهيئه القائميه لطهران صحيفة نور ـ المجلد السابع ص ٣٧ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٥/٣١.

٤٧٩ ـ خطاب الامام الخميني بشأن عفو الشاه عن السجناء السـياسيين صـحيفة نـور ـ المجلد الثاني ـ ص ٢٠٨ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١٠/٢٥ (باريس ـ نوفل لوشاتو)

٤٨٠ ـ خطاب الامام الخميني في المشاركين في مؤتمر الفكر الاسلامي الثالث صحيفة نور المجلد ١٩ ـ ص ٩٦ ـ تاريخ: ١٩٨٥/٢/٣.

٤٨١ ـ الوصية الالهية ـ السياسية للامام الخميني صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ١٧١

٤٨٢ ـ الوصية الالهية السياسية للامام الخميني صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ٢٠٣

٤٨٣ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من أبناء العشائر والجامعيين صحيفة نور ـ المجلد السادس ـ ص ١٤١ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٥/١١.

٤٨٤ ـ من المواضيع التي لم تذكر في الصحيفة تاريخ: ١٩٧٩/٥/١٠.

٤٨٥ ـ خطاب الامام الخميني في فئات مختلفة من ابناء الشعب صحيفة نور ـ المجلد ١٣ ـ ص ٢٨٥ ـ تاريخ: ١٩٨١/١/١٩.

٤٨٦ ـ خطاب الامام الخميني في مقبرة بقيع قم صحيفة نور ـ المجلد الخامس ـ ص ١٨٤ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٣/٩.

٤٨٧ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع عدد من أبناء العشائر و---- صحيفة نور ـ المجلد ١٤ ـ ص ١٨٠ ـ تاريخ: ١٩٨١/٤/١١.

٤٨٨ ـ بيان الامام الخميني في أعتاب الذكرى السنوية لتأسيس تعبئة المستضعفين صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ٥٣ ـ تاريخ: ١٩٨٨/١١/٢٣.

٤٨٩ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع اعضاء الجمعية الاسلامية للمعلمين صحيفة نور ـ المجلد الثامن ـ ص ٢٣٨ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٨/٧.

٤٩٠ ـ خطاب الامام الخميني في لقاء مع اعضاء لجنة الاعلام الحربي صحيفة نور المجلد ١٩ ـ ص ٥٨ ـ ٥٩ ـ تاريخ: ١٩٨٤/٩/٩.

٤٩١ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع العاملين في الصناعات العسكرية صحيفة نور ـ المجلد ١٤ ـ ص ١٩٣ ـ تاريخ: ١٩٨١/٤/٢٠.

٤٩٢ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع العاملين في الصناعات العسكرية صحيفة نور ـ المجلد ١٤ ـ ص ١٩٣ ـ تاريخ: ١٩٨١/٤/٢٠.

٤٩٣ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع العاملين في الصناعات العسكرية صحيفة نور ـ المجلد ١٤ ـ ص ١٩٤ ـ تاريخ: ١٩٨١/٤/٢٠.

٤٩٤ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من معلمي البلاد صحيفة نور ـ المجلد الخامس ص ٦١ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٢/٨.

٤٩٥ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع موظفي جهاد البناء صحيفة نور ـ المجلد التاسع ـ ص ٢٢ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٩/٣.

٤٩٦ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من مسؤولي الحج والزيارة صحيفة نور ـ المجلد ١٨ ـ ص ٦٧ ـ ٦٨ ـ تاريخ: ١٩٨٣/٨/١٧.
٤٩٧ ـ خطاب الامام الخميني في وفد علمائي سعودي صحيفة نور ـ المجلد السادس ـ ص ٤٩ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٤/٢١.
٤٩٨ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه بعلماء طهران صحيفة نور ـ المجلد ١٢ ـ ص ٢٣٠ ـ تاريخ: ١٩٨٠/٧/١١.
٤٩٩ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من أبناء قم صحيفة نور ـ المجلد ١٣ ـ ص ١٧٧ ـ تاريخ: ١٩٨٠/١١/١٨.
٥٠٠ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من سفراء البلدان الاسلامية صحيفة نور ـ المجلد ١٣ ـ ص ١٢٤ ـ تاريخ: ١٩٨٠/١٠/٢٠.
٥٠١ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من الحجاج الباكستانيين صحيفة نور ـ المجلد ١٣ ـ ص ١٦٥ ـ تاريخ: ١٩٨٠/١١/٧.
٥٠٢ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من اعضاء القوة الجوية صحيفة نور ـ المجلد ١٧ ـ ص ١٨٦ ـ تاريخ: ١٩٨٣/٢/٨.
٥٠٣ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من طلبة كلية الضباط صحيفة نور ـ المجلد ١٥ ـ ص ٢٤٠ ـ تاريخ: ١٩٨١/١٢/٢.
٥٠٤ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه بوزير الداخلية واعضاء لجان الثورّة الاسلامية صحيفة نور ـ المجلد ١٧ ـ ص ٢٣١ ـ تاريخ: ١٩٨٣/٤/١٠.
٥٠٥ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من أبناء المناطق الحدودية صحيفة نور ـ المجلد ١٣ ـ ص ١٠٩ ـ تاريخ: ١٩٨٠/٩/٣٠.
٥٠٦ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من قادة الحرس صحيفة نور ـ المجلد ١٥ ـ ص ١٠٢ ـ تاريخ: ١٩٨١/٨/١٨.
٥٠٧ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من أبناء محافظة خراسان صحيفة نور ـ المجلد ١٦ ـ ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤ ـ تاريخ: ١٩٨٢/٧/٢٥.
٥٠٨ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من القادة الدينيين البنغلادشيين صحيفة نور ـ المجلد ١٧ ـ ص ١٤ ـ تاريخ: ١٩٨٢/٩/٨.
٥٠٩ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه بوزير الداخلية واعضاء لجان الثورة الاسلامية

صحيفة نور ـ المجلد ١٧ ـ ص ٢٣٠ ـ ٢٣١ ـ تاريخ: ١٩٨٣/٤/١٠.

٥١٠ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من الطلبة السائرين على خط الامام صحيفة نور ـ المجلد ١٣ ـ ص ١٤٥ ـ تاريخ: ١٩٨٠/١١/٣.

٥١١ ـ الوصية الالهية ـ السياسية للامام الخميني صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ١٨٠ ـ ١٨١.

٥١٢ ـ خطاب الامام الخميني في لقائه مع محافظي البلاد صحيفة نور ـ المجلد ١٣ ـ ص ١٩٢ ـ تاريخ: ١٩٨٠/١٢/٦.

٥١٣ ـ الوصية الالهية ـ السياسية للامام الخميني صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ١٧٢.

٥١٤ ـ خطاب الامام الخميني في لقاء له مع العلماء صحيفة نور ـ المجلد ١٧ ـ ص ٦٤ ـ تاريخ: ١٩٨٢/١٠/١٧.

٥١٥ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع فئات مختلفة من الشعب صحيفة نور ـ المجلد ١٦ ـ ص ١٨ ـ ١٩ ـ تاريخ: ١٩٨٢/١/٢٤.

٥١٦ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع مسؤولي لجنة الاعلام الحربي صحيفة نـور ـ المجلد ١٨ ـ ص ١١١ ـ ١١٢ ـ تاريخ: ١٩٨٣/٩/١٩.

٥١٧ ـ بيان الامام الخميني الى العلماء بشأن استراتيجية النظام المستقبلية صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ٩٤ ـ تاريخ: ١٩٨٩/٢/٢٢.

٥١٨ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من طلبة كلية الضباط صحيفة نور ـ المجلد ١٧ ـ ص ٤٦ ـ تاريخ: ١٩٨٢/١٠/٣.

٥١٩ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من أبناء المناطق الحدودية صحيفة نور ـ المجلد ١٣ ـ ص ١٠٧ ـ تاريخ: ١٩٨٠/٩/٣٠.

٥٢٠ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه بأعضاء لجنة التعبئة الاقتصاديه صـحيفة نـور ـ المجلد ١٦ ـ ص ١٦٢ ـ تاريخ: ١٩٨٢/٥/٢٩.

٥٢١ ـ الوصية الالهية ـ السياسية للامام الخميني صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ١٩٤.

٥٢٢ ـ الوصية الالهية ـ السياسية للامام الخميني صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ١٨٤.

٥٢٣ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من طلبة كلية الضباط صحيفة نور ـ المجلد ١٥ ـ ص ٢٤٠ ـ تاريخ: ١٩٨١/١٢/٢.

٥٢٤ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه بوزير الخارجية التركي صحيفة نور ـ المجلد السابع ص ٧٢ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٦/١١.

٥٢٥ ـ ـ بيان البراءة الى حجاج بيت الله الحرام صحيفة نور ـ المجلد ٢٠ ـ ص ١٢٨ ـ تاريخ: ١٩٨٧/٧/٢٨.

٥٢٦ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من العاملين في الاذاعة والتلفزيون صحيفة نور ـ المجلد التاسع ـ ص ٧٢ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٩/٩.

٥٢٧ ـ الوصية الالهية ـ السياسية للامام الخميني صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ٢٠٠.

٥٢٨ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من الطلبة الجامعيين في اصفهان صحيفة نور ـ المجلد العاشر ـ ص ١٣٨ ـ تاريخ: ١٩٧٩/١١/٥.

٥٢٩ ـ ـ جواب الامام الخميني على رسالة الجمعيات الاسلامية للطلبة في اوربا صحيفة نور ـ المجلد الثاني ص ١٨ ـ تاريخ: ١٩٧٨/٢/١٣.

٥٣٠ ـ شؤون واختيارات الولي الفقيه ـ ص ٢٠ ـ وزارة الارشاد.

٥٣١ ـ شؤون واختيارات الولي الفقيه ـ ص ٤٢ ـ وزارة الارشاد.

٥٣٢ ـ خطاب الامام الخميني بشأن دور الأجانب في ايجاد التبعية صحيفة نور ـ المجلد الرابع ـ ص ٢٧٢ ـ تاريخ: ١٩٧٩/١/٢٨ (باريس ـ نوفل لوشاتو).

٥٣٣ ـ مقابلة الامام الخميني مع صحيفة لوموند صحيفة نور ـ المجلد الثاني ـ ص ٤٤ ـ تاريخ: ١٩٧٨/٥/٦.

٥٣٤ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من العلماء صحيفة نور ـ المجلد ١٥ ـ ص ١٤٦ ـ تاريخ: ١٩٨١/٩/٩

٥٣٥ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من ممثلي أبناء الشعب البحريني والباكستاني صحيفة نور ـ المجلد السادس ـ ص ٢٠٢ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٥/١٩.

٥٣٦ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من العاملين في جهاد البناء و ـ ـ ـ ـ صحيفة نور ـ المجلد السابع ـ ص ٢٠٥ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٦/٢٦.

٥٣٧ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع الايرانيين (باريس ـ نوفل لوشاتو) صحيفة نور ـ المجلد الثاني ـ ص ١٦٥ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١٠/١٥.

٥٣٨ـ بيان الامام الخميني الى اعضاء الشورى المركزية لجهاد البناء صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ٥٩ ـ تاريخ: ١٩٨٨/١١/٥.

٥٣٩ـ بيان الامام الخميني الى الشعب الباكستاني بمناسبة مرور أربعين يوماً على استشهاد عارف الحسيني صحيفةنور ـ المجلد ٢١ ـ ص ٨ ـ تاريخ: ١٩٨٨/٨/٥.

٥٤٠ـ ولاية الفقيه (بالفارسية) ـ ص ٤٣ ـ دار كاوه للنشر.

٥٤١ـ بيان البراءة الى حجاج بيت الله الحرام صحيفة نور ـ المجلد ٢٠ ـ ص ١٢٩ ـ تاريخ: ١٩٨٧/٧/٢٨.

٥٤٢ـ الوصية الالهية ـ السياسية للامام الخميني صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ١٨١ ـ ١٨٢.

٥٤٣ـ بيان الامام الخميني بمناسبة افتتاح مجلس الشورى الاسلامي صحيفة نور ـ المجلد ١٢ ـ ص ١٢٢ ـ ١٢٣ ـ تاريخ: ١٩٨٠/٥/٢٨.

٥٤٤ ـ بيان الامام الخميني بمناسبة افتتاح اعمال الدورة الثالثة من مجلس الشورى الاسلامي صحيفة نور ـ المجلد ٢٠ ـ ص ٢١٤ ـ تاريخ: ١٩٨٨/٥/٢٨.

٥٤٥ ـ امر الامام الخميني حول بناء المساكن صحيفة نور ـ المجلد الخامس ـ ص ٢٧٤ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٤/٩.

٥٤٦ ـ الوصية الالهية ـ السياسية للامام الخمينى صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ٢٠١.

٥٤٧ ـ كشف الاسرار (بالفارسيه) ـ ص ٣١٣ ـ دار سيد جمال للنشر

٥٤٨ ـ كشف الاسرار ص ٢٥٥ ـ دار سيد جمال للنشر.

٥٤٩ ـ ولاية الفقيه ـ ص ٣٤ ـ ٣٦ ـ دار كاوه للنشر

٥٥٠ ـ شؤون واختيارات الولي الفقيه ـ ص ٧٥ ارشاد للنشر

٥٥١ ـ شؤون واختيارات الولي الفقيه ـ ص ٧٧ ـ ارشاد للنشر

٥٥٢ ـ جواب الامام الخمينى على رسالة رؤساء القوى الثلاث حول الاعمار صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ٣٨ ـ تاريخ: ١٩٨٨/٩/٣.

٥٥٣ ـ خطاب الامام الخمينى فى لقاءه مع مسؤولي التربية والتعليم صحيفة نور ـ المجلد ١٥ ـ ص ١٩٢ ـ تاريخ: ١٩٨١/٩/١٦.

٥٥٤ ـ خطاب الامام الخميني فى لقاءه بعدد من المسؤولين فى الاذاعة والتلفزيون صحيفةنور ـ المجلد ١٦ ـ ص ٦٣ ـ تاريخ: ١٩٨٢/٣/٨.

٥٥٥ ـ خطاب الامام الخميني فى عدد من مسؤولي صناعة النفط صحيفة نور ـ المجلد ١٤ ـ ص ٧٧ ـ ٧٨ ـ تاريخ: ١٩٨١/٢/١٥.

٥٥٦ ـ الوصية الالهية ـ السياسية للامام الخميني صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ١٩٤.

٥٥٧ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه بفئات الشعب المختلفة صحيفة نور ـ المجلد ١٦ ـ ص ٧٥ ـ تاريخ : ١٩٨١/٣/١٥.

٥٥٨ ـ تعيين المنهدس مير حسين الموسوي لرئاسة تنظيمات امور المعلولين صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ٥٦ ـ تاريخ: ١٩٨٨/١١/٢٤.

٥٥٩ ـ خطاب الامام الخميني في عدد من اعضاء مجلس الدفاع الاعلى و.. صحيفة نور ـ المجلد ١٥ ـ ص ١٧٥ ـ تاريخ: ١٩٨١/٩/٣.

٥٦٠ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من حرس الثورة واعضاء جهاد البناء صحيفة نور ـ المجلد العاشر ـ ص ٦٠ ـ ٦١ ـ تاريخ: ١٩٧٩/١٠/٢٧.

٥٦١ ـ جواب الامام الخميني على رسالة رؤساء القوى الثلاث بشأن الاعمار صحيفة نور ـ المجلد ٢١ ـ ص ٣٨ ـ تاريخ: ١٩٨٨/٩/٣.

٥٦٢ ـ مقابلة الامام الخميني مع استاذ جامعة روتكرز الامريكية صحيفة نور ـ المجلد الرابع ـ ص ١٠٤ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١٢/٢٨. (باريس ـ نوفل لوشاتو)

٥٦٣ ـ مقابلة الامام الحميني مع صحيفة بالتيمورسان (باريس ـ نوفل لوشاتو) صحيفة نور ـ المجلد الرابع ـ ص ١٦٤ ـ ١٦٥ ـ تاريخ. ١٩٧٩/١/٨.

٥٦٤ ـ مقابلة الامام الخميني مع لوجورنال (باريس ـ نوفل لوشاتو) صحيفة نور ـ المجلد الثالث ـ ص ٢٦٩ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١١/٢٨.

٥٦٥ ـ مقابلة الامام الخميني مع صحيفة دي والت غرانت (باريس ـ نوفل لوشاتو) صحيفة نور ـ المجلد الثالث ـ ص ٤٩ ـ تاريخ: ١٩٧٨/١١/٧.

٥٦٦ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من مسؤولي البلاد صحيفة نور ـ المجلد ١٩ ـ ص ٣٥ ـ تاريخ: ١٩٨٤/٨/٢٦.

٥٦٧ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه بالكسبة وحرس الثورة صحيفة نور المجلد السابع ـ ص ٩٢ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٦/١٣.

٥٦٨ ـ خطاب الامام الخميني في لقاءه مع اعضاء الهيئة القائمية صحيفة نور ـ المجلد السابع ـ ص ٣٩ ـ تاريخ: ١٩٧٩/٥/٣١.

٥٦٩ ـ بيان الامام الخميني بمناسبة الذكرى السنوية لتشكيل الجمهورية الاسلامية رسميا. صحيفة نور ـ المجلد ١٧ ـ ص ٢٢٦ ـ تاريخ: ١٩٨٣/٤/١.

٥٧٠ ـ مقابلة الامام الخميني مع مراسل الايكونومست (باريس ـ نوفل لوشاتو) صحيفة نور ـ المجلد الرابع ـ ص ١٧٨ ـ تاريخ: ١٩٧٩/١/٨.